

M-197214

DATA ENTERED

القسم العربي
الكلية الشرقية
جامعة بنجاب، لاهور.

الجمال الأدبي

في ترجمة معاني القرآن الكريم:

فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهري

الدراسة النقدية

أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها



المشرف:
الأستاذ الدكتور محمد أكرم شودري
عميد كلية الدراسات الإسلامية والشرقية
بجامعة بنجاب لاهور، باكستان-

الباحث:
محمد سليم

٢٠٠٤/٥١٤٢٥ م



ISLAMIC
REPUBLIC OF
IRAN

الإهداء

إلى أستاذي المحترم
الدكتور محمد أكرم شودري
الذي غرس وأنشأ حبّ
اللغة العربية والعلوم الإسلامية في قلبي .

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل القرآن الكريم بلسان عربي مبين على سيد الأنبياء محمد ﷺ
دستوراً ونبراساً للعالمين .

ويشتمل القرآن العظيم على مسائل العقيدة والتعاليم الإسلامية والأحكام الشرعية
والقصص التاريخية والإشارات إلى آيات الله تبارك وتعالى في الكون وغيرها. فيجب على
كل من يريد عزّ الدنيا وسعادة الآخرة أن يعمل به ويطبق أحكامه، وهذا سهل على كل من
يفهم اللغة العربية وآدابها، ولكن تقف اللغة العربية حاجزة لمن لا يعرفها، فلماذا كان المسلمون
الأعميون في حاجة شديدة إلى أن يترجموا معاني القرآن الكريم بلغاتهم عندما وصل
الإسلام إلى مشارق الأرض ومغاربها، يفهموا ويعتبروا به ويحيطوا علماً بما قدّمه من معارف
شتى في أمور الدنيا والآخرة.

وقد ظهرت تراجم معاني القرآن الكريم باللغات العالمية والمحلية المختلفة. فبدأت
حركة ترجمة معاني القرآن الكريم بالهند في أواخر القرن الثالث الهجري في سنة ٢٧٠
الهجرية / ٨٨٣ الميلادية، عندما أرسل الأمير عبد الله بن عمران عالماً مسلماً إلى ملك
مهروك (حاكم كشمير) لتبليغ الإسلام وأحكامه وتعاليمه، فطلب ملك مهروك من هذا العالم
أن يترجم معاني القرآن الكريم باللغة الهندية، فترجم العالم الجليل معاني القرآن الكريم من
البداية إلى سورة يس. والحدير بالذكر أن المراد من اللغة الهندية في ذلك العصر كانت هي
اللغة الأردية كما قال الشيخ عبدالقادر الدهلوي في مقدمة ترجمته لمعاني القرآن الكريم
بالأردية: "بأنى اكملت ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الهندية".

في أيام طفولية اللغة الأردية، واجه الشاعر والأديب والمترجم صعوبات كثيرة خلال
توضيح أفكاره في اللغة الأردية، لكن علماء شبه القارة الهندية ترجموا معاني القرآن الكريم
بالأردية بعون الله تعالى وتوفيقه حسبما كان عندهم من علم ديني وبكثرة مطالعتهم

وثقافتهم ومهارتهم في اللغة والأدب؛ نتج من عمل هذا أن نجد اليوم غير واحدة من تراجم معاني القرآن الكريم في اللغة الأردنية .

فظهرت التراجم القرآنية الأردنية بكثرة؛ واعترض على بعض منها واستحسن بعض منها. فأصدر الشيخ أشرف على التهانوي مجلة لإصلاح ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ نذير أحمد الدهلوي وسماها: مجلة إصلاح الترجمة الدهلوية. وصنّف عبدالله جهبروي كتاباً بهذا الصدد؛ وسماه: رفع الغواشي في وجوه الترجمة والغواشي. ووضع الشيخ ناصر الدين محمد تالياً: تنقيح البيان لإصلاح ترجمة معاني القرآن الكريم لسيد أحمد خان الدهلوي.

وهكذا اختلف الشيخ عبدالحق الحقاني حول ترجمة معاني القرآن الكريم لسيد أحمد خان الدهلوي في مقدمة تفسيره للقرآن الكريم: فتح المنان. وهكذا نبّه الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى على خمسة وأربعين خطأ التي وقعت في ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ نذير أحمد الدهلوي واعترف الشيخ نذير أحمد الدهلوي تسعة عشر خطأ منها.

وجملة القول؛ كانت هناك حاجة شديدة لترجمة معتبرة وسهلة بالأردنية. وبناءً على ذلك ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى معاني القرآن الكريم موافقاً لتراكيب اللغة الأردنية بالمفردات السهلة وبأسلوب رائع. كان الشيخ الجالندهرى عالماً فاضلاً، و ماهراً في العلوم الإسلامية والعصرية؛ وله كعب عال في اللغتين: الأردنية والعربية؛ ومهارة تامة في أصول الترجمة وقواعدها. فصارت ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى شهيرة إلى حدّ كبير في مشارق الهند ومغربها واثني العلماء الكبار عليها تثناءً أجميلاً.

وأحسننا حاجة شديدة للمقارنة التحليلية والتنقيدية بين ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد والتراجم القرآنية الأخرى؛ وبناءً على ذلك اخترنا الموضوع: الجمال الأدبي في ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى

الدراسة النقدية " فأكملنا هذه الأطروحة بعون الله تعالى تحت العناوين الآتية:

الباب الأول: حياة الشيخ فتح محمد خان الجالندهري

الباب الثاني: دراسة نقدية وتحليلية للحamal الأدبي في الأدب العربي والأردني

الباب الثالث: مشاكل تراجم القرآن الكريم الأردني وتطورها في شبه القارة الهندية الباكستانية

الباب الرابع: دراسة مقارنة لترجمة معاني القرآن الكريم فتح الحميد مع التراجم القرآنية ✓

العديدة الممتازة بالأردنية

الباب الخامس: ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ الجالندهري: دراسة نقدية

يشتمل الباب الأول على خمسة فصول. ذكرنا البيئة السياسية والاجتماعية والأدبية

والدينية والعلمية في الفصل الأول؛ بحثنا فيه حول الأوضاع السياسية والثقافية والاجتماعية

والدينية والعلمية التي عاصرها الشيخ الجالندهري حتى وفاته. ذكرنا حول أسرة وميلاد

وتعليم الشيخ الجالندهري في الفصل الثاني تحت العنوان الآتي: أسرة الشيخ فتح محمد

الجالندهري وميلاده ودراساته.

أما الفصل الثالث: ذكرنا فيه عن أساتذة وتلاميذ الشيخ فتح محمد خان الجالندهري

؛ وشغفه بالعلم وأساتذته. فتحدثنا عن معاصري الشيخ فتح محمد خان الجالندهري من

العلماء والأدباء في الفصل الرابع. وتناولنا في الفصل الخامس عن مؤلفات ممتعة للشيخ

الجالندهري حسب ترتيب هجائي ومكانتها العلمية والأدبية وذكرنا مكانة الشيخ الجالندهري

بين الأدباء والفضلاء ومساهمته في المؤسسات العلمية والأدبية. وفي نهاية الفصل الخامس

ذكرنا عن وفاة الشيخ فتح محمد خان الجالندهري.

يشتمل الباب الثاني على خمسة فصول وتناولنا فيها الموضوعات ومنها: الجمال

الأدبي تعريفاً وتاريخياً في اللغة العربية؛ وتناولنا مبادئ الجمال الأدبي عند العرب وكشفنا مكانة

اللغة العربية وقدرتها من ناحية الجمال الأدبي في الفصل الأول. أما الفصل الثاني فعنوانه: دراسة

مقارنة للغة العربية مع اللغات الأخرى المعروفة من ناحية البلاغة والاعجاز والجمال

الأدبي. وذكرنا فيه أنّ اللغة العربية غنيّة بالمفردات الأعجمية، ولها أهمية كبيرة من ناحية تاريخها وجمالها الأدبي واستفاد أدباء الأدب الأردني شعرائه من الأدب العربي والفارسي للغاية، وكما ذكرنا آراء العلماء والأدباء حول أهمية اللغة العربية وآدابها في الفصل الثاني. وأما الفصل الثالث فعنوانه: الجمال الأدبي في اللغة الأردية. بحثنا فيه عن أركان الجمال الأدبي في اللغة الأردية وقدرتها من ناحية القواعد اللغوية. وأما الفصل الرابع تناولنا فيه أهمية اللغة الأردية وقدرتها الأخذ المعاني والمفاهيم من القرآن الكريم لغة وأسلوباً ومثالاً. وأما الفصل الخامس فهو عبارة عن دراسة تاريخية وتحليلية للغة القرآن الكريم أسلوباً وأعجازاً.

ويشتمل الباب الثالث على خمسة فصول ومنها: الفصل الأول فهو خاص بفن ترجمة معاني القرآن الكريم ومشاكلها. وذكرنا مفهوم كلمة الترجمة لغوياً وشرعياً وازدهار حركة الترجمة في عصور مختلفة. وهكذا تناولنا صعوبات ترجمة معاني القرآن الكريم في هذا الفصل. وأما في الفصل الثاني تناولنا فيه أسباب ترجمة معاني القرآن الكريم بالإيجاز. وبحثنا عن مصادر ترجمة معاني القرآن الكريم التي استخدمها المترجمون الأرديون بالتفصيل في الفصل الثالث. يشتمل الفصل الرابع على تطوّر حركة ترجمة معاني القرآن الكريم بالأردية حتى القرن الثامن عشر. وبحثنا في الفصل الخامس عن ترجمات معاني القرآن الكريم بالأردية التي ظهرت في القرن التاسع عشر في شبه القارة الهندية.

ويشتمل الباب الرابع على سبعة فصول لدراسة مقارنة بين ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهري والتراجم القرآنية الممتازة بالأردية. في الفصل الأول تناولنا دراسة مقارنة بين فتح الحميد للشيخ الجالندهري و موضح القرآن للشيخ عبد القادر الدهلوي. وفي الفصل الثاني ذكرنا دراسة مقارنة بين ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندهري والشيخ رفيع الدين الدهلوي. بحثنا في الفصل الثالث دراسة مقارنة بين ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهري و غرائب القرآن للشيخ نذير أحمد الدهلوي.

وقمنا بدراسة مقارنة بين ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى وكنز الايمان في ترجمة القرآن للشيخ أحمد رضاخان البريلوي في الفصل الرابع. أما الفصل الخامس فهو عبارة لدراسة مقارنة بين ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى والشيخ ثناء الله الأمرتسرى. ويشتمل الفصل السادس على دراسة مقارنة بين ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى وبيان القرآن للشيخ أشرف على التهانوى. ذكرنا دراسة مقارنة بين ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى وتفهم القرآن للشيخ أبو الأعلى المودودي. وتناولنا دراسة مقارنة بين ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى والتراجم القرآنية المذكورة وحاولنا أن ندرس الترجمتين من النواحي التالية:

(١) دراسة مقارنة من ناحية مصادرهما

(٢) دراسة مقارنة من ناحية أسلوبهما

(٣) صلاحية كل واحد من المترجمين في اللغة الأردنية

(٤) التوسع الدلالي في المفردات الأردنية استخدمها الشيخان

(٥) تأثير هاتين الترجمتين على اللغة الأردنية

(٦) آراء العلماء حول الترجمتين المذكورتين

(٧) رعاية القواعد اللغوية في هاتين الترجمتين

(٨) معالجة البلاغة القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردنية

(٩) معالجة ضمائر الكلمات القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردنية

(١٠) تأثير الترجمتين المذكورتين على التراجم القرآنية في ما بعد

ويشتمل الباب الخامس على ثمانية فصول بالعناوين الآتية: الفصل الأول: ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد أسلوبها وجمالها الأدبي؛ وتحدثنا فيه عن أسلوب ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ الجالندهرى. فأتضح لنا من هذا الفصل بأن الشيخ الجالندهرى ترجم معاني القرآن الكريم بأسلوب رائع موافقاً لقواعد الترجمة وأصولها كما

ترجم الشيخ الجالندهرى معاني القرآن الكريم ترجمة تفسيرية طبقاً لتراكيب الأردية بالمفردات السهلة وشرح بعض الكلمات القرآنية بين القوسين تجنباً عن المفردات الأردية الزائدة.

ويشتمل الفصل الثاني على مصادر ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد ومراجعها. وذكرنا في هذا الفصل أن الشيخ الجالندهرى قد اعتمد على التفاسير القرآنية المعتمدة والتراجم القرآنية بالأردية التي ظهرت قبل طبعة: فتح الحميد للشيخ الجالندهرى، خاصة ترجمة معاني القرآن الكريم بالفارسية للشيخ ولي الله الدهلوي و ترجمة معاني القرآن الكريم: موضح القرآن للشيخ الدهلوي بالأردية و ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ رفيع الدين الدهلوي بالأردية.

وأما الفصل الثالث فعنوانه: منهج ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد أصولاً وقواعداً. وقد ذكرنا منهج ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ الجالندهرى في هذا الفصل كما ذكرنا بأن الشيخ الجالندهرى ترجم ترجمة معتبرة من ناحية أصولها وقواعدها وكان الشيخ الجالندهرى عارفاً ومهراً في اللغتين: العربية والأردية وآدابهما. وتناولنا في هذا الفصل بأن الشيخ الجالندهرى ترجم الأفعال والأسماء القرآنية بأسلوب رائع واستخدم المفردات الأردية المختلفة حسب مكانها في ترجمته.

وأما الفصل الرابع فهو عبارة عن وجوه الخلود والبقاء لترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد على مرّ الزمان. وكشفنا في هذا الفصل عن أهمية ترجمة معاني القرآن الكريم وأتضحنا فيه بأن الشيخ الجالندهرى ترجم معاني القرآن الكريم في اللغة الأردية بأسلوب رائع واستخدم المفردات الأردية السهلة بدلاً من المفردات الهندية والسنسكريتية القديمة. ولم يستعمل ألفاظاً زائدة بين القوسين كما ترجم الشيخ الجالندهرى للأفعال والأسماء القرآنية حسب سياقات الآيات القرآنية واستخدم المفردات الأردية المناسبة.

ويشتمل الفصل الخامس على محاسن ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد من

الناحية اللغوية والأدبية. وذكرنا في هذا الفصل بأن الشيخ الجالندهرى ترجم معاني القرآن الكريم ترجمة معتبرة من ناحية مصادرها والاحتفاظ بالعقائد التي يلتزم بها الجمهور من أهل السنة وشرح بعض الآيات القرآنية في حاشية ترجمته لمعاني القرآن الكريم باللغة الأردنية الفصيحة كما أشار الشيخ الجالندهرى إلى الكلمات القرآنية التي تعود لفعل مجرد ولفعل مزيد فيه بالمفردات الأردنية بين القوسين وكذلك إلى ما يتعلق بالتقديم والتأخير وتقدير الضمائر المستترة وعودة الضمائر المتصلة وغيرها. ووضحنا في هذا الفصل بأن الشيخ الجالندهرى فرق بين الكلمات القرآنية أينما وردت والتي تتفق معناها عن التي تختلف في المعنى .

وفي الفصل السادس ذكرنا معاني ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد من ناحية اللغوية والأدبية. وتناولنا في هذا الفصل بأن الشيخ الجالندهرى ترجم كلمة الجلالة ﴿الله﴾ بالمفرد الفارسي "خدا" بدلاً من "الله". وهكذا ذكرنا أخطاء أخرى التي وقعت في ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى.

وأما الفصل السابع فهو خاص بآراء العلماء الجهابذة حول ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد من المعاصرين والآخرين. في ضوء آراء العلماء ذكرنا بأن الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى كان عالماً كبيراً ومهتماً في اللغتين: العربية والأردنية مع غيرهما من اللغات الأخرى وتدل على مهارته في العربية والأردنية من ترجمته لمعاني القرآن الكريم. فترجمته رائعة بديعة فريدة تعبر عما قيل في الآيات القرآنية تعبيراً مؤثراً. فهذه الترجمة ترجمة فصيحة وبلغة لاحشو فيها ولا زوائد فهي ترجمة واضحة طبقاً لقواعد اللغة الأردنية ومبادئ الترجمة وأصولها فلذلك تحتل مكانة مرموقة بين التراجم الأردنية الأخرى لمعاني القرآن الكريم. ويدل كل ذلك على مهارة الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى وقدرته في العلوم القرآنية ولغته مع معرفته بالعلوم المختلفة.

وأما الفصل الثامن فهو عبارة عن مكانة ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد بين

التراجم الأردنية الأخرى. ووضحنا في هذا الفصل بأن ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندهري أسهل من ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبدالقادر الدهلوي لأن الشيخ الجالندهري قد استخدم المفردات الأردنية السهلة بأسلوب رائع موافقاً للتراكيب الأردنية خلافاً لترجمة الشيخ الدهلوي الذي ترجم معاني القرآن الكريم ببعض المفردات السنسكريتية والهندية طبقاً لتراكيب النص العربي. وترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوي معاني القرآن الكريم ترجمة حرفية طبقاً لتراكيب النص العربي بالأردنية، خلافاً لترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندهري، الذي ترجم ترجمة تفسيرية وشرح بعض الكلمات القرآنية بين القوسين. وجدنا المفردات الأردنية الزائدة في ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ نذير أحمد الدهلوي خلافاً لترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندهري. وتوجد بعض المفردات الأردنية الصعبة في ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ البريلوي خلافاً لترجمة الشيخ الجالندهري الذي ترجم معاني القرآن الكريم بالمفردات الأردنية السهلة. وبالإضافة إلى ذلك كشفنا عن أخطاء ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ السيد أحمد الدهلوي.

وختاماً أتقدم بشكري الجزيل إلى أستاذي المحترم الدكتور محمد أكرم شودري، عميد كلية الدراسات الإسلامية والشرقية بجامعة بنجاب، الذي غرس في قلبي حب لغة القرآن الكريم والذي شجعتني وأرشدني إلى أن أنجز هذا العمل. وأتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذي المحترم الأستاذ الدكتور مظهر معين، رئيس القسم العربي ورئيس الكلية الشرقية بجامعة بنجاب وأستاذي الكريم السيد كبير أحمد مظهر، رئيس القسم العربي المتقاعد وزملائي الكرام الذين ساعدوني في إكمال الأطروحة.

أسأل الله أن يجعل هذا العمل المتواضع خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به الآخرين وأحمده على ما كان فيه من صواب، وأستغفره مما صدر فيه من خطأ أو زلل، عليه توكلت وإليه أنيب.

الباب الأول

حياة الشيخ فتح محمد خان الجالندهري

الفصل الأول

البيئة السياسية والاجتماعية والأدبية

والدينية والعلمية

فتح المسلمون القسم الأكبر من إيران في عصر الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ولم يتقدموا إلى أبعد من حدود مكران إلا في زمن الخليفة معاوية بن أبي سفيان حيث استولوا على القسم الشرقي من بلوچستان وعلى امارة قلات التي كانت تابعة للسند وضموها إلى مكران ثم تقدموا فاستولوا على قندهار وكابل ووقفوا عند هذا الحد ولعلمهم لم يكونوا يفكرون بالايغال أكثر من ذلك في هذه البلاد ولكن الأحداث هيأت لهم السبيل للاستيلاء على السند أولاً ثم على باقي البلاد الهندية بعد .

فدخل محمد بن قاسم الثقفي في الهند فاتحاً وقائداً لجيش المسلمين بالعزيمة الشباب وحكمة الشيوخ واستولى على السند ثم سار متقدماً في البلاد لمدة ثلاث سنوات حتى بلغ إلى حدود كشمير و امارة قنوج وقد تضاءلت أمامه الاعمال الحربية والسياسية وعظمة الاسكندر وشهرته. وقال بعض المؤرخين بهذا الصدد: "لو أراد ابن القاسم أن يستمر في فتوحاته حتى الصين لَمَّا عاقه عائق". (١) قُتل محمد بن القاسم الثقفي في سنة ٧١٤ الميلادية. (٢) وحل محلّه يزيد السكسكى ولكنه عجز عن ادارة السند فعزل وتولى مكانه جنيد المرى في سنة ٧٢٤ الميلادية فكان صنو ابن القاسم في فتوحاته ولكن لسوء الحظ لم يبق فيها وعين مكانه تميم بن يزيد فأفسد الأمور وخرج كثير من البلدان من أيدي المسلمين ثم جاء الحكم والياً فلم يستطع أن يصلح ما فسد ثم جاء عمر بن محمد بن القاسم فكان صنو أبيه حزمًا وعزماً وحكمة وسياسة فأعاد إلى المسلمين بعض ما كان خرج من أيديهم ووضع أساس مدينتين هما: المنصورة والمحفوظة. (٣)

فلما آل الأمر إلى بنى العباس ولى أبو جعفر المنصور في سنة ٧٦٠ الميلادية هشاماً بن عمر التغلبي امارة السند فتقدم في البلاد حتى جبال كابل واستولت على بعض شواطئ كجرات وبلغ المسلمون في عهد هذا الوالي أوج العظمة وأصبحت السند بلدة إسلامية.

وقد ذكر الدكتور سمير عبد الحميد إبراهيم عن هذا العصر الإسلامي في شبه القارة الهندية وكمقاله الاستاذ سمير عبد الحميد إبراهيم: "شهدت منطقة شبه القارة الهندية زمان الحكم الإسلامي عصرًا ذهبيًا في جميع ميادين الحضارة والفنون." (٤)

وجملة القول، أسس محمد بن القاسم الثقفي الدولة الإسلامية الأولى في سنة ٧١٢ الميلادية إلى سنة ٩١٢ الميلادية بالهند. ثم جاء سلطان محمود الغزنوي وقامت الدولة الغزنوية في سنة ٩٩٩ الميلادية إلى ١١٨٦ الميلادية، وكان رئيسها الشهير سلطان محمود الغزنوي (٥) عدّ المؤرخون المسلمون السلاطين الغزنوية في جملة ملوك الهند على الرغم من أنهم لم يكونوا ملوك الهند بالمعنى الصحيح ولم يحكموا من الهند حكمًا مباشرًا إلا مقاطعتي البنجاب والهند.

وقال السيد عبد الحى الحسنى عن ظروف التعليم والسياسة لذلك العصر: "اعلم أن الإسلام ورد الهند من جهة خراسان وما وراء النهر، فانعكست اشعة العلم على الهند من قبل تلك البلاد، وكانت صناعة أهلها من قديم الزمان فنون الفلسفة وحكمة اليونان، وكان قصارى نظرهم في علم النحو والفقه والأصول والكلام على طريق التقليد. فلما بلغ الإسلام إلى الهند وصارت بلدة ملتان مركز العلوم والفنون، ثم افتتح الملوك الغورية مدينة دهلى وجعلوها عاصمة للبلاد المفتوحة من الهند فصارت مرجعًا ومآبًا للعلماء، حتى وفد إليها أرباب الفضل والكمال من كل ناحية وبلدة، فدرسوا وأفادوا عهدًا بعد عهد، ولم تزل كذلك إلى آخر عهد الملوك التيمورية." (٦)

فذكر الدكتور احسان حقى بهذا الصدد: "فيقال أنه كان يوجد في بلاد سلطان محمود الغزنوي ٤٠٠ شاعرًا يعيشون عيشة الملوك وكان السلطان يدعو العلماء الذين لا يأتون إليه من تلقاء أنفسهم وكان أبو ريحان البيروني وبديع الزمان الهمداني من ندماء السلطان ومرافقيه كما كان كثير الأدباء من إيران. وقد عنى السلطان محمود باللغة الفارسية وعمل على رفع شأنها بعد أن أصابها الانحطاط وسار خلفاؤه من بعده بسيرته. وفي عهد بهرام

شاه ترجم كتاب: كلیلة ودمنة إلى الفارسية ولكن المترجم الفارسي تصرف في الترجمة و
 البسهائو بآجديداً وسمّاها انوار سهیلی.“ (٧) مات السلطان محمود غزنوی في سنة
 ١٠٢٣ الميلادية. (٨)

وقد ظهرت أسرة ملوك الغور التي أقامت الدولة الإسلامية في سنة ١١٥٢ الميلادية
 إلى ١٢٠٦ الميلادية في الهند بعد الدولة الغزنوية. وتضاءلت أمامها كل الامارات ويرجع
 الغوريون في أصلهم إلى التاجيك أي الأقوام المتكونة من الدمين العربي والإيراني فهم إذن
 ليسوا بأفغانيين أصلاً وإنما يرجح أنهم أتوا الغوريين من نواحي خراسان فاستولوا عليه ثم
 أخذوا يعتدون على البلاد فلما تمادوا في أعمالهم سير السلطان محمود جيشاً إليهم واستولى
 على عاصمتهم هنكران وأتى بأميرهم محمد بن سوری مكبلاً بالحديد إلى غزني. وانتهت
 الدولة الغورية في سنة ١٢٠٦ الميلادية .

وقامت دولة المماليك الإسلامية في سنة ١٢٠٦ الميلادية. أقامتها شهاب الدين
 الغوري وعيّن نائبه قطب الدين الايبك الذي تمكن على العرش في عاصمة دهلي في سنة
 ٦٠٢ الهجرية/١٢٠٦ الميلادية. ومات قطب الدين الايبك في سنة ١٢١٠ الميلادية. (٩)
 كانوا ملوك هذه الاسرة كلهم من الموالي فاشتهرت كلمة المولى بكلمة المُستعبد وبهذه
 المناسبة تسمى هذه الدولة بدولة المماليك، وانقضت دولة المماليك في سنة
 ١٢٨٨ الميلادية على يد الخلجيين. وكانت هذه أول مرة في التاريخ تظهر دولة إسلامية
 هندية مستقلة. (١٠)

وظهرت الدولة الخلجية الإسلامية من سنة ١٢٨٨ الميلادية إلى سنة ١٣٢١
 الميلادية. وانقضت هذه الدولة الإسلامية على يد غياث الدين تغلق وقامت الدولة تغلقية
 الإسلامية في سنة ١٣٢١ الميلادية إلى ١٤١٤ الميلادية. أقامها السلطان غياث الدين تغلق.
 بدأت الدولة الخضر خانية الإسلامية (السادات) في سنة ١٤١٤ الميلادية إلى
 ١٤٥٠ الميلادية. أقامتها السلطان خضر خان انتهت هذه الدولة في سنة ١٤٥٠ الميلادية.

وجاءت الدولة الودھية الإسلامية من سنة ١٤٥٠ الميلادية إلى ١٥٢٦ الميلادية .
وأقامها بهلول اللودھی . ثم جاءت الدولة السورية في سنة ١٥٣٠ الميلادية إلى
١٥٥٦ الميلادية . إنتهت الدولة السورية في سنة ١٥٥٦ الميلادية . وجاءت الدولة المغولية
في سنة ١٥٥٦ الميلادية إلى ١٧٦١ الميلادية . (١١)

ذكر الدكتور عبدالمنعم عن ورود الإنجليز في شبه القارة الهندية قائلاً: "إنهم تمكنوا
من القضاء على الحكم الإسلامي بحيلة وخذعة حيث أنهم جاءوا تجاراً وضيوفاً فوجدوا
من الملوك والشعب كل إكرام، ثم جلسوا في مجالس الملك ثم بالتدريج سيطروا على
الهند وعزلوا حكام الهند، وبالتالي آل الأمر إليهم." (١٢)

وقد ذكر ممتاز احمد سيدي بهذا الصدد قائلاً: "ولكن الشعب الهندي الغيور الذي
تمتع بالحرية ونعيم العيش منذ مئات السنين لم يقبل الدكتاتورية والاستبداد البريطاني ولم
يرض باغلال العبودية فلم تلبث جذوة الحرية في صدور الهنود والمسلمين وغيرهم . حاولوا
القضاء على الاستبداد البريطاني، وذلك في العام السابع والخمسين من القرن الثامن عشر
الميلادي." (١٣)

واضاف ممتاز احمد سيدي لهذا الامر: "سند ذكر السيطرة الإنجليزية على الهند
واحلالهم الزعزعة وحل الاستقرار، والاهانة مكان الكرامة، والفقر موضع الغنى، في الأرض
كانت تنشر نور العلم، وأنهم بعد احباطهم الثورة الهندية بلغوا القمة في الظلم والاستبداد لتغمر
هيبتهم البلاد المقهورة ولا تقوم لأهلها قائمة، ولكنهم احسوا بحاجة إلى حزب سياسي يكون
حلقة الاتصال بين الشعب وحاكمية، فقام موظف إنجليزي اے او هيوم (A-O'Hume) بوضع
دستور حزب سياسي في سنة ١٨٨٥ الميلادية، وسمى هذا الحزب ب"المؤتمر الهندي
الوطني". فكان أول حزب سياسي أنشئ في البلاد، وإن كان من المتوقع أن تقع رئاسة
هذا الحزب في يد الهنادكة. وهذا ما حدث فعلاً لأنهم كانوا مقربين من الإنجليز بينما كان
المسلمون متباعدين لدى الإنجليز." (١٤)

كان المسلمون ينتظرون حسن التعامل من الهنادكة نظراً للتعايش السلمى الطويل معهم، لذا إنخرطوا في سلك المؤتمر الهندي في بداية الأمر طعماً ورغبة في استقلال الهند من يد الإنجليز. وعلى أثر ذلك انسحب بعض المسلمين من حزب المؤتمر وادركوا أنهم لا يستطيعون أن يعتمدون على الإنجليز ولا على الهنادكة لنيل حقوقهم بل عليهم أن يعتمدون على الله سبحانه وتعالى ثم على أنفسهم، وأسفر هذا التفكير عن انشاء حزب سياسى آخر كما قال الدكتور احسان حقى: "ولما عجز المسلمون عن اقناع الهنادكة بالسير في خطة وطنية وقومية، ولمسوا سوء نيات الهنادكة وتأمرهم ظهرت حركات إسلامية وطنية، وظهرت فكرة المطالبة بوطن الإسلامى. وكانت أول حركة وطنية ظهرت في ثوب إسلامى محض في مدينة داكا سنة ١٩٠٦ الميلادية تحت رئاسة نواب داكا سليم الله، وقد سميت هذه الحركة باسم "الموتمر الإسلامى" واستكملت نموها سنة ١٩٤٧ الميلادية، يوم اعلن استقلال باكستان." (١٥)

فكان بعض المسلمين اتخذوا غاندى زعيماً لهم وأخذوا يقتدون به بينما كان الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى من الرجال الذين فطنوا إلى الجوانب السلبية لهذه الحركات في وقت مبكر وهذه الحركات تتمثل في حركة الخلافة، وحركة عدم التعاون وحركة الهجرة مع الإنجليز.

يبدأ قيام الإنجليز بتغيير الأوضاع الثقافية. فلننظر الآن إلى الحالة التى آلت على شبه القارة الهندية من الناحية الاجتماعية والاقتصادية. كتب بانديت جواهر لعل نهرو في سيرته الذاتية: "بعد سنة سبع وخمسين من القرن التاسع عشر الميلادى كانت اليد القوية للبريطان أشد وطأة على المسلمين من الهندوس". (١٦)

ومن المعلوم أن الهنادكة قاموا جنباً إلى جنب مع المسلمين خلال الثورة الهندية حيث أنهم عاشوا مع المسلمين عدّة قرون جيلاً بعد جيل في وفاق ووحدانية، فساهموا في حركة استقلال الهند بالنفس والنفيس وإن كان المسلمون أكثر تحمساً لاسترداد الحرية

والاستقلال.

وذكر الدكتور أحمد محمود بهذا الصدد: "أن المستعمرين البريطانيين أخذوا يزيفون تاريخ الحكم الإسلامى بالهند ويظهرون سلاطين المسلمين وعمالهم مظهر الطغاة ثم انطلقوا من بعد على مواطنينهم من المسلمين ليحلى كل ذلك فيما بعد عن مزاح رهية متكررة بينهم وخلافات عميقة متواصلة شغلتهم جميعاً حيناً طويلاً من الدهر حمله مناوءة الحكم البريطانى." (١٧)

وقال محمود العقاد لهذا الأمر: "أن الإنجليز عملوا على اضعاف شوكة المسلمين واقصائهم من الوظائف كبيرها وصغيرها، وكان المسلمون أثناء إقامة دولتهم قانعين من الحياة العامة بالوظيفة الحكومية." (١٨) وأشار ويليام هتتر لهذا الأمر قائلاً: "المسلمون وإن كانوا يملكون المؤهلات التعليمية ولكنهم كانوا يمنعون عن ذلك ببلاغ رسمى، وقد أعلن في بعض البلاغات الرسمية أن الوظائف الفلانية لا يقبل فيها إلا الهنادكة." (١٩)

هكذا انتشر اليأس في أجزاء شبه القارة، وكل من استسلم للإنجليز استرجع مكانته الاجتماعية من الناحية الاقتصادية، وكان المسلمون أكثر خسارة من غيرهم وذلك لعدم اقدمهم على الاستسلام للإنجليز إلا القليلون منهم الذين اشتروا الدنيا بالآخرة، وفي ضوء هذه الظروف نرى الكثيرين من علماء الدين الحنيف ومشايخ الطرق الصوفية حاولوا أن يقوموا بنشر الوعى الإسلامى، واسترجاع المسلمين إلى مبارئهم الدينية، علّمهم في ذلك يجدون منفذاً من مآذقهم، وكان مترجمنا الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى من بين أولئك المصلحين الصفوة الذين قاموا بدورهم كداعى دينى حينما كان الواضع الاجتماعى متدهوراً من ناحية الاقتصادية ولم يكتف مترجمنا بأن يكون من الدعاة إلى التحلى بالأخلاق الفاضلة والقيم النبيلة فقط، بل كان تفكير وتصميم وعمل.

وهكذا اهتم الأغنياء من الشعب الهندى، المسلمون والهنادكة من الأمراء سادة القبائل والعامة الناس بشأن الثقافة والتعليم كل فيما ينتسب إليه من عقيدة، فكانوا يتبرعون

للمؤسسات التعليمية العليا والابتدائية. فكانت للمسلمين مؤسسات في مساجدهم
وللهنادكة مؤسساتهم التعليمية في معابدهم. واللغة الفارسية كانت محل الدراسة عند
المسلمين والهندوس لكونها اللغة الرسمية في الهند، قال الدكتور عبدالمنعم النمر بهذا
الصدد: في العصور الماضية كانت المدارس الكثيرة في كل قرية وأبناؤها كانوا يتعلمون
فيها، ولكن بعد ما سيطرنا عليها أغلقنا المدارس، فأصبحوا جهالاً.“ (٢٠)

وفي هذا قال الدكتور احسان حقي: “أصدر العلماء فتاواهم بعدم جواز التعامل مع
الإنجليز بأى صورة كانت، فاغتنم الهنادكة هذه الفرصة ومدوا أيديهم إلى الإنجليز، وأخذوا
يتعلمون لغتهم ويتعاونون معهم فاحتلوا بعض المناصب الحكومية.“ (٢١)

وخلاصة القول: “أن عقول الإنجليز تمركزت على اضرار المسلمين ثقافياً ليقيموا
فريسة التخلف عن ركب الثقافة وعن هذا قال الدكتور محمد البهي: “أن الإنجليز سلبوا
أوقاف المساجد والمدارس، ونفوا علمائهم وعظمائهم إلى جزيرة اندومان رجاء أن تفيد
هذه الوسيلة في رد المسلمين عن دينهم بإسقاطهم في اغوار الجهل بعقائدهم حتى ينهلوا
عما فرضه الله عليهم.“ (٢٢)

ولاشك فيه، قد حاول أولئك الحكام الجائرون كل المحاولة لدفع المسلمين إلى
ظلام الجهل باغلاق المدارس الدينية والمساجد و سلب أوقافها. وفي مثل هذه الظروف
الصعبة قام بعض العلماء لتنشيط الحركة العلمية، على رأسهم الإمام ولي الله المحدث
الدهلوي، وابنه سراج الهند الإمام عبدالعزيز المحدث الدهلوي، وتبعهما علماء كثيرون
سلوكاً ومنهجاً، فقاموا بإضاءة الهند بنور العلم والمعرفة، ومنهم الشيخ فتح محمد خان
الجالندهري الذي صنّف كتباً صغيرة تشتمل على تعليم وأحكام الإسلام في اللغة الأردية
للأولاد والنساء المسلمين.

وهكذا صنّف الشيخ فتح محمد خان الجالندهري كتاباً على قواعد اللغة الأردية
واللغة الفارسية واشتهرت هذه الكتب القيّمة في مشارق الهند ومغربها، وصار الشيخ فتح

محمد خان أديباً شهيراً ومترجماً المعاني القرآن الكريم في هذا العصر. ولد الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى في سنة ١٨٦٤ الميلادية وكان هذا العصر مملوءاً بالأوضاع السياسية والاجتماعية والدينية والعلمية والأدبية. صار الإنجليز حاكماً على كل شبه القارة الهندية بعد فتح حرب الحرية التي وقعت بين سكان الهند العامة. أما المسلمون كانوا حاكماً قبل حكومة الإنجليز في شبه القارة الهندية لما غلب الإنجليز عليهم أرادوا أن ينتقموا من المسلمين وقيل لهم (الباغي) وبذلوا جهودهم خلاف المسلمين وضاق الإنجليزيون حياة المسلمين ومنعوا وظائفهم للمدارس الدينية.

www.KitaboSunnat.com
 1431
 1432
 1433
 1434
 1435
 1436
 1437
 1438
 1439
 1440
 1441
 1442
 1443
 1444
 1445
 1446
 1447
 1448
 1449
 1450
 1451
 1452
 1453
 1454
 1455
 1456
 1457
 1458
 1459
 1460
 1461
 1462
 1463
 1464
 1465
 1466
 1467
 1468
 1469
 1470
 1471
 1472
 1473
 1474
 1475
 1476
 1477
 1478
 1479
 1480
 1481
 1482
 1483
 1484
 1485
 1486
 1487
 1488
 1489
 1490
 1491
 1492
 1493
 1494
 1495
 1496
 1497
 1498
 1499
 1500

الهوامش

- (١) الدكتور احسان حقى: باكستان ماضيها وحاضرها ص: ٤٣
- (٢) كارل ماركس: هندوستان كاتاريخى خاكة (ترتيب وتعارف أحمد سليم) ص: ١٠٠
- (٣) الدكتور احسان حقى: باكستان ماضيها وحاضرها ص: ٤٣
- (٤) الدكتور سمير عبد الحميد ابراهيم: الأدب الأردى ص: ٤٣
- (٥) كارل ماركس: هندوستان كاتاريخى خاكة (ترتيب وتعارف أحمد سليم) ص: ١٠٠
- (٦) الحسنى عبدالحى: الثقافة الإسلامية في الهند ص: ١٠٠
- (٧) الدكتور احسان حقى: باكستان ماضيها وحاضرها ص: ٥٠
- (٨) كارل ماركس: هندوستان كاتاريخى خاكة (ترتيب وتعارف أحمد سليم) ص: ١٠٠
- (٩) نفس المصدر ص: ٩
- (١٠) نفس المصدر ص: ٢٠
- (١١) نفس المصدر ص: ٤٤
- (١٢) الدكتور عبد المنعم النمر: تاريخ الإسلام في الهند ص: ٢٧٨
- (١٣) سديدى ممتاز احمد: الشيخ احمد رضا خان اليريلوى الهندى شاعر أعربياً ص: ٤٦
- (١٤) الدكتور احسان حقى: باكستان ماضيها وحاضرها ص: ١٤٣
- (١٥) ممتاز أحمد سديدى: الشيخ أحمد رضا خان شاعر أعربياً ص: ٣٢
- (١٦) نفس المصدر ص: ٦٩
- (١٧) الدكتور أحمد محمود الساداتى: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية ج: ٢ ص: ٢٩٨
- (١٨) العقاد محمود عباس: القائد الأعظم ص: ٢٨
- (١٩) الندوى الدكتور ولى الدين: الإمام عبدالحى الكنوى علامة الهند وإمام المحدثين والفقهاء ص: ٣٢
- (٢٠) الدكتور عبد المنعم النمر: تاريخ الإسلام في الهند ص: ٢٨٧
- (٢١) الدكتور احسان حقى: محمد على جناح بانى باكستان حياته وسياسته ص: ٣٢
- (٢٢) الدكتور محمد البهى: الفكر الإسلامى الحديث وصلته بالاستعمار الغربى ص: ١٥١٦

الفصل الثاني

أسرة الشيخ فتح محمد خان الجالندهري

ميلاده وتعليمه

نتكلم في هذا الفصل عن أسرة الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى. هو الشيخ فتح محمد بخان بن يار محمد خان بن خان محمد خان بن خان أحمد خان بن شاه محمد خان. كانت أسرة الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى أسرة شهيرة في شبه القارة الهندية. تربى الشيخ الجالندهرى في أسرة دينية وإسلامية.

وقد ذكر حفيظ الجالندهرى في مقاله المطبوعة في مجلة: مخزن: "انتقل أسرة الشيخ الجالندهرى من أفغانستان إلى الهند، وكان الشيخ الجالندهرى الأفغاني الأصل ملتزم بالشرع الحنيف كما ذكر السيد أحمد شهيد البريلوى قبل قرن واحد عن هذه القبيلة المتمسكة بالإسلام قائلاً: "بأن جميع أفرادها كانوا مشتهرة بورتاء الإسلام وكفى بها فخراً." (١)

وقالت حفيدة الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى عن أسرتها تصديقاً لقول الشيخ أبو الأثر حفيظ الجالندهرى: "جاءت أسرتنا من أفغانستان إلى الهند فاستقرت بمنطقة راحيل كهند مدة قليلة ثم انتقلت إلى ولاية رام بور." (٢)

وجملة القول، جاء أحد من أجداد الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى ضابطاً من أفغانستان إلى الهند، واستوطن في ولاية رام بور. ولد الشيخ الجالندهرى في هذه الأسرة الكريمة النبيلة، وصار شهيراً بعلمه وفضله في مشارق الهند ومغاربها. قضى الشيخ الجالندهرى حياته في خدمة الإسلام والمسلمين.

سنذكر شجرة النسب للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى

الشيخ يار محمد خان

الشيخ خان محمد خان

الشيخ شاه محمد خان

الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى

(١) نذير محمد خان (٢) محمد خان (٣) أحمد خان ذاكر (٤) اقبال أحمد خان (٥) إسحاق أحمد خان (٦)
نسرین خانم (٧) بشری خانم (٨) مجهولة (٩) مجهولة (١٠) مجهولة.

نذير محمد خان

(١) فقير الله خان منهاج (٢) سنيه خانم (٣) رياض خانم

محمد أفضل خان

(١) مسعود أحمد خان (٢) سعيد أحمد خان (٣) ادريس أحمد خان (٤) شبير أحمد خان

(٥) بشری خانم (٦) ذكيه خانم (٧) كلثوم خانم

أحمد خان ذاكر

لا اولاده

اقبال أحمد خان

(١) الياس أحمد خان (٢) افضل أحمد خان (٣) أحمد رضا خان (٤) بلال أحمد خان (٥) فياض أحمد خان

(٦) اعجاز أحمد خان (٧) ثريا خانم (٨) فوزيه خانم (٩) تسنيم خانم (١٠) كوثر خانم (١١) عابده كشور خانم

إسحاق أحمد خان

لا اولاده (٣)

ولد الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى في سنة ١٢٨١ الهجرية / ١٨٦٤ الميلادية
بقرية "تاندہ" في مديرية هوشياربور، ولكن تربى الشيخ الجالندهرى بمدينة جالندهر لأن والده
كان موظفاً في مدينة جالندهر. (٤) و ذكر الدكتور محمد نسيم عثمانى عن ولادة الشيخ فتح
محمد خان الجالندهرى في كتابه: "ولد الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى بقرية
"تاندہ" بمديرية هوشياربور واستوطن بمدينة جالندهر ولذا اشتهر الشيخ بلقب
الجالندهرى. (٥)

و كانت أسرة الشيخ الجالندهرى أسرة دينية وعلمية كما قالت حفيدة الشيخ فتح
محمد خان الجالندهرى: "تربى جدى الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى في جو العلوم
الإسلامية والفارسية كما كانت لغة الفارسية لغة الأم لأسرتنا." (٦)

وكان الشيخ الجالندهرى فطيناً وذكياً من صغر سنّه ويكفى دليلاً على ذكائه وفطانتّه بأنه صار ماهراً فى العلوم العربية والفارسية فى السادس عشرة من عمره. قرأ الشيخ فتح محمد خان العلوم الفارسية على الشيخ شاه محمد الجالندهرى (مؤسس المدرسة الثانوية الحكومية بمدينة جالندهر) ثم سافر الشيخ الجالندهرى إلى مدينة لاهور لحصول العلوم الأخرى .

ودرس الشيخ الجالندهرى علم الفلسفة والفقّه الإسلامى على الشيخ أبو سعد محمد حسين البتالوى. قرأ الشيخ الجالندهرى علوم الحديث النبوى الشريف على الشيخ سيد نذير حسين الدهلوى؛ وله مهارة تامّة فى العلوم الإسلامىة والعصرىة. اشتهر الشيخ الجالندهرى لمفرط ذكائه وجيد قريحته وقوى حفظه أثناء تكميل دراسته .

وقد ذكر الشيخ أبو الأثر حفيظ الجالندهرى فى مقالته حول ذكائه وفطانتّه قائلاً: "عندما سُئل لأبى سعيد محمد حسين البتالوى (أحد أساتذة فتح محمد خان الجالندهرى) عن الشيخ فتح محمد خان فأجاب أبو سعيد محمد حسين البتالوى قائلاً: "بأنّه أفضل التلامذة." (٧)

ولاشك فيه كان الشيخ الجالندهرى عالماً وفاضلاً فى العلوم الإسلامىة والعصرىة وله كعب عال فى قوّة الحفظ وكثرة المحفوظات؛ ووسعة المطالعة فى العلوم الأدبىة والصرف والنحو واللغة والأدب والأخبار والأنساب والرجال. وكان صاحب اتقان وتحقيق فى المسائل النحوىة والعلوم اللغوىة وكان الشيخ الجالندهرى عاملاً بالقرآن الكريم والحديث الشريف؛ وسخيّاً وكريم النفس؛ وكثيراً المودّة بالأصدقاء وشريف النفس وحسن الأخلاق وصالح العقيدة والعمل.

وجملة القول؛ نشأ الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى فى صلاح فطرى تبرق غصون النجابة وأسرة السعادة. قد أعطاه الله ذكاءً نادراً وذهناً صافياً وعقلاً واعياً. وبدء الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى تحصيل العلم والأدب منذ نعومة أظفاره وصار بارعاً فى

العلوم الإسلامية والعصرية.

كان الشيخ الجالندهرى أديباً في اللغة الأردنية والفارسية والعربية. ويوجد نبذة من الأبيات في مؤلفاته والتي تدل على رغبته إلى فن الشعر. وله مهارة تامة في فنون الشعر كما قال الشيخ فتح محمدخان الجالندهرى أشعاراً في خصائص ترجمته لمعاني القرآن الكريم بالأردنية: وعلى سبيل المثال نذكر هنا شعراً واحداً:

ہیں قرآن میں خوبیاں جمع اتنی
زبان کو بیاں کی نہیں جن کے طاقت (۸)

وكذا قال الشيخ فتح محمدخان الجالندهرى في شأن سبحانه و تعالیٰ، وعلى سبيل

المثال نأتى بشعر واحد بالأردنية:

دیکھا ہے تجھے نہیں بھی دیکھا
ہر ظاہر و نہر نماں میں تو ہے (۹)

وقد اشتغل الشيخ فتح محمدخان الجالندهرى بالوظيفة الحكومية لسنوات عديدة وبعد ذلك تركها وصار الشيخ الجالندهرى مشغولاً في التصنيف و التأليف وأصدر الشيخ فتح محمدخان الجالندهرى مجلة شهرية أدبية وسمّاها: الإسلام. وقد ظهرت طبعتها الأولى في شهر ديسمبر سنة ۱۹۰۳ الميلادية. (۱۰) وسافر الشيخ الجالندهرى إلى جميع بلدان الهندية لإصدار هذه المجلة المذكورة. وصارت هذه المجلة: الإسلام شهيرة جداً عند أدباء و فضلاء اللغة الأردنية. وأثنى عليها الأدباء الجهابذة كالشيخ خواجه الطاف حسين الحالى والشيخ فضل الحسن والشيخ المولوى ذكاء الله الدهلوي والشيخ حكيم برهم وغير ذلك. (۱۱)

وألّف الشيخ فتح محمدخان الجالندهرى كتاباً سمّاها: مصباح القواعد الذى يشتمل على قواعد اللغة الأردنية واشتهر هذا الكتاب في الهند حتى اختار المؤسسات التعليمية للمناهج الفصول الابتدائية والعالية. (۱۲) وله غير ذلك مصنفات ممتعة كما ألّف الشيخ الجالندهرى كتباً عديدة لإصلاح عقائد المسلمين ومنها الإسلام و نفائس القصص.

والحكايات وارشادات القرآن. (١٣)

وصنّف الشيخ الجالندهرى كتباً صغيرة لتربية الأطفال والنساء ومنها: الورد والريحان ولطيف ميوة والياقوت والمرجان. (١٤) وألّف الشيخ الجالندهرى كتاباً لإصلاح نطق اللغة الأردنية وسّماه: طريق املا وضع الشيخ الجالندهرى كتاباً في القواعد الفارسية وسّماه عمدة القواعد.

فاشتهر الشيخ فتح محمدخان الجالندهرى بترجمة معاني القرآن الكريم في شبه القارة الهندية. ذكر الدكتور محمد نسيم عثمانى في كتابه قائلاً: "اشتهر الشيخ فتح محمدخان الجالندهرى بترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الأردنية. وصارت هذه الترجمة شهيرة ومقبولة في شبه القارة الهندية من ناحية سلاستها وفصاحتها ومسائلها فقهية." (١٥)

سنذكر خدمات الشيخ الجالندهرى مصنفاً في الفصل الخامس بالتفصيل. وجملة القول، نستطيع أن نقول، 'انتقل أسرة الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى من أفغانستان إلى الهند. كان الشيخ الجالندهرى أفغانياً كما هو واضح من اسمه. وكان أسرته علمية وأدبية وذات صيت في شبه القارة الهندية. وكان اسمه فتح محمد ولقب بالجالندهرى.

واشتغل الشيخ الجالندهرى في مجال التصنيف والتأليف وكان أديباً إسلامياً ومصلحاً عظيماً وناصحاً للمسلمين في شبه القارة الهندية. وقضى الشيخ الجالندهرى حياته في خدمة المسلمين الهندية ونال مقاماً رفيعاً في قلوبهم. واعترف العلماء الجهابذة لخدماته الجليلة بالمفردات الرفيعة. كان الشيخ الجالندهرى عالماً إسلامياً وداعياً إلى الإسلام مفكراً عظيماً وأديباً عظيماً.

كان الشيخ فتح محمدخان الجالندهرى عالماً وعارفاً و ماهراً بالعلوم الإسلامية والعربية. قد جمع الله فيه شمل البدائع والروائع من قوة الحافظة ودقة النظر والتصنيف والتحقيق، انه كان افضل انسان في عصره جمالاً و كمالاً، خلقاً وخلقاً هدياً و سمتاً، وجملة لم يكن تحت اديم السماء أوسع علماً منه، نذكر عن مؤلفاته الممتعة في الفصل القادم.

الهوامش

- (۱) الجالندهری، أبو الأثر حفیظ: مخزن، اپریل ۱۹۲۸ م، ص: ۷.
- (۲) الحوارین الباحت و حفیدة الشیخ فتح محمد خان الجالندهری (سنیہ خانم) فی یوم الجمعة من شهر أغسطس سنة ۲۰۰۰ میلادیه .
- (۳) الجالندهری، أبو الأثر حفیظ: مخزن (مجله شهريه بالأردنية) اپریل ۱۹۲۸ م، ص: ۷.
- (ب) الحوارین الباحت و حفیدة الشیخ فتح محمد خان الجالندهری فی یوم السبت من شهر ديسمبر سنة ۱۹۹۹ م بمدينة لاهور الباكستان
- (۴) الجالندهری، أبو الأثر حفیظ: مخزن، اپریل ۱۹۲۴ م، ص: ۲.
- (۵) الدكتور محمد نسیم عثمانی: اردو میں تفسیری ادب ایک تاریخی اور تجزیاتی جائزہ، ص: ۹۳.
- (۶) الحوارین الباحت و حفیدة الشیخ فتح محمد خان الجالندهری فی یوم الجمعة من شهر اغسطس سنة ۲۰۰۰ م بمدينة فیصل آباد (الباكستان)
- (۷) الجالندهری، أبو الأثر حفیظ: مخزن، اپریل ۱۹۲۴ م، ص: ۸.
- (۸) الجالندهری، فتح محمد خان: فتح الحمیل (ترجمة معاني القرآن الكريم بالأردنية) ص: ۲.
- (۹) الجالندهری، أبو الأثر حفیظ: مخزن (مجله شهريه بالأردنية) اپریل ۱۹۲۴ م، ص: ۱۱.
- (۱۰) نفس المصبر
- (۱۱) نفس المصبر
- (۱۲) الجالندهری، فتح محمد خان: مصباح التواعد (اقتحایه)
- (۱۳) الجالندهری، فتح محمد خان: نفاذ القصص والحکایات (کتاب صغیر بالأردنية)
- (ب) الجالندهری، فتح محمد خان: الطف موع (کتاب صغیر بالأردنية)
- (ج) الجالندهری، فتح محمد خان: الباقوت والرحمان (کتاب صغیر بالأردنية)
- (۱۴) الجالندهری، فتح محمد خان: طریق الملائک (کتاب صغیر بالأردنية)
- (۱۵) الدكتور محمد نسیم عثمانی: اردو میں تفسیری ادب ایک تاریخی اور تجزیاتی جائزہ، ص: ۹۳.

الفصل الثالث

أساتذة الشيخ فتح محمد خان

الجالندهرى وتلامذته

كان الشيخ فتح محمدخان الجالندهرى مفرط الذكاء، حاضر البديهة منذ طفولته
كما اعترف الشيخ أبو سعيد البتالوى قائلاً عنه: "هو أى (الشيخ فتح محمدخان الجالندهرى)
من أفضل تلاميذه." (١) قرأ الشيخ فتح محمدخان الجالندهرى من الأساتذة الكبار ومنهم:

(١) الشيخ سيد نذير حسين الدهلوى

(٢) الشيخ محمد حسين البتالوى

(٣) الشيخ شاه محمد الجالندهرى

وقرأ الشيخ فتح محمدخان الجالندهرى علم الحديث على الشيخ سيد نذير حسين
الدهلوى. فذكر أبو الأثر حفيظ الجالندهرى في مقالته بهذا الصدد: "حصل الشيخ فتح
محمدخان الجالندهرى مهارة تامة في علوم الحديث على الشيخ السيد نذير حسين
الدهلوى." (٢)

سند كرسيرة الشيخ نذير حسين الدهلوى بإيجاز بالغ. هو الشيخ العالم الكبير المحدث
العلامة نذير حسين الدهلوى بن جواد على بن عظمت الله بن الله بخش الحسينى البهائى ثم
الدهلوى. ولد الشيخ نذير حسين الدهلوى في سنة ١٢٢٥ الهجرية في قرية سورج غرمن
إقليم (بهار) ونشأ بها. (٣)

وقد سافر الشيخ نذير حسين الدهلوى إلى عظيم آباد وأدرك بها السيد الإمام الشهيد
أحمد بن عرفان الحسنى البريلوى وصاحبيه الشيخ اسماعيل بن عبد الغنى الدهلوى والشيخ
عبد الحى بن هبة الله البرهانوى. ثم سافر الشيخ نذير حسين المحدث الدهلوى للعلم وأقام
ببلدة اله لآيام عديدة، خلال سفره. دخل الشيخ الدهلوى بمدينة دهلى في سنة ١٢٤٣
الهجرية. فقرأ الكتب الدراسية على السيد عبد الخالق الدهلوى والشيخ شير محمد
القندهارى والعلامة جلال الدين الهروى، وأخذ علم الأصول والبلاغة والتفسير عن الشيخ

كرامت علي والهيئة والحساب عن الشيخ محمد بن خنيس الدهلوي، والأدب عن الشيخ عبد القادر الرامبوري وفرغ من ذلك في خمس سنين ثم تزوج بابنة الشيخ عبد الخالق المذكور.

سند كرس شهادة العلوم الدينية للشيخ نذير حسين المحدث الدهلوي، أعطاه الشيخ محمد إسحاق الدهلوي .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين، أما بعد فيقول العبد الضعيف محمد إسحاق ابن السيد النجيب المولوي محمد نذير حسين، قد قرأ على أطرافاً من الصحاح الستة البخاري ومسلم وأبي داود والجامع الترمذي والنسائي وابن ماجه وشيئاً من كنز العمال والجامع الصغير وغيرها وسمع مني الأحاديث الكثيرة فعليه أن يشتغل بقراءة هذه الكتب ويتدرس بها لأنه أهلها بالشروط المعتبرة عند أهل الحديث وإني حصلت القراءة والسماعة والإجازة لهذه الكتب من الشيخ الأجل الشيخ عبد العزيز المحدث الدهلوي وهو حصل القراءة والإجازة عن الشيخ ولي الله المحدث الدهلوي رحمة الله عليهما وباقي سنده مكتوب عنده حرره في ثاني شهر شوال ١٢٥٨ الهجرية الحمد لله أولاً وآخراً. (محمد إسحاق ١٢٥٢ الهجرية) (٤)

وقد ذكر السيد عبد الحي الحسني عن الشيخ نذير حسين الدهلوي: "وإني حضرت دروسه سنة اثنتي عشرة وثلاث مائة وألف فوجدته أمماً جواً في الحديث والقرآن وحسن العقيدة وملازماً للتدريس ليلاً ونهاراً، وكثير الصلوات والتلاوة، والتخشع والبكاء، وشديد التعصب علي من مخالفه،..... ورزقه الله سبحانه عمراً طويلاً، ونفع بعلمه. إنتهت إليه رئاسة الحديث في بلاد الهند." (٥) وله رسائل عديدة بالأردية، أشهرها معيار الحق وواقعة الفتوى ودافعة البلوي، وثبوت الحق الحقيقي، ورسالة في تحلي النساء بالذهب والمسائل الأربعة.

وأما تلاميذه، فمنهم العالمون والناقدون والمعروفون والمقاربون وبلغ عددهم إلى الألاف، وأشهرهم في الهند ابنه السيد الشريف حسين المتوفى في حياته والشيخ عبد الله الغزنوي العارف المشهور والشيخ فتح محمد خان الجالندهرى المترجم لمعاني القرآن الكريم بالأردية والشيخ محمد حسين البطالوى والشيخ محمد بشير العمرى السهوانى والشيخ عبد المنان الوزير آبادى والشيخ شمس الحق بن أمير على الديانوى صاحب عون المعبود والشيخ محمد بن ناصر بن المبارك النجدى. (٦)

وتوفى الشيخ نذير حسين المحدث الدهلوى في ١٣٢٠ الهجرية/ ١٩٠٢ الميلادية (٧) وقدمدحه العلماء بقصائد غراء، وترجم له الشيخ شمس الحق المذكور في مقدمة غاية المقصود ترجمة حافلة، وهكذا قال مولوى حكيم مختار أحمد المظفر بورى أشعاراً على وفاته:

فات نور الفرقة السبحانية	انه احى الأصول الغالية
ربنا أكرم بهذا وافياً	أنت معطى العافيات العالية
فيضه نهر مجيد باقى	فضله عم البلاد الصافية
كان بحر الخلق أو عين العلى	كان تاج المدركات الباقيات (٨)

وذكر الشيخ أحمد بن أحمد بن على التونسى المغربى عن الشيخ نذير حسين الدهلوى قائلاً: "لا يوجد مثله في الأرض". (٩)

سنكتب ترجمة الشيخ أبو سعيد محمد حسين البتالوى في سبيل الإيجاز. كان الشيخ أبو سعيد محمد حسين البتالوى عالماً فاضلاً في العلوم الإسلامية والعربية والعصرية. قرأ الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى علوم اللغة العربية على الشيخ محمد حسين البتالوى. ذكر أبو الأثر حفيظ الجالندهرى بهذا الصدد: "سافر الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى إلى لاهور ودرس العلوم العربية عن الشيخ محمد حسين البتالوى خلال قيامه بمدينة لاهور". (١٠)

كان الشيخ محمد حسين البتالوى أستاذاً شقيقاً للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى،

قال الشيخ البتالوي عنه عندما سئل منه عن الشيخ فتح محمد خان الجالندهري خلال دراسته: "هو من أفضل تلامذته." (١١)

ولد الشيخ محمد حسين البتالوي في سنة ١٢٥٦ الهجرية و ١٨٤٠ الميلادية بمدينة بتاله في مديرية غرداسپور. (١٢) اشتغل الشيخ محمد حسين البتالوي بالعلم أياماً في بلدته ثم سافر إلى دهلي وعلیگڑہ و لکھنؤ وغيرهما من البلاد وقرأ على مفتي صدر الدين والعلامة نور الحسن الكاندهلوي وعلى غيرهما من العلماء ثم لازم السيد نذير حسين المحدث وقرأ عليه الموطأ و المشكاة و الصحيح و السنن وصحبه مدة طويلة ثم رجع إلى بلدته واشتغل بالتصنيف والتدريس والتدريس.

وشرع الشيخ محمد حسين البتالوي في إلقاء التفسير بكرة كل يوم في المسجد على طريق شيخه نذير حسين المحدث الدهلوي حتى اشتهر ذكره وظهر فضله فأنشأ مجلة شهرية وسمّاها: إشاعة السنة وكان يبحث فيها عن مذاهب المبتدعة ويرد على السيد أحمد بن المتقي ومرزا غلام أحمد القادياني وعلى عبدالله چکڑالوي وكذلك يرد على كل من يخالفه فافترط في ذلك وجاوز عن حد القصد والاعتدال.

فثارت به الفتن وازدادت المخالفة بين الأحناف وأهل الحديث ورجعت المناظرة إلى المكابرة والمجادلة بل المقاتلة. ثم لما كبر سنه ورأى أن هذه المنازعة صارت سبباً لوهن المسلمين ورجع المسلمون إلى غاية من النكبة والذلة رجع إلى ما هو أصلح لهم في هذه الحالة.

ذكر الشيخ عبدالحى الحسنى في كتابه عنه: "ان معتقده معتقد السلف الصالح مما ورد به الأخبار وجاء في صحاح الأخبار ولا يخرج عما عليه أهل السنة والجماعة" ومذهبه في الفروع مذهب أهل الحديث المتمسكين بظواهر النصوص الصحيحة. (١٣)

وأما مصنفاً ممتعة: البرهان الساطع التبيان في رد البرهان الاقتصادي في مسائل الجهاد مفتتح الكلام في حياة المسيح عليه السلام الاقتصادي في حكم الشهادة والميلاد

كشفت الأستار عن وجه الاظهار اثبات نبوت توراة وانجيل كي نسبت إسلامي عقائد
وغيرها. (١٤) مات الشيخ محمد حسين البتالوي في سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة وألف
ودفن بمدينة بتاله. (١٥)

نذكر أحوالاً للشيخ مولوي شاه محمد الجالندهري بالإيجاز، كان الشيخ محمد شاه
محمد الجالندهري أستاذاً للشيخ فتح محمد خان الجالندهري كما ذكر الشيخ أبو الأثر
حفظ الجالندهري في مقاله: "قرأ الشيخ فتح محمد خان الجالندهري العلوم الفارسية على
الشيخ شاه محمد الجالندهري، وكان الشيخ شاه محمد الجالندهري مؤسساً للمدرسة
الثانوية الحكومية بمدينة جالندهر." (١٦)

هو الشيخ شاه محمد الجالندهري بن عبد القادر بن شاه محمد وارث بن خليفه
جان الجالندهري. كان الشيخ شاه محمد الجالندهري عالماً فاضلاً ومدرساً عظيماً. وكلهم
كانوا علماء نجباء حكماء كآسلافهم. قضى الشيخ شاه محمد الجالندهري حياته في خدمة
المسلمين الهنديين.

في ضوء هذا الفصل نستطيع أن نقول، درس الشيخ فتح محمد خان الجالندهري
علوم الابتدائية عن الشيخ شاه محمد الجالندهري، ثم سافر الشيخ الجالندهري إلى مدينة
لاهور، وقرأ العلوم العربية والعصرية على الشيخ محمد حسين البتالوي. ذهب الشيخ
الجالندهري إلى مدينة دهلي وقرأ العلم الحديث على الشيخ المحدث نذير حسين
الدهلوي. صار الشيخ الجالندهري بارعاً في العلوم الإسلامية والعصرية. اشتغل الشيخ
الجالندهري في التصنيف والتأليف بعد تكميل دراسته، وترجم معاني القرآن الكريم إلى
اللغة الأردية.

الهوامش

- (۱) الحالندھری، أبو الأثر حفیظ: مخزن اپریل، ۱۹۲۸، ص: ۸.
- (۲) نفس المصدر، ص: ۸.
- (۳) نوشہروی، أبو یحی: تراجم علماء حدیث ہند، ج: ۱، ص: ۱۳۰.
- (۴) نوشہروی، أبو یحی: تراجم علماء حدیث ہند، ج: ۱، ص: ۱۳۲.
- (۵) الحسنی، عبد الحی: نزہة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، ج: ۸، ص: ۴۹۸.
- (۶) نوشہروی، أبو یحی: تراجم علماء حدیث ہند، ج: ۱، ص: ۱۴۴.
- (۷) الحسنی، عبد الحی: نزہة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، ج: ۸، ص: ۴۹۹.
- (۸) نوشہروی، أبو یحی: تراجم علماء حدیث ہند، ج: ۱، ص: ۱۵۷.
- (۹) نفس المصدر، ص: ۱۵۵.
- (۱۰) الحالندھری، أبو الأثر حفیظ: مخزن اپریل، ۱۶۸، ص: ۸.
- (۱۱) نفس المصدر، ص: ۸.
- (۱۲) الحسنی، عبد الحی: نزہة الخواطر، ج: ۸، ص: ۴۲۷.
- (۱۳) نفس المصدر، ج: ۸، ص: ۴۲۸.
- (۱۴) جامعة بنجاب: اردو دائرہ معارف اسلامیہ، ج: ۱۲، ص: ۳۲۸.
- (۱۵) الحسنی، عبد الحی: نزہة الخواطر، ج: ۸، ص: ۴۲۷.
- (۱۶) الحالندھری، أبو الأثر حفیظ: مخزن اپریل، ۱۹۲۸، ص: ۸.

الفصل الرابع

معاصرو الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى

من العلماء والأدباء

هو الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى بن شاه محمد خان بن أحمد خان بن يار محمد خان الأفغانى . انتقل أسرته من أفغانستان إلى بلاد الهند فدخلوا في ولاية رام بور واستوطنوا بمدينة هوشياربور ثم انتقل إلى مدينة جالندهر في إقليم بنجاب بالهند . وقد كانت مودة عريقة بين أسرة الشيخ الجالندهرى والشيخ سيد أحمد خان الشهيد . فلما بلغ أشده وجد الشيخ الجالندهرى بيئة علمية وأدبية .

وصار الشيخ الجالندهرى عالماً وعارفاً في العلوم الإسلامية والعصرية واشتغل في التصنيف والتأليف . وصنف الشيخ الجالندهرى كتباً ممتعة في اللغة الأردية والفارسية وصارت هذه الكتب شهيرة جداً في مشارق الهند ومغربها .

وسافر الشيخ الجالندهرى في وسط حياته إلى بلاد الهند المختلفة لإصدار مجلة أدبية: الإسلام في سنة ١٩١٣ الميلادية . (١) وأثنى عليها العلماء الكبار والمشائخ وصار الشيخ الجالندهرى أديباً شهيراً في عصره . واعترف العلماء والأدباء الهندية على قدرته في العلوم الإسلامية والعصرية .

سنتناول في هذا الفصل عن أحوال معاصري الشيخ الجالندهرى الذين اعترفوا بخدماته الجليلة في مجال التصنيف والأدب بإيجاز بالغ وأسمائهم كما يلي:

(١) المولوى ذكاء الله الدهلوى ١٢٤٨ الهجرية / ١٨٣٢ الميلادية

(٢) الشيخ نذير أحمد الدهلوى ١٢٥٢ الهجرية / ١٨٣٦ الميلادية

(٣) مرزا غلام أحمد القاديانى ١٢٥٦ الهجرية / ١٨٤٠ الميلادية

(٤) الشيخ محمود حسن الديوبندى ١٢٦٨ الهجرية / ١٨٥٢ الميلادية

(٥) الشيخ أحمد رضا خان البريلوى ١٢٧٢ الهجرية / ١٨٥٦ الميلادية

(٦) الشيخ شبلى نعمانى ١٢٧٣ الهجرية / ١٨٥٧ الميلادية

(٧) الشيخ عبد الحلیم شرر ١٢٧٦ الهجرية / ١٨٦٠ الميلادية

(٨) الشيخ أشرف على التهانوي ١٢٨٠ الهجرية / ١٨٦٤ الميلادية

(٩) الشيخ ثناء الله الأمرتسرى ١٢٨٤ الهجرية / ١٨٦٨ الميلادية

(١٠) الشيخ أبو الكلام آزاد ١٣٠٥ الهجرية / ١٨٨٨ الميلادية

سند ذكر ترجمة الشيخ المولوي ذكاء الله الدهلوي بالإختصار. هو الشيخ ذكاء الله بن ثناء الله بن الحافظ بقاء الله الدهلوي. ولد الشيخ ذكاء الله الدهلوي في سنة ١٢٤٨ الهجرية / ١٨٣٢ الميلادية بمدينة دهلي. كان الشيخ ذكاء الله الدهلوي عالماً شهيراً في العلوم الإسلامية والعصرية. (٢)

وقرأ الشيخ ذكاء الله الدهلوي العلوم الإسلامية والعصرية على أساتذة عصره بكلية دهلي ونال الفضل والكمال في العلوم الرياضية، فولى التدريس في كلية حكومية سنة ثمان وستين ومائتين وألف. انتقل الشيخ ذكاء الله الدهلوي إلى مدينة آباد. فسكن الشيخ ذكاء الله الدهلوي بمدينة دهلي وأفرغ أوقاته للتصنيف والترجمة ونقل الكتب الانكليزية والفارسية إلى اللغة الأردية. ولم يكن في زمانه من يدانيه في كثرة المصنّفات الممتعة، وله في الفنون الرياضية والتاريخ والسير مائة وستون كتاباً ومنها: تاريخ الهند (ويشتمل هذا الكتاب أربعة عشر مجلدات) آئين قيصري، عروج سلطنة انكلشيه درهند (يشتمل هذا الكتاب على تطور الحكومة الأنكليزية في الهند في عصور مختلفة) سوانح ملكة وكتورية، وفلسفه الأمثال، ومنتخب الأمثال، ومحاسن الأخلاق، ومحاربات عظيم.

وترجم الشيخ ذكاء الله الدهلوي عدداً كبيراً من الكتب القيمة ومنها أصول الهندسة و كتاب في الجبر والمقابلة، وحساب الكلبيات وغير ذلك من المؤلفات والتراجم مات الشيخ ذكاء الله الدهلوي في سنة ١٣٢٨ الهجرية / ١٩١٠ الميلادية. (٣)

سنتناول ذكر الشيخ نذير أحمد الدهلوي الذي ولد في سنة ١٢٥٢ الهجرية / ١٨٣٦ الميلادية بقرية (ريهر). كان الشيخ نذير أحمد الدهلوي بن سعادت علي بن نجابت علي الأعظم بوري البجنوري، أحد من العلماء والأدباء المشهورين في شبه القارة الهندية.

كان الشيخ نذير أحمد الدهلوي خطيباً بارعاً وأديباً عظيماً وعالمًا فاضلاً في العلوم العربية والأردية والإنجليزية. قد أيد الشيخ الدهلوي حركة التعليم لسيد أحمد خان الدهلوي وساعده بخطابته ومحاضراته. (٤) وكان له مهارة تامة في العلوم الإسلامية والعصرية.

وقد كتب الشيخ عبدالحى الحسنى عن تاريخ ميلاده "ولد نذير أحمد الدهلوي في سنة سبع وأربعين ومائتين وألف الهجرية في قرية (ريهت) بمديرية بجنور. (٥) وجدنا اختلافاً حول تاريخ ولادة الشيخ نذير أحمد الدهلوي كما ذكر في كتاب: تاريخ أدبيات مسلمانان پاك و هند: "ولد الشيخ نذير أحمد الدهلوي في سنة ١٢٥٢ الهجرية / ١٨٣٦ الميلادية بمدينة دهلي. (٦)

وذكر حامد حسن القادري عن الشيخ نذير أحمد الدهلوي في كتابه "ولد نذير أحمد الدهلوي في سنة ١٢٥٢ الهجرية / ١٨٣٦ الميلادية في قرية (ريهت) بمديرية بجنور. (٧) وكذا ذكر افتخار عالم المارهورى في كتابه: "ولد نذير أحمد الدهلوي في سنة ١٢٥٢ الهجرية / ١٨٣٦ الميلادية. (٨)

و درس نذير أحمد الدهلوي العلوم الإسلامية على الشيخ نصر الله الخويشكى الخورجوى ببلدة بجنور، ثم دخل بمدينة دهلي وقرأ على أساتذة المدرسة والكلية، وولى التدريس بكنجاه بإقليم بنجاب وبعد سنتين ولى نظارة المدارس بمدينة كانبور. كان الشيخ نذير أحمد الدهلوي عالماً في اللغة الانكليزية.

وراجع الشيخ الدهلوي القانون الوضعى المسمى "بتعزيرات الهند" من اللغة الإنكليزية إلى اللغة الأردية وأصلح ما كان فيه خلل في تعبير المعاني ووضع المصطلحات الجديدة، وصار سعيه مشكوراً في ذلك ثم استقدمه نواب مختار الملك وزير الدولة الآصفية إلى بلاد دكن، وولاه على بعض الأقطاع، فأقام بتلك البلاد لعشر سنوات، فرجع إلى بلدته دهلي واعتزل في بيته.

وقد حفظ القرآن الكريم في كبر سنه، ونقل معانيه إلى اللغة الأردية، وكان كثير

الافتخار بترجمته لمعاني القرآن الكريم، فيؤخذ عليه أنه قد اختار التعبير الذي لا يليق بالملك
العلام و جلال الكلام، لغرامه باستعمال ماجرى على لسان أهل اللغة، وشاع في محاوره
بعضهم لبعض، وقد يتورط بذلك فيما يثير عليه النقد، ووقع له ذلك في كتابه أمهات الأمة الذي
حدثت عليه ضجة وكثرت عليه الأقاويل. (٩)

عندما زار الأمير حبيب الله خان والى أفغانستان الهند، فقابله مولوى نذير أحمد
الدهلوى بمدينة دهلى، وقد اجتمع العيد مع الجمعة، فأنشده:

عيد و عيد و عيد صرن مجتمعة

وجه الحبيب ويوم العيد والجمعة (١٠)

ففرح الأمير بحسن اختياره وحضور بديهته، وأقبل عليه يقبله ويعانقه ويبالغ في الثناء عليه .
وله مصنّفات ممتعة في اللّغة الأردية والفارسية والعربية ومنها: أدعية القرآن (وهو
كتاب صغير بالأردية) هفت سوره و ده سوره و الحقوق والفرائض (يشتمل هذا الكتاب
على ٢٢٦ صفحات) و اجتهاد (طبع هذا الكتاب في سنة ١٩٠٨ الميلادية) أمهات الأمة (طبع
هذا الكتاب في سنة ١٩٠٩ الميلادية) روايات صادقة وتوبة النصوح و ايامى و مطالب القرآن
و مجموعة نظم بنظير (طبعت هذه المجموعة في سنة ١٩٠٩ الميلادية) و بينات النعش
و مرأة العروس و مبادئ الحكمة و موعظة حسنة و نصاب خسر (تشتمل هذه الرسالة على
٢٨ صفحة وطبعت هذا الكتاب في سنة ١٨٦٩ الميلادية) و رسم الخط (تشتمل هذه الرسالة
الصغيرة على ٢٤ صفحة) و ابن الوقت و محضات وغيرها. (١١) و توفي الشيخ نذير أحمد
الدهلوى في سنة ١٩١٢ الميلادية. (١٢)

سند كرعن مرزا غلام أحمد القاديانى بإيجاز بالغ: هو غلام أحمد بن مرتضى بن
عطا محمد بن گل محمد برلاس القاديانى المشهور في بلاد الهند. ولد مرزا غلام أحمد
القاديانى في سنة ١٢٥٦ الهجرية. ودرس النحو والصرف وبعض رسائل المنطق والحكمة
على مولوى غل على شاه، واشتغل بالدنيا زماناً وخدم الدولة الإنجليزية ثم ترك ذلك و قام

بالذب عن الملة الإسلامية وأبطال الأديان الأخرى .

صنّف مرزا غلام أحمد القادياني كتاباً شهيراً وسمّاها براهين أحمدية وادعى أن الله سبحانه ألهمه : "وَالسَّمَاءَ وَ الطَّارِقَ" ثم ادعى أنه ألهم : "أليس الله بكاف عبده" وهذا كان أوّل أمره ثم تتابع الوحي والإلهام ؛ ولما تمّ القرن الثالثة عشر وادعى أنه مجدد لهذه المائة وقد ألهمه الله تبارك وتعالى : "الرّحمن علّم القرآن" لتندّر قومًا ما أنذر أبائهم لتبين سبيل المجرمين 'قل إني أمرت وأنا أوّل المؤمنين" ثم بعد ذلك ادعى : "أنه مهدي موعود" ثم قال : أنه مسيح موعود "وقد ألهمه الله : جعلناك المسيح ابن المريم . قال مرزا غلام أحمد القادياني عن عيسى ابن مريم : "إن عيسى ابن مريم توفي ولم يرفعه إلى السماء كما يزعم الناس . " (١٢)

سافر مرزا غلام أحمد القادياني إلى البلاد و منع أنصاره بكشف أخباره ؛ وذهب إلى أفغانستان وسكن بجبل نعمان مدة ثم دخل إلى الهند وقدم بنجاب ودار بلاد الهند . فسار مرزا غلام أحمد القادياني إلى كشمير واعتزل على جبل سليمان و صرف شطراً من عمره في سرى نغمات بها ودفن قريبا من محلة خان يار . (١٣)

ادعى مرزا غلام أحمد القادياني في سنة ثمان وثلاث مائة وألف الهجرية أنه مثل المسيح وقال : لقد أرسلت كما أرسل الرجل (المسيح) بعد كليم الله (موسى) الذي رفع روحه بعد تعذيب وإيذاء شديد في عهد "هيرو ثوليس" كما ذكر في كتابه : فتح الإسلام وصرح بذلك بأساليب مختلفة في كتب أخرى : فتح الإسلام و توضيح مرام و ازالة أوهام وطبق على نفسه الأحاديث التي وردت في نزول المسيح عليه السلام . ففسر كلمة دمشق التي جاءت في الأحاديث بأنها قرية يسكنها رجال طبيعتهم وأنها "قاديان" وقال : "أن قرية قاديان مشابهة بدمشق .

وألّف مرزا غلام أحمد القادياني رسالة في سنة ١٣٢٠ الهجرية وسمّاها : تحفة الندوة وقدمها إلى حفلة ندوة العلماء المنعقدة في أمرتسر قال فيها : "فكما ذكرت مراراً أن هذا الكلام الذي أتلوه هو كلام الله بطريق القطع واليقين كالقرآن والتوراة وأنا نبي ظلي من أنبياء

اللَّهِ؛ و يجب على كل مسلم أن يؤمن بأنى المسيح الموعود؛ بل أضيف إلى ذلك أننى صادق كـموسى و عيسى و داؤد و محمد رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم و كان يؤمن بأن الرّوحى الذى ينزل علىّ من الله تبارك و تعالى. و قد أنزل الله لتصديقى آيات سماوية. (١٤)

و ادعى مرزا غلام أحمد القاديانى فيما بعد أنه نبي مستقل. و ألف في هذا الموضوع عدداً كبيراً من الكتب و الرسائل. و أفتى بنسخ الجهاد و تحريره؛ و أعلن أن الإنجليز هم أولى الأمر الذين تفترض طاعتهم على المسلمين؛ و قال في كتابه آخر: شهادة القرآن: "إن عقيدتى التى أكررها أن للإسلام جزئين: الجزء الأول إطاعة الله؛ و الجزء الثانى إطاعة الحكومة التى بسطت الأمن و هى الحكومة البريطانية." (١٥)

و ذكر سيد عبد الحى الحسنى عن سيرة مرزا غلام أحمد القاديانى قائلاً: "و كان مربوع القامة بديننا؛ أحمر اللون كـث اللحية؛ و كان سريع الكتابة سيال القلم؛ يبلغ عدد مؤلفاته أربعة و ثمانين كتاباً؛ و منها ما يحتوى أكثر من ألف صفحة؛ أكبرها براهين أحمدية و أربعين و سرمه چشم آريه و آئينه كمالات إسلام و فتح الإسلام و ازاله أوهام و توضيح مرام و تبليغ رسالت و الدر الثمين و غير ذلك." (١٦)

و سبب ترجمة موجز للشيخ محمود حسن الديوبندى؛ هو الشيخ العالم الكبير محمود حسن بن ذو الفقار على الحنفى الديوبندى. و ولد الشيخ محمود حسن الديوبندى في سنة ١٢٦٨ الهجرية / ١٨٥٢ الميلادية. (١٧)

فقرأ الشيخ محمود حسن الديوبندى العلوم الإسلامية و العصرية على الشيخ السيد أحمد الدهلوى و الشيخ يعقوب على المملوك و العلامة محمد قاسم النانوتوى و على غيرهم من العلماء الكبار. و صحب الشيخ محمود حسن الديوبندى مع الشيخ مولانا محمد قاسم النانوتوى مدة طويلة و انتفع به كثيراً؛ حتى صار الشيخ محمود حسن بارعاً في العلوم الإسلامية و الدينية.

و قضى الشيخ محمود حسن الديوبندى حياته في خدمة الإسلام و المسلمين

الهنديين. سافر الشيخ محمود حسن الديوبندي إلى الحرمين الشريفين مراراً لأداء فريضة الحج. ولى الشيخ محمود حسن الديوبندي رئاسة التدريس بعد وفاة الشيخ محمد يعقوب النانوتوى. ووضع الشيخ محمود حسن الديوبندي حجراً أساسياً للجامعة المليّة الإسلامية، فصار شهيراً بلقب "شيخ الهند" في مشارق الهند ومغاربها. (١٨)

وقد ذكر الشيخ عبد الحى الحسنى عن سيرة الشيخ محمود حسن الديوبندي قائلاً في كتابه: "كان مولانا محمود حسن آية باهرة في علو الهمة وبعد النظر والأخذ بالعزيمة وحب الجهاد في سبيل الله، قد انتهت إليه الأمامة في العصر الأخير في البغض لأعداء الإسلام والشدة عليهم مع ورع وزهادة، وإقبال إلى الله والتواضع والإيثار على النفس وترك التكلف وشدة التقشف ولانتصار للدين والحق، وقيام في حق الله". (١٩) توفي الشيخ محمود حسن الديوبندي في سنة ١٣٣٩ الهجرية ودفن ببحوار أستاذه الشيخ قاسم النانوتوى (٢٠)

وستناول ذكر الشيخ أحمد رضا خان البريلوى في سبيل الإجمال. هو الشيخ العالم المفتى أحمد رضا خان بن نقى على بن رضا على الأفغانى الحنفى البريلوى المشهور بعبد المصطفى. نشأ الإمام (أى الشيخ أحمد رضا خان) في أسرة إسلامية كريمة ونبيلة في جو العلوم الدينية، كان والده مولانا محمد نقى على خان وجدّه مولانا رضا على خان. (٢١)

قضى الشيخ أحمد رضا خان طفولته بين يدي والده، وقد ظهرت آثار هذه التربية في صغر سنه، سنذكر مثلاً لهذا الأمر: "في يوم من أيام رمضان المبارك يأتى ابنه (الشيخ أحمد رضا خان) وقد أعدت ألوان من الطعام المختلفة بمناسبة هذا اليوم السعيد لأسرته، فلما بلغت الشمس نصف النهار واشتدت الحرارة أخذ الوالد ابنه إلى غرفة فيها جميع المأكولات وناوله بعضها وذلك بعدما أغلق الباب جيداً وطلب منه أن يتناول فأجابه الولد باحترام: "كيف أتناولها وأنا صائم" فقال له الوالد الحكيم: "قد أغلقت الباب ولن يراك أحد من الأقارب" فأجابه لولده البار قائلاً: إن لم يرني أحد من الأقارب فأننى في مراقبة من أمرنا بالصيام.

فانهمرت دموع الفرحة من أعين الوالد لهذا الموقف.“ (٢٢)

في ضوء هذا الكلام يمكننا أن نقول: “بأن الشيخ أحمد رضا خان تربى تربيةً إسلاميةً عاليةً على يد والده وجدّه؛ وكان لهذه التربية أثر عميق على شخصيته. ولد الشيخ أحمد رضا خان البريلوي في يوم الاثنين عاشر من شوال سنة اثنتين وسبعين ومائتين بعد الألف بمدينة بريلوي. (٢٣) واشتغل بالعلم على والده ولازمه مدةً طويلة حتى برع في العلم وكان يفوق في كثير من الفنون لاسيما الفقه والأصول؛ وفرغ من تحصيله سنة ست وثمانين ومائتين وألف.“ (٢٤)

وقد كتب السيد عبد الحي الحسني في كتابه عن الشيخ أحمد رضا خان البريلوي: “كان متشدداً في المسائل الفقهية والكلامية؛ مسارعاً في التكفير؛ قد حمل لواء التكفير والتفريق في الديار الهندية في العصر الأخير. وأصبح زعيم هذه الطائفة تنتصر له وتنتسب إليه وتحتج بأقواله؛ وكان لا يتسامح ولا يسمح بتأويل في كفر من لا يوافق على عقيدته وتحقيقه أو من يرى فيه إنحرافاً عن مسلكه ومسلك آبائه.“ (٢٥)

وانعقدت حفلة “مدرسة فيض عام” سنة إحدى عشرة وثلاث مائة وألف في كانفور؛ وحضرها أكثر العلماء النابهيين؛ وهي الحفلة التي تأسست فيها ندوة العلماء؛ ومن أكبر أغراضها توحيد كلمة المسلمين وإصلاح بين علماء الطوائف وإصلاح التعليم الديني؛ وحضرها المفتي أحمد رضا المترجم؛ وخرج منها وقد قرّر محاربة هذه الجمعية؛ فأصدر صحيفة وسماها: التحفة الحنفية لمعارضة علماء الندوة؛ وأخذ فتاوى من العلماء في تكفير علماء الندوة وجمعها في كتاب سماه: إلجام السنة لأهل الفتنة وأخذ على ذلك توثيق من العلماء الحرميين الشريفين.

وكان أحمد رضا يعتقد بأن رسول الله ﷺ يعلم الغيب علماً كلياً؛ فكان يعلم منذ بدء الخليقة إلى قيام الساعة بل إلى الدخول في الجنة والنار جميع الكليات والجزئيات؛ لا تشذ عن علمه شاذة ولا تخرج من إحاطته ذرة؛ وكان يعبر عنه بقوله “علم ما كان وما يكون وقد

صنّف في هذا الموضوع عدة رسائل، ومنها رسالة سمّاها: أنباء المصطفى ﷺ ورسالة أخرى باسم خالص الاعتقاد وله رسالة في هذا المعنى بالعربية وسمّاها: الدولة المكيّة.

وقال السيد عبدالحى الحسنى في كتابه: "وكان ينتصر للرسوم والبدع الشائعة وقد ألف فيها رسائل مستقلة، وألف رسائل في الإستمداد والإستعانة بأولياء الله وأهل القبور وكان مع ذلك يرى حرمة سجدة التحية وألف فيها رسالة سمّاها: الزبدة الزكية لتحريم سجود التحية وهى رسالة جامعة تدل على قدرة علمه وقوة استدلاله، وكذلك ينتصر للأعياد التى تقوم على القبور ويسمّيها أهل الهند "الأعراس" ومع ذلك يحرم الغنا بالمزامير ويحرم صنع الضرائح منسوبة إلى الحسين بن عليّ وعلى آباءه السلام، التى يصنعها أهل الهند بالقرطاس ويسمونها "تعزية." (٢٦)

كان الشيخ أحمد رضاخان يعرف اللغة الفارسية ويمدح النبى ﷺ كما قال بالفارسية:

زعكست ماه تابان آفريدند

زبوتى تو گلستان آفريدند

نه از بهر تو صرف ايمانانند

كه خود سراتو ايمان آفريدند (٢٧)

سنتناول ترجمة الشيخ شبلى النعمانى بإيجاز بالغ، هو الشيخ شبلى النعمانى بن الشيخ حبيب الله، أحد الأفاضل المشهورين. كان اسمه الكامل محمد شبلى. (٢٨) ولد الشيخ شبلى النعمانى في سنة ١٢٧٣ الهجرية/١٨٥٧ الميلادية بقرية بندول بمديرية أعظم غر. (٢٩)

وقرأ الشيخ شبلى النعمانى العلوم العربية على مولانا فاروق بن علي العباسى وعلى جرياكوتى، ثم أقبل إلى المنطق والحكمة وأخذ عنه وبرز فيه ولازمه مدّة طويلة ثم سافر إلى رامبور وأخذ الفقه والأصول عن الشيخ إرشاد حسين الرامبورى، ثم ذهب إلى لاهور وأخذ الفنون الأدبية عن الشيخ فيض الحسن السهارنبورى.

فدخل الشيخ شبلى النعمانى فى مدينة سهارنبور وقرأ الحديث على الشيخ أحمد على بن لطف الله الماترىدى السهارنبورى؛ وصار ماهراً فى العلوم الإنشاء والشعر والأدب والتارىخ وكثير من العلوم والفنون؛ وكان متصلباً فى المذهب فى ذلك الزمان؛ صرف برهة من الدهر فى المباحثة بأهل الحديث؛ وضع الشيخ شبلى كتاباً وسماه: اسكات المعتدى رسالة فى قراءة الفاتحة خلف الإمام. ثم ولى التدريس بمدرسة العلوم فى عليغرفصحب الأساتذة الغربيين وأدار معهم كرؤوس المذاكرة؛ وصحب السيد أحمد بن المتقى الدهلوى وحزبه. مال الشيخ شبلى النعمانى إلى التارىخ والسير؛ فصنّف كتاباً ومنها: سيرة المامون العباسى و سيرة النعمان و سيرة أبى حنيفة و كتابه الجزية و حقوق الذميين و كتاباً فى تارىخ العلوم الإسلامية وتعليماتهم؛ وكلها تلقيت بالقبول؛ وحصلت له شهرة عظيمة فى بلاد الهند.

ومن مصنفاته بالأردية: "رسالة غرشة تعليم الجزية" كتب خانة اسكندريه 'مامون' رسائل شبلى، سيرة النعمان الفاروق و سفر نامه الغزالي 'علم الكلام' الكلام و سوانح مولانا روم و شعر العجم و مقالات شبلى و مضامين عالمگیر و سيرة النبي ﷺ و صنّف الشيخ شبلى النعمانى كتاباً بالعربية ومنها: اسكات المعتدى و بدء الإسلام و الجزية و النقد على تمدن الإسلامى وغيرها. ومن مصنفاته بالفارسية: ديوان شبلى 'دسته گل' و بوتى گل وغيرها. (٣٠)

وسافر الشيخ شبلى النعمانى إلى بلاد الروم والشام ومصر ولقى رجال العلم والدولة؛ ولما رجع إلى الهند لقبته الدولة الإنكليزية "شمس العلماء". فأقام بها زماناً يسيراً بمدرسة العلوم؛ وراح إلى حيدرآباد فرحب به السيد على البلگرامى وأكرم مثواه وولاه نظارة العلوم والفنون فأقام بها خمس سنين؛ ثم ترك الخدمة وقنع بمائة روبية شهرية بدون شرط الإقامة بحيدرآباد؛ فقدم لكهنؤ وأقبل الشيخ شبلى النعمانى إلى ندوة العلماء وكان عضواً من أعضائها البارزين.

وذكر الشيخ عبدالحى الحسينى عن سيرة الشيخ شبلى فى كتابه: "كان قوى الحفظ" سريع الملاحظة؛ يكاد يكشف حجب الضمائر؛ ويهتك أسرار السرائر؛ دقيق النظر قوى

الحجة. “(٣١) توفي الشيخ شبلى النعمانى في سنة ١٩١٤ الميلادية. (٣٢) فزار الشيخ شبلى النعمانى لحرمين الشريفين لإداء فريضة الحج في سنة ١٨٧٦ الميلادية. “(٣٣)

سنتاول هنا عن ترجمة الشيخ عبدالحليم الشرر، هو الشيخ عبدالحليم بن تفضل حسين بن محمد بن نظام الدين بن معزالدين العباسى ثم الكهنوى المتقلب في الشعر بشرراً أحد العلماء المشهورين في الفنون الأدبية. (٣٤)

ولد الشيخ عبدالحليم الشرر في سنة ١٢٧٦ الهجرية / ١٨٦٠ الميلادية بمدينة لكهنؤ. (٣٥) قرأ الشيخ عبدالحليم الشرر المختصرات على والده، ثم لازم المرزا محمد على الشيعى الكنوى ودرس عليه الكتب الدراسية ثم رجع إلى لكهنؤ وقرأ سائر الكتب على العلامة عبدالحى بن عبد الحليم الكهنوى. وأخذ الفنون الأدبية عن المفتى عباس ابن على الشيعى التسترى. سافر الشيخ عبدالحليم الشرر إلى دهلى. أخذ الحديث عن السيد نذير حسين الدهلوى وصحبه سنتين .

ثم رجع إلى لكهنؤ، ثم اصدر صحيفة أسبوعية بنفقتة وسمّاها: المحشر فاشتغل الشيخ الشرر في التصنيف والتأليف واصر جريدة اخرى سمّاها: المهذب و دلگداز مجلة شهرية تختص للمباحث الأدبية وسافر إلى حيدرآباد غير مرّة وبعثه نواب وقار الأمراء وزير الدولة الآصفية مع ولده ولى الدين إلى انكلترا في سنة ١٣١١ الهجرية. فأقام الشيخ عبد الحليم الشرر بهاستتين وتعلم اللغة الانكليزية، وصنّف بأمره تاريخ السند فأعطاه خمسة آلاف من النقود صلة، وصنّف بأمره تاريخ الأرض المقدس.

ومات الوزير فرجع الشيخ الشرر إلى لكهنؤ سنة ١٣٢٣ الهجرية وبعد ثلاث سنين طلبه المولوى عزيز مرزا أحد أركان الدولة إلى حيدرآباد، فأقام بها سنة ثم رجع إلى لكهنؤ وأقام بها زماناً ثم طلبه سنة ١٣٣٦ الهجرية صاحب الدكن إلى حيدرآباد وأمره بتصنيف: تاريخ الإسلام وأعطاه بخمس مائة روبية شهرية، ورجع بأمره إلى لكهنؤ واشتغل بتاريخ الإسلام.

وله مصنّفات كثيرة ومنها: سيرة شبلى، سيرة معين الدين چشتى، سيرة سكينه بنت

الحسين^{رضي} وسيرة حسن بن الصباح، سيرة قرة العين، سيرة الملكة زنوبيا، سيرة قيس العامري،
تذكرة المشاهير، وتاريخ السنن و تاريخ الأرض المقدس وتوفى الشيخ عبدالحليم الشرر في
سنة ١٣٤٥ الهجرية / ١٩٢٦ الميلادية. (٣٦)

هو الشيخ العالم الفقيه أشرف على بن عبدالحق الحنفى التهانوى الواعظ المعروف
بالفضل والأثر. كان الشيخ عبدالحق الحنفى من العلماء المبرزين في العلوم الإسلامية
والشرعية. ولد الشيخ التهانوى بتهانه بهون بمديرية مظفر نغر لخمس خلون من ربيع الأول
سنة ثمانين ومائتين بعد الألف.

وقرأ الشيخ التهانوى دراسته الابتدائية عن مولوى منفعت على الديوبندى، ومعظم
كتب المنطق والحكمة، وبعض من الفقه والأصول على مولانا محمود حسن الديوبندى
المحدث، ودرس أكثر كتب الفنون والرياضية على الشيخ السيد أحمد الدهلوى، وقرأ علوم
الحديث والتفسير على مولانا يعقوب بن مملوك على النانوتوى في المدرسة العالية بديو بند.
وسافر الشيخ التهانوى إلى الحجاز وأدى هناك فريضة الحج وأخذ الطريقة عن
الشيخ الكبير امداد الله التهانوى المهاجر، وقضى معه فترة من الزمن، ثم رجع إلى الهند
ودرس مدة طويلة في مدرسة جامع العلوم بكانبور مع اشتغاله بالأذكار، حتى غلبت عليه
الحالة فترك التدريس وسافر إلى أقطار الهند وراح إلى الحجاز مرة ثانية، ثم عاد إلى الهند
وأقام بموطنه في سنة ألف ١٣١٥ الهجرية، وصار الشيخ أشرف على مرجعاً في التربية
والإرشاد وإصلاح النفوس وتهذيب الأخلاق، ويقصده الراغبون في ذلك من اقاصى البلاد،
وانتهت إليه الرئاسة في تربية المريدين وإرشاد الطالبين.

وكانت أوقاته مضبوطة منظمة، لا يخل بها ولا يستثنى فيها إلا في حالات اضطرارية،
وكان إذا انصرف من صلاة الصبح اشتغل بذات نفسه، عاكفاً على الكتابة والتأليف، منفرداً عن
الناس لا يطمع فيه طامع إلى أن يتغدى ويصلى الظهر، فإذا صلى الظهر جلس للناس، يكتب
الردود على الرسائل، ويقرأ بعضها للناس ويتحدث اليهم، ويؤنسهم بنكته ولطائفه، وكان

حديثه نزهة للاذهان، وفاكهة للجلساء، لا يملون ولا يضيقون، ويكتب بعض الحجب والتعويذات، فاذا صلى العصر انفرد عن الناس واشتغل بشؤون بيته إلى أن يصلي العشاء، فلا يطعم فيه طامع. (٣٧)

وكان الشيخ أشرف على التهانوي من كبار العلماء الربانيين الذين نفع الله بمواعظهم ومؤلفاتهم، واستفاد منها آلاف من المسلمين، وتاب كثير من الناس على أيدي الشيخ التهانوي عن العادات والتقاليد الجاهلية والرسوم والبدع التي دخلت في حياة المسلمين وفي بيوتهم وأفراحهم وأحزانهم بسبب مخالطة الطويلة مع الهنود في الهند. وله مصنّفات كثيرة ممتعة ما بين صغير وكبير وجزء لطيف ومجلدات ضخمة، أحصاه بعض أصحابه فبلغت إلى نحو ثمان مائة منها نحو اثنا عشر كتاباً بالعربية، بعض أسمائهم كما يلي: انوار الوجود في اطوار الشهود والتجلي العظيم في أحسن تقويم وسبق الغايات في نسق الآيات والاكسير في ترجمة التنوير والتأديب لمن ليس له في العلم والأدب نصيب و القول البديع في اشتراط المصير لتجميع القول الفاصل بين الحق والباطل و تنشيط الطبع في اجراء القراءات السبع و بيان القرآن في الترجمة والتفسير و التكشف عن مهمات التصوف وتربية السالك و تنجية الهالك و حياة المسلمين و تعليم الدين و البوادر والنوادر وغيرها. و مسائل السلوك من كلام ملك الملوك بالعربية وترجم هذه الكتاب بالأردية وسمّاه: برفع الشكوك في ترجمة مسائل السلوك و كذلك ألف كتاباً وسمّاه بوجوه المثاني في توجيه الكلمات والمعاني بالأردية. (٣٨)

وقال الشيخ عبد الحى عن سيرة الشيخ أشرف على التهانوي: "وكان الشيخ التهانوي مشكلاً من نور الشبيه، أبيض مشرب، حسن الثياب في غير اسراف، وتحمل، حلوا المنطق، لطيف العشرة، فيه دعابة مع مهابة ووقار وسكينة ورزانة، كثير المحفوظ، حسن الاستشهاد بالآيات، كثير الانشاد لأشعار المثنوي لمولانا جلال الدين الرومى في المواعظ والمجالس، شديد العناية كثير الحسبة على أداء الحقوق إلى أصحابها وإصلاح المعاملات مع الناس،

لايحتمل في ذلك تساهلاً وتغافلاً.“ (٣٩)

توفى الشيخ رحمة الله تعالى لست عشر خلون من رجب سنة اثنتين وستين وثلاث مائة وألف وقد بلغ من العمر اثنتين وثمانين سنة، ودفن في تهانه بهون.“ (٤٠)

سنذكر ترجمة الشيخ ثناء الله الأمرتسرى في سبيل الإجمال، هو الشيخ الفاضل ثناء الله بن محمد حضر الكشميري (ثم الأمرتسرى). وكان الشيخ ثناء الله الأمرتسرى أحد الفضلاء المشهورين بالمناظرة. ولد الشيخ ثناء الله الأمرتسرى في سنة سبع وثمانين ومائتين وألف الهجرية، ونشأ بأمرتسر من إقليم بنجاب، (أصله من كشمير) أسلم آبائه في القديم، واشتغل الشيخ ثناء الله الأمرتسرى بالعلم على مولانا أحمد الله الأمرتسرى.

وقرأ الشيخ الأمرتسرى علم الحديث على الشيخ عبدالمنان الوزير آبادي، ثم سار إلى ديوبند وقرأ المنطق والحكمة والأصول والفقه على أساتذة المدرسة العالية بها، ثم دخل كانبور وقرأ على مولانا أحمد حسن الكانبوري وفرغ من تحصيل العلم في سنة إحدى عشرة و ثلاث مائة وألف الهجرية ثم رجع إلى أمرتسر واشتغل الشيخ ثناء الله الأمرتسرى بالتصنيف والتدبير والمناظرة، وأسس دار الطباعة والنشر، وأصدر صحيفة أسبوعية في سنة واحد وعشرين وثلاث مائة وسماها أهل الحديث. (٤١)

وله مصنفات كثيرة في الرد على مرزا غلام أحمد القادياني وعلى الآرية (وهي طائفة من كفار الهنود). ومنها: تفسير القرآن بكلام الرحمن بالعربية، فمّس فيه القرآن بالقرآن، وقد تعقب عليه بعض العلماء، وأثنى على هذا التفسير من قبل العلماء والفضلاء في بلاد الهند وخارجها.

وقضى الشيخ ثناء الله الأمرتسرى حياته في خدمة الإسلام وفي دفاعه عن اعداء الإسلام في الهند وصنّف كتباً كثيرة في جوابهم مثل ما ذكرت صالحه عبد الحكيم شرف الدين في كتابه لهذا الأمر: ”صنّف الشيخ أبو الوفاء الأمرتسرى حقوق كاش في جواب ستهيارته يركاس (وهو أحد كتاب عقائد الهنود) وكذلك صنّف الشيخ الأمرتسرى: جواب ترك إسلام

في جواب ترك إسلام وصنف الشيخ الأمرتسرى كتاباً وسماه مقدس رسول ﷺ في جواب رنكيلا رسول باللغة الأردية“ وهكذا صنف الشيخ الأمرتسرى التفسير الثنائي بالأردية وتقابل ثلاثة (كتاب له بالأردية في المقابلة بين شرائع الإسلام وشرائع الويدوالانجيل). (٤٢)

قد ذكر الشيخ عبدالحى الحسنى عن سيرة الشيخ ثناء الله الأمرتسرى في كتابه؛ وكان قوى المعارضة؛ حاد الذهن؛ قوى البديهة؛ سريع الجواب؛ عالى الكعب في المناظرة؛ له براعة في الرد على الفرق الضالة وأفهام الخصوم؛ ذلق اللسان؛ سريع الكتابة؛ كثير الاشتغال بالتأليف والتحرير؛ كثير الأسفار للمناظرة والانتصار للعقيدة الإسلامية؛ وكان أكثر رده على الآرية والقاديانية؛ وكان عاملاً بالحديث؛ نابذاً للتقليد؛ يذهب مذهب الشيخ ولى الله الدهلوى في الأسماء والصفات؛ وكان جميلاً وسيماً؛ أبيض اللون؛ متغنياً بصحته وملبسه؛ محافظاً على الأوقات؛ مجتهداً؛ دؤوباً فى العمل؛ عنده دماثة خلق؛ ومرونة في الأخلاق؛ وسعة في المعلومات؛ ساهم في الحركة السياسية الوطنية؛ وشارك في المؤتمر الوطنى العام؛ وكان له فضل في تأسيس جمعية العلماء وتقويتها؛ وفي تاييد ندوة العلماء التى ظل عضواً فيها طول حياته. (٤٣)

وجملة القول كان الشيخ الأمرتسرى عالماً فاضلاً وقائداً إسلامياً في الهند. ترجم الشيخ ثناء الله الأمرتسرى معاني القرآن الكريم في اللغة الأردية وسماها: التفسير الثنائي؛ واشتهرت هذه الترجمة المذكورة إلى مشارق الهند ومغارها.

وقد تحداه المرزا غلام أحمد القاديانى في عام ست وعشرين وثلاث مائة وألف بأن من يكون كاذباً منهما ويكون على باطل يسبق صاحبه إلى الموت ويسلط الله عليه داء مثل الهیضة والطاعون؛ وقد ابتلى المرزا بهذا الداء بعد مدة قليلة ومات.

أما الشيخ ثناء الله فقد عاش بعده أربعين سنة. انتقل أسرة الشيخ الأمرتسرى من أمرتسر إلى "كجرانواله" في باكستان بعد تقسيم الهند فلم يمكث فيها إلا سنة واحدة؛ ومات لأربع خلون من جمادى الاولى سنة سبع وستين وثلاث مائة وألف الهجرية في سركودها

وله من العمر ثمانون سنة. (٤٤)

سند ذكر عن ترجمة الشيخ أبو الكلام آزاد بإيجاز بالغ، وانتقل أسرة أبي الكلام آزاد من هرة إلى الهند في عهد بابر، وكان أسرة علمية ذات صيت في شبه القارة الهندية. ولد أبو الكلام آزاد في ذى الحجة ١٣٠٥ الهجرية، وكان اسمه أحمد ولقب بمحيى الدين، وكان أبو الكلام، صار الكنية بمثابة اسم له وبه عرف ودعى.

وقد ذكر آزاد بنسبة ولادته في كتابه الشهير: تذكرة قال: ولد هذا الغريب غريباً عن الوطن، مملوءاً بالتمنى والحسرات، سمي بأحمد ويدعى بأبي الكلام، سنة ١٨٨٨ الميلادية الموافق بذي الحجة ١٣٠٥ الهجرية، واتهم بتهمة الحياة والناس نيام إذا ماتوا فانتهبوا. (٤٥)

أبو الكلام آزاد وله نسبة خاصة بأرض حجاز وقال بهذا الصدد: وطني من الأم وهو أرض طيبة دار الهجرة لسيد الكونين، مستقر الوحي والنبوة. وأضاف قائلاً: مولدى ومنشأ طفوليتى وإد غير ذى زرع عند بيت الله الحرام مكة المكرمة زاده الله شرفاً وكرامة، ومحلته قدوة قرب باب السلام، بلاد بهاتمت على تماثى

بلاد بها حل الشباب تماثى

وأول أرض مس جلدى ترابها (٤٦)

هو أبو الكلام آزاد بن الشيخ خير الدين بن الشيخ محمد هادى بن الشيخ محمد أفضل بن الشيخ محمد محسن. (٤٧) تعلم دراسة الابتدائية في البيت وحفظ المتن المختصر من العلوم كما كان رائجاً في أسرة الشاه ولي الله.

وكان ينهمك في المطالعة وبمعظم ميلانه إلى المعرفة وكثرة مطالعته وقراءته، حصل الكمال والعلوم المختلفة، وإضافة إلى اللغة الفرنسية، قد ألقى نظرة عابرة على اللغة الإنجليزية وتأهل بجهد أن يفهم الكتب العلمية والأدبية في الإنجليزية.

وقد أعجب بمقاله وخطابه الذى ألقى في الحفلة السنوية تحت رئاسة انجمن حماية إسلام. وما ملك ان كشف حالى عن حيرته واستعجابه عند اللقاء في صغره وكان

آزاد مدير لسان الصدق، وقتذاك، كما كان شبلى لايزال ينكره بحيث أبى الكلام إلى أن عينه مديراً لمجلة "الندوة".

وكان أبو الكلام آزاد صحفياً عظيماً وجعله وسيلة للتعبير عن أفكاره الإسلامية والأدبية. فأصدر مجلة الهلال في سنة ١٣ يوليو ١٩١٢ الميلادية من كلكتة. وهكذا دخل أبو الكلام آزاد في واد الصحافة في صغره وعمل بمنصب المدير لمجلة المصباح في أواخر ١٩٠٠ الميلادية، وكان عدده الأول قد أصدره عند فرصة العيد وكتب مقاله الافتتاحية بعنوان العيد، وذاع صيته في البلاد، وقد أخذ اقتباساته على حد كبير ونشر في المجلات اليومية.

وشد آزاد رحاله إلى زيارة عراق وسوريا ومصر وتركيا وفرنسا حينما كان يصدر العروة الوثقى من باريس تحت رئاسة محمد عبده والشيخ جمال الدين الأفغانى وعبر عن سفره بعد رجوعه وكتب: "كنت أفكر في برنامجي القادم أياماً كثيرة وكان من غاية تكوين الرأي العام والنهضة. فرأيت إصدار المجلة ضرورياً لتحقيق البرنامج..... ولهذه الغاية أسست مطبعة الهلال." (٤٨)

كان آزاد أديباً إسلامياً ومفكراً حساساً. وكان الأدب دثاراً له وشعاراً فدخل في الصحافة من طريق الأدب وكان أغلب لونه لوناً أديبياً لأنه قد أخذ يقرض الشعر منذ صغر سنه. وذلك الامتزاج السياسى والأدبى قد بعث عالماً جديداً في الهند وجعل المسلمين يستيقظون من نوم الغفلة. وكان آزاد أديباً إسلامياً ذانمط فريد وأسلوب وحيد و كاتباً فصيحاً و بليغاً.

تناول سجاد أنصارى ذكر أبى الكلام آزاد فكتب: "واعتقادی، أن نثر آزاد، وشعر اقبال، كانا جديراً بأن نزل القرآن بهما لولا استكمل القرآن من قبل..... وعندى أنهما (آزاد و اقبال) فوق البشر بلا ريب." (٤٩)

رحل إلى جوار رفيق الأعلى في عام ١٩٥٨ م، وكان وزير المعارف والتعليم في الهند وذكر اختر شيرانى أبالكلام آزاد فيما يلى: "نظراً إلى تاريخ أدبيات الهند للمسلمين، لا نجد

شخصاً استوعب مجالات مختلفة إلا ثلاثة: أبو الفضل، وأسد الله خال غالب،
وأبو الكلام آزاد. (٥٠)

وصنّف الشيخ الآزاد كتباً ممتعة ومنها: العلوم الجديدة و الإسلام كشف فيه عن مغالطات الجدد من الناس والمثقفين، أن الإسلام لا يخالف الجديد ولكنه يؤيد كل ما مفيد للإنسانية و أحسن المسالك بين فيه عن الصوفية والتصوف والطرق للمدارس المخلفة فيه. جهار مقاله في اللغة الأردنية في الشعر والشاعرية و عمر خيام حياته و نقدوه المعتزلة تاريخها و عقائدها وإعلان الحق وجاء فيه بالقانون الإسلامي وتشريحه و الهيئة أثبت فيه أن مبادئ علم الأفلاك الجديد وهي مستعارة عن حكماء الإسلام و المرأة المسلمة. بحث الشيخ الآزاد فيه عن مكانة المرأة وما أعطها الإسلام من الكرامة والعزة. وهو لا يؤيد الحرية المطلقة التي أعطها الغرب ويخالف الشرق فيما سلب من الحقوق المفوضة لها من الإسلام.

وهكذا صنّف الشيخ الآزاد كتاباً: إتحاف الخلف فيه بحث عن وجود الله واعترافه، وهو أول مبدأ من مبادئ الدين فان العقل والفلسفة يتيهان في واد، فلا سبيل بدون الاعتراف به و البرهان. بحث الشيخ الآزاد في هذا الكتاب، بأن الدين والقرآن هو اليقين، وآراء الانسان وهي معرض للشك والريب و الحرية في الإسلام، كتب فيه آزاد أن الإسلام قد أعطى فكرة الحرية قبل أربع عشرة قرناً قبل ديموقراطية الغربية في صورة كاملة صحيحة. و أحرار الإسلام ذكر الأبطال فيه الذين بذلوا نفوسهم في سبيل الحق. و جامع الشواهد فيه اثبات دخول الكافرين في المساجد. و سيرة ابن تيمية فيه حياة عالم ممتاز هو ابن تيمية الحراني. و ترك موالات و غبار خاطر و نخبة مكاتيب آزاد.

وذكر الشيخ الآزاد صيد خاطر وعمل عبقرى في الأدب الأردني الإسلامي. و ترجمان القرآن وهي ترجمة معاني القرآن الكريم والتفسير والحواشى في أربع مجلدات. وأصبح تفسير وحواشيه متبوعاً أسلوبه، ماخوذاً منواله، ومعبداً طريقه وسلوكه. فنجد أثره العظيم في التفاسير المتأخرة عنه.

الھوامش

- (۱) الجالندھری، حفیظ: مخزن اپریل ۱۹۲۴م، ص: ۵۰
- (۲) الکانپوری، عبد الرزاق: یاد آیام، ص: ۱۸۵
- (۳) نفس المصدر
- (۴) الحسنی، سید عبد الحی: نزہة الخواطر، ج: ۷، ص: ۴۹۳
- (۵) نفس المصدر
- (۶) جامعة بنجاب: تاریخ ادبیات مسلمانان پاک و ہند، ج: ۲، ص: ۳۸۳
- (۷) القادری، حامد حسن: داستان تاریخ اردو، ص: ۵۳۶
- (۸) المارھروی، افتخار عالم: حیات اندر، ص: ۱۸
- (۹) الحسنی، سید عبد الحی: نزہة الخواطر، ج: ۷، ص: ۴۹۴، ۴۹۵
- (۱۰) القادری، حامد حسن: داستان تاریخ اردو، ص: ۵۴۶
- (۱۱) جامعة بنجاب: اردو ادب و معارف اسلامی، ج: ۲۲، ص: ۱۷۰
- (۱۲) الحسنی، سید عبد الحی: نزہة الخواطر، ج: ۸، ص: ۳۴۱
- (۱۳) نفس المصدر، ص: ۳۴۳
- (۱۴) نفس المصدر
- (۱۵) نفس المصدر
- (۱۶) نفس المصدر، ص: ۳۴۴
- (۱۷) رحمان علی: تذکرہ علماء ہند، ص: ۴۶۶
- (۱۸) الحسنی، سید عبد الحی: نزہة الخواطر، ج: ۸، ص: ۳۴۱
- (۲۰) نفس المصدر
- (۲۱) الازھری، ممتاز أحمد سلیدی: الشیخ أحمد رضا خان شاعر عربیاً، ص: ۱۰۱
- (۲۲) الاستاذ، حازم محمد أحمد: الإمام الأكبر المجدد محمد رضا خان والعالم العربی، ص: ۸۰۴
- (۲۳) صالحہ عبد الحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۲۲۹
- (۲۴) نفس المصدر و نفس الصفحة
- (۲۵) الحسنی، السید عبد الحی: نزہة الخواطر و بھجة المسامع و النواظر، ج: ۸، ص: ۳۹

- (۲۶) نفس المصنر
- (۲۷) صالحہ عبدالحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۴۳۳
- (۲۸) الکانپوری، عبد الرزاق: یاد ایام، ۱۴۵
- (۲۹) جامعہ بنجاب: اردو دائرہ معارف اسلامیہ، ج: ۱۱، ص: ۶۵۰
- (۳۰) القلوسی، اعجاز الحق: اقبال اور علمائے ہند، ص: ۱۹۱
- (۳۱) الحسنی، السید عبدالحی: نزہۃ الخواطر و بہجۃ المسامع و النواظر، ج: ۸، ص: ۱۷۸
- (۳۲) جامعہ بنجاب: تاریخ ادبیات مسلمانان پاک وہند، ج: ۲، ص: ۳۸۳
- (۳۳) الدكتور شیخ محمد اکرام: یادگار شری، ۴۵۶
- (۳۴) الحسنی، السید عبدالحی: نزہۃ الخواطر و بہجۃ المسامع و النواظر، ج: ۸، ص: ۲۲۴
- (۳۵) الکانپوری، عبد الرزاق: یادایم، ۱۴۵
- (۳۶) الحسنی، السید عبدالحی: نزہۃ الخواطر و بہجۃ المسامع و النواظر، ج: ۸، ص: ۲۲۴
- (۳۷) الحسنی، السید عبدالحی: نزہۃ الخواطر و بہجۃ المسامع و النواظر، ج: ۸، ص: ۵۹
- (۳۸) صالحہ عبدالحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۲۷۸
- (۳۹) الحسنی، السید عبدالحی: نزہۃ الخواطر و بہجۃ المسامع و النواظر، ج: ۸، ص: ۶۰
- (۴۰) صالحہ عبدالحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۲۷۸
- (۴۱) جامعہ بنجاب: اردو دائرہ معارف اسلامیہ، ج: ۱۱، ص: ۶۵۰
- (۴۲) صالحہ عبدالحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۲۷۸
- (۴۳) الحسنی، السید عبدالحی: نزہۃ الخواطر و بہجۃ المسامع و النواظر، ج: ۸، ص: ۹۶
- (۴۴) الحسنی، السید عبدالحی: نزہۃ الخواطر و بہجۃ المسامع و النواظر، ج: ۸، ص: ۹۷
- (۴۵) آزاد، أبو الکلام: تذکرہ، ص: ۲۸۷
- (۴۶) نفس المصنر
- (۴۷) نفس المصنر، ص: ۱۰
- (۴۸) صالحہ عبدالحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۴۸۸
- (۴۹) الانصاری، سجاد: أبو الکلام آزاد دہلی شخصی مطالعہ، ص: ۱۷
- (۵۰) نفس المصنر، ص: ۱۴

الفصل الخامس

مؤلفات الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى
ومكانتها العلمية

وقد تناولنا عن الاوضاع السياسية والاجتماعية والتعليمية لعصر الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى و ذكرنا عن اسرة الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى ودراسته الابتدائية وكشفنا عن مكانة الشيخ الجالندهرى بين علماء وادباء الأدب الأردى .

والآن نتكلم عن مصنفات الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى ومكانتها العلمية والأدبية في هذا الفصل . كان الشيخ الجالندهرى ماهراً في اللغة الأردية والفارسية والعربية . فاشتهر الشيخ الجالندهرى أديباً بارعاً وعالماً دينياً ومفكراً إسلامياً عند العلماء والأدباء في شبه القارة الهندية .

وصار الشيخ الجالندهرى شهيراً كمترجم القرآن الكريم بالأردية في الهند كلها، وله كعب عال في مجال التصنيف والتأليف. صنّف الشيخ الجالندهرى كتباً ممتعة في العلوم الإسلامية والقواعد اللغوية والأدبية. قد انتفع منها المسلمون وغير المسلمون في شبه القارة الهندية الباكستانية، كما قال الدكتور محمد نسيم عثمانى في كتابه: "قد صنّف الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى كتباً كثيرة في العلوم الشرعية، وصار شهيراً بترجمة معاني القرآن الكريم، فترجم الشيخ الجالندهرى معاني القرآن الكريم ترجمة تفسيرية ومعتبرة طبقاً للتعبيرات الأردية." (١)

سنذكر كتباً ممتعة للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى حسب ترتيب هجائى :

(١) الإسلام

(٢) ارشادات القرآن

(٣) أفضل القواعد

(٤) ترجمة معاني القرآن الكريم بالأردية

(٥) طريق املا

(٦) عمدة القواعد

(٧) لطيف ميوعة

(٨) مبادئ القواعد

(٩) مصباح القواعد

(١٠) منهاج القواعد

(١١) النخل والرمان

(١٢) نفائس القصص والحكايات

(١٣) نفيس تحفه

(١٤) نور هدايت

(١٥) الورد والريحان

(١٦) الياقوت والمرجان

بلغ عدد هذه الكتب القيّمة للشيخ الجالندهرى إلى ستة عشر كتاباً بين صغير و كبير .

نستطيع أن نقسمها إلى ثلاثة أقسام ومنها:

(١) الكتب الدينية والإسلامية

(٢) الكتب اللغوية

(٣) الكتب الأدبية

سنتناول هذه الكتب المذكورة ومكانتها العلمية والأدبية عند العلماء والأدباء

بايجاز بالغ. أما كتبه الدينية: (١) الإسلام (٢) إرشادات القرآن (٣) ترجمة معاني القرآن الكريم

بالأردنية (فتح الحميد) (٤) النخل والرمان (٥) نفائس القصص والحكايات (٦) نور هدايت (٧)

الورد والريحان (٨) الياقوت والمرجان .

(١) الإسلام:

ويشتمل هذا الكتاب على تعليم العقائد الإسلامية الأساسية . قد صنف الشيخ

الجالندهرى هذا الكتاب لأبناء المدارس التمهيدية والنهائية. واثنى العلماء والأدباء عليه، وجوّزه للمدارس الدينية التمهيدية كمقرر في المناهج الدراسية. وهذا الكتاب مفيد جدًا لتربية الأطفال المسلمين بالأردنية. فطبع هذا الكتاب أولًا في سنة ١٣٣٣ الهجرية / ١٩١٤ الميلادية بمطبعة نولكشور بريس في مدينة لاهور. (٢) اثنى عليه المولوى محمد على (رئيس ندوة العلماء) والمولوى محمد ابراهيم (مؤسس المدرسة الأحمدية). وذكر الشيخ الجالندهرى عن هذا الكتاب: "هذا الكتاب مفيد وأحسن للغاية في العقائد الإسلامية." (٣)

وقرأ الشيخ مولوى نذير أحمد الدهلوى هذا الكتاب المذكور وكتب كلمات الإعجاب بالإنجليزية: "God" "very good" "nice" ثناء عليه. (٤)

والشئ الذى جعل هذا الكتاب ممتاز هو العقائد الإسلامية الأساسية التى ذكرت فيه ماخوذة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية بأسلوب رائع. انتفع المسلمون من هذا الكتاب لتربية أطفالهم فطبع هذا الكتاب مرارًا.

(٢) إرشادات القرآن:

وقد صنّف الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى كتاباً في أحكام القرآن الكريم، وسماها: إرشادات القرآن. طبع هذا الكتاب في سنة ١٣٣١ الهجرية / ١٩١٣ الميلادية بمطبعة نولكشور بريس بمدينة لاهور. (٥) ويشتمل هذا الكتاب على أحكام القرآنية في اللغة الأردنية.

وطبعت هذا الكتاب للمرة الثانية في سنة ١٣٢٠ الهجرية / ١٩٠٣ الميلادية بمدينة لاهور بمطبعة دخانى بريس. (٦) وصنّف الشيخ الجالندهرى هذا الكتاب لعامة المسلمين أن يفهموا أحكام القرآن الكريم بالأردنية. وصار هذا الكتاب شهيراً في شبه القارة الهندية الباكستانية واثنى العلماء الكبار عليه اعترافاً بأهميته.

(٣) ترجمة معاني القرآن الكريم بالأردنية:

وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى معاني القرآن الكريم باللغة الأردية وسماها: فتح الحميد. فطبعت هذه الترجمة أولاً في سنة ١٩٠٠ الميلادية وصارت شهيرة في مشارق الهند ومغاربها. ترجم الشيخ الجالندهرى معاني القرآن الكريم باللغة الأردية ترجمة تفسيرية طبقاً لتراكيب اللغة الأردية بالمفردات الأردية السهلة .

وكان الشيخ الجالندهرى عالماً كبيراً و ماهراً في اللغتين العربية والأردية وتدل ترجمته لمعاني القرآن الكريم على قدرته البارعة في اللغتين العربية والأردية. فترجمته ترجمة رائعة بديعة فريدة تعبر عما قيل في الآيات القرآنية تعبيراً مؤثراً في الأذهان والقلوب. فترجم الشيخ الجالندهرى ترجمة وثيقة من ناحية مصادرها وأسلوبها. فأثنى العلماء المسلمون عليها واختارتها المؤسسات والهيئات التعليمية لدراسة بعض الآيات القرآنية المختارة في منهجها الدراسية .

فصار الشيخ الجالندهرى شهيراً بترجمة معاني القرآن الكريم في مشارق الهند ومغاربها. سنذكر هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى تفصيلاً في الباب الخامس .

(٤) النخل والرمان :

قد وضع الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى كتاباً صغيراً للأطفال المسلمين . (٦) يوجد هذا الكتاب الصغير في المكتبة العامة بمدينة لاهور . ويشتمل هذا الكتاب على ترجمة بعض القصص القرآنية والأحاديث النبوية كما هو واضح من اسم الكتاب المذكور .

(٥) نفائس القصص والحكايات :

وقد صنف الشيخ الجالندهرى كتاباً بالأردنية وسماه: نفائس القصص والحكايات . طبع هذا الكتاب بمطبعة نولكشور بريس بمدينة لاهور في سنة ١٣٣٢ الهجرية/١٩١٤ الميلادية. ويشتمل هذا الكتاب على ترجمة القصص والحكايات المختارة من القرآن الكريم والأحاديث النبوية بالأردنية بأسلوب رائع .

وترجم الشيخ الجالندهرى بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية بالمفردات الأردية السهلة بدون النص العربي . وذكر الشيخ الجالندهرى هذا الكتاب قائلاً: " إن الطلاب الذين يقرؤون القصص والحكايات الأردية ولا يعرفون كرامة الأخلاق الإسلامية فيتأثرون من أخلاق رديئة الأوربية فيجب عليهم أن يعرفوا القصص والحكايات الإسلامية المملوءة بالطهارة والسيره والسلوك ، فيكون هذا الكتاب مفيداً جداً في تربية أطفالهم الذين يعرفون اللغة الأردية ولا يعرفون اللغة العربية . " (٩)

ويشتمل هذا الكتاب على قسمين ومنها: إرشادات القرآن ونفائس القصص والحكايات . أثنى العلماء المسلمون على هذا الكتاب كما قال النواب صدر الدين حسين خان صاحب (رئيس ولاية برودة في الهند): " يجب على كل مسلم أن يقرأ هذا الكتاب لاصلاح عقيدته ومذهبه . " (١٠)

وقال السيد أمجد على الاشهرى عن هذا الكتاب المذكور: " وقفت على هذا الكتاب أى نفائس القصص والحكايات للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى وقارنت مع ترجمة معاني القرآن الكريم بالأردية فوجدته طبقاً لترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبد القادر الدهلوى . وذكر الشيخ الجالندهرى ترجمة الآيات القرآنية ترجمة سهلة باستخدام المفردات الأردية بين القوسين في هذا الكتاب . " (١١) وجملة القول ذكر الشيخ الجالندهرى ترجمة القصص القرآنية بدون النص العربي في هذا الكتاب .

(٤) نور هدايت :

ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردنية بدون النص العربي وسمّاها: نور هدايت (١٢) ويشتمل هذا الكتاب على ترجمة كاملة لمعاني القرآنى الكريم بالأردية. وهى ترجمة تفسيرية طبقاً لتركيب اللغة الأردنية بأسلوب رائع

(٥) الورد والريحان:

وصنّف الشيخ الجالندهرى كتاباً صغيراً بالأردية وسمّاها: الورد والريحان. (١٣) ويشتمل هذا الكتاب على ترجمة بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية بالأردية. وألّف الشيخ الجالندهرى هذا الكتاب للأطفال المسلمين. ويوجد هذا الكتاب في المكتبة العامة بمدينة لاهور باكستان .

(٦) الياقوت والمرجان:

وألّف الشيخ الجالندهرى كتاباً آخرًا وسمّاها: الياقوت والمرجان الذى يشتمل على ترجمة بعض الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة المختارة بالأردية. (١٤) وضع الشيخ الجالندهرى هذا الكتاب للأطفال ونساء المسلمين. يوجد هذا الكتاب في المكتبة العامة بمدينة لاهور باكستان .

ومن مصنّفاته في القواعد اللغوية :

(١) أفضل القواعد

(٢) عمدة القواعد

(٣) مبادئ القواعد

(٤) مصباح القواعد

(٥) منهاج القواعد

(١) أفضل القواعد:

وصنّف الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى كتاباً صغيراً بالأردية في سنة ١٩١٩ الميلادية بمطبعة عطر جند كپور وأولاده. (١٥) ويشتمل هذا الكتاب على القواعد الأردية الابتدائية. وصار هذا الكتاب شهيراً في ذلك الزمان. ويوجد هذا الكتاب للشيخ الجالندهرى في المكتبة العامة بمدينة لاهور.

(٢) عمدة القواعد:

وكان الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى ماهراً في اللغة الفارسية. فألف الشيخ الجالندهرى كتاباً في القواعد الفارسية وسماه: عمدة القواعد. (١٦) وصار هذا الكتاب شهيراً جداً في مشارق الهند ومغاربها كما ذكر في المجلة الخاصة بالإنجليزية؛ أصدرتها المؤسسة عطر جند وأولاده في سنة ١٩١٩ الميلادية: "The firm requested M.Fateh Mohammad Khan of Jullundur to write a number of Urdu and Persian Grammars for the Primary, Middle and High Classes. He was the man best fitted for the work and, to his great credit, acquitted himself nobly of it producing the best Grammars in India at that time." (17) وطبعت هذا الكتاب للشيخ الجالندهرى بمطبعة عطر جند وأولاده في سنة ١٩١٩ الميلادية. بحث الشيخ الجالندهرى في هذا الكتاب عن القواعد اللغوية الفارسية.

(٣) مبادئ القواعد:

وصنّف الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذا الكتاب المذكور في سنة ١٩١٤ الميلادية. طبع هذا الكتاب بمطبعة رائے صاحب گلاب سنگھ وأولاده (١٨) يشتمل هذا الكتاب على القواعد الأردية الابتدائية. وطبع هذا الكتاب بمطبعة عطر جند كپور وأولاده للمرة الثانية في سنة ١٩١٦ الميلادية. فأثنى عليه العلماء والأدباء اعترافاً

بأهميته وجوّزه للمقررات المدارس الابتدائية الحكومية. (١٩)

(٤) مصباح القواعد:

وصنّف الشيخ الجالندهرى هذا الكتاب في القواعد اللغة الأردية؛ وطبعت هذا الكتاب المذكور في سنة ١٩٠٣ الميلادية بمطبعة برقى بريس بمدينة رام بور (٢٠) فصار هذا الكتاب شهيراً بالغاً في مشارق الهند ومغارها. وأثنى عليه العلماء الكبار اعترافاً بأهميته؛ وهو كتاب مفصل ونهائي في فنّه. اختاره المجلس التعليمى في جامعة بنجاب وأدخله في مقررات المنهج الدراسى في مرحلة الثانوية والعالية. (٢١)

ومن العلماء والأدباء الذين أثنوا عليه ومنهم: علامة شبلى النعمانى (أمين اللجنة اللغة الأردية) والمولوى عبد الغنى (عضو لجنة اللغة الأردية) والمولوى حيدر الطباطبائى والعلامة محمد اقبال وسيد كرامت حسين ورائى بهادر؛ لاله پيارى لال؛ والمولوى ذكاء الله وخليفه عماد الدين وحافظ عبد الرحمن وغيرهم. (٢٢) يدل هذا الكتاب على قدرة الشيخ الجالندهرى فى اللغة الأردية .

(٥) منهاج القواعد:

وقد ألف الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى كتاباً صغيراً في القواعد الأردية وسماه: منهاج القواعد. يشتمل هذا الكتاب على قسمين، القسم الاول مختص للصف الرابع والقسم الثانى مختص للصف الخامس. (٢٣) اشتهر هذا الكتاب بين اساتذة وطلاب اللغة الأردية . فحصل له حسن القبول والاقبال من جانب العلماء والفضلاء. وطبع هذا الكتاب مراراً. طبع هذا الكتاب بالمرّة الخامسة بمطبعة منسى غلاب واولاده. (٢٤)

(١) لطيف ميوئي :

وصنف الشيخ الجالندهري كتاباً صغيراً للتربية الاولاد . يشتمل هذا الكتاب الصغير على قصص الاخلاق الإسلامي . يوجد هذا الكتاب المذكور في المكتبة العامة بمدينة لاهور . طبعت هذا الكتاب للشيخ الجالندهري بمطبعة عطر جند كبور واولاده .

(٢) نفيس تحفه:

والف الشيخ فتح محمد خان الجالندهري هذه المجلة الصغيرة في سنة ١٩١٩ الميلادية . يشتمل هذا الكتاب على قصص اخلاقية مأخوذة من القرآن الكريم و الأحاديث النبوية الشريف . طبعت هذه الرسالة بمطبعة عطر جند واولاده . (٢٦)

(٣) طريق املا:

ووضع الشيخ فتح محمد خان الجالندهري كتاباً صغيراً لإصلاح نطق اللغة الأردية كما هو واضح من اسم هذا الكتاب المذكور . وطبع هذا الكتاب في سنة ١٩١٩ الميلادية بمطبعة عطر جند واولاده . ذكر الشيخ الجالندهري قصة واحدة ممتعة للذين لا يعرفون قواعد نطق اللغة الأردية ويتكلمون بالمفردات الأردية غير صحيحة . ويوجد هذا الكتاب في المكتبة العامة بمدينة لاهور (باكستان) .

كانت مؤسسة "أتر جند كبور واولاده" (Uttar Chand Kapur and Sons) شهيرة وممتازة في شبه القارة الهندية في أول منتصف من القرن العشرين بسبب خدماتها العظيمة في ميادين الصحافة والتأليف والطباعة . وقد عقدت هذه المؤسسة المذكورة يوبيل ذهبيا (Golden Jubilee) لها في سنة ١٩٣٨ الميلادية وبهذه المناسبة أصدرت عدداً خاصاً ملونا لمجلتها لتهنئة الأدباء والعلماء . وكان في رأس هؤلاء العلماء الشيخ الجالندهري . (٢٨)

قد أصدر هنري كريك (Henry Craik) (عامل انجليزي) لاقليم بنجاب رسالة رسمية

مهنتنا واعترافاً بخدمات المصنّفين والمؤلفين الكبار الذين بذلوا جهدهم في ميادين
التأليف والتصنيف والطباعة والنشر تحت رئاسة مؤسسة اترجند كيور وأولاده. نقدم هنا
صورة هذه الرسالة الرسمية:

Foreword

Government House,
Lahore.

12th December, 1938.

Anybody reading the story of the progress of the House of Uttar Chand Kapur & Sons cannot fail to be struck by the courage shown by various of its members in the face of the many difficulties which arose in the path of its development.

I commend this interesting story as an example to those who are engaged in developing any form of industry in this Province.



Governor, Punjab.

وسنذكر خلاصة هذا الفصل بإيجاز بالغ، كان الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى عالماً فاضلاً ومهراً في العلوم الإسلامية والعصرية. في ضوء هذا الفصل ظهرت قدرته على اللغة الأردية والفارسية والعربية. قضى الشيخ الجالندهرى طول حياته في خدمة المسلمين الهندية. قد صنف الشيخ كتباً صغيرة ممتعة لاصلاح عقائد المسلمين. وألف الشيخ الجالندهرى كتباً في القواعد اللغوية لتربية الطلاب. وصارت هذه الكتب شهيرة بالغة في مشارق الهند ومغاربها، استفاد منها كثير من الاساتذة والطلاب .

وفاته ومدفنه :

توفي الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى في سنة ١٩٢٩ الميلادية ودفن في المقبرة

المحلية (كوت اجهي) نور الله مرقدہ. (٢٩)

الہوامش

- (۱) العثمانی، الدكتور محمد نسیم: اردو میں تفسیری ادب ایک تاریخی اور تجزیاتی جائزہ، ص: ۹۳
- (۲) الجالندھری، فتح محمد خان: الاسلام، ص: ۵
- (۳) نفس المصبر، (افتتاحیہ)
- (۴) نفس المصبر، (افتتاحیہ)
- (۵) الجالندھری، فتح محمد خان: ارشادات القرآن، ص: ۴
- (۶) نفس المصبر،
- (۷) الجالندھری، حفیظ: مخزن، اپریل، ۱۹۲۴ء، ص: ۸
- (۸) الجالندھری، فتح محمد خان: نفاہ قصص والحکایات، ص: ۱
- (۹) نفس المصبر، ص: ۴
- (۱۰) نفس المصبر، ص: ۱۱۶
- (۱۱) نفس المصبر، ص: ۱۱۸
- (۱۲) صالحہ عبد الحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۲۶۴
- (۱۳) الجالندھری، حفیظ: مخزن، اپریل، ۱۹۲۸ء، میلادی، ص: ۸
- (۱۴) نفس المصبر، ص: ۸
- الجالندھری فتح محمد خان: الباقرات المرجان (افتتاحیہ)
- (۱۵) الجالندھری، فتح محمد خان: أفضل القواعد (افتتاحیہ)
- (۱۶) الجالندھری، حفیظ: مخزن، اپریل، ۱۹۲۸ء، ص: ۸

(17) Uttar Chand Kapur and Sons: Golden Jubilee ,p18

- (۱۸) الجالندھری، فتح محمد خان: مبادی القواعد (افتتاحیہ)
- (۱۹) نفس المصبر، (افتتاحیہ)
- (۲۰) صالحہ عبد الحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۲۶۱
- (۲۱) الجالندھری، فتح محمد خان: مصارج القواعد (افتتاحیہ)
- (۲۲) نفس المصبر، (افتتاحیہ)
- (۲۳) الجالندھری، فتح محمد خان: منہاج القواعد (افتتاحیہ)

(٢٤) نفس المصدر، (افتتاحية)

(٢٥) الجالندهرى، فتح محمد خان: الطيف (افتتاحية)

(٢٦) الجالندهرى، فتح محمد خان: نفس (افتتاحية)

(٢٧) الجالندهرى، فتح محمد خان: طرق الملا (افتتاحية)

(28) Uttar Chand Kapur and Sons: Golden Jubilee, 1938

(٢٩) الحوارين الباحث وحفيدة الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى (سنيه خانم) في يوم الجمعة من

شهر اغسطس سنة ٢٠٠٠ الميلادية بمدينة فيصل آباد (باكستان).

الباب الثاني

**دراسة مقارنة للجمال الأدبي في الأدب
العربي و الأدب الأردني**

الفصل الأول

الجمال الأدبي تعريفاً وتاريخاً
في اللغة العربية

سنتناول الجمال الأدبي تعريفاً وتاريخاً في هذا الفصل. ونبين مرعياً إلى فلسفة الجمال (Philosophy of Aesthetics) أو الجمال الفني (Technical Aesthetics) وهذا يتكوّن من شيئين: الطبيعة والفن، الطبيعة التي تعطى معاني الجمال، والفن الذي ينشئه في الطبيعة. والعلماء حين يبحثون عنه لا يبحثون عنه الفنون عامة بل يتناولون ابداعها ويحسون جمالها.

قد ذكر الدكتور شوقي ضيف عن تاريخ الجمال الأدبي: "وكان بومجارتن (Baumgarten) أوّل من استخدم مصطلح فلسفة الجمال أو الإستطيقا (Aesthetica) في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، وفي ذلك ما يدل على أن مباحث هذه الفلسفة مباحث حديثة، وإن كانت قد سبقتها أفكار تمهيدية عند افلاطون (Plato) وأرسطو (Aristotle). كما قال أرسطو عن فلسفة الجمال: "اذ ليس له غاية تربوية أو أخلاقية أو نفسية، بل غايته التأثير في ذهن القارئ والسامع تأثيراً جمالياً، ولذلك يعد أوّل فيلسوف لفلسفة الجمال، وإن لم يستخدم كلمة الاستطيقا أو فلسفة الجمال. وقد صنّف بومجارتن كتاباً في اللغة اللاتينية واتخذ مصطلح الاستطيقا، ومن حيث ذشاع هذا المصطلح ودار في مباحث الفلاسفة." (١)

وقد ذكر الدكتور شوقي ضيف بهذا الصدد نقلاً عن كانت (Kant): "ليس للفن غاية سوى متعة الجمال الخالصة التي تحدث من الانسجام بين ملكاتنا الإنسانية، فالانسجام تتألف فيه المعرفة والشعور." (٢) وشرح الدكتور شوقي ضيف مقالته كانت نقلاً عن هيجل (Hegel): "أن الجمال الفني يتألف من المادة المحسوسة والتصوير العقلي المجرد." (٣) وقد أضاف الدكتور شوقي ضيف بهذا الصدد قائلاً: "ولما كانت مباحث كثيرة في منبع الإحساس بالجمال وحقيقته. فذهب كثير من العلماء إليه: أن التأثير الجمالي في الفنون يرجع إلى استغراق الإنسان في الآثار الفنية استغراقاً يفقد شعوره، فينسني نفسه، وينوب شخصيته فيما يبصره من لوحة أو يقرأ من كلام الشعراء ويسمع من موسيقى، وتلك مصادر لذته في الفنون. وقال آخرون: إن مصدر اللذة إشباع الجمال الفني لعواطفنا وإدراكنا العقلي

ومخيلاتنا فهي لا تستمد من العواطف وحدها بل أيضاً من الخيال والعقل. (٤)
ولذلك نناقش عن فلاسفة الجمال نظراً إلى الصلة بين الجمال الفني والمجتمع، قال
بعض القائلين؛ ليس الفن يعمل منعزل عن المجتمع، وإلا كان يحيى في فراغ، وهل يمكن أن
يوجد عمل فني بدون بيئته ومجتمع يتنفس فيه، إنه لا يتم وجوده ولا يتحقق إلا في بيئته.

ومنذ أواخر القرن التاسع عشر يتكاثر فلاسفة الجمال و بنديتو غروس (Bendetto
Groce) الإيطالي المعدود من اعلامهم من القرن المعاصر وكان يمتاز به من عمق في مباحثه
وطرافة في تفكيره، ولا يحسب القبح والجمال وجودين مستقلين كما أضاف الدكتور
شوقي ان المعنى والأسلوب يحتاجان باظهارهما الى تعبير ادق ويقول: "إن التعبير هو كل
شيء، ومن الخطأ أن نفصل بينه وبين المضمون والشكل أو بعبارة أخرى، المعنى والأسلوب
إذ لا يتحقق وجود للمعنى والمضمون بدون أسلوب وشكل بعبارة أدق بدون تعبير." (٥)

وقد كتب سيد قطب عن العمل الأدبي "فما العمل الأدبي؟ أنه: "التعبير عن تجربة
شعورية في صورة موحية." (٦) فقال أيضاً: وليس معنى هذا أن العمل الأدبي لا غاية له، فالواقع
إنه هو غاية في ذاته لأنه بمجرد وجوده يحقق لونا من ألوان الحركة الشعرية. وهذه في
ذاتها غاية إنسانية وحيوية تدفع عن طريق غير مباشر تحقق آثاراً أخرى اكبر وابقى. (٧)

وقال الدكتور بدوى طبانة عن تاريخ الدراسات الأدبية في كتابه: "وما كانت
الدراسات الأدبية إلى عهد غير بعيد إلا أثراً من آثار الثقافات المتشعبة المتنوعة بتنوع
ثقافة الدارسين وتشعبها." (٨)

قد ذكر في موسوعة المعارف الدينية (Encyclopaedia of Religion) عن مؤسس الجمال

الأدبي بالإنجليزية :

"Yet Plato (C429-347 B.C) in some respects is the founder of philosophical aesthetics." (9)

قد ذكر في موسوعة المعارف البريطانية (Incyclopaedia of Britanica) عن تعريف الكلمة

الانجليزية: "Aesthetics":

"Aesthetics [is a] theoretical study of beauty and taste constituting a branch of philosophy .

The term aesthetics derived from the Greek word for perception (aesthetics) was introduced by the 18th century German philosopher Alexander Baumgarten ."(10)

ويوضح Charis Balduk في معجمه مصطلح الجماليات كالآتي:

" Philosophical investigation into the nature of beauty and the perception of beauty , especially in the arts , the theory of art or of artistic taste. "(11)

لقد عرف العرب الجمال الأدبي منذ أقدم عصور أي في العصر الجاهلي فألقوا في فروع الكتب العديدة. وكانوا شديد الحرص على لغتهم فبالغوا في البحث المدقق عن أصولها وخصائصها، وكثرت عندهم المعاجم لضبط الفاظ اللغة العربية وكتب النقد اللغوي لضبط قواعدها، وكتب فقه اللغة لضبط اشتقاقها والمولد من ألفاظها والشائع والشاذ والبائد والدخيل وغير ذلك، ومن أشهر هذه الكتب: أدب الكاتب لابن قتيبة، ودرة الغواص للحريري، والخصائص لابن جني، والمزهر للسيوطي، وكتاب الكامل للمبرد. كما قال ابن خلدون بهذا الصدد في مقدمته: "وسمعنا من شيوخنا في مجالس التعليم عن أصول هذا الفن وأركانه، أربعة دواوين وهي أدب الكاتب لابن قتيبة وكتاب الكامل للمبرد وكتاب البيان والتبيين للمحافظ وكتاب النوادر لابي علي القالي البغدادي". (١٢)

وقد كتبت جميع الكتب في النقد الأدبي، وتوسعت بتوالي العصور حتى شملت الكثير، تسميه اليوم "بالنقد الأدبي" ونستطيع أن نقول، كان الجمال الأدبي عندهم كما هو عند المحققين. أو لا يتركز على ذوق الناقد وقوة حاسته الفنية ومقدار ثقافته واستعداده كما قرّر ابن سلام حين صنّف كتاباً: الجاهليين والأسلاميين من غير أن يعتمد أصولاً معينة ثابتة، ونجد في كتب الأدب من عبارات نقدية كقولهم: هذا أشعرييت، وهذا اغزل بيت وذاك أفضل وما قيل في الفخر. (١٣)

وقد بدأ النقد تذوقاً محضاً لا يتعدى التذوق إلى التعليل، ولا يتجاوز المرحلة التأثرية، فكان الرجل يسمع الأبيات، فيمنحها إعجابها ويقابلها باستهجانها. ثم لا يزيد شيئاً وقد شغلت هذه المرحلة في أيام الجاهلية كلها وفي صدر الإسلام. وقال سيد قطب شهيد

في كتابه: "جلس النابغة في سوق عكاظ يحكم بين الشعراء في قبته الحمراء فأنشده الاعشى والخنساء وحسان فقال للخنساء: 'لولا أن أبابصير يعني الأعشى أنشدني: 'إنك أشعر الجن والإنس' فالأعشى عند النابغة أشعر وتليه الخنساء ثم يليها حسان. ولكن لماذا؟ ماعلة هذه الأحكام؟ هذا ما لم يكن الناقد مطالباً به إذ ذاك، فحسبه أن يكون مشهوراً له بالذوق، وحسبه أن يتذوق، وأن يتأثر، فيحكم." (١٤)

قال عمر بن الخطاب لزهير بن أبي سلمى في صدر الإسلام: "إنه شاعر الشعراء ثم علل هذا الحكم بقوله: 'لأنه كان لا يعاقل في الكلام وكان يتجنب وحشى الشعر ولم يمدح أحداً إلا بما هو فيه.'" (١٥)

وكان النقد عند العرب الموضوع المستند إلى أصول وأحكام ومقاييس الجمال الأدبي ولقد اولعوا بالأصول والمقاييس منذ أن أخذوا في التدوين والتصنيف، وذكر روزغريب في كتابه عن تاريخ الجمال الأدبي: "النقد الأساطيقي يتناول تمييز الحسن والقبح في الأثر الفني اعتماداً على أصول الجمال، فهو لا يعنى بالنقد التاريخي ولا بالنقد اللغوي وإنما يدخل فيه النقد البياني الذي يتصل اتصالاً وثيقاً بأصول الجمال. وقد عرف العرب من هذه الأصول المتفرقة في كتبهم النقدية، وعلى الباحث أن يجمع شتاتها من هذه الكتب المتفرقة وعلينا أن نطلبه في كتب البيان والأمثال، مثل كتاب الديع لابن المعتز و نقد الشعر و نقد النثر لقدامية بن جعفر و كتاب الصناعتين للعسكري، و اسرار البلاغة و دلائل الاعجاز للجرجاني و المثل السائر لابن الأثير. وعلينا أن نطلب تلك الأصول أيضاً في طبقات الشعراء لابن سلام و الشعر و الشعراء لابن قتيبة و الموازنة بين أبي تمام والبحتري للآمدي و الوساطة بين المتنبي وخصومه للجرجاني و ماسوى ذلك من كتب نقدية." (١٦)

وقد ذكر الدكتور شوقي ضيف عن صنعة الشعر الجاهلي: "فإن ما فيها من كثرة القواعد والأصول في لغتها ونحوها وتراكيبها وأوزانها يجعل الباحث يؤمن بأنه لم تستولها تلك الصورة الجاهلية إلا بعد جهود عنيفة بذلها الشعراء في صناعتها." (١٧)

وما كانت من اركان الجمال الأدبي التي كانت رائجة في الأدب العربي كالاتى:

- ١- تأثير البيئة في موضوع الأدب
- ٢- نظرية الوحدة في الشعر العربي
- ٣- مبدأ الغموض في الأدب العربي
- ٤- نظرية الإبداع أو الابتكار عند العرب
- ٥- الموسيقى اللفظي في الشعر والنثر عند العرب
- ٦- مواضيع الشعر وألفاظها في الأدب العربي
- ٧- الشعر والعلم عند العرب
- ٨- الشعر والأخلاق عند العرب
- ٩- نظرية التقوية في الأدب العربي

تأثير البيئة في موضوع الأدب:

لما نظرنا إلى الأدب العربي وخاصة في الشعر الجاهلي نجد أن المواضيع التي يتصدى لها الشاعر هي أكثرها مستفادة من موقع بيئته. فالشاعر الجاهلي لم يتخلى عن ذكر الناقة والبقرة الوحشية بالإضافة إلى وصف المفازات الموحشة والرياح والمطر والرمضاء وما إلى ذلك مما يحيط به. فإنه يتصدى في شعره للتحدث عن مآتية الحربية وشجاعته وكرمه للضيف. وكما نرى في الشعر الأموي، فهو بالرغم من التقليد الذي جعل الشاعر يلتفت إلى بيئة ذهنية شبيهة بالبيئة الجاهلية، نراه قد تأثر غاية التأثر بواقع الصراع السياسى، وذلك لأن السياسة كانت أهم مظهر من مظاهر تلك العصر أو الحياة، أما في العصر العباسى فقد اسرف الشعراء بوصف القصور والرياض والبرك، و مجالس اللهو والغناء وما أشبه ذلك بتأثير واقع الحضارة الجديدة التي عايشوها والتي كثرت فيها الغنى والاقبال على مناعم الحياة. (١٨)

وقد قال عنترة واصفاً لروضة:

و كأنما نظرت بعيني شادن

رشاء من الغزلان ليس بتوأم

ولا شك فيه ان روضة عنترة هي روضة واقعية.

وهكذا قال البحترى واصفاً الربيع بهذا الصدد:

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا

من الحسن حتى كاد أن يتكلما (١٩)

نظرية الوحدة في الأدب العربي:

وقد كان العرب يعرفون نظرية الوحدة فإنهم اشترطوا الفصاحة أو تلاؤم الأصوات وتلاؤم الألفاظ المجتمعة. فالتلاؤم وجه من وجوه الوحدة كانت نظرية الوحدة شهيرة بحسن الارتباط بين المعاني عند العرب، وقد اعتبرها ابن الأثير ركناً هاماً من أركان البلاغة كما قال: "وهو أن يأخذ مولف الكلام في معني من المعاني، فيبناها فيه إذ أخذ في معنى آخر غيره وجعل الأول سبباً إليه فيكون بعضه آخذاً برقاب بعض من غير أن يقطع كلامه ويستأنف كلاماً آخر بل يكون جميع كلامه كأنما فرغ فراغاً وذلك مما يدل على حذق الشاعر وقوة تصرفه، من أجل نطاق الكلام، يضيق عليه ويكون متبعاً للوزن والقافية. وأما الناثر فإنه مطلق العنان، يمضي حيث شاء فلذلك يشق التخلص على الشاعر أكثر مما يشق على الناثر." (٢٠)

وقد جعل ابن الأثير حسن التخلص أو ما نسميه اليوم حسن الانتقال ركناً ثالثاً من أركان الكتابة التي فصلها على النحو التالي: جودة المطلع، ارتباط المقدمة أو ادعاء بموضوع الكلام، حسن التخلص أو الانتقال، استعمال الألفاظ غير المبتذلة التي يظن السامع انها في غير ايدي الناس وهي ممافي ايدي الناس، التضمين والاقْتباس من القرآن والحديث. (٢١)

قد ذكر الشيخ ابن الأثير أمثلة كثيرة لهذا الأمر كما قال: "يحكى أن ابن نواس جلس يوماً في بعض موضع ببغداد وجماعة من الشعراء فاستسقى ماءً، فلما شرب قال: "عذب الماء وطاباً ثم قال: اجيره فأخذوا ذلك الشعراء يترددون في إجازته وإذاهم بأبي العتاهية فقال: ما شأنكم مجتمعين؟ فقالوا: هو كيت وكيت قد قال أبو نواس: "عذب الماء وطاباً" فقال أبو العتاهية: "حبذا الماء شراباً." (٢٢) وهذا ما نراه استبداد الكلمة بكلمة أكثر فصاحة الأخر.

قد سرد ابن رشيقي في كتابه قضية تلاؤم المعاني ونقل قول الجاحظ في هذا المعنى: "وفي القرآن الكريم معان لا تكاد تفترق منها مثل الصلوة والزكاة والخوف والجوع والجنه والنار والرهبه والمهاجرين والانصار والحن والانس والسمع والبصر." (٢٣)

وكذلك اشار ابن الأثير الى مبدأ التنسيق والتدرج أو ترتيب المعاني المتعددة كما يلي: "أما الصفات المتعددة فإنه ينبغي أن يبدأ في الذكر بالأدنى مرتبة ثم بعدها بما هو أعلى منها إلى أن ينتهي إلى آخرها هذا في مقام المدح." (٢٤)

وجملة القول نستطيع أن نقول أن شعراء العرب لم يتقيدوا بمبدأ الوحدة كما تقيد به عامة شعراء المغرب في القرون الحديثة وهي فكرة واحدة تسيطر على القصيدة من أولها إلى آخرها ولكن المحدثين منهم أقرب إلى الوحدة من الجاهليين وقد سبقت الإشارة لهذا الأمر في الغزليات والمدائح والمراثي والأوصاف عند شعراء العصرين الأموي والعباسي موحدة الموضوع إذا حذفنا منها الاستهلالات الجاهلية من ذكر الأطلال والأحبة التي لم تحسب من صلب القصيدة بل كانت مدخلاً عاطفياً يهيئ نفوس السامعين ويقودهم إلى حالة الشعرية كما في الموسيقى.

ومع هذا لا نستطيع أن ننكر من أهمية مبدأ الوحدة. وقد قال طه حسين في حديث الأربعة: "أن القول بعدم الوحدة في القصيدة الجاهلية وهم وخرافة." (٢٥)

وخلاصة القول: فيما رأينا أن النقاد عرفوا من وجوه الوحدة أشياء كحسن الانتقال

وتلاؤم المعاني وتلاؤم الألفاظ وحسن التنسيق. ولكنهم لم يشيروا إلى نظام الوحدة اشارة صريحة ولم يشرحوه كشرح ارسطو في أصول التراجيديا حيث جعله ركناً من أركان المأسا.

مبدأ الغموض في الأدب العربي:

ان نقاد العرب استحسنوا الغموض كمبدأ عام من مبادئ الجمال فالمراد من الغموض عند نقاد العرب 'الإيجاز والحذف والتلميح وكلام قليل في معنى كثير' وهو يؤدي معنى محدوداً محصوراً يستخرج بعد غناء لكنه قلما يفتح مجالاً واسعاً للتأويل والخيال. فأمّا الغموض عند الشعراء الرمز لا يسهل وضعه ولا تقع فيه المعاني والخيالات تحت حصر بل أنه كلام شديد الايحاء كال موسيقى يحتتمل شتى التأويلات ويشير شتى الاحساسات وفقاً لمزاج سامعه ومتذوقه ومقدرته على الفهم والتخيل. قال ابن الأثير في المثل السائر مشيراً إلى نظام الغموض فرقاً بين الشعر والنثر: "الترسل هو ما وضح معناه واعطاك سماعه في اول وهلة ما تضمنه الفاظ. وافخر الشعر ما غمض فلم يعطيك غرضه الا بعد مماطلة منه". (٢٦)

قد ذكر الجرجاني لهذا الأمر: "إن خير الكلام ما كان معناه إلى قلبك أسبق من لفظه إلى سمعك". (٢٧) قد ذكر ابو هلال العسكري في كتابه تعريفاً للغموض: "وما كان لفظه سهلاً ومعناه مكشوفاً فهو من الجملة الردية المردودة". (٢٨) وكذلك نذكر قول ابن رشيق بهذا الصدد كما قال ابن رشيق في كتابه: "والبلاغة تدل على بعد المرمى وفرط المقدرة، وليس يأتي بها إلا الشاعر المبرز والحاذق والماهر، وهي في كل نوع من الكلام لمححة دالة واختصار وتلويح يعرف مجملًا. ومعناه بعيدًا من ظاهر لفظه". (٢٩)

فلا بد لنا من التفريق بين التلويح والتعريض والإيجاز وما اشبهها من وجوه الغموض عند نقاد العرب، وهذا الغموض الذي يميل اليه اصحاب نظرية الشعر الصافي ونحوهم. فالشعر عند العرب همسات الوحي ووثبات الالهام.

وجملة القول أن الغموض من فروع الجمال الأدبي، وكان مبدأ الغموض معروفًا عند العرب . فالمجاز عندهم أقوى من الحقيقة وقال ابن الأثير بهذا الصدد: "ومن شأن الاستعارة أنه كلما زداد التشبيه فيها خفاء زادت الاستعارة حسنًا وأنواع الغموض عندهم: الإشارة والإيماء والتعريض والتلميح، والإيجاز والحذف والقصر، والكناية والالغاز والرموز وغيره." (٣٠)

نظرية الإبداع والابتكار عند العرب:

ذكر عبد القاهر الجرجاني عن نظرية الإبداع أو الابتكار في كتابه قائلاً: "نظرية الإبداع أو الابتكار هو إنتاج شيء، أن يكون هذا الشيء جديدًا في صياغته، وإن كانت عناصره موجودة من قبل كإبداع عمل من أعمال الفن أو التخييل الإبداعي." (٣١)

رأينا في كتب الأدب العربي، أن نقاد العرب في بعض مباحثهم مقلدين يجعلون العرف والعادة أصلًا من أصول النظم والكتابة. وذكر الدكتور عباس نقلاً قول الدكتور عبد الحليم محمود عن أسلوب السيوطي في كتابه: "وقد رأينا السيوطي كثيرًا ما يتباهى بنفسه مستخدمًا الإختراع أو الابتكار أو ما يؤدي ذلك المعنى عن فنونه التي أفرز فيها طاقاته وإمكاناته الشخصية ليتسنى له تحقيق حلمه بالإنفراد والتبحر بالعلم والمعرفة لإمامة عصره، فقد رأته يقول: "وقد اخترعت علم أصول اللغة ولم أسبق إليه." (٣٢) .

وأضاف إليه قدامه بن جعفر قائلاً: "وأهمية الإبداع في إطار الحضارة العربية الإسلامية أنه يمثل إطلاقاً لطاقات الخلق والإجتهد دون قيد على العقل إلى الحد الذي ينال فيه المجتهد أجراً ولو أخطأ، هذا على شرط الألتزام بإطار خلقى، يحكمه الضمير الذي يدرك مسؤوليته عن إنتاجات الإبداع بطريقة تؤكد توجيه طاقات الإبداع لدى الأفراد والجماعات توجيهها بناء الإبداع." (٣٣)

الموسيقى اللفظي في الشعر والنثر:

إن اللغة العربية غنية بالألفاظ التي تنم فيها الأصوات عن المعاني كما في الموسيقى. فالحرف الحاء يقترن معناه كما يقترن لفظه ودلالته الصوتية بمعاني الراحة والكشف والانبساط مثل راح وباح وأباح وانداح وازاح ولاح وارتاح وبطاح وبطحاء وانبطح وساح وفاح الخ، وكذلك حرف الميم يقترن بمعاني الشم والشم وماله علاقة بالفم والشفيتين مثل لثم 'بكم' 'لكم' 'هتم' 'همهم' 'تمتم' 'غمغم' 'كم' 'دمدم' 'شم' 'ضم' 'نهم' 'كم' 'عجم' 'لحجم' الخ. وحرف الشين يقترن بمعان صوتية تشبه الخشخشة أو صوت الشين مثل رش 'هشيم' 'حشيش' 'نفش' 'رفش' 'نبش' 'نكش' 'نشر' 'هش' 'كش' 'قش' 'كشكش'. (٣٤)

إذ قابلنا الشعر العربي من عصر الجاهلي حتى الحديث والنثر العربي أيضاً مع لغات أخرى لم نجد ما يفوقها في الموسيقى وحلاوة الجرس. وليس كأدباء العرب من ادركوا بالبديهة كيف تحصل الموسيقى اللفظي بتألف الحروف وتنويع الأصوات والحركات والألفاظ والجمل بحيث تتناوب الحركات الطويلة والقصيرة، وتزيد مواضع الفتح على مواضع الضم والكسر لمافي الفتح من خفة ولين؛ ولهذا كانت الأولى أكثر عددًا من الثانية في العرف وختم العبارة بلفظة جزلة طويلة المقاطع بدلاً من لفظة ضعيفة قصيرة المقاطع. فمثلاً "أنا لله وأنا إليه راجعون" أكثر موسيقية من "أنا لله وأنا راجعون إليه" هو برد وسلام أفضل من سلام وبرد. قد عرف نقاد العرب ما بين اللفظ والمعنى من صلوات خفية وما يستخفي النغم والصوت من دلالة على المعنى فشرطوا في الشعر ائتلاف اللفظ مع المعنى، أي اللفظ الرقيق للمعنى الرقيق، واللفظ الجزل للمعنى القوي الرصين. وكذلك أرادوا ائتلاف اللفظ مع الوزن والمعنى مع الوزن والقافية. (٣٥)

مواضيع الشعر وألفاظها في الأدب العربي:

سنحاول عن مواضيع الشعر وألفاظها في الأدب الجاهلي والإسلامي في هذا

المبحث وقد ميزوا العرب بين الشعر والنثر من ناحيتين: الموضوع والالفاظ، توجد امثلة كثيرة في الاشعار الجاهلي والإسلامي بكثرة حول العنون المذكور.

وقال ابن الاثير بهذا الصدد: "ان الاغراض التي ترتمون إليهم وهي وصف الديار والآثار والحنين الى الأهواء والاطوان والتشبيب بالنساء والطلب والمديح والهجاء" (٣٦) وقال أبو هلال العسكري: "ومن مواضع الشعر ما تختص به وتقتصر عليه ولا تستحسن في غيره كالفخر ومديح النفس وغيره." (٣٧)

وقد فصل الدكتور زهدى صبرى هذا الامر قائلاً: توجد امثلة كثيرة في الاشعار الجاهلي مثلما نجد في اشعار أمراء القيس وزهير بن ابي سلمى ولييد بن ربيعة والخنساء وعنترة بن شداد وغيرهم. فعندهم الحماسة ووصف الحروب والرتاء والشكوى والتأمل ورتاء الديار وذكر الأحبة، فضلاً عن سائر مواضع الشعر الغنائي الذي ذهبوا فيه كل مذهب. وقد عرف العرب ايضاً أن ألفاظ الشعر غير ألفاظ النثر. فمن صفات الألفاظ الشعرية أن لا تكون متبذلة بين العامة. وقال ابو الطيب:

ومهمة جبهته على قدمي تعجز عنه العرامس الذلل

فلفظتا "المهمة" و"العرامس" لا يعاب استعمالها في الشعر، ولو استعمالا في كتاب او خطبة كان استعمالهما مصيباً. (٣٨)

الشعر والعلم عند العرب:

وفي الحقيقة، فصل العرب الشعر عن الدين والأخلاق وفصلوا ايضاً عن العلم والحكمة والفلسفة، وادركوا بالبديهة أن الفن لم يوجد للوعظ ولا للتعليم بصورة مباشرة، وأنه عمل ملهم بين العلم والفلسفة. قال ابن رشيق في كتابه: "والفلسفة جر الاخبار من باب آخر غير الشعر فان وقع فيه شئ منها فبقدر، ولا يجب أن يجعل نصب العين فيكون متكاً واستراحة، وإنما الشعر ما أطرب النفوس وهز الاسماع وحرك الطباع." (٣٩)

هذا هو الشعر عندهم: ماهز النفوس وحركها واطربها وقرنوا الشعر بالسحر ولذا دعوا النبي ساحراً و كاهناً لأنه كان ينطق بما يشبه الشعر. كما جاء في سورة الطور ﴿فَدَّكَّرَ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ﴾ (الطور: ٢٩)

إنَّ العرب لم ينكروا الحكمة في الشعر كما نجد قول ابن رشيق في كتابه: "وإنَّ العرب لم ينكروا الحكمة في الشعر ووقع منها فيه شيء بقدر لكنهم أنكروا قياس الشعر بما يتضمنه من حكمة أو فلسفة كما فعل أصحاب أبي تمام؛ ولا حظوا أن من غلبت عليهم الفلسفة والعلم والرواية كالخليل بن أحمد الفراهيدي والاصمعي والكسائي قصرُوا في الشعر تقصيراً واضحا لأنَّ العلم قد يغذى الموهبة الشعرية لكنه لا يخلقها ولا يفرض ذاته عليها. والخلاصة إنَّهم أرادوا الشعر حراً طليقاً من تعنت العلماء وتخرج الفقهاء. وشعروا بالفرق بين العلم والفن في المذهب والأسلوب. (٤٠)

الشعر والأخلاق عند العرب:

وكان الشعر عند العرب حراً طليقاً من قيود الدين والأخلاق في العصر الجاهلي، كما نجد في اشعار امرؤ القيس وطرفة بن العبد وغيرهما صورة طبيعية صادقة لبيئاتهم. ثم جاء العصر الإسلامي، وحاول الدين للمرة الأولى ان ييسط سلطانه على الشعر العربي؛ أما العصر الاموي، كان بشار بن برد وأبو نواس ينشد شعرهم لصادق التمثيل لبيئاتهم وشخصياتهم. وقال أبو هلال العسكري في كتابه عن الأدب الجاهلي: "وإن كان أكثر الشعر قد بني على الكذب والاستحالة من الصفات المتنعة والنوعت الخارجة من العادات والألفاظ الكاذبة من قذف المحصنات وشهادة الزور وقول البهتان، لا سيما الشعر الجاهلي الذي هو اقوى الشعر وأفضله، فليس يراد منه احسن اللفظ وجودة المعنى. وقيل لبعض الفلاسفة: فلان يكذب في شعره." (٤١)

وقال الدكتور إحسان عباس في كتابه لهذا الأمر: "فالتناسب والتناسق هما سر الجمال؛ والصدق صنو للتناسب الجمالي في القصيدة." (٤٢)

نظرية التقوية في الأدب العربي:

ونجد في الأدب العربي مبدأ التقوية (Emphasis) فالمراد من مبدأ التقوية عند العرب؛ مبدأ الإبراز أو التقوية ومنه التكرير، تكرر المعاني والألفاظ. ومنه تعزيز المطلع والخاتمة أو براعة الاستهلال وحسن الختام. (٤٣) وسندكر قول القاضي الجرجاني بهذا الصدد: "والشاعر الحاذق يجهتد في تحسين الاستهلال والتخلص وبعدهما الخاتمة؛ فإنها المواقف التي تستعطف أسماع الحضور إلى الاصغاء وقد احتذى البحري على مثالهم إلا في الاستهلال فإنه عنى به فاتفت له فيه محاسن. فإما أبو تمام والمنتبي ذهب في التخلص كل مذهب." (٤٤)

قال المنتبي في ديوانه:

وترى الفتوة والمروة والأبوة
 هن الثلاث مانعاتي لذتي
 في كل مليحة ضراتها
 في خلوتي لا الخوف من تبعاتها (٤٥)

وقد عرف المنتبي بالجدية والتقوية كما نجد في هذه الأشعار الحرية التي اكتسبها من حياته في البادية، ترفع عن اللهو والمجون. قال ابن الأثير في كتابه: المثل السائر "وحسن الابتداء ان يكون مطلع الكلام من الشعر أو الرسائل دالاً على المعاني المقصودة من ذلك الكلام..... فان كانت مديحاً صرفاً لا يختص بحادثة من الحوادث فهو مخير بين ان يفتتحها بغزل أو لا." (٤٦)

قد ذكر قدامة بن جعفر في كتابه بهذا الصدد "لأن الشاعر ليس يوصف بان يكون صادقاً؛ بل إنما يراد منه اذا أخذ في معنى من المعاني؛ كائن ما كان؛ ان يجيده في وقته الحاضر؛ لا ان ينسخ مقالته في وقت آخر." (٤٧)

وجملة القول؛ فمبدأ التقوية والإبراز مراعاة مواضع الشعر واستخدام الألفاظ البارزة ولو كان مخالفاً للواقع مخالفة الواقع أمر مسلم به عند أكثر النقاد؛ ومعمول به في الشعر العربي في جميع عصوره و لكن حسن استعماله يتوقف على ذوق الشاعر.

الهوامش

- (١) الدكتور 'شوقي ضيف: البحث الأدبي، ص: ١٨
- (٢) نفس المصدر
- ٣- الدكتور 'شوقي ضيف: البحث الأدبي، ص: ١٢٤
- (٤) نفس المصدر
- (٥) نفس المصدر
- (٦) سيدقطب: النقد الأدبي أصوله ومناهجه، ص: ٧
- (٧) نفس المصدر، ص: ٨
- (٨) الطبانه، بدوي أحمد: دراسات في نقد الأدب العربي، ص: ١١
- (9) Macmillan Library: Encyclopaedia of Religion, v: 1, p40
- (10) Robert Mc Henry, (Genral Editor): The Encyclopaedia of Britannica, v: 1, p,363
- (11) Charis Balduk: The Concise Oxford Dictionary of Literary Terms, "Aesthetics" p: 3
- (١٢) ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ص: ٥٥٣
- (١٣) سيد قطب: النقد الأدبي أصوله ومناهجه، ص: ١١٦
- (١٤) نفس المصدر، ص: ١١٦
- (١٥) نفس المصدر، ص: ١١٧
- (١٦) روز غريب: النقد الجمالي وأثره في النقد العربي، ص: ١١٧
- (١٧) الدكتور 'شوقي ضيف: الفن ومذاهبه في شعر العربي، ص: ١٤
- (١٨) روز غريب: النقد الجمالي وأثره في النقد العربي، ص: ١١٧
- (١٩) الحاوي، ايليا سليم: نماذج في النقد الأدبي وتحليل النصوص، ص: ٨٢
- (٢٠) ابن الأثير: المثل السائر، ص: ٢٦٨
- (٢١) نفس المصدر، ص: ٢٩، ٣٠
- (٢٢) ابن الأثير: المثل السائر، ج: ١، ص: ١٧٦
- (٢٣) نفس المصدر
- (٢٤) ابن الأثير: المثل السائر، ج: ١، ص: ١٧٦، ١٧٧
- (٢٥) طه حسين: حديث الأربعاء، ج: ١، ص: ٣٠، ٤٢
- (٢٦) ابن الأثير: المثل السائر، ج: ١، ص: ٣٢٢، ٣٢٤

- (٢٧) الحرجاني 'عبدالقاهر: اسرار البلاغة، ص: ١١٨، ١١٩
- (٢٨) العسكري أبو هلال: كتاب الصناعتين، ص: ٤٧
- (٢٩) ابن رشيق: العمدة، ج: ١، ص: ٢٠٦
- (٣٠) ابن الأثير: المثل السائر، ج: ١، ص: ١٣٨
- (٣١) الحرجاني 'عبدالقاهر: دلائل الاعجاز، ص: ٥٩
- (٣٢) الدكتور عباس: ادب السيوطي دراسة نقدية، ص: ١٢٥
- (٣٣) قدامة بن جعفر: نقد الشعر، ص: ٧٤
- (٣٤) روز غريب: النقد الجمالي وأثره عند العرب، ص: ١٣٣
- (٣٥) نفس المصدر
- (٣٦) ابن الأثير: المثل السائر، ص: ١٣٧
- (٣٧) العسكري 'أبو هلال: كتاب الصناعتين، ص: ١٣١
- (٣٨) الدكتور زهدي صبري الخواججا: موازنة، ص: ١١
- (٣٩) القيرواني 'ابن رشيق: العمدة، ص: ٨٣
- (٤٠) نفس المصدر
- (٤١) العسكري 'أبو هلال: الصناعتين، ص: ١٣١
- (٤٢) الدكتور إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص: ٣٤
- (٤٣) الدكتور إحسان عباس: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص: ٣٤
- (٤٤) الحرجاني 'عبدالقاهر: اسرار البلاغة، ص: ٢٦٢
- (٤٥) ديوان المتنبي، ج: ١، ص: ٣٤٩
- (٤٦) ابن الأثير: المثل السائر، ص: ٢٢٨
- (٤٧) قدامة بن جعفر: نقد الشعر، ص: ٦٥

الفصل الثاني

دراسة مقارنة بين اللغة العربية مع اللغات

الآخرى من ناحية البلاغة والاعجاز

والجمال الأدبي

وقد تناولنا على الجمال الأدبي تعريفاً وتاريخاً من قبل، وكانت غاية اللغة العربية فلا بد لنا أن نلقى ضوءاً على اعجاز اللغة العربية وجمالها وأن نقوم بالمقارنة بين اللغة العربية واللغات الأخرى من الناحية البلاغة وغيرها.

إن اللغة العربية هي فرع من أسرة اللغات السامية، فاللغات السامية منسوبة إلى الأقوام التي كانت من سلالة ابن نوح عليه الصلوة والسلام. (١) إن كانت تسكن هذه الأقوام أولاً؟ هناك نظرات عديدة، فقد قيل إن مسكنها الأول كان في إفريقيا حيث كانت تعيش هذه الأقوام مع الأقوام الحامية. وقيل إن المسكن لهذه الأقوام كان آرمينية وكرديستان ولكن المستشرق الألماني الأستاذ نولدكي (Noldky) رد على هذه النظرية. قال الأستاذ جويدى الاطالوى بهذا الصدد: أن المسكن الأول للساميين كان قريباً من نهر فرات في العراق الجنوبي. (٢)

وكانت اللغة العربية لغة قريش التي وصلت إلينا وكانت قبل الإسلام لغات عديدة، تعرف بلغات القبائل، وكان بينها اختلاف في اللفظ والتراكيب كلغات تميم وربيعة ومضر وقيس وهذيل وقضاعة وغيرها. إن القبائل التي كانت تختلط بالأمم الأخرى كأهل الحجاز والشام وخصوصاً أهل مكة من قريش، فقد كانوا أهل التجارة يسافرون شمالاً إلى الشام والعراق ومصر وجنوباً إلى بلاد اليمن وشرقاً إلى خليج فارس وغيرها وغرباً إلى بلاد حبشة، كان الناس يجمع حول الكعبة من كل فج عميق، فلذا صارت اللغة العربية غنية بالمفردات والتراكيب والمصطلحات الأعجمية.

وقد ذكر جرجى زيدان عن المفردات الأعجمية التي دخلت في اللغة العربية: "دخلت الألفاظ الأجنبية والتراكيب الغربية الكثيرة في اللغة العربية. مثل كلمة "منبر" وهي عند العرب مكان مرتفع في الجامع أو الكنيسة يقف عليه الخطيب أو الواعظ وهذا اللفظ منقول من اللغة الحبشية أي كرسي أو مجلس أو عرش." (٣)

وأضاف جرجى زيدان بهذا الصدد قائلاً: "فاذا رأينا لفظاً في العربية ولم نرى له شبيهاً في العبرانية أو السريانية أو الحبشية، إنه دخيل فيها. وأكثر ما يكون ذلك أسماء العقاقير أو الأدوات أو المصنوعات أو المعادن أو نحوها وكذلك اللفظ "النفاق" وهو عند العرب 'ستر الكفر في القلب و اظهار الإيمان' وهذا اللفظ يُستعمل للبدعة أو الضلال في الدين بالحبشية، وهو من التعبيرات النصرانية التي شاعت في اللغة الحبشية بدخول النصرانية فيها." (٤)

وهكذا اللفظ "الحوارى" وقد اشتقه صاحب القاموس من "حار" بمعنى البياض وقال في معنى اللفظ الحواري: "إنه سمي بذلك لخلوص نية الحواريين لأنهم كانوا يلبسون الثياب الأبيض" وقيل 'هذا اللفظ معرب من حواري ومعناه في اللغة الحبشية "الرسول." (٥)

لا ننكر هذه الحقيقة ان كثير من مفردات اللغة السنسكريتية والهندية دخلت في العربية، لأن العرب كان يخاطبهم الهنود في اثناء الأسفار للتجارة أو الحج، لأن جزيرة العرب كانت واسطة الاتصال بين الشرق والغرب، فكل تجار الهند إلى مصر أو الشام أو المغرب كان يمر ببلاد العرب، فلهذا دخلت الفاظ كثيرة من اللغة السنسكريتية أو الهندية في اللغة العربية مثل "صبح" و "بهاء" فان اصلها من اللغة السنسكريتية.

وان العرب أخذوا عن الهنود المصطلحات التجارية واسماء السفن وادواتها واسماء الأحجار الكريمة والعقاقير والاطياب مما تحمل من بلاد الهند، والمفردات: "كابور" و "الزنجبيل" وغيرها، قد أخذت هذه المفردات من اللغة السنسكريتية مما تحمل إلى بلاد العرب من بلاد الفرس أو الروم أو الهند أو غيرها، ولم يكن للعرب معرفة به من قبل. وبعض المصطلحات الدينية أو الأدبية، وأكثرها منقولة عن العبرانية أو الحبشية لأن اليهود والاحباش كانوا من اهل الكتاب. (٦)

وقد أضاف جرجى زيدان بعض المفردات الأعجمية التي دخلت في اللغة العربية نقلاً

عن الشيخ جلال الدين السيوطي ومنها: "الكوز، الحجر، الابريق، الطشت، السندس،
الياقوت، البلور، الدرمل، الجردق، السكنجين، الفلفل، الزنجبيل، النسرين، السوسن، العنبر،
الكافور، الجلاب، الديقاج، الطبق، المسك، الصندل، الطباهج، وغيرها. ومن المفردات التي
دخلت في اللغة العربية من اللغة اللاتينية ومنها: الفردوس، القسطاس، البطاقة، القبان، القنطرة،
البطريق، الترياق، القسطل، وغيرها. (٧)

وقد نوّه جرجي زيدان عن مفردات اللغة الحبشية والعبرانية المستخدمة في اللغة
العربية: "والمشهور عند علماء العربية من الألفاظ المقتبسة من الحبشية ثلاثة" كفلين
والمشكلة والهرج. لكننا لا نشك في أنهم اقتسبوا كثيرا غيرها وخصوصاً فيما يتعلق
بالمصطلحات الدينية. (٨) وكذلك ذكر عبدالصبور الشاهين الفاظ اللغات المختلفة
العالمية التي دخلت في اللغة العربية. (٩)

ستتناول وضع اللغة الأردنية من حيث دخيل من المفردات والتراكيب والمصطلحات
من اللغات العالمية الأخرى. كانت اللغة الأردنية مملوءة بالكلمات الفارسية والعربية، انها قد
تكتب نسخاً في البداية، بعد ذلك قد روج الامبراطور (شاه جهان) الخط نستعليق بدلاً منه في
سنة ١٦٤٧ الميلادية.

وقد ذكر الأستاذ سمير عبدالحميد ابراهيم بهذا الصدد: "ولا يفوتنا هنا ان نذكر أن
نسبة الالفاظ الفارسية والعربية المفروسة في اللغة الأردنية تصل الى ٠/٠٣٠ ومن المعروف أن
الفارسية ظلت اللغة الرسمية في الهند حتى بعد السيطرة الرسمية للانجليز على البلاد وانتهاء
الدولة المغولية رسمياً، كما أن الشعر الأردني قام على اساس الشعر الفارسي، ومن هنا دخلت
الألفاظ الفارسية بكثرة في الأردنية .

أما اللغة التركية فنسبة الفاظها في الأردنية نسبة قليلة جداً (٠/٠٢) وهذا راجع إلى أن
العلاقة بينها وبين أهل الهند كانت علاقة ضعيفة، هذا بينما نسبة الألفاظ الهندية الأصلية في
الأردنية تصل إلى ٠/٠١٧ وقد دخلت هذه الألفاظ بتأثير الأمراء الهنادكة ورجال الدين

الهنادكة الذين كانوا يستخدمون السنسكريتية كما أن الأدباء الهنادكة الذين كتبوا بالأردية أدخلوا العديد من المصطلحات الهندية في لغتهم الأدبية واستخدمت هذه الكلمات وراجت فيما بعد وأصبحت جزءا من ذخيرة ألفاظ الأردية كما دخلت الفاظ قليلة من السنسكريتية في الأردية. (١٠)

وأضاف الدكتور فرمان فتح بوري بهذا الصدد: "تضمنت اللغة الأردية الفاظا كثيرة من اللغة الهندية إضافة الى المفردات العربية والفارسية والتركية والبرتغالية والإنجليزية والبابلية كما استفادت اللغة الأردية في نظامها الهجائي من اللغة العربية والفارسية والهندية أي من السنة الأسرتين السامية والآرية وصارت الأردية مجموعة من اللغات العالمية كلها تقريبا. (١١)

وقد علق الدكتور احسان حقي على اللغة الأردية تعليقا واضحا كالاتي: "يسأل كثير من الناس عن اللغة الأردية لغة باكستان وهل هي اللغة الهندية ذاتها أو فرع منها أو قريبة منها، وللجواب على هذا أقول: ان اللغة الأردية واللغة الهندية هما في الأصل لغة واحدة، والهندية الاصل والأردية الفرع. واللغة الأردية لغة جديدة لم يمض مدة طويلة على وجودها أربعة قرون، ولكننا لانعرف بالضبط متى وجدت لأنها لم توجد مرة واحدة كما وجدت لغة الاسبيرنتو مثلا، بل وجدت تدريجيا من اختلاط الجيوش الفاتحة بأهل البلاد. وكيفية ذلك هو ان الأقوم المسلمة التي استولت على الهند كانت في البداية من العرب ثم جاء عهد الأقوم التي تتكلم الفارسية والتركمانية امثال الغزنويين والفرغانيين والمغول. (١٢)

فصل الدكتور احسان حقي بين اللغة السنسكريتية واللغة الأردية قائلاً: "وحيث ان اللغة السنسكريتية هي لغة الهنادكة الدينية فقد عنى الهنادكة بالهندية واتخذوها لغة لهم لأن اللغة السنسكريتية اشرفت على الزوال أو قد زالت وأصبحت لغة الكتب الدينية القديمة وهي كتب لا يفهمها إلا أفراد قلائل في كل الهند. (١٣)

وقد ذكر الدكتور احسان حقي عن اللغة الأردية: "واللغة الأردية لغة غنية بالأدب

الهنداكة الذين كانوا يستخدمون السنسكريتية؛ كما أن الأدباء الهنداكة الذين كتبوا بالأردية أدخلوا العديد من المصطلحات الهندية في لغتهم الأدبية واستخدمت هذه الكلمات وراجت فيما بعد وأصبحت جزءا من ذخيرة ألفاظ الأردية كما دخلت الفاظ قليلة من السنسكريتية في الأردية. (١٠)

وأضاف الدكتور فرمان فتح بوري بهذا الصدد: "تضمنت اللغة الأردية الفاظاً كثيرة من اللغة الهندية إضافة إلى المفردات العربية والفارسية والتركية والبرتغالية والإنجليزية والبابلية كما استفادت اللغة الأردية في نظامها الهجائي من اللغة العربية والفارسية والهندية أي من السنة الأستين السامية والآرية وصارت الأردية مجموعة من اللغات العالمية كلها تقريبا." (١١)

وقد علق الدكتور احسان حقي على اللغة الأردية تعليقا واضحا كالاتي: "يسأل كثير من الناس عن اللغة الأردية لغة باكستان؛ وهل هي اللغة الهندية ذاتها أو فرع منها أو قريبة منها؛ وللجواب على هذا أقول: إن اللغة الأردية واللغة الهندية هما في الأصل لغة واحدة؛ والهندية الأصل والأردية الفرع. واللغة الأردية لغة جديدة لم يمض مدة طويلة على وجودها أربعة قرون؛ ولكننا لانعرف بالضبط متى وجدت لأنها لم توجد مرة واحدة كما وجدت لغة الاسبيرنتو مثلا؛ بل وجدت تدريجيا من اختلاط الجيوش الفاتحة بأهل البلاد. وكيفية ذلك هو أن الأقوم المسلمة التي استولت على الهند كانت في البداية من العرب ثم جاء عهد الأقوم التي تتكلم الفارسية والتركمانية أمثال الغزنويين والفرغانيين والمغول." (١٢)

فصل الدكتور احسان حقي بين اللغة السنسكريتية واللغة الأردية قائلاً: "وحيث أن اللغة السنسكريتية هي لغة الهنداكة الدينية فقد عني الهنداكة بالهندية وأخذوها لغة لهم لأن اللغة السنسكريتية اشرفت على الزوال أو قد زالت وأصبحت لغة الكتب الدينية القديمة؛ وهي كتب لا يفهمها إلا أفراد قلائل في كل الهند." (١٣)

وقد ذكر الدكتور احسان حقي عن اللغة الأردية: "واللغة الأردية لغة غنية بالأدب

نشر أو نظماً كما أنها لغة علمية إذ كانت الجامعة العثمانية في حيدرآبا دد كن تدرس بالأردية كل العلوم والفنون بما في ذلك الطب. (١٤)

نين الفاظ اللغات المختلفة المفروسة في اللغة الأردنية. سنذكر الألفاظ التركيّة أو التي دخلت في اللغة الأردنية ومنها اردو وييم و ثوب و ابلق و قلى و قورمو و خاتون وغيرها، ومن المفردات الاطالوية في اللغة الأردنية: سوڤو لارنى و ساتزويك و بلكنى و پيا نو غيرها. و أمّا الألفاظ التي جاءت من بلاد الصين ودخلت في اللغة الأردنية ومنها: كاند و چاى و تام و جمام و چون چون كاريه وغيرها. وقد دخلت بعض المفردات البرتغالية في الأردنية ومنها: بيبا و بائى و توليه و نيلام و فيتر و بادرى و ميزو غيرها. و أمّا المفردات اليونانية التي دخلت في اللغة الأردنية مثل: فيلسوف و ليكجر و پاپ و ووت و كيرمو ايكن وغيرها. و الفاظ اللغة الونديزية في الأردنية كالاتى: براغنى و پلك و ديكن و كرف وغيرها. الفاظ اللغة المجرية التي دخلت في اللغة الأردنية ومنها: ذرل و اسپر و ثوب و سوك وغيرها. وكذلك توجد فيها الفاظ اللغة السنسكريتية ومنها: كوى و دهرم و كرياكرم و پنذت و رثنى و بركارم وغيرها ودخلت بعض الفاظ اللغة الإنجليزية في الأردنية مثل: ناول و گلاس و راشن و ريل و ايشين و موژوكاچ و جنيزر و سينر غيرها. و توجد بعض الفاظ اللغات المحليّة في الأردنية التي تنطق في شبه القارة الهندية ومنها: برج بهاشا، او دهى و من مفرداتها: كهانا و پينا و ائنا و ائنا و كئنا و پزها و انا و اهر جانا و لانا و پانا وغيرها. (١٥)

ومن الألفاظ العربية و الفارسية التي دخلت في اللغة الأردنية ومنها: أصل، امام، عصا، اول، بغير، بدن، تشریف، تقصير، توحيد، جبرائيل، جمال، جوهر، حال، حد، حديث، حرفت، حضور، حكايت، احوال، حوت، حيات، خارج، خاص، خالى، خطره، خلاصه، حلال، خبير، خمارى، درس، دنيا، ذوالقرن، رسم، رضا، ركعت، رواج، روح الامين، زوج، زيارت، سحر، سدره المنتهى، سنبله، سنة، صحيح، شاهد، شريعت، شرك، شرير، شفا، شوم، صباح، صنم، ظلم، عرفان، علامة، غصه، غيب، قاصد، قبيله، قطار، وغيرها. و من الفاظ الفارسية: پرسش، گل و غنجه، برگ و بارآب، دخان، زند، زاله، مزده و غيرها. و جملة القول ان اللغة الأردنية و هي مزدهرة بالمفردات اللغات العالمية و المحليّة.

قد ذكر رام بابو سكسينه في كتابه عن الخط العربي بالأردية: " كانت اللغة الأردنية

کتابت بالخط الديوناغری مثل الهندية وبعد هذا اتخذ الخط العربي مقامه في الأردية وهو يقوم مقامه حتى الآن عند المسلمين ولكن جعل الهنود يكتبون اللغتين الأردية والبنجابية بالخط الديوناغری. (۱۶)

وهذا ما ذكرنا من مقارنة اللغات المختلفة واللغة العربية. ان اللغة العربية صارت لغة الدين وانتشرت في الحلقات العلمية ودخلت في الخواص من العلماء واللغة الفارسية بحيث اعتبارها اختلاط مع اللغة الهندية صارت لغة رسمية واختار عامة الناس و دواوين الحكومية وان الامتزاج بين الشعوب والقبائل نتجت لغة جديدة سميت بالأردية اي "الجيش" وقد اتسع نطاق هذه اللغة بسرعة وصار لها أدب وأصبحت لغة تعبيرية من أرقى لغات العالم لأنها حصيلة عدد كبير من اللغات الراقية تأخذ منها ما تشاء. (۱۷)

قد ذكر الدكتور مونس برکاس في كتابه عن تأثير اللغة الهندية على اللغة الأردية قائلاً: "استخدم الشعراء الأردية مفردات وتراكيب الهندية في أشعارهم ونثرهم. وبين

الدكتور مونس برکاس أمثلة عديدة من الأشعار الأردية حول هذا الأمر:

یوندر گرتے دیکھ کر یوں مت کہو آکھ تیری گڑ گئی یا لڑ گئی

جو دیکھتے ہو نہیں تو چپ رہو کر کری اس آکھ میں ہے پڑ گئی. (۱۸)

وقد تناول الدكتور عبدالرحمن عن تأثير اللغة الأردية على الإنجليزية في كتابه ويذكر المفردات والأمثال والتعبيرات الأردية المستخدمة في اللغة الإنجليزية مثلما: Bursauttee (برساتی) أي ممطر قو Burka (برقع) أي نقاب أو حجاب و Topi (توپي) أي قلنسوة و Bundook (بندوق) أي بندقية و oont (اونٹ) أي جمل و HaThi (هاتھی) أي فيل و Jihad (جهاد) أي جهاد و Jadoo (جادو) أي سحر و Chota (چھوٹا) أي صغير و Khubber (خبیر) أي خبر و Hindi (ہندی) أي اللغة الهندية. (۱۹)

نبين التعبيرات الأردية المستعملة في اللغة الإنجليزية مثل:

Do not put off till tomorrow what you can do today (آج کا کام کل پر مت چھوڑو ای لا تو خر عمل اليوم

لغد) To err is human (انسان خطا کا پتلا ہے) أي الانسان متركب من الخطاء (۲۰)

تمتاز اللغة العربية من اللغات الاخرى مثل الفارسية والانجليزية والتركية والفرنسية والهندية وغيرها بنسبة اعرابها واصواتها. وكذلك نجد فرقاً بين اللغات المختلفة من ناحية اصواتها كما نجد مفردات كثيرة للغة العربية المستخدمة في اللغة الأردنية التي تنطق وتكتب باختلاف اصواتها.

كيفية المفرد الأصلية في اللغة العربية

كيفية المفرد النقلى في اللغة الأردنية .

بَرَكَةٌ	بَرَكْتُ
حَرَكَةٌ	حَرَكْتُ
صَاحِبٌ	صَاحِبْ
رِضًا	رَضَا
سُؤَالٌ	سَوَالٌ

وهكذا نجد فرقاً واضحاً في المفردات العربية المستخدمة في اللغة الأردنية مثل: "الله غنى" أى الله غنى ولكن استخدمها في اللغة الأردنية للاعجاب في اللغة الأردنية . والكلمة العربية "الخصم" تُستخدم في العربية للعدو، وتُستعمل هذه الكلمة بالأردنية لزواج (شوهر) وكذلك تُستخدم الكلمة العربية "غريب" في الأردنية للمفلس وهكذا توجد المفردات التي تُستخدم في الأردنية بمعان مختلفة.

وايضاً نجد فرقاً واضحاً بين اللغة السنسكريتية والأردنية من ناحية حروفها كما تُستخدم "ذ"

بدلاً من "ز" في اللغة الأردنية مثل .

اذدى — اذنا

گهوڈو — گهوڑا

گهٹو — گهڑا

کڈاهو — کڈاهى

کواڈو — کواڑ

کپڈو — کپڑا

وڈو — بڑا

کیڈو — کپڑا

وقد رأينا من الصعوبة كثيراً في اللغات المحلية الأخرى مثل السنسكريتية والهندية ولكن اللغة الأردية ما أسهل حتى قال الدكتور سبزواری في كتابه: "اللغة الأردية سهلة بنسبة اللغات الأخرى التي تنطق في شبه القارة الهندية." (۲۱)

وقد ذكر الدكتور غلام مصطفى عن التأثير الإسلامي في الأدب الأردی قائلاً: وقد تأثر الأدب الأردی بالتأثير الإسلامي على نطاق واسع. (۲۲) ونبين أمثلة عديدة بهذا الصدد، قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿فَإِنْ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ قد ساق الشاعر الهندي بهادر شاه ظفر هذا التعبير القرآني في الأدب الأردی قائلاً:

گر فکر میں ہو راہ کے توشے کا روکر اے غافلوزدیک ہے روزِ غزآیا (۲۳)

فالأعمال الصالحة تُعتبر كخير زاد الحياة الأخرى وباللغة الأردية.

وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾

(البقرة: ۲۰۷) وقد ساق الشاعر الكبير مرزا غالب هذا التعبير القرآني في اللغة الأردية في شعره:

بک جاتے ہیں ہم آپ سماع ہنر کے ساتھ لیکن عیا طبع خریدار دیکھ کر (۲۴)

توجد التلمیحات القرآنية في الأدب الأردی كما استخدمها مرزا اسد الله غالب

مشیر الی یوم القیام:

جاتے ہوئے کہتے ہو قیامت کو ملیں گے کیا خوب قیامت کا ہے کوئی دن اور (۲۵)

وأشار غالب إلى ذكر عيسى عليه الصلاة والسلام في أشعاره بالأردية.

ابن مریم ہوا کرے کوئی مرے دکھ کی دوا کرے کوئی

سو ہم مریض عشق کے تار دار ہیں اچھا اگر نہ ہو تو مسیحا کا کیا علاج (۲۶)

وجملة القول قد استفاد ادباء وشعراء الأدب الأردی من الأدب العربي والفراسي

على نطاق واسع . أن اللغة الأردنية ليست إلا كمثل فرع اللغة العربية لأن العربية اثرت فيها
 اثراً عظيماً حتى أن الأردنية اخذت لاضهار نفسها خطأ عربياً وبحوراً شعرياً ولأحرف الهجائية
 كما لا ننسى اثر اللغات الاخرى المحلية والعالمية فى الأردنية لانها لغة جيش والجيش
 مكون من اجزاء مختلفة من الناس وكذلك الاختلاط والتجار والوفود من شمال
 وجنوب عامل عظيم الذى اثر فيها اثراً كبيراً وصارت اللغة الأردنية لغة هامة ذات ادب عظيم
 وسيلة تعبير ادق . وانما يدل هذا الى ان الأدب الأردى موفور بالتراث العربى العظيم و
 الفارسى القديم .

الهوامش

- (۱) الدكتور فرمان فتح بوري: زبان اور اردو زبان، ص: ۱۰
- (2) Encyclopaedia Britannica, (Semitic language) V:22, p: 740
- (۳) جرجی زيدان: تاريخ اداب اللغة العربية، ج: ۱، ص: ۳۹
- (۴) نفس المصدر
- (۵) الفيروز آبادي، محمّد الدين محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، ج: ۲، ص: ۲۳
- (۶) جرجی زيدان: تاريخ اداب اللغة العربية، ج: ۱، ص: ۳۹
- (۷) نفس المصدر، ص: ۴۰
- (۸) نفس المصدر
- (۹) الشاهين، عبد الصبور: دراسات لغوية، ص: ۱۱۱
- (۱۰) سمير عبد الحميد ابراهيم: الفاظ العربية في اللغة الأردية، ص: ۵۰، ۴۹
- (۱۱) الدكتور فرمان فتح بوري: اردو املاء اور رسم الخط، ص: ۷
- (۱۲) الدكتور إحسان حقى: پاکستان ماضيچھا و حاضرھا، ص: ۳۲۱
- (۱۳) نفس المصدر، ص: ۳۲۴
- (۱۴) نفس المصدر، ص: ۳۲۵
- (۱۵) الدكتور فرمان فتح بوري: زبان اور اردو زبان، ص: ۵
- (۱۶) رام بابو السكسبنة: تاريخ ادب اردو، ص: ۱۲
- (۱۷) الدكتور إحسان حقى: پاکستان ماضيچھا و حاضرھا، ص: ۳۲۳
- (۱۸) الدكتور مونس برکاس: اردو زبان برهندي کے اثرات (أثر اللغة الهندية على اللغة الأردية)، ص: ۵۴، ۵۵
- (۱۹) البراهوى، عبدالرحمن: انگریزی پر اردو کا اثر (أثر اللغة الإنجليزية على الأردية)، ص: ۴۹
- (۲۰) نفس المصدر
- (۲۱) سبزواری، الدكتور شوکت: اردو لسانیات، ص: ۴۲
- (۲۲) غلام مصطفی، الدكتور: اردو میں قرآن اور حدیث کے محاورات، ص: ۷
- (۲۳) بہادر شاہ ظفر: کلیات ظفر، ج: ۲، ص: ۹
- (۲۴) بروفسر حمید احمد خان: دیوان غالب، ص: ۱۵۶
- (۲۵) نفس المصدر
- (۲۶) نفس المصدر

الفصل الثالث

الجمال الأدبي في اللغة الأردنية

وكما ذكرنا قبل ذلك الجمال الأدبي في اللغة العربية والمقارنة بين اللغة العربية واللغات الأخرى بحيث جمالها و بلاغتها، والآن نلتفت إلى الجمال الأدبي في اللغة الأردنية في هذا الفصل. ويضم هذا الفصل على الجمال الأدبي في اللغة الأردنية.

وفي البداية، نذكر اجمالاً عن تطور اللغة الأردنية. وذلك أن اللغة الأردنية هي من إحدى اللغات الهندية الأوروبية. قد ذكر في موسوعة المعارف البريطانية عن اللغة الأردنية: "إن اللغة الأردنية هي الفرع الهندي الإيراني من ناحية الأسرة اللغوية." (١) وقد قال الدكتور شوكت سبزواري عنها: "هذه اللغة أي (اللغة الأردنية) تتعلق من الأسرة الهندية الآرية." (٢) وقد قيل في موسوعة المعارف الأمريكية بهذا الصدد: "إنها من الفرع السنسكريتي للأسرة اللغوية الآرية أو من الفرع براكرت للمجموعة الهندية من الفرع الهندي الإيراني للقسم الشرقي من الأسرة الهندية الأوروبية." (٣)

وقد تحدث الدكتور فرمان فتح بوري عن معنى المفرد: اردو قائلاً: "أما الكلمة: اردو فهي كلمة تركية وتُستعمل هذا المفرد في اللغة التركية بأشكال مختلفة كلاتي: اردو و اوردو و اوردو ومعناها معسكر وثكنة ومرابطة الجيش وجيش وفرقة من الجيش وفي اللغة الفارسية تُستخدم هذه الكلمة أي اردو للجيش." (٤)

وأول من استعمل هذا اللفظ هو ظهير الدين بابر في كتابه الشهير بترك بابر سنة ٥٣٠ الميلادية، عندما جعل شاه جهان دهلي عاصمة بدلاً من أغرة و سُمي سوقها باسم اردوئي معلية فسُميت اللغة التي كانت تنطق في هذا السوق باسم اردوئي معلية وبعد ذلك بقيت كلمة اردو وحذفت كلمة معلية. (٥)

وبدأ استعمال اللغة الأردنية بدخول المسلمين في الهند، فدخلت ألفاظ وتراكيب اللغة العربية والتركية والفارسية فيها إضافة إلى بعض كلمات اللغات المحلية في الهند. وكانت

أردو
عاصمة
ب
فصل
تاريخ
تاريخ
تاريخ
تاريخ

معظمها تتضمن الألفاظ العربية المتعلقة بالمصطلحات الدينية. (٦)
وجملة القول أن اللغة الأردنية شكلت من اللغة العربية والفارسية خاصة
والسنسكريتية والإنجليزية والتركية عامة توجد تأثير الأدب العربي والأدب الفارسي على
الأدب الأردني كبيراً في شتى المجالات الأدبية .
سنتناول أهمية اللغة الأردنية في ضوء علم البيان والمعاني والبديع بإيجاز بالغ.

علم البيان:

وقد عرف الشيخ نجم الغني الرامبوري علم البيان في كتابه: "علم البيان هو اسم
القواعد التي تساعد لأداء مفهوم الألفاظ بطرق مختلفة سهلة وفصيحة ."(٧)
وقال الشيخ محمد سجاد مرزا عن تعريف علم البيان في كتابه: تسهيل البلاغ: "هو
العلم الذي يبين قواعد ومبادئ لأداء مفهوم الألفاظ في عبارات مختلفة بأسلوب رائع أو
ردي." (٨) وذكر الشيخ عابد علي عابد عن هذا: "علم البيان هو في الأصل علم
البلاغة وأركانها مثل التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز وغيرها." (٩)
في ضوء هذه التعريفات نستطيع أن نقول بأن المراد من علم البيان 'العلم الذي يقوم
أداء مفهوم الكلام بأساليب مختلفة وطرق عديدة في شكل التشبيه أو الاستعارة أو المجاز
أو الكناية .

التشبيه والاستعارة في الأدب الأردني:

وقد ذكر محمد سجاد مرزا الدهلوي عن تعريف التشبيه قائلاً: "إنه بيان شيء أو أشياء
شاركت غيرهما في صفة أو أكثر. وأركان التشبيه أربعة: المشبه، المشبه به، وأداة التشبيه، ووجه
الشبه، ويجب أن يكون المشبه به أقوى وأظهر من المشبه." (١٠) وكذا قال الشيخ
عبد الرحمن في كتابه: مرآة الشعر. (١١) أما الاستعارة هي مأخوذة من العارية الحقيقية ولها

قسمان: التصريحية والمكنية. فالإستعارة التصريحية ماصرح فيها بلفظ المشبه به. والإستعارة المكنية هي ما حذف فيها المشبه به ورمز له بشئ من لوازمه.

قد ذكر الشيخ عبدالرحمن أمثلة عديدة للتشبيه في كتابه: مرآة الشعر (۱۲) نبين مثلاً واحداً بهذا الصدد من القرآن الكريم مع ترجمة معانيه بالأردية وقوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ تُؤْتِي أُكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِأُذُنٍ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ. وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ (ابراهيم: ۲۴، ۲۵، ۲۶).

وقد ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآيات القرآنية بالأردية: "کیا تم نے نہیں دیکھا کہ خدا نے پاک بات کی کسی مثال بیان فرمائی ہے۔ (وہ ایسا ہے) جیسے پاکیزہ درخت جس کی جڑ مضبوط (یعنی زمین کو پکڑے ہوئے) ہو اور شاخیں آسمان میں (اپنے) پروردگار کے حکم سے ہر وقت پھل لاتا ہے۔ (اور میوے دیتا) ہو اور خدا لوگوں کے لئے مثالیں بیان فرماتا ہے تاکہ وہ نصیحت پکڑیں اور ناپاک بات کی مثال درخت کی سی ہے (جڑ مستحکم نہ شاخیں بلند) زمین کے اوپر ہی سے اکھیڑ کر پھینک دیا جائے اس کو ذرا بھی قرار (وہاں) نہیں۔ (۱۳)

قد اتضح لنا من خلال هذه الترجمة بعض المحاسنة الأدبية، كما ترجم الشيخ فتح محمد خان هذه الآيات الكريمة طبقاً لتراكيب الأردية وأصولها بأسلوب رائع. وكذا ترجم الشيخ الجالندهری للمجاز القرآني ﴿كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ﴾ بالمفردات الأردية المجازية: پاکیزہ درخت جسکی و ترجم الشيخ الجالندهری أداة التشبيه باللفظ الأردی: جیسے موافقاً للادب الأردی وشرح الشيخ الجالندهری المصطلحات الأدبية بين القوسين بأسلوب رائع من ناحية البلاغوة والفصاحة والاعجاز. وجملة القول ترجم الشيخ الجالندهری معاني القرآن الكريم موافقاً لتراكيب اللغة الأردية أصولاً وقواعداً.

وَأما أدوات التشبيه التي تستعمل في الأدب الأردی فمنها: سا، مانند، جیسا، سوں، برابر، وغیرها. وقد استعمل الشاعر الأردی میر انیس أداة التشبيه "جیسے" في شعره.

یوں برچھیاں تھیں چار طرف اس جناب کے

جیسے کرن ٹکٹی ہے گرد آفتاب کے (۱۴)

قلو وضع الشيخ نجم الغنی الرامبوری کتاباً مفصلاً علی هذا الموضوع و ذکر أدوات

۲۰
۱
۲
۳
۴
۵
۶
۷
۸
۹
۱۰
۱۱
۱۲
۱۳
۱۴
۱۵
۱۶
۱۷
۱۸
۱۹
۲۰
۲۱
۲۲
۲۳
۲۴
۲۵
۲۶
۲۷
۲۸
۲۹
۳۰
۳۱
۳۲
۳۳
۳۴
۳۵
۳۶
۳۷
۳۸
۳۹
۴۰
۴۱
۴۲
۴۳
۴۴
۴۵
۴۶
۴۷
۴۸
۴۹
۵۰

التشبيه كالاتى: ساو سے وسى و جيساو جيسے و جيسى و جيسياں و مثل و مانند و آساوسى و چوں و نظير و مقابل و مشابه و برابر و گویا و عدیل و بسان و غيرها. (۱۵)

قد استعمل الشاعر الأردی حکيم مومن خان مومن أداة التشبيه: جيسے في اشعاره

التالية:

پھر پردہ در ہے کس کی وہ انگلی ہلالی
جو مثل صبح چاک گراں بان شام ہے
کہوں میں کیوں نہ گل اندام ان حسینوں کو

(۱۶) گلاب کی سی کچھ آتی ہے بوسپے سے

وقد قال الشاعر البارز مير تقى مير بالأردية:

تازکی اس کے لب کی کیا کہیے

(۱۷) پگھڑی ایک گلاب کی سی ہے

وقال الله تبارك وتعالى في كلامه المجيد ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾. (النور، ۳۵)

وقد ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردية "خدا آسمانوں اور زمین کا نور ہے اس کے نور کی مثال ایسی ہے کہ گویا ایک طاق ہے جس میں چراغ ہے اور چراغ ایک قندیل میں ہے اور قندیل (ایسی صاف شفاف ہے کہ) گویا موتی کا سا چمکتا ہوا تارا ہے اس میں ایک مبارک درخت کا تیل جلایا جاتا ہے (یعنی) زیتون کہ نہ مشرق کی طرف ہے نہ مغرب کی طرف ہے (ایسا معلوم ہوتا ہے) اس کا تیل خواہ آگ اسے نہ بھی چومے جلنے کو تیار ہے۔ روشنی پر روشنی (ہور ہی ہے) خدا اپنے نور سے جس کو چاہتا ہے سیدھی راہ دکھاتا ہے اور

خدا جو مثالیں بیان فرماتا ہے (تو) لوگوں کے (سمجھانے کے لیے) اور خدا ہر چیز سے واقف ہے۔" (۱۸)

و ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى معاني القرآن الكريم ترجمة أدبية كما استخدم الشيخ الجالندهرى مصطلحات أدبية فيها. و ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآيات القرآنية موافقاً لأساليب اللغة العربية بالأردية الفصيحة. مثلما استخدم الشيخ الجالندهرى اللفظ الأردی خدا كما مشبه ونور كلاستعارة و ایسی ہے كأداة التشبيه و تارا كما مشبه به موافقاً للأدب

العربى. ونبين مثلاً واحداً لهذا الأمر من الأدب العربى كما استخدم لبيد بن ربيعة العامرى
إستعارة في شعره كالآتى:

وغداة ريح قدوزعت ومرة

قد أصبحت بيد الشمال زمامها (١٩)

قدرأينا في هذا الشعر استخدم الشاعر المفرد العربى: زمامها إستعارة بأسلوب رائع
وكذلك قال الشاعر الأردى مرزا أسد الله خان غالب مستعملاً إستعارة بالأردية.

روئى ہے رخس عمر کہاں دیکھے تھے

نے ہاتھ باگ پر ہے نہ پا ہے رکاب میں (٢٠)

قد استعمل الشاعر البارز المفرد الأردى: رخس عمر إستعارة فى شعره.

فى ضوء هذا المبحث نستطيع أن نقول: بلاغة التشبيه مبنية على صورتين: الأولى
طريقة تأليف ألفاظه، والثانية ابتكار مشبه به بعيد عن الأذهان لا يحول الآ فى نفس أديب
وهبه الله له استعداداً سليماً فى التعرف على المعانى وتوليد بعضهما من بعض إلى مدى بعيد
لا يكاد ينتهى.

فالمراد من الإستعارة المكنية الإستعارة التى حذفت فيها المشبه به كما قال الشيخ
محمد سجاد مرزا بيك الدهلوى فى كتابه: تسهيل البلاغت بالأردية (٢١) ويؤيد الشيخ
عبدالرحمن هذا القول فى كتابه: مرأة الشعر. (٢٢)

الكناية:

فالمراد من الكناية لفظ أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز ارادة ذلك المعنى، فالكناية
هى مظهر من مظاهر البلاغة وغاية لاتصل إليها الأمن لطف طبعه ووصفت قريحته. انها تضع
لنا المعانى فى صورة المحسنات، ولاشك ان هذه خاصة الفنون ومثلها: كثير الرماد كناية عن
الكرم ورسول الشر كناية عن المزاح وكذا قال الشيخ محمد سجاد مرزا بيك فى كتابه مثلاً
للكناية حيث يقول.

زندگی کی کیاری باقی امید

ہو گئے موئے سیاہ موئے سفید (۲۳)

وقد قال الشاعر الأردني مرزا أسد الله خان غالب في الأدب الأردني:

کوئی دیرانی سی دیرانی ہے

دشت کو دیکھ کے گھریا آ یا (۲۴)

قد استخدم الشاعر الأردني في البيت الأول: موئے سفید ای شعر أبيض للعجوزو موئے

سياه ای شعر أسود للشباب كناية. وفي البيت الثاني 'قد استخدم مرزا أسد الله خان غالب دشت
ای قفر للبيت .

علم المعاني:

سنذكر هنا علم المعاني تعريفاً وتاريخاً في الأدب الأردني. وقد قال الشيخ محمد

سجاد مرزا في كتابه عن علم المعاني: "طريقة استخدام الألفاظ لمعانيها الحقيقية أو
الوضعية." (۲۵)

وقد عرف عابد على عابد علم المعاني قائلاً: "هو العلم الذي يبحث عن

طريقة استخدام الألفاظ." (۲۶) وذكر الشيخ عابد على عابد مباحث هامة في علم المعاني

بالأردنية مثل: "التعبيرات والمحاورات والبلاغة والفصاحة والايجاز والاطناب والحذف

والاعراب." (۲۷) واتفق الشيخ نجم الغنى الرامبوري بهذا التعريف في كتابه:

بحر الفصاحت: (۲۸)

وجملة القول نستطيع أن نلخص مباحث علم المعاني في أمرين: الأول أنه يبين لنا

وجوب مطابقة الكلام لحال السامعين والمواطن التي يقال فيها، ونرى أن القول لا يكون

بليغاً كيفما كانت صورته حتى يلائم المقام الذي قيل فيه، ويناسب حال السامع الذي ألقى
عليه.

سنذكر مثلاً واحداً من ترجمة معاني القرآن الكريم بهذا الصدد، قال الله تبارك

وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ مُرْسَلُونَ قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾ (يس: ١٤، ١٥)

وقد ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردية "اوران سے گاؤں والوں کا قصہ بیان کرو جب ان کے پاس پیغمبر آئے (یعنی) جب ہم نے ان کی طرف دو (پیغمبر) بھیجے تو انہوں نے ان کو جھٹلایا پھر ہم نے تیسرے سے تقویت دی تو انہوں نے کہا کہ ہم تمہاری طرف پیغمبر ہو کر آئے ہیں وہ بولے کہ تم (اور کچھ) نہیں مگر ہماری طرح کے آدمی (ہو) اور خدا نے کوئی چیز نازل نہیں کی تم محض جھوٹ بولتے ہو انہوں نے کہا ہمارا پروردگار جانتا ہے کہ ہم تمہاری طرف پیغام دے کر بھیجے گئے ہیں۔" (۲۹)

وترجم الشيخ أشرف على التهانوى هذه الآيات الكريمة بالأردية "اور آپ ان کے سامنے ایک قصہ یعنی ایک بستی والوں کا قصہ اور اس وقت کا بیان کیجئے جبکہ اس بستی میں کئی رسول آئے یعنی جبکہ ہم نے ان کے پاس (اول) دو کو بھیجا سو ان لوگوں نے (اول) دونوں کو جھوٹ بتلایا پھر تیسرے رسول سے تائید کی سو ان تینوں نے کہا کہ ہم تمہارے پاس بھیجے گئے ہیں ان لوگوں نے کہا تم ہماری طرح (محض) معمولی آدمی ہو اور خدا نے تمہارے (تو) کوئی چیز نازل (ہی) نہیں کی تم تراجم بولتے ہو ان رسولوں نے کہا کہ ہمارا پروردگار عظیم ہے کہ بیگ ہم تمہارے پاس بھیجے گئے ہیں۔" (۳۰)

سنين دراسة مقارنة بين هاتين الترجمتين من ناحية فصاحتها وبلاغتها. وقد عرفنا من كتب علم الأدب بأن الكلام يكون فصيحاً ما كان واضح المعنى، سهل اللفظ، جيد السبك. فنجد اللفظ الأردى "محض" في ترجمة هذه الآيات الكريمة للشيخ فتح محمد خان وهو أسهل من المفرد الأردى "نرا" الذى استعمله الشيخ أشرف على التهانوى فى ترجمة هذه الآيات الكريمة. وهكذا يوجد المفرد الأردى "جھٹلایا" فى ترجمة الشيخ الجالندهرى وهو أفصح من المفرد الأردى "جھوٹ بھایا" الذى استخدمه الشيخ التهانوى فى ترجمة هذه الآيات الكريمة.

وقد ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة ﴿وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ﴾ "اوران سے گاؤں والوں کا قصہ بیان کرو" ترجمہ ادبىة بالأردية وهى أحسن من ترجمة الشيخ التهانوى الذى ترجمها بالأردية كالتى: "اور آپ ان کے سامنے ایک قصہ یعنی ایک بستی والوں کا قصہ اور اس وقت کا بیان کیجئے، ويوجد الإيجاز فى ترجمة الشيخ الجالندهرى لهذه الآية القرآنية. كما ترجم الشيخ الجالندهرى الكلمة القرآنية ﴿قَالُوا﴾ "وه بولے" خلافاً لترجمة الشيخ التهانوى الذى ترجم

هذه الكلمة الكريمة كلاتى: "ان لوگوں نے کہا۔"

نستطيع أن نقول ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى معانى القرآن الكريم طبقاً لمبادئ وتراكيب اللغة الأردية وهى أحسن من ترجمة بيان القرآن للشيخ أشرف على التهانوى من ناحية فصاحتها وبلاغتها.

الاستفهام :

المراد من الاستفهام طلب العلم بشىء لم يكن معلوماً من قبل، وله أدوات كثيرة ومنها: "آيا، کیا، کون، کیوں، کس لئے، کس طرح، کس واسطے، کیونکہ، کیسے، کیسا، کب، کون، کہاں، کس طرح، کتنے، کمر کدھر"۔ (۳۱)

قد استخدم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى لفظ الإستفهام "کیا" فى ترجمته لمعاني القرآن الكريم بالأردية ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ﴾ (الغاشية، ۱۷) "کیا یہ لوگ اونٹوں کی طرف نہیں دیکھتے کہ کیسے (عجب) پیدا کیے گئے ہیں۔" (۳۲)

القصر :

فالمراد من القصر تخصيص امر بآخر بطرق مخصوصه، وعرف الشيخ محمد سجاد مرزا الدهلوى القصر بأمثلة عديدة بالأردية مثلما: "جور کى داڑھى میں بنگا بنگی لى بنانا، هاتان الحملتان تشيران إلى الواقعتين بطريق مخصوص"۔ (۳۳)

وقال الله تعالى فى القرآن الكريم ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر: ۲۸)

فترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردية: "خدا سے تو اس کے بندوں میں سے وہی ڈرتے ہیں جو صاحب علم ہیں۔" (۳۴) وقال الله تبارك وتعالى فى القرآن الكريم ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردية: "اور محمد ﷺ تو صرف (خدا کے) پیغمبر ہیں ان سے پہلے بھی بہت سے پیغمبر ہو گزرے ہیں۔ بھلا اگر یہ مر جائیں یا مارے جائیں تو تم اپنے پاؤں پھر جاؤ؟ (یعنی مرتد ہو جاؤ)۔ (۱۴۴)

قد رأينا في هاتين الترحمتين مترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى موافقاً للأدب الأردني من ناحية قواعدها وتراكيبها.

الإطناب:

المراد من الإطناب زيادة اللفظ على المعنى لفائدة ويكون بأمور عدة كما ذكر مرزا محمد سجاد في تسهيل البلاغت. (۳۵) نجد أمثلة كثيرة للإطناب في القرآن الكريم كقول الله تبارك وتعالى ﴿تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾ (القدر: ۴). وقوله تعالى ﴿رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ (نوح: ۲۸).

وقال الشاعر الأردني:

عدو آيا ہے بن کر نامہ رکھا نصیبوں کا

کریں گے لے کے کیا خطہ می مدعا کجیے

(۳۶)

استخدام التعبيرات الأردنية:

إن استخدام التعبيرات ولها أهمية كبيرة في الأدب الأردني كما يوجد تأثير التعبيرات القرآنية في ترجمات معاني القرآن الكريم بالأردنية. سنذكر أمثلة عديدة لهذا الأمر قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ (البقرة: ۱۴) ” اور جب خلوت میں پہنچتے ہیں اپنے شر پسند سرداروں کے پاس۔“ (۳۷)

وكذلك قال الشاعر الأردني:

دوستوں سے انہیں اب ملنے کی فرصت ہی نہیں

تخلیہ غیر سے دن رات رہا کرتا ہے (۳۸)

قد ذكر الدكتور جميل الجالبي عن التعبيرات الأردنية المستخدمة في ترجمتي الشيخ رفيع الدين الدهلوي والشيخ عبدالقادر الدهلوي والتي مازالت تُستخدم في الأدب الأردني حتى الآن ومنها: دلوں پر مہر و آنکھوں پر پردہ و صم بکم و تخلیہ کرنا و عقل کا اندھا و کانوں میں انگلیاں

دینا وعهد توڑناو قطع کرناو میدان کائناو خون بہانا وغیرہا. (۳۹)

قد ذکر الشیخ فتح محمد خان الجالندھری عن ترجمته لمعانی القرآن الکریم ” بذلت
جھوداً کبیراً فی ترجمة معانی القرآن الکریم، لأن أترجم معانی القرآن الکریم بأسلوب سهل
وفصیح وموافقاً للتعبیرات الأردیة. (۴۰)

علم البدیع فی اللغة الأردیة:

وهناك ناحية أخرى من نواحي البلاغة وهي دراسة تزيين الألفاظ أو المعاني بألوان
بديعة من الجمال اللفظي أو المعنوي؛ ويسمى العلم الجامع لهذه المباحث بعلم البديع، وهو
يشتمل على محسنات لفظية ومعنوية. قال مرزا محمد سجاد بيك معرّفًا لعلم البديع في
كتابه: ” أماعلم البديع فهو العلم المختص بطرق تزيين الألفاظ أو المعاني. “ (۴۱)
عرف نجم الغنى الرامبوري علم البديع: ” علم البديع يشتمل على المحسنات الكلام
مطابقاً لمقتضى الحال، مع وفائه بغرض بلاغي وتأتي درجة علم البديع بعد علم البيان وعلم
المعاني. “ (۴۲)

المحسنات اللفظية:

وقد ذكر مرزا محمد سجاد بيك المحسنات اللفظية في كتابه كالاتي: تجنيس تام
’ و تجنيس مستوفي، ’ و تجنيس مركب، ’ و تجنيس مركب مفروق، ’ و تجنيس مرفوع، ’ و تجنيس
معرف، ’ و تجنيس زائد يا قص، ’ و تجنيس مریل وغیرہا.
قال الشاعر الأردی بهذا الصدد:

اصل مشور و شاہد و مشور ایک ہے
حیراں ہوں پھر مشاہدہ ہے کس حساب میں

رأینا کلمات متجانسة في هذا الشعر مثل: ” شهود، شاهد، مشهود، مشاهدہ ولكن
معناها مختلفة من ناحية استخدامها. (۴۳) قال اللہ تبارک و تعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿وَوَيَوْمَ

تَقُومُ السَّاعَةُ يُقَسَّمُ الْمُحْرَمُونَ مَالِبَثُواغَيْرِ سَاعَةٍ ﴿(الروم: ۱۲)﴾ قدرأینا الکلمة القرآنية: الساعة في هذه الآية الكريمة مكررة مرتين، وأن معناه مرة يوم القيامة، ومرة أخرى الساعات الزمنية. وقد ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة موافقاً لعلم البديع في الأردية: اور جس روز قیامت برپا ہوگی گناہ گار تمہیں اٹھا لیجئے کہ وہ (دنیا میں) ایک گھڑی سے زیادہ نہیں رہے تھے“ (۴۴)

مراعات النظیر:

فالمراد من مراعات النظیر الکلام الذي يجد فيه التناسب الدقيق باعتبار ألفاظه ولا

يجد فيه التضاد كما نرى في هذا الشعر الأردی .

نخل بڑھا کا کل بڑھے زلفیں بڑھیں گیسو بڑھے

حسن کی سرکار میں جتنے بڑھے ہندو بڑھے (۴۵)

الإيهام (التورية):

ذكر مرزا محمد سجاد بيك أنواعاً كثيرة المحسنات المعنوية ومنها: إيهام وأنواعها

: إيهام مجرد وإيهام مرشح وإيهام النساسة. فالمراد من الإيهام (التورية) أن يذكر المتكلم

لفظاً مفرداً له معنيان قريب ظاهر غير مراد وبعيد خفي .

قال الشاعر الأردی بهذا الصدد:

جب تک یہ چمک مہر کے پرتو سے نہ جائے اقلیم سخن میری قلمرو سے نہ جائے

لیتے ہیں تیری سایہ میں سب شیخ برہمن آباد ہے تجھ سے ہی تو گردِ و حرم کا (۴۶)

وجملة القول بأن الأدب الأردی يوافق الأدب العربي تاريخاً وتعريفاً من ناحية

الجمال الأدبي. استفاد أدباء وشعراء الأدب الأردی من الأدب العربي.

الهوامش

(1) Robert Mc Henry(ed) Encyclopeda of Britannica "semitic languages" v:15,p
663

(٢) سبزواری، شوکت: اردو لسانیات، ص: ٩

(3) AnJou: Encyclopeda of Americana :V,2,p:732,738

(٤) الدكتور، فرمان فتح پوری: زبان اور اردو زبان، ص: ٢٣

(٥) الاستاذ فضل الهی ملک: الاصوات العربية و الصعوبات التي تقابل ناطق الأردية فيها، ص: ٧٣١

(٦) الدكتور، عبدا لحميد ابراهيم: اللغة العربية وقضية التنمية، ص: ٢٨

(٧) الرامبوری، عبدالرحمن: بحر الفصاحت، ج: ١، ص: ٦٦٠

(٨) الدهلوی، محمد سجاد مرزا یك: تسهیل البلاغت، ص: ١٢٤

(٩) سيد عابد علی عابد: البيان، ص: ٨٣

(١٠) الدهلوی، محمد سجاد مرزا یك: تسهیل البلاغت، ص: ١٢٦

(١١) مولوی عبدالرحمن: مرأة الشعر، ص: ١١٨

(١٢) مولوی عبدالرحمن: مرأة الشعر، ص: ١١٩

(١٣) الجالندهری، فتح محمد خان: فتح الحمید، انظر ترجمة معاني القرآن الكريم الأردية

(١٤) نفس المصدر، ص: ١٣٢

(١٥) الرامبوری، مولوی عبدالغنی: بحر الفصاحت، ص: ٧٢٠

(١٦) عابد علی عابد: البدیع، ص: ١٣٩

(١٧) مير تقی میر: کلیات میر، مرتب سيد احتشام

(١٨) الجالندهری، فتح محمد خان: فتح الحمید، انظر ترجمة معاني القرآن الكريم بالأردية

(١٩) الزوزني، المعلقات السبع، ص: ١١٠

(٢٠) برو فيسر حميد أحمد خان: ديوان غالب، ص: ٢٣

(٢١) الدهلوی، محمد سجاد مرزا یك: تسهیل البلاغت، ص: ١٥١

(٢٢) الرامبوری، مولوی عبدالرحمن: مرأة الشعر، ص: ١٢٠

(٢٣) الدهلوی، محمد سجاد مرزا یك: تسهیل البلاغت، ص: ١٦٢

- (٢٤) بروفيسر حميد أحمد خان: ديوان غالب، ص: ٧٥
- (٢٥) الدهلوى، محمد سجاد مرزا بيك: تسهيل البلاغت، ص: ١٥
- (٢٦) سيد عابد على عابد: البيديع، ص: ١٨
- (٢٧) عابد على عابد: البيديع، ص: ١٩
- (٢٨) الرامبورى، نجم الغنى: بحر الفصاحت، ص: ٣٨٥
- (٢٩) الجالندهرى، فتح محمد خان: فتح الحميد انظر ترجمة معاني القرآن الكريم الأردنية
- (٣٠) التهانوى، محمد أشرف على: بيان القرآن انظر ترجمة معاني القرآن الكريم الأردنية
- (٣١) الدهلوى، محمد سجاد مرزا بيك: تسهيل البلاغت، ص: ٥٧
- (٣٢) الجالندهرى، فتح محمد خان: فتح الحميد انظر ترجمة معاني القرآن الكريم الأردنية
- (٣٣) بروفيسر حميد أحمد خان: ديوان غالب، ص: ٣٢
- (٣٤) الجالندهرى، فتح محمد خان: فتح الحميد انظر ترجمة معاني القرآن الكريم الأردنية
- (٣٥) الدهلوى، محمد سجاد مرزا بيك: تسهيل البلاغت، ص: ١١٣
- (٣٦) الذوق، ابراهيم، كليات ذوق، ص: ١٤٥
- (٣٧) التهانوى، محمد أشرف على: بيان القرآن انظر ترجمة معاني القرآن الكريم الأردنية
- (٣٨) بروفيسر حميد أحمد خان: ديوان غالب
- (٣٩) الجالبي، الدكتور جميل جالبي: تاريخ ادب اردو، ج: ٢، ص: ١٠٩٠
- (٤٠) الجالندهرى، فتح محمد: فتح الحميد انظر مقدمة ترجمة معاني القرآن الكريم الأردنية
- (٤١) الدهلوى، محمد سجاد مرزا بيك: تسهيل البلاغت، ص: ١٦٧
- (٤٢) الرامبورى، نجم الغنى: بحر الفصاحت، ص: ٨٩٣
- (٤٣) الدهلوى، محمد سجاد مرزا بيك: تسهيل البلاغت، ص: ١٨١، ١٨٩
- (٤٤) الجالندهرى، فتح محمد خان: فتح الحميد انظر ترجمة معاني القرآن الكريم الأردنية
- (٤٥) سيد عابد على عابد: البيديع، ص: ١٥٤
- (٤٦) الدهلوى، محمد سجاد مرزا بيك: تسهيل البلاغت، ص: ١٦٩

الفصل الرابع

اللغة الأردنية: وسعتها وقدرتها لأخذ
المعاني والمفاهيم من القرآن الكريم
لغة وأسلوباً وأمثلةً

ذكرنا الجمال الأدبي تاريخاً وتعريفاً في اللغة العربية والأردية. وكشفنا عن مكانتهما من ناحية اعجازهما وبلاغتهما في الفصول السابقة. وسندكر أهمية اللغة الأردنية وقدرتها لأخذ المعاني والمفاهيم من القرآن الكريم في هذا الفصل .

يواجه كل مترجم صعوبات كثيرة في ترجمة معاني القرآن الكريم لنقل معانيه الى اللغة الأردنية. وقد اعترف الشيخ أشرف على التهانوي هذه الحقيقة في مقدمة ترجمته لمعاني القرآن الكريم بالأردية قائلاً: "لا نستطيع أن نترجم بعض الكلمات والتعبيرات القرآنية في اللغة الأردنية مثلاً قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ (المريم: ٤) فلم يستطع أي مترجم أن يترجم معاني القرآن الكريم وأن يؤدى مفهوم هذه الآية القرآنية في اللغة الأردنية كما حقها." (١)

وقد أشار حافظ غلام سرور في مقدمة ترجمته لمعاني القرآن الكريم بهذا الصدد قائلاً:

"There are numerous difficulties in the way of translation of the Holy Qur'an." (2)

وقد ذكر الشيخ المودودي عن صعوبة ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الأردنية: "لا نستطيع أن نؤدى مفهوم البلاغة القرآنية إلى اللغة الأردنية من أجل تأثيره الأدبي وأسلوبى البيانى." (٣)

وقال الفرد غليوم (Alfred Guillaume) عن أهمية اللغة العربية:

"Arabic is fitted to express relations with more consciousness than the Aryan languages because of the extraordinary flexibility of the verb and noun." (4)

وقال مناع القطان عن ترجمة معاني القرآن الكريم الى اللغات الأجنبية: "فالقرآن الكريم كلام الله المنزل على رسوله المعجز بألفاظ ومعانيه المتعبد بتلاوته، ولا يقول أحد من الناس إن الكلمة من القرآن إذا ترجمت إنها كلام الله، فإن الله لم يتكلم إلا بما نتلوه بالعربية، ولن يأتى الاعجاز بالترجمة، لأن الاعجاز خاص بما أنزل باللغة العربية والذى يتعبد بتلاوته هو ذلك القرآن العربي المبين بألفاظه وحروفه وترتيب كلماته." (٥)

قد تناول شاه ولي الله عن وجوه الخفاء في ترجمة معاني القرآن الكريم باللغات الأجنبية: "ليعلم أن القرآن الكريم قد نزل بلغة العرب سوياً بغير تفاوت وهم فهموا معنى منطوقه بقريحة جبلوا عليها كما قال الله تعالى ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ (الزخرف: ٢) وقال تعالى ﴿قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (الزخرف: ٣) وقال الله تعالى ﴿أَحْكَمْتُ آيَتَهُ ثُمَّ فَصَّلْتُ﴾ (هود: ١) وكان من مرضى الشارع عدم الخوض في تأويل متشابه القرآن وتصوير حقائق الصفات الالهية وتسمية المبهم واستقصاء القصص وما شبه ذلك ولهذا ما كانوا يسألونه ^ﷺ عن شيء من ذلك". (٦)

سنيين هنا وسعة اللغة الأردنية لأخذ المعاني والمفاهيم من القرآن الكريم من ناحية بلاغتها واعجازها وجمالها الأدبي. قال الله تبارك وتعالى ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (العنكبوت: ٥٧) ترجم الشيخ عبدالقادر الدهلوي هذه الآية الكريمة الى اللغة الأردنية: "جوتى به موت كاهوت كاهوت" (٧) ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردنية: "هر تهنس موت كاهوت كاهوت واليه" (٨) فترجم الشيخ أحمد رضا خان البريلوي هذه الآية الكريمة بالأردنية: "هر جان كاهوت كاهوت كاهوت". (٩)

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾ (يونس: ٢٣) وقد ترجم الشيخ عبدالقادر الدهلوي هذه الآية الكريمة في اللغة الأردنية: "تمارى شرارت تهسى پر" (١٠) وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة باللغة الأردنية: "لوگو تمارى جانوں کا وبال تمارى ہی جانوں پر ہوگا" فترجم الشيخ أحمد رضا خان البريلوي هذه الآية الكريمة بالأردنية: "تمارى زيادتی تمارى ہی جانوں کا وبال ہے".

قدر أينا اختلافاً واضحاً في الترجمات الأردنية المذكورة من ناحية أسلوبها لإداء مفهوم الآيات الكريمة بسبب اعجاز القرآن الكريم وبلاغته وأعجازه وأسلوبه البليغ وعدم قدرة اللغة الأردنية. وجملة القول نستطيع ان نقول بان اللغة الأردنية لا تقدر أداء مفهوم القرآن الكريم فى سياقاتها كما حققها.

قال مناع القطان في كتابه بهذا الصدد: "وقد استعمل القرآن لفظاني معنى مجازي، أتى المترجم بلفظ يرادف اللفظ العربي في معناه الحقيقي. ولهذا وقعت أخطاء كثيرة فيما ترجم المعاني القرآن." (۱۱)

قال الشيخ السيوطي عن وقوع المجاز في القرآن الكريم في كتابه: "وأما المجاز فالجمهور متفق أيضاً على وقوعه فيه. وأنكره جماعة منهم الظاهرية وابن القاض من الشافعية وابن حويز منداد من المالكية وشبهتهم أن المجاز أخو الكذب والقرآن منزّه عنه، وإن المتكلم لا يعدل إليه إلا إذا ضاقت به الحقيقة فيستعير؛ وذلك محال على الله تعالى. وهذه شبهة باطلة لو سقط المجاز من القرآن سقط منه شطر الحسن، فقد اتفق البلغاء على أن المجاز أبلغ من الحقيقة؛ ولو وجب خلو القرآن من المجاز وجب خلوه من الحذف والتوكيد وتثنية القصص وغيرها." (۱۲)

سند كرامثلة عديدة من ترجمات معاني القرآن الكريم لهذا الأمر قال الله تبارك وتعالى ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾ (البقرة: ۱۹) ذكر الصابوني عن تفسير هذه الآية الكريمة قائلاً: "أى اناملهم؛ ونكتة التعبير عنها بالاصابع الاشارة إلى ادخالها على غير المعتاد مبالغة من الفرار؛ فكانهم جعلوا الاصابع." (۱۳)

وقال محمد على الصابوني في تفسيره: "أى يضعون رؤس أصابعهم في آذانهم لدفع خطر الصواعق؛ وذلك من فرط الدهشة والفرع كأنهم يظنون أن ذلك ينجيهم" (۱۴) ترجم الشيخ عبد القادر الدهلوي هذه الآية الكريمة بالأردية: "ذاتے ہیں انگلیاں اپنے کانوں میں۔" أى يلقون أصابعهم في آذانهم. وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهري هذه الآية الكريمة بالأردية: "کانوں میں انگلیاں دے لیں۔" ضعو أصابعهم في آذانهم. وكذلك ترجم الشيخ أحمد رضا خان البريلوي هذه الآية الكريمة بالأردية: "اپنے کانوں میں انگلیاں ٹھوس رہے ہیں۔" أى يحشون أصابعهم في آذانهم.

نرى اختلافاً في هذه الترجمات الأردنية بسبب إيجاز القرآن الكريم وعدم قدرة اللغة

الأردية. وجدنا ترجمة الشيخ البريلوى قريية من أسلوب القرآن الكريم. قد رأينا أن المجاز المرسل يوجد في هذه الآية الكريمة ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾ ذكر الصابونى عن هذه الآية الكريمة فى تفسيره: "وهو من اطلاق الكل واردة الجزء أى رؤوس أصابعهم لأن دخول الاصبع كلها فى الأذن لا يمكن." (۱۵)

وقال الله تبارك وتعالى فى القرآن الكريم ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ (البقرة: ۲۶) أى ان الله لا يستنكف ولا يمتنع. (۱۶) ترجم الشيخ عبد القادر الدهلوى هذه الآية الكريمة بالأردية: "الله شرماتائى" أى لا يخجل الله شيئاً. وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردية: "خدا اس بات سے عار نہیں کرتا" أى لا يعير الله من هذا المقال. وقد ترجم الشيخ أحمد رضا خان البريلوى هذه الآية الكريمة بالأردية: "بيک الله اس سے حیا نہیں فرماتا." أى ان الله لا يستحي منه رأينا فى هذه الآية الكريمة المجاز والمراد منه لا يترك فعبر بالحياء عن الترك.

ستناول أمثال القرآن الكريم من قول الله تبارك وتعالى ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ صُمُّ بَكُمْ عُمَى فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (البقرة: ۱۷) ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردية: "ان کی مثال اس شخص کی سی ہے جس نے (شب تاریک میں) آگ جلائی جب آگ نے اس کے ارد گرد کی چیزیں روشن کیں تو خدا نے ان لوگوں کی روشنی زایل کر دی اور انکو اندھیروں میں چھوڑ دیا کہ کچھ نہیں دیکھتے۔"

وقد كتب الزمخشري فى تفسيره: "أى مثالهم فى نفاقهم وحالهم العجيب فيه كحال شخص أو قد ناراً ليستد فى بها ويستضيئى فلما انار بالمكان وحوله فأبصروا أمن واستأنس بتلك النار المضئية ذهب الله بنورهم أى اطفأها الله بالكلية، وتركهم فى ظلمات لا يبصرون، أى وأبقاهم فى ظلمات كثيفة وخوف شديد." (۱۷)

وقد قال ابن كثير عن هذه الآية الكريمة: "ضرب الله للمنافقين هذا المثل، فشبهم فى اشترايتهم الضلالة بالهدى ﴿صُمُّ﴾ لا يسمعون خيراً ﴿بَكُمْ﴾ أى كالخراس لا يتكلمون بما ينفعهم ﴿عُمَى﴾ أى كالعمى ﴿فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ فالمراد من هذه الآية أى لا يرجعون عما

ہم فیہ من الغی والضلال ثم ثنی تعالیٰ بتمثیل آخر لهم زیادة فی الكشف والایضاع۔“ (۱۸)
 ورأینافی هذا المثل أنہلا یستطیع المترجم أن یترجم معانی القرآن الکریم فی اللغة
 الأردیة کماحقہ، فلیس من الممكن للقارئ الأردی أن یفہم مفہوم هذه الآیة الکریمة
 کلہا من هذه الترجمة الأردیة کما ترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندھری بالأردیة: ”ان لوکوں
 کی مثال“ (ای مثل الذین) ولكن القاری الأردی لا یعرفہم فلیس من الممكن للمترجم الأردی
 أن یؤدی معانی القرآن الکریم کماحقہا۔

وقد ضرب اللہ سبحانہ وتعالیٰ المثل بالبعوضۃ فی القرآن الکریم ﴿إِنَّ اللّٰهَ لَا یَسْتَحِی
 أَنْ یُضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَأْفُوقَهَا فَأَمَّا الَّذِیْنَ آمَنُوا فِیَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِیْنَ
 کَفَرُوا فِیَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللّٰهُ بِهَذَا مَثَلًا یَضِلُّ بِهِ کَثِیْرًا وَیُهْدِیْ بِهِ کَثِیْرًا وَمَا یَضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفٰسِقِیْنَ﴾
 (البقرۃ: ۲۶) ترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآیة الکریمة بالأردیة: ”خدا اس بات
 سے عار نہیں کرتا کہ ٹھہریا اس سے بڑھ کر کسی چیز (مثلاً مکھی، کڑی وغیرہ) کی مثال بیان فرمائے جو مومن ہیں وہ یقین کرتے ہیں کہ وہ ان کے
 پروردگار کی طرف سے سچ ہے اور جو کافر ہیں وہ کہتے ہیں کہ اس مثال سے خدا کی مراد ہی کیا ہے اس سے (خدا) بہتوں کو گمراہ کرتا ہے
 اور بہتوں کو ہدایت بخشتا ہے اور گمراہ بھی کرتا ہے تو تا فرمانوں کو۔“

قد ذکر الصابونی عن تفسیر هذه الآیة الکریمة: ”قال اللّٰه تعالیٰ فی رد الیہود
 والمنافقین أی ان اللّٰه لا یستنکف ویمتنع عن أن یضرب أی مثل کان، بأی شیء کان
 ، صغیراً أو کبیراً. أمّا المؤمنون انّ اللّٰه حق؛ لا یقولون غیر الحق؛ وان هذا المثل من عند اللّٰه، وأمّا
 الذین کفروا فیستعجبون ویقولون ما ذا اراد اللّٰه من ضرب الأمثال بمثل هذه الأشياء
 الحقیرة؟ قال اللّٰه تعالیٰ فی رد علیہم، أی یضل بهذا المثل کثیراً من الکافرین لکفرہم بہ،
 و یهدی بہ کثیراً من المؤمنین لتصدیقہم له فیزید اولئک ضلالہ، وهؤلاء هدی ما یضل بهذا
 المثل، أو بهذا المثل، أو بهذا القرآن إلا الخارجین عن طاعة اللّٰه، الجاحدین بآیاتہ۔“ (۱۹)

وقد قال مناع القطان فی کتابہ: ”والتعبیر العربی یحمل فی طیباتہ من أسرار اللغة مالا
 یمکن ان یحل محلہ تعبیر آخر بلغة أخرى، فان الألفاظ فی الترجمة لاتكون متساویة المعنی
 من کل وجه فضلا عن التراکیب. والقرآن الکریم فی قمة العربیة فصاحة وبلاغة، وله من

خواص التراکیب و أسرار الأسالیب و لطائف المعانی، و سائر آیات الاعجاز، مالا یستقل بادائه لسان. (۲۰) و جدنا فرقاً و اضحاً بین هذه الترجمة المذكورة و النص القرآنی من ناحية اعجازه و بلاغته و فصاحته.

نواجه مشكلة في ترجمة المصطلحات القرآنية بالأردنية، سنذكر أمثلة عديدة لهذا الأمر. قال الله تبارك و تعالی في القرآن الکریم ﴿قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ (البقرة: ۱۳۵) و ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الکریمة بالأردنية: ”(اے پیغمبران سے کہ دو نہیں) بلکہ (ہم) دین ابراہیم (اختیار کے ہوئے ہیں) جو ایک خدا کے ہو رہے تھے۔“

وقال الله تبارك و تعالی في مقام آخر ﴿قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ و ترجم الشيخ الجالندهری هذه الآية الکریمة بالأردنية: ”اور وہ نیکو کار بھی ہے اور ابراہیم کے دین کا پیروکار جو یکسو (مسلمان)۔“ اسی الشيخ فتح محمد خان الجالندهری بترجمة الكلمة القرآنية ﴿حَنِيفًا﴾ ”جو ایک خدا کے ہو رہے“ في الآية الاولى. و قد ترجم الشيخ الجالندهری هذه الكلمة القرآنية ﴿حَنِيفًا﴾ المذكورة في الآية الثانية بالمفردات الأردنية ”جو یکسو مسلمان تھے۔“

فلا بد لنا من التسليم بأن اللغة الأردنية لا تقدر لأخذ المعاني و المفاهيم لبعض الكلمات القرآنية من عدم قدرتها أسلوباً و أمثالاً.

قال الله تبارك و تعالی في كلامه المجید ﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ (آل عمران: ۵۲) ترجم الشيخ الجالندهری هذه الآية المباركة بالأردنية: ”حواری بولے کہ ہم خدا کے (طرف دار اور آپ کے) مددگار ہیں۔“ و قال الله تعالی في القرآن الکریم ﴿وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي﴾ (المائدة: ۱۱۱) ترجم الشيخ الجالندهری هذه الآية الکریمة بالأردنية: ”اور جب میں نے حواریوں کی طرف حکم بھیجا کہ مجھ پر اور میرے پیغمبر پر ایمان لاد۔“

وقدر أينا في هذا المثال المذكور، ترجم الشيخ الجالندهری الكلمة القرآنية ﴿الْحَوَارِيُّونَ﴾ بالمفرد الأردني: ”حواری“۔ فاتضح لنا من هذه الترجمة المذكورة عدم استعداد اللغة الأردنية لاداء مفهوم المصطلح القرآني ”الحواری“ بالأردنية. ترجم الشيخ الجالندهری

بعینہا بالأردنیة ولكن لا يمكن للقارئ الأردی أن يفهم ما المراد بالحواریین؟ دون تفسیرها۔
 نجد بعض الكلمات القرآنیة ولها معان كثيرة فلهذا نواجه صعوبة لنقلها إلى اللغة
 الأردیة كما حقها. مثلاً استعمل الدامغانی: الكلمة ﴿اب﴾ بمعان مختلفة ومنها: النزاع إلى
 الوطن، والمرعى، واستعداد الرجل للذهاب وريد إلى السیف وغيرها. (۲۱) وهكذا أتى
 العالم الحلیل الراغب الاصفهانی بالمعنی "الأصل" للكلمة المذكورة. (۲۲)
 قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾ (عبس: ۳۱) كتب الطبری في
 تفسیره: "حدثنا أبو هشام" قال: ثنا ابن فضیل قال: ثنا عاصم عن أبيه، عن ابن عباس،
 قال: الأب، نبت الأرض مما تأكله الذوائب ولا يأكله الناس. (۲۳)

قد ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكریمة بالأردنیة: "اور میوے اور
 چارہ"۔ وكذلك تستعمل هذه الكلمة بمعنى الجد، كقوله تعالى ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ
 وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ (يوسف: ۳۸) وكتب الشيخ أحمد مصطفى المراغی في تفسیره
 : "واتبعت ملة آبائی إبراهيم واسحق ويعقوب، أى واتبعت ملة آبائی الذين دعوا إلى التوحيد
 الخالص وهم إبراهيم واسحق ويعقوب. (۲۴)

تستعمل هذه الكلمة "اب" بمعنى الجد كما قال الله تبارك وتعالى ﴿قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ
 وَالْآبَاءَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ﴾ (البقرة: ۱۳۳) وترجم الشيخ الجالندهری هذه الآية الكریمة
 بالأردنیة: "تو انھوں نے کہا کہ آپ کے معبود اور آپ کے باپ دادا ابراہیم اور اسماعیل اور اسحاق کے معبود کی عبادت کریں گے۔"

وقد قال الشيخ أحمد مصطفى المراغی عن تفسیر هذه الآية الكریمة ﴿قَالُوا نَعْبُدُ
 إِلَهَكَ وَالْآبَاءَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾: "أى قالوا نعبد
 إله الذى قامت الأدلة العقلية والحسية على وجوده ووجوب عبادته لا نشرك به سواه،
 ونحن له منقادون خاضعون معترفون له بالعبودية متوجهون إليه عند الملمات، وقد كانوا في
 عصر فشت فيه عبادة الاصنام والكواكب والحيوان وغيرها. (۲۵)

تستعمل هذه الكلمة المذكورة بمعنى الوالد كقوله تعالى ﴿يَأْتِيَتْ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ

وَلَا يُصِرُّ ﴿(المريم: ۴۲)﴾ ترجمہ الشیخ الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردنية: ”کہا آپ کی چیزوں کو کیوں پوجتے ہیں جو نہ شی اور نہ دیکھیں“۔ و كذلك تستعمل هذه الكلمة بمعنى الموجد: كما ذكر ابن شجرى فى كتابه بهذا الصدد: ”ويسمى كل من كان سبباً فى إيجاد شئ أو إصلاحه أو ظهوره أباً كما سُمى النبى ﷺ أب المؤمنین“ قال الله تعالى ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ (الاحزاب: ۶) أى وأزواجه أمهاتهم تدل على أنه كان ﷺ أب المؤمنین.“ (۲۶)

و ترجمہ الشیخ الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردنية: ”تغیر مومنوں پر ان کی جانوں سے بھی زیادہ حق رکھتے ہیں اور تغیر کی بیویاں ان کی مائیں ہیں“ و كذلك تستعمل الكلمة الأب بمعنى المعلم: قال الله تعالى ﴿إِنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾ (لقمان: ۱۴) المستفاد من الآية أنه عنى الأب الذى ولده والمعلم الذى علمه. وقال الله تعالى ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾ (الاحزاب: ۴۰) إنما هو نفى الولادة وتنبیه ان النبى لا يحرى مجرى النبوة الحقيقة. (۲۷) و سنذكر أمثلة عديدة للاستعارة المذكورة فى القرآن الكريم كما قال الله تبارك وتعالى فى القرآن الكريم ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾ (القمر: ۱۲) ترجمہ الشیخ عبد القادر الدهلوی هذه الآية المباركة بالأردنية: ”اور بہاؤے زمین سے چشمے“ اسی سالت عیون نافی الارض. و كذلك ترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية المذكورة بالأردنية: ”اور زمین میں چشمے جاری کر دیئے“۔ و ترجمہ ابو الاعلیٰ المودودی هذه الآية المذكورة: ”اور زمین کو پھاڑ کر چشموں میں تبدیل کر دیا“ اسی بدلت الارض بالعیون بعد تفجیرھا۔

وهكذا قال تبارك وتعالى ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ (التكوير: ۱۸) ترجمہ الشیخ عبدالقادر الدهلوی هذه الآية الكريمة باللغة الأردنية: ”اور صبح کی جب دم بھر“ اسی والصبح اذا خطفتم وترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردنية: ”اور صبح کی تم جب نمودار ہوئی“۔ اسی والصبح اذا ظهرت. و ترجمہ الشیخ ابو الاعلیٰ المودودی هذه الآية الكريمة بالأردنية: ”اور صبح کی جب اس نے سانس لیا“ اسی والصبح اذا نفّست“۔

رأینافی هذا المثال المذكور اختلافاً واضحاً في ترجمات هذه الآيات المباركة في اللغة الأردية. وجملة القول لا تقدر اللغة الأردية لاداء مفهوم البلاغة القرآنية بالأردية كما حقها.

فأما الكناية هي من أنواع البلاغة والفصاحة كما قال السيوطي: "ان الكناية أبلغ من التصريح عرضها أهل البيان بأنها لفظ اريد به لازم معناه." (۲۸) ولا شك فيه نواجه مشكلة في ترجمة الكناية المستخدمة في القرآن الكريم كما قال الله تبارك وتعالى ﴿نِسَاءُ كُمْ حَرَّتْ لَكُمْ﴾ (البقرة: ۲۲۳)

قد ترجم الشيخ عبد القادر الدهلوی هذه الآية الكريمة بالأردية: "عورتیں تمہاری کھتی ہیں" و ترجم الشيخ الجالندھری هذه الآية الكريمة المذكورة بالأردية: "تمہاری عورتیں کھتی ہیں" و ترجم الشيخ أبو الاعلی المودودی هذه الآية الكريمة بالأردية: "تمہاری عورتیں تمہاری کھتی ہیں."

فلا بد للقارئ الأردی أن يفهم مفهوم الآية المباركة من هذه الترجمات لمعاني القرآن الكريم باللغة الأردية لأن المفرد الأردی "کھت" أى الحقل وكلمة "کھتی" مشتقة من "کھیت" وتستعمل للزراعة بالأردية. فالمراد بالكلمة القرآنية "حَرَّتْ" هنا نسل الانسان. (۲۹) وقال الله تبارك وتعالى ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ (البقرة: ۱۸۷) وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ﴾ (الاحزاب: ۳۲)

توجد بعض الكلمات القرآنية لا نستطيع ان نردى مفهومها الى اللغة الأجنبية بالمفرد الواحد؛ قال الله تبارك وتعالى ﴿إِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَلَةً﴾ (النساء: ۱۲) كتب الصابونى في تفسيره: "إن كان رجل يورث كلاله أى وإن كان الميت يعرث كلاله أى لا ولد له ولا ولد وورثه أقاربه البعيدون لعدم وجود الأصل أو الفرع." (۳۰)

ترجم الشيخ عبد القادر الدهلوی هذه الآية الكريمة بالأردية: "اور اگر جس مرد کی میراث ہے پاپ بیٹا نہیں رکھتا" و ترجم الشيخ محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردية: "اور اگر ایسے مرد یا عورت کی میراث ہو جس کے نہ پاپ ہو نہ بیٹا."

فأتضح لنا من هذا المثال، استعمل الشيخ الدهلوي والجالندهرى المفردات الأردية
الكثيرة لترجمة الكلمة القرآنية ﴿كَلَّلَهُ﴾ في هاتين الترجمتين بالأردية.
في ضوء هذا الكلام المذكور، أتضح لنا بأن اللغة الأردية لا تقدران تعبير عن معاني
القرآن الكريم بالأردية كما حققها من عدم وجود مفرداتها الكثيرة خلافاً لكلام الله تبارك وتعالى
.فلا بد لنا أن نؤمن بأننا لا نستطيع ان نترجم معاني القرآن الكريم مع أداء مدلولاته إلى لغة
أخرى من اللغات العالمية، فلذا يواجه كل مترجم معاني القرآن الكريم صعوبات كثيرة في
ترجمته لمعاني القرآن الكريم .

الهوامش

(١) التهانوي، أشرف على: بيان القرآن، ص: ٥ (ترجمة معاني القرآن الكريم بالأردية)

(2) Hafiz Ghulam Surwar: Translation of the Holy Qur'an: Preface

(٣) المودودي، أبو الاعلى: تفهم القرآن، ص: ٣ (ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الأردنية)

(4) Arnold and Guillaume: Legacy of Islam ,p:9

(٥) مناع القطان: مباحث في علوم القرآن، ص: ٣١٤

(٦) شاه ولي الله: الفوز الكبير في أصول التفسير، ص: ٥٢

(٧) الدهلوي، عبدالقادر: موضح القرآن، انظر ترجمة معاني القرآن الكريم الى اللغة الأردنية

(٨) الجالندهرى، فتح محمد خان: فتح الحميد، انظر ترجمة معاني القرآن الكريم الأردنية

(٩) البريلوي، أحمد رضا خان: كنز الايمان في ترجمة القرآن، انظر ترجمة معاني القرآن الكريم الى اللغة

الأردية

(١٠) الدهلوي، عبد القادر: موضح القرآن، انظر ترجمة معاني القرآن الكريم الأردنية

(١١) مناع القطان: مباحث في علوم القرآن، ص: ٣١٥

(١٢) السيوطي، جلال الدين: الاتقان في علوم القرآن، ج: ٢، ص: ٧٧

(١٣) الصابوني، محمد علي: صفوة التفاسير، ج: ١، ص: ٣٧

(١٤) نفس المصدر

(١٥) نفس المصدر

(١٦) الصابوني، محمد علي: صفوة التفاسير، ج: ١، ص: ٣٩

(١٧) الزمخشري، ابو القاسم محمود بن عمر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الاقوال، ج: ١،

ص: ١١

(١٨) ابن كثير، عماد الدين: تفسير القرآن العظيم، ج: ١، ص: ٤٠

(١٩) الصابوني، صفوة التفاسير، ج: ١، ص: ٤٠

(٢٠) مناع القطان: مباحث في علوم القرآن، ص: ٣١٣

(٢١) الدامغانى، الحسين بن محمد: قاموس القرآن أو اصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم،

ص: ١٣، ١٤

- (٢٢) الاصفهاني، الراغب بتحقيق عدنان داؤودي: مفردات ألفاظ القرآن، ص: ٣٤
- (٢٣) الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير: تفسير الطبري، ج: ١٥، ص: ٧٥
- (٢٤) المراغي، أحمد مصطفى: تفسير المراغي، ج: ١، ص: ٢٢٠
- (٢٥) نفس المصدر
- (٢٦) ابن شجري: ما اتفق لفظه واختلف معناه، ص: ١٣
- (٢٧) الافريقي، ابن منظور: لسان العرب، مادة: أب
- (٢٨) السيوطي، جلال الدين: الاتقان في علوم القرآن، ج: ٢، ص: ١٠١
- (٢٩) جامعه بنجاب: دائرة المعارف الإسلامية، ج: ١٦، ص: ٤٧٨
- (٣٠) الصابوني، محمد علي: صفوة التفاسير، ج: ١، ص: ١٢٥

الفصل الخامس

لغة القرآن الكريم أسلوبها واعجازها

وقد ذكرنا دراسة مقارنة بين الأدب العربي و الأردى من ناحية اعجازهما و بلاغتهما
فى الفصول السابقة. سنذكر لغة القرآن الكريم اسلوبها و اعجازها فى هذا الفصل .

إن القرآن الكريم هو بحر زاخر بأنواع العلوم و المعارف، يحتاج من يرغب فى حصول
لالئه و درره، ليغوص فى أعماقه، و لا يزال القرآن الكريم يتحدى أساطين البلاغء، و مصاقيع
العلماء، بأنه الكتاب المعجز المنزل على النبى الأمى شاهدا بصدقه، و برهان كماله، و آية
اعجازه، و يدل هذا أنه تنزيل الحكيم العليم ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ
الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾. (الشعراء: ١٩٣)

أن القرآن الكريم زاخر بالعجائب، مملوء بالدرر و الجواهر، يبهز العقول و يحير الالباب
بمافيه من الاشراقات الالهية، و الفيوضات القدسية. قد ذكر الزمخشرى بهذا الصدد: "تحدى
القرآن الكريم فصحاء العرب بمعارضتهم و طاولتهم و لكنهم انهزموا أمام تحديه، و أعلنوا
عجزهم عن تقليده كما يحكى أن أصحاب الكندى، الفيلسوف قال له أصحابه: أيها الحكيم
اعمل لنا مثل هذا القرآن فقال: نعم أعمل مثل بعضه، فاحتجب أياماً كثيرة ثم خرج فقال: والله
ما أقدر و لا يطبق هذا احد." (١)

قد ذكر الشيخ ذوالفقار أحمد فى كتابه: "لما سمع عبد الله بن المقفع هذه الآية الكريمة
﴿وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَسْمَأْ أَقْلِعِي﴾ (هود: ٤٤) قال: "أشهد أن لانعارض هذا الكلام
الله تعالى، وهكذا اذا سمعت اخت امرؤ القيس هذه الآية المباركة، ذهبت الى بيت الله و مزقت
اوراق المعلقات." (٢) و اضاف الدكتور ذوالفقار أحمد بهذا الصدد قائلاً: "كان العرب
تسجد لهذه المعلقات نحو مائة و خمسين سنة الى أن ظهر الاسلام و أبطل القرآن الكريم
بسطوة فصاحته." (٣)

قال عتبة بن ربيعة لما سمع تلاوة سورة حم السجدة: "أنى ما سمعت بمثل هذا الكلام
والله ما هو بالشعر و لا السحر و لا الكهانة." (٤) كان طفيل بن عمرو الدوسى شاعراً و

رئيساً ومنعه قريش مكة أن لا يسمع القرآن الكريم بلسان النبي الكريم؛ ولما سمع كلام الله تعالى قال: "والله ما سمعت قول أحسن منه." (٥)

نبذة عن كتاب اعجاز القرآن الكريم:

كان الجاحظ أول من تكلم على بعض المباحث المتعلقة بالاعجاز القرآني في كتابه نظم القرآن ولكن لم يصلنا نسخة هذا الكتاب؛ وأشار الجاحظ نفسه لهذا الكتاب المذكور في كتابه الآخر كتاب الحيوان وهكذا صنّف محمد بن زيد الواسطي كتاباً وسمّاه اعجاز القرآن ولم يصلنا هذا الكتاب. وقد ذكر الدكتور صبيحي الصالح عن كتاب اعجاز القرآن للواسطي: "نعلم انه شرح كتاب الواسطي شرحين أحدهما كبير وسمّاه المعتضد والآخر أصغر منه." (٦)

ثم أتى الرّماني بعد الواسطي بكتابه في اعجاز القرآن. وقد طبعت رسالته النكت في اعجاز القرآن في دار المعارف بالقاهرة. ثم صنّف القاضي أبو بكر الباقلاني كتاباً وسمّاه اعجاز القرآن الذي جمع فيه كثير من المباحث البلاغية القرآنية ولكنه على سعته وسهولته لا يصور الآ الفكرة السائدة عن الاعجاز في عصره؛ ممزوجة بالمسائل الكلامية الكثيرة؛ كما كتب سيد قطب مقالات جديدة عن اركان الجمال الفني في القرآن الكريم؛ و صنّف سيد قطب كتاباً على الموضوع: التصوير الفني في القرآن بهذا الصدّد؛ وكذلك نجد لمحات موفقة في: تفسير المنار لسيد رشيد رضا وفي كتاب تاريخ آداب العرب لمصطفى صادق الرافعي.

هذا من اعجاز القرآن الكريم أنه أثر القرآن الكريم على قلوب ونفوس الناس بتأثيره العميق فللهذا الوجه؛ قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ (الحشر: ٢١) وكذلك قال الله تعالى في مقام آخر ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ (الزمر: ٢٣)

وممن امن بدين الإسلام بتأثير كلام الله تعالى ومنهم اسلم جبير بن مطعم عندما سمع قراءة النبي ﷺ لسورة الطور حتى انتهى إلى قوله ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ (الطور: ٧) قال: خشيت أن يدركني العذاب. وكذلك أسلم عمر لما سمع سورة طه. (٧) وأن الله سبحانه وتعالى تحداهم أولاً في الاتيان بمثل هذا القرآن الكريم كما قال تبارك وتعالى ﴿قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾. (الاسراء: ٨٨)

ثم تحداهم بالمجيب بعشر سور مثله بقوله ﴿قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ﴾ (هود: ١٣) وإنما قال (مُفْتَرِيَاتٍ) من أجل أنهم قالوا: لا علم لنا بما فيه من الأخبار، والقصص البالغة، فقبل لهم (مُفْتَرِيَاتٍ) إزاحة ظنهم، وقطعا لإعذارهم، فعجزوا، فردهم من العشر إلى سورة واحدة من مثله كما قال سبحانه وتعالى ﴿فَأْتُوا بِسُوْرَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (البقرة: ٢٣) فعجزوا، فقال الله تعالى ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَكِنْ تَفْعَلُوا﴾ (البقرة: ٢٤) مبالغة في التعجيز وإفهام ألهم ﴿فَاتَّقُوا النَّارَ﴾. وهذه مبالغة في الوعيد، مع أن اللغة لغتهم، والكلام كلامهم.

أن الوليد بن المغيرة لعنه الله تعالى كان سيد قريش وأحد فصحاءهم، لما سمع القرآن الكريم أحرس لسانه وأطفئ بيانه، وقطعت حجته، وظهر عجزه، وذهل عقله، حتى قال: "قد عرفت الشعر كله هزجه ورجزه وقريضه، ومقبوضه ومبسوطه، فما هو بالشعر! قال له مشركي قريش: فساحر، قال: وما هو بساحر، قدرأيت السحار وسحرهم، فما هو ساحر، والله إن لقوله لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أسفله لمغدق، وإن أعلاه لمثمر، وإنه ليعلوه ولا يعلى، سمعت قولاً يأخذ القلوب. قالوا امجنون، قال والله ما هو بمجنون. (٨)

فقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ (المدثر: ٢٤، ٢٥) وكقوله ﴿قُلْ لِّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ﴾ (الاسراء: ١٨٨) تعظيماً لاعجازه، لأن الهيئة الاجتماعية لها من القوة ما ليس للأفراد، فاذا فرض اجتماع جميع الإنس

والحن وعجزوا عن المعارضة.

وقد ذكر الزركشى في كتابه: "أن القرآن الكريم صار معجزاً لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف، مضمناً أصح المعاني." (٩) وكذلك ذكر الزركشى لهذا الأمر: "قال الخطابي في كتابه: إن وجه الإعجاز فيه من جهة البلاغة." (١٠) فكذب القاضى الجرجاني في كتابه: "قال القائل: بينوا لنا الذى وقع التحدى إليه في القرآن الكريم؟ أهو الحروف المنظومة أو الكلام القائم بالذات أو غيره؟ قلنا: الذى تحداهم به أن يأتوا على الحروف التى هى نظم القرآن منظومة كتظمها متتابعة، مطردة كأطرادها، ولم يتحدهم إلى أن يأتوا بالكلام القديم الرمى لأمثل له." (١١)

وذكر الزركشى في كتابه عن أساليب لغة القرآن الكريم: "فمنه التوكيد بأقسامه، والحذف والإيجاز والتقديم والتأخير والقلب والمدرج والاقتصاص والترقى والتغليب والالتفات والتضمين ووضع الخبر موضع الطلب ووضع الطلب موضع الخبر ووضع النداء موضع التعجب ووضع جملة القلة موضع الكثرة وتذكير المؤنث وتانيث المذكر والتعبير عن المستقبل بلفظ الماضى والتعبير عن الماضى بلفظ المستقبل ومشكلة اللفظ للمعنى والنعت والابدال وقواعد في النفي والاثبات، إخراج الكلام مخرج الشك في اللفظ دون الحقيقة، الإعراض عن صريح الحكم والهدم والتوسع والاستدراج والتشبيه والإستعارة والتورية والتجريد والتجنيس والطباق والمقابلة وإجمام الخصم بالحجة والتقسيم والتعديد ومقابلة الجمع بالجمع وقاعدة فيما ورد في القرآن مجموعات مفرداً أخرى وقاعدة أخرى في الضمائر وقاعدة في السؤال والجواب والخطاب بالشئ عن اعتقاد المخاطب والتأدب في الخطاب وتقديم ذكر الرحمة على العذاب والخطاب بالإسم، الخطاب بالفعل، قاعدة في ذكر الموصلات والظرف تارة حذفها أخرى وقاعدة في النهى ودفع التناقض والإطناب." (١٢)

ذكر مصطفى صادق الرافعى في كتابه عن اعجاز القرآن الكريم: "إنه مما لا يتعلق به أحد، ولا يتفق على ذلك الوجه الذى هو فيه إلا فيه، لترتيب حروفه باعتبار من أصواتها

ومخارجها، ومناسبة بعض لبعضه مناسبة طبيعية في الهمس والحجر، والشدة والرخاوة،
والتفخيم والترقيق والتفشي والتكرير. " (١٣) وكذلك كتب الامام الرازي في تفسيره: "إنه
(أى القرآن الكريم) معجز بحسب فصاحة ألفاظه ومعانيه فهو أيضاً بسبب ترتيبه ونظم
آياته. " (١٤)

قد ألف العلامة أبو حيان كتاباً بهذا الصدو سماه البرهان في مناسبة ترتيب سور
القرآن وصنف الشيخ برهان الدين البقاعي كتاباً وسماه نظم الدرر في تناسب الآيات والسور.
وهكذا وجدنا كتاباً آخر على هذا العنوان باسم أسرار التنزيل للشيخ جلال الدين السيوطي .

قد ذكر في موسوعة المعارف الدينية بالإنجليزية لهذا الأمر: "The Qur'an addresses
muslims in various styles and various levels of eloquence.,,(15)

ولاشك فيه أن القرآن الكريم معجز باعتبار ألفاظه ونظمه وتراكيبه وقال مصطفى
صادق الرافعي في كتابه: "ولو تدبرت ألفاظ القرآن في نظمها، رأيت حركاتها الصرفية واللغوية
تجرى في الوضع والتركيب مجرى الحروف انفسها فيما هي له من أمر الفصاحة، فيهيئ
بعضها البعض، ويساند بعضها بعضاً، ولن تجدها إلا مؤلفة مع أصوات الحروف، مساوقة لها في
النظم الموسيقي، حتى إن الحركة ربما كانت ثقيلة في نفسها لسبب من أسباب الثقل أيها
كان، فلا تعذب ولا تساغ، وربما كانت أو كس النصيبين في حظ الكلام من الحرف
والحركة، فاذا هي استعملت في القرآن رأيت لها شأنًا عجيباً. " (١٦)

قد ذكر الشيخ الرافعي أمثلة عديدة لهذا الأمر في كتابه مثل لفظ "النذر" جمع نذير،
فان الضمة ثقيلة فيها لتواليها على النون والذال معاً، فضلاً عن جسأة هذا الحرف، وخاصة اذا
جاء فاصلة للكلام، فكل ذلك يكشف عنه ويفصح عن موضع الثقل فيه. ولكنه جاء في
القرآن على العكس كما قال الله تبارك وتعالى ﴿وَلَقَدْ أَنْذَرَهُمْ بَطْشَتَنَا فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ﴾ .
(القمر: ٣٦) فتأمل هذا التركيب، وأنعم ثم أنعم على تأمله، وتدقق مواقع الحروف، وأجر
حركاتها في حس السمع، وتأمل مواضع القلقلة في دال ﴿لَقَدْ﴾ وفي الطاء من

﴿بَطْشَتْنَا﴾ وهذه الفتحات المتوالية فيما وراء الطاء إلى واو ﴿تَمَارَوْا﴾ مع الفصل بالمد كأنها ثقيل لخفة التابع في الفتحات إذا هي جرت على اللسان ليكون ثقل الضمة عليه مستخفاً "بعد" وتكون هذه الضمة قد أصابت موضعها. (١٧)

وقالت المستشرقة المانية انامارى شيميل عن اللغة العربية: "اللغة العربية لغة موسيقية للغاية ولا أستطيع أن أقول إلا أن هذه اللغة لا بد أن تكون لغة الجنة." (١٨)

قد أثار هذا السؤال هل يوجد فرق بين القرآن الكريم وكلام العرب من ناحية أسلوبيهما واعجازهما. فريق ذهب الى موافقة أسلوب القرآن لأساليب العرب، وكان على رأس هذا الفريق المرحوم الدكتور زكى مبارك الذى استدل على رأيه بأن القرآن عربى وقد انزل على قوم يفهمونه ويتكلمون بلسان عربى وكان لهم أدب قوى متين يقرب في روحه وأسلوبه من روح القرآن وأسلوبه حيث كانت البيئة واحدة والعصر واحد. وإن رسول الله ﷺ لم يكن إلا بشراً ألهم إليه هداية قومه كما صرح القرآن الكريم غير مرة كما استدل الدكتور (زكى مبارك) على ما رآه من موافقة القرآن لأساليب العرب بأن القرآن نفسه قد وصف العرب في عدة مواطن بأنهم أهل فصاحة وجدل وعناد ولم تكن فصاحتهم صمتاً ولا جدلهم سكوتاً ولا خصومتهم فراراً ولا عنادهم انهزاماً ولكنهم بالفعل قابلوا القول بالقول والسيف بالسيف نحو ثلث قرن إلى أن انتصر الإسلام ولم يبق من أثار خصومه غير ذكريات والحرب. (١٩)

قد ذكر في موسوعة المعارف الإسلامية لهذا الأمر بالإنجليزية:

"In the late 1940 three European writers, H. Fleisch, R. Blachere, and G. Rabin reached the conclusion, apparently independently, that the language of Kur'an far from being the spoken dialect of the Kuraysh." (20)

ذكر أبو الحسن بن عيسى الرماني: "أن ذلك من نقض العادة حيث إن العادة كانت جارية بضروب من أنواع الكلام معروفة ومنها: الشعر السجع والخطب والرسائل والمنثور الذى يدور بين الناس في الحديث فأتى القرآن الكريم بطريقة مفردة خارجة عن العادة

لهامنزلة في الحسن تفوق به كل طريقة.“ (٢١)

وجملة القول؛ إن لغة القرآن الكريم غنية بأركان الجمال الأدبي. قد ذكر السيوطي في كتابه بهذا الصدد: “توجد تناسب بين أصوات اللغة وأصوات الطبيعة: يجد الباحث في اللغة العربية، كمافي غيرها من اللغات، نماذج صريحة وإن تك قليلة الألفاظ الانسانية اتضحت دلالتها التعبيرية الذاتية؛ وبلغت من الوضوح أن كانت الأصوات الطبيعة. فمن الكلمات الدالة على أصوات الأشياء: الخريد، الأزيز، الجعجعة، الصرير. وكذلك الكلمات الدالة على أصوات الحيوان: الصهيل، النهيق، الخوار، الثغاء، الزئير. والكلمات الدالة على الافعال: القطع والقطف والقضم.“ (٢٢)

توجد تكرار الحروف في اللفظ يقابل تكرار الحدث كما قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ (الانسان: ١٦) وكذلك قال الله في مقام آخر ﴿وَاللَّهُ يَقْدَرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾ (المزمل: ٢٠) وكذلك نجد نظير التكرار في القرآن الكريم كما قال الله تعالى ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ (الانشراح: ٦٥) نجد فيه معنى زائدا على التكرار؛ لأنه يفيد الاخبار عن الغيب نقدم هنا نظير المبالغة من القرآن الكريم مثلاً ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ أى رحمته واسعة للغاية و﴿التَّوَابُّ الرَّحِيمُ﴾ أى كثير التوبة واسع الرحمة و﴿السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ من صيغتنا المبالغة ومعناه الذى أحاط سمعه وعلمه بجميع الأشياء.

توجد التشبيهات في كلام الله تبارك وتعالى كما قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم في مقام آخر ﴿قُلْ هُوَ أَذَى﴾ (البقرة: ٢٢٢) أى يسألونك يا محمد ﷺ عن إتيان النساء في حالة الحيض أيجل أو يحرم؟ فقل لهم: إنه شئ مستقدر ومعاشرتهن في هذه الحالة اذى للزوجين. ويوجد في هذه الآية الكريمة تشبيه بليغ حيث حذفت أداة التشبيه ووجه الشبه فاصبحت بليغة وكذلك قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (آل عمران: ١٣٣) يوجد في هذه

الآية الكريمة التشبيه البليغ كما قال الله تبارك وتعالى ﴿عَرَضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ (آل عمران: ١٣٣) أى كعرض السموات والارض حذفت أداة التشبيه ووجه الشبه ويسمى هذا التشبيه "لتشبيه البليغ".

سنذكر هنا أمثلة عديدة للإيجاز من كلام الله تعالى كما قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ١٥٨) فالمراد من "شعائر الله" شعائر دين الله تعالى ففيه إيجاز بالحذف أى أعلام دينه ومناسكه التى نعبد الله بها. وكذلك قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا﴾ (البقرة: ١٨٣) أى من كان مريضاً فحلق أوله أذى من رأسه فحلق نعليه فدية، فنجد في هذه الآية الكريمة الإيجاز بالحذف وكذلك قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ (البقرة: ٢١٣) أى كانوا أمة واحدة على الإيمان والفترة المستقيمة فاختلّفوا وتنازعوا .

وكذلك قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ﴾ (البقرة: ٣٥) نجد في هذه الآية الكريمة الإيجاز بالحذف أى عن شرب الخمر وتعاطى الميسر. وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ (البقرة: ٣٥) فنرى في هذه الآية الكريمة الإيجاز بالحذف أى وقلنا يا آدم.

وجملة القول نستطيع أن نجد أمثلة كثيرة من الإيجاز في كلام الله تبارك وتعالى، والإيجاز يعد من المحاسن الأدبية كما كتب الباقلانى في كتابه: "ذكر بعض أهل الأدب والكلام: أن البلاغة على عشرة أقسام: الإيجاز، والتشبيه، الاستعارة، التلاؤم، الفواصل، التجانس، التصريف، التضمين، المبالغة، وحسن البلاغة، وحسن البيان." (٢٣)

سنبين أمثلة عديدة للمجاز القرآنى، قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿قَوْلٌ وَجْهَكَ﴾ (البقرة: ١٤٤) أطلق الوجه وأراد به الذات كقوله تعالى ﴿وَيَقْفَى وَجْهَ رَبِّكَ﴾ (البقرة: ٢٣١) وهذا النوع يسمى "المجاز المرسل" من باب اطلاق الجزء واردة الكل. وقال

الله تبارك وتعالى ﴿فَبَلَّغْنَا أَجَلَهُنَّ﴾ (البقرة: ٢٥٩) أى قارين انقضاء عدتهن أطلق اسم الكل على الأكثر فهو مجاز مرسل لأنه انقضت العدة لما حاز له إمساكها. والله تعالى قال في مقام آخر ﴿فَأَمْسِكُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ﴾. وكما قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿أَنِّي يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ (آل عمران: ٤٤) أى موت القرية هو موت السكان فهو من قبيل إطلاق المحل وإرادة الحال و يسمى المجاز المرسل. وكذلك قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلِكَةُ يَمْرَيْمُ﴾ (آل عمران: ٤٢) أطلق كلمة الملكة وأراد به جبريل فهو من باب تسمية الخاص باسم العام تعظيماً له و يسمى المجاز المرسل. وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم: ﴿وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ﴾ قال الزمخشري في تفسيره عن هذه الآية الكريمة: مجاز عن الاستهانة بهم والسخط عليهم لأن من اعتدبانسان التفتت إليه وأعاد نظر عينيه (٢٤) فالمراد من هذه الآية الكريمة اى ولا ينظر إليهم بعين الرحمة يوم القيام .

قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ﴾ (آل عمران: ١٨١)

يوجد في هذه الآية الكريمة المجاز كما قال الله تعالى ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا﴾ أى نكتب ملائكتنا ولما كان الله لا يكتب وانما يأمر بالكتابة أسند الفعل اليه مجازاً. (٢٥)

ستناول أمثلة عديدة للاستعارة المذكورة في القرآن الكريم، وقوله تعالى ﴿وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ (البقرة: ٩٣) ذكر محمد على الصابوني عن تفسير هذه الآية الكريمة: "ففيه استعارة مكنية، شبه حب عبادة العجل بمشروب لذيذ سائغ الشراب، وهذه الاستعارة، والمراد وصف قلوبهم بالمبالغة في حب العجل فكانما تشربت حبه فمازجها مازجة المشروب، وخالطها مخالطة الشئ الملوذ." (٢٦)

قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ﴾ (آل عمران: ٥٢) أى استشعر من اليهود التصميم على الكفر والاستمرار على الضلال

وارادتهم قتله . كتب أبو حيان في تفسير هذه الآية الكريمة: "فيها استعارة إذا الكفر ليس بمحسوس وإنما يعلم ويفطن به بإطلاق الحس عليه من نوع استعارة" (٢٧) قال الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ﴾ (الانعام: ٥٩) نرى في هذه الآية الكريمة الاستعارة فقد استعار لفظ الشراء للاستبدال . وكذلك قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ﴾ (آل عمران: ٧٧) أى عند الله خزائن الغيب وهى الأمور المغيبة الخفية لا يعلمها ولا يحيط بها إلا هو استعارة المفاتيح الامور الغيبة كأنها مخازن خزنت فيها المغيبات قال الزمخشري: "جعل للغيب مفاتيح على طريق الاستعارة لأن المفاتيح يتوصل بها إلى ما في المخازن المغلقة بالأفعال، فهو سبحانه العالم بالمغيبات وحده". (٢٨) قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾ المرض في الاجسام حقيقة وقد كنى به عن النفاق لأن المرض فساد للبدن، والنفاق فساد للقلب. (٢٩)

سنذكر امثلة عديدة للكناية المذكورة فى القرآن الكريم، قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ﴾ (البقرة: ٢٢٢) أى لا تجامعوهن حتى ينقطع عنهن دم الحيض ويغتسلن . وهى كناية عن الجماع . وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنْفِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ (التوبة: ٦٧) فنجد الكناية فى هذه الآية الكريمة . قال الله تبارك وتعالى ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾ قبض اليد كناية عن الشح والبخل . وبالجملة القول توجد أمثلة كثيرة للكناية فى كلام الله تبارك وتعالى .

سنتناول أمثلة عديدة للتعظيم والتخصيص والتفخيم والتعجيز من كلام الله تعالى كما قال الله تبارك وتعالى فى القرآن الكريم ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ٢١) . نرى فى هذه الآية الكريمة ﴿اعْبُدُوا رَبَّكُمُ﴾ التعظيم والتفخيم مع اضافته الى المخاطبين . وكذلك قال الله تعالى فى كلامه المجيد ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ

صِدِّيقِينَ ﴿البقرة: ٢٣﴾ نرى في هذه الآية الكريمة "على عبدنا" التخصيص للتشريف وهذا أشرف وصف لرسول الله ﷺ.

أما بالنسبة محاسن أسلوب القرآن الكريم ذكر Bodloy (بودلوي) في كتابه بهذا الصدد:

"Whether one could call the Qur'an's suras poetry, is a matter of opinion. They are certainly not Poetry as is the qasida, the best example of pre islamic verse, but it has great emotion and, as in Italian, the rhyming comes almost automatically"(30)

قال الشيخ الزرقاني في كتابه: "إن الخصائص التي امتاز بها أسلوب القرآن الكريم والمزايا التي توافرت فيه حتى جعلت له طابعاً معجزاً في لغته و بلاغته، افاض العلماء فيها بين مقل ومكثر، ولكنهم بعد أن طال بهم المطاف، وبعد أن دميت أقدامهم، وحفيت أقدامهم، لم يزيّدوا على أن قدموا إلينا من كثر وقطرة من بحر. (٣١) وجملة القول بأن القرآن الكريم معجز باعتبار الفاظه ونظمه وتراكيبه وأسلوبه.

الهوامش

- (۱) الزمخشري، محمود بن عمر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم القرآن ج: ۱، ص: ۴۷۳
- (۲) النقشبندی، ذوالفقار أحمد: قرآن مجید کے ادبی اسرار و رموز ص: ۱۳
- (۳) نفس المصدر، ص: ۱۶
- (۴) نفس المصدر، ص: ۱۶
- (۵) نفس المصدر، ص: ۱۷
- (۶) صبيحي الصالح: مباحث في علوم القرآن ص: ۴۱۳
- (۷) الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله: البرهان في علوم القرآن ج: ۲، ص: ۱۰۶
- (۸) نفس المصدر، ج: ۲، ص: ۱۰۶
- (۹) نفس المصدر، ج: ۲، ص: ۱۰۶
- (۱۰) نفس المصدر، ص: ۱۰۱
- (۱۱) الباقلائي: اعجاز القرآن ص: ۳۹۴
- (۱۲) الزركشي، برهان الدين: البرهان في علوم القرآن ج: ۲، ص: ۳۸۳
- (۱۳) الرافي، مصطفى صادق: تاريخ ادب العرب ج: ۲، ص: ۲۲۵
- (۱۴) الرازي، فخر الدين: مفاتيح الغيب ج: ۱، ص: ۸

(15) Macmillan Library: The Encycloepadia of Religion, V:11,12,P:176

- (۱۶) الرافي، مصطفى صادق: تاريخ ادب العرب ج: ۲، ص: ۲۲۵
- (۱۷) الرافي، مصطفى صادق: تاريخ ادب العرب ج: ۲، ص: ۲۳۹
- (۱۸) الفيصل (مجلة شهرية): العدد: ۲۷۸، ص: ۵۸
- (۱۹) المجلة البلاغ (مجلة شهرية) العدد: ۲۱، ص: ۲۲ (كانت تصدر بمصر سنة ۱۹۳۱)
- (20) E.J.Brill: Encyclopedia of Islam, V:8,P: 419

- (۲۱) الرماني، ابو الحسن: النكت في اعجاز القرآن ص: ۲۰
- (۲۲) السيوطي، جلال الدين: الاتقان في علوم القرآن ج: ۴، ص: ۱۴
- (۲۳) الباقلائي، ابوبكر محمد بن الطيب، بتحقيق سيد أحمد صقر: اعجاز القرآن ص: ۲۶۲
- (۲۴) الزمخشري، محمود بن عمر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم القرآن ج: ۱، ص: ۲۹

(٢٥) الصابوني، محمد علي: صفوة التفاسير: ج: ١، ص: ٨.

(٢٦) نفس المصدر

(٢٧) الاندلسي، أبو حيان: البحر المحيط، ج: ٢، ٤٨.

(٢٨) الزمخشري، محمود بن عمر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم القرآن، ج: ٢، ص: ٢٤.

(٢٩) الصابوني، محمد علي: صفوة التفاسير، ج: ١، ص: ٣٨.

R.V C.Bodly: The Messenger the life of Mohammad: p'200

(٣٠)

(٣١) الزرقاني، عبد العظيم: مناهل العرفان في علوم القرآن، ج: ٢، ص: ٣٠٩.

الباب الثالث

مشاكل ترجمة معاني القرآن الكريم

إلى اللغة الأردية وتطورها في شبه

القارة الهندية الباكستانية

الفصل الاول

فن ترجمة معانى القرآن الكريم ومشاكلها

تعريف كلمة الترجمة:

تَرْجَمَ: التَّرْجَمَانُ والتُّرْجَمَانُ: المفسر للسان وفي حديث هرقل: قال لترجمانه؛ التُّرْجَمَانُ بالضم والفتح: هو الذى يترجم الكلام أى ينقله من لغة إلى لغة أخرى والجمع التراجم (١).

وقد ذكر الأستاذ على ادهم عن الكلمة الترجمة: "الترجمة نقل الكلمة المسموعة أو المقرؤة من لغة إلى أخرى وقد تكون اللغتان: اللغة المنقول عنها واللغة المنقول إليها." (٢) وقال الجوهري: "الترجمان مثل زعفران أى بفتح الأول والثالث، والجمع التراجم مثل زعافر وهذه المشهورة على الألسنة (المفسر للسان) وقد ترجم كلامه إذا فسر كلامه بلسان آخر قيل: نقله من لغة إلى أخرى....." (٣)

وضعت كلمة الترجمة في اللغة العربية لتدل على أحد معان من الأربعة:

أولها: تبليغ الكلام لمن لم يبلغه

ثانيها: تفسير الكلام باللغة التى جاء بها

ثالثها: تفسير الكلام بلغة غير لغته

رابعها: نقل الكلام من لغة إلى أخرى (٤)

والترجمة تطلق على مفاهيم ثلاثة: أولها: الترجمة الحرفية: وهى نقل الألفاظ من لغة

إلى اللغة الأخرى بحيث يكون النظم موافقاً للنظم، والترتيب موافقاً للترتيب. وثانيها: الترجمة

التفسيرية أو المعنوية. وثالثها: وهى بيان معنى الكلام بلغة أخرى من غير تقييد بترتيب كلمات

الأصل أو مراعاة لنظمه. (٥)

وقد قال الصابوني عن كلمة الترجمة: "أما ترجمة معاني القرآن الكريم، ومعناها نقل

معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية." (٦) ليس من الممكن أن نبين تعريف الترجمة

نهائياً قال بعض العلماء: انتقال الأفكار يكفى في عمل الترجمة إذا أكد بعض منهم بنقل هيئة اللغة وأسلوبها إلى اللغة الأجنبية، في الأصل تكون الترجمة الصحيحة التي ترجمت على مناهج الترجمة وأصولها. (٧)

الترجمة علم أم فن؟

ساق المتخصصون في صناعة الترجمة سؤالاً مهماً عن العناصر اللازمة للقائم على شؤونها: هل هي علم أم فن؟ فيرجع فريق منهم طرفاً على طرف، والحق أن هذين العنصرين لا ينفك أحدهما عن الآخر ولا يطير طائر الترجمة المتوازن بجناح واحد منهما، فهى من جانب علم يستلزم من العاكف عليه معرفة المرتكزات التي ارتكز عليها النص الذى بين يديه وكذلك الإحاطة بأسرار اللغة المستهدفة التى يجتهد في الوصول إليها. فإذا كانت العربية هى المستهدفة مثلاً كان عليه أن يعرف قواعد الجملة الإسمية والجملة الفعلية، ومكان كل من الرفع والنصب والجر والحزم في كل لفظ ويميز بين التعبير الفصيح والمولد والعامي، ويكون لديه ثراء عريضة بالمفردات ومعانيها ومرادفاتهما ويحيط باستعمالات المجاز والإستعارة والكناية ويدرك ابعاد الخصائص الأسلوبية للغة الأصلية واللغة المستهدفة. (٨)

وقد ذكر Peter New Mark (بيتر نيو مارك) في كتابه قائلاً: "الترجمة حرفة تتطلب مهارة مدربة ومعلومات متجددة في اللغة وغير اللغة، قدرًا من الخيال بالاضافة إلى الذكاء ثم فوق كل ذلك الذوق والاحساس العام." (٩) اختلف اللغويون والمترجمون في تعريف الترجمة هل هي علم أم فن؟ فالعالم الأمريكى Nida (نيدا) الذى قضى حياته في دراسة الترجمة كعلم واثبت ذلك في كتابه: Towards a Science of Translation واختلف الآخرون مع العالم نيدا، حيث قالوا: الترجمة فن وليس بعلم. (١٠)

وقد ذكر الدكتور على محمد بهذا الصدد: "نحن نقف موقف الوسط فنرى أن الترجمة هى علم وفن في آن واحد، علم لأنه لا بد من دراستها واستيعابها فقد أصبحت في

العصر الحديث إحدى فروع علم اللسانيات التطبيقي؛ وفناً: لأن الترجمة تتطلب الأمر بمعرفة لغة المصدر ولغة المتلقي جهداً و ذوقاً وحساً خاصاً من المترجم.“ (١١)

تاريخ حركة الترجمة:

وقد ذكر على بلاسي في مقاله مشيراً إلى حركة الترجمة: "ليس من الغريب أن يقال أن أول حركة الترجمة في تاريخنا ظهرت على أيدي العرب في أواخر العصر الأموي ثم انتشرت واسعة في العصر العباسي بفضل تشجيع الخلفاء للترجمة حتى يروى أن الخليفة المأمون كان يعطي المترجم على الكتاب وزنه ذهباً." (١٢) فإن حركة الترجمة التي انتظمت في الدولة الإسلامية وقادها مراكز شتى مثل بيت الحكمة، ومكتبة الإسكندرية، وجنديسابور، وحران وغيرها. (١٣)

قد أنشأ خليفة المأمون في بغداد سنة ٨٣٠ م معهداً رسمياً للترجمة مجهزاً بمكتبة أطلق عليه اسم "بيت الحكمة" فكان هذا المعهد من وجوه كثيرة أهم المعاهد الثقافية التي نشأت بعد الفتح الإسكندري التي أسست في القرن الثالث قبل الميلاد في حدود سنة ٧٥٦ الميلادية ووجدت الخليفة المتوكل مدرسة الترجمة وكانت مكتبتها في بغداد. (١٤)

وقد ذكر سمير عبد الحميد إبراهيم في مقاله عن تاريخ حركة الترجمة: "وفي العصر الأموي تطورت الحياة المشتركة نتيجة امتزاج عناصر جديدة وبدأت حركة الترجمة التي ازدهرت فيما بعد في العصر العباسي كما يعرف الجميع وهي الحركة التي ركزت في البداية في ترجمة الكتب التي تعالج موضوعات فلسفية وعملية إلى اللغة العربية وقام بأعمال الترجمة مترجمون مستقلون، كانوا في معظمهم إما من غير المسلمين، وإما من حديثي العهد بالإسلام، وازدهرت الترجمة في القرن الرابع الهجري الذي أطلق عليه العصر الذهبي للترجمة العربية. وكان لمدرسة بغداد فضل كبير في ذلك، بينما احتل عبد الله بن المقفع (ت

١٤٢ هجرية) مكانة مرموقة بترجمة الكتاب كليلة و دمنة او خرافات بيدبا "عن الفارسية القديمة البهلوية والسنسكريتية." (١٥)

واضاف الدكتور سمير عبدالحميد في مقاله منشورة في المجلة الثقافية: الفصل عن تاريخ حركة الترجمة في شبه القارة الهندية: "بدأت الترجمة من العربية إلى الأردية مع ظهور هذه اللغة في شبه القارة الهندية ومضت الترجمة تزدهر جنباً إلى جنب مع تطور اللغة الأردية وازدهارها بوصفها لغة ادبية وعلمية، يمكن القول دون ما تردد: أن الترجمة من العربية لم تؤد دوراً مهماً في تطور اللغة الأردية فقط بل كان لها أثرها الواضح في تطور لغات الشعوب الإسلامية كالفارسية والافغانية والبنغالية والاندونيسية وقد ينطبق هذا أيضاً على السواحلية وغيرها من اللغات التي تأثرت باللغة العربية في اللغات الأفريقية وفيما يتعلق باللغة الأردية، بذل العلماء والأدباء المسلمون جهداً كبيراً في نقل الفكر العربي إلى لغة أهل شبه القارة الهندية." (١٦)

هناك شروط لا بد من توافرها في ترجمة معاني القرآن الكريم:

ينبغي لكل واحد أن يقوم بدوره مفسراً أو مترجماً أن يتحلى بالعلوم التي يحتاج إليها المفسر وهي خمسة عشر علماً: اللغة والنحو والتصريف والاشتقاق والمعاني والبيان والبديع والقراءة وأصول الدين وأصول التفسير وأصول الفقه وأسباب النزول والقصص والناسخ والمنسوخ والحديث والموهبة. (١٧)

يجب على المترجم أن يكون مسلماً صادقاً أميناً خائفاً من الله تعالى وأن يكون له صلاحية تامة من الناحية اللغوية والفنية. وقد ذكر الشيخ أحمد عبدالرحمان في مقاله المنشورة في مجلة: "الفصل": "إذا كان المترجم غير مسلم فهو يكتب ما شاكلته ومن الممكن أن يحرف المترجم النص القرآني، إما عن سوء النية وإما عن سوء الفهم وإما بسبب فقدته المعرفة الكافية." (١٨)

ومن واجبات المترجم أن يكون عارفاً بالمصطلحات القرآنية المذكورة في القرآن الكريم والحديث النبوي ومحافظاً على النص القرآني وأن يكون على معرفة بأسلوب القرآن الكريم وطرزه ويكون عالماً بثقافة المنقول عنها وإليها. (١٩)

ويجب على المترجم لمعاني القرآن الكريم أن يكون عالماً وعارفاً بدلالات القاموس العادية والشائعة واستخدام المنطق السليم وقدرته على الفهم السليم للأشياء الأخرى . (٢٠) كل علم له جهاز خاص من الأسلوب والمصطلحات وطريقة الأداء والنحو ذلك فلا بد للمترجم أن يكون متمرساً بها. (٢١)

وجملة القول أن المفسر يكون ذا معرفة ملموسة بالمصطلحات الدينية والأدبية والعلمية ونوادير التفسير .

سنذكر صعوبات ترجمة معاني القرآن الكريم من النواحي الآتية:

- ١- عدم وجود المفردات الأجنبية لترجمة بعض الأفعال القرآنية
- ٢- عدم وجود صيغة التثنية في جميع اللغات العالمية
- ٣- عدم تناسب بين قواعد اللغات المختلفة
- ٤- مراجع الضمائر ومخاطبوها
- ٥- مصطلحات اللغات المختلفة
- ٦- معرفة أسباب النزول
- ٧- عدم وجود المفردات الأردية لترجمة بعض الكلمات القرآنية
- ٨- الاختلاف الفكري والثقافي بين اللغتين
- ٩- أسلوب القرآن الكريم
- ١٠- الترجمة الحرفية
- ١١- مشكلات الترجمة كما ذكرها بعض العلماء

عدم وجود المفردات الأجنبية لترجمة بعض الأفعال القرآنية :

يواجه كل مترجم معاني القرآن الكريم مشكلة في ترجمة معانيه الى اللغة الأردنية بسبب عدم وجود المفردات الأردنية لترجمة بعض الأفعال القرآنية . كما لا نستطيع ان نفرق بين ترجمة هاتين الكلمتين: "أَنْتِ وَأَنْتِ" باللغة الإنجليزية والأردنية. فلا بد لنا ان نترجم لهاتين الكلمتين بالمفرد الأردني "تو" وبالمفرد الإنجليزي "you" . وكذا نستعمل لفظ واحد "وه" للتأنيث والتذكير في اللغة الأردنية. وان ليس من الممكن للقارى أن يفهم مفهوماً صحيحاً لبعض الأفعال القرآنية. سنذكر مثلاً واحداً لهذا الامر من قول الله تبارك وتعالى ﴿قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَعَلْمٌ﴾ (ال عمران: ٤١) وقال سبحانه وتعالى في مقام آخر ﴿قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ﴾ (عمران: ٤٧)

فليس من الممكن للقارئ الأردني أن يفهم بان المراد من الفعل القرآني ﴿قَالَ﴾ هو كلام زكريا عليه السلام، والمراد من الفعل القرآني ﴿قَالَتْ﴾ أى كلام مريم عليها السلام، فيجب على المترجم أن يفرق بينهما بالمفردات الأردنية الزائدة بين القوسين في ترجمته لمعاني القرآن الكريم .

عدم وجود صيغة التثنية في جميع اللغات العالمية:

لا توجد صيغة التثنية في جميع اللغات العالمية، فلذا، نواجه مشكلة في عمل ترجمتها إلى اللغة الأردنية. وسنبين مثلاً واحداً لهذا الامر من كلامه المجيد ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾. (البقرة: ٣٥) ترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوى الأفعال المذكورة في هذه الآية الكريمة: ﴿وَكُلَا﴾ و﴿شِئْتُمَا﴾ و﴿لَا تَقْرَبَا﴾ و﴿فَتَكُونَا﴾ بالأردنية: "وركهاؤ" "بهااا جا هو" اورمت نزيك جاؤ" پس هو جاؤك". (٢٢)

فلا بد لنا ان نشرح في ترجمة معاني القرآن الكريم، بان الأفعال المذكورة في هذه

الآية الكريمة لا تدل إلا على شخصين فقط.

عدم تناسب بين قواعد اللغات المختلفة:

ان اللغة العربية ولها قواعد واوزان مختلفة من اللغات الاخرى العالمية فيجب على المترجم ان يعرف المعنى باعتبار وزن الكلمة العربية وينقلها بالمفردات المناسبة إلى اللغة الأجنبية محافظة على قيمتها الجمالية واليقاعية والفكرية. فنجد مشكلة في ترجمة بعض الكلمات العربية من ناحية اوزانها إلى اللغة الأجنبية بلفظ واحد بل نحتاج إلى كلمتين او أكثر لترجمتها مثلاً ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ فهاتان كلمتان من صيغتي المبالغة من رحم يرحم كما قال الأزهري: فالرحمان الذي وسعت رحمته كل شئ فلا يجوز أن يستخدم الكلمة القرآنية ﴿الرَّحْمَنُ﴾ إلا لله سبحانه وتعالى. وقال ابن العباس: هما أي ﴿الرَّحْمَنُ﴾ و﴿الرَّحِيمُ﴾ اسمان رقيقان احدهما أرق من الاخر. (٢٣)

قال الامام جعفر الصادق: "الرحمان اسم خاص لصفة عامة والرحيم اسم عام لصفة خاصة". (٢٤) قال النواب صديق حسن خان الفنوجي في تفسيره: "الرحمان والرحيم اسمان مشتقان من الرحمة على طريقة المبالغة والرحمان اشد مبالغة من الرحيم". (٢٥)

مراجع الضمائر ومخاطبوها:

وقد ذكر الشاه ولي الله في كتابه: "وربما تكون الصعوبة في فهم المراد لإنتشار الضمائر وإيراد المعنيين من كلمة واحدة" (٢٦) كما قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَأَنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ (الزخرف: ٣٧) أي أن الشياطين ليصدون الناس عن السبيل ولكن يحسب الناس انهم مهتدون كما قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿قَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَىٰ عَتِيدٍ﴾ (ق: ٢٣) وقال الله تعالى في مقام آخر ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطَعَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ (ق: ٢٧)

فراينا في هاتين الآيتين بان المراد من الضمير المذكور للكلمة القرآنية: ﴿قَرِينُهُ﴾

المذكورة في الآية الأولى "الشيطان" وفي الآية الثانية "الملك". فلا يستطيع المترجم ان يوضح في ترجمة لفظية عليه ان يشرح عودة الضمير القرآني بين القوسين في ترجمته لمعاني القرآن الكريم.

وكذلك قال الله وتبارك وتعالى في مقام آخر ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (القدر: ١) أي إنا أنزلنا القرآن الكريم وإن لم يسبق له ذكر، ونبين مثلاً آخر كما ورد في القرآن الكريم ﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ﴾ (البقرة: ٢٣٤) يجب على المترجم أن يشرح في ترجمة معاني القرآن الكريم مراجع الضمائر المذكورة في الكلمات التالية ﴿مِنْكُمْ﴾ و﴿بِأَنْفُسِهِنَّ﴾ و﴿أَجَلَهُنَّ﴾ و﴿عَلَيْكُمْ﴾ و﴿أَنْفُسِهِنَّ﴾ بالمفردات الأردية الزائدة بين القوسين. ولا شك فيه، يواجه كل مترجم صعوبة في ترجمة الضمائر المذكورة في القرآن الكريم.

مصطلحات اللغات المختلفة:

نواجه صعوبة في ترجمة المصطلحات القرآنية؛ وكذا نجد المصطلحات الخاصة والأسماء النادرة في اللغات العالمية التي لانظير لها في اللغات الأخرى. أما الحروف المقطعات وأسماء يوم القيامة وأسماء الاعلام المذكورة في القرآن الكريم، يواجه كل مترجم معاني القرآن الكريم مشكلة أن يأتي مفرد واحد لترجمة هذه الأسماء النادرة والمصطلحات القرآنية.

سنذكر امثلة عديدة لهذا الامر: قدورد في القرآن الكريم ﴿وَمَا أَنْزَلَ عَلَى الْمَلَائِكَةِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ﴾ (البقرة: ١٠٢) و﴿مُتَكِبِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَاقِكِ لَا يَرُونَ فِيهَا شُمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ (الدهر: ١٣) ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيلًا﴾ (الدهر: ١٣) فلا يستطيع المترجم لمعاني القرآن الكريم ان يترجم للاسماء النادرة المذكورة في هذه الآيات

الكريمة: ﴿زَمْهَرِيرًا﴾ و﴿زُنُجَيْبًا﴾ و﴿بَابِلَ﴾ بالمفرد الواحد في ترجمته لمعاني القرآن الكريم؛ بل هو يحتاج أن يشرح هذه الأسماء النادرة بالمفردات الأردية بين القوسين .

و أما حروف المقطعات في أوائل السور القرآنية مثلاً ﴿الم﴾ يأتي في أول سورة البقرة وآل عمران والمص في أول سورة الاعراف وآل في أول سورة يونس وغيرها. أما بنسبة هذه الحروف، اختلف المفسرون في معانيها، فمنهم من يقول: هي أسماء استأثر الله سبحانه وتعالى بعلمه فيردوا علمها إلى الله تعالى ولم يفسروها. وطائفة أخرى فسرتها ولكن اختلفوا في معانيها فقالوا: إن هذه الحروف، أسماء السور ومنهم من يقول: اسم من أسماء القرآن الكريم وهذا المترجم اختياراً الأول: أن يترجم هذه الحروف إلى اللغة الأجنبية فيكتب: A.L.M. ونطقها EI-EL-em والاختيار الثاني وهو الأفضل: أي أن يترك المترجم هذه الحروف في شكلها العربي ويكتبها بالحروف الإنجليزية مثل Alif-Lam-Meem فلا بد للمترجم أن يكتب هذه الحروف بلغتها. وأما أسماء يوم القيامة كما جاء في القرآن الكريم ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَى﴾ (النازعات: ٣٣) وكذلك ورد في القرآن الكريم في مقام آخر ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ﴾ (عبس: ٣٣) والكلمة القرآنية ﴿الطَّامَّةُ﴾ و﴿الصَّاخَّةُ﴾ .

فليس من الممكن للمترجم أن يترجم هاتين الكلمتين بالمفرد الواحدو كذا يجب عليه أن يشرح قصة اصحاب الكهف وقصة أصحاب الفيل وقصة أبرهة وأهمية عام الفيل الخ بين القوسين في ترجمته لمعاني القرآن الكريم .

معرفة أسباب النزول:

قد ذكر الشيخ ولي الله الدهلوي في كتابه: "وأيضاً من المواضع الصعبة: معرفة أسباب النزول واختلاف المتقدمين والمتأخرين..... إنهم لا يستعملون "نزلت في كذا" محض لقصة التي كانت في زمنه ﷺ، وهي سبب نزول الآية القرآنية؛ بل ربما يذكرون بعض ما صدقت عليه الآية مما كان في زمنه ﷺ أو بعده ﷺ ويقولون "نزلت في كذا." (٢٧)

وأضاف الشيخ ولي الله إلى هذا قائلاً: "ذكر المحدثون في ذيل آيات القرآن الكريم كثيراً من الأشياء ليست من قسم سبب النزول في الحقيقة مثل استشهاد الصحابة ومناظراتهم بآية أو تمثيلهم بآية أو تلاوته ﷺ الآية للاستشهاد في كلامه الشريف أو رواية حديث في أصل الغرض لتعيين أو تعيين في موضع النزول أسماء المذكورين بطريق الإبهام أو بطريق التلغظ القرآني أو فضل سور وآيات من القرآن الكريم أو سورة أمثاله ﷺ بأمر من أوامر القرآن الكريم ونحو ذلك وليس شئ من هذا في الحقيقة أسباب النزول ولا يشترط احاطة المفسر بهذه الأشياء." (٢٨)

عدم وجود المفردات الأردية لترجمة بعض الكلمات القرآنية:

يواجه كل مترجم معاني القرآن الكريم صعوبة لترجمة بعض الكلمات القرآنية بعدم مفردات موزونة في اللغة الأجنبية. سنين امثلة عديدة بهذا الصدد: مثلاً قال الله تبارك وتعالى في كلام المجيد ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (الحشر: ٢٤)

وجدنا هاتين الكلمتين: ﴿الْخَالِقُ﴾ من خلق يخلق و﴿الْبَارِئُ﴾ من براء يبرأ في هذه الآية المذكورة ولهما معانٍ مختلف من ناحية سياقها ومدلولاتها.

وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ (البقرة: ٢٥٤) فالكلمات القرآنية ﴿الْقَيُّومُ﴾ و﴿الْخَالِقُ﴾ و﴿الْبَارِئُ﴾ لا يمكن لنا أن نترجمها بالمفرد الواحد بل نحتاج إلى كلمتين أو أكثر لترجمة هذه الكلمات القرآنية بالأردية.

الاختلاف الفكري والثقافي بين لغتي المصدر والمتلقي:

تختلف اللغات المختلفة من ناحية ثقافتها وحضارتها. وكل لغة تتأثر بتراث وحضارة

معينة عن الأخرى إن المترجمين يجدون صعوبة كبيرة في ايجاد المفردات لترجمة حرفية لاية اللغة إلى اللغة الاخرى في نفس المجتمع وذات حضارة واحدة.

وقد ذكر الشيخ انور شاه الكشميري بهذا الصدد: "الترجمة تطلب ركزة كبيرة على العمل الفكري لأن اللغة بالذات هي أداة التعبير عن عملية التفكير الانساني وعادة ما تكون اللغة غير قادرة على التعبير عن الأفكار بدقة كما ينبغي ويعتمد هذا الأمر طبعاً على تمكن الكاتب من اللغة وأسلوب كتابته وفي هذه الحالة ينبغي فهم عملية التفكير الكاتب المتحدث والمقصود منها في اللغة الام". (٢٩)

وقال الشيخ ولي الله عن صعوبة ترجمة معاني القرآن الكريم بالأردية: "حذفت بعض الأجزاء وأدوات الكلام مما يوجب الخفاء وكذلك ابدال شئ بشئ وتقديم ماحقه التأخير وتأخير ماحقه التقديم واستعمال المتشابهات والتعريضات خصوصاً تصوير المعنى المراد بصورة محسوسة لذلك المعنى في العادة والإستعارة المكنية والمجاز العقلي فلنذكر شيئاً من هذه الأمثلة بطريق الاختصار ومنها: الحذف واقسام المضاف والموصوف والمتعلق وغيرها". (٣٠)

سنبين امثلة عديدة لهذا الأمر من قول تعالى ﴿وَإِنَّا نُمَوِّدُ النَّاقَةَ مَبْصِرَةً﴾ (بنى اسرائيل ٥٩: أى اية مبصرة وورد في القرآن الكريم ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾ (البقرة: ٩٣) أى حب العجل .

وقال الله تبارك وتعالى في كلامه المجيد ﴿بَدَلُوا نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا﴾ (ابراهيم: ٢٨) أى فعلوا ما كان شكر نعمة الله كفراً وقال الله تعالى في كلامه المجيد ﴿عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾ (البقرة: ١٠٢) أى على عهد ملك سليمان وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾ (ص: ٣٢) أى توارت الشمس .

وقد ذكر اسم المذكر بمكان اسم المونث كما ورد في القرآن الكريم ﴿فَطَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ﴾ (الشعراء: ٤) أى خاضعة. وقال الله تعالى في مقام آخر ﴿وَكَانَتْ مِنْ

الطَّبِيبِينَ (التحرير: ١٢) أى من القانتات وقال الله تعالى فى القرآن الكريم ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ﴾ (الاعراف: ١٤٣) أى على الجبل كما تجلى فى المرة الاولى على الشجرة وقال الله تعالى فى مقام اخر ﴿وَهُمْ لَهَا سَبِقُونَ﴾ (المؤمنون: ٦١) أى إليها سابقون.

وربما يقتضى أصل الكلام التنكير فيتصرف فيه بادخال اللام وقد يكون سنن الكلام الطبيعى تذكير الضمير أو تانيثه أو أفراده فيخرجون الكلام من ذلك السنن الطبيعى ويزكرون المونث وبالعكس ويجمعون المفرد لميل المعاني مثل كما قال الله تعالى ﴿فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسُ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ﴾ (الانعام: ٧٨) هنا استخدم ضمير الإسم مذكراً بدلاً مونثاً.

وقد ذكر الضمير المفرد بمكان التثنية كما قال الله تعالى فى القرآن الكريم ﴿إِنْ كُنْتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّنْ رَبِّي وَآتَيْتُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِهِ فَعُمِّيَتْ عَلَيْكُمْ﴾ (هود: ٢٨) والأصل فعميت لأنها كشيء واحد ومثله الله ورسوله..... (٣١)

الترجمة الحرفية:

قال الزرقانى فى كتابه عن ترجمة حرفية: "فالترجمة الحرفية هي التى لا ترى فيها محاكاة الاصل فى نظمه وترتيبه فهى تشبه وضع مرادف مكان مرادفه وبعض الناس يسمي هذه الترجمة "الترجمة اللفظية". (٣٢)

كل مترجم الذى يقوم بترجمة حرفية يقصد إلى الكلمة الاصل فيفهمها ثم يستبدل بكلمة تساويها فى اللغة الأخرى. وقد ذكر السيد على بلاسى فى مقاله قائلاً بهذا الصدد: "يحكى أن علماء الاتحاد السوفيتى اهتموا إلى صنع آلة تتولى الترجمة فما عليك الا أن تضع الكلام الإنجليزى فى ناحية، فتخرج العبارة الروسية من الجانب الاخر. وقد اراد زائر الإجليزى أن يختبرها بالمثل الإنجليزى المشهور: "Out of sight out of mind" أى البعيد عن النظر بعيد عن العقل، فاذا بالآلة الاليكترونية تترجمه: "Invisible Idiote" أى معنوه لا يرى؟ ومع

أننا نضحك من هذه الترجمة إلا أنها ترجمة حرفية في غاية الدقة، فالشيء إذا كان بعيداً عن العين، فهو لا يرى، كما أن الشيء البعيد عن العقل من معانيه: فقد الإدراك، فهو إذن معنوه. (٣٣)

نستطيع أن نقول بأن المترجم يواجه مشكلة في ترجمة حرفية مثلاً قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ﴾ (بنى اسرائيل ٧١) إذا نقوم بترجمة حرفية لهذه الآية الكريمة، نأتى بكلام من لغة الترجمة يدل على النهى عن ربط اليد في العنق وعن مدها غاية المد مع رعاية ترتيب الاصل ونظامه نأتى بأداة النهى أولاً يليها الفعل المنهى عنه متصلاً بمفعوله مضمراً كما ترجم الشاه رفيع الدين الدهلوى هذه الآية المذكورة ترجمة حرفية بالأردية. "اورمت كرها تهايچ كو با نداها هو اردن كمت كمول دے اس كو نهايت كمول ديتا." (٣٤)

وجملة القول نستطيع أن نقول ليس من الممكن للقارئ أن يفهم مفهوماً كما حقها في ترجمة حرفية. نورد هنا بعض من الترجمات الخاطئة التي نتجت بسبب جهل المترجمين بلغتهم يقولون: انتظرتك لساعتين وهذا خطأ فاللام لا تدخل على الظرف وهذا الخطأ ناتج عن الترجمة الفاسدة للجملة الإنجليزية: "I waited you for two hours" وتكون هذه الجملة الصحيحة: انتظرتك ساعتين. ويقولون، كلما عمل، كلما ربح، وهذا خطأ، فلا يجوز تكرار الظرف الشرطى، وهذا التركيب المخطوء جاء من الترجمة المخطوءة للجملة الإنجليزية: "The more he works, the more earns" تكون الجملة الصحيحة: كلما عمل ربح، كقوله سبحانه وتعالى: ﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ (ال عمران: ٣٧) يقولون: "في الوقت ذاته" وهذا خطأ، لأن (ذات) ليست من ألفاظ التوكيد المعنوى عند النحاة العرب وحصل نتيجة ترجمته خطأ عن الجملة الإنجليزية "At the same

time والصواب: في الوقت نفسه. (٣٥)

مشكلات الترجمة كما ذكرها بعض العلماء

وقد ذكر السيد علي بلاسي مشكلات الترجمة في كتابه :

١- اسناد الأمر إلى غير أهله

٢- الترجمة غير الآمنة

٣- عدم فهم دلالات الالفاظ الشائعة

٤- عدم سلامة اللغة

قد تناول محمد جاسم في مقالته عن صعوبات الترجمة كالاتي:

١- عدم وجود التطابق بين اللغات المختلفة

٢- عدم توفر المفرد الكافي في اللغة المختلفة

٣- الاختلاف الفكري والثقافي بين لغة المصدر والمتلقى

٤- عدم انسجام في هيكل قواعد اللغتين

٥- عدم معرفة علوم البلاغة (٣٦)

وجملة القول، يواجه كل مترجم معانى القرآن الكريم صعوبات كثيرة في عمل

ترجمته في اللغات الأجنبية. وقد تناولنا حركة ترجمة معانى القرآن الكريم باللغات

الأجنبية بإيجاز بالغ، وكشفنا عن صعوبات ترجمة معانى القرآن الكريم التي تواجه كل

مترجم معانى القرآن الكريم باللغة الأردنية خاصة بالتفصيل في هذا الفصل.

الهوامش

- (١) الافريقي، ابن منظور: لسان العرب (مادة): ر-ج-م، ص: ٢٦١
- (٢) علي ادهم: علي هامش الأدب والنقد، ص: ٢٢٤
- (٣) الزبيدي، محمد مرتضى: تاج العروس، مادة: (ر. ج. م.)، ج: ٢، ص: ٧٤
- (٤) الزرقاني، محمد عبد العظيم: مناهل العرفان في علوم القرآن، ج: ٢، ص: ٢٦
- (٥) مناع القطان: مباحث في علوم القرآن، ص: ٣١٣
- (٦) الصابوني، محمد علي: الثبيان في علوم القرآن، ص: ٢٠٦
- (٧) ثمينه ياسمين: مسائل التراجم الأردنية و انقاذها، ص: ٣٠
- (٨) العناني، محمد يحيى الخراط: " الترجمة علم ام فن " مجلة الفصل العدد: ٢٨٦، ص: ٥٢
- (9) Peter new mark: Approaches to translation, p130
- (١٠) محمد جاسم: نظرية ترجمة الانجليزية والعربية وتطبيقها العملي، ص: ٧٠
- (١١) الدكتور، علي محمد حسن: الأدب وتاريخه في العصرين من الاموي والعباسي، ص: ٦١-٦٢
- (١٢) علي بلاسي: " الترجمة ومشكلاتها " مجلة الفصل العدد: ٧، ص: ٧١
- (١٣) نفس المصدر والصفحة
- (١٤) الدكتور، سمير عبد الحميد ابراهيم: " الترجمة في اللغات الشرقية قضية المصطلحات "،
العدد: ٢٩١، ص: ٨٢
- (١٥) نفس المصدر، ص: ٢٩
- (١٦) الدكتور، سمير عبد الحميد ابراهيم: " الترجمة في اللغات الشرقية قضية المصطلحات "، مجلة
الفصل ديسمبر ونوفمبر العدد: ٢٩١ - ٢٠٠٠ م، ص: ٢٩
- (١٧) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمان: الاتقان في علوم القرآن، ج: ٢، ص: ٢٣٢
- (١٨) عبد الرحمان، احمد اكوته تشابا: مجلة الفصل العدد: ٣٠٠، ص: ٦٣
- (١٩) خالد محمود، الدكتور: آثار التنزيل، ص: ٢٨٠
- (٢٠) الزرقاني، محمد عبد العظيم: مناهل العرفان في علوم القرآن، ج: ٢، ص: ٩
- (٢١) علي بلاسي: " فن الترجمة..... ومشكلاتها " العدد: ص ١٨-٩
- (٢٢) الدهلوي، رفيع الدين: (ترجمة القرآن الكريم بالأردية)

- (٢٣) الزبيدي، محب الدين سيد محمد مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس، ج: ١٦، ص: ٢٧٨
- (٢٤) الاصفهاني، ابو القاسم الحسين بن محمد: المفردات في غريب القرآن، ص: ١٥٨
- (٢٥) القنوجي، نواب صديق حسن خان: فتح البيان في مقاصد القرآن، ج: ١، ص: ٤٢
- (٢٦) سيد ولي الله: الفوز الكبير في أصول التفسير، ص: ١٠٣
- (٢٧) سيد ولي الله: الفوز الكبير في أصول التفسير، ص: ٤٥
- (٢٨) نفس المصدر
- (٢٩) الكشميري، محمد انور شاه: مشكلات القرآن، ص: ٣٤
- (٣٠) شاه ولي الله: الفوز الكبير في أصول التفسير، ص: ٢
- (٣١) نفس المصدر
- (٣٢) الزرقاني، عبدالعظيم: مناهل العرفان في علوم القرآن، ج: ٢، ص: ٨
- (٣٣) بلاسي، السيد محمد علي: الترجمة..... ومشكلاتها، العدد: ٧، ص: ٢١
- (٣٤) الدهلوي، شاه رفيع الدين: ترجمة لمعاني القرآن الكريم بالأردية
- (٣٥) علي بلاسي: الترجمة ومشكلاتها (مجلة الفيصل) العدد: ٧، ص: ٧١
- (٣٦) محمد جاسم: نظرية ترجمة الإنجليزية والعربية وتطبيقها العملي، ص: ٧٥

الفصل الثاني

أسباب تراجم معاني القرآن الكريم
باللغات الأجنبية

قد ذكرنا عن حركة الترجمة تعريفاً وتاريخاً، وتناولنا صعوبات ترجمة معاني القرآن الكريم باللغات الأجنبية في الفصل السابق. والآن نبين أسباب ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية في هذا الفصل.

إن القرآن الكريم هو مصدر أساسي لتعليم الإسلام ومنهج متكامل لجميع شؤون المسلمين ويهدى الناس إلى أمور الدنيا والآخرة من حيث أن هذا القرآن الكريم يتضمن لجميع علوم الكون، فصار لزاماً على كل من يريد عز الدنيا وسعادة الآخرة أن يعمل به ويطبق أحكامه. فظهرت ترجمات معاني القرآن الكريم باللغات العالمية والمحلية في مشارق الأرض ومغاربها للاستفادة من هذا الخير العظيم.

وستتناول أسباب تراجم معاني القرآن الكريم باللغات الأعجمية كالتالي:

- (١) انتشار الإسلام في البلاد المختلفة
- (٢) أهمية القرآن الكريم في حياة المسلمين
- (٣) أهداف المترجمين المختلفة
- (٤) أثر التطور اللغوي
- (٥) أساليب التراجم القرآنية المختلفة
- (٦) الحاجة الشديدة إلى ترجمات معتبرة لمعاني القرآن الكريم

انتشار الإسلام في البلاد المختلفة:

وقد ذكر الدكتور عبد المنعم النمر في كتابه: "أما غير العرب فيحسون الحاجة الشديدة إلى هذه الترجمة ليفهموا القرآن الكريم ويعتبروا به، ويحيطوا علماً بما قدمه من معارف شتى في الأمور الدنيوية والأخروية والعلمية." (١) وكذا ذكر الشيخ الزرقاني مشيراً إلى أهمية ترجمة

معانى القرآن الكريم: "رؤى أن أهل فارس كتبوا إلى سلمان الفارسي أن يكتب لهم الفاتحة بالفارسية فكتب لهم: بسم الله الرحمن الرحيم: بنام يزدان بخشايند، فكانوا يقرءون ذلك في الصلاة حتى لانت ألسنتهم. وبعد ما كتب عرضه على النبي ﷺ. كذا في المبسوط، قاله في النهاية والدراية." (٢)

وقد قال عصمت بنارك (Ismat Binark) في كتابه بهذا الصدد:

"It seems that the translation of the Qur'an was a matter of serious consideration from the early period of Islam. Non-Arab Muslims felt the need of an explanation of the Qur'an in languages other than Arabic." (3)

قد ظهرت ترجمات معاني القرآن باللغات الأجنبية من غير المسلمين في العهد الاموي كما ذكر السيد أحمد أبو الفضل عوض الله بهذا الصدد: "وأول من ترجم القرآن الكريم من غير المسلمين هم السريان، فقد عثر على كتاب جدل فيه ترجمة لمعاني آيات القرآن بالسريانية، وهو مخطوط على رق، لا تزال محفوظة في مكتبة منشستر بانجلترا، ويقول الأستاذ مانكانا إن هذه الترجمة هي من وضع بارصليبي المعاصر للحجاج بن يوسف، أي في الثلث الثالث من القرن الأول للهجرة." (٤)

وأضاف السيد أحمد أبو الفضل عوض الله لهذا الأمر قائلاً: "وهكذا أصبحت ترجمة معاني القرآن الكريم هدفاً لمحاولات جادة وقام بها العلماء في مشرق العالم ومغربه، ولا تزال هذه المحاولات قائمة حتى الآن، وكلها تسعى إلى ترجمة النص العربي القرآني ونقله إلى لغات العالم الحية بقدر الامكان." (٥)

وجملة القول نستطيع أن نقول، كان المسلمون وغير المسلمين يحتاجون إلى ترجمة معاني القرآن الكريم بلغاتهم عندما وصل الإسلام إلى مشارق الأرض ومغاربها.

أهمية القرآن الكريم في حياة المسلمين:

إن القرآن الكريم هو كتاب الله سبحانه وتعالى وله أهمية كبيرة في حياة المسلمين

كما قال الله تعالى ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (بنى اسرائيل: ٩) وهذا الكتاب يشتمل على مسائل العقيدة والأحكام الشرعية والدعوة والنصيحة والعبارة والقصص التاريخية والإشارات إلى آيات الله في الكون. فلذا كان ضرورياً على كل من أراد عز الدنيا وسعادة الآخرة أن يعمل به ويطبق أحكامه. وهذا سهل على من يعلم ويعرف اللغة العربية، ومن لم يعرف اللغة العربية يواجه صعوبة في فهم القرآن الكريم ولا يستطيع أن يستفيد من هذا الخير العظيم. وهكذا قال ابن مسعود: "من أراد علم الأولين والآخرين فليثور القرآن". (٦)

فيجب على كل مسلم أن يعرف المعارف القرآنية فهذا ليس من الممكن إلا بترجمة معاني القرآن الكريم كما قال الزرقاني في كتابه: "إن كثيراً من الناس قاموا في زعمهم بنقل القرآن الكريم إلى لغات كثيرة وترجمات متعددة" بلغة 'ياحساء' بعض الباحثين مائة وعشرين ترجمة في خمس وثلاثين لغة ما بين شرقية وغربية وتكرر طبع هذه الترجمات حتى إن ترجمة واحدة هي ترجمة جارج سيل (George sale) الإنجليزية طبعت أربعاً وثلاثين مرة..... ومن هولاء الذين ترجموه من يحمل للأسلام عداوة ظاهرة، ومنهم من يحمل حباله ولكنه جاهل به، وعدو عاقل خير من صديق جاهل". (٧)

وذكر محمد علي الصابوني في كتابه عن أهمية ترجمة معاني القرآن الكريم: "وقد أنزل الله كتابه للناس ليكون مصدر الهداية والإرشاد والسعادة لهم، فلا مانع لنا أن ننقل معاني القرآن الكريم إلى الأمم الأخرى ممن لا يعرفون اللغة العربية كما قال الله تبارك وتعالى ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾" (الاسراء: ٩). (٨)

وقد ذكر الدكتور محمد علي بلاسي في مقاله مشيراً إلى أهمية ترجمة معاني القرآن الكريم: "إن حاجة أي أمة من الأمم إلى الترجمة، حاجة ماسة وأكيدة، وبخاصة في هذا العصر الذي نعيش فيه إذ اتسع مجال الاتصالات بين الشعوب، وتبع هذا تبادل المنافع بينهم عن طريق الترجمة، ونقل الآثار العلمية من لغة إلى أخرى". (٩)

وقال أحمد عبدالرحمن في مقاله مشيراً إلى أهمية ترجمة معاني القرآن الكريم: "أولاً: لترجمة القرآن الكريم إلى أى لغة في رأيي أهميتان: الأهمية الأولى هي حاجة المسلمين إلى ترجمة صحيحة ووثيقة ومفيدة لكي يفهموا كلام الله سبحانه وتعالى الذي قرر فيه أوامره ونواهيه..... والأهمية الثانية عرضه على غير المسلمين بشكل واضح كي يحصلوا على صورة ايجابية وصحيحة لهذا الكتاب الجليل." (١٠)

وجملة القول، نرى أن ترجمة معاني القرآن الكريم، فيها فوائد ومنافع كثيرة للمسلمين وغير المسلمين، فيجب على كل مسلم أن يعلم معارف العلوم القرآنية وهذا ليس من الممكن إلا بترجمة معاني القرآن الكريم بلغاتهم.

أهداف المترجمين المختلفة:

فقد قام كثير من المسلمين وغير المسلمين بترجمة معاني القرآن الكريم لحصول أهدافهم الخاصة، فلذا ظهرت ترجمات كثيرة في اللغة الواحدة، كما قال الشيخ أشرف على التهانوى بهذا الصدد: "قد قام بعض المترجمين الأوربيين بترجمة معاني القرآن الكريم لغرض التجارة فقط وتوجد أخطاء كثيرة في ترجماتهم لمعاني القرآن الكريم." (١١)

وهكذا ظهرت ترجمات معاني القرآن الكريم باللغات الأوروبية لحصول أهدافهم المختلفة مثلما ظهرت أول ترجمة معاني القرآن الكريم في أوروبا بإشارة بطرس المحترم هرمان (Hermann) فى سنة ١١٤٣ الميلادية، وأرسلت هذه الترجمة بعد إنجازها إلى رئيس دير كلونى العام برندوس، الذى وضعها تحت تصرف رجال الكنيسة ليستخدموها لاكمال هذه الدراساتهم اللاهوتية أو القيام بأعمال التبشير وكان ظهور هذه الترجمة بعد الحملة الصليبية بأربع سنوات. (١٢)

وقد أشار الزرقانی بهذا الصدد قائلاً: "ومن هؤلاء الذين ترجموا القرآن الكريم من يحمل للاسلام حباً له ولكنه جاهل به". (۱۳)

وقد قام كثير من العلماء المسلمين بترجمة معاني القرآن الكريم لأجل الحصول على سعادة الآخرة كما قال الشيخ عبدالقادر الدهلوی؛ عندما اكمل ترجمته لمعاني القرآن الكريم بالأردنية:

روز قیامت هر کسی با خویش دارد نامه ای

من نیز حاضر می شود تفسیر قرآن در بغل (۱۴)

أثر التطور اللغوي:

يوجد الفرق في التراجم القرآنية من ناحية تأثير التطور اللغوي؛ ولذا ظهرت ترجمات كثيرة في لغة واحدة؛ مثل ما ترجم الشيخ عبد القادر الدهلوی معاني القرآن الكريم في سنة ۱۲۰۵ الهجرية و ۱۸۹۰ الميلادية باللغة الأردية. فنجد في هذه الترجمة مفردات كثيرة من اللغة الهندية والسنسكريتية بدلاً من المفردات العربية والفارسية خلافاً لترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندهری الذي استخدم المفردات العربية والفارسية في ترجمته لمعاني القرآن الكريم التي ظهرت في سنة ۱۳۱۸ الهجرية و ۱۹۰۰ الميلادية.

وسنأتي بأمثلة عديدة لهذا الأمر: قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ﴾ (ال عمران: ۱۵۳) ترجم الشيخ عبد القادر الدهلوی هذه الآية الكريمة بالأردنية: "پارنا تمام کو پچھاڑیے" (۱۲) وترجم الشيخ فتح محمد خان هذه الآية الكريمة بالأردنية: "تم کو تمہارے پیچھے کھڑے بلا رہے تھے" (۱۵)

وقال الله تبارك وتعالى في كلامه المجيد ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْجَنِّاتِ﴾ (الرحمن: ۷۲) ترجم الشيخ عبدالقادر الدهلوی هذه الآية الكريمة بالأردنية: "گوریاں رکی رحیمیاں نیموں میں" . فترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة بالأردنية " (وہ) حوریں (پہن جو) نیموں میں

مستور (ہیں)۔“ وقال اللہ تبارک و تعالیٰ ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِنُوحٍ﴾ (الاسراء: ۱۷) ترجمہ الشیخ عبدالقادر الدہلوی هذه الآية الكريمة بالأردنية: ”اور کئی کھادیں ہم نے نکتیں نوح سے پیچھے“۔ وترجمہ الشیخ فتح محمد خان هذه الآية الكريمة بالأردنية: ”اور ہم نے نوح کے بعد بہت سی امتوں کو ہلاک کر ڈالا۔

اتضح لنا من هذه الأمثلة المذكورة بأن ترجمة الشيخ عبدالقادر الدهلوي لمعاني القرآن الكريم مملوثة بالمفردات الهندية والسنسكريتية على خلاف ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى، والذي ترجم معاني القرآن الكريم بالمفردات الأردنية السهلة. فمثلاً يستخدم الشيخ الدهلوى المفرد الأردني ”بچھاڑی“ بدلاً من ”بچھے“ و ”گوریاں“ بدلاً من ”خوریں“ و ”کھادیں“ بدلاً من ”ہلاک کر ڈالہ“.

فكانت الحاجة شديدة لترجمة جديدة في اللغة الأردنية كما ذكر الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى في مقدمة ترجمته لمعاني القرآن الكريم قائلاً التزمت في ترجمة معاني القرآن الكريم بالمفردات الأردنية السهلة بدلاً من المفردات الأردنية الصعبة وترجمت ترجمة تفسيرية طبقاً لتراكيب الأردني لسهولة عامة الناس. (۱۶)

وهكذا ظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ ابو الأعلى المودودي حيث ترجم معاني القرآن الكريم ترجمة تفصيلية بالأردنية في سنة ۱۳۹۲ الهجرية و ۱۹۷۲ الميلادية. (۱۷)

أساليب التراجم القرآنية المختلفة:

قد قام بعض المترجمين بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية اسرافاً وتقصيراً كما قال السيد علي بلاسي في مقالته المنشورة في مجلة: ”البعث الإسلامي“: ”فان هناك اسرافاً في بعض النواحي وتقصيراً في بعض العلوم ولا شك، أننا بحاجة إلى تنسيق جدي تحت اشراف هيئة تعمل على الموازنة بين النتاج المؤلف والمترجم.“ (۱۸)

وسنين أمثلة عديدة لهذا الأمر من ترجمة معاني القرآن الكريم: وقد ترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوی هذه الآية الكريمة بالأردية ﴿وَالصَّفَاتِ صَفًا﴾ (۱) فَالزُّجَرَاتِ زَجْرًا (۲) فَالتَّلِينِ ذِكْرًا (۳) إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿﴾ (الصفات: ۱، ۴): ”تم ہے ان فرشتوں کی جو صف باندھے کر پھر ڈانٹ دینے والو ” اور دشمنوں پر “عملہ کرتے ہیں پھر ” لڑائی سے فارغ ہو کر ذکر الہی یعنی قرآن کی تلاوت کرتے ہیں غرض ہم کو ان چیزوں کی قسم ہے بلاشبہ تم سب کا معبود ایک خدا“ ہے۔ (۱۹)

وقد ترجم الشيخ نذير احمد الدهلوی هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ” (غازیوں کے ان) لشکروں کی قسم جو (دشمنوں سے لڑنے کے لے) صف بستہ کھڑے ہوتے ہیں پھر (اپنے گھوڑوں کو زور سے) ڈانٹتے (اور دشمنوں پر حملہ کرتے) ہیں پھر (لڑائی سے فارغ ہو کر) ذکر الہی یعنی تلاوت کرتے ہیں۔ (غرض ہم کو ان چیزوں کی قسم ہے کہ) بلاشبہ تم سب کا معبود ایک (خدا) ہے۔“ (۲۰)

فرأينا في هاتين الترحمتين بالأردية، بأن ترجمة الشيخ رفيع الدين الدهلوی لهذه الآيات الكريمة ترجمة لفظية، خلافاً لترجمة الشيخ نذير احمد الدهلوی والتي مملوءة ومحشوة بالزوائد بين القوسين. ولا يمكن للقارئ الأردني أن يفهمها بسهولة، ويفهم القارئ أنها (أى ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ نذير أحمد الدهلوی) هي تفسير، وليست بترجمة لمعاني القرآن الكريم بالأردية. وترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوی هذه الآيات الكريمة ترجمة حرفية خلافاً لترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ نذير احمد الدهلوی.

وجملة القول، نستطيع أن نقول ظهرت ترجمات كثيرة في اللغة الواحدة بسبب عدم التناسب بين فنون الترجمة، وكذا ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری معاني القرآن الكريم ترجمة تفسيرية خلافاً لهاتين الترحمتين المذكورتين من ناحية أسلوبها.

الحاجة الشديدة إلى ترجمة معتبرة لمعاني القرآن الكريم:

ولا شك فيه بأن الحاجة كانت شديدة إلى ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأعجمية حتى يفهمه من لا يعرف اللغة العربية وآدابها. قد ذكر الشيخ رشيد رضا في تفسيره بهذا الصدد: ”ثم حدثت في الإسلام عصبية الجنسية الجاهلية التي حرمتها الإسلام وشدت في

منعها، بعد ان ضعف العلم والدين في المسلمين بضعف اللغة العربية فيهم، حتى قام بعض الأعاجم في هذه السنين الاخيرة يدعون قومهم إلى ترجمة القرآن بلغتهم والاستغناء عن القرآن العربي. زاعماً أن الإسلام دين ليس له لغة. وغلا بعض هؤلاء في بغض العربية فدعا مسلمي قومها إلى الأذان والصلاة والخطبة بلغتهم وقد أجمع المسلمون بالعمل على إقامة هذه الشعائر الإسلامية بلغة الإسلام العربية إلى اليوم؛ وكان من عاقبة هذا الضعف في العلم والدين: أن بعض المسلمين في بلاد الأعاجم (كحاجوة) أتى يقل فيها العلماء العارفون بالدين و لغته القادرون على دفع الشبه عن القرآن: صاروا يرتدون عن الإسلام لا يضاع دعاة النصرانية خلالهم؛ وسؤالهم الفتنة بالتشكيك في القرآن والطعن فيه. واين من يفهم هو يدافع عنه هناك؟ ومنهم من صار يفخر بسلفه من الوثنيين والمجوس حتى بفرعون الذي لعنه الله في جميع كتبه. أمرنا الله تعالى أن نتدبر القرآن الكريم ونعتبر به ونتذكر ونهتدى؛ وأن نعلم ما نقوله في صلاتنا من آياته وأذكاره؛ وأكد هذه المسائل في آيات كثيرة ولا مثال لها والعمل بها لا يكون إلا بفهم العربية الفصحى. وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب وجعل الله تعالى القرآن معجزاً للبشر؛ ولا تقوم حجته في هذا عليهم إلا بفهمه؛ ولا يمكن فهمه إلا بفهم العربية الفصحى؛ فمعرفة العربية من ضروريات دين الإسلام، ندعوا إليها جميع المسلمين بدعائهم إلى القرآن الكريم.“ (٢١)

وهكذا أشار الزرقاني لهذا الأمر: ”فوائد الترجمة بهذا المعنى دفع الشبهات التي لفقها أعداء الإسلام وألصقوها بالقرآن وتفسيره كذباً وافتراء ثم ضللوا بها هؤلاء المسلمين الذين لا يحذقون اللسان العربي في شكل ترجمات مزعومة للقرآن، أو مؤلفات علمية وتاريخية للطلاب؛ أو دوائر معارف للقراء؛ أو دروس ومحاضرات للجمهور؛ أو صحف ومحلات للعامة والخاصة.“ (٢٢)

وقد بحثنا عن أسباب ترجمات معاني القرآن الكريم باللغات الأجنبية في هذا الفصل

بإيجاز بالغ.

الهوامش

- (١) الدكتور عبد المنعم النمر: علم التفسير، ص: ٦٤
- (٢) الزرقاني، عبد العظيم: مناهل العرفان في علوم القرآن، ج: ٢، ص: ١٥٩
- (3) Ismet Binark and Halit Eren: World Bibliography of translations of the meanings of the Holy Qur'an: P: xxii
- (٤) سيد احمد أبو الفضل: "انتشار ترجمات معاني القرآن الكريم في مشرق العالم و مغربه" مجلة البحوث الإسلامية العدد: الثلاثون، ص: ٢٥٦
- (٥) نفس المصدر، ص: ٢٥٨
- (٦) الزركشي، برهان الدين: البرهان في علوم القرآن، ج: ٢، ص: ١٥٤
- (٧) الزرقاني، عبد العظيم: مناهل العرفان في علوم القرآن، ج: ٢، ص: ١٠٧
- (٨) الصابوني، محمد علي: التبيان في علوم القرآن، ص: ٢٦
- (٩) البلاسي، محمد علي: "الترجمة ومشكلاتها" ص: ٧٤: البحث الإسلامي
- (١٠) احمد عبد الرحمن اكواته: "صعوبات في ترجمة القرآن الكريم واولو ياتها" ٢٣: مجلة الفيصل
- (١١) التهانوي، محمد أشرف علي: بيان القرآن (ترجمة معاني القرآن الكريم بالأردية)
- (١٢) سيد احمد أبو الفضل: "انتشار ترجمات معاني القرآن الكريم في مشرق العالم و مغربه" مجلة البحوث الإسلامية العدد: الثلاثون، ص: ٢٥٩
- (١٣) الزرقاني، عبد العظيم: مناهل العرفان في علوم القرآن، ج: ٢، ص: ٩٨
- (١٤) الدهلوي، عبد القادر: موضح القرآن (ترجمة معاني القرآن الكريم بالأردية)
- (١٥) الحالتندهرى، فتح محمد بخان: فتح الحميد (ترجمة معاني القرآن الكريم بالأردية)
- (١٦) نفس المصدر
- (١٧) صالحه عبد الحكيم شرف الدين: قرآن حكيم كى اردو تراجم، ص: ٣٥٩
- (١٨) البلاسي، محمد علي: "الترجمة ومشكلاتها" ص: ٧٢
- (١٩) الدهلوي، رفيع الدين: التفسير الرفيع (ترجمة معاني القرآن الكريم)
- (٢٠) الدهلوي، نذير احمد: غرائب القرآن (ترجمة معاني القرآن الكريم)
- (٢١) رشيد رضا: تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، ج: ١، ص: ٣٠
- (٢٢) الزرقاني، عبد العظيم: مناهل العرفان في علوم القرآن، ج: ٢، ص: ١٣٨

الفصل الثالث

مصادر ترجمات معاني

القرآن الكريم الأردنية

بحسنا في الفصلين السابقين عن فن الترجمة ومعانيها وكشفنا عن صعوبات ترجمة معاني القرآن الكريم باللغات الأجنبية بالاختصار. وذكرنا اسباب ترجمة معاني القرآن الكريم الى اللغات الاعجمية. والآن سنتناول عن مصادر ترجمات معاني القرآن الكريم الأردنية في هذا الفصل .

ومن المعلوم بأن القرآن الكريم نزل على الرسول العربي بلسان عربي مبين، ومنذ ذلك أصبحت اللغة العربية جزءاً من الكيان الإسلامى وأساساً للتخاطب في ابلاغ دعوته. وكانت بعثة رسول الله ﷺ إلى الإنسانية كلها، كما قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ (الاعراف: ١٥٨) وكذلك ورد في القرآن الكريم في موضع آخر ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (السبا: ٢٨)

ولما وصل الإسلام إلى بلاد غير العرب، وأحس العلماء حاجة شديدة لترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغاتهم، فقد قام كثير من العلماء بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردنية في شبه القارة الهندية. واستفاد المترجمون الأرديون عندما قاموا بترجماتهم لمعاني القرآن من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وأقوال الصحابة وكتب التفاسير المعتمدة والترجمات الإبتدائية لمعاني القرآن الكريم الأردنية.

فأما مصادر ترجمة معاني القرآن الكريم الأردنية فكثيرة ومنها: القرآن الكريم، فنستطيع أن نقول بأن أحسن الطرق إلى تفسير القرآن الكريم هو تفسير القرآن بالقرآن كما قال عز وجل في كلامه ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ لَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَّاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ (الفرقان: ٣٢) وكذلك قال الله تبارك وتعالى ﴿الرَّ كِتَابٌ أَحْكَمْتُ آيَتُهُ ثُمَّ فَصَّلْتُ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ (هود: ١) فما اجمل في موضع واحد فانه قد فصل في موضع آخر فلذلك سمى القرآن الكريم متشابهاً حيث قال الله تعالى ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا

مَثَانِي ﴿(الزمر: ٢٣)﴾

إن القرآن الكريم يشبه بعضه ببعض ويفسر بعضه بعضاً. فإن قال قائل، فما أحسن طرق التفسير؟ فالجواب ان أحسن الطريق في ذلك أن يفسر القرآن الكريم بالقرآن الكريم مثلما قال الله تبارك و تعالى في القرآن الكريم ﴿أَجَلَّتْ لَكُمْ بِهِمَّةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ﴾ (المائدة: ٥) وقال الله تعالى تفسيراً لهذه الآية الكريمة في مقام آخر ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ﴾ (المائدة: ٣) وقوله تعالى ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ (الانعام: ١٠٣) مجملة وقد فصلها قوله تعالى ﴿إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾. (القيامة: ٢٣)

وقد ترجم كثير من المترجمين الأردنيين لمعاني القرآن الكريم بالقرآن الكريم . وسنيين مثلاً واحداً لهذا الأمر وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردنية ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾ (الفاتحة: ١) "انصاف ك دن كا حاكم" وذكر الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى في حاشية ترجمته لمعاني القرآن الكريم بالأردنية "انصاف ك دن سے مراد قیامت کا دن ہے کیونکہ دوسری جگہ ارشاد ہوا۔" "أى فالمراد من "يوم الدين" يوم القيامة، كما قال الله تبارك وتعالى في موضع آخر ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ (الانفطار: ١٨) (١)

تفسير القرآن الكريم بالحديث النبوي الشريف:

إذا اشكل على المترجمين الأردنيين فهم آية من الآيات القرآنية، فكانوا يرجعون إلى الحديث النبوي الشريف لترجمة معاني القرآن الكريم كما كانت عادة الصحابة رضی اللہ عنہم حيث كانوا يرجعون إلى الحديث النبوي الشريف لتفسير القرآن الكريم، كما روى عن ابن مسعود: "قال: لما نزلت هذه الآية ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ (الانعام: ٨٣) شق ذلك على الناس فقالوا، يا رسول الله وآينالا يظلم نفسه قال: إنه ليس الذى تعنون، ألم تسمعوا ما قال العبد الصالح ﴿إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ إنما هو الشرك." (٢)

فكان الرسول ﷺ يبين لهم عند الحاجة، عن عقبه بن عامر قال: "سمعت رسول

اللَّهُ ﷻ يقول وهو على المنبر ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ (الانفال: ٦٠) "ألا إن القوة الرمي". (٣)

وقال الله تبارك وتعالى مشيراً إلى أهمية الحديث النبوي الشريف ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (النجم: ٤٣) وقال الله تعالى ﴿مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (النساء: ٨٠) وقال الله تعالى ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (ال عمران: ١٣٢) ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر: ٧)

وخلاصة القول ليس من الممكن أن نفهم مفهوم القرآن الكريم بدون الحديث النبوي الشريف كما قال الله تعالى ﴿وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ﴾ (الفتح: ٢٦) ففسر النبي ﷺ بأن "كَلِمَةُ التَّقْوَىٰ": "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ". (٤)

وقوله تعالى ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ﴾ (البقرة: ٢٣٨) فنعرف من الحديث النبوي الشريف بأن المراد من الصلوة الوسطى 'صلوة العصر' (٥) وقال الله تبارك وتعالى ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾ (الفاتحة: ٧) فالمراد من المغضوب عليهم 'اليهود والضالين' النصارى. (٦)

وقال الزركشى في كتابه عن امهات ما أخذ التفسير، و تناول أولها فقط وهو: النقل عن النبي ﷺ وهذا الطراز الأول لكن يجب الحذر من الضعيف فيه والموضوع. فانه كثير..... وسمعت أحمد بن حنبل قال: "ثلاث كتب لا أصل لها المغازى والملاحم والتفسير". (٧)

في ضوء هذا الكلام نستطيع أن نقول فلا بد لنا أن نستفيد من الكتب الأحاديث النبوية لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية.
سنذكر أشهر كتب الحديث النبوي ومؤلفيها:

١ الموطأ لامام مالك بن انس المتوفى ١٧٩ الهجرية

٢ مسند أحمد لامام احمد بن حنبل المتوفى ٢٤١ الهجرية

- ٣ الجامع الصحيح لمحمد بن اسماعيل البخارى المتوفى ٢٥٦ الهجرية
 ٤ الصحيح المسلم لمسلم بن الحجاج القشيري المتوفى ٢٦١ الهجرية
 ٥ سنن ابن ماجه لابن ماجه المتوفى ٢٧٣ الهجرية
 ٦ سنن ابى داود لابى داود السجستاني المتوفى ٢٧٥ الهجرية
 ٧ الجامع الترمذى لمحمد بن عيسى الترمذى المتوفى ٢٧٩ الهجرية
 ٨ سنن نسائى لابى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى المتوفى ٢٥٣ الهجرية
 ٩ سنن دارقطنى لأبى الحسن دارقطنى المتوفى ٣٨٥ الهجرية
 ١٠ سنن الكبرى لأحمد بن حسين البيهقى المتوفى ٤٥٨ الهجرية

تفسير القرآن الكريم بأقوال الصحابة والتابعين :

إذا كان المترجمون الأريون لم يتمكنوا من تفسير القرآن بالقرآن الكريم ولا بالحديث النبوى الشريف فكانوا يرجعون إلى أقوال الصحابة والتابعين لتفسير القرآن الكريم وترجمة معانيه.

وقد قال الحافظ ابن كثير في مقدمة تفسيره "إذا رجعنا في ذلك إلى أقوال الصحابة، فإنهم شاهدوه من القرائن والأحوال التى اختصاصوا بها، ولما لهم من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح. ولا سيما علماءهم وكبرائهم كالأئمة الأربعة والخلفاء الراشدين والأئمة المهتدين، وعبدالله بن مسعود رضى الله عنهم." (٨)

قد ذكر الشيخ السيوطى عن الصحابة المفسرين: "اشتهر بالتفسير من الصحابة: الخلفاء الأربعة، وابن عباس، وأبى بن كعب، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري، وعبدالله بن زبير رضوان الله عليهم أجمعين." (٩)

الاستشهاد من كلام العرب في تفسير القرآن الكريم :

وكان الصحابة رضي الله تعالى عنهم يفهمون القرآن الكريم فهماً صحيحاً لأنه نزل في لغتهم. وقد ذكر ابن خلدون في مقدمته: "إن القرآن نزل بلغة العرب وعلى أساليب لغتهم فكانوا كلهم يفهمونه، و يعلمون معانيه في مفرداته وتراكيبه." (١٠)

وقد استفاد المترجمون الأردويون من كلام العرب لنقل معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردنية كما كان الصحابة يستفيدون من كلام العرب في تفسير القرآن الكريم وقد ذكر مناع القطان في كتابه: "أخرج أبو عبيدة من طريق مجاهد عن ابن عباس قال: كنت لا أدري ﴿فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (الفاطر: ١) حتى أتاني أعرابيان يتخاصمان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها أي: "أنا ابتدأتها." (١١)

وقد استفاد المترجمون الأردويون من كلام العرب في ترجمة معاني القرآن الكريم وفسروا الآيات القرآنية بأشعار العرب كما فسر الشيخ أمين أحسن اصلاحي هذه الآية الكريمة ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ (البقرة: ٤٦) وشرح الكلمة القرآنية ﴿الصَّبْرُ﴾ المذكورة في هذه الآية الكريمة بأشعار التالية:

يكون صدور المشرفي جسودها	وغمرة موت ليس فيها هوادة
بأسيافنا حتى يسوخ سعيرها	صبرنا له في نهكها ومصابها
في مواطن لو كانوا بها سثموا	قود الحيات واصهار الملوك وصبر

قد ذكر الشيخ أمين أحسن اصلاحي شعراً لعمر بن كلثوم شرحاً لهذه الآية الكريمة

﴿وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا﴾

إذا بلغ الفطام لنا صبي تخر له الجبابر ساجديننا (١٢)

التفسير بالاجتهاد:

وقد قال الامام أحمد بن حنبل: "أما التفسير بالاجتهاد او بالرأى من غير اصل

‘حرام. كما قال الرسول ﷺ: من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار وقال: من تكلم في القرآن برأيه فاصاب فقد أخطأ.“ (١٣) ذكر مناع القطان في كتابه: “فكان الصحابة إذالم يحدوا التفسير في كتاب الله تعالى ولم يجدوا شيئاً في ذلك عن رسول الله ﷺ اجتهدوا في الفهم، فانهم من خلص العرب يعرفون العربية ويحسنون فهمها، ويعرفون وجوه البلاغة فيها.“ (١٤)

وقد ذكر الشيخ السيوطي في كتابه: “وقال ابن النقيب: جملة ماتحصل في معنى حديث التفسير بالرأى خمسة أقوال. أحدهما: التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها والتفسير الثاني: تفسير المتشابه الذي لا يعلمه إلا الله، والثالث: التفسير المقرر للمذهب الفاسد بأن يجعل المذهب أصلاً والتفسير تابعاً فيرد إليه بأي طريق أمكن وان كان ضعيفاً. الرابع: التفسير أن مراد الله كذا على القطع من غير دليل. الخامس: التفسير بالاستحسان والهوى.“ (١٥)

ومن أشهر المفسرين وتفسيرهم:

فاستفاد المترجمون الأرديون لمعاني القرآن الكريم من كتب التفسير والأحاديث والفقه والتاريخ والعلوم الإسلامية الأخرى لنقل معانيه إلى اللغة الأردنية، ومن كتب التفسير المهمة .

- ١ تفسير ابن مسعود لعبدالله بن مسعود؛ ١٢ عام الفيل إلى ٣٣ الهجرية.
- ٢ تفسير ابن عباس لعبدالله بن عباس المسمى: تنوير المقياس من تفسير عبدالله بن عباس ٣ الهجرية إلى ٦٨ الهجرية .
- ٣ تفسير سفيان الثوري لامام سفيان الثوري، ٩٧ الهجرية إلى ١٦١ الهجرية.
- ٤ تفسير التستري لابي محمد سهل بن عبدالله التستري المعروف بتفسير القرآن العظيم ٢٠٠ الهجرية إلى ٢٨٣ الهجرية.

- ٥ تفسير الطبري لإمام محمد بن جرير الطبري المسمى جامع البيان عن تأويل آي القرآن ٢٢٤ الهجرية إلى ٣١٠ الهجرية.
- ٦ تفسير ماتريدي للإمام أبي منصور محمد بن محمد الماتريدي، المتوفى: ٣٣٣ الهجرية.
- ٧ احكام القرآن لإمام أبو بكر أحمد بن علي الرازي الحصاص الحنفي، ٣٠٥ الهجرية إلى ٣٧٠ الهجرية.
- ٨ تنزيه القرآن عن المطاعن لقاضي القضاة عماد الدين أبو الحسن عبد الجبار أحمد الرازي، ٣٢٥ الهجرية إلى ٤١٥ الهجرية.
- ٩ تفسير القشيري للشيخ زين الإسلام بن هوازن القشيري، ٣٢٥ الهجرية إلى ٤١٥ الهجرية.
- ١٠ معالم التنزيل للإمام أبي محمد الحسين بن محمد البغدادى البغوي، ٤٣٦ الهجرية إلى ٥١٠ الهجرية.
- ١١ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، و عيون الأقاويل في وجوه التأويل للشيخ محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري، ٤٦٧ الهجرية إلى ٥٣٨ الهجرية.
- ١٢ أحكام القرآن للإمام أبي بكر محمد بن عبد الله المعروف بابن العربي، ٤٦٨ الهجرية إلى ٥٤٣ الهجرية.
- ١٣ مجمع البيان في تفسير القرآن للشيخ أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي، المتوفى: ٥٤٨ الهجرية.
- ١٤ مفاتيح الغيب للإمام فخر الدين الرازي، ٥٤٤ الهجرية إلى ٦٠٦ الهجرية.
- ١٥ الجامع لأحكام القرآن للشيخ أبي عبد الله القرطبي، المتوفى: ٦٧١ الهجرية.
- ١٦ انوار التنزيل و اسرار التأويل لعبد الله بن عمر بن محمد علي البيضاوي، ٦٧١ الهجرية إلى ٦٩١ الهجرية.
- ١٧ تفسير النسفي للإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي المسمى مدارك التنزيل

وحقائق التأويل، المتوفى: ٧١٠ هجرية.

١٨ تفسير ابن تيمية لامام تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم الحراني، ٦٦١ هجرية إلى ٧٢٩ هجرية.

١٩ لباب التأويل في معاني التنزيل للشيخ علاؤ الدين ابو الحسن علي بن محمد بن ابراهيم المعروف بخازن، ٦٧٨ هجرية إلى ٧٤١ هجرية.

٢٠ التفسير القيم لابن القيم، ٦٩١ هجرية إلى ٧٥١ هجرية.

٢١ تفسير القرآن العظيم لامام الحافظ عماد الدين اسماعيل بن عمرو بن كثير، ٧٠١ هجرية إلى ٧٧٤ هجرية.

٢٢ الكشف والبيان عن تفسير القرآن للشيخ احمد بن ابراهيم الثعلبي النيسابوري، ٧٨٦ هجرية إلى ٨٧٥ هجرية.

٢٣ الدر الممشور في التفسير الماثور للشيخ جلال الدين السيوطي، ٨٤٩ هجرية إلى ٩١١ هجرية.

٢٤ تفسير ابي السعود لقاضي القضاة ابو السعود محمد بن العمادى المعروف باسم ارشاد العقل إلى مزايا الكتاب الكريم، ٨٩٣ هجرية إلى ٩٨٢ هجرية.

٢٥ روح البيان للشيخ اسماعيل حقي البروسوى، ١٠٦٣ هجرية إلى ١١٣٧ هجرية.

٢٦ فتح الرحمن في ترجمة القرآن لشاه ولى الله، ١١١٥ هجرية إلى ١١٧٦ هجرية.

٢٧ ترجمة معاني القرآن الكريم موضح القرآن للشيخ عبدالقادر الدهلوى، ١١٦٧ هجرية إلى ١٢٣٠ هجرية.

٢٨ تفسير عزيزي للشيخ عبدالعزيز الدهلوى، ١١٥٩ هجرية إلى ١٢٣٩ هجرية.

٢٩ فتح القدير لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، ١١٧٣ هجرية إلى ١٢٥٠ هجرية.

٣٠ روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للشيخ شهاب الدين السيد محمد آفندى المشهور بالألوسى، ١٢١٧ هجرية إلى ١٢٧٠ هجرية.

٣١ فتح البيان في مقاصد القرآن للشيخ النواب صديق حسن خان القنوجي، ١٢٤٨ هـ
الهجرية إلى ١٣١٨ هـ.

٣٢ التفسير المنار للشيخ محمد رشيد رضا، ١٢٨٢ هـ إلى ١٣٥٤ هـ.

٣٣ محاسن التأويل للشيخ محمد الدين القاسمي، ١٢٨٣ هـ إلى ١٣٣٢ هـ.

٣٤ التفسير المراغي للشيخ احمد مصطفى المراغي، ١٢٩٩ هـ إلى ١٣٦٦ هـ.

٣٥ في ظلال القرآن لسيد قطب الشهيد، ١٣٢٤ هـ إلى ١٣٨٧ هـ.

سنوجز القول عن هذه التفاسير الشهيرة في السطور التالية:

تفسير ابن عباس: تنوير المقياس من تفسير عبد الله بن عباس:

هو عبد الله بن عباس بن عبدالمطلب الهاشمي القرشي ابن عم الرسول ﷺ و امه ام
لبابة الكبرى بنت الحارث بن حزن الكلاية. ينسب إلى ابن عباس رضى الله عنه جزء كبير
في التفسير طبع في مصر مراراً باسم تنوير المقياس من تفسير ابن عباس جمعه "أبو ظاهر
محمد بن يعقوب الفيروزآبادي صاحب القاموس المحيط". (١٦)

وقد كتب السيوطي في كتابه عن هذا التفسير: "اشتهر بالتفسير من الصحابة: الخلفاء
الأربعة، وابن عباس، وأبي بن كعب، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبو موسى الأشعري
، وعبد الله بن زبير رضوان الله عليهم أجمعين". (١٧) قال الزرقاني: "وأما ابن عباس فهو
ترجمان القرآن بشهادة رسول الله ﷺ فعن مجاهد قال ابن عباس: قال لي رسول الله ﷺ:
"نعم ترجمان القرآن انت" وأخرج البيهقي في الدلائل عن ابن مسعود رضى الله عنه "نعم
ترجمان القرآن عبد الله بن عباس". (١٨)

وقد ذكر الزرقاني بهذا الصدد كتابه: "وورد عن ابن عباس في تفسيره ما لا يحصى
كثيرة وفيه روايات و طرق مختلفة، فمن جيدها طريق علي بن أبي طلحة الهاشمي. ويمتاز
ابن عباس برجوعه في فهم معاني ألفاظ القرآن الكريم إلى الشعر العربي، لمعرفته بلغة العرب

وكان أمامه ديوانها.“ (١٩)

فاستفاد كثير من المترجمين الأردنيين من تفسير ابن عباس لترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردنية.

جامع البيان عن تأويل آي القرآن :

كان ابن جرير الطبري من الائمة الأعلام الذين برعوا في علوم كثيرة وتركوا أثرا إسلامياً ضخماً. يقع تفسير ابن جرير في ثلاثين جزءاً من الحجم الكبير وهو تفسير عظيم القيمة. وذكر السيوطي في كتابه: ”وكتابه اي تفسير محمد بن جرير أجل التفاسير وأعظمها فهو يفوق بذلك على تفاسير الأقدمين“ قال النووي ”أجمعت الأمة على أنه لم يصنف مثل تفسير الطبري.“ (٢٠)

ولد محمد بن جرير الطبري في سنة ٢٢٤ الهجرية بمدينة طبرستان وتوفي في سنة ٣١٠ الهجرية. قد فسر محمد بن جرير الطبري القرآن الكريم وسماه: جامع البيان عن تأويل آي القرآن. (٢١) وقد استفاد المترجمون الأردنيون من تفسير: جامع البيان عن تأويل آي القرآن لابن جرير الطبري.

الكشاف عن حقائق غوامض وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:

هو أبو القاسم محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري. ولد في السابع والعشرين من شهر رجب سنة سبع وستين وأربعمائة بزمخشر، وهي قرية كبيرة من قرى خوارزم، وتلقى العلم في بلاده، ورحل إلى بخاره في طلبه، وأخذ الأدب عن شيخه منصور أبي مضر، ثم رحل إلى مكة وجاور بهازماناً، فقبل له (جار الله) ووضع تفسير معاني القرآن الكريم وسماه: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل وتوفي

الزمخشري في سنة ٥٣٨ الهجرية.

وكان الزمخشري بارعاً في علم اللغة والمعاني والبيان وكثيراً ما يجد القارئ في

كتابه النكات النحوية والبلاغية. وله تصانيف ممتعة في النحو والبلاغة والبيان وغير ذلك.
 فاستفاد المترجمون الأرديون و الفارسيون من تفسير: الكشاف وترجموا معاني
 القرآن الكريم طبقاً لما فيه، مثلما ترجم الشيخ ولي الله هذه الآية الكريمة بالفارسية ﴿وَكَذَلِكَ
 جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾
 (البقرة: ١٤٣)

فترجم شاه ولي الله الكلمة القرآنية (وَسَطًا) بالمفرد "خيار" بالفارسية (٢٢)
 مستفيداً من تفسير: الكشاف للزمخشري كما ذكر الزمخشري في تفسيره: ﴿وَكَذَلِكَ
 جَعَلْنَاكُمْ وَسَطًا﴾ قال محمود رحمه الله (وقيل الخيار الوسط..... الخ) (٢٣)
 قد ذكر الشيخ أحمد بن مسعود النسفي في تفسيره عن تفسير القرآن الكريم
الكشاف: "صاحب التفسير المشهور بالكشاف، وتفسيره مشتمل على كثير من معلومات دقيقة
 في التأويل والتفسير، وما اشتمل عليه من دقائق اللغة والبلاغة أفاد منها كثير من المفسرين
 بعده." (٢٤)

مفاتيح الغيب المعروف بالتفسير الكبير:

كان فخر الدين الرازي من العلماء البارزين الذين نبغوا في العلوم النقلية
 والعلوم العقلية واكتسب شهرة عظيمة، وله مصنفات كثيرة ومن أهم مصنفاته تفسيره الكبير
 المسمى بمفاتيح الغيب ويقع هذا التفسير في ثمانى مجلدات كبار، وتدل الأقوال على أن
 الفخر الرازي لم يتمه وتتضارب الآراء في الموضوع الذى انتهى إليه في تفسيره، وفيمن كمله
 من الائمة بعده ويعلق على هذا الشيخ محمد حسين الذهبى فيقول: "والذى أستطيع أن اقله
 كحل هذا الاضطراب، هو أن الإمام فخر الدين كتب تفسيره هذا إلى سورة الأنبياء، فأتى بعده
 شهاب الدين الخوبى ولكنه لم يتمه فأتى بعده نجم الدين القمولى فأكمل ما بقى منه، وكتب
 القمولى تكملة أخرى غير التى كتب تكملة الخوبى." (٢٥)

وقد ذكر ابن خلقان في كتابه: "والقارئ لا يجد في هذا التفسير تفاوتاً في المنهج والمسلك ولا يستطيع أن يميز بين الأصل والتكملة" مات الامام فخر الدين الرازي في سنة ٦٠٦ الهجرية. (٢٦)

قد كتب الشيخ عبدالرحمن المغراوي في كتابه عن هذا: "تفسير الرازي يعتبر مرجعاً كبيراً في علم الكلام عموماً وفي العقيدة الاشعرية المذمومة خصوصاً واعتمد في تأويل الصفات على الزمخشري المعتزلي فيأخذ عبارته ويردها ويطورها ويكثر فيها من الوجوه." (٢٧)

وقد ذكر أبو حيان في البحر المحيط: عن التفسير الكبير: "جمع الامام الرازي في تفسيره أشياء كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير". ولذلك قال بعض العلماء: "فيه كل شيء إلا التفسير." (٢٨)

وقد كتب الامام في وصيته: "وأقول ديني متابعة سنة محمد سيد المرسلين؛ وكتابي هو القرآن العظيم؛ وتعويلي في طلب الدين عليهما. اللهم يا سامع الأصوات؛ ويا مجيب الدعوات؛ ويا مقيل العثرات؛ ويا راحم العبرات؛ ويا قيوم المحدثات والممكنات؛ أنا كنت حسن الظن بك؛ عظيم الرجاء في رحمتك؛ وأنت قلت 'أنا عند ظن عبدي بي'؛ وأنت قلت 'أمن يجيب المضطر إذا دعاه؛ وأنت قلت 'وإذا سألك عبادي عني فإني قريب'؛ فهب أني ما جئت بشيء؛ فأنت الغني الكريم؛ وأنا المحتاج اللئيم." (٢٩)

انتقل الإمام فخر الدين الرازي إلى جوار ربه في يوم الاثنين أول شوال من سنة ست وستمائة. قد ذكر الشيخ فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ (البقرة: ٧٦) اختلف أهل التفسير في المراد ههنا بقوله ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ فقال قائلون: 'إنهم رؤساء اليهود المعاندون الذين وصفهم الله تعالى بأنهم يكتُمون الحق وهم يعلمون' وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما؛ وقال آخرون: 'بل المراد قوم من المشركين' كآبي جهل والوليد بن المغيرة وأضرابهم' (٣٠) واستفاد المترجمون الأرديون من هذا تفسير القرآن

الكريم في ترجمات معاني القرآن الكريم .

تفسير القرطبي المعروف باسم الجامع لأحكام القرآن:

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي 'المالكي' الانصارى 'الخزرجي' كان الشيخ أبو عبد الله عابداً زاهداً عالماً فاضلاً وله مصنفات كثيرة أشهرها كتابه في التفسير: الجامع لأحكام القرآن. أما منهج تفسير القرطبي فإنه لم يقتصر على آيات الاحكام وإنما يفسر القرآن الكريم تبعاً فيذكر سبب النزول ويشرح الغريب من الالفاظ ويضيف الأقوال إلى قائلها، ويضرب عن كثير من قصص المفسرين وأخبار المؤرخين وينقل عن العلماء السابقين. (٣١)

أما مصادر تفسير القرطبي فهي كثيرة ومنها: تفسير أحمد بن عمار المهدوي وتفسير أبو الحسن الماوردي وتفسير ابن عطية و أحكام القرآن لأبي بكر العربي وغيرهما من التفاسير الشهيرة. وطبع هذا التفسير في سنة ١٩٥٠ الميلادية بدار الكتب المصرية بالقاهرة. (٣٢)

وقد ذكر عبد القادر زمامه في كتابه عن تفسير القرطبي: "ومنهج القرطبي يعتمد على أشياء من التفسير بالمأثور، وأخرى من التفسير بالرأى والأحاديث الضعيفة. والإسرائيليات قليلة في كتابه القرطبي، وقد اتسم تفسيره لآيات القرآن بطول النفس في الاستشهاد بالحديث و البحث عن الأحكام الفقهية المستنبطة." (٣٣)

أنوار التنزيل وأسرار التأويل:

هو عبد الله بن عمر بن محمد بن علي أبو الخير ناصر الدين اشتهر بالبيضاوى كان البيضاوى فحلاً من فحول أهل الأصول وله تصانيف جيدة، اثنى عليه العلماء وله كتب كثيرة ومنها تفسيره المسمى بأنوار التنزيل وأسرار التأويل على منهج الخلف، بل نقل معظم

تأويلات الزمخشري إلى تأويله في الحواشي. (٣٤)

وقال الزرقاني في كتابه عن التفسير البيضاوي: "فهو كتاب جليل دقيق جمع بين التأويل والتفسير على قانون اللغة العربية، وقرر الأدلة على أصول أهل السنة. وقد التزم أن يختتم كل سورة بما يروى في فضلها من الأحاديث، غير أنه لم يتحر فيها الصحيح وأحسن حواشيه المتداولة حاشية الشهاب الخفاجي، وإن كان له حواش أخرى كثيرة، ومنها حاشية سعدى أفندي، وحاشية الروشني، وحاشية التشتري، وحاشية الشيرواني، وحاشية السمرقندي على تفسير الفاتحة، وحاشية الإسفراني على جزء عم، وحاشية ابن أمير خان على سورة الملك. (٣٥)

أما التفسير البيضاوي فهو من التفاسير التي ألفت بالرأى واستفاد منه المترجمون الأرديون. طبع هذا التفسير مراراً فطبع بمطبعه بولاق في سنة ١٢٦٣ الهجرية ١٨٤٨ الميلادية أولاً. (٣٦)

تفسير النسفي المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل:

هو عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، صاحب التصانيف المفيدة والتفسير المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل. سئل الإمام عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي عن سبب تأليفه لهذا التفسير فقال: "قد سألتني من تعين إجابته كتاباً وسطاً في التأويلات، جامعاً لوجوه الإعراب والقراءات، متضمناً لدقائق علم البديع والإشارات حافلاً بأقوال أهل السنة والجماعة خالياً من أباطيل أهل البدع والضلالة، ليس بالطويل ولا بالقصر المختل. (٣٧)

قد ذكر الإمام النسفي في تفسيره عن هذه الآية الكريمة ﴿أَجَلٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الصَّيَامِ الرَّفَثِ إِلَى نِسَائِكُمْ﴾ (البقرة: ١٨٧): "ثم إن عمر رضي الله عنه واقع أهله بعد صلاة العشاء الآخرة فلما اغتسل أخذ يكي ويلوم نفسه فأتى النبي ﷺ وأخبره بما حصل فقال عليه السلام

ماكنت جديرا بذلك فنزل ﴿أَجِلَّ لَكُمْ لَيْلَةُ الصَّيَامِ الرَّفْتُ﴾ أي الجماع، إلى نسائكم. (۳۸) وترجم الشيخ احمد رضا خان البريلوي هذه الآية الكريمة طبقاً لهذا التفسير بالأردية "اور روزوں کی راتوں میں اپنی عورتوں کے پاس تمہارے لیے باقاعدگی سے" (۳۹)

واستفاد المترجمون الأردیون الاخرون من هذا التفسير في ترجماتهم لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردية. طبع هذا التفسير بعدة طبعات، منها طبعة بومبائی سنة ۱۲۷۹ الهجرية ۱۸۶۲ الميلادية وطبعة مصر سنة ۱۳۰۶ الهجرية ۱۸۸۸ الميلادية وطبعة المطبعة الاميرية بمصر سنة ۱۹۴۲ الميلادية. (۴۰)

تفسير الخازن المعروف لباب التأويل في معاني التنزيل:

هو علاؤ الدين أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم المعروف بخازن وتفسيره للقرآن الكريم: لباب التأويل في معاني التنزيل. كان الشيخ علاؤ الدين أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم، خازن الكتب فلماذا اشتهر باسم خازن، ولد الشيخ علاؤ الدين في سنة ۶۷۸ ھ بمدينة بغداد، وكان شافعيًا.

قد ذكر الشيخ الزرقاني في كتابه: "تفسير مشهور" يعني بالمأثور، انه لا يذكر السند، وله ولوع بالتوسع في الروايات والقصص، ومن مزاياه انه يتبع القصة ببيان ما فيها من باطل، حتى لا ينخدع بها غرولا يفتن جاهل. (۴۱)

مات صاحب هذا التفسير في سنة ۷۴۱ الهجرية. استفاد كثير من المترجمين الأرديين باللغة الأردية من هذا التفسير مثلما ترجم الشيخ احمد رضا خان البريلوي هذه الآية الكريمة طبقاً لهذا التفسير بالأردية ﴿أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ (البقرة: ۱۰۵) ﴿كَمْ يَبْهَتُونَ﴾ كوفي بهلائی اترے تمہارے رب کے پاس سے (۴۲) وكتب الشيخ نعيم الدين المراد آبادي في حاشية ترجمة معاني القرآن الكريم بالأردية: "يعني كفار اهل كتاب اور مشرکین دونوں مسلمانوں سے بغض رکھتے ہیں کہ ان کے نبی محمد مصطفیٰ ﷺ کو نبوت دینی عطا ہوئی اور مسلمانوں کو یہ نعمت عظمیٰ ملی۔" (۴۳)

كتب عبدالرحمن المغراوي في كتابه "أخذ تفسيره من تفسير البغوي واختصر أسانيده وزاد عليه زيادات كثيرة إلا أنه حشاه تفسيره بكثرة الأخبار الباطلة والإسرائيلية الطويلة الفاسدة." (٤٤) طبع هذا التفسير بمطبعة الهلال سنة ١٣٤٩ الهجرية كما طبع في مطبعة بولاق بمصر سنة ١٣٧٤ الهجرية. (٤٥)

تفسير ابن كثير تفسير القرآن العظيم:

كان عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي إماماً جليلاً . وقد ذكر مناع القطان عن تفسير القرآن العظيم لابن كثير: "أخذ ابن كثير العلم عن ابن تيمية ، واتبعه في كثير من آرائه وشهد له العلماء بعلمه في التفسير والحديث والتاريخ ، و كتابه في التفسير: تفسير القرآن العظيم من أشهر ما دون في التفسير بالمأثور ويأتي في المرتبة الثانية بعد كتاب ابن جرير . وامتاز ابن كثير بأنه ينه في كثير من الأحيان إلى ما في التفسير بالمأثور من منكرات الإسرائيلية كما يذكر أقوال العلماء في الأحكام الفقهية ، ويناقش مذاهبهم وأدلتهم أحياناً." (٤٦)

قال الزرقاني في كتابه: "ابن كثير هو عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن الخطيب القرشي الدمشقي الشافعي المولود سنة ٧٠٥ الهجرية المتوفى سنة ٧٧٤ الهجرية ويعد هذا التفسير من أصح التفاسير بالمأثور إن لم يكن أصحابها جميعاً . فيكتب فيه عن النبي ﷺ وكبار الصحابة والتابعين." (٤٧)

وقد ذكر ابن كثير في تفسيره عن هذه الآية الكريمة: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾: "والمراد من الزكوة ههنا طهارة النفس من الأخلاق الرزيلة ومن أهم ذلك طهارة النفس من الشرك . وزكوة المال إنما سميت زكوة لأنها تطهر من الحرام." (٤٨)

واستفاد كثير من المترجمين الأردنيين من تفسير ابن كثير وترجموا معاني القرآن الكريم طبقاً لتفسير ابن كثير كما ترجم الشيخ عبدالقادر الدهلوي هذه الآية الكريمة ﴿الَّذِينَ

لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَفِرُونَ ﴿۷﴾ (حم السجدة: ۷) بالأردنية "بعض کہتے ہیں یہاں زکوٰۃ سے مراد کلمہ کہنا ہے زکوٰۃ کے معنی ستمرائی کے ہیں۔" (۴۹)

طبع تفسیر ابن کثیر بہامش فتح البیان فی مقاصد القرآن لصديق حسن خان بالقاهرة ۱۳۰۲ الهجرية و ۱۸۸۴ الميلادية وطبع مع تفسیر البغوی سنة ۱۳۴۶ الهجرية و ۱۹۲۷ الميلادية وطبع هذا التفسير مستقلاً في أربعة اجزاء . (۵۰)

فتح الرحمن في ترجمة القرآن:

هو الشيخ قطب الدين أحمد ولي الله بن عبد الرحيم بن وجيه الدين العمري الدهلوي. وقد ذكر الشيخ عبد الحى الحسنى عن ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ شاه ولي الله الدهلوي: "ترجم الشيخ ولي الله معانى القرآن الكريم بالفارسية على شاکلة النظم العربی في قدر الكلام وخصوص اللفظ وعمومه وغير ذلك وسمّاها "فتح الرحمن في ترجمة القرآن". (۵۱)

قد قال عبد الحى الحسنى في كتابه: الثقافة الإسلامية في الهند عن فتح الرحمن في ترجمة القرآن للشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي المحدث: "وهذه الترجمة من أحسن التراجم وهي عديم المثال." (۵۲) واكمل الشيخ ولي الله ترجمة معانى القرآن الكريم بالفارسية في سنة ۱۱۵۱ الهجرية وطبع هذا التفسير والترجمة بمطبعة نو لكشور بريس. استفاد كثير من المترجمين الأردنيين والفارسيين فيه كما اعترف الشيخ أخلاق حسين في كتابه بالأردنية.

قد ذكر الشيخ أخلاق حسين القاسمى عن حركة ترجمة معانى القرآن الكريم في شبه القارة الهندية في كتابه: "ترجم الشيخ شاه ولي الله معانى القرآن الكريم بالفارسية ولها مكانة مرموقة في حركة ترجمة معانى القرآن الكريم بالهند. وقد استفاد الشيخ عبد القادر والشيخ رفيع الدين منها لترجمة معانى القرآن الكريم فقد صارت هذه التراجم الثلاثة

حجرأسا سيأفي هذا المجال وقد شجع الشاه ولي الله المترجمين الأرديين على تفهيم كلام الله في اللغات الأجنبية مثل اللغة الأردية. “(٥٣)

قد استفاد المترجمون الأرديون من ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ شاه ولي الله، سند كرمثلاً واحداً في هذا المجال. قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَلِلْمُطَلِّقِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: ٢٤١) ترجم الشاه ولي الله بالفارسية: “وطلاق داده شدگان والازم است بهره مند ساقن یعنی نان و نفقه و کتبی.” (٥٤)

وقد ترجم الشيخ شاه ولي الله الكلمة القرآنية ﴿مَتَاعٌ﴾ بالمفرد الفارسي “نان و نفقه” وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهري هذه الآية الكريمة بالأردية “اور مظاہر مورتن کو بھی دستور کے مطابق نان و نفقه دینا چاہیے.” (٥٥) وقد رأينا في هاتين الترجمتين ترجم الشيخ الجالندهري للكلمة القرآنية ﴿مَتَاعٌ﴾ بالمفرد الفارسي “نان و نفقه” كترجمة الشاه ولي الله.

فاشتهر هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم في شبه القارة الهندية واثني عليها العلماء. وخلاصة القول نستطيع أن نقول بأن ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الرحمن في ترجمة القرآن حجرأساسي لتراجم معاني القرآن الكريم الأخرى بالفارسية والأردية في شبه القارة الهندية الباكستانية.

موضح القرآن :

هو الشيخ الامام العالم الكبير العارف بعلوم الدينية والثقافية عبدالقادر بن ولي الله بن عبدالرحيم العمري الدهلوي أحد العلماء المبرزين في المعارف الالهية، اتفق الناس على ولايته وجلالته. كان يدرس ويفيد و يسكن بالمسجد اكبر آبادي في دهلي قرأ عليه الشيخ عبد الحي بن هبة الله البزهانوي و الشيخ اسماعيل بن عبدالغني الدهلوي و الشيخ فضل حق الخبير آبادي. (٥٦)

وذكر الشيخ عبد الحي الحسنی في كتابه: “و موضح القرآن بالأردية للشيخ

شدة المرض وهو في مجلدات كبار..... ضاع معظمها في ثورة الهند وما بقى إلا وهو في مجلدين من أول وآخر. (٦١)

توفى الشيخ عبدالعزيز الدهلوى بعد صلاة الفجر يوم الأحد بسبع خلون من شوال سنة تسع وثلاثين مائتين وألف وله ثمانون سنة، وقبره بدھلى عند قبر والده خارج البلدة. استفاد كثير من المترجمين الأردنيين من تفسيره لمعاني القرآن الكريم في شبه القارة الهندية.

روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني:

هو العلامة المحقق شهاب الدين السيد محمد الألوسى البغدادي المتوفى سنة ٢٧٠ الهجرية سبعين ومائتين وألف. ذكر الشيخ عبدالرحمن المغراوى عن العلامة الألوسى: "أما الألوسى فأحياناً يميل إلى مذهب السلف ويقرره وينسب نفسه إليه، كما فعل في صفة الحياء وأحياناً يذكر المذهب الأشعرى وينتصر إليه إنتصاراً." (٦٢)

وقد قال الزرقانى في كتابه عن تفسير روح المعاني للشيخ الألوسى: "نظم فيه روايات السلف بجانب آراء الخلف المقبولة. وألف فيه بين ما يفهم بطريق العبارة وما يفهم بطريق الإشارة." (٦٣) فذكر عبد القادر زمامه عن تفسير الألوسى فى كتابه: "يعد تفسير الألوسى من التفاسير الكبرى التى تحتل مكان الصدارة لما يتميز به من استقصاء وتحقيق وتوسع فى اللغة والنحو والقراءات. مع الوقوف من حين لآخر مع التفسير الإشارى الذى هو تفسير الصوفية." (٦٤)

فتح القدير:

هو محمد بن على بن محمد بن عبد الله الشوكانى؛ ولد فى سنة ١١٧٣ الهجرية توفى سنة ١٢٥٠ الهجرية (٦٥) أخذ العلم من العلماء الأعلام. وحفظ كثيراً من متون النحو والصرف والبلاغة والأصول وآداب البحث والمناظرة، حتى صار الشيخ الشوقانى اماماً فى

عبدالقادر بن ولي الله الدهلوى وهذه الترجمة كترجمة والده في تعبير المعاني وحلاوة الكلام؛ ولذلك تلقاها الناس بالقبول وتداولتها الأيدي منذ مائة سنة.“ (٥٧)

وقد ذكر الشيخ عبدالماجد الدرايبادى عن ترجمة الشيخ عبدالقادر الدهلوى بالأردية: “وان هذه التراجم لمعاني القرآن الكريم اى ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ شاه ولي الله و ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ رفيع الدين الدهلوى و ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ عبدالقادر الدهلوى مهمة جداً في تاريخ تراجم القرآنية الأردنية فى شبه القارة الهندية ومنارة للمترجمين الاخرين كما نرى ان ترجمة الشيخ عبد القادر الدهلوى توافق لترجمة ابيه الشاه ولي الله وكذا ترجم الشيخ رفيع الدين معانى القرآن الكريم موافقاً لترجمة معانى القرآن الكريم لايه.“ (٥٨)

تفسير عزيزي :

هو سراج الهند حجة الله عبدالعزيز بن ولي الله بن عبدالرحيم العمرى الدهلوى؛ سيد علماء في زمانه وابن سيدهم لقبه بعضهم “حجة الله“. ولد ليلة الخميس لخمس ليال باقين من رمضان سنة تسع وخمسين ومائة. (٥٩)

وقد حفظ الشيخ عبدالعزيز الدهلوي القرآن الكريم وأخذ العلم عن والده حتى حصلت له ملكة راسخة في العلوم الإسلامية والدينية. ولما توفى أبوه وله ست عشرة سنة من عمره، فاستفاد الشيخ عبد العزيز الدهلوي من الشيخ نور الله البزهانوى والشيخ محمد أمين الكشميرى والشيخ محمد عاشق بن عبيد الله پهلتى؛ كانوا من أصحاب والده.

وقد ذكر الشيخ عبد الحى الحسنى في كتابه عن الشيخ عبدالعزيز الدهلوى: “وكان طويل القامة نحيف البدن، أسمر اللون، كث اللحية، وكان يكتب النسخ والرقاع بغاية الجودة وكان له مهارة في الرمي والفروسية والموسيقى.“ (٦٠) فقال الشيخ عبد الحى الحسنى عن تفسيره: “وأما مصنفاته فأشهرها: تفسير القرآن المسمى بفتح العزيز صنفه في

شدة المرض وهو في مجلدات كبار..... ضاع معظمها في ثورة الهندوما بقي إلا هو في مجلدين من أول وآخر. (٦١)

توفى الشيخ عبدالعزيز الدهلوى بعد صلاة الفجر يوم الأحد بسبع خلون من شوال سنة تسع وثلاثين مائتين وألف وله ثمانون سنة وقبره بدھلى عند قبر والده خارج البلدة . استفاد كثير من المترجمين الأردنيين من تفسيره لمعاني القرآن الكريم في شبه القارة الهندية.

روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني:

هو العلامة المحقق شهاب الدين السيد محمد الألوسى البغدادى المتوفى سنة ٢٧٠ الهجرية سبعين ومائتين وألف . ذكر الشيخ عبدالرحمن المغراوى عن العلامة الألوسى : "أما الألوسى فأحياناً يميل إلى مذهب السلف ويقرره وينسب نفسه إليه ، كما فعل في صفة الحياء وأحياناً يذكر المذهب الأشعرى وينتصر إليه إنتصاراً." (٦٢)

وقد قال الزرقانى في كتابه عن تفسير روح المعاني للشيخ الألوسى: "نظم فيه روايات السلف بجانب آراء الخلف المقبولة. وألف فيه بين ما يفهم بطريق العبارة وما يفهم بطريق الإشارة." (٦٣) فذكر عبد القادر زمامه عن تفسير الألوسى فى كتابه: "يعد تفسير الألوسى من التفاسير الكبرى التى تحتل مكان الصدارة لما يتميز به من استقصاء وتحقيق وتوسع فى اللغة والنحو والقراءات. مع الوقوف من حين لآخر مع التفسير الإشارى الذى هو تفسير الصوفية." (٦٤)

فتح القدير:

هو محمد بن على بن محمد بن عبد الله الشوكانى؛ ولد في سنة ١١٧٣ الهجرية توفى سنة ١٢٥٠ الهجرية (٦٥) أخذ العلم من العلماء الأعلام . وحفظ كثيراً من متون النحو والصرف والبلاغة والأصول وآداب البحث والمناظرة حتى صار الشيخ الشوقانى اماماً في

مذهب الامام زيد وبرع فيه، وصار مناصراً للسنة، وله مؤلفات عديدة .

أما تفسير: فتح القدير للشوكانى، تفسير يجمع بين الرواية والإستنباط وفقه نصوص الآيات، اعتمد فيه على فحول المفسرين كالنحاس، وابن عطية، والقرطبي وهو متداول في جهات كثيرة من أنحاء العالم الإسلامى. (٦٦)

كتب عبدالرحمن المغراوي في كتابه عن فتح القدير: "يعتبر هذا التفسير أصلاً من أصول التفسير ومرجعاً مهماً من مراجعه، لأنه جمع بين التفسير بالدراية، والتفسير بالرواية، فأجاد في باب الدراية، وتوسع في باب الرواية." (٦٧)

وقد ذكر الشيخ الشوكانى في تفسيره عن حياة الشهداء: "أن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون، حياة حقيقة لا مجاز بها، وفي ذلك حيث يقول عند تفسيره بقوله تعالى ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (ال عمران: ١٦٩) (٦٨) طبع هذا التفسير في خمسة مجلدات بالقاهرة سنة ١٣٤٩ الهجرية و ١٩٣٠ الميلادية، وطبع أيضاً بطبعات متعددة، ومنها طبعة دار الفكر بيروت سنة ١٩٧٣ الميلادية. (٦٩)

تفسير القرآن الحكيم المسمى بتفسير المنار:

تفسير القرآن العظيم الشهير بتفسير المنار، نسبته إلى مجلة المنار التى كان الشيخ رشيد رضا يصدرها. وضع الشيخ محمد رشيد رضا تفسير القرآن الحكيم وهو تفسير غنى بالمأثور عن سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين بأساليب اللغة العربية، ويسنن الله الإجتماعية، ويشرح الشيخ رشيد رضا الآيات القرآنية بأسلوب رائع، ويكشف عن المعاني بعبارة سهلة، ويوضح كثيراً من المشكلات، ويرد على ما أثير حول الإسلام من شبهات خصومة، ويعالج أمراض المجتمع بهدى القرآن، والشيخ رشيد رضا فقد أظهر مذهباً سلفياً جيداً فيما جمعه في تفسير المنار وقد أثبت في معظم الصفات مذهب السلف الصالح ودافع

عنه.(٧٠)

وقد ذكر الشيخ رشيد عن هذا التفسير: "هو فهم الكتاب من حيث هو دين يرشد الناس إلى ما فيه سعادتهم في حياتهم الدنيا وحياتهم الآخرة." (٧١)

وقد ذكر عبد القادر زمامه عن تفسير القرآن الحكيم للشيخ رشيد رضا في كتابه: "ويشتمل تفسير القرآن الحكيم "تفسير المنار" على اثني عشر جزءاً" طبع سنة ١٣٥٣ الهجرية و ١٩٣٤ الميلادية طبعة أولى بمطبعة دار المنار بالقاهرة. (٧٢) استفاد المترجمون الأردنيون من هذا التفسير في ترجمة معاني القرآن الكريم بالأردية .

الهوامش

- (١) الجالندهرى 'فتح محمد خان: فتح الحميد' انظر ترجمة معاني القرآن الكريم الأردنية
- (٢) البخارى 'محمد بن اسماعيل: الجامع الصحيح' كتاب الايمان: ٢١٢٢
- (٣) القطان 'مناخ: مباحث في علوم القرآن' ص: ٣٣٥
- ".....السيوطى 'جلال الدين: الاتقان في علوم القرآن' ج: ٤، ص: ٢٠٨
- (٤) امام احمد بن حنبل: المسند' ج ١، ص: ٤٦
- (٥) نفس المصدر
- (٦) الامام احمد حنبل: المسند' ج ١، ص: ٤٠٨
- (٧) الزركشى 'بدرالدين محمد بن عبدالله: البرهان في علوم القرآن' ج: ٢، ص ١٥٦
- (٨) ابن كثير 'عمادالدين: تفسير القرآن العظيم' ج: ١، ص: ٣
- (٩) السيوطى 'جلال الدين: الاتقان في علوم القرآن' ج: ٢، ص: ٥٢٩
- (١٠) ابن خلدون: المقدمة لابن خلدون' ص ٤٣٨
- (١١) متاع القطان: مباحث في علوم القرآن' ص: ٣٣٥
- (١٢) اصلاحي 'امين احسن: تدبير القرآن' انظر تفسير معاني القرآن الكريم الأردنية 'ج: ١، ص ١٧٥، ١٤٥:
- (١٣) الامام احمد بن حنبل: المسند' ج: ٢، ص: ٤٠
- (١٤) مناخ القطان 'مباحث في علوم القرآن' ص: ٣٣٦
- (١٥) السيوطى 'جلال الدين: الاتقان في علوم القرآن' ج: ٤، ص: ٢٢٠
- (١٦) متاع القطان 'مباحث في علوم القرآن' ص: ٣٦٠
- (١٧) السيوطى 'جلال الدين: طبقات المفسرين' ج: ٤، ص: ٢٣٢
- (١٨) الزرقانى 'عبدالعظيم: مناهل الفرقان' ج: ٢، ص: ٥٣٢
- (١٩) الزرقانى 'عبدالعظيم: مناهل الفرقان' ج: ٢، ص: ٢٩
- (٢٠) الزركلى 'خير الدين: الأعلام' ج: ٤، ص: ٢٤٨
- (٢١) الطبرى 'محمد بن جرير: جامع البيان عن تاويل اى القرآن' ج: ٢، ص: ٣٨١
- (٢٢) الدهلوى 'شاه ولى الله: فتح الرحمن في ترجمة القرآن' انظر ترجمة معاني القرآن الكريم الفارسية

(٢٣) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل، ج: ١، ص: ٣١٧

(٢٤) النسفي، أحمد بن مسعود: التفسير النسفي، ج: ١، ص: ٩

(٢٥) الذهبي، محمد حسين: التفسير والمفسرون، ص: ٢٩٣، ج: ١

(٢٦) ابن خلكان، أحمد بن محمد: وفيات الاعيان، ج: ٢، ص: ٢٦٧

- الحنبلي، عبدالحى بن العماد: شذرات الذهب، ج: ٥، ص: ٦١

(٢٧) المغراوي، عبد الرحمن: المفسرون، ج: ٢، ص: ٤٩

(٢٨) الغرناطي، ابو حيان: البحر المحيط، ج: ١، ص: ١٢

(٢٩) الرازي، فخر الدين: التفسير الكبير، ص: ٤، ج: ١

(٣٠) الرازي، فخر الدين: التفسير الكبير، ص: ٤، ج: ١

(٣١) زيلط، محمد الدكتور، القرطبي ومنهجه في التفسير، ص: ١٢٣

(٣٢) عبدالقادر زمامة: معجم التفاسير القرآن الكريم، ص: ٤٨١

(٣٣) نفس المصدر، ص: ٤٧٢

(٣٤) المغراوي، عبد الرحمن: المفسرون، ج: ٢، ص: ٩٥

(٣٥) الزرقاني، عبدالعظيم: مناهل العرفان في علوم القرآن، ج: ٢، ص: ٦٧

(٣٦) زمامة، عبد القادر: معجم التفاسير القرآن الكريم، ص: ٢١٣

(٣٧) النسفي، أحمد بن محمود: تفسير المدارك، ج: ١، ص: ٥

(٣٨) نفس المصدر، ج: ١، ص: ٧٥

(٣٩) البريلوي، أحمد رضاخان، كنز الايمان في ترجمة القرآن، انظر ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ

البريلوي

(٤٠) عبدالقادر زمامة: معجم تفاسير القرآن الكريم، ص: ٦١٦

(٤١) الزرقاني، عبدالعظيم: مناهل العرفان في علوم القرآن، ج: ٢، ص: ٦٩

(٤٢) البريلوي، أحمد رضا خان: كنز الايمان في ترجمة القرآن، انظر ترجمة معاني القرآن الكريم

(٤٣) مراد آبادي، نعيم الدين: انظر حاشية ترجمة معاني القرآن الكريم الأردنية للشيخ احمد رضاخان

المعروف بتفسير مرادآبادي

- (٤٤) المغراوى، عبدالرحمن: المفسرون، ج:٢، ص: ٢٧٠
- (٤٥) عبدالقادر، زمامة: معجم تفاسير القرآن الكريم، ص: ٢٨٦
- (٤٦) مناع القطان: مباحث في علوم القرآن، ص: ٣٦٦
- (٤٧) الزرقانى، عبد العظيم: مناهل العرفان في علوم القرآن، ص: ٣٠
- (٤٨) ابوالفداء عماد الدين: تفسير القرآن العظيم المعروف تفسير ابن كثير، ص: ٩٢، ج: ١
- (٤٩) الدهلوى، عبدالقادر: موضح القرآن، انظر ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبد القادر الدهلوى.
- (٥٠) عبدالقادر زمامة: معجم التفاسير، ص: ١٦٠
- (٥١) الحسينى، سيد عبدالحى: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، ج: ٧، ص: ٣٩٩
- (٥٢) الحسينى، سيد عبد الحى: الثقافة الإسلامية في الهند، ص: ١٦٨
- (٥٣) القاسمى، اخلاق حسين: محاسن موضح القرآن، ص: ١٣
- (٥٤) الدهلوى، شاه ولى الله: فتح الرحمن في ترجمة القرآن انظر ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ شاه ولى الله الدهلوى.
- (٥٥) الجالندهرى، فتح محمد خان: فتح الحميد، انظر ترجمة معاني القرآن الكريم بالأردية
- (٥٦) الحسينى، السيد عبدالحى: نزهة الخواطر، ج: ٧، ص: ٢٩٥
- (٥٧) الحسينى، السيد عبدالحى: الثقافة الإسلامية في الهند، ص: ١٦٩
- (٥٨) القاسمى، اخلاق حسين: محاسن موضح القرآن، ص: ١٤
- (٥٩) الحسينى، السيد عبدالحى: نزهة الخواطر، ج: ٧، ص: ٢٦٨
- (٦٠) نفس المصدر، ج: ٧، ص: ٢٦٩
- (٦١) نفس المصدر ونفس الصفحة، ص: ٢٧٣
- (٦٢) المغراوى، عبدالرحمن: المفسرون، ج: ٢، ص: ٢٤٢
- (٦٣) الزرقانى، عبد العظيم: مناهل العرفان، ج: ٢، ص: ٤
- (٦٤) نفس المصدر، ج: ٢، ص: ٨٥
- (٦٥) عبدالقادر زمامة: معجم التفاسير، ص: ١٨٩
- (٦٦) نفس المصدر، ص: ٩٠
- (٦٧) مناع القطان: مباحث في علوم القرآن، ص: ٣٩٠

- (٦٨) المغراوي، عبدالرحمن: المفسرون، ج: ٢، ص: ٢٨٦
- (٦٩) عبد القادر زمامة: معجم التفاسير، ص: ٣٩٧
- (٧٠) مناع القطان: مباحث في علوم القرآن، ص: ٣٧٢
- (٧١) رشيد رضا: تفسير القرآن الحكيم، ج: ١، ص: ١٦
- (٧٢) عبد القادر زمامة: معجم التفاسير، ص: ٣٣٧

الفصل الرابع

تراجم معانى القرآن الكريم الأردنية قبل
القرن الثامن عشر في شبه القارة الهندية

ان اتصال شبه القارة الهندية وارتباطه بالجزيرة العرب عريق جداً في التاريخ منذ ورود العرب من الجزيرة العرب إلى الهند لغرض التجارة ولأجل هذا الارتباط وصل الإسلام في الهند بعد وفاة رسول الله ﷺ عندما دخل جيش الإسلام في حدود الهند فاتحاً في عهد عمر فاروق رضي الله عنه كما قال عمرؓ أمراً لقائد جيوش الإسلام: "أريد أن أوجهك إلى أرض الهند." (١)

ذكر الدكتور إحسان حقي في كتابه عن هذا الأمر: "فتح المسلمون القسم الأكبر من إيران زمن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ولم يتقدموا إلى أبعد من حدود مكران إلا زمن الخليفة معاوية بن أبي سفيان حيث استولوا على القسم الشرقي من بلوچستان وعلى إمارة قلات التي كانت تابعة للسند وضمّوها إلى مكران ثم تقدموا فاستولوا على قندهار وعلى كابل في هذه البلاد ولكن الأحداث هيأت لهم السبيل للاستيلاء على السند أولاً ثم على باقي البلاد الهندية بعد ذلك." (٢)

فتح محمد بن قاسم الثقفي السند في سنة ٧١٢ الميلادية حسب حكم الحجاج بن يوسف كما قال الدكتور إحسان حقي: "فعهد الحجاج بهذه المهمة إلى محمد بن القاسم وهو في السابعة عشرة من عمره فسار هذا القائد بعزيمة الشباب وحكمة الشيوخ واستولى على السند ثم سار متقدماً في البلاد بمدة ثلاث سنوات حتى بلغ حدود كشمير وإمارة فنوج." (٣)

وقد ذكر الدكتور إحسان حقي عن حكومة المسلمين في الهند قائلاً: "لقد حكم المسلمون الهند عشرة قرون فكانوا مثال الحاكم العادل، فما أساءوا معاملته أحد ولا أجبروا شخصاً على ترك عقيدته ولا ظلموا امرءاً لأنه غير مسلم، بل كانوا في كل تصرفاتهم ومعاملتهم وأقوالهم وأفعالهم المثل الأعلى للإنسان الكامل والأخ الناصح، فعلوا ذلك وهم قادرين على الايتر كوا في الهند دياراً لا يوحد الله، ولكنهم لم يفعلوا لان دينهم يأمرهم

بالحسنى .“ (٤)

إن القرآن الكريم هو كتاب الله المنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهدى للمتقين، كما قال الله تبارك في القرآن الكريم ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (البقرة: ٢) ويشتمل هذا الكتاب على مسائل العقيدة والتعاليم الإسلامية والأحكام الشرعية والدعوة والنصيحة والعبرة والنقد والترغيب والتخويف والترهيب والحجج والشواهد والقصص التاريخية والإشارات إلى آيات الله تبارك وتعالى في الكون. فكان الناس في حاجة شديدة لتفهم مطالب القرآن الكريم ومفرداته ومن هنا نشأت حركة ترجمة معاني القرآن الكريم في شتى اقاصع العالم .

وسنبين عن بداية حركة ترجمة معاني القرآن الكريم وتطورها إلى اللغات الأجنبية. وقد اختلف العلماء المسلمون حول ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الأعجمية، كما ذكر ابن تيمية عن تحريم ترجمة معاني القرآن الكريم: ”فأما القرآن: فلا يقرؤه بغير العربية سواء قدر عليها أو لم يقدر عند الجمهور. وهو الصواب الذي لا ريب فيه، بل قد قال غير واحد: إنه يمتنع أن يترجم سورة أو ما يقوم به الإعجاز. واختلف أبو حنيفة وأصحابه في القادر على العربية. فاختلف في منع ترجمة القرآن: هل تترجم للعاجز عن العربية وعن تعلمها؟ وفيه قال أحمد وجهان: أشبههما بكلام أحمد: إنه لا يترجم. وهو قول مالك وإسحاق. والثاني: يترجم. وهو قول أبي يوسف ومحمد والشافعي. فالمنصوص من الوجهين: أنه لا يترجمها. ومن فعل بطلت صلاته.“ (٥)

وهكذا ذكر السرخسى عن جواز ترجمة معاني القرآن الكريم باللغات الأجنبية: ”فالشافعي رحمه الله يقول: إن الفارسية غير القرآن وقال الله تعالى ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ وقال تعالى ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا﴾ فالواجب قراءة القرآن فلا يتأدى بغيره بالفارسية، والفارسية من كلام الناس فتفسد الصلاة، وأبو يوسف ومحمد رحمهما الله قالا القرآن معجز والإعجاز في النظم والمعنى وأبو حنيفة استدل بما روى أن الفرس كتبوا إلى سلمان

رضى الله عنه أن يكتب لهم الفاتحة بالفارسية فكانوا يقرؤون ذلك في الصلوة حتى لانت ألسنتهم للعربية.“(٦)

وقد ذكر الدكتور محمود الريدواي بهذا الصدد: ”ويرجع بعض الباحثين أولى ترجمات القرآن للغات الأجنبية لفترة نزول القرآن ذاتها، يؤيد هؤلاء القوم وجهة نظرهم هذه بالخبر الذي يروى عن الصحابي سلمان الفارسي ان بعض قومه من الفرس الذين لا يعرفون العربية طلبوا منه أن يترجم لهم بعض الآيات إلى لغتهم، فاستجاب لطلبهم وترجم لهم البسملة وسورة الفاتحة وظلوا يقرأونها في صلاتهم بالفارسية حتى لانت ألسنتهم للعربية.“(٧)

وهكذا ذكر عصمت بنارك (Ismet Binark) وهيلت ايرن (Halit Eren) عن أول ترجمة لبعض الآيات القرآنية باللغة الفارسية نقلاً عن السرخسى :

“We have no information of any direct translation of the Qur'an during the life of the prophet. However, Al-Sarakhsi (d.483A.H/1090A.D) says that Salman the Persian, the esteemed Companion (d.35A.H/1655A.D) translated the Fatihah of the Qur'an into Persian. and in spite of the fact that this report does not occur in any source prior to that of Sarakhsi, it seems that the translation of the Qur'an was a matter of serious-Consideration from the early period of Islam. Non Arab Muslims felt the need of an explanation of the Qur'an in Language other than Arabic...“(8)

أما غير العرب فيحسون الحاجة الشديدة إلى ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغتهم ليفهموا القرآن الكريم، ويعتبروا به فلهمذا قام العلماء البارزون بترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغاتهم وقد ذكر الجاحظ في كتابه: البيان والتبيين بهذا الصدد: ”أن موسى بن سيار الاسوارى المتوفى سنة ٢٥٥ الهجرية كان يدرس تفسير القرآن ويشرحه بالفارسية.“(٩)

وقد ذكر عصمت بنارك وهيلت ايرن عن ترجمات ابتدائية لمعاني القرآن الكريم باللغات الأعجمية:

“There are Syriac translations made by non-muslims, in the second part of the first century A.H. in the period of Hadjdjaj Ibn Yousaf. There is also a possibility of the existence of a Berber translation Written in 127 A.H. there was a persian oral translation

made by Musa Ibn Sayyar al-Aswari before 255 A.H. and a Complete Indian translation before 270 A.H. According to T.W. Arnold a Chinese translation also possibly existed. A Chinese annalist of the period 713-742 A.D. recorded that Muslims Coming to China from the West brought their sacred book and deposited them in the all set apart edited and reprinted many times and forms the basis of many European translations.,,(10)

وقد اشار الدكتور الريد اوى إلى ترجمة معاني القرآن الكريم التي طبعت في بداية حركة الترجمة لمعاني القرآن الكريم قائلاً: "ووصلت إلينا ترجمة القرآن الكريم على أيدي علماء ماوراء النهر في سنة ٣٤٥ هجرية للملك منصور بن نوح الساماني، وأضافوا إلى هذه الترجمة بتفسير الطبري المتوفى سنة ثلاث مائة وعشر الهجرية وتمضى فترة طويلة دون نسمع بترجمة فارسية للقرآن حتى ظهرت نسخة الاخرى بترجمة فارسية للقرآن الكريم في اصفهان، وقد طبعت للشاه رافع الدين ترجمة فارسية وعلى هامشها تفسير باللغتين الفارسية والأردية." (١١)

وقد ذكر الجاحظ عن موسى بن سيار الاسوارى الذى كان يدرس تفسير القرآن الكريم في اللغة الفارسية: "وكان من أعاجيب الدنيا كانت فصاحة بالفارسية في وزن فصاحة بالعربية وكان يجلس في مجلسه المشهور به فيقعد العرب عن يمينه والفرس عن يساره، فيقرأ الآية من كتاب الله ويفسرها للعرب بالعربية ثم يحول وجهه إلى الفرس فيفسرها لهم بالفارسية." (١٢)

قد ذكر في موسوعة المعارف الإسلامية بالإنجليزية:

"A persion translation is said to have been made during the time of otherthodox caliphs by Salman al-Farsi, companion of the Prophet; one into Barber in 127/744-5; and a sindhi one in 270/883-4 but none of these survives.,,(13)

ان هذه الأخبار القليلة لا تقف كشاهدة بأن حركة ترجمة معاني القرآن الكريم نشأت في بداية الإسلام، وفي الحقيقة يجب علينا أن ننظر خلال تلك القرون الطويلة حتى نعلم بأن

حركة ترجمة معاني القرآن الكريم متى صارت حركة واضحة.

وقد ذكر الدكتور محمود الربداوى بهذا الصدد: "الأردية هي لغة رئيسية التي تكلمها شعوب الهند وباكستان وأقدم من ترجمات معاني القرآن الكريم إليها التي قام بها الشيخ (عبدالقادر بن الشاه ولي الله) طبعت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم بمدينة دهلي في سنة ١٧٩٠ الميلادية ثم ظهرت بعدها طبعا مختلفة أكثرها أثبتت الأصل العربي مع الأردية كما ترجم الدكتور عماد الدين الأمرتسرى لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردية." (١٤)

ذكر في موسوعة المعارف الإسلامية عن الترجمة الأولى في اللغة الأردية:

"Indo Pakistani Languages. Of the many Urdu versions, the earliest are said to have been made by Shah Abdal al-Kadir and Shah Rafi al-Din each of them an uncle of the celebrated Preacher and Scholar Muhammad Ismail Shahid." (15)

وقد ذكر الدكتور عبد المنعم عن حركة ترجمة معاني القرآن الكريم إلى الفارسية والأردية: "حدثت في النصف الأول للقرن العشرين؛ بينما نجد أن هذه الترجمة قد استقر على الحكم بجوازها؛ بل بضرورتها لجميع علماء الهند من قرون مضت. ترجم أولاً باللغة الفارسية، وقام بالترجمة حجة الإسلام شاه ولي الله الدهلوى رأس مدرسة الحديث المتوفى سنة ١١٧٦ الهجرية و١٧٦٢ الميلادية وهو صاحب كتاب: حجة الله البالغة الذي يعرفه العلماء ويعتمدون عليه. ثم قام ابنه ووارث علمه وطريقته العالم المحقق مولانا عبد القادر الدهلوى المتوفى سنة ١٢٣٠ الهجرية و١٨١٤ الميلادية بترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردية، اللغة الحديثة في الهند للمسلمين؛ واعتبروا ذلك أنه كان من أعظم ما من الله به سبحانه عليه. وكانت أول ترجمة الأردية." (١٦)

ثم تابعت الترجمات المتعددة لمعاني القرآن الكريم بعد ذلك إلى لغات الهند؛ فكان العلماء الكبار يفتخرون بقيامهم بترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغاتهم. قد كتب صالحه عبد الحكيم شرف الدين في كتابه عن الترجمة الأولى التي طبعت

في اللغة الهندية: "قد ظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم مع تفسيره في سنة ٢٧٠ هجرية و ٨٨٣ الميلادية 'عندما أرسل أمير عبد الله بن عمران عالماً مسلماً إلى ملك مهروك (حاكم كشمير) لتبليغ الإسلام وأحكامه وتعاليمه؛ فطلب ملك مهروك من هذا العالم الجليل أن يترجم معاني القرآن الكريم؛ فترجم هذا العالم لمعاني القرآن الكريم في اللغة الهندية إلى سورة يسين." (١٧)

وترجم عبدالصمد بن نواب عبدالوهاب خان معاني القرآن الكريم مع تفسيره في سنة ١٠٨٧ هجرية وسمّاها: تفسير وهاي. وكانت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم كاملة مع تفسيره مشتملة على أربع مجلدات؛ و يوجد مخطوط هذه الترجمة في خزانة الكتب الأصفية بحيدرآباد الدكن.

وقد ذكر الدكتور جميل الجالبي عن تفسير هندي: "ترجم قاضي محمد معظم السنبهلي السورة البقرة مع تفسيره في سنة ١١٨٥ هجرية / ١٧٧١ الميلادية وسمّاها: تفسير هندي. وهكذا ترجم الشيخ قاضي محمد معظم السنبهلي سورة عم بتفسيرها وسمّاها: بخدائي نعمت. وطبعت هذه الترجمة والتفسير في سنة ١١٨٥ هجرية و ١٧٧١ الميلادية." (١٨)

وذكر الدكتور عبدالحق عن ترجمة معاني القرآن الكريم التي ظهرت في أواخر القرن العاشر الهجرية باللغة الكجراتية. وهكذا أوضع تفسير سورة يوسف في سنة ١٠٩ هجرية الموافق ٦٩٦ الميلادية؛ ومع ذلك نجد مخطوط ترجمة معاني القرآن الكريم الذي ظهر في أوائل القرن العاشر الهجرية. (١٩)

نجد المخطوط لترجمة معاني القرآن الكريم الذي كُتب في سنة ١١٥٠ هجرية / ١٧٣٧ الميلادية ولا نعرف اسم المؤلف ويوجد هذا المخطوط في دار الكتب الأصفية بحيدرآباد الدكن. قد ظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره في سنة ١٢٠٠ هجرية و ١٨٧٥ الميلادية. وكانت هذه الترجمة موافقاً للمذهب الامامية وتوجد هذه المخطوطة في

قسم الآداب الأردنية بحيدرآباد دكن. كما يوجد مخطوط آخر لترجمة معاني القرآن الكريم مع تفسيره الذي كتب في سنة ١٢٠٠ الهجرية و ١٨٧٥ الميلادية ويوجد هذا المخطوط في قسم الآداب الأردنية بمدينة حيدرآباد دكن. ترجم القاضي سيد نور الحق لمعاني القرآن الكريم مع تفسيره على طلب النواب السيد محمد فيض الله خان في سنة ١٢٠٥ الهجرية و ١٧٩٠ الميلادية.

فتوجد بعض ترجمات معاني القرآن الكريم غير كاملة التي ظهرت قبل القرن الثامن عشر في اللغة الأردنية ومنها: مخطوط ترجمة سورة يوسف والتي تُرجمت في سنة ١٠٠٠ الهجرية. وكذلك توجد ترجمة سورة هود والتي ظهرت في سنة ١٠٠٠ الهجرية ١٧٣٧ الميلادية ويوجد هذا المخطوط في قسم الأدبيات الأردنية بحيدرآباد الدكن. (٢٠)

ومن المعلوم ان القرآن الكريم نُزل بلغة العرب فكانوا العرب يعرفون العربية وآدابها ويفهمون القرآن الكريم ومفرداته. ولكن عندما وصل الإسلام إلى بلاد غير العرب فيحسون الاعجميون حاجة شديدة لترجمة معاني القرآن الكريم فطلبوا ترجمة معاني القرآن الكريم في لغاتهم. وكذا ظهرت ترجمات عديدة لمعاني القرآن الكريم غير كاملة في اللغات المختلفة كالفارسية والصينية وغيرها. وهكذا نشأت حركة ترجمة معاني القرآن الكريم في شبه القارة الهندية في اواخر القرن الثالث الهجرية حيث جاء العالم البارز من بلاد العرب على طلب راجه مهروك وترجم معاني القرآن الكريم إلى سورة يس بالهندية.

الهوامش

- (۱) الطبری، محمد بن جریر: تاریخ الطبری، ج: ۲، ص: ۵۹۱
- (۲) الدكتور، احسان حقى: پاکستان ماضيها و حاضرها، ص: ۴۲
- (۳) نفس المصدر
- (۴) نفس المصدر
- (۵) ابن تيمية: اقتضاء الصراط المستقيم، ص: ۲۰۴
- (۶) السرخسى، شمس الدين: المبسوط، ج: ۱، ص: ۳۷
- (۷) الربداوى، الدكتور محمود: دراسات في اللغة و الأدب و الحضارة، ج: ۱، ص: ۸۷
- (8) Ismet Binark and Halit Exen: World Bibliography of translations of the meanings of the Holy Qur'an: P:xxii
- (۹) الجاحظ، البيان و التبيين، ج: ۱، ص: ۳۸۶
- (10) Ismet Binark and Halit Exen: World Bibliography of translations of the meanings of the Holy Qur'an: P:xxii
- (۱۱) الربداوى، الدكتور محمود: دراسات في اللغة و الأدب و الحضارة، ج: ۱، ص: ۸۹
- (۱۲) الجاحظ، البيان و التبيين، ج: ۱، ص: ۳۸۶
- (13) E.J.Brill: Encyclopeadia of Islam: "Al- Kor'an" P:430
- (۱۴) الربداوى، الدكتور محمود: دراسات في اللغة و الأدب و الحضارة، ج: ۱، ص: ۸۰
- (15) E.J.Brill: Encyclopeadia of Islam: "Al- Kor'an" P:433
- (۱۶) عبد المنعم، النمر: علم التفسير، ص: ۱۶۲
- (۱۷) صالحه عبد الحكيم شرف الدين: قرآن حکيم کے اردو تراجم، ص: ۸۰
- (۱۸) الجالبى، الدكتور جميل: تاريخ ادب اردو، ج: ۲، ص: ۹۸۹
- (۱۹) جامعة بنجاب، اردو دائره معارف اسلاميه، ج: ۶، ص: ۵۳۴
- (۲۰) صالحه عبد الحكيم شرف الدين: قرآن حکيم کے اردو تراجم، ص: ۸۲
- الدكتور، محمد مسعود: "اردو تراجم و تفاسير قرآني"، ص: ۱۷۔
- القاسمى محمد سالم: جائزه تراجم قرآني، ص: ۵۶

الفصل الخامس

تراجم معاني القرآن الكريم الأردنية في
القرن التاسع عشر في شبه القارة الهندية

قد ذكرنا عن تطور حركة ترجمة معاني القرآن الكريم و بينا آراء العلماء حول ترجمة معاني القرآن الكريم، وتناولنا عن تراجم معاني القرآن الكريم بالأردنية، التي ظهرت قبل القرن الثامن عشر في الفصل السابق، و الان سنبين التراجيم القرآنية التي ظهرت في القرن التاسع عشر بالأردنية في شبه القارة الهندية.

نزل الله القرآن الكريم على سيد الانبياء محمد رسول الله ﷺ بلسان عربي مبين، ومنذ ذلك الحين أصبحت اللغة العربية جزءاً من كيان الإسلام، وأساساً للتخاطب في إبلاغ دعوته، قال مناع القطان في كتابه بهذا الصدد قائلاً: "فإن القرآن الكريم وحي الإسلام ودين الله المفروض، ولن يتأتى معرفة أصوله وأساسه إلا إذا فهم القرآن بلغته، فأخذت موجة الفتح الإسلامي تمتد إلى الألسنة الأخرى الأعجمية، فتعربها بالإسلام، وصار لزاماً على كل من يدخل في حوزة هذا الدين الجديد أن يستفيد له في لغة كتابه باطناً وظاهراً، حتى يستطيع القيام بواجباته، ولم يكن هناك حاجة إلى ترجمة القرآن له ما دام القرآن قد ترجم لسانه أيماً وتسليماً." (١)

ان دعوة القرآن الحكيم وجهت إلى جميع البشرية كما قال الله سبحانه وتعالى ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ (الاعراف: ١٥٨) وقال الله تعالى في مقام آخر ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (السيا: ٢٨) فانتشرت هذه الدعوة بين مشارق الأرض ومغاربها وكانت كل أمة إذا اعتنقت الإسلام، اهتمت بكتاب الله عز وجل اهتماماً كبيراً.

وقد قال الزرقاني عن مقاصد القرآن الكريم: "في انزال كتابه ثلاثة مقاصد رئيسية: أن يكون هداية للشقلين، وأن يقوم آية لتأييد النبي ﷺ، وأن يتعبد الله خلقه بتلاوة هذا الطراز الأعلى من كلامه المقدس." (٢) أما غير العرب فيحسون الحاجة الشديدة إلى ترجمة معاني القرآن الكريم ليفهموه ويعتبروا به، وقام العلماء المسلمون بترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغاتهم.

وذكر الزرقاني في كتابه بهذا الصدد: "ان كثيرا من الناس قاموا في زعمهم بنقل القرآن إلى لغات كثيرة و ترجمات متعددة، بلغت باحصاء بعض الباحثين مائة وعشرين ترجمة في خمس وثلاثين لغة ما بين شرقية وغربية، وتكرر طبع هذه الترجمات حتى ان ترجمة واحدة هي ترجمة جورج سيل الإنجليزي طبعت أربعاً وثلاثين مرة." (٣)

قد ظهرت ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغات العالمية والمحلية كما ذكر عصمت بنارك (Esmet Binark) وهليت ايران (Halit Eren) اسماء اللغات العالمية والمحلية التي ترجمت فيها معاني القرآن الكريم كالتالي: "Afrikaans" أي اللغات الإفريقية "Albanian" اللغة التي تنطق في البانيا "Amharic" و "Armenian" و "Assamese" و "Balochi" و "Bengali" و "Brahui" و "Buginese" و "Bulgarian" و "Burmese" و "Chinese" و "Creole" و "Czech" و "Danish" و "Dutch" و "English" و "German" و "Greek" و "Gujarati" و "Hausa" و "Hebrew" و "Hindi" و "Hungarian" و "Indonesian" و "Italian" و "Japanese" و "Javanese" و "Kannada" و "Kashmiri" و "Korean" و "Kurdish" و "Latin" و "Luganda" و "Macassar" و "Malay" و "Malayalam" و "Marathi" و "Meranao" و "Norwegian" و "Panjabi" و "Persian" و "Pushto" و "Polish" و "Portugere" و "Rumanian" و "Russian" و "Sanskrit" و "Serbo" و "Sindhi" و "Sinhalese" و "Spanish" و "Sundanese" و "Swahili" و "Swedish" و "Syrian" و "Tamil" و "Telugu" و "Thai" و "Turkish" و "Urdu" و "Yoruba". (٤)

ف نجد في هذه اللغات المذكورة ترجمات معاني القرآن الكريم كاملة وغير كاملة و ترجمات متعددة في اللغة الواحدة. وهكذا قال العالم الكبير الدكتور حميد الله عن ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية: "بلغت عدد ترجمات معاني القرآن الكريم في اللغات العالمية فوق مائة تقريباً في أواخر القرن الرابع عشر الهجرية ونجد ترجمات معاني القرآن الكريم بكثرة في اللغة الأردنية بنسبة اللغة العالمية الأخرى." (٥)

وقد ذكر الشيخ عبدالصمد الصارم ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغات

المختلفة و يذكر فهرس ترجمات معاني القرآن الكريم ماخوذاً من مجلة: البرهان. (٦)
وقد قال الدكتور قمر رئيس عن ترجمات معاني القرآن الكريم: "نجد بعض ترجمات
معاني القرآن الكريم منظومة في اللغة الأردنية والفارسية والبنجابية." (٧) وكذا ذكر السيد
عبدالحى عن ترجمات معاني القرآن الكريم التى ظهرت في شبه القارة الهندية باللغة الأردنية
والفارسية والإنجليزية. (٧)

و كذا قد نشر خبر عن ترجمات معاني القرآن الكريم في الجريدة اليومية: "نوائى وقت"
بالأردنية: "اتخذ (لجنة المسلم العالمية) قراراً بشأن طبعة ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة
اليابانية واللغات الافريقية واللغات الشرقية الجنوبية الآسوية ولغات الأوربية." (٨)
فنجد بعض ترجمات معاني القرآن الكريم التى طبعت على طلب غير المسلمين
و كما ذكرت صالحه عبد الحكيم شرف الدين كتابه بهذا الصدد: "وقد تشكّل الدكتور غل
كرست (رئيس كلية فورت ولیم) بمدينة (كلكتة) لجنة من العلماء المسلمين وطلب منها أن
ترجم معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردنية. وكذا ترجم مولوى فضل الله و كاظم على
وامانت الله شيداومير بهادر على لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردنية في سنة ١٢١٨
الهجرية و ١٨٠٣ الميلادية." (٩)

وقد ظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبد الله الهوگلى في سنة ١٢٤٥
الهجرية و ١٨١٩ و الميلادية باللغة الأردنية. و ترجم سيد عبد الله معاني القرآن الكريم في سنة
١٢٤٥ الهجرية و ١٨٢٩ الميلادية، و توجد هذه الترجمة في القسم الأردنية بجامعة حيدرآباد
دكن، و تشمل هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم على ٨٥٠ صفحة.

وايضاً ظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ على مجتهد بن سيد دلدار على في
سنة ١٢٤٥ الهجرية و ١٨٢٩ الميلادية باللغة الأردنية و سماها: تنقيح كلام الله الحميد
و طبعت هذه الترجمة و التفسير بمطبعة حيدرى بريس بمدينة بمبئى، و تشمل هذه الترجمة
و التفسير على أربعة مجلدات. فترجم مولانا كرامت على الجونبورى لمعاني القرآن الكريم

في سنة ١٢٥٣ الهجرية و ١٨٣٧ الميلادية وسمّاها: كوكب درى باللغة الأردنية، وتوجد هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم في دارالكتب الأصفية بحيدرآباد الدكن. (١٠)

و كما ترجم مولوى أنور على الكهنوى معاني القرآن الكريم في سنة ١٢٥٥ الهجرية و ١٨٣٩ الميلادية ويوجد مخطوط لهذه الترجمة في دارالكتب الأصفية بحيدرآباد الدكن. قد ظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم في سنة ١٢٥٦ الهجرية و ١٨٤٠ الميلادية بمدينة لكهنؤو ولا تعرف اسم مؤلفها وتشتمل هذه الترجمة على ٧٥٨ صفحة.

وقد ظهرت أيضاً ترجمة معاني القرآن الكريم في سنة ١٢٦٠ الهجرية و ١٨٤٤ الميلادية، فنجد أخطئة كثيرة في ترجمة معاني القرآن الكريم لبرسباتاريان (Presbetarian) وطبعت هذه الترجمة بمطبعة بيغام في سنة ١٢٦٠ الهجرية و ١٨٤٤ الميلادية بالمرّة الأولى. و كما قام السيد صفر حسين المؤدودى بترجمة معاني القرآن الكريم في سنة ١٢٦٠ الهجرية و ١٨٤٤ الميلادية وتوجد هذه الترجمة كمخطوط عند الشيخ ميان محمود الحسن بمديرية لائلبور. (١١)

وظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم التي طبعت بمطبعة محبوب على بدون اسم المترجم وتوجد نسخة هذه الترجمة بمدينة لندن. فترجم كامل شاه الدكنى لمعاني القرآن الكريم في اللغة الأردنية، وظهرت هذه الترجمة في سنة ١٢٧٥ الهجرية و ١٨٥٨ الميلادية. يوجد مخطوط هذه الترجمة في جامعة العثمانية بحيدرآباد دكن.

وقد ترجم الشيخ قاضى صبغة الله مفتى محمد معاني القرآن الكريم بتفسيره في اللغة الأردنية في سنة ١٢٧٧ الهجرية و ١٨٦٠ الميلادية. وطبعت هذه الترجمة أوّلاً من المطبعة مظهر العجائب بريس ثم طبعت بالمرّة الثانية في سنة ١٣١٣ الهجرية و ١٨٩٥ الميلادية بمطبعة عزيزى وبمطبعة فيض الكريم بمدينة حيدرآباد الدكن وسمّاها: تفسير فيض الكريم. (١٢)

وترجم غلام مهدي خان الواصف معاني القرآن الكريم مع تفسيره في سنة ١٢٧٨ الهجرية و ١٨٦١ الميلادية، وطبعت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم بالمطبعة

مظهر العجائب بريس بمدينة مدارس، وتشتمل هذه الترجمة والتفسير على ١٠٩٦ صفحة ولها مخطوطان موجودان بمدينة حيدر آباد الدكن. (١٣)

وترجم الشيخ محمد سليم معاني القرآن الكريم مع تفسيره في سنة ١٣٨١ الهجرية و١٨٦٤ الميلادية وسمّاها: تفسير القرآن لتخريج لغات الفرقان. وقد ترجم الشيخ قطب الدين خان بهادر الدهلوى معاني القرآن الكريم مع تفسيره في اللغة الأردية وسمّاها: جامع التفاسير وطبعت ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ يعقوب حسن في سنة ١٢٨٣ الهجرية و١٨٦٦ الميلادية ونشرت هذه الترجمة لمعاني القآن الكريم بمطبعة حسيني بريس بمدينة أغره في الهند. فترجم مولوى عبدالعزيز خان لمعاني القرآن الكريم باللغة الأردية في سنة ١٢٨٤ الهجرية و١٨٦٧ الميلادية وسمّاها: حدائق البيان في معارف القرآن. وترجم الشيخ محمد هاشم معاني القرآن الكريم في سنة ١٢٨٥ الهجرية و١٩٦٨ الميلادية وتشتمل هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم على ٦٣٦ صفحة. (١٤)

وظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ ظهير الدين البلگرامى في سنة ١٢٩٠ الهجرية و١٨٧٣ الميلادية بالأردية وتوجد هذه الترجمة في المكتبة (برتش ميوزيم) بمدينة لندن.

وكان الشيخ رؤف أحمد الرؤفى والمجددى عالماً وصالحاً قضى حياته في خدمة المسلمين فى شبه القارة الهندية. ومات الشيخ رؤوف أحمد المجددى في سنة ١٢٤٩ الهجرية و١٨٣٣ الميلادية خلال سفره إلى مكة المكرمة لغرض الحج ودفن في بئر على. (١٥) وطبعت هذه الترجمة والتفسير مراراً وتشتمل هذه الترجمة والتفسير لمعاني القرآن الكريم على ثلاث مجلدات.

وترجم الشيخ محمد حسين النقوى مع تفسيره لمعاني القرآن الكريم في سنة ١٢٩٣ الهجرية و١٨٧٦ الميلادية. فطبعت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم بمطبعة مرتضى بريس بمدينة دهلى وسمّاها: معاملات الاسرار في مكاشفات الاختيار المعرف

بتفسير حضرت شاهی.

وقد ترجم الشيخ سيد محمد شاه (الماجستير) لمعاني القرآن الكريم في سنة ١٣٠٠ هجرية و ١٨٨٢ الميلادية وطبعت هذه الترجمة بمطبعة بيكوآرث بريس من مدينة لاهور. وتشتمل هذه الترجمة على ١٦٥٦ صفحة. قد ظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم بدون النص العربي في سنة ١٣٠٠ هجرية و ١٨٨٢ الميلادية ولا تعرف اسم مترجمها يوجد مخطوط هذه الترجمة في المكتبة المركزية بحيدرآباد الدكن. (١٦)

وظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ محمد عثمان سليم الدين جى بورى في سنة ١٣٠١ هجرية و ١٨٨٣ الميلادية وسمّاها: تشریح القرآن وتشتمل هذه الترجمة على اربع مجلدات. وتوجد مخطوط هذه الترجمة في المكتبة مولوى احتشام الدين بمدينة جى بور (راجهستان) في الهند.

وقد ترجم الشيخ حسين على خان معاني القرآن الكريم في سنة ١٣٠٢ هجرية و ١٨٨٤ الميلادية ويوجد مخطوط هذه الترجمة في المكتبة حكيم فيلسوف جنك بهادر بمدينة حيدرآباد الدكن. فظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ محمد احتشام الدين مراد آبادى في سنة ١٣٠٣ هجرية و ١٨٨٥ الميلادية. (١٧)

وقد ذكرت صالحه عبد الحكيم شرف الدين عن الشيخ محمد احتشام الدين المراد آبادى: "كان الشيخ احتشام المراد آبادى عالماً فاضلاً في العلوم الإسلامية و الدينية ووضع الشيخ المراد آبادى كتاباً شهيراً وسمّاها: نصيحة الشيعة وكان أستاذه الشيخ محمد نذير حسين المحدث الدهلوى. " (١٨) وطبعت هذه الترجمة والتفسير لمعاني القرآن بمطبعة احتشاميه من مدينة مرادآباد للمرة الثانية وسمّاها: تفسير اكسير اعظم. اشتهر هذه الترجمة المذكورة من ناحية سلاستها و فصاحتها في شبه القارة الهندية.

وترجم الشيخ سيد زين العابدين في سنة ١٣٠٤ هجرية و ١٨٨٦ الميلادية وسمّاها: كاشف الغم وتشتمل هذه الترجمة على ٤٣٤ صفحة. قد ظهرت ترجمة معاني

القرآن الكريم للشيخ سيد علي محمد في سنة ١٣٠٤ الهجرية و ١٨٨٦ الميلادية بدون النص العربي. و طبعت هذه الترجمة بمطبعة حاجي محمد قلى خان الكانپورى بريس في المجلدين.

فترجم الشيخ فخر الدين أحمد القادري معاني القرآن الكريم باللغة الأردية في سنة ١٣٠٤ الهجرية و ١٨٨٦ الميلادية و طبعت هذه الترجمة بمطبعة نول كشور بريس و تشمل هذه الترجمة و التفسير لمعاني القرآن الكريم على ١٢٩٨ صفحة. و ترجم الشيخ فخر الدين أحمد القادري معاني القرآن الكريم سهلة طبقاً للتعبيرات اللغة الأردية و سَمَّاهَا: بتفسير قادري فاشتهرت هذه الترجمة و التفسير إلى مشارق الهند و مغاربيها. (١٩)

و ترجم الشيخ النواب محمد حسين قلى خان معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردية في سنة ١٣٠٤ الهجرية ١٨٦٦ الميلادية. و طبعت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم بمطبعة حسيني اثناء عشرى بريس بمدينة لکنؤ. فترجم الشيخ حكيم سيد محمد حسين الأمر و هى مع تفسير معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردية في سنة ١٣٩٥ الهجرية ١٨٨٧ الميلادية و سَمَّاهَا: غاية البرهان. و طبعت هذه الترجمة و التفسير المذكور في سنة ١٣١٢ الهجرية و ١٨٩٤ الميلادية بمطبعة سيد المطابع من مدينة مراد آباد. و تشمل هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم على مجلدين. (٢٠)

فظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم في سنة ١٣٠٦ الهجرية و ١٨٨٨ الميلادية و لانعرف اسم مترجمها. و كذا ترجم الشيخ أبو محمد ابراهيم بن الحكيم عبد العلى آروى في سنة ١٣٠٧ الهجرية ١٨٨٩ الميلادية و سَمَّاهَا: تفسير خليلي و طبعت هذه الترجمة و التفسير بمطبعة خليلي. و ترجم الشيخ سيد عمار على رئيس سوتى بت لمعاني القرآن الكريم في سنة ١٣٠٨ الهجرية و ١٨٩٠ الميلادية و سَمَّاهَا: عمدة البيان و طبعت هذه الترجمة بمطبعة يوسفى بريس و تشمل هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم على ١٦٧٤ صفحة.

و ترجم الشيخ مصطفى بن محمد سعيد معاني القرآن الكريم في سنة ١٣٠٨ الهجرية

و ١٨٩٠ الميلادية وظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم مع تفسيره في سنة ١٣٠٩ الهجرية و ١٨٩١ الميلادية للشيخ فتح محمد تائب الكهنوي وسمّاها: خلاصة التفاسير في اللغة الأردنية وهي شهيرة جداً في شبه القارة الهندية. (٢١)

وترجم الشيخ احسان الله عباسي الكور كهپوري في سنة ١٣١٠ و الهجرية ١٨٩٢ الميلادية و طبعت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم بمطبعة اسدي بريس أولاً. وكان الشيخ الله عباسي الكور كهپوري مصنفاً معروفاً. وكانت هذه الترجمة بدون النص العربي في اللغة الأردنية. قد ظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الأردنية بدون النص العربي في سنة ١٣١٠ الهجرية ١٨٩٢ الميلادية. فنجد في هذه الترجمة المذكورة أخطاء كثيرة ولا نعرف اسم مترجمها. (٢٢)

وقد ترجم مولوي محمد باقر معاني القرآن الكريم في سنة ١٣١١ الهجرية و ١٨٩٣ الميلادية باللغة الأردنية و طبعت هذه الترجمة بمطبعة مفيد عام بريس من مدينة سيالكوت . قد ظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم مع تفسيره في سنة ١٣١١ الهجرية و ١٨٩٣ الميلادية بمطبعة بيبل مهادي وسمّاها: أعظم التفاسير وتشتمل هذه الترجمة والتفسير على اربع مجلدات. وترجم الدكتور امام الدين الأمرتسري معاني القرآن الكريم في اللغة الأردنية و طبعت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم بمدينة اله آباد. و طبعت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم في سنة ١٣١٢ الهجرية و ١٨٩٤ الميلادية. وقد ظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ فيروز دين الدسكوي في سنة ١٣١٢ الهجرية و ١٨٩٤ الميلادية بمدينة سيالكوت . و طبعت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم بمطبعة مفيد عام بريس وتشتمل هذه الترجمة على ١٢٢٢ صفحة.

وترجم الشيخ محمد علي الجاندبوري معاني القرآن الكريم في سنة ١٣١٢ الهجرية و ١٨٩٤ الميلادية وسمّاها: بستان التفاسير و طبعت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم بمطبعة فاروقى بريس وتشتمل هذه الترجمة على ٨٠٠ صفحة. وقد ترجم

الشيخ محمد احتشام الدين المراد آبادى معاني القرآن الكريم باللغة الأردنية في سنة ١٣٠٣ هجرية و ١٨٨٥ الميلادية وطبعت هذه الترجمة بمطبعة احتشامية. ثم طبعت بمطبعة نول كشور بريس بمدينة لكنؤ في سنة ١٣١٣ هجرية و ١٨٩٥ الميلادية للمرة الثانية.

وظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ ثناء الله الأمرتسرى بالأردنية في سنة ١٣١٣ هجرية و ١٨٩٥ الميلادية وسمّاها: التفسير الثنائى ونبين عن هذه الترجمة الأردنية بالتفصيل في الفصل القادم. وترجم الشيخ محمد حسين المعروف سيدعلى مع تفسير خلاصة المنهج لفتح الله الكاشانى في اللغة الأردنية وسمّاها: تنوير البيان التى طبعت في سنة ١٣١٣ هجرية و ١٨٩٥ الميلادية. (٢٣)

وقد ظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردنية في سنة ١٣١٤ هجرية و ١٨٩٦ الميلادية وطبعت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم بمدينة آغره بالهند. وقد ترجم الشيخ مولوى حميد الله ميرتهى لمعاني القرآن الكريم في اللغة الأردنية وطبعت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم بمطبعة فاروقى بريس وتشتمل على ٦٧٢ صفحة. فنشرت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم مع تفسيره في سنة ١٣١٥ هجرية و ١٨٩٧ الميلادية. فظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبدالمقتدر البديونى في سنة ١٣١٥ هجرية و ١٨٩٧ الميلادية باللغة الأردنية. وطبعت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم مع تفسيره بمدينة آغره من مطبعة انورى بريس. (٢٤)

وظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم في سنة ١٣١٦ هجرية و ١٨٩٨ الميلادية ولانعرف اسم مؤلفها، طبعت هذه الترجمة بمدينة لندن. وترجم الشيخ نذير احمد الدهلوى لمعاني القرآن الكريم في سنة ١٣١٦ هجرية و ١٨٩٨ الميلادية، سنذكر تفصيل هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم في الفصل القادم. قد ظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم في ثلاث لغات اى في اللغة الأردنية والفارسية و الإنجليزية في سنة ١٣١٧ هجرية و ١٨٩٩ الميلادية. (٢٥)

هو الشيخ أبو محمد عبدالحق الدهلوى بن محمد أمير بن شمس الدين بن نور الدين

بن خواجه جعفر بن خواجه سليم بن مظهر الدين أحمد بن شاه محمد تبريزي. كان الشيخ عبدالحق عالمًا فاضلاً في العلوم الإسلامية والدينية. وقد ترجم الشيخ عبدالحق الحقاني الدهلوي معاني القرآن الكريم مع تفسيره المختصر باللغة الأردية في سنة ١٤١٧ الهجرية و ١٨٩٩ الميلادية فطبعت هذه الترجمة في سنة ١٣٣٠ الهجرية و ١٩١١ الميلادية بمطبعة حالي الإسلام بمدينة دهلي. وتشتمل هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم على ٦٦٠ صفحة.

وقد ظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم في سنة ١٣١٣ الهجرية و ١٩٠٠ الميلادية باللغة الأردية. وهي ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبدالحكيم البتيالوي بالأردية. كان الشيخ البتيالوي عالماً وأديباً عظيماً و عارفاً في العلوم الأردية والعربية والإنجليزية. قد ترجم الشيخ عبد الحكيم البتيالوي لمعاني القرآن الكريم في اللغة الإنجليزية أيضاً. كان الشيخ البتيالوي يصدر مجلة شهيرة بمدينة رامبور وسمّاها: الذكر الحكيم وصنّف كتباً كثيرة. وتوفي الشيخ البتيالوي في سنة ١٣٥٩ الهجرية و ١٩٠٤ الميلادية. (٢٦)

وقد ترجم الشيخ سراج الدين محمد عبدالرؤف معاني القرآن الكريم مع تفسير الجلالين في سنة ١٣١٨ الهجرية و ١٩٠٠ الميلادية ويوجد هذا المخطوط في المتحف البريطاني. وقد ظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الأردية في سنة ١٣١٨ الهجرية و ١٩٠٠ الميلادية وتشتمل هذه الترجمة المذكورة على ٢٠٠ صفحة ولا تعرف اسم مترجمها ويوجد هذا المخطوط في المتحف البريطاني. ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهري لمعاني القرآن الكريم في سنة ١٣١٨ الهجرية و ١٩٠٠ الميلادية وسمّاها: نور هدايت ونذكر بالتفصيل عنها في الفصل القادم. (٢٧)

وقد ظهرت ترجمة الشيخ عاشق الهى الميرتهى لمعاني القرآن الكريم في سنة ١٣١٨ الهجرية و ١٩٠٠ الميلادية. وكان الشيخ عاشق الهى الميرتهى أديباً و مترجماً عظيماً لمعاني القرآن الكريم. فنجد ترجمته سهلة وسلسة من ناحية مصادرها.

فنجد بعض ترجمات لمعاني القرآن الكريم بالأردية غير كاملة التي ظهرت في القرن

التاسع عشر ومنها:

وقد ظهرت ترجمة لسورة الفاتحة بالأردنية في سنة ١٢٢١ الهجرية و ١٨٠٦ الميلادية. ويوجد مخطوط لهذه الترجمة في دارالكتب للشيخ الدكتور عبدالحق بمدينة كراتشي. وكذا ظهرت تفسير لجزء عم وتبارك الذي في سنة ١٢٢٥ الهجرية و ١٨١٠ الميلادية ويوجد هذا المخطوط بمدينة حيدرآباد الدكن.

وظهرت ترجمة سورة بنى اسرائيل وسورة الكهف في سنة ١٢٢٥ الهجرية و ١٨١٠ الميلادية ويوجد هذا المخطوط في دارالكتب الآصفية بحيدرآباد الدكن. وترجم أبو الفصل سورة الفاتحة في سنة ١٢٣٦ الهجرية و ١٨٢٠ الميلادية وطبعت هذه الترجمة بمطبعة كتابستان بريس. (٢٨)

وكذا ترجم شجاع الدين الحيدرآبادى لجزء عم بالأردنية في سنة ١٢٤٨ الهجرية و ١٨٣٢ الميلادية ويوجد هذا المخطوط في دارالكتب الآصفية بحيدرآباد الدكن. وقد ترجم الشيخ معين لسورة يوسف مع تفسيرها باللغة الأردية في سنة ١٢٥٢ الهجرية و ١٨٣٦ الميلادية. وظهرت ترجمة جزئية لبعض أجزاء القرآن الكريم إلى اللغة الأردية في سنة ١٢٥٢ الهجرية و ١٨٣٦ الميلادية. وظهرت ترجمة معانى القرآن الكريم لجزء عم في سنة ١٢٥٤ الهجرية و ١٨٣٨ الميلادية ويوجد هذا المخطوط عند مولوى محمد سعيد احمد المارهوروى. (٣٠)

وقد ترجم المفتى محمد اكرام الدين لسورة المزمل بالأردنية. وظهرت هذه الترجمة في سنة ١٢٦٣ الهجرية ١٨٤٥ الميلادية. وقد ترجم الشيخ محمد اسماعيل شافعى كوكنى لجزء عم مع تفسيره في سنة ١٢٩٦ الهجرية و ١٨٧٨ الميلادية. فطبعت هذه الترجمة مع تفسيره بمطبعة محمدى بريس .

قد ترجم الشيخ اكرام الدين حافظ محمد الدهلوى لسورة الفاتحة وسمّاها: تحفة الإسلام. وطبعت هذه الترجمة مع تفسيره في سنة ١٣٠١ الهجرية و ١٨٨٣ الميلادية بمطبعة

نولكشور بريس. ترجم محمد ركانه لبعض أجزاء القرآن الكريم في سنة ١٣٠٣ الهجرية و ١٨٨٥ الميلادية و سماها جوهر القرآن وطبعت هذه الترجمة بمطبعة نولكشور بريس .
 قد ترجم الشيخ عبد الغفور البخارى لسورة الفاتحة في سنة ١٣٠٥ الهجرية و ١٨٨٥ الميلادية وتوجد هذه الترجمة المذكورة بحيدر آباد الدكن . وترجم الشيخ محمد سيددارخان الدهلوى السورة هود في سنة ١٣١٠ الهجرية و ١٨٩٢ الميلادية و سماها : مظهر علوم وطبعت هذه الترجمة بمطبعة مجتباى بمدينة دهلى . قد ظهرت ترجمة لسورة الفاتحة مع تفسيره في سنة ١٣١١ الهجرية و ١٨٩٣ الميلادية بمدينة بمبئى من مطبعة علوي . (٣٠)

وترجم الشيخ حسين محمد بن الشيخ تاج محمود الصابرى لبعض سور القرآن الكريم في سنة ١٣١٤ الهجرية و ١٨٩٦ الميلادية وطبعت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم بمطبعة رياض هند بريس بمدينة امرتسر . فترجم الشيخ عبدالقادر لجزء الأول والأخر مع تفسيرهما باللغة الأردية في سنة ١٣١٧ الهجرية و ١٨٩٩ الميلادية . وكذا طبعت ترجمة مع تفسير الأجزاء الابتدائية لمعاني القرآن الكريم ، و سماها : تفسير القرآن بآيات القرآن ونشرت هذه الترجمة والتفسير بمطبعة بنجاب بمدينة سيالكوت . ظهرت ترجمة لسورة ق والذاريات بالأردية بمدينة دهلى في سنة ٣١٧ الهجرية و ١٨٩٩ الميلادية . (٣١)

فى ضوء هذا الكلام نستطيع أن نقول ؛ بأن اللغة الأردية غنية بالترجمات القرآنية الأردية . فظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم غير كاملة بالهندية اى الأردية فى اواخر القرن الثالث الهجرية ؛ وكذا ترجم الشيخ عبد القادر الدهلوى معاني القرآن الكريم فى سنة ١٢٠٥ الهجرية . وهى أول ترجمة كاملة لمعاني القرآن الكريم التى ظهرت بالأردية .

الهوامش

- (۱) مناع القطان: مباحث في علوم القرآن، ص: ۳۱۳
- (۲) الزرقانی، عبدالعظیم: مناهل العرفان، ج: ۲، ص: ۱۲۴
- (۳) نفس المصدر
- (۴) Ismet Binark and Halit Exen: World Bibliography of translations of the meanings of the Holy Qur'an: Preface
- (۵) الدكتور قمر رئیس: ترجمہ کافن اور روایت، ص: ۱۴۸
- (۶) الصارم، عبدالصمد: تاریخ القرآن، ص: ۲۴۸
- (۷) الدكتور قمر رئیس: ترجمہ کافن اور روایت، ص: ۱۴۶
- (۸) حمید نظامی: نوائے وقت، کالم: ۳، ص: ۱۲
- (۹) صالحہ عبدالحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم انظر من الصفحة ۹۶ إلى الصفحة ۱۵۶
- (۱۰) نفس المصدر
- (۱۱) محمد طفیل: سیارہ ڈائجسٹ: (قرآن نمبر) ج: ۳، قرآن مجید کے اردو تراجم و تفاسیر (مکمل و نامکمل) من الصفحة ۴۲۰ إلى الصفحة ۴۶۲.
- (۱۲) محمد نسیم عثمانی، ڈاکٹر: اردو میں تفسیری ادب ایک تاریخی اور تجزیاتی جائزہ انظر من الصفحة ۱۵۲ إلى الصفحة ۱۷۲
- (۱۳) ضمیر اظہر: اردو تراجم کا جائزہ (مقالہ برائے ایم اے)
- (۱۴) نفس المصدر
- (۱۵) محمد نسیم عثمانی، ڈاکٹر: اردو میں تفسیری ادب ایک تاریخی اور تجزیاتی جائزہ انظر من الصفحة ۱۵۲ إلى الصفحة ۱۷۲
- (۱۶) نفس المصدر

- (۱۷) خاور شیر احمد ایڈووکیٹ: آثار القرآن انظر من الصفحة ۵۱ إلى الصفحة ۵۲
- (۱۸) صالحہ عبدالحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم انظر من الصفحة ۹۶ إلى الصفحة ۱۵۶
- (۱۹) الجالندھری رشید احمد: المعارف اکتوبر دسمبر ۲۰۰۱م "تراجم القرآن" انظر من الصفحة ۴۳ إلى ۷۱
- (۲۰) محمد نسیم عثمانی، ڈاکٹر: اردو میں تفسیری ادب ایک تاریخی اور تجزیاتی جائزہ انظر من الصفحة ۱۵۲ إلى ۱۷۲ الصفحة
- (۲۱) شطاری حمید احمد: قرآن مجید کے اردو تراجم و تفاسیر ۷۵
- (۲۲) ڈاکٹر خالد محمود: آثار التنزیل، ص: ۱۶۵
- جامعہ پنجاب: اردو دائرہ معارف اسلامیہ، ص ۳۳
- (۲۳) محمد طفیل: سیارہ ڈائجسٹ: (قرآن نمبر) ج: ۳ "قرآن مجید کے اردو تراجم و تفاسیر (مکمل و نامکمل)" من الصفحة ۴۲۰ إلى الصفحة ۴۶۲.
- (۲۴) نفس المصدر
- (۲۵) الحسنی عبدالحی: الثقافة الإسلامية في الهند، ص: ۱۶۸
- (۲۶) نفس المصدر
- (۲۷) صالحہ عبدالحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم انظر من الصفحة ۹۶ إلى الصفحة ۱۵۶
- (۲۸) محمد طفیل: سیارہ ڈائجسٹ: (قرآن نمبر) ج: ۳ "قرآن مجید کے اردو تراجم و تفاسیر (مکمل و نامکمل)" من الصفحة ۴۲۰ إلى الصفحة ۴۶۲.
- راشد الخفاف حسین: "نقاش" ج: ۱، ۱۹۶۸
- (۲۹) صالحہ عبدالحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم انظر من الصفحة ۹۶ إلى الصفحة ۱۵۶
- محمد نسیم عثمانی، ڈاکٹر: اردو میں تفسیری ادب ایک تاریخی اور تجزیاتی جائزہ انظر من الصفحة ۱۵۲ إلى ۱۷۲ الصفحة

(۳۰) محمد طفیل: سیارہ ڈائجسٹ: (قرآن نمبر) ج: ۳ "قرآن مجید کے اردو تراجم و تفاسیر (مکمل و نامکمل)" من الصفحة ۴۲۰ إلى الصفحة ۴۶۲.

(۳۱) صالحہ عبدالحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم انظر من الصفحة ۹۶ إلى الصفحة

۱۵۶

..... جیراچوری محمد اسلم: تاریخ القرآن ص: ۱۱۱

..... شطاری حمید احمد: قرآن مجید کے اردو تراجم و تفاسیر ۷۵

الباب الرابع

دراسة مقارنة بين: فتح الحميد مع التراجم
القرآنية العديدة الممتازة بالأردنية

الفصل الأول

دراسة مقارنة بين ترجمة معانى القرآن
الكريم: فتح الحميد للشيخ الجالندهرى

وموضح القرآن

للشيخ عبدالقادر الدهلوى

هو الشيخ عبد القادر بن شاه ولي الله، وكما ذكر مسعود عالم القاسمي عنه قائلًا: "يصل نسبه إلى سيدنا عمر بن الخطاب". (١) وكان الشيخ عبد القادر الدهلوي من علماء الهند و أصحاب السلوك، واتفق الناس على ولاية الشيخ الدهلوي وجلالته وقيادته لمسلمي الهند. كان الشيخ عبد القادر الدهلوي الابن الرابع لشاه ولي الله، وأخذ العلم على أخيه الكبير عبدالعزیز بن ولي الله، وأخذ الطريقة على الشيخ عبد العلي. كان الشيخ عبد القادر الدهلوي يدرس ويسكن في مسجداً كبيراً بآبادي بمدينة دهلي.

وقرأ عليه الشيخ عبد الحي بن هبة الله البههانوي والشيخ اسماعيل بن عبد الغني الدهلوي والشيخ فضل حق بن فضل امام الخير آبادي ومرزا حسن علي الشافعي والشيخ اسحاق بن عرفان البريلوي.

وقد ترجم الشيخ عبد القادر الدهلوي معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردية وسمّاها: موضح القرآن. وكما ذكر سيد عبد الحي الحسني في كتابه عن ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبد القادر الدهلوي: "ومن اعظم ما من الله سبحانه عليه انه وفق لترجمة القرآن الكريم وتفسيره في لغة أهل الهند، قد اعتنى بها العلماء واتفقوا على انه معجزة من معجزات النبي ﷺ". قال القائل: "إن الشيخ عبد القادر رأى في المنام قبل ان يوفق له، ان القرآن نزل عليه، فحكاها لصنوه عبد العزيز فقال له: ان الرؤيا حق ولكن الوحي قد انقطع من زمن النبي ﷺ وتاويله: ان الله سبحانه يوفقك لخدمة القرآن بما لم تسبق اليه، فحصلت له تلك المبشرة على صورة موضح القرآن و من خصائصه: انه اختار لغة بحذاء لغة قاربت بما حازت في العموم والخصوص والاطلاق والتقييد حتى انها لا تجاوز عنها في موارد الاستعمال وتلك موهبة الهية وكرامة ربانية يختص بها من يشاء." (٢)

وقدمت الشيخ عبد القادر الدهلوي في سنة ١٢٣٠ الهجرية / ١٨١٥ الميلادية

ودفن بمدينة دهلي. (٣)

قد ظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبد القادر الدهلوي بالأردية في سنة

١٢٠٥ الهجرية/١٧٩٠ الميلادية، وائتني عليها العلماء والفضلاء من المعاصرين، حتى استفاد منها كثير المترجمين الأردنيين في ترجماتهم لمعاني القرآن الكريم.

وقال الشيخ عبد الحى الحسنى في كتابه عن ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبد القادر الدهلوى: "فأما ترجمة الشيخ عبدالقادر الدهلوى لمعاني القرآن الكريم بالأردية وسمّاها: موضح القرآن وهذه الترجمة أكثر جمة والده في تعبير المعاني وحلاوة الكلام، و لذلك تلقاها الناس بالقبول وتداولتها الايدى منذ مائة سنة." (٤)

فذكر الدكتور سمير عبدالحميد عن ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبدالقادر الدهلوى: "أما الشيخ عبد القادر اشتهر بترجمة معاني القرآن الكريم وتفسيره المعروف باسم موضح القرآن وقد راعى الالتزام بالترجمة الحرفية، ذلك لأن تراكيب الجملة الأردية يختلف تماما عن تراكيب الجملة العربية وان جاءت عبارته بأسلوب الريختة." (٥)

وستناول دراسة مقارنة لهاتين الترجمتين من النواحي الآتية:

- (١) دراسة مقارنة من ناحية مصادرهما.
- (٢) دراسة مقارنة من ناحية أسلوبهما.
- (٣) صلاحية كل واحد من المترجمين في اللغة الأردية.
- (٤) التوسّع الدلالى في المفردات الأردية استخدمها الشيخ الدهلوى والشيخ الجالندهرى.

(٥) تأثير ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الدهلوى على اللغة الأردية.

(٦) آراء العلماء حول الترجمتين المذكورتين.

(٧) رعاية القواعد اللغوية في هاتين الترجمتين.

(٨) تأثير الترجمتين المذكورتين على التراجم القرآنية فيما بعد:

سنذكر عن مصادر الترجمتين المذكورتين التي استخدمها المترجمان عند نقل

معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردنية. قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (ال عمران: ۲۰۰) وترجم الشيخ عبدالقادر الدهلوی هذه الآية المباركة في اللغة الأردنية: "الایمان والواثبات رہو اور مقابلے میں مضبوطی کرو اور لگے رہو اور ڈرتے رہو اللہ سے شاید تم مراد کو پہنچو" وترجم الشيخ الحالندهری هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردنية: "اے اہل ایمان (کفار کے مقابلے میں) ثابت قدم رہو اور استقامت رکھو اور (مورچوں پر) جھکے رہو اور خدا سے ڈرو تاکہ مراد حاصل کرو"

وذكر الشيخ عبد القادر الدهلوی في حاشية ترجمته لمعاني القرآن الكريم: "مقابلے میں یعنی مجاہد میں" (فالمراد من مقابلة ای الجهاد). "۶) وترجم الشيخ ولي الله هذه الآية الكريمة في اللغة الفارسية: "اے مومنان صبر کنید و محنت کشید و برائی جہاد آمادہ باشید و بترسید از خدا باشد کہ رستگار شوید." (۷)

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿يَقُولُ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ (البقرة: ۶۸) ترجم الشيخ عبدالقادر الدهلوی هذه الآية الكريمة بالأردنية: "وہ فرماتا ہے کہ وہ ایک گائے ہے نہ بوزھی اور نہ بھائی میان ہے ان کے بیچ." وترجم الشيخ الحالندهری هذه الآية الكريمة بالأردنية: "پروردگار فرماتا ہے کہ وہ بیل نہ تو بوڑھا اور نہ بچہ بلکہ اگلے درمیان (یعنی جوان) ہو۔"

وقدرأينا في المثال الاول بانّ و الشيخ الحالندهری اثنى بترجمة هذه الكلمة القرآنية ﴿رَابِطُوا﴾ بالأردنية "اور (مورچوں پر) جھکے رہو" موافقاً لترجمة الشيخ عبد القادر الدهلوی والذي ترجم هذه الكلمة المذكورة بالمفردات الأردنية "لگے رہو مجاہد میں". وجدنا هاتين الترجمتين للكلمة المذكورة موافقاً لترجمة الشيخ ولي الله والذي ترجم هذه الكلمة المذكورة بالمفردات الفارسية "محنت کشید و برائی جہاد" ولكن وجدنا اختلافاً في تفسير هذه الكلمة القرآنية كما كتب الشوكاني في تفسيره ﴿وَرَابِطُوا﴾ وقال أبو مسلمة بن عبد الرحمن: هذه الكلمة في انتظار الصلاة بعد الصلاة؛ ولم يكن في زمن رسول الله ﷺ غزو يربط فيه. " (۸)

و ذكر الطبري عن هذه الكلمة القرآنية ﴿وَرَابِطُوا﴾: "ای رابطوا أعدائکم و أعداء دینکم، لأن ذلك هو المعنى المعروف من معاني الرباط." (۹) وقال المراغی في تفسيره عن

ہذہ الکلمۃ القرآنیۃ: ”آی اربطوا خیلکم فی الثغور کما یربط العدو استعداد للقتال“ کما قال تعالیٰ ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾. (الانفال: ۶۰) (۱۰)

وجملۃ القول نستطیع ان نقول قد استفاد الشیخ عبدالقادر الدهلوی من ترجمۃ معانی القرآن الکریم للشیخ ولی اللہ، وترجم الشیخ الجالندهری معانی القرآن الکریم استفاداً من ترجمۃ معانی القرآن الکریم: موضح القرآن للشیخ عبدالقادر الدهلوی.

فراینافی المثل الثانی من القرآن الکریم، بأن الشیخ عبدالقادر الدهلوی ترجم ہذہ الکلمۃ القرآنیۃ ﴿الْبَقْرَةَ﴾ بالمفرد الأردی ”گائے“ خلافاً لترجمۃ الشیخ الجالندهری والذی ترجم ہذہ الکلمۃ القرآنیۃ المذكورۃ بالمفرد الأردی ”بیل“ وقد عرفنا بأن اللفظ الأردی ”گائے“ یستعمل للتأنیث و المفرد الأردی ”بیل“ للتذکیر بالأردیۃ.

فذکر الأفریقی فی کتابہ: ”بأن البقر اسم جنس واستدل بقول ابن سیدہ: البقر من الأهلئ والوحشئ یكون للمذکر والمؤنث، ویقع علی الذکر والانثئ.“ (۱۱) وكذا كتب الأصفهانی فی مفردات الفاظ القرآن عن هذه الکلمۃ القرآنیۃ: ”ویقال فی جمعه: باقر کجامل، وبقیر کحکیم وقیل للذکر: ثور، وذلك نحو: جمل وناقة، ورجل وأمرأة.“ (۱۲) وقیل: ”(البقر): جنس من فصیلة البقریات یشتمل الثور والجاموس ویطلق علی الذکر والانثئ.“ (۱۳)

فاتضح لنا من هذا الكلام المذكور ترجم الشیخ الجالندهری للکلمۃ القرآنیۃ ﴿الْبَقْرَةَ﴾ استدلالاً من قول الأفریقی والأصفهانی وغیره خلافاً لترجمۃ الشیخ عبدالقادر الدهلوی والشیخ شاه ولی اللہ الدهلوی.

بالنسبة إلى أسلوب المترجمین بالأردیۃ، فستناول هذا الموضوع بإيجاز بالغ ونوضح اسالیهما بالأمثلة من الترجمتین: وقال اللہ تعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿وَأَشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾ (المريم: ۴) ترجمها الشیخ عبدالقادر الدهلوی بالأردیۃ: ”اور ڈیگ نکل مرے بوڑھاپے کی“ وترجم الشیخ الجالندهری: ”اور مرے کہ (بوڑھاپے کی وجہ سے) شعلہ مارنے لگا ہے.“

وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ (البقرة: ۷) وترجم الشيخ عبد القادر الدهلوی هذه الآية الكريمة بالأردية: ”مہر کردی اللہ نے ان کے دل پر“: ترجمہا الشيخ الجالندھری بالأردية: ”خدا نے ان کے دلوں پر مہر لگا رکھی ہے۔“

وقال الله تعالى في مقام آخر ﴿وَأَلْمَسَتْ عُرْفًا فَأَلْغَصِيفَتِ عَصْفًا وَالنَّشِيزَاتِ نَشْرًا فَأَلْفَرِطَتْ فَرْقًا﴾ (المرسلات: ۱، ۴) وترجم الشيخ عبد القادر الدهلوی هذه الآية الكريمة بالأردية: ”تم ہے چلتی باؤں کی دل کو خوش آتی پھر بھوکا دینے والیاں زور سے پھرا بھارنے والیاں اٹھا کر پھر بھاڑنے والیاں بانٹ کر“۔ فترجم الشيخ فتح محمد خان هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”ہواؤں کی تم جو نرم نرم چلتی ہیں پھر زور پکڑ کر جھکڑ ہو جاتی ہیں اور (بادلوں کو) پھاڑ کر پھیلا دیتی ہیں پھر ان کو پھاڑ کر جدا جدا کر دیتی ہیں“۔

وقدر أينا في هذه أمثلة العديدة بأن الشيخ الدهلوی ترجم لمعاني القرآن الكريم بالاختصار طبقاً لتراكيب النص العربي وتوجد فيها الإيجاز، خلافاً لترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندھری الذي ترجم ترجمة تفسيرية موافقاً لتراكيب اللغة الأردية.

وكذا أتى الشيخ عبد القادر الدهلوی بالمفرد الأردی تحت الكلمة القرآنية ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾ ﴿كَمَا يَتْرَأَن﴾ خلافاً لترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندھری والذي ترجم طبقاً لتراكيب الأردية: ”اسی نے قرآن کی تعلیم فرمائی“۔ فإشار الدكتور سمير عبد الحميد ابراهيم في كتابه عن ترجمة معاني القرآن الكريم: موضح القرآن للشيخ عبد القادر الدهلوی حول هذا الأمر: ”قد راعى الالتزام بالترجمة الحرفية لأن تراكيب الجملة الأردية يختلف تماماً عن تراكيب الجملة العربية وإن جاءت عبارته بأسلوب الريخته السهل.“ (۱۴)

وجدنا في ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندھری ترجمة تفسيرية مع شرح بعض الكلمات القرآنية بالمفردات الأردية الزائدة بين القوسين خلافاً لترجمة الشيخ عبد القادر الدهلوی كما هو واضح من الأمثلة المذكورة.

سنذكر صلاحية كل واحد من المترجمين في اللغة الأردية وعلى سبيل المثال نبين أمثلة عديدة حول هذا الأمر. ترجم الشيخ عبد القادر الدهلوی لحرف التأكيد بأسلوب جيد

باللغة الأردنية؛ وعلى سبيل المثال، قال الله تعالى ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (البقرة: ۱۲۹) وترجم الشيخ عبد القادر الدهلوی هذه الآية الكریمة بالأردنية: ”تویی ہے اصل زبردست حکمت والا“۔ ترجمہ الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية المذكورة بالأردنية: ”بے شک تو غالب (اور) صاحب حکمت ہے“۔

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ (ال عمران: ۸) ترجمہ الشيخ الدهلوی هذه الآية الكریمة بالأردنية: ”تو تو بڑا عطا فرمانے والا ہے“۔ ترجمہ الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكریمة بالأردنية: ”بے شک تو ہے سب بخشنے والا“۔

وقدرأينا في هذه الأمثلة بأن الشيخ عبد القادر الدهلوی ترجم لحرف التأكيد المذكور في الآية الأولى بالمفردات الأردنية: ”تویی ہے“ خلافاً لترجمة الشيخ الجالندھری الذي ترجم بالمفردات الأردنية: ”بے شک تو“۔ وكذا ترجم الشيخ الدهلوی لحرف التأكيد المذكور في الآية الثانية بالمفردات الأردنية: ”توو“ خلافاً لترجمة الشيخ الجالندھری والذي ترجم هذه الكلمة المذكورة بالمفردات الأردنية: ”بے شک تو“۔

وجملة القول، وجدنا أسلوب عبد القادر الدهلوی لترجمة حرف التأكيد أحسن من أسلوب الشيخ الجالندھری. وهذا يدل على مهارة الشيخ الدهلوی في اللغة الأردنية.

سنبين التوسع الدلالي في المفردات الأردنية؛ استخدمها الشيخ الدهلوی والشيخ الجالندھری؛ وعلى سبيل المثال نأتى بأمثلة عديدة حول هذا الأمر. ترجم الشيخ عبد القادر الدهلوی هذه الآية الكریمة ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ (الاحلاص: ۲) ”الله زرادگار ہے“۔ وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكریمة باللغة الأردنية: ”(وہ) سمبودرتن بے نیاز ہے“۔

وقال الله تعالى ﴿يُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَتْ مِرْجُوحًا زَنْجَبِيلًا﴾ (الدهر: ۱۷) ترجمہ الشيخ عبد القادر الدهلوی هذه الآية الكریمة بالأردنية: ”اور ان کو وہاں پلاتے ہیں پیالے جس کی بلوئی ہے سوٹھ“۔ وترجمہ الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكریمة: ”اور وہاں ان کو ایسی شراب بھی پلائی جائے گی جس میں سوٹھ کی آمیزش ہوگی“۔ وقال الله تبارك وتعالى ﴿يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ (الجن: ۶) فترجمہ الشيخ عبد القادر الدهلوی هذه الآية الكریمة إلى اللغة الأردنية: ”پناہ پکڑتے کتے مردوں کی جنوں میں

پھر ان کو بڑھا اور سرچڑھنا، و ترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: "اور یہ کہ بعض بنی آدم بعض جنات کی پناہ پکڑا کرتے تھے (اس سے) انکی سرکشی اور بڑھ گئی تھی۔"

فاتّضح لنا من هذه الأمثلة العديدة، توجد بعض المفردات الأردية في ترجمة معاني القرآن الكريم الشيخ عبدالقادر الدهلوي التي غير مستعملة في هذا العصر بدلاً من المفردات الأردية السهلة مثل التي الشيخ عبدالقادر الدهلوي بالمفرد الأردني "ملونى" بدلا من "امیرش" و "کے" بدلا من "بعض" و "دہرہڑیں" بدلا من "امانتیں" وغیرھا۔

وستناول عن تأثير ترجمة معاني الكريم: موضح القرآن للشيخ عبدالقادر الدهلوي على اللغة الأردية. و استخدم الشيخ عبدالقادر الدهلوي التعبيرات الأردية الجديدة في ترجمته لمعاني القرآن الكريم وأصبحت هذه التعبيرات بعد ذلك جزءا من اللغة الأردية مثلما ترجم الشيخ الدهلوي هذه الآيات المباركة إلى اللغة الأردية ﴿فَأَسْلِكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا﴾ (النحل: ۶۹) وترجمها الشيخ عبدالقادر الدهلوي باللغة الأردية: "پھر چل راہوں میں اپنے رب کی صاف صاف پڑیں۔"

وقال الله تعالى ﴿فَلَمَّارًا الشَّمْسِ بَازِغَةً﴾ (الانعام: ۷۹) ترجمها الشيخ عبدالقادر الدهلوي في اللغة الأردية: "جب دیکھا سورج جھلکتا۔" وقال الله تعالى في سورة الانعام ﴿فَلَمَّارًا الْقَمَرَ بَازِغًا﴾ (الانعام: ۷۸) وترجمها الشيخ عبدالقادر الدهلوي باللغة الأردية: "جب دیکھا چاند جھلکتا۔" ونظرنا في هذه الأمثلة المذكورة بأن الشيخ عبدالقادر الدهلوي واستخدم التعبيرات الأردية الجديدة في ترجمة هذه الآيات المباركة مثلاً: "چل راہوں میں اپنے رب کی صاف صاف" و "سورج جھلکتا" و "چاند جھلکتا"۔ فأصبحت هذه التعبيرات الأردية جزءا من اللغة الأردية.

فتوجد الفاظ الهندية والفارسية القديمة بدلاً من الفاظ الأردية السهلة في ترجمة معاني القرآن الكريم: موضح القرآن للشيخ عبدالقادر الدهلوي أكثر من ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندھری. سنذكر أمثلة عديدة لهذا الأمر. وقال الله تعالى ﴿يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرُكُمْ﴾ (ال عمران: ۱۵۳) فترجم الشيخ عبد

القادر الدهلوی هذه الآية الكريمة بالأردية: "پارتا تمام کو پچاڑی سے". ترجمہ الشيخ فتح محمد خان هذه الآية الكريمة بالأردية: "تم تو تمہارے پیچھے کھڑے بلا رہے تھے۔"

وقال اللہ تبارک و تعالیٰ ﴿حُوْرٌ مَّقْصُوْرَاتٌ فِی الْخِيَامِ﴾ (الرحمن: ۷۲) ترجمہ الشيخ عبدالقادر الدهلوی هذه الآية الكريمة بالأردية: "گوریاں رکی رہیاں نیموں میں۔" فترجمہ الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردية: "(وہ) عوریں (ہیں جو) نیموں میں مستور (ہیں)۔" وقال اللہ تبارک و تعالیٰ ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ﴾ (الاسراء: ۱۷) ترجمہ الشيخ عبدالقادر الدهلوی هذه الآية الكريمة بالأردية: "اور کتنی کھپادیں ہم نے نعتیں نوح سے پیچھے۔" و ترجمہ الشيخ فتح محمد خان هذه الآية الكريمة بالأردية "اور ہم نے نوح کے بعد بہت سی قوموں کو ہلاک کر ڈالا۔"

قدر اینا فی هذه الأمثلة العديدة بان الشيخ الدهلوی أتى بالمفردات الهندية والسنسکریتیة و الفارسیة فی ترجمته لهذه الآيات القرآنیة مثلا: "پچاڑی" و "گوریاں" و "کھپادیں" و "نعتیں" خلافاً لترجمة الشيخ الجالندھری الذي استخدم المفردات الأردية السهلة فی ترجمة هذه الآية القرآنیة المذكورة مثلما: "پیچھے".

ونذكر هنا آراء العلماء الجهابذة حول ترجمة معانى القرآن الكريم الشيخ عبدالقادر الدهلوی بإيجاز بالغ. فاستفاد المترجمون الأردیون من ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ الدهلوی كما اعترف هذه الحقيقة كثير من المترجمين الأردیین. وقال الشيخ عبد الماجد الدریابادی عن ترجمة معانى القرآن الكريم: "لو لانجد ترجمة الشيخ ولى الله وترجمات ابنائه لمعاني القرآن نواجه صعوبة كثيرة في عمل ترجمة معانى القرآن الكريم إلى اللغة الأردية في شبه القارة الهندية." (۱۵)

وقد ذكر السيد اخلاق حسين القاسمی عن ترجمة معانى الكريم في كتابه: "لولا ترجمہ الشيخ ولى الله و ابنائه، الشيخ عبدالقادر الدهلوی، و الشيخ رفیع الدین لمعاني القرآن الكريم، نواجه مشكلات كثيرة ونشعر بحاجة شديدة إلى الاستفادة من أمهات تفاسیر القرآن الكريم في عمل ترجمة معانى القرآن الكريم إلى اللغة الأردية." (۱۶) وكذا اعترف

الشيخ أشرف على التهانوي بأهمية ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبد القادر الدهلوي في مقدمة ترجمته لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردية. (١٧)

وقال محمود الريدواي عن ترجمة الشيخ عبد القادر الدهلوي في كتابه: "وأقدم ترجمات القرآن الكريم إليها تلك التي قام بها الشيخ (عبد القادر بن الشاه ولي الله) فطبع في دهلي سنة ١٧٩٠ الميلادية ثم ظهرت بعدها طبعات مختلفة أكثرها أثبتت الاصل العربي مع الأردية." (١٨)

وسنذكر رعاية القواعد اللغوية في هاتين الترجمتين بإيجاز بالغ. في البداية سنذكر معالجة الأسماء العربية عند نقلها إلى اللغة الأردية. وقال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿فَأَمَّا هَاوِيَةٌ﴾ (القارعة: ٩) وترجم الشيخ عبد القادر الدهلوي هذه الآية الكريمة بالأردية: "تواس کا ٹھکانا گڑھا" ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهري هذه الآية الكريمة بالأردية: "تواس کا ٹھکانا گڑھا" وترجم الشيخ الدهلوي هذه الآية الكريمة بالأردية: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ﴾ (الهمزة: ٥) "کیا بوجھا؟ کون ہے وہ رونے والی؟" فترجم الشيخ الجالندهري خلافاً لهذه الترجمة المذكورة: "اور تم کیا سمجھ کر حطمہ کیا ہے۔"

وجدنا في المثال الأول فرقاً واضحاً من ناحية معالجة الأسماء القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردية في هاتين الترجمتين. وترجم الشيخ عبد القادر الكلمة القرآنية ﴿هَآوِيَةٌ﴾ بالمفرد الأردية "گڑھا" خلافاً لترجمة الشيخ الجالندهري الذي ترجم هذه الكلمة القرآنية المذكورة بعينها بالمفرد العربي "هاوية". فاتضح لنا من المثال الثاني بأن الشيخ الدهلوي ترجم الكلمة القرآنية ﴿الْحُطَمَةُ﴾ بالمفرد الأردية "روننے والی" وترجم الشيخ الجالندهري بالمفرد العربي "حطمه" بعينها كما استعمل في القرآن الكريم.

سنبين دراسة مقارنة لهاتين الترجمتين من ناحية معالجة الأفعال القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردية، وعلى سبيل المثال قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم: ﴿قَالَ إِنِّي أَنْعَلِمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٣٠) ترجم الشيخ عبد القادر الدهلوي هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: "کہا

مجھ کو معلوم ہے جو تم نہیں جانتے“ و ترجمہ الشیخ الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردية ” (خدائے فرمایا) میں وہ باتیں جانتا ہوں جو تم نہیں جانتے۔“

وقال الله تعالى في مقام آخر ﴿إِذْ قَالَ لِأَيُّهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ﴾ (الصفات: ۸۵) فترجم الشیخ عبدالقادر الدھلوی هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ”جب کہا اپنے باپ کو اور اس کی قوم کو تم کیا پوجتے ہو؟“ و ترجمہ الشیخ الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردية: ”جب انہوں نے اپنے باپ سے اور اپنی قوم سے کہا کہ تم کن چیزوں کو پوجتے ہو؟“ و ترجمہ الشیخ الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردية: ”جب انہوں نے اپنے باپ سے اور اپنی قوم سے کہا کہ تم کن چیزوں کو پوجتے ہو؟“

وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ (يس: ۷۸) ترجمہ الشیخ عبدالقادر الدھلوی هذه الآية الكريمة بالأردية: ”کہنے لگا کون جلاوے گا ہڈیاں جب کھوکھری ہو گئیں۔“ و ترجمہ الشیخ الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردية: ”کہنے لگا (جب) ہڈیاں بوسیدہ ہو جائیں تو ان کو کون زندہ کرے گا؟“ فقال الله تعالى في مقام آخر ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ (ص: ۷۶) ترجمہ الشیخ عبدالقادر الدھلوی هذه الآية الكريمة بالأردية: ”بولاً میں بہتر ہوں اس سے مجھ کو بنایا تو نے آگ سے اور اس کو بنایا میں سے۔“ و کذا ترجمہ الشیخ الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردية: ”بولاً کہ میں اس سے بہتر ہوں (کہ) تو نے مجھ کو آگ سے پیدا کیا اور اسے میں سے بنایا۔“

وقد نظرنا في المثال الأول بأن الشیخ عبدالقادر الدھلوی ترجم الكلمة القرآنية ﴿قَالَ﴾ بالمفرد الأردی ”کہا“ خلافاً لترجمة معانی القرآن الكريم للشیخ الجالندھری والذي ترجم ترجمة تفسيرية لهذه الكلمة القرآنية بالمفردات الأردية (خدائے فرمایا) و اشار إلى فاعل الكلمة القرآنية كما هو واضح من المثال المذكور. فرأينا في المثال الثاني بأن الشیخ عبدالقادر الدھلوی ترجم الكلمة القرآنية ﴿قَالَ﴾ بالمفرد الأردی ”کہا“ خلافاً لترجمة الشیخ الجالندھری والذي ترجم بالمفردات الأردية ”جب انہوں نے کہا“ تعظيماً و تكريماً“ لان المراد من قال هنا ای قال ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما ذكر الصابوني في تفسيره: ”ای حین قال لأبيه أزرو قومہ موبخالهم: ”ما الذي تعبدونه من الأوثان الأصنام؟“ (۱۹)

فراينا في المثال الثالث، بأن الشيخ عبد القادر الدهلوی ترجم الكلمة القرآنية ﴿قَالَ﴾
بالمفرد الأردی "کہنکا" موافقاً لترجمة الشيخ الجالندهری والذي ترجم هذه الكلمة القرآنية
بالمفرد الأردی "کہنکا" تحقيقاً لأن المراد من الكلمة القرآنية ﴿قَالَ﴾ ای قال
الكافر كما ذكر الصابوني في تفسيره: "ای وقال هذا الكافر من يحي العظام". (۲۰)

وجدنا في المثال الرابع بأن الشيخ عبد القادر الدهلوی ترجم الكلمة القرآنية ﴿قَالَ﴾
بالمفرد الأردی "بولا" وكذا ترجم الشيخ الجالندهری بالمفرد الأردی "بولا" تحقيقاً لأن المراد
من الكلمة القرآنية ﴿قَالَ﴾ ای قال الشيطان. وجدنا فرقاً واضحاً بين هاتين الترجمتين من ناحية
معالجة الأفعال القرآنية إلى اللغة الأردية. وترجم الشيخ الجالندهری الكلمة القرآنية ﴿قَالَ﴾
باعتبار موضعها بالمفردات المختلفة وأشار إلى فاعله بين القوسين لتسهيل القارئ الأردی
فلذا وجدنا ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ الجالندهری اسهل من ترجمة الشيخ
عبد القادر الدهلوی من ناحية أسلوبها لاداء مفهوم الأفعال القرآنية إلى اللغة الأردية.

سنذكر عن معالجة الضمائر القرآنية للشيخين عند نقلها إلى اللغة الأردية. سنبين أمثلة
عديدة لهذا الأمر: قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ وترجم الشيخ
عبد القادر الدهلوی هذه الآية الكريمة بالأردية: "ہم نے اتارا شب قدر میں" فترجم الشيخ الجالندهری
هذه الآية الكريمة بالأردية: "ہم نے اس (قرآن) کو شب قدر میں نازل (کرنا شروع) کیا". وقال الله تعالى في
القرآن الكريم ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ (الكهف: ۱)

وقد ترجم الشيخ عبد القادر الدهلوی هذه الآية الكريمة بالأردية: "سرا ہے اللہ کو جس نے
اتاری اپنے بندے پر کتاب اور ندر کھی اس میں کجی کھی". ترجم الشيخ الجالندهری هذه الآية الكريمة بالأردية
:"سب تعریف خدای کو ہے جس نے اپنے بندے (محمد ﷺ) پر (یہ) کتاب نازل کی اور اس میں کسی طرح کی کجی (اور پیچیدگی) ندر کھی."

وجدنا في المثال الأول فرقاً واضحاً بين هاتين الترجمتين من ناحية معالجة ضمائر
الكلمات القرآنية. وترجم الشيخ عبد القادر الدهلوی هذه الآية الكريمة بالإيجاز وما ذكر عودة
الضمير المتصل للكلمة القرآنية ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ خلافاً لترجمة الشيخ الجالندهری والذي ذكر عن

عودۃ الضمیر المتصل بالمفرد الأردی "قرآن" بین القوسین.

فاتضح لنا فی المثال الثانی بأن الشیخ الجالندهری اشار عن عودۃ الضمیر فی ترجمته بین القوسین كما كتب فی ترجمته (محمد ﷺ) بین القوسین لتسهيل القارئ الأردی. وهذا فرق واضح بین هاتین الترجمتین . وبالجملة القول وجدنا ترجمة الشیخ الجالندهری اسهل من ترجمة الشیخ عبدالقادر الدهلوی.

سنذكر تأثير ترجمة معانی القرآن الکریم للشیخ عبدالقادر الدهلوی علی التّراجم القرآنیة فیما بعد. وللتذكیر بأن ترجمة الشیخ عبدالقادر لمعانی القرآن الکریم إلی اللغة الأردیة طبعت فی سنة ۱۲۰۵ الهجریة / ۱۷۹۰ المیلادیة. (۲۱) واشتهر هذه الترجمة فی مشارق الهند ومغاربها. فاستفاد المترجمون الأردیون منها واثنوا علیها ونذكر بعض أسمائهم كما یلی: الشیخ أشرف علی التهانوی، والشیخ محمود حسن الدیوبندی والشیخ احمد رضا خان البریلوی، والشیخ فتح محمد خان الجالندهری، والشیخ عبد الماجد الدر یابادی .

فاستفاد الشیخ عبدالقادر الدهلوی من ترجمة معانی القرآن الکریم له واستفاد الشیخ فتح محمد خان الجالندهری والمترجمین الآخریین عن ترجمة معانی القرآن الکریم: موضح القرآن للشیخ عبدالقادر الدهلوی. سنذكر مثلاً واحداً بهذا الصدد: قال الله تعالی فی القرآن الکریم ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ (البقرة: ۲۲۸)

فترجم الشیخ عبدالقادر الدهلوی هذه الآیة الکریمة بالأردیة "اور طلاق والی عورتیں انتظار کروائیں تین حیض تک". وترجم أشرف علی التهانوی هذه الآیة الکریمة بالأردیة: "اور طلاق دی ہوئی عورتیں اپنے آپ کو (تکاح سے) روکے رکھیں تین حیض تک." وهكذا ترجم الشیخ احمد رضا خان البریلوی هذه الآیة الکریمة باللغة الأردیة: "اور طلاق والیاں اپنی جانوں کو روکے رہیں تین حیض تک". وترجم الشیخ أبو الاعلی المودودی هذه الآیة المذكورة بالأردیة: "جین عورتوں کو طلاق دی گی وہ تین مرتبایام ماہواری آنے تک اپنے آپ کو روکے رکھیں." وترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآیة الکریمة بالأردیة: "اور طلاق والی عورتیں تین حیض تک اپنے تئیں روکے رہیں ."

توجد الموافقة في التراجم الأردنية حول الآية المذكورة كما هو واضح من هذا المثال المذكور، فأتى الشيخ عبدالقادر الدهلوي بالمفرد الأردني: "حيض" لترجمة الكلمة القرآنية ﴿قُرُوءٍ﴾ واختار المترجمون الآخرون هذا المعنى أي "حيض" في تراجمهم بدلاً من المفرد الأردني "طهر" ولكن وجدنا اختلافًا في تفسير هذه الكلمة المذكورة عند المفسرين كما ذكر السمرقندي في تفسيره ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ أي ثلاث حيض وقال بعضهم: ثلاثة اطهار وقال أكثر أهل العلم: المراد به الحيض. " (٢٢)

وقال ابن كثير في تفسيره: "قد اختلف السلف والخلف والامة في المراد بالاقراء ما هو على قولين: أحدهما ان المراد بها الأطهار وقال مالك في الموطأ عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أنها انتقلت حفصة بنت عبدالرحمن بن أبيه بكر حين دخلت في السدم من الحيضة الثالثة فذكرت ذلك لعمرة بنت عبد الرحمن فقالت صدق عروة وقد جادلها في ذلك الناس فقالوا: إن الله تعالى يقول في كتابه ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ فقالت عائشة: صدقتم وتدرؤن ما الاقراء؟ إنما الاقراء الأطهار. " (٢٣)

فترجم الشيخ التهانوي هذه الكلمة القرآنية بالمفرد الأردني "حيض" وكذلك ترجم الشيخ البريلوي والشيخ فتح محمد خان الجالندهري بالمفرد الأردني "حيض" ولا يوجد اختلاف في ترجماتهم للكلمة المذكورة، فلهذا الوجه نستطيع ان نقول بأن المترجمين الآخرين أخذوا ترجمة هذه الكلمة من ترجمة الشيخ عبد القادر الدهلوي لمعاني القرآن الكريم.

وقد ذكر الشيخ اخلاق حسين القاسمي عن ترجمة معاني القرآن الكريم: "قد اسس الشيخ عبد القادر الدهلوي ترجمات معاني القرآن الكريم بالأردنية واستفاد منها المترجمون الآخرون وقام الشيخ محمود حسن الديوبندي بترجمة معاني القرآن الكريم على اساس هذه الترجمة خاصة. " (٢٤)

فوجدنا اختلافًا في ترجمة بعض الآيات القرآنية بين موضح القران والتراجم الأردنية الأخرى مثلًا، ترجم الشيخ عبدالقادر هذه الآية الكريمة بالأردنية ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ (المائدة: ٣٥) "اورڈھونڈواس تک وسیلہ". وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهري هذه الآية

الكريمة: "اوراس کے قرب حاصل کرنے کا ذریعہ تلاش کرتے رہو".

ورأینا في هذا المثال بأن الشيخ الدهلوی ترجم الكلمة القرآنية ﴿الْوَسِيلَةَ﴾ بالمفرد الأردی "وسيلة" خلافاً لترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندهری والذي ترجم هذه الكلمة القرآنية بالمفرد الأردی "قرب" وهي أحسن من المفرد الأردی "وسيلة" كما قال القرطبي في تفسيره: "الوسيلة هي القربة." (٢٥)

وجملة القول نستطيع أن نقول بأن الشيخ عبدالقادر الدهلوی استفاد من ترجمة معاني القرآن الكريم لأبيه شاه ولي الله الدهلوی واستفاد الشيخ فتح محمد خان الجالندهری من موضح القرآن للشيخ عبدالقادر الدهلوی.

وفي ضوء هذا الفصل، أتضح لنا أن مصادر ترجمة الشيخ الجالندهری توافق من ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبد القادر الدهلوی وتختلف أيضاً في ترجمة بعض الكلمات القرآنية. ووجدنا فرقاً واضحاً في أسلوب ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الدهلوی والشيخ الجالندهری، كما ترجم الشيخ عبد القادر الدهلوی طبقاً لتراكيب النص العربي بالمفردات الأردية الصعبة خلافاً لترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهری والذي ترجم طبقاً لتراكيب الأردية بالمفردات الأردية السهلة.

وكما رأينا عددًا ضخمًا من المفردات السنسكريتية والهندية في ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الدهلوی ولم يستخدم الشيخ الجالندهری هذه الكمية من المفردات السنسكريتية والهندية في ترجمته للقرآن الكريم. ويشير الشيخ الجالندهری إلى البلاغة القرآنية مستخدمًا المفردات الأردية بين القوسين خلافاً لترجمة الشيخ الدهلوی والذي لا يذكر مراجع الضمائر في السياقات القرآنية في ترجمته خلافاً لترجمة الشيخ الجالندهری والذي ترجم ترجمة تفسيرية، ولكن رغم كل ذلك استفاد المترجمون الأرديون من ترجمة الشيخ الدهلوی. ولها أهمية كبيرة في حركة ترجمات معاني القرآن الكريم الأردية.

الهوامش

- (١) القاسمي، مسعود عالم: شاه ولي الله كى قرآنى فكر كا مطالعه، ص: ٤٠.
- (٢) الحسنى، سيد عبد الحى: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، ج: ٧، ص: ٩٧.
- (٣) القادري، حامد حسن: داستان تاريخ اردو، ص: ٦٧.
- محمد يحيى تنها: سير المصنفين، ج: ١، ص: ٤١.
- الحالبي: الدكتور جميل: تاريخ ادب اردو، ج: ٢، ص: ١٠٥٤.
- (٤) الحسنى، سيد عبد الحى: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، ج: ٧، ص: ٩٧.
- (٥) الدكتور سمير عبد الحميد ابراهيم: الألفاظ العربية في اللغة الادبية، ص: ٦٢.
فالمراد من الريختة اللغة الأردنية، في عهد الامبراطور "أكبر" سميت اللغة الأردنية باسم "الريختة" ولكن بعدها اختصر استخدام هذا المصطلح على النظم فقط.
- (٦) الدهلوى، عبد القادر: موضح القرآن (ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردنية)
- (٧) الشيخ ولي الله: فتح الرحمن (ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية)
- (٨) الشوكاني، محمد بن على: فتح القدير، ج: ١، ص: ٤٥٣.
- (٩) الطبرى، أبو جعفر محمد بن جرير: جامع البيان، ج: ١، ص: ٢٠٠.
- (١٠) المراغى، احمد مصطفى: تفسير المراغى، ج: ٢، ص: ١٧.
- (١١) الأفريقى، ابن منظور: لسان العرب، ج: ٢، ص: ٧٣.
- (١٢) الأصفهاني، الراغب: مفردات الفاظ القرآن، ص: ١٣٨.
- (١٣) الدكتور ابراهيم انيس: المعجم الوسيط، ج: ٢، ص: ٦٥.
- (١٤) الدكتور سمير عبد الحميد ابراهيم: الالفاظ العربية في اللغة الأردنية، ص: ٦٢.
- (١٥) الدرايا آبادى، عبد الماجد: (ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردنية)
- (١٦) القاسمي، اخلاق حسين: محاسن موضح القرآن، ص: ٨٧.
- (١٧) التهانوى، أشرف على: بيان القرآن: (ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردنية)
- (١٨) الريداوى، الدكتور محمود: دراسات في اللغة والأدب والحضارة، ص: ٩٨.
- (١٩) الصابونى، محمد على: صفوة التفاسير، ج: ٣، ص: ٣٨.
- (٢٠) الصابونى، محمد على: صفوة التفاسير، ج: ٣، ص: ٢٤.

- (۲۱) القاسمی، اخلاق حسین: محاسن موضح القرآن، ص: ۸۶
- صالحہ عبد الحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۸۰
- الريدأوى، الدكتور محمود: دراسات في اللغة والأدب والحضارة، ص: ۲۵۲
- جالندهری، رشید احمد: المعارف "تراجم القرآن" اکتوبر، دسمبر، ۲۰۰۱ م، ص: ۴۶
- (۲۲) السمرقندی، أبو الیث نصر بن محمد بن احمد بن ابراهیم: بحر العلوم، ج: ۱، ص: ۲۰۷
- (۲۳) ابن کثیر، عماد الدین: تفسیر القرآن العظیم، ج: ۱، ص: ۱۲۳
- (۲۴) القاسمی، اخلاق حسین: محاسن موضح القرآن، ص: ۷۶
- (۲۵) القرطبی، ابوبکر محمد بن احمد: الجامع لاحکام القرآن، ج: ۲، ص: ۱۶۳

الفصل الثاني

دراسة مقارنة بين ترجمة معاني القرآن

الكريم : فتح الحميد للشيخ الجالندهرري

و التفسير الرفيعي

للشيخ رفيع الدين الدهلوي

ولد الشيخ الامام العالم الكبير رفيع الدين عبد الوهاب بن ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي في سنة ١١٦٣ الهجرية/١٧٤٩ الميلادية بمدينة دهلي. (١) يصل نسبه إلى عمر بن الخطاب كما ذكر مسعود عالم القاسمي في كتابه. (٢)

قد حصل الشيخ رفيع الدين الدهلوي دراسة ابتدائية على والده، وبعد وفاة أبيه، قرأ الشيخ رفيع الدين الدهلوي دراسته الثانوية على اخيه عبد العزيز الدهلوي. وأخذ الشيخ رفيع الدين الطريقة عن الشيخ محمد عاشق بن عبید الله البهلي وبرع في العلم والدروس الشرعية وله مصنّفات وتلاميذ كثيرة وقام بمقامه في التدريس بعد ما صيبت عيناه، فازدهم عليه الناس واستفادوا منه على قدر استعدادهم، واعترفوا بفضله.

وقد ذكر الدكتور جميل الجالبي في كتابه عن الشيخ رفيع الدين الدهلوي: "كان الشيخ رفيع الدين الدهلوي عالماً فاضلاً واستاذاً شهيراً وأديباً كبيراً. وكان أول مترجم لمعاني القرآن الكريم في اللغة الأردية." (٣) وجدنا اختلافاً في تاريخ الطبعة لترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ رفيع الدين الدهلوي كما ذكر في موسوعة المعارف الإسلامية الأردية: "طبعت ترجمة الشيخ رفيع الدين الدهلوي أول مرة في سنة ١٢٥٤ الهجرية/١٨٣٨ الميلادية بمدينة كلكتة (بالهند)." (٤)

وكذا ذكرت صالحه عبد الحكيم شرف الدين في كتابه عن ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ رفيع الدين الدهلوي قائلاً: "وقد ظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ رفيع الدين الدهلوي للمرة الاولى في سنة ١٢٥٤ الهجرية/١٨٣٨ الميلادية." (٥) وذكر في موسوعة المعارف الإسلامية الأردية بمقام اخر عن طبعة هذه الترجمة: "طبعت ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ رفيع الدين الدهلوي أولاً في سنة ١٢٣٣ الهجرية/١٨١٨ الميلادية." (٦)

قد وضع الشيخ رفيع الدين الدهلوي كتاباً ممتعاً باللغة الأردية والفارسية والعربية، ومن مصنّفاتة: تكميل الصناعة ورسالة في مقدمة العلم ورسالة في التاريخ ورسالة في اثبات شق

القمر و إبطال البراهين الحكمية على أصول الحكماء و رسالة في تحقيق الألوان و رسالة في آثار القيامة و ودمغ الباطل وقيامت نامه و محشر نامه و دأب الآخرة و لسطائف خمسة و غيرها. (٧) و ترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوى معاني القرآن الكريم بالأردية. وقال الشيخ رفيع الدين الدهلوى اشعاراً بالعربية و التى تدل على مهارته باللغة العربية، و نذكر هنا بعض أشعاره :

يا احمد المختار يا زين الورى	يا خاتما للرسل ما اعلاكا
يا كاشف الضراء من مستنجد	يا منجيا في الحشر من والاكا
هل كان غيرك في الأنام من استوى	فوق البراق و جاوز الأفلاكا
واستمسك الروح الأمين ركابه	في سيره و استخدم الأملاكا
عرضت لك الدنيا و داعو ملّة	نسخت ببعثك طامعين رداكا
فرددتهم في خيبة عن قصدهم	اللّه صانك عنهم و وقاكا (٨)

و كذلك إلى آخرها.

وله قصيدة بليغة تدل على قدرته في العلوم الفلسفية و اقتداره على اللغة العربية، و نذكر مطلعها:

هبطت اليك من المحل الأرفع و رقاء ذات تعزز و تمنع (٩)

و توفى الشيخ رفيع الدين الدهلوى رحمه الله لست ليال خلون من شوال سنة ١٢٣٣ الهجرية / ١٨١٧ الميلادية بمدينة دهلى فدفن بها خارج البلدة عند أبيه و جدّه. (١٠)

سنبين دراسة مقارنة بين ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ رفيع الدين الدهلوى و فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى من النواحي الآتية:

(١) دراسة مقارنة من ناحية مصادرهما .

(۲) دراسة مقارنة من ناحية أسلوبيهما.

(۳) التوسع الدلالي في المفردات الأردنية استخدمها الشيخ الجالندهرى والشيخ رفيع الدين الدهلوى.

(۴) رعاية القواعد اللغوية في هاتين الترجمتين.

(۵) آراء العلماء حول ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ رفيع الدين الدهلوى.

(۶) معالجة البلاغة القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردنية.

(۷) معالجة ضمائر الكلمات القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردنية.

(۸) تأثير الترجمتين على التراجم القرآنية فيما بعد.

سنذكر مصادر هاتين الترجمتين بإيجاز بالغ، وعلى سبيل المثال نأتى بأمثلة عديدة لهذا الأمر. ترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوى هذه الآية الكريمة باللغة الأردنية ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُؤًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ (البقرة: ۶۷): "اور جب کہا موسیٰ نے واسطے قوم اپنی کے کہ تحقیق اللہ تعالیٰ حکم کرتا ہے تم کو کہ ذبح کرو تم ایک بیل، کہا انہوں نے کیا پکارتا ہے تو ہم کو پھنسا کیا پناہ پکارتا ہوں میں ساتھ اللہ کے یہ کہ ہوؤں میں جاہلوں سے" ترجمہ الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردنية: "اور جب موسیٰ نے اپنی قوم کے لوگوں سے کہا کہ خدا تم کو حکم دیتا ہے کہ ایک بیل ذبح کرو وہ بولے کیا تم ہم سے ہنسی کرتے ہو؟ (موسیٰ نے) کہا کہ میں خدا کی پناہ مانگتا ہوں کہ نادان بنوں"

سنتناول عن مصادر ترجمة الكلمة القرآنية (البقرة) المذكورة في هذه الآية الكريمة. قد ذكر الأفريقى في كتابه: "بان البقر: اسم جنس واستدلّ بقول ابن سيده: البقر من الأهلئ والوحشى يكون للمذكر والمؤنث ويقع على الذكر والانثئ." (۱۱) وذكر الأصفهانئ في مفردات الفاظ القرآن عن هذه الكلمة القرآنية: "ويقال في جمعه: باقر كجامل وبقير كحكيم وقيل للذكر: ثور؛ وذلك نحو: جمل وناقة ورجل وامرأة." (۱۲)

وترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردنية ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَّعِينٍ﴾ (الاعراف: ۳۱) "۲ بخورے اور آفتابے اور صاف شراب کے گلاس لے لے کر" ترجمہ الشيخ رفيع الدين

الدہلوی هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”ساتھ آنوروں کے اور آقاہوں کے اور پیالوں کے ستمی شراب سے“
 رأینافی المثال الاوّل بأن الشيخ رفیع الدین الدہلوی ترجم للكلمة القرآنية ﴿بَقْرَةٌ﴾
 بالمفرد الأردی ”بیل“ وهكذا تلى الشيخ فتح محمد خان الجالندهری بالمفرد الأردی ”بیل“
 لترجمة الكلمة القرآنية المذكورة. فأتضح لنا من هذا الكلام بأن الشيخ فتح محمد خان
 الجالندهری استنبط على آراء الشيخ الأصفهانی والشيخ الأفريقي حول ترجمة الكلمة
 المذكورة .

فرأینافی المثال الثاني بأن الشيخ رفیع الدین ترجم للكلمة القرآنية ﴿أَبَارِيقٌ﴾ بالمفرد
 الأردی ”آفتابے“ وكذا اختار الشيخ الجالندهری المفرد الأردی ”آفتابے“ لترجمة الكلمة
 المذكورة ﴿أَبَارِيقٌ﴾ كترجمة الشيخ رفیع الدین وخلافاً لترجمة الشيخ عبدالقادر الدہلوی
 والذي ترجمها بالمفرد الأردی ”تنهیاں“.

وقد ذكر الشيخ الجالندهری عن استخدام المفرد الأردی ”تحمیاں“ في حاشية ترجمته
 لمعاني القرآن الكريم قائلاً: ”ولاشك ان المفرد الأردی ”تحمیاں“ ملائم لترجمة الكلمة
 القرآنية ﴿أَبَارِيقٌ﴾ بالأردية ولكن هذا اللفظ غير مستعمل عند اهل اقليم بنجاب، فلهذا اخترت
 المفرد الأردی ”آفتابے“ لترجمة الكلمة القرآنية المذكورة، كما ترجم الشيخ رفیع الدین
 الدہلوی.“ (۱۳) فأتضح لنا من هذا المثال بأن الشيخ الجالندهری استفاد من ترجمة معاني
 القرآن الكريم للشيخ رفیع الدہلوی.

سنين أسلوب هاتين الترحمتين لمعاني القرآن الكريم بالإختصار. وقال الله تبارك
 وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَالْفَجْرِ (۱) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (۲) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (۳) وَاللَّيْلِ إِذَا
 يَسُرُّ (۴) هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ (۵) أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (۶) إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ
 (۷) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (۸) وَتَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (۹) وَفِرْعَوْنَ ذِي
 الْأَوْتَادِ﴾ (الفجر: ۱-۱۰)

وترجم الشيخ رفیع الدین الدہلوی هذه الآيات القرآنية باللغة الأردية: ”تم ہے فجر کی اور
 راتوں دس کی اور جنت کی اور طاق کی اور رات کی جب چلنے لگے کیا ہے اس کے تم ہے واسطے صاحبوں عقل کے کیانہ دیکھا تو نے کیوں کر کیا پروردگار

تیرے نے ساتھ عاڈارم ستونوں والے کے وہ جنہیں پیدا کیا گیا مانند ان کے سچ شہروں کے اور ساتھ شموڈ کی جنہوں نے تراشا تھا پتروں کو سچ وادی کے اور فرعون منہوں والے کے "فترجم الشيخ فتح محمد نحان الجالندهرى هذه الآيات القرآنية إلى اللغة الأردنية: "نجرى قسم (۱) اور دس راتوں کی (۲) اور بخت اور طاق کی (۳) اور رات کی جب جانے لگے (۴) اور بیشک یہ چیزیں عقلمندوں کے نزدیک قسم کھانے کے لائق ہیں (کہ کافروں کو ضرور عذاب ہوگا) (۵) کیا تم نے نہیں دیکھا کہ تمہارے پروردگار نے عاڈا کیسا تمہارے کیا کیا؟ (۶) (جو) ارم کہلاتے تھے اتنے دراز قد (۷) کہ تمام ملک میں ایسے پیدا نہیں ہوئے تھے (۸) اور شموڈ کے ساتھ (کیا کیا) جو وادی (قری) میں پتھر تراشتے (اور) گھربناتے تھے (۹) اور فرعون کے ساتھ (کیا کیا) جو نیسے اور منہیں رکھتا تھا (۱۰)۔"

وجدنا فرقاً واضحاً في هاتين الترحمتين من ناحية أسلوبيهما. وضع الشيخ رفيع الدين الدهلوى المفرد الأردى تحت الكلمة القرآنية موافقاً لتراكيب النص العربى. وكذا وجدنا ترجمة الشيخ رفيع الدين الدهلوى اقرب للنص العربى من ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى.

وقدر أينا بأن الشيخ الجالندهرى ترجم لمعاني القرآن الكريم ترجمة تفسيرية مع ذكر ارقام الآيات القرآنية موافقاً للتعبيرات والتراكيب الأردنية بالمفردات الأردنية السهلة خلافاً لترجمة الشيخ الدهلوى والذي ترجم ترجمة لفظية بالمفردات الأردنية الصعبة كما وجدنا في ترجمة هذه الآيات القرآنية بأن الشيخ الجالندهرى شرح بعض الكلمات القرآنية بين القوسين في ترجمته لمعاني القرآن الكريم و استخدم مفردات اللغة العربية والفارسية بدلاً من مفردات الهندية المستعملة باللغة الأردنية.

سنذكر التوسع الدلالى في المفردات الأردنية استخدمها الشيخ رفيع الدين الدهلوى والشيخ فتح محمد الجالندهرى بإيجاز بالغ. وعلى سبيل المثال نذكر أمثلة عديدة لهذا الأمر قال الله تبارك وتعالى ﴿وَبَتَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾ (البقرة: ۱۶۴) ترجم الشيخ الدهلوى هذه الآية الكريمة بالأردنية: "اور کھنڈا ئیے" اس کے ہر جانور سے "فترجم الشيخ فتح محمد نحان الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردنية: "زمن میں ہر قسم کے جانور پھیلانے میں۔"

وقال الله تبارك وتعالى ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ﴾ (البقرة: ۲۷) ترجم الشيخ الدهلوى هذه الآية الكريمة بالأردنية: "یہ لوگ وہی ہیں جو ناپانے والے" ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية

المباركة باللغة الأردنية: ”بھی لوگ نقصان اٹھانے والے ہیں“ وقال اللہ تبارک وتعالیٰ ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾ (النساء: ۱۸) فترجم الشيخ رفيع الدين هذه الآية المباركة بالأردنية: ”جس دن پھونکا جاوے گا سور کے پھونکے آؤ گے تم فوج فوج“ وترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية المباركة بالأردنية ”جس دن صور پھونکا جاوے گا تو تم لوگ غٹ کے غٹ آ موجود ہوں گے“

فراينا في المثال الاوّل والثانى بأن الشيخ رفيع الدين الدهلوى أتى بالمفردات الأردنية ”كهنذايين“ و”نوٹاپانے والے“ لترجمة هاتين الكلمتين ﴿وَبَتَّ﴾ و﴿الْخَيْسِرُونَ﴾ خلافاً لترجمة الشيخ الجالندهرى والذي ترجم بالمفردات الأردنية السهلة ”بھيلادين“ و”نقصان اٹھانے والے“ وجدنا في المثال الثالث توجد بعض المفردات الأردنية الصعبة في ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى كما استخدم الشيخ الجالندهرى المفردات الأردنية ”غٹ کے غٹ“ بدلاً من ”فوج فوج“.

وخلص القول بوجود عددًا ضخمًا من المفردات الأردنية الصعبة في ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ رفيع الدين الدهلوى خلافاً لترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى، وهذا فرق واضح بسبب اختلاف عصر الشيخ الدهلوى والشيخ الجالندهرى. سنحاول إلى رعاية القواعد اللغوية في هاتين الترجمتين بإيجاز بالغ في البداية سنبين معالجة الأفعال العربية عند نقلها إلى اللغة الأردنية، وعلى سبيل المثال نأتى بأمثلة عديدة لهذا الأمر قال الله تبارك وتعالىٰ ﴿أَتَيْهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا﴾ (يونس: ۲۴) وترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوى هذه الآية الكريمة بالأردنية: ”آتا ہے اس پر حکم ہمارا رات کو یا دن کو پس کر دیتے ہیں ہم اس کو کٹی ہوئی“ ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردنية: ”ناگہاں رات کو یا دن کو ہمارا حکم (عذاب) آپہنچا تو ہم نے اس کو کاٹ (کرایا کر) ڈال کر گویا کل وہاں کچھ تھای نہیں“

وقال اللہ تبارک وتعالیٰ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: ۴) ترجم الشيخ رفيع الدين هذه الآية المباركة بالأردنية: ”تجھ ہی کو عبادت کرتے ہیں ہم اور تجھ ہی سے مدد چاہتے ہیں ہم“ وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردنية: ”(اے پروردگار) ہم تیری ہی عبادت کرتے ہیں اور تجھ ہی سے مدد

ماتے ہیں“ وقال اللہ تبارک وتعالیٰ ﴿قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْظِلُ لَهَا عَا كِفِينَ﴾ (الشعراء: ۷۱)
ترجمہا الشیخ رفیع الدین الدہلوی بالأردیة ”کہا نہیں نے عبادت کرتے ہیں ہم بتوں کو پس رہتے ہیں واسطے ان کے بیٹھے
“وترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندہری هذه الآية الکریمة بالأردیة ”وہ کہنے لگے کہ ہم بتوں کو پوجتے
ہیں اور ان کی (پوجا پر قائم ہیں“

وجدنا الکنایة فی المثال الاول کما ذکر الشیخ الصابونی فی تفسیرہ: ﴿أَنَّهَا أَمْرُنَا لَيَّالًا
أَوْ نَهَارًا﴾ اُی جاءها قضاء و نابہلاک ما علیہا من النبات إمالیلاً وإما نهاراً. “(۱۴) ترجمہ الشیخ
رفیع الدین للکلمات القرآنیة ﴿أَنَّهَا أَمْرُنَا﴾ بالمفردات الأردیة: ”آتا ہے اس پر حکم ہمارا“ وترجمہ الشیخ
الجالندہری هذه الکلمات القرآنیة بالمفردات الأردیة ”تا کہاں رات کو یا دن کو ہمارا حکم (غذاب) آ پینچا۔“

وقدرأینا فی هذا المثال بأن الشیخ فتح محمد خان الجالندہری ترجمہ ترجمہ
تفسیریة مع شرح الکلمة المجازیة ﴿أَمْرُنَا﴾ بالمفرد الأردی ”غذاب“ بین القوسین لسهولة
القارئ الأردی حتی يفهم مفهوم القرآن الکریم بسهولة.

قدرأینا فی المثال الثانی والثالث بأن الشیخ رفیع الدین ترجمہ للکلمة القرآنیة
﴿نَعْبُدُ﴾ بالمفردات الأردیة ”عبادت کرتے ہیں“ خلافاً لترجمہ الشیخ الجالندہری الذی ترجمہ للکلمة
القرآنیة المذكورة بالمفردات الأردیة المختلفة ”ہم تیری ہی عبادت کرتے ہیں“ لعبادة اللہ تبارک وتعالیٰ و
ہم بتوں کو پوجتے ہیں“ لعبادة الأصنام طبقاً لمذلولاتها.

سنذكر معالجة الأسماء القرآنیة عند نقلها إلى اللغة الأردیة بالإختصار. وعلى سبیل
المثال نبین أمثلة عديدة لهذا الأمر. قال اللہ تبارک وتعالیٰ ﴿كَأَلَّا لَيِّنَبَدَّنَّ فِی الْحُطَمَةِ﴾
(الهمزة: ۴) ترجمہ الشیخ رفیع الدین هذه الآية المباركة بالأردیة ”ہرگز نہیں یوں البتہ ڈالاجائے گا“
وترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندہری هذه الآية الکریمة بالأردیة: ”ہرگز نہیں وہ ضرور طمہ مش ڈال
جائے گا“ قال اللہ تبارک وتعالیٰ ﴿فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ (القارعة: ۹) فترجمہ الشیخ رفیع الدین هذه الآية
الکریمة بالأردیة ”پس جائے اس کی ہادی ہے“ وترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندہری هذه الآية
الکریمة بالأردیة: ”اس کا مرتع ہادی ہے“

وجدنا فی هذه الأمثلة المذكورة، بأن الشیخ رفیع الدین الدہلوی والشیخ الجالندہری

ترجم الأسماء القرآنية بالألفاظ العربية بعينها، مثلاً، "طُرْ حادٍ" وغيرها. فلا يمكن للقارى الأردى ان يفهم مفهوم هذه المفردات العربية المستعملة في ترجمتيهما لمعاني القرآن الكريم بالأردية كما حقها بدون تفسيرها بالقوسين.

سنذكر آراء العلماء حول ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ رفيع الدين الدهلوى .
قد ذكر الدكتور جميل الجالبى في كتابه عن ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ رفيع الدين الدهلوى قائلاً: "واكمل الشيخ رفيع الدين الدهلوى ترجمة معاني القرآن الكريم في سنة ١٢٠٠ الهجرية / ١٧٨٥ الميلادية، فلذا نستطيع ان نقول ظهرت ترجمة الشيخ رفيع الدين لمعاني القرآن الكريم قبل ترجمة معاني القرآن الكريم اخيه الشيخ عبد القادر الدهلوى، قد كتبها تلميذ الشيخ رفيع الدين الدهلوى نجف على خان كترجمة حرفية موافقاً لتراكيب النص القرآنى، وأتى بالمفرد الأردى تحت الكلمة القرآنية وما أتى بالفاظ زائدة بين القوسين في ترجمته." (١٥)

وكذا ذكر سمير عبد الحميد ابراهيم عن الشيخ رفيع الدين الدهلوى و ترجمته لمعاني القرآن الكريم باللغة الأردية: "بعد هما جاء شاه محمد رفيع الدين، الابن الثالث لشاه ولى الله، فبرع في العربية والفرسية وكتب قصائد عربية وآلف أكثر من عشرين كتاباً بالعربية والفرسية والأردية. وترجم معاني القرآن الكريم والتي عرف باسم تفسير رفيعى وبالضرورة زاد استخدامه للالفاظ العربية في اللغة الأردية." (١٦)

وقال الدكتور جميل الجالبى في كتابه "قد استخدم الشيخ رفيع الدين مفردات اللغة الفارسية والعربية في ترجمته لمعاني القرآن الكريم بكثرة، خلافاً لترجمة الشيخ عبد القادر الدهلوى والذي استخدم المفردات الهندية والسنسكريتية بدلاً من المفردات الفارسية والعربية في ترجمة معاني القرآن الكريم بالأردية." (١٧)

وذكر الدكتور سمير عبد الحميد ابراهيم عن ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ رفيع الدين الدهلوى في كتابه: "ونتيجة لتأثير هذه المدرسة الثرية أصبحت العبارات القرآنية

والأمثال الواردة في القرآن والأسلوب البياني القرآني جزءاً لا يتجزأ من اللغة الأردنية وهذا بدوره اثر على النثر التاريخي في تلك الفترة وعلى النثر القصصي أيضاً. (۱۸)

وسنبين معالجة البلاغة القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردنية في هاتين الترحمتين وعلى سبيل المثال نذكر أمثلة عديدة لهذا الأمر. قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿عَرَضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ (الانعام: ۱۳۳) وترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوي هذه الآية الكريمة بالأردنية: "چڑاؤ اس کا آسمان اور زمین ہے" وترجمها الشيخ فتح محمد خان الجالندھری بالأردنية "جس کا عرض آسمان اور زمین کے برابر ہے۔"

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿يُنَبِّئُ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ (الاعراف: ۳۱) ترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوي هذه الآية الكريمة بالأردنية: "اے نبی آدم کے لو زینت اپنی نزدیک ہر نماز کے" ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردنية: "اے نبی آدم! ہر نماز کے وقت اپنے تئیں حزين کیا کرے"

وجدنا التشبيه البليغ في المثال الاول لأن حذف في الآية الكريمة أداة التشبيه ووجه الشبه فصار هذا التشبيه البليغ فالمراد منها عرض السموات والارض كما كتب الصابوني في تفسيره: ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ أي وإلى جنة واسعة عرضها كعرض السماء والارض كما قال في مقام آخر ﴿عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (الحديد: ۲۱) والغرض بيان سعتها فإذا كان هذا عرضها فما ظنك بطولها؟. (۱۹)

وجدنا المجاز في المثال الثاني كما ذكر الشيخ الصابوني في تفسيره: ﴿يُنَبِّئُ آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ أي البسوا أفرثيابكم وأطهرها عند كل صلاة أو طواف فالمراد من عند كل مسجد الصلاة والطواف. (۲۰)

قدرأينا في هذا الكلام بأن الشيخ رفيع الدين الدهلوي ترجم هذه الآية الكريمة حسب بلاغتها وكذا وجدنا ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندھری كترجمة الشيخ رفيع الدين الدهلوي لهذه الآية الكريمة بالأردنية والذي ترجم للكلمة المجازية ﴿مَسْجِدٍ﴾ بالمفرد

المجازی ”نماز“ ای الصلاة بالأردنية.

سنذكر معالجة ضمائر الكلمات القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردنية في هاتين الترجمتين. وعلى سبيل المثال نذكر أمثلة عديدة لهذا الأمر قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿قَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَىٰ عَتِيدٍ﴾ (ق: ۲۴) ترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوي هذه الآية الكريمة بالأردنية: ”اور کہا ہمیشیں اس کے لئے فرشتوں میں سے یہ جو کچھ میرے پاس تھا حاضر ڈال دو تم دونوں سچ دوزخ کے ہر ایک کا فرزند کرنے والے کو“ و ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردنية: ”اور اس کا ہمیشیں (فرشتہ) کہے گا کہ یہ (اعمال نامہ) میرے پاس حاضر ہے“

وقال الله تعالى في مقام آخر ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطَّغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ (ق: ۲۷) ترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوي هذه الآية الكريمة باللغة الأردنية: ”کیا ہمیشیں اس کے لئے یعنی شیطان نے اسے رب میرے نہیں سرکش کیا تمہیں نے اس کو لیکن تمہا سچ گمراہی دور کی“ ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردنية: ”اس کا ساتھی (شیطان) کہے گا کہ ہمارے حضور میں روک نہ کرو تم ہمارے پاس پہلے ہی (عذاب کی) میڈیکل چکے تھے۔“

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ (البلد: ۱) ترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوي هذه الآية الكريمة بالأردنية: ”تم کہا تاہوں میں اس شہر کی“ و ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردنية: ”ہمیں اس شہر (مکہ) کی قسم“

وجدنا ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندھری موافقاً لترجمة معانى القرآن الكريم من ناحية اداء مفهوم ضمائر الكلمات القرآنية كما ترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوي للكلمة القرآنية ﴿قَرِينُهُ﴾ بالمفردات الأردنية: ”ہمیشیں اس کے لئے یعنی فرشتوں میں سے“ و ترجم الشيخ الجالندھری هذه الكلمة القرآنية بالمفردات الأردنية: ”اس کا ہمیشیں (فرشتہ)“ كتب الشيخ الجالندھری عن عودة الضمير للكلمة القرآنية المذكورة بين القوسين بالمفردات الأردنية موافقاً لترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ رفيع الدين الدهلوي والذي ترجم بالمفردات الأردنية بدون القوسين .

و کذا ترجم الشيخ الدهلوی للكلمة القرآنية ﴿قَرِينُهُ﴾ في الآية الثانية بالمفردات الأردنية: "كهاًنشین الكهني یعنی شیطان نے" موافقاً لترجمة الشيخ الجالندهری والذي ترجم بالمفردات الأردنية: "اس کا ساتھی (شیطان)". وذكر عن مرجع الضمير المذكور إلى الكلمة القرآنية ﴿قَرِينُهُ﴾ بين القوسين ای (شیطان).

في المثال الثالث نظرنا فرقاً واضحاً في هاتين الترجمتين حول اداء مفهوم الضمير ﴿بِهَذَا﴾ كما ترجم الشيخ الدهلوی ترجمة حرفية بالمفردات الأردنية: "اس شریک" خلافاً لترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ الجالندهری والذي كتب المفرد الأردی "كه" في ترجمته بين القوسين لسهولة القارئ الأردی ليفهم مفهوم هذه الآية الكريمة كما حقها.

سنذكر تأثير الترجمتين المذكورتين على التّراجم القرآنية فيما بعد. فنوضح بأمثلة عديدة حول هذا الأمر: قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ﴾ (التكاثر: ۱۳۴) ترجم الشيخ رفيع الدين هذه الآية الكريمة بالأردنية: "پھر البتہ دیکھو گے تم اس کو دیکھنا یقیناً کا" قال الله تعالى في القرآن الكريم: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ (المطففين: ۳۰) ترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوی هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: "اور جب اُترتے تھے ساتھ ساتھ آکھیں مارتے تھے۔"

وقال الله تعالى ﴿وَاللَّهُ لَا يُجِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (الحديد: ۲۳) ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری بالأردنية: "اور خدا کسی اترانے اور شئی بگھارنے والے کو دوست نہیں رکھتا" وقال الله تعالى ﴿لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ (المومنون: ۱۱۷) ترجمها الشيخ الجالندهری بالأردنية: "کافر رشکاری نہیں پائیں گے"

وقد استعمل الشيخ رفيع الدين الدهلوی والشيخ فتح محمد خان الجالندهری استعمل التعبيرات الأردنية في ترجمة هذه الآيات الكريمة بالأردنية مثلما "دیکھنا یقیناً کا" "آکھیں مارتے" "بگھرتے" وغيرها. وهكذا توجد التعبيرات الفارسية والأردنية في ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهری مثلما "شئی بگھیرنا رشکاری". فاصبحت هذه التعبيرات الأردنية والفارسية جزءاً للغة الأردية.

في ضوء هذا الفصل نستطيع أن نقول بأن ترجمة الشيخ الجالندهرى توافق لترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ الدهلوى من ناحية مصادرها. ووجدنا اختلافاً في هاتين الترجمتين من ناحية أسلوبهما، كما ترجم الشيخ الدهلوى ترجمة حرفية خلافاً لترجمة الشيخ الجالندهرى والذي ترجم لمعاني القرآن الكريم ترجمة تفسيرية.

وكذا وجدنا عددًا ضخمًا من المفردات الأردية الصعبة في ترجمة الشيخ رفيع الدين الدهلوى ولم يستخدم الشيخ الجالندهرى هذه الكمية من المفردات الأردية الصعبة في ترجمته للقرآن الكريم. ويشير الشيخ الجالندهرى إلى البلاغة القرآنية مستخدمًا المفردات الأردية بين القوسين خلافاً لترجمة الشيخ الدهلوى والذي يذكر مراجع ضمائر الكلمات القرآنية في ترجمته بدون القوسين. وأما معالجة الأفعال القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردية في ترجمة الشيخ الجالندهرى أحسن من ترجمة الشيخ رفيع الدين الدهلوى. ولكن وجدنا في هاتين الترجمتين الموافقة حول معالجة الاسماء والبلاغة القرآنية عند نقلهما إلى اللغة الأردية. فاستفاد الشيخ الجالندهرى و المترجمون الأرديون من ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ رفيع الدين الدهلوى.

الھوامش

- (۱) صالحہ عبد الحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۳۸۰
.....مولوی رحمان علی: تذکرہ علمائے ہند، ص: ۱۹۰
- (۲) القاسمی، سعود عالم: شاہ ولی اللہ کی قرآنی فکر کا مطالعہ، ص: ۴۰
- (۳) الحالبی، الدكتور جمیل: تاریخ ادب اردو، ج: ۲، ص: ۹۹۱
- (۴) جامعہ بنجاب: موسوعۃ المعارف الإسلامیة، ج: ۱۰، ص: ۳۱۹
- (۵) صالحہ عبد الحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۱۹۲
- (۶) جامعہ بنجاب: موسوعۃ المعارف الإسلامیة، ج: ۶، ص: ۵۳۴
- (۷) صالحہ عبد الحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۳۸۲
- (۸) الحسنی، عبد الحی بن فخر الدین: نزہۃ الخواطر وبہجۃ المسامع والنواظر، ج: ۷، ص: ۱۸۵
- (۹) نفس المصدر
- (۱۰) صالحہ عبد الحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۱۹۲
- (۱۱) الأفریقی، ابن منظور: لسان العرب، ج: ۲، ص: ۷۳
- (۱۲) الأصفہانی، الراغب: مفردات الفاظ القرآن، ص: ۱۳۸
- (۱۳) الحالندھری، فتح محمد خان: فتح الحمید (ترجمۃ معانی القرآن الکریم بالأردیة)
- (۱۴) الصابونی، محمد علی: صفوۃ التفاسیر، ج: ۲، ص: ۱۴۲
- (۱۵) الحالبی، الدكتور جمیل: تاریخ ادب اردو، ج: ۲، ص: ۹۹۰
- (۱۶) سمیر عبد الحمید ابراہیم: الفاظ العربیة فی اللغة الأردیة، ص: ۶۲
- (۱۷) الحالبی، الدكتور جمیل: تاریخ ادب اردو، ج: ۲، ص: ۱۰۵۲
- (۱۸) سمیر عبد الحمید ابراہیم: الفاظ العربیة فی اللغة الأردیة، ص: ۶۲
- (۱۹) الصابونی، محمد علی: صفوۃ التفاسیر، ج: ۱، ص: ۴۴۳
- (۲۰) نفس المصدر، ج: ۱، ص: ۵۸۰، ۵۸۱

الفصل الثالث

دراسة مقارنة بين ترجمة معانى القرآن
الكريم فتح الحميد للشيخ الجالندهري
و غرائب القرآن للشيخ نذير أحمد
الدهلوي

كان الشيخ نذير احمد الدهلوى بن سعادى بن نجابت على الاعظم بورى
البحنورى، احد من العلماء والأدباء المشهورين فى شبه القارة الهندية. كان الشيخ
نذير احمد الدهلوى خطيباً بارعاً وأديباً عظيماً وعالمياً فاضلاً فى العلوم العربية والأردية
والانجليزية. قد آيد الشيخ الدهلوى حركة التعليم لسيد احمد خان الدهلوى وساعده
بخطابته ومحاضراته. (١) وكان له مهارة تامة فى العلوم الإسلامية والعصرية.

وقد ذكر الشيخ عبدالحى الحسنى عن تاريخ ميلاده "ولد نذير احمد الدهلوى فى
سنة سبع و اربعين ومأتين والى الهجرية فى قرية ريهيٓ بمديرية بحنور." (٢) وجدنا
اختلافاً حول تاريخ ولادة الشيخ نذير احمد الدهلوى كما ذكر فى كتاب: تاريخ ادبيات مسلمانان
ياك وهند: "ولد الشيخ نذير احمد الدهلوى فى سنة ١٢٥٢ الهجرية / ١٨٣٦ الميلادية بمدينة
دهلى." (٣)

وكذا ذكر حامد حسن القادري فى كتابه "ولد نذير احمد الدهلوى فى
سنة ١٢٥٢ الهجرية / ١٨٣٦ الميلادية فى قرية (ريهٓ) بمديرية بحنور." (٤) وذكر
افتخار عالم المارهروى فى كتابه: "ولد نذير احمد الدهلوى فى سنة ١٢٥٢ الهجرية / ١٨٣٦
الميلادية." (٥) توفى الشيخ نذير احمد الدهلوى فى سنة ١٩١٢ الميلادية. (٦)

درس نذير احمد الدهلوى على الشيخ نصرالله الخويشكى الخورجوى ببلدة
بحنور ثم دخل بمدينة دهلى وقرأ على أساتذة المدرسة و الكلية، وولى التدريس بكنجاه
بأقليم بنجاب وبعد ستين ولى نظارة المدارس بمدينة كانبور. كان الشيخ نذير احمد
الدهلوى عالماً فى اللغة الإنكليزية، وراجع الشيخ الدهلوى القانون الوضعى المسمى
"بتعزيرات الهند" من اللغة الإنكليزية إلى اللغة الأردية، وأصلح ما كان فيه من خلل فى تعبير
المعاني ووضع المصطلحات، وصار سعيه مشكوراً فى ذلك ثم استقدمه نواب مختار الملك
وزير الدولة الآصفية إلى بلاد دكن، وولاه على بعض الاقطاع، فأقام بتلك البلاد لعشر

سنوات ففرج إلى بلدته دهلي واعتزل في بيته.

وقد حفظ القرآن الكريم في كبر سنه ونقل معانيه إلى اللغة الأردنية، وكان كثير الافتخار بترجمته لمعاني القرآن الكريم، فيؤخذ عليه أنه قد اختار التعبير الذي لا يليق بالملك العلام و جلال الكلام الغرامه باستعمال ماجرى على لسان أهل اللغة، وشاع في محاوره بعضهم لبعض، وقد يتورط بذلك فيما يثير عليه النقد، ووقع له ذلك في كتابه: امهات الامة الذي حدثت عليه ضجة وكثرت عليه الأقاويل.

وعندما زار الامير حبيب الله خان وإلى افغانستان الهند، فقابله مولوى نذير

احمد الدهلوى بمدينة دهلي، وقد اجتمع العيد مع الجمعة، فأنشده:

عيد و عيد و عيد صرن مجتمعة

وجه الحبيب و يوم العيد و الجمعة (٧)

ففرح الامير بحسن اختياره، وحضور بديهته، واقبل عليه يقبله ويعانقه، ويبالغ في الثناء عليه. وقد ذكر الشيخ عبدالحى عن سيرة الشيخ نذير احمد الدهلوى في كتابه: "كان اسمر اللون، طويل القامة مائلاً إلى السمن، بطينا، كبير الهامة، له عينان صغيرتان غائرتان تنمان عن ذكاء مفرط، جهورى الصوت، فمه واسع الشدقين، صغير الأنف، كبير النخرين، صغير العنق غليظه، متجملاً في اللباس اذا برز للناس، مقتصد، فيه إلى النهاية اذا دخل البيت، واشتغل بذات نفسه." (٨)

وله مصنفات ممتعة في اللغة الأردية والفارسية والعربية ومنها: ادعية القرآن (وهو كتاب صغير بالأردية) هفت سوره و ده سوره و الحقوق والفرائض (يشتمل هذا الكتاب على ٢٢٦ صفحات) و اجتهاد (طبع هذا الكتاب في سنة ١٩٠٨ الميلادية) امهات الامة (طبع هذا الكتاب في سنة ١٩٠٩ الميلادية) روايه صادقه و توبة النصوح و ايامى و مطالب القرآن و مجموعه نظم بى نظير (طبعت هذه المجموعة في سنة ١٩٠٩ الميلادية) و بنات النعش و مرآة العروس و مبادئ الحكمة و موعظة حسنة و نصاب خسرو (وهي تشتمل هذه الرسالة

على ٢٨ صفحات وطبعت في سنة ١٨٦٩م) و رسم الخط (وهي تشتمل هذه على ٢٤ صفحة) وابن الوقت ومحضات وغيرها. (٩) وله أبيهات رقيقة لائقة بالعربية ومنها قوله في مدح سروليم ميور:

تمنيت أن القلب كان لسانى	يروح بسر يحتويه جنانى
فانى اذا مارمت اظهار شكركم	تقصر عنه منطقى وبيانى
ولم أرقبلى قط من نال غاية	تخلف عنها أهل كل زمان
يلاطفه بحر الندى وعبابه	ويكرمه ليث الوغى وطعان
دعانى فادنانى واعلى محلتى	واجلسنى من قربه بمكان
وزودنى ما إن تنوء بعصبة	أولى قوة لهذا أشق عوان
نقودى فلى في الفه ألف حاجة	قضاء ديوان وافتكاك رهان
وغيرهما ما لا أكاد أعدها	واذا ساعتى صيغت من العقيان
أقلدها جيدي ليعلم أننى	لسروليم في ربة الإحسان

وله أبيهات مشهورة حول قدوم الامير حبيب الله خان ملك افغانستان إلى الهند:

جمعت فيك التقى والملك والأدباء	والله انا نرى في شأنك العجبا
ذكرتنا الخلفاء الراشدين قدم	على الهدى واتبع منها جهم رغبا
انا لفي زمن في أهله خبل	لا يحسنون اكتساب العلم والطلبا
لا سيما المسلمون الغافلون فهم	يرجون اجزا ولا يقضون ما وجبا (١٠)

ترجم الشيخ نذير احمد الدهلوى معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردنية في سنة ١٣١٣ الهجرية/١٨٩٥ الميلادية. (١١) قد ذكرت صالحه عبدالحكيم شرف الدين لهذا الأمر: "طبعت ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ نذير احمد الدهلوى في سنة

۱۳۱۳ ہجریہ/۱۸۹۵ میلادیہ۔“ (۱۲) وظهرت ترجمہ معانی القرآن الکریم للشیخ نذیر احمد الدهلوی فی سنۃ ۱۳۱۳ ہجریہ/۱۸۹۵ میلادیہ للمرۃ الاولی و طبعت ہذہ الترجمۃ لمعانی القرآن الکریم فی سنۃ ۱۳۱۹ ہجریہ/۱۹۰۱ میلادیہ۔ بمطبعۃ انصاری للمرۃ الثانیۃ و ہکذا طبعت ہذہ الترجمۃ فی سنۃ ۱۳۲۳ ہجریہ/۱۹۰۵ میلادیہ للمرۃ الثالثۃ اشتهرت ہذہ الترجمۃ لمعانی القرآن الکریم ای غرائب القرآن فی شبہ القارۃ الہندیۃ و الباکستانیۃ بین الأدباء و الفضلاء و کذا اعترض علیہا من قبل العلماء و الفضلاء ایضاً۔

سنتناول دراسة مقارنة لهاتين الترجمتين من النواحي الآتية:

- (۱) دراسة مقارنة من ناحية مصادرها .
- (۲) دراسة مقارنة من ناحية أسلوبهما .
- (۳) صلاحیۃ کل واحد من المترجمین فی اللغۃ الأردیۃ .
- (۴) التوسّع الدلالی فی المفردات الأردیۃ“ استخدمها الشیخ نذیر احمد الدهلوی و الشیخ الجالندهری .
- (۵) آراء العلماء و الأدباء حول ترجمۃ الشیخ نذیر احمد الدهلوی .
- (۶) رعایۃ القواعد العربیۃ فی ہاتین الترجمتین .
- (۷) معالجۃ ضمائر الکلمات العربیۃ عند نقلہا الی اللغۃ الأردیۃ .

سنذكر دراسة مقارنة لهاتين الترجمتين من ناحية مصادرها بما ييجاز بالغ، وعلى سبيل المثال نبين أمثلة عديدة لهذا الأمر. قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ (الانفال: ۱۷) فترجم الشیخ نذیر احمد الدهلوی ہذہ الآیۃ الکریمۃ بالأردیۃ: ”اوراے پتھر جب تم نے تیر چلائے تو تم نے تیر نہیں چلائے بلکہ اللہ نے تیر چلائے۔“ و ترجم الشیخ فتح محمد خان ہذہ الآیۃ الکریمۃ بالأردیۃ: ”(اے محمد) جس وقت تم نے ٹکریاں پھینکی تھیں تو وہ تم نے نہیں پھینکی تھیں بلکہ اللہ نے پھینکی تھیں“

وقد ذكر الصابوني في تفسيره: "أى وما رميت في الحقيقة أنت يا محمد اعين القوم بقبضة من تراب لأن كفا من تراب لا يملأ عيون الجيش الكبير قال ابن عباس: أخذ رسول الله ﷺ قبضة من التراب فرمى بها في وجوه المشركين وقال: شأهت الوجوه فلم يبق أحد منهم إلا أصاب عينيه ومنخره من تلك الرمية فولوا مدبرين." (۱۳)

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَّانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ (البقرة: ۶۸). فترجم الشيخ نذير احمد الدهلوى هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردنية: وترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردنية: "پروردگار فرماتا ہے کہ وہ بیل نہ تو بوزھا ہوا اور نہ بکڑا بلکہ اس کے درمیان (یعنی جوان) ہو"۔ فترجم الشيخ عبد القادر الدهلوى هذه الآية الكريمة بالأردنية: "وہ فرماتا ہے کہ وہ ایک گائے ہے نہ بوزھی اور نہ بکڑی ميانہ ہے ان کے"۔

وذكر الأفریقی في كتابه: "بان البقر اسم جنس واستدل بقول ابن سيده: البقر من الأهلى والوحشى يكون للمذكر والمؤنث ويقع على الذكر والانثى." (۱۴) وكذا كتب الأصفهانى في مفردات الفاظ القرآن عن هذه الكلمة: "ويقال في جمعه: باقر كحامل وبقير كحكيم وقيل للذکر: ثور؛ وذلك نحو: جمل وناقة ورجل وامرأة." (۱۵) وقيل: "(البقر): جنس من فصيلة البقریات يشتمل الثور والحاموس ويطلق على الذكر والانثى." (۱۶)

فاتضح لنا من المثال الاول بأن الشيخ نذير احمد الدهلوى اتى بالمفردات الأردنية "تير چلائے" بدلاً من "تکریاں چکلی" خلافاً لترجمة الشيخ الجالندهرى والذي ترجم للكلمة القرآنية ﴿رَمَى﴾ بالمفردات الأردنية "تکریاں چکلی" وهذا فرق واضح بين هاتين الترجمتين من ناحية مصادرهما.

رأينا في المثال الثانى بأن الشيخ الدهلوى استخدم الفاظ زائدة بين القوسين "لوگول کے" و"تکلی گائے" خلافاً لترجمة الشيخ الجالندهرى والذي ترجم هذه الآية الكريمة بالإيجاز. وقال مولوى محمد حلیم الانصارى عن هاتين الترجمتين بالأردنية: "ولا شك فيه بأن ترجمة الشيخ فتح محمد خان أحسن وابلغ من ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ نذير احمد من

ناحية تراكييها واختصارها و مصادرها. “ (۱۷)

فرأينا في المثال الثاني من القرآن الكريم بأن الشيخ نذير احمد الدهلوی ترجم الكلمة القرآنية المذكورة في الآية الثانية ﴿البقرة﴾ بالمفرد الأردی “كائے” كترجمة الشيخ عبد القادر الدهلوی وخلافاً لترجمة الشيخ الجالندهری والذي ترجم هذه الكلمة القرآنية المذكورة بالمفرد الأردی “بیل” كترجمة الشيخ رفيع الدين الدهلوی. وقد عرفنا بأن اللفظ “كائے” يستعمل للتأنيث و المفرد الأردی “بیل” للتذكير بالأردية.

وقد ذكر الشيخ محمد اسما عيل باني بتی عن ترجمة معاني القرآن الكريم: غرائب القرآن للشيخ نذير احمد الدهلوی في مقاله قائلاً: “كتب الشيخ نذير احمد الدهلوی ”تغيير صاحب“ في ترجمته لمعاني القرآن الكريم. واما استخدام كلمة: صاحب غير ملائمة لشأن الرسول ﷺ وبالإضافة شرح الشيخ نذير احمد الدهلوی الكلمات القرآنية بكثرة بين القوسين فترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ نذير احمد ترجمة غير مأمونة من الأخطئة في ترجمة بعض الآيات القرآنية وكذا استعمل الشيخ الدهلوی المفردات الأردية غير مهذبة في ترجمته لمعاني القرآن الكريم. “ (۱۸) وهذا فرق واضح من ناحية مصادرها.

بالنسبة إلى أسلوب الشيخين بالأردية في هاتين الترحمتين، ستناول هذا الموضوع بإيجاز بالغ ونوضح اساليهما بالأمثلة من الترحمتين: وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَالصُّفِّتِ صَفًّا (۱) فَالزُّجْرِتِ زَجْرًا (۲) فَالتَّلِيَّتِ ذِكْرًا (۳) إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ (۴)﴾ (الصفات: ۱، ۴) ترجمها الشيخ نذير احمد الدهلوی إلى اللغة الأردية ” (غازيوں کے ان) لشکروں کی تم جو (دشمنوں سے لڑنے کیلئے) صف بستہ کھڑے ہوتے ہیں پھر (اپنے گھوڑوں کو زور سے) ڈانٹتے (اور دشمنوں پر حملہ کرتے) ہیں پھر لڑائی سے فارغ ہو کر ذکر الہی یعنی قرآن کی تلاوت کرتے ہیں۔ (غرض ہم کو ان چیزوں کی تم ہے کہ) بلاشبہ تم سب کا معبود ایک (خدا) ہے“ و ترجم الشيخ فتح محمد خان هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ”تم ہے صف بانہنے والوں کی پراہما کر پھر ڈانٹنے والوں کی چھڑک کر پھر ذکر (یعنی قرآن) پڑھنے والوں کی (غور کر کر) کہ تمہارا معبود ایک ہی ہے“

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً نَّجًّا﴾ (النبا: ۱۴) ترجمها الشيخ نذير احمد الدهلوی بالأردية: ” اور ہم ہی نے بادلوں سے زور کا پانی برسا یا“ و ترجم

الشیخ فتح محمد خان هذه الآية الكريمة بالأردية: "اورچڑتے بادلوں سے موسلا دھاری نہر ساریا۔" فاتضح لنا من المثال الاوّل بأن الشيخ نذير احمد الدهلوی استعمل الفاظ زائدة في ترجمته لمعاني القرآن الكريم بين القوسين خلافاً لترجمة الشيخ فتح محمد خان والذي ترجم الآية المذكورة بالإختصار. وشرح الشيخ نذير احمد الدهلوی بعض المفردات القرآنية بالتفصيل بين القوسين فلذا نستطيع أن نقول بأن ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ نذير احمد الدهلوی مملوءة بالزوائد وهي تفسير ولا ترجمة خلافاً لترجمة الشيخ الجالندهری والذي ترجم ترجمة تفسيرية بالإختصار.

وقدرأينا في المثال الثاني بأن الشيخ الدهلوی ترجم للكلمة القرآنية ﴿الْمُعْصِرَاتُ﴾ بالمفردات الأردية "بادلوں سے" خلافاً لترجمة الشيخ الجالندهری والذي ترجم للكلمة المذكورة بالمفردات الأردية "چڑتے بادلوں". وترجم الشيخ الدهلوی للكلمات القرآنية ﴿مَاءٌ تَجَاجَا﴾ بالمفردات الأردية "زورکا پانی برسایا" خلافاً لترجمة الشيخ الجالندهری والذي ترجم هذه الكلمات القرآنية بالمفردات الأردية "موسلا دھاری نہر". وكذا وجدنا فرقا واضحا في هاتين الترجمتين من ناحية أسلوبيهما.

وذكر الشيخ عبد الله العمادی عن هاتين الترجمتين قائلاً: "ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان أحسن وابلغ من ترجمة نذير احمد الدهلوی من ناحية سلاستها و فصاحتها." (۱۹)

سنذكر صلاحية كل واحد من المترجمين في اللغة الأردية ونوضح بأمثلة عديدة من هاتين الترجمتين لهذا الأمر. وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسْرَىٰ تَفْدُوهُمْ﴾ (البقرة: ۱۹۶) ترجم الشيخ نذير احمد الدهلوی هذه الآية الكريمة بالأردية: "لوگ اگر (کبھی) قید ہو کر تمہارے پاس (مدد مانگنے کو) آئیں تو تم جی بھر کر ان کو چڑھالیتے ہو" وترجمها الشيخ فتح محمد خان الجالندهری بالأردية: "اگر وہ تمہارے پاس قید ہو کر آئیں تو بدل دے کر ان کو چڑھالیتے ہو"

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشْرَةَ كَامِلَةً﴾

(البقرة: ۱۹۶) ترجم الشيخ نذير احمد الدهلوى هذه الآية الكريمة بالأردية: "جب واپس آوے پرادھا ہوا" و ترجمها الشيخ فتح محمد خان الجالندھرى إلى اللغة الأردية "جب واپس ہوئے پرے سے ہوتے" قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ (البقرة: ۲۵۰) ترجمها الشيخ نذير احمد الدهلوى بالأردية: "اے پروردگار ہم پر مبرکی پھالیں" و ترجم الشيخ الجالندھرى هذه الآية الكريمة بالأردية: "اے پروردگار ہم پر مبرکے دھانے کھول دے"

فاتضح لنا من المثال الأول 'قد استخدم الشيخ نذير احمد الدهلوى المفرد الأردی "چٹی" بدلاً من "بدله" في ترجمة الآية المذكورة. وقال أبو محفوظ الكريم في مقاله عن المفرد الأردی "چٹی": "قد استعمل هذا المفرد الأردی ای "چٹی" بمعان مختلفة مثلما: "ایشین" (المحطة) وهي تُستعمل باقليم بهار: "یک قسم کی جوئی" (الحذاء) وهي تستعمل بمدينة (کلکتہ) و "رشوة" (رشوة). (۲۰)

فاتضح لنا من هذا المثال بأن المفرد الأردی "بدله" أحسن من "چٹی" كما اتى الشيخ فتح محمد خان الجالندھرى بالمفرد الأردی "بدله" و هكذا ترجم الشيخ محمود حسن الديوبندی بالمفرد الأردی "بدله" لهذه الكلمة القرآنية ای ﴿تَقْلُوبُهُمْ﴾.

رأينا في المثال الثاني بأن الشيخ نذير احمد الدهلوى ترجم لهاتين الكلمتين ﴿عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ بالمفردات الأردية: "یہ پورا دھا ہوا" و ترجمها الشيخ الجالندھرى بالمفردات الأردية "یہ پورے سے ہوتے". فترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھرى لمعاني القرآن الكريم أحسن و اسهل من ترجمة معاني القرآن الكريم نذير احمد الدهلوى لهذه الآية الكريمة بالأردية كما قال عبد الله جهبړوى: "فالترجمة للكلمتين القرآنتين ﴿عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ بالمفردات الأردية "یہ پورے سے ہوتے" ترجمة فصيحة في اللغة الأردية. (۲۱)

ونظرنا في المثال الثالث، بأن الشيخ نذير احمد الدهلوى ترجم للكلمات القرآنية ﴿أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ بالمفردات الأردية "مبرکی پھال" خلافاً لترجمة الشيخ الجالندھرى والذي ترجم بالمفردات الأردية السهلة "دھانے کھول دے"

سند کر التوسع الدلالي في المفردات الأردنية استخدمها الشيخ الدهلوی والشيخ الجالندهری في ترجمتهما. وعلى سبيل المثال نبين أمثلة عديدة لهذا الأمر. قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَلَهُمْ مَقَامِعٌ مِنْ حَدِيدٍ﴾ (الحج: ۲۱) وترجمها الشيخ نذیر احمد الدهلوی بالأردية: "اوران کے (مارنے کے) لئے لوہے کے گرز ہوں گے جن سے ان کی کوبکاری کی جائے گی" فترجمها الشيخ فتح محمد خان بالأردية: "اوران کے (مارنے ٹھوکنے) کیلئے لوہے کے تھوڑے ہو گئے۔"

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿أَيُّهَا الْمُرْسَلُونَ﴾ (الزاريات: ۳۱) ترجم الشيخ نذیر احمد الدهلوی هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: "اے فرستادگان (بارگاہ خداوندی)" وترجمها الشيخ فتح محمد خان الجالندهری بالأردية: "(ابراہیم) نے کہا کہ فرشتو! قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ (الانعام: ۱۸) ترجم الشيخ نذیر احمد الدهلوی هذه الآية الكريمة بالأردية: "اور وہی اپنے بندوں پر ضابط ہے" وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة بالأردية: "اور وہ اپنے بندوں پر غالب ہے"

وقال الله تبارك وتعالى ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ﴾ (طه: ۵۹) ترجمها الشيخ نذیر احمد الدهلوی بالأردية: "کہا کہ (ہمارا) تمہارا وعدہ (عام) آراگلی کے دن" وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة بالأردية: "(موسیٰ نے) کہا کہ آپ کے لئے یوم زینت کا وعدہ ہے"

فاتضح لنا من هذه الأمثلة المذكورة قد استخدم الشيخ نذیر احمد الدهلوی في ترجمته لمعاني القرآن الكريم بعض المفردات الصعبة للغة العربية والفارسية بدلاً من المفردات السهلة الأردية خلافاً لترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الدهلوی والذي ترجم بالمفردات الأردية السهلة كما استعمل الشيخ نذیر احمد الدهلوی المفرد الأردی "گرز ہوں" بدلاً من "تھوڑے" و "فرستادگان" بدلاً من "فرشتوں" و "ضابط" بدلاً من "غالب" في ترجمة الآيات المذكورة بالأردية.

وتوجد المفردات الأردية التي غير ملائمة باعتبار مواضعها في ترجمة معاني القرآن الكريم: غرائب القرآن للشيخ نذیر احمد الدهلوی. وستتناول بأمثلة عديدة لهذا الأمر: قال الله

تعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشْوَا﴾ (البقرة: ۲۰) وترجمہ الشیخ نذیر احمد
 الدہلوی هذه الآية الکریمة باللغة الأردیة: ”جب ان کے آگے بجلی چمکی تو اس (کے چاندنے) میں (کچھ) چلے“ وترجمہ
 الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الکریمة بالأردیة: ”جب بجلی (چمکتی اور) ان پر روشنی ڈالتی ہے تو
 اس میں چل پڑتے ہیں“ واستخدم الشیخ نذیر احمد کلمة ”چاندنے“ بدلًا من ”روشنی“ و کلمة ”روشنی“ أحسن
 من ”چاندنے“ والذي استعملها الشیخ الجالندھری فی ترجمته لمعانی القرآن الکریم. وكذا
 استخدم الشاعر الأردی هذا المفرد الأردی ”چاندنی“ لضوء القمر فی شعره.

تو چاند ہے یا یہ چاندنی ہے

کوسوں تک بلکہ روشنی ہے (۲۲)

فالمراد من ”چاندنی“ نور القمر ذکر اکتب اوحد الدین البلگرامی فی کتابه بالفارسیة:

”چاندنی بکسر نون و سکون تحتانی معروف بمعنی روشنی ماہ.“ (۲۳)

وقال اللہ تعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ

مَضَاجِعِهِمْ﴾ (ال عمران: ۱۵۴) ترجمہ الشیخ نذیر احمد الدہلوی هذه الآية الکریمة بالأردیة:

”جن کی قسمت میں مارا جانا لکھا تھا (گھروں سے) نکل کر (خود اپنے) اپنے بچھڑنے کی جگہ مودہوتے“ وترجمہ الشیخ فتح محمد

خان الجالندھری هذه الآية الکریمة بالأردیة: ”جن کی تقدیر میں مارا جانا لکھا تھا وہ اپنی اپنی قتل گاہوں کی طرف ضرور نکل

آتے ہیں“ ائی الشیخ نذیر احمد الدہلوی بالمفرد الأردی ”بچھڑنے کی جگہ“ بدلًا من ”قتل گاہوں“ و کذا ترجمہ

السید احمد خان الدہلوی هذه الكلمة القرآنیة بالأردیة ”بچھڑنے کی جگہ“. (۲۴)

وقد ذکر الصابونی فی تفسیره: ”ای قل لهم یا محمد لولم تخرجوا من بیوتکم وفیکم

من قدر اللہ علیہ القتل لما خرج اولئک إلى مصارعهم.“ (۲۵) وقال الشوکانی فی

تفسیره: ”من كتب علیه القتل إلى هذه المصارع التي صارعوا فيها.“ (۲۶)

و ذکر عبد اللہ جہبروی فی کتابه عن ترجمة معانی القرآن الکریم للشیخ الدہلوی

: ”ترجمة معانی القرآن الکریم للشیخ نذیر احمد الدہلوی للكلمة القرآنیة ﴿مَضَاجِعِهِمْ﴾

بالأردیة ”بچھڑنے کی جگہ“ غیر صحیحہ.“ (۲۷) وقال اللہ تعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿قَالُوا سَاطِرُ

الْأُولَئِينَ﴾ (الفرقان: ۵) ترجمہ الشیخ نذیر احمد الدہلوی بالأردیة: ”اور (یہ بھی) کہتے ہیں کہ (قرآن) اگلے

لوگوں کے ڈھکوسلے ہیں“ قد نقلها الشيخ فتح محمد خان الجالندھری إلى اللغة الأردنية ” اور کہتے ہیں کہ یہ پہلے لوگوں کی کہانیاں ہیں“ وائى الشيخ نذير احمد الدهلوى بالمفردات الأردنية: ” اگلے لوگوں کے ڈھکوسلے“ لہاتین الکلمتین ﴿أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ بدلا من المفردات الأردنية ” پہلے لوگوں کی کہانیاں“ وائى استعمالها الشيخ فتح محمد خان الجالندھری في ترجمته لهاتین الکلمتین.

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾ (النحل: ۵۷) ترجمها الشيخ نذير احمد الدهلوى بالأردنية: ” اور ان کے لئے من مانے (بیٹے)“ و ترجم الشيخ الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردنية: ” وراپنے لئے (بیٹے) جو مرغوب (دلپسند) ہیں“ و استخدم الشيخ نذير احمد المفردات الأردنية ” من مانے“ بدلا من مرغوب (دلپسند) لترجمة الكلمة القرآنية ﴿يَشْتَهُونَ﴾.

وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿زَيْنٌ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ﴾ (التوبة: ۳۷) ترجم الشيخ نذير احمد الدهلوى هذه الآية الكريمة الى اللغة الأردنية: ” اگلی بد کرداریاں اگلو پہلی کر کے دکھائی گئی ہیں“ و ترجمها الشيخ فتح محمد خان الجالندھری باللغة الأردنية: ” اگے برے اعمال اگلو پہلے دکھائی دیتے ہیں“ استخدم الشيخ نذير احمد الدهلوى المفرد الأردني ” بد کرداریاں“ بدلا من ” برے اعمال“ للکلمتین القرآنيتين ﴿سُوءُ أَعْمَالِهِمْ﴾ و ترجم الشيخ الجالندھری بالمفردات الأردنية ” برے اعمال“.

وذكر عبد الله جهبوى في كتابه: ” اگے برے اعمال“ أحسن من ” بد کرداریاں.“ (۲۸) وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَأَمَّا يُنزَعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ﴾ (الاعراف: ۲۰۰) ترجم الشيخ نذير احمد الدهلوى هذه الآية الكريمة بالأردنية: ” اور اگر شیطان کے گدگدانے سے (انتقام وغیرہ کی) گدگدی تمہارے دل میں پیدا ہو“ و ترجمها الشيخ فتح محمد خان الجالندھری بالأردنية: ” اور اگر شیطان کی طرف سے دل میں کسی طرح کا دوسرا پیدا ہو“ و استعمال الشيخ نذير احمد الدهلوى المفرد الأردني ” گدگدی“ بدلا من ” دوسرا“ والذي استعماله الشيخ فتح محمد خان الجالندھری في ترجمته لمعاني القرآن الكريم .

في ضوء هذه الأمثلة رأينا بأن الشيخ نذير احمد الدهلوى استعمال الالفاظ الأردنية غير ملائمة في ترجمة الآيات المذكورة بدلا من الالفاظ الموزونة كما شأنها خلافاً لترجمة الشيخ الجالندھری والذي ترجم بالمفردات الأردنية السهلة. مثلما ” بچڑنے کی جگہ“ بدلا من ” نقل

گاہوں“ و”ڈھکوسے“ بدلًا من ”ہانیاں“ و”من مانے“ بدلًا من ”مرغوب و دلپسند“ و”بدرکاریاں“ بدلًا من ”برے اعمال“ و”گدگدی“ بدلًا من ”وسوسہ“.

توجد في ترجمة معاني القرآن الكريم: غرائب القرآن اخطئة املائية في المفردات الأردنية كما كتب عبد الله جهبروي في كتابه: ”كتب الشيخ نذير احمد الدهلوي في ترجمة معاني القرآن الكريم المفرد الأردني“ ناتھ“ بدلًا من ”ناطھ“ و”هامی“ بدلًا من ”حامی“. (٢٩)

ستتناول آراء العلماء بإيجاز بالغ حول هاتين الترجمتين؛ و ذكر عبد الحى الحسنى في كتابه عن ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ نذير احمد الدهلوي: ”بأن ترجمة القرآن للحافظ نذير احمد الدهلوي بالأردنية وهى غير مأمونة من الخطأ و ترجمة القرآن لامراؤ مرزا الدهلوي المشهور بحيرت وهى كترجمة الحافظ نذير احمد الدهلوي في بعض الاوصاف وقد صنّف المولوى أشرف على بن عبدالحق التهانوى رسالة في تخطئة نذير احمد لامراؤ مرزا المذكورين في تراجميهما.“ (٣٠)

واصدر مولوى أشرف على التهانوى مجلة لاصلاح هذه الترجمة القرآنية وسمّاها: ”رسالة الاصلاح لترجمة الدهلوية“ بعد ما ترجم الشيخ نذير احمد الدهلوي لمعاني القرآن الكريم بالأردنية بمدينة دهلي. (٣١) وهكذا ذكر الشيخ حفيظ الجالندهرى: ”بأن الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى نبّه على خمسة واربعين خطأ و اعترف صاحب الترجمة اى الشيخ نذير احمد الدهلوي تسعة عشر اخطاء.“ (٣٢)

وذكر افتخار عالم المارهروى في كتابه عن ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ نذير احمد الدهلوي بالأردنية: ”وبدل نذير احمد الدهلوي مفهوم بعض الكلمات القرآنية في حاشية ترجمة معاني القرآن الكريم؛ وكذا وجدنا ترجمته مملوءة بالاطئة.“ (٣٣) و وضع مولوى عبد الله جهبروي كتابًا لاصلاح ترجمة نذير احمد الدهلوي وسمّاها: رفع الغواشى عن وجوه الترجمة و الحواشى؛ و اشار عبد الله جهبروي إلى الاخطئة التى وقعت في ترجمة معاني

القرآن الکریم للشیخ نذیر احمد الدهلوی مع امثلة و یقابلهامع الترجمات الاخری
الأردنیة و طبع هذا الكتاب المذكور فی سنة ۱۳۱۸ الهجریة / ۱۹۰۰ المیلادیة بمطبعة هادی
المطابع . و یشتمل هذا الكتاب علی ۳۵۶ صفحة . (۳۴)

و ذکر الشیخ محمد اسماعیل بانى بتی محاسن ترجمة نذیر احمد الدهلوی فی
مقالته: "قد ذکر الشیخ نذیر احمد فی مقدمة ترجمته فهرساً مفصلاً لسور و اجزاء القرآن الکریم
و یشرح المفردات بین القوسین و ترجم ترجمه سهلة و تعبییریة و تفسیریة . ترجم الشیخ
للکلمة القرآنیة ﴿قَالَ﴾ بالمفردات المختلفة حسب مقامها و کتب الهوامش علی حاشیة
ترجمة معانی القرآن الکریم . " (۳۵)

و قال الشیخ نذیر احمد الدهلوی عن ترجمته لمعانی القرآن الکریم بالأردنیة: "نقلت
معانی القرآن الکریم إلى اللغة الأردنیة طبقاً لتعبیراتها و تراکیبها و واجهت صعوبات کثیرة لاداء
مفهوم بعض الآیات الکریمة إلى اللغة الأردنیة ، فلا بد لنا من التسلیم ان لانستطیع ان نترجم
ضمائر الواردة بکثرة فی بعض الآیات القرآنیة إلى اللغة الأردنیة . " (۳۶)

سنتناول معالجة الأفعال القرآنیة عند نقلها إلى اللغة الأردنیة ، و قال الله تعالی فی القرآن
الکریم ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ (البقرة: ۳۴) ترجم الشیخ نذیر احمد الدهلوی هذه
الآیة الکریمة بالأردنیة: "اور جب ہم نے فرشتوں سے کہا کہ آدم کے آگے سجدو" و ترجم الشیخ فتح محمد خان
الجالندھری هذه الآیة الکریمة بالأردنیة: "اور جب ہم نے فرشتوں کو ہم دیا کہ آگے آدم کے سجدہ کرو"

و قد استعمل الشیخ نذیر احمد الدهلوی المفرد الأردنی "سجدو" فی ترجمته للکلمة
القرآنیة ﴿اسْجُدُوا﴾ بدلاً من "سجدہ کرو" الذي ترجم الشیخ الجالندھری لهذه الآیة الکریمة و هی
أحسن من "سجدو" و كذلك ترجم الشیخ نذیر احمد الدهلوی هذه الآیة الکریمة بالأردنیة ﴿وَإِذْ
كُنْتُمْ مَعَ الرّٰكِعِیْنَ﴾ (البقرة: ۴۳) "اور جو لوگ (ہمارے حضور میں بوقت ادائے نماز) سجدتے ہیں انکے ساتھ تم بھی سجد
کرو" خلافاً لترجمة الشیخ الجالندھری .

فرأینا فی هذا المثال بأن الشیخ نذیر احمد الدهلوی ترجم لهاتین

الكلمتين ﴿أَسْجُدُوا﴾ و﴿وَارْكَعُوا﴾ بالمفرد الواحد "بحكو" في الأردية ولا يميز بينهما خلافاً لترجمة الشيخ الجالندهرى والذي ترجم لهاتين الكلمتين بالمفردات الأردنية المختلفة. وجدنا في ترجمة الجالندهرى المفرد الأردّي "سجودكرو" للكلمة القرآنية ﴿أَسْجُدُوا﴾ و"بحكو" للكلمة القرآنية ﴿وَارْكَعُوا﴾. هذا فرق واضح بين هاتين الترجمتين من ناحية معالجة الافعال القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردية.

ستناول معالجة الأسماء العربية عند نقلها في هاتين الترجمتين إلى اللغة الأردية، إلي سبيل المثال نذكر امثلة عديدة لهذا الأمر: قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَالْيَتِيمَ وَالزُّيُّوتَ (١) وَطُورَ سِينِينَ (٢)﴾ (التين: ١، ٢) وترجم الشيخ نذير احمد الدهلوى هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: "انجیر (میوے) اور زیتون (درخت) (١) اور طور سینین (پہاڑ) (٢) وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: "انجیر کی تم اور زیتون کی (١) اور طور سینین کی (٢)"

وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطْمَةُ﴾ (الهمزة: ٥) ترجم الشيخ الدهلوى هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: "(٥) نمبر تم کیا سمجھے کہ طمہ کیا چیز ہے؟ (طمہ سے مراد) اللہ کی بڑھائی ہوئی آگ" وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: "اور تم کیا سمجھے کہ طمہ کیا ہے"

وجدنا فرقاً واضحاً في هاتين الترجمتين بأن الشيخ الجالندهرى ترجم الاسماء القرآنية بعينها بالأردية خلافاً لترجمة الشيخ الدهلوى. وترجم الشيخ الدهلوى الاسماء المذكورة مع شرحها بين القوسين مثلما ذكر الشيخ الدهلوى (میوے) و(درخت) و(پہاڑ) وهكذا شرح الشيخ الدهلوى للكلمة القرآنية ﴿الْحُطْمَةُ﴾ بالمفردات الأردية "طمہ سے مراد" بین القوسين في ترجمته لسهولة القارئ الأردی ان يفهم مفهوم الأسماء القرآنية كماحقها.

ستناول معالجة ضمائر الكلمات القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردية في هاتين الترجمتين، وعلى سبيل المثال نذكر امثلة عديدة لهذا الأمر: قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿جِبَالُهُمْ وَعِصِيَّهُمْ﴾ (طه: ٦٦) ترجم الشيخ نذير احمد الدهلوى هذه الكلمات القرآنية

بالأردنية: ”انگريزياں اور لائھياں“ و ترجمہ الشيخ فتح محمد خان الجالندھري هذه الكلمات القرآنية
بالأردنية: ”ان کی رسیاں اور لائھیاں“

وكذلك قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿لِيَغْفِرَ لَنَا خَطِيئَاتِنَا﴾ (طه: ۷۳) ترجمہ الشيخ
نذیر احمد الدهلوی هذه الآية الكریمة بالأردنية: ”تاكروه تارے گناہوں کو معاف کرے“۔ فلذا ترجمہ الشيخ
الجالندھري هذه الآية الكریمة بالأردنية هكذا: ”تاكروه تارے گناہوں کو معاف کرے“

وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿فَغَشِيَهُمْ مِنَ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ﴾ (طه: ۷۸) ترجمہ
الشيخ نذیر احمد الدهلوی هذه الآية الكریمة بالأردنية: ”پھر دریا کا جیسا کچھ (ریلا) ان پر آیا سو آیا“ و ترجمہ
الشيخ فتح محمد خان هذه الآية الكریمة بالأردنية: ”دریا (کی موجوں) نے ان پر چڑھ کر انہیں ڈھاٹک لیا (یعنی ڈب
دیا)

رأینا في هذا المثال الاول لا يستطيع أى مترجم ان يترجم للضمائر القرآنية الواردة
في هذه الآية الكریمة كلها باللغة الأردية فتكون ترجمة حرفية لهذه الكلمات القرآنية ”انگريزياں
اور انگی لائھیاں“ قد حُذفت ترجمة الضمير الواحد بالأردنية.

ونظرنا في المثال الثاني ترجم الشيخ الدهلوی لضمائر الكلمات القرآنية ﴿لِيَغْفِرَ
لَنَا خَطِيئَاتِنَا﴾ بالمفردات الأردية: ”تاكروه تارے گناہوں کو معاف کرے“ وجدنا هذه الترجمة غير كاملة من
ناحية ضمائرهما موافقا لترجمة الشيخ الجالندھري والذي ترجم هاتين الكلمتين بالمفردات
الأردية: ”تاكروه تارے گناہوں کو معاف کرے“ فنجد ترجمة الضمير الواحد المذكور في هاتين
الكلمتين. نظرنا في المثال الثالث: بأن الشيخ الدهلوی ترجم الكلمة الثانية ﴿هُمْ﴾ خلافاً
لترجمة الشيخ الجالندھري الذي ترجم طبقاً لتعبير الأردية .

وجملة القول نستطيع ان نقول بأن ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الدهلوی
لائتوافق لترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندھري من ناحية أسلوبيهما ومصادرهما
وكما وجدنا فرقا واضحا في هاتين الترجمتين من ناحية معالجة الأفعال والأسماء القرآنية عند
نقلها إلى اللغة الأردية. فكذا عرفنا بأن ترجمة الشيخ الجالندھري أحسن من ترجمة معاني
القرآن الكريم للشيخ الدهلوی من ناحية التوسع الدلالي في المفردات الأردية وكما

وجدنا المفردات الأردنية الزائدة بكثرة في ترجمة الشيخ الدهلوى، وهي مملوءة بالزوائد والأخطاء الأنشائية، وكما ذكرنا آراء العلماء حول ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ نذير احمد الدهلوى. فترجم الشيخ الجالندهرى معانى القرآن الكريم بالإختصار وبأسلوب رائع. ونستطيع ان نقول بان الشيخ الجالندهرى له مهارة تامة في اللغة الأردنية و العربية.

الھوامش

- (۱) القادری، حامد حسن: داستان تاریخ اردو، ص: ۵۴۲
- (۲) الحسنی، عبدالحی: نزہۃ الخواطر، ج: ۸، ص: ۴۹۳
- (۳) جامعۃ بنجاب: تاریخ ادبیات مسلمانان پاک و ہند، ج: ۲، ص: ۳۸۳
- (۴) القادری، حامد حسن: داستان تاریخ اردو، ص: ۵۳۶
- (۵) المارہروی، افتخار عالم: حیات النذیر، ص: ۱۸
- (۶) جامعۃ بنجاب: تاریخ ادبیات مسلمانان پاک و ہند، ج: ۲۲، ص: ۱۷۱
-الدكتور افتخار احمد صدیقی: مولوی نذیر احمد اللہلوی احوال و آثار، ص: ۸۵
- (۷) الحسنی، عبدالحی: نزہۃ الخواطر، ج: ۸، ص: ۴۹۴، ۴۹۵
- (۸) نفس المصدر
- (۹) القادری، حامد حسن: داستان تاریخ اردو، ص: ۵۴۶، ۵۸۰
-جامعۃ بنجاب: موسوعۃ المعارف الاسلامیۃ، ج: ۲۲، ص: ۱۷۰
- (۱۰) الحسنی، عبدالحی: نزہۃ الخواطر، ج: ۸، ص: ۴۹۶
- (۱۱) القاسمی، اخلاق حسین: محاسن موضح القرآن، ص: ۱۵
- (۱۲) صالحۃ عبد الحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۲۴۴
- (۱۳) الحسنی، عبدالحی: الثقافة الاسلامیہ فی الہند، ص: ۱۶۹
- (۱۴) الأفریقی، ابن منظور: لسان العرب، ج: ۲، ص: ۷۳
- (۱۵) الأصفہانی، الراغب: مفردات الفاظ القرآن، ص: ۱۳۸
- (۱۶) الدكتور ابراہیم انیس: المعجم الوسیط، ج: ۲، ص: ۶۵
- (۱۷) الجالندھری، فتح محمد خان (ترجمۃ معانی القرآن الکریم فی اللغۃ الأردیۃ) مقدمۃ، ص: د
- (۱۸) محمد طفیل: نقوش مارس ۱۹۵۶، ص: ۵۰
- (۱۹) الجالندھری، فتح محمد خان (ترجمۃ معانی القرآن الکریم فی اللغۃ الأردیۃ) مقدمۃ، ص: د
- (۲۰) جہیروی، محمد بن عبد اللہ: رفع الغواشی عن وجوه الترحمة والحواشی، ص: ۱۳۵
- (۲۱) خدا بخش اورینٹل پبلک لائبریری: قرآن مجید کی تفسیریں جو وہ سو برس میں، ص: ۲۴۶
- (۲۲) نفس المصدر

- (۲۳) البیگرامی، اوحد الدین: نفائس اللغات، ص: ۴
- (۲۴) الدهلوی، سید احمد خان (ترجمة معاني القرآن الكريم بالأردية)
- (۲۵) الصابونی، صفوة التفاسیر: ج: ۱، ص: ۴۹۷
- (۲۶) الشوکانی، محمد بن علی بن محمد: فتح القدیر، ج: ۱، ص: ۴۲۶
- (۲۷) جہروری، محمد بن عبد اللہ: رفع الغواشی عن وجوه الترجمة والحواشی، ص: ۱۱۲
- (۲۸) نفس المصنوع، ص: ۱۲۰
- (۲۹) نفس المصنوع
- (۳۰) الحسنی، عبدالحی: الثقافة الاسلاميه في الهند، ص: ۱۶۹
- (۳۱) الجالندھری، حفیظ: مخزن مولوی فتح محمد خان جلندھری، اپریل، ص: ۶
- (۳۲) نفس المصنوع
- (۳۳) المارھروی، افتخار عالم: حیات النذیر، ص: ۳۵۸
- (۳۴) خدا بخش اورینٹل پبلک لائبریری: قرآن مجید کی تفسیریں جو وہ سو برس میں، ص: ۲۴۸
- (۳۵) محمد طفیل: نقوش مارس، ۱۹۵۶، ص: ۵۰
- (۳۶) الدهلوی، نذیر احمد: غرائب القرآن (ترجمة معاني القرآن الكريم)

الفصل الرابع

دراسة مقارنة بين ترجمة معانى القرآن
الكريم فتح الحميد للشيخ الجالندهري
وكنز الايمان في ترجمة القرآن للشيخ
احمد رضا خان البريلوي

هو الشيخ العالم المفتي أحمد رضا خان بن نقي علي بن رضا علي الأفغاني الحنفي
البريلوي المشهور بعبد المصطفى. نشأ الامام (اي الشيخ أحمد رضا خان) في اسرة اسلامية
كريمة ونبيلة في جو العلوم الدينية كان والده مولانا محمد نقي علي خان وجدّه مولانا رضا
علي خان. (١)

قضى الشيخ احمد رضا خان طفولته تحت رعاية والده، وقد ظهرت آثار هذه التربية
في صغر سنه، وقلقال الأستاذ حازم محمد احمد بهذا الصدد: "في يوم من أيام رمضان المبارك
يأتى ابنه (الشيخ احمد رضا خان) وقد أعدت الوان من الطعام المختلفة بمناسبة هذا اليوم
السعيد الأسرته، فلما بلغت الشمس نصف النهار واشتدت الحرارة أخذ الوالد ابنه إلى غرفة
فيها جميع الماكولات وناوله بعضها وذلك بعدما أغلق الباب جيّدا وطلب منه أن يتناول
فأجابه الولد في احترام: "كيف اتناولها وأنا صائم" فقال له الوالد الحكيم: "قد أغلقت الباب
ولن يراك احد من الأقارب" فاجابه لولده البار قائلاً: ان لم يرني أحد من الأقارب فأتني في
مراقبة من أمرنا بالصيام. فانهمرت دموع الفرح من أعين الوالد لهذا الموقف. (٢)

في ضوء هذا الكلام يمكننا أن نقول ان الشيخ احمد رضا خان تربى تربية اسلامية
عالية على يد والده وجدّه، وكان لهذه التربية اثر عميق على شخصيته. ولد الشيخ احمد رضا
خان البريلوي في يوم الاثنين عاشر من شوال سنة اثنتين وسبعين ومائتين بعد الألف بمدينة
بريلوي (٣) واشتغل بالعلم على والده ولازمه مدّة طويلة حتى برع في العلم وكان يفوق في
كثير من الفنون لاسيما الفقه والأصول، وفرغ من تحصيله سنة ست وثمانين ومائتين
والف. (٤)

ودرس الشيخ البريلوي علم الحديث عن السيد أحمد زيني دحلان الشافعي
المكي، والشيخ عبدالرحمن سراج مفتي الأحناف بمكة والشيخ حسين بن صالح، ثم رجع
إلى الهند واشتغل بالتصنيف والتدريس. سافر الشيخ البريلوي إلى الحرمين الشريفين لعدّة

مرّات، وذاكر علماء الحرمين، واعجبوا بغزارة علمه و وسعة اطلاعه على المتون الفقهية والمسائل الخلافية وسرعة تحريره وذكائه. رجع الشيخ البريلوي إلى الهند وأكّب على التّأليف وتحرير المسائل ورد على مخالفيه والافتاء وكان قد أخذ الطريقة عن السيد آل رسول الحسنى الماهرولى ونال الاجازة منه .

قد كتب السيد عبد الحى الحسنى في كتابه عن الشيخ احمد رضا خان البريلوى :
 ”كان متشددا في المسائل الفقهية والكلامية، مسارعا في التكفير، قد حمل لواء التكفير والتفريق في الديار الهندية في العصر الاخير. وأصبح زعيم هذه الطائفة تنتصر له وتنتسب إليه وتحتج بأقواله، وكان لا يتسامح ولا يسمح بتأويل في كفر من لا يوافقه على عقيدته وتحقيقه أو من يرى فيه انحرافا عن مسلكه ومسلك آبائه.“ (٥)

ثم انصرف الشيخ البريلوى إلى تكفير علماء ديوبند، كالامام محمد قاسم النانوتوى والعلامة رشيد احمد الكنگوهى والشيخ خليل احمد السهاريورى ومولانا أشرف على التهانوى ونسب إليهم عقائدهم منها برأؤ ونص على كفرهم، وأخذ على ذلك توثيقات العلماء الحرمين الذين لا يعرفون الحقيقة ونشرها في مجموعة قال فيها ”من شك في كفرهم وعذابهم فقد كفر“ واشتغل بهذا الرد والنقص والمحاربة والمعارضة، حتى أصبح التكفير شغل الناس الشاغل. (٦)

وقال السيد عبد الحى الحسنى في كتابه: ”وكان ينتصر للرسوم والبدع الشائعة وقد ألف فيها رسائل مستقلة، وألف رسائل في الاستمداد والاستعانة بأولياء الله وأهل القبور وكان مع ذلك يرى حرمة سجدة التحية وألف فيها مجلة وسمّاها: الزبدة الزكية لتحرير سجود التحية وهى مجلة جامعة تدل على غزارة علمه وقوة استدلاله، وكذلك ينتصر للأعياد التى تقوم على القبور ويسمّيها أهل الهند ”الأعراس“ ومع ذلك يحرم الغنابالمزامير ويحرم صنع الضرائح منسوبة إلى الحسين على وعلى آبائه السلام، التى يصنعها أهل الهند بالقرطاس ويسمونها ”تعزية.“ (٧)

ومات الشيخ احمد رضا خان البريلوى في سنة اربعين وثلاث مائة والى للهجرية. (٨)
كان الشيخ احمد رضا خان ماهرأ في اللغة الفارسية ويمدح النبي ﷺ كما قال
بالفارسية:

زكست ماه تابان آفريدند

زبوتى تو گلستان آفريدند

نه از بهر تو صرف ايمانانند

كه خود سراتو ايمان آفريدند (٩)

وترجم الشيخ البريلوى معاني القرآن الكريم في سنة / ١٩١١ الميلادية باللغة الأردنية
وقد ظهرت هذه الترجمة للمرة الثانية في سنة ١٣٤٠ الهجرية و ١٩٤٠ الميلادية. (١٠)
فظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى في
سنة ١٩٠٠ الميلادية.

سند كر دراسة مقارنة لهاتين الترحمتين من النواحي التالية:

- (١) دراسة مقارنة من ناحية مصادرهما.
- (٢) دراسة مقارنة من ناحية أسلوبهما.
- (٣) صلاحية كل واحد من المترجمين في اللغة الأردنية.
- (٤) التوسع الدلالي في المفردات الأردنية استخدمها الشيخ البريلوى والشيخ الجالندهرى
عند نقلها إلى اللغة الأردنية.
- (٥) رعاية القواعد اللغوية في هاتين الترحمتين.
- (٦) معالجة ضمائر الكلمات القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردنية.
- (٧) معالجة البلاغة القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردنية.

نبين دراسة مقارنة لهاتين الترحمتين من ناحية مصادرهما بإيجاز بالغ و على سبيل
المثال نأتى بأثلة عديدة لهذا الأمر. وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَمَكُرُوا

وَمَكَّرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴿۵۴﴾ (ال عمران: ۵۴) ترجمہ الشیخ احمد رضا خان البریلوی ہذہ الآیۃ الکریمۃ فی اللغۃ الأردیۃ: ”اور کافروں نے مکر کیا اور اللہ نے ان کے خلاف خفیہ تدبیر فرمائی اور اللہ سب سے بہتر چمکی تدبیر والا ہے“

فترجمہ الشیخ الحانلدھری ہذہ الآیۃ الکریمۃ فی اللغۃ الأردیۃ: ”اور وہ (یعنی یہود و قریبیوں کے بارے میں ایک چال چلے اور خدا بھی (یعنی کوہجائے کیلئے) چال چلا اور خدا خوب چال چلے والا ہے“

وذكر الطبري في تفسيره عن هذه الآية الكريمة: ”ان بنی اسرائیل حصروا عیسیٰ“
 وتسعة عشر رجلا من الحواريين في بيت فقال عيسى لاصحابه: من ياخذ صورتي فيقتل وله الجنة فأخذها رجل منهم وصعد عيسى إلى السماء؛ فذلك قوله ﴿وَمَكَّرُوا وَمَكَّرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾ فلما خرج الحواريون أبصرهم تسعة عشر فأخبروهم ان عيسى قد صعد به إلى السماء فجعلوا يعدون القوم فيجلونهم ينقصون رجلاً من العدة؛ ويرون صورة عيسى فيهم فشكوا فيه؛ وعلى ذلك قتلوا الرجل وهم يرون انه عيسى؛ وصلبوه؛ فذلك قول الله عزوجل (وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم) وقد يحتمل ان يكون معنى مكر الله بهم استدراجه اياهم ليبلغ الكتاب اجله).“ (۱۱)

قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا لِكِتَابٍ وَلَا الْإِيمَانِ﴾ (الشورى: ۵۲) ترجمہ الشیخ احمد رضا خان البریلوی ہذہ الآیۃ الکریمۃ بالأردیۃ: ”اس سے پہلے تم کتاب جانتے تھے نہ اکام شرع کی تفصیل“ و ترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجاندھری ہذہ الآیۃ الکریمۃ بالأردیۃ: ”تم تو کتاب کو جانتے تھے اور نہ ایمان کو“

قال الصابوني في تفسيره عن هذه الآية: ”أى ما كنت يا محمد تعرف قبل الوحي ماهو القرآن؛ ولا كنت تعرف شرائع الإيمان ومعالمه على وجه التفصيل.“ (۱۳) وقد قال السيوطي في تفسيره ﴿مَا كُنْتَ تَدْرِي﴾ ما تعرف قبل الوحي إليك ﴿مَا لِكِتَابٍ﴾ القرآن ﴿وَلَا الْإِيمَانِ﴾ ”أى شرائع ومعالمه.“ (۱۲)

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾ (الضحى: ۷) ترجمہ الشیخ البریلوی ہذہ الآیۃ الکریمۃ فی اللغۃ الأردیۃ: ”اور تمہیں اپنی محبت میں غور نہتے پایا تو اپنی طرف راہ

دی“ و ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة في اللغة الأردنية: ”اوررستے سے ناواتف دیکھا تو سیدھا رستے
دکھایا“

و ذكر القرطبي في تفسيره عن هذه الآية الكريمة: ”ای غافلاً عما يرا د بك من أمر
النبوة فهذاك : ای ارشدك . و الضلال هنا بمعنى الغفلة“ كقوله تعالى ﴿لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾
(طه : ۵۲) ای لا یغفل وعن السدي نحوه“ ای و وجد قومك في ضلال“ فهذاك إليه وقيل
﴿ضَالًا﴾ أي ناسيا شأن الاستثناء حين سئلت عن أصحاب الكهف وذي القرنين كما قال
تعالى في القرآن الكريم ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾ (البقرة: ۲۸۲) .“ (۱۳)

و ذكر القرطبي في مقام آخر ”يكون الضلال بمعنى الطلب“ لان الضال طالب .
وقيل : و وجدك متحيراً عن بيان ما نزل عليك“ فهذاك إليه“ فيكون الضال بمعنى التحير“ لان
الضال متحير . وقيل و وجدك ضائعاً في قومك“ فهذاك إليه“ ويكون الضلال بمعنى الضياع .
وقيل : و وجدك محباً للهذية“ فهذاك إليها“ ويكون الضلال بمعنى المحبة ومنه قوله
تعالى ﴿قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾ (يوسف : ۹۵) وقيل ”ضالاً“ في شعاب
مكة“ فهذاك وردك إلى جدك عبدالمطلب . قال ابن عباس : ضل النبي ﷺ وهو صغير في شعاب
مكة“ فراه أبو جهل منصرفاً عن اغنامه“ فرده إلى جده عبدالمطلب“ فمن الله عليه بذلك حين
رده إلى جده على يدي عدوه .“ (۱۴)

وجدنا فرقاً واضحاً في هاتين الترحمتين للآية الاولى“ مثلما ترجم الشيخ احمد رضا
خان البريلوي للكلمة القرآنية ﴿مَكْرًا﴾ بالمفردات الأردنية المختلفة طبقاً لسياق الآية الكريمة
و خلافاً لترجمة الشيخ الجالندهرى الذي ترجم هذه الكلمة المذكورة بالمفرد الأردني
الواحد . فإشار الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى إلى تفسير هذه الآية الكريمة في ترجمته
بالمفردات الأردنية (یعنی یہ توکل میں سے بارے میں ایک) و (میں کو بچانے کے لئے) بین القوسین . ترجم الشيخ
الجالندهرى للكلمة القرآنية ﴿اللَّهُ﴾ بالمفرد الأردني ”خدا“ خلافاً لترجمة الشيخ البريلوي
الذي كتب اسم الجلاله ”اللَّهُ“ بعينها بالمفرد العربي ”اللَّهُ“ .

ورأینا فی المثال الثانی، بأن ترجم الشيخ احمد رضا خان البریلوی ترجمة تفسیرية موافقاً لتفسیر لجلالین و صفوة التفاسیر بالمفردات الأردیة ” اکام شرع“ و خلافاً لترجمة الشيخ فتح محمد خان الذي ترجم بالإختصار للكلمة القرآنیة ﴿الْإِيمَانُ﴾ بالمفرد الأردی ”ایمان“

فاتضح لنا من المثال الثالث، بأن ترجمة الشيخ احمد رضا خان البریلوی موافقاً لتفسیر القرطبی بالمفردات الأردیة ”اِنِّیْ مِمَّنْ خَوَّرْتَهُ“ خلافاً لترجمة الشيخ الجالندهری الذي ترجم بالمفرد الأردی ”تاواقت“ استدلالاً من هذه الآیة القرآنیة ﴿لَا یَضِلُّ رَبِّیْ وَلَا یُنْسِی﴾ (طه: ۵۲)

نحاول إلى دراسة مقارنة لهاتین الترحمتین من ناحية أسلوبهما وعلی سبیل المثال قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿فَهِيَ خَاطِئَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ (الحج: ۴۵) وترجم الشيخ احمد رضا خان هذه الآیة الکریمة إلى اللغة الأردیة: ”تواب وہ اپنی چھتوں پر ڈی پڑی ہیں اور کتنے کنویں بیکار پڑے اور کتنے محل گج کے ہوئے“ وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآیة الکریمة باللغة الأردیة: ”سو وہ اپنی چھتوں پر گری پڑی ہیں اور (بہت سے) کنویں بیکار اور (بہت سے) محل ویران (پڑے ہیں)“

وذكر الصابوني عن هذه الآیة الکریمة في تفسیره: ﴿فَهِيَ خَاطِئَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ أي خرت سقوفها على الارض ثم تهدمت حيطانها فسقطت فوق السقوف فهي مخربة مهدمة ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ﴾ أي وكم من بئر عطلت فتركت لا يستسقى منها لهلاك أهلها ﴿وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ أي وكم من قصر مرفوع البنيان أصبح خالياً بلا ساكن، أليس في ذلك عبرة للمعتبر؟“ (۱۵)

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿بَلْ افْتَرَاهُ بَلٌّ هُوَ شَاعِرٌ﴾ (الانبیاء: ۵) ترجم الشيخ احمد رضا خان البریلوی هذه الآیة الکریمة بالأردیة: ”بلکہ انکی لڑخت ہے بلکہ یہ شاعر ہے“ وترجم الشيخ فتح محمد خان هذه الآیة الکریمة في اللغة الأردیة: ”بلکہ اس نے اسکو اپنی طرف سے بنا لیا ہے (نہیں) بلکہ یہ شعر ہے جو اس شاعر (کا نتیجہ) ہے“

ونظرنا في المثال الاول، ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری لهذه الآیة

الکریمہ ترجمہ تفسیریہ و تعبیریہ بأسلوب رائع بالمفردات السهلة وشرح بعض الكلمات القرآنیة بین القوسین . واما الشیخ احمد رضا خان ترجمہ بالإختصار طبقاً لتراکیب النص العربی فلذا نستطیع أن نقول بأن ترجمہ الشیخ احمد رضا خان أحسن من ناحية ترجمہ حرفیة . واما ترجمہ معانی القرآن نالکریم للشیخ فتح محمد خان الجالندهری أحسن ناحية سلاستها و فصاحتها . و کذا توجد المفردات الأردیة الصعبة فی ترجمہ معانی القرآن الکریم للشیخ احمد رضا خان حول هذه الآیة الکریمة ” گئیے ہوئے “ بدلاً من ” ویران (پڑے ہوئے) “ وھی صعبة من ” ویران (پڑے ہوئے) “ و كذلك ترجم الشیخ البریلوی للكلمة القرآنیة ﴿خَاوِیَةٌ﴾ بالمفرد الأردی ” وئی “ بدلاً من ” گری پڑی “ خلافاً لترجمہ الشیخ الجالندهری .

فراینافی المثال الثانی اتنی الشیخ احمد رضا خان البریلوی بالمفردات الأردیة الصعبة حول ترجمہ هذه الآیة الکریمة مثلما ” گھرت “ بدلاً من ” اپنی طرف سے بنایا “ فیوجد الإیجاز فی ترجمہ معانی القرآن الکریم للشیخ احمد رضا خان لمعانی القرآن الکریم بنسبة ترجمہ معانی القرآن الکریم: فتح الحمید للشیخ الجالندهری و كذلك شرح الشیخ فتح محمد خان لبعض الكلمات القرآنیة بین القوسین فی ترجمہ الآیة المذكورة .

سنذكر صلاحیة كل واحد من المترجمین فی اللغة الأردیة وعلی سبیل المثال نبین امثلة عديدة لهذا الأمر قال الله تبارك وتعالى ﴿وَكَشَفْتُ عَنْ سَاقَيْهَا﴾ (النمل: ۴۴) ترجم الشیخ احمد رضا خان هذه الآیة الکریمة بالأردیة: ” اور اپنی ساقیں کھولیں “ و ترجم الشیخ فتح محمد خان لهذه الآیة الکریمة إلى اللغة الأردیة: ” اور (کپڑا) اٹھا کر اپنی پنڈلیاں کھول دیں “

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الکریم ﴿أَنَا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾ (النمل: ۸۶) ترجم الشیخ احمد رضا خان البریلوی هذه الآیة الکریمة إلى اللغة الأردیة: ” ہم نے رات بنائی کہ اس میں آرام کریں اور دن کو بنایا سو جمانے والے “ و ترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآیة الکریمة بالأردیة: ” ہم نے رات کو (اسلئے) بنایا ہے کہ اس میں آرام کریں اور دن کو روشن (بنایا) ہے کہ اس میں کام کریں “ .

وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾ (النبا: ۱۲) ترجم الشيخ احمد رضا خان البريلوى هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: "اور تمھارے اوپر سات چٹائیاں چئیں" وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردية: "اور تمھارے اوپر سات مضبوط (آسان) بنائے" .

ونظرنا في المثال الاول؛ ذكر الشيخ احمد رضا خان المفرد الأردی "ساقین" بدلاً من "پنڈلیاں" والمفرد الأردی "پنڈلیاں" اسهل من "ساقین" كما ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری للكلمة القرآنية ﴿سَاقِيهَا﴾ .

فראینا في المثال الثانی، كتب الشيخ احمد رضا خان البريلوى "دن کو بنایا سو جھانے والہ" بدلاً من "دن کو روٹن (بنایا)"، فالمفردات الأردية "سو جھانے والہ" صعبة من المفردات الأردية "روٹن (بنایا)" كما اختار الشيخ الجالندھری المفردات الأردية السهلة المذكورة. وجدنا في المثال الثالث؛ استخدم الشيخ احمد رضا خان في ترجمة هذه الآية الكريمة المفردات الأردية الصعبة وغير مستعملة مثل "چنائیاں" بدلاً من آسمان و "چنئیں" بدلاً من "بنائے" .

فاتضح لنا من الأمثلة المذكورة بأن ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندھری طبقاً لتراكيب اللغة الأردية بالمفردات السهلة وشرحاً بعض الكلمات القرآنية بين القوسين خلافاً لترجمة الشيخ احمد رضا خان البريلوى كما ترجم الشيخ البريلوى طبقاً لتراكيب النص العربى. وتوجد المفردات الأردية الصعبة في ترجمة الشيخ البريلوى أكثر من ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ الجالندھرى.

سنذكر التوسع الدلالى في المفردات الأردية استخدمها المترجمان في هاتين الترجمتين؛ وعلى سبيل المثال؛ نأتى بأمثلة عديدة لهذا الأمر. قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿عَلَيْهَا مَلِئِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ﴾ (التحریم: ۶) وترجم الشيخ احمد رضا خان البريلوى هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: "اس پر سخت کڑے فرشتے مقرر ہیں" فترجم الشيخ فتح محمد خان هذه الآية الكريمة بالأردية: "اور جس پر تندخو اور سخت مزاج فرشتے (مقرر) ہیں"

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿كَانَهُمْ بَنِيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ (الصف: ۴)
 فترجم الشيخ احمد رضا خان البريلوى هذه الآية الكريمة في اللغة الأردنية: ”گویا وہ عمارت ہے (رائگا
 پلائی)“ و ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردنية: ”گویا
 سیسہ پلائی ہوئی دیوار ہیں۔“

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿أَنْلِزِمُكُمْوهَا وَأَنْتُمْ لَهَا
 كِرْهُونٌ﴾ (هود: ۲۸) ترجم الشيخ احمد رضا خان البريلوى هذه الآية الكريمة إلى اللغة
 الأردنية: ”کیا اے ہم تمہارے گلے چھیٹ دیں اور تم بیزار ہو“ و ترجم الشيخ فتح محمد الجالندهرى هذه الآية
 الكريمة بالأردنية: ”کیا ہم اس کے لئے تمہیں مجبور کر سکتے ہیں اور تم ہو کس سے ناخوش ہو رہے ہو۔“

فرأینا في المثال الاول ترجم الشيخ البريلوى للكلمة القرآنية ﴿غِلَاطٌ
 شِدَادٌ﴾ بالمفردات الأردنية ”خت کزے“ خلافاً لترجمة الشيخ الجالندهرى الذي ترجم هذه الآية
 الكريمة بالمفردات الأردنية ”تدخو اور خت مزاج“ وجدنا في المثال الثانى، استعمل الشيخ احمد رضا
 خان البريلوى المفرد الأردی ”(رائگا)“ لترجمة الكلمة القرآنية ﴿مَرْصُوصٌ﴾ بدلاً من
 المفردات الأردنية ”سیسہ پلائی دیوار“ كترجمة الشيخ الجالندهرى حول هذه الآية المذكورة .

سنذكر معالجة الأفعال العربية في هاتين الترجمتين عند نقلها إلى اللغة الأردنية وعلى
 سبيل المثال نذكر امثلة عديدة حول هذا الأمر. ترجم الشيخ احمد رضا خان البريلوى هذه
 الآية الكريمة في اللغة الأردنية ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: ۳) ”ہم تجھی کو پوجیں اور تجھی سے
 مدد پائیں“ و ترجم الشيخ فتح محمد خان هذه الآية الكريمة بالأردنية: ”(اے پروردگار) ہم تیری ہی عبادت
 کرتے ہیں اور تجھی سے ہی مدد مانگتے ہیں“ وقال الله تعالى في مقام آخر ﴿قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا﴾ (الشعراء: ۷۱)
 و ترجم الشيخ احمد رضا خان البريلوى هذه الآية الكريمة في اللغة الأردنية: ”بولے ہم بتوں کو پوجتے ہیں
 “ و ترجم الشيخ فتح محمد خان هذه الآية الكريمة بالأردنية: ”وہ کہنے لگے کہ ہم بتوں کو پوجتے ہیں“

رأینا فرقا واضحا في هاتين الترجمتين من ناحية معالجة الأفعال العربية عند نقلها إلى
 اللغة الأردنية كما اتى الشيخ البريلوى بالمفردات الأردنية ”ہم تجھی کو پوجیں“ حينما جاءت الكلمة

القرآنية ﴿نَعْبُدُ﴾ للعبادة الله تبارك وتعالى، فترجم هذه الكلمة القرآنية المذكورة بالمفردات الأردنية "ہم بتوں کو پوجتے ہیں" حينما جاءت للعبادة الاصنام. فترجم الشيخ الجالندهرى خلافاً لترجمة الشيخ البريلوى الذي ترجم للكلمة القرآنية ﴿نَعْبُدُ﴾ بالمفردات الأردنية المختلفة اى "تیری ہی عبادت کرتے ہیں" وہم بتوں کو پوجتے" حسب مكانها.

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ (يس: ۷۸) ترجم الشيخ احمد رضا خان البريلوى هذه الآية الكريمة في اللغة الأردنية: "بوليا كون ہے کہ ہڈیوں کو زندہ کرے جب وہ بالکل گل گئیں" وترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة في اللغة الأردنية: "کہنے لگا کہ (جب) ہڈیاں بوسیدہ ہو جائیں گی تو ان کو کون زندہ کرے گا".

وقال الله تعالى في مقام آخر ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ﴾ (الصف: ۸۵) ترجم الشيخ البريلوى هذه الآية الكريمة في اللغة الأردنية: "اس نے اپنے باپ اور اپنی قوم سے فرمایا تم کیا پوجتے ہو" فترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة في اللغة الأردنية: "جب انہوں نے اپنے باپ اور اپنی قوم سے کہا کہ تم کن چیزوں کو پوجتے ہو"

وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ﴾ (البقرہ: ۲۵۹) ترجم الشيخ البريلوى هذه الآية الكريمة في اللغة الأردنية: "فرمایا تو یہاں کتنا فرما" وترجم الشيخ الجالندهرى هذه الكلمة القرآنية بالمفردات الأردنية: "اور پوچھا تم کتنا عمر (مرے) رہے ہو".

رأينا في المثال الاول، ترجم الشيخ البريلوى للكلمة القرآنية ﴿قَالَ﴾ بالمفرد الأردی "بول" خلافاً لترجمة الشيخ البريلوى الذي ترجم هذه الكلمة القرآنية بالمفرد الأردی "کہنے لگا".

وفي المثال الثانى رأينا في هاتين الترجمتين حول الآية المذكورة اثنى الشيخ البريلوى بالمفردات الأردنية "اس نے فرمایا" لترجمة الكلمة القرآنية ﴿قَالَ﴾ وترجم الشيخ الجالندهرى لهذه الكلمة القرآنية بالمفردات الأردنية: "جب نہیں کہا". وهكذا في المثال الثالث ترجم الشيخ البريلوى للكلمة القرآنية المذكورة بالمفردات الأردنية "فرمایا" وترجم الشيخ الجالندهرى بالمفرد الأردی "پوچھا". فاتضح لنا من هذه الأمثلة المذكورة ترجما الشيخان

للافعال القرآنية بالمفردات الأردنية المختلفة حسب مكانها.

و سنتناول معالجة الأسماء العربية عند نقلها إلى اللغة الأردنية، وعلى سبيل المثال نذكر امثلة عديدة حول هذا الأمر. ترجم الشيخ البريلوي للكلمة القرآنية (النَّبِيُّ) "اے غیب کی خبریں بتانے والے" (نبی ﷺ) "بدلاً من" "اے پیغمبر ﷺ" كما ترجم الشيخ البريلوي هذه الآية الكريمة بالأردنية ﴿يَأْيُهَا النَّبِيُّ﴾ (التحریم: ۱) "اے غیب بتانے والے نبی" وخلافاً لترجمة الشيخ فتح محمد خان الذي ترجم هذه الآية الكريمة بالأردنية: "اے پیغمبر".

قد ذكر السيد عبد الحى الحسنی مشيراً لهذا الأمر عن الشيخ احمد رضا خان البريلوي: "كان يعتقد بأن رسول الله ﷺ يعلم الغيب علماً كلياً فكان يعلم منذ بدء الخليقة إلى قيام الساعة بل إلى الدخول في الجنة والنار جميع الكليات والجزئيات." (۱۶)

وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ (نوح: ۱۱) اي يرسل عليكم المطر غزيراً متتابعاً. ترجم الشيخ احمد رضا خان البريلوي هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردنية: "تم پھرانے کا میندیجیگا" وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردنية: "وہ تم پر آسمان سے میندرائے گا"

رأينا فرقاً واضحاً في هاتين الترجمتين من ناحية معالجة الأسماء القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردنية كما هو واضح من هذا المثال ترجم الشيخ احمد رضا خان للكلمة القرآنية ﴿مِدْرَارًا﴾ طبقاً على الأسلوب القرآني بالمفردات الأردنية "ثرائے گا" بدلاً من "مينه" الذي ترجم الشيخ الجالندهری .

سنذكر معالجة ضمائر الكلمات القرآنية لهاتين الترجمين عند نقلها إلى اللغة الأردنية، وعلى سبيل المثال نذكر امثلة عديدة لهذا الأمر: قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَىٰ عَيْنِي﴾ (الفتح: ۲۳) ترجم الشيخ البريلوي هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردنية: "اور اس کا ہمیشہ فرشتہ بول رہا ہے جو میرے پاس حاضر ہے" وترجم الشيخ الجالندهری هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردنية: "اور اس کا ہمیشہ (فرشتہ) میرا کہتا ہے (اممال نامہ) میرے پاس حاضر ہے"

وقال اللہ تبارک وتعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطَّغَيْتَهُ وَلكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ﴾ (ق: ۲۸) ترجمہ الشیخ البریلوی هذه الآية الکریمة إلى اللغة الأردیة: "اس کے ساتھی شیطان نے کہا ہمارے رب میں نے اسے سرکش نہ کیا ہاں یا پھر وہی دوری گمراہی تھا" و ترجمہ الشیخ الجالندھری هذه الآية الکریمة إلى اللغة الأردیة: "اس کے ساتھی شیطان کہے گا کہ ہمارے پروردگار میں نے اس کو گمراہ نہیں کیا تھا بلکہ یہاں ہی رہتے سے دور بھٹکا ہوا تھا۔"

وقال تعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (القدر: ۱) فترجمہ الشیخ البریلوی هذه الآية الکریمة فی اللغة الأردیة: "بے شک ہم نے اسے شب قدر میں اتارا" و ترجمہ الشیخ الجالندھری هذه الآية الکریمة فی اللغة الأردیة: "ہم نے اس (قرآن) کو شب قدر میں نازل (کرنا شروع) کیا۔"

وجدنا الموافقة فی هاتین الترحمتین كما هو واضح من هذا المثال المذكور. ذکر الشیخ البریلوی عودۃ الضمیر المذكور فی الکریمۃ القرآنیۃ المذكورۃ فی الآیۃ الاولیٰ ای ﴿قَرِينُهُ﴾ بالمفردات الأردیة "اس کا ہمیشہ فرشتہ" کترجمۃ الشیخ الجالندھری "اس کا ہمیشہ (فرشتہ)" و هكذا ذکر عودۃ الضمیر للکریمۃ القرآنیۃ المذكورۃ بالمفردات الأردیة "اس کے ساتھی شیطان" کترجمۃ الشیخ الجالندھری "اس کے ساتھی شیطان".

و فی المثال الثانی؛ رأینا فرقا واضحا فی هاتین الترحمتین كما ترجمہ الشیخ البریلوی للکریمۃ القرآنیۃ ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ بالمفردات الأردیة "ہم نے اسے اتارا" و ما ذکر عودۃ الضمیر المذكور فی هذه الکریمۃ القرآنیۃ؛ خلافاً لترجمۃ معانی القرآن الکریم للشیخ الجالندھری كما ترجمہ للکریمۃ القرآنیۃ ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ بالمفردات الأردیة "ہم نے اس (قرآن) کو نازل (کرنا شروع) کیا" و ذکر عودۃ الضمیر بین القوسین مثل " (قرآن) و شرح بهذه المفردات الأردیة " (کرنا شروع کیا)".

مستناول بحثاً موجزاً عن معالجه البلاغة القرآنیة فی هاتین الترحمتین عند نقلها إلى اللغة الأردیة؛ و علی سبیل المثال ناتی بأمثلة عديدة حول هذا الأمر. قال اللہ تبارک وتعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ (الفاطر: ۱۹) کتب أبو حیان الغرناطی فی تفسیره عن هذه الآية الکریمة: "هذا مثل ضربہ اللہ للمومن و الکافر." (۱۷) ای کما لا يتساوى الاعمى مع البصير فكذلك لا يتساوى المومن المستنير بنور القرآن و الکافر الذي

يتحبط في الظلام.

ذكر الطبري في تفسيره ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ﴾ عن دين الله الذي ابتعث به

نبيه محمداً ﷺ ﴿وَالْبَصِيرُ﴾ الذي قد ابصر فيه رشده فاتبع محمداً وصدقته. (۱۸)

توجد الاستعارة في هذه الآية الكريمة كما شبه الكافر بالاعمى والمومن بالبصير بحامع ظلام الطريق وعدم الاهتداء على الكافر ووضوح الرؤية والاهتداء للمومن ثم استعار المشبه به ﴿الاعمى﴾ للكافر واستعار ﴿البصير﴾ للمومن بطريق الاستعارة التصريحية. كتب الشيخ نعيم الدين المراد آبادي في حاشية ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ احمد رضا خان البريلوي بالأردنية: "اي الجاهل والعالم ام الكافر والمومن." (۱۹) استخدم الشيخ احمد رضا خان المفرد الأردني "اكيار" بدلاً من "اكيهوال" ويضع المفرد الأردني تحت الكلمة القرآنية.

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ (النمل: ۸۸) ترجم الشيخ احمد رضا خان هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردنية: "اورو چلتے ہوں گے بادل کی چال" وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھري هذه الآية الكريمة باللغة الأردنية: "وہ (اس روز) اس طرح اڑتے پھرتے جیسے بادل" أي وهي تسير سيرا كالسحاب قال الرازي في تفسيره: "ووجه حسبانهم أنها جاملة ان الاجسام الكبار إذا تحركت حركة سريعة على نهج واحد ظن الناظر إليها انها واقفة مع أنها تمر مرًا سريعاً." (۲۰)

يوجد التشبيه البليغ في هذه الآية الكريمة فالمراد من هذه الآية ﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ﴾ أي تمر كمر السحاب في السرعة حذفت الاداء ووجه الشبه فأصبح تشبيهاً بليغاً مثل محمد قمر.

رأينا في هذا المثال بأن ترجمة الشيخ فتح محمد خان افصح وأحسن من ناحية تراكيب اللغة الأردنية وفصاحتها كما كتب الشيخ البريلوي "اور چلتے ہوں گے بادل" بدلاً من "اڑتے پھرتے جیسے بادل" وجدنا ترجمة الشيخ البريلوي طبقاً لتراكيب النص العربي ولا راعي بتراكيب اللغة الأردنية خلافاً لترجمة الشيخ الجالندھري كما ترجم الشيخ الجالندھري طبقاً

لتراكيب اللغة الأردنية .

في ضوء هذا الفصل أتضح لنا بأن مصادر هاتين الترجمتين توافق بكثرة في ترجمة بعض الكلمات القرآنية. ترجما الشيخان لمعاني القرآن الكريم ترجمة تفسيرية بأسلوب مختلف كما وجدنا بعض المفردات الأردنية الصعبة في ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ البريلوي خلافاً لترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهري والذي ترجم معاني القرآن الكريم بالمفردات الأردنية السهلة.

وجدنا ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ البريلوي اقرب للنص العربي من ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهري . وكذا وجدنا ترجمة الشيخ البريلوي كترجمة الشيخ الجالندهري لمعاني القرآن الكريم من ناحية معالجة الأفعال والأسماء القرآنية عند نقل ترجمات بعض الكلمات القرآنية إلى اللغة الأردنية. وجدنا الموافقة بين هاتين الترجمتين من ناحية معالجة الضمائر القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردنية. واستفاد كثير من المترجمين الأردنيين من ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ البريلوي والشيخ الجالندهري في ترجماتهم لهذا الكلام المجيد .

الهوامش

- (١) الازهرى، ممتاز احمد سديدي: الشيخ احمد رضا خان شاعر اعربيا ص: ١٠١
- (٢) الاستاذ، حازم محمد احمد: الامام الاكبر المجدد محمدا حمدا رضا خان والعالم العربي ص: ٨٠٤
- (٣) الازهرى، ممتاز احمد سديدي: الشيخ احمد رضا خان شاعر اعربيا ص: ١١٣
- (٤) نفس المصدر ونفس الصفحة
- (٥) الحسنى، السيد عبدالحى: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر ج: ٨، ص: ٣٩
- (٦) نفس المصدر
- (٧) نفس المصدر
- (٨) صالحه عبدالحكيم شرف الدين: قرآن حكيم كمر اردو تراجم ص: ٢٢٩
- (٩) نفس المصدر، ص: ٤٣٣
- (١٠) نفس المصدر، ص: ٣١٦
- (١١) الطبرى، ابو جعفر محمد بن جرير: جامع البيان ج: ٣، ص: ٣٣
- (١٢) الصابونى، محمد على: صفوة التفاسير ج: ٢، ص: ٥٨١
- (١٣) القرطبى، الجامع لاحكام القرآن ج: ١، ص: ٢٣
- (١٤) نفس المصدر
- (١٥) الصابونى، محمد على: صفوة التفاسير ج: ٢، ص: ٢٣٨
- (١٦) الحسنى، السيد عبدالحى: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر ج: ٨، ص: ٤٠
- (١٧) القرناطى، أبو حيان: البحر المحيط ج: ١٧، ص: ٣٠٨
- (١٨) الطبرى، محمد بن جرير: جامع البيان ج: ١، ص: ٣٥١
- (١٩) المراد آبادى، نعيم الدين: خزائن العرفان في تفسير القرآن ص: ٣٨٠ (حاشية كنز الايمان في ترجمة القرآن)
- (٢٠) الرازى، فخر الدين: تفسير الكبير ج: ١، ص: ٣٠٤

الفصل الخامس

دراسة مقارنة بين ترجمة معانى القرآن
الكريم فتح الحميد للشيخ الجالندهري
و التفسير الثنائي للشيخ ثناء الله
الأمرتسوري

هو الشيخ الفاضل ثناء الله بن محمد حضر الكشميري ثم الأمرتسرى. ولد الشيخ ثناء الله الأمرتسرى في سنة سبع وثمانين ومأتين والى الف الهجرية، ونشأ بأمرتسر من إقليم بنجاب، (أصله من كشمير، أسلم آبائه في القديم) واشتغل بالعلم على مولانا أحمد الله الأمرتسرى.

قرأ الشيخ الأمرتسرى علم الحديث على الشيخ عبد المنان الوزير آبادي ثم سار إلى ديوبند وقرأ المنطق والحكمة والأصول والفقه على اساتذة المدرسة العالية بهائم دخل كانبورو قرأ على مولانا أحمد حسن الكانبوري وفرغ من تحصيل العلم في سنة إحدى عشر وثلاث مائة وألف الهجرية ثم رجع إلى أمرتسر واشتغل الشيخ ثناء الله الأمرتسرى بالتصنيف والتذكير والمناظرة، وأسّس دار الطباعة والنشر، وأصدر صحيفة أسبوعية في سنة إحدى وعشرين وثلاث مائة وألف وتسمّاها "أهل الحديث". (١)

وله مصنفات كثيرة في رد على مرزا غلام احمد القادياني وعلى الآرية (وهي طائفة من الهنود). وضع الشيخ الأمرتسرى تفسير القرآن الكريم وسمّاه: تفسير القرآن بكلام الرحمن بالعربية، فسّر فيه القرآن بالقرآن، واثنى العلماء والفضلاء في بلاد الهند وخارجها عليه. قضى الشيخ ثناء الله الأمرتسرى حياته في خدمة الإسلام وفي دفاعه عن اعداء الإسلام في الهند وصنّف كتباً كثيرة في جوابهم مثلما ذكرت صالحة عبد الحكيم شرف الدين في كتابه لهذا الأمر: "صنّف الشيخ أبو الوفاء الأمرتسرى حق بر كاش في جواب استهياتهم بر كاش (وهذا الكتاب للمذهب الهندي). و صنّف جواب ترك اسلام في جواب ترك اسلام وصنّف كتاباً باسم: كتاب الرحمن مقدس رسول في جواب رنكيلا رسول بالغة الأردية". (٢)

وكذا صنّف الشيخ الأمرتسرى التفسير الثنائي بالأردية و تقابل ثلاثة (كتاب له بالأردية في المقابلة بين شرائع الإسلام و شرائع الويدو الانجيل). قد ذكر الشيخ عبد الحى الحسنى عن سيرة الشيخ ثناء الله الأمرتسرى في كتابه:

”وكان قوى المعارضة، حاد الذهن، قوى البديهة، سريع الجواب، عالى الكعب في المناظرة، له براعة في الرد على الفرق الضالقة وافهام الخصوم، ذلق اللسان، سريع الكتابة، كثير الاشتغال بالتأليف والتحرير، كثير الأسفار للمناظرة و الانتصار للعقيدة الإسلامية، وكان أكثر رده على الآرية والقاديانية، وكان الشيخ الأمرتسرى عاملاً بالحديث، نابذاً للتقليد، يذهب مذهب الشيخ ولى الله الدهلوى في الأسماء والصفات، وكان جميلاً وسيماً، أبيض اللون، محافظاً على الأوقات، مجتهداً ذو ريباً في العمل، عنده دماثة خلق، ومرونة في الأخلاق، وسعة في المعلومات، ساهم في الحركة السياسة الوطنية، وشارك في المؤتمر الوطنى العام، وكان له فضل في تأسيس جمعية العلماء وتقويتها، وفي تاييد ندوة العلماء التى ظل عضواً فيها طول حياته.“ (٣)

وجملة القول كان الشيخ الأمرتسرى عالماً فاضلاً وقائداً إسلامياً في الهند. ترجمه والشيخ ثناء الله الأمرتسرى لمعاني القرآن الكريم في اللغة الأردية وسمّاها: التفسير الثنائى، واشتهرت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم إلى مشارق الهند ومغاربها.

قد انتقل اسرة الشيخ الأمرتسرى من أمرتسر إلى ”كجرانواله“ في باكستان بعدما تقسيم الهند، فلم يمكث فيها إلا سنة واحدة، ومات لأربع خلون من جمادى الاولى سنة سبع وستين و ثلاث مائة وألف الهجرية في سر كودها، وله من العمر ثمانون سنة. (٤) وترجم الشيخ أبو الوفاء الأمرتسرى معاني القرآن الكريم في اللغة الأردية في سنة ١٣١٣ الهجرية/ ١٨٩٥ الميلادية. فطبعت هذه الترجمة والتفسير لمعاني القرآن الكريم بسبع مجلدات في حياته. وطبعت هذه الترجمة والتفسير مرارا بعد وفاته حتى الآن.

ونشرت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم في سنة ١٣٧٥ الهجرية/ ١٩٥٦ الميلادية ثم في سنة ١٣٨٠ الهجرية / ١٩٦١ الميلادية ثم في سنة ١٣٨٢ الهجرية/ ١٩٦٣ الميلادية ثم في سنة ١٣٨٣ الهجرية / ١٩٦٤ الميلادية ثم في سنة ١٣٨٤ الهجرية/ ١٩٦٥ الميلادية ثم في سنة ١٣٨٥ الهجرية/ ١٩٦٦ الميلادية ثم في

سنة ١٣٨٧ الهجرية / ١٩٦٧ الميلادية ثم في سنة ١٣٨٨ الهجرية / ١٩٦٨ الميلادية ثم في سنة ١٣٩١ الهجرية / ١٩٧٢ الميلادية ثم في سنة ١٣٩٣ الهجرية / ١٩٧٤ الميلادية. (٥)
 وطبعت ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى قبلها في سنة ١٣١٨ الهجرية / ١٩٠٠ الميلادية بمدينة امرتسر باللغة الأردية.

سند ذكر دراسة مقارنة لهاتين الترجمتين من النواحي الآتية:

- (١) دراسة مقارنة من ناحية مصادرهما.
- (٢) دراسة مقارنة من ناحية أسلوبهما.
- (٣) صلاحية كل واحد من المترجمين في اللغة الأردية.
- (٤) التوسّع الدلالي في المفردات الأردية التي استخدمها الشيخ الأمرتسرى والشيخ الجالندهرى.
- (٥) آراء العلماء حول ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الأمرتسرى.
- (٦) رعاية القواعد اللغوية في هاتين الترجمتين.
- (٧) معالجة البلاغة القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردية.
- (٨) تأثير هاتين الترجمتين على التراجم القرآنية فيما بعد.

سنتناول مصادر ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخين بإيجاز بالغ وعلى سبيل المثال نذكر أمثلة عديدة حول هذا الأمر: قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ (الصفافات: ٦٥) ترجم الشيخ ثناء الله الأمرتسرى هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: "اس کے پھل گویا شیطانوں کے سر ہیں" وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: "اس کے خوشے ایسے ہوں گے جیسے شیطانوں کے سر۔"

قد ذكر السيوطى في كتابه عن هذه الآية الكريمة: "شبه بما لا يشك انه منكر قبيح لما حصل في نفوس الناس من بشاعة صورة الشياطين." (٦) وذكر الصابونى في تفسيره عن

هذه الآية الكريمة: "إى ثمرها وحملها كأنه رءوس الشياطين في تناهى القبح و البشاعة" (۷) وقال ابن كثير في تفسيره عن هذه الآية الكريمة: "انما شبهها برءوس الشياطين، وإن لم تكن معروفة عند المخاطبين، لأنه قد استقر في نفوس أن الشياطين قبيحة المنظر." (۸) وجدنا التشبيه المرسل في قول الله تبارك وتعالى ﴿طَلُعَهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ إى في الهول والشناعة.

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ﴾ (الصفات: ۴۹) فترجم الشيخ ثناء الله الأمرتسرى هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردنية: "گویا وہ شتر مرغ کے اٹھے مستور ہیں" وترجم الشيخ فتح محمد دخان الجالندهرى هذه الآية الكريمة باللغة الأردنية: "گویا وہ محفوظ اٹھے ہیں."

وقد كتب السيوطى في تفسيره: ﴿كَأَنَّهُنَّ﴾ في اللون ﴿بَيْضٌ﴾ للنعام ﴿مَكْنُونٌ﴾ مستور بربيشه لا يصل إليه غبار، ولونه وهو البياض في صفرة أحسن ألوان النساء. (۹) وذكر الصابونى في تفسيره: ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ والعرب تشبه المرأة بالبياض لصفائها وبياضها. (۱۰) وقال أبو حيان في تفسيره: ذكرتعالى في هذه الآية الكريمة لذة التانس. (۱۱)

في المثال الأول رأينا فرقاً واضحاً في هاتين الترجمتين كما أتى الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى بالمفرد الأردى "خرث" للكلمة القرآنية ﴿طَلُعَهَا﴾ بدلاً من "بيل" والذي كتبه الشيخ ثناء الله الأمرتسرى في ترجمته بالأردية. وذكر الطبرى في تفسيره عن تفسير هذه الآية الكريمة: "كان طلع هذه الشجرة يضيئى شجرة الزقوم في قبحه وسماجته رؤوس الشياطين في قبحها." (۱۲)

في المثال الثانى رأينا فرقاً واضحاً في ترجمة الآية الثانية من قبل الشيخ ثناء الله الأمرتسرى والذي ترجم للكلمة القرآنية ﴿بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾ بالمفردات الأردنية "شتر مرغ کے اٹھے" طبقاً على تفسير السيوطى خلافاً لترجمة الشيخ الجالندهرى والذي أتى بالمفردات

الأردية ”مفوظائے ہیں“۔

سنذکر دراسة مقارنة لهاتين الترحمتين من ناحية أسلوبيهما، وعلى سبيل المثال نحاول إلى امثلة عديدة لهذا الأمر: وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَمَا تُرْمَلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ أَمَنَّ وَأَصْلَحَ فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (الانعام: ۴۸) ترجم الشيخ أبو الوفاء الأمرتسرى هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”ہم تو پیغمبروں کو ہمیشہ سے بشارت دینے والے اور ڈرانے والے ہی بھیجا کرتے ہیں پھر جو لوگ ایمان لاتے اور (ان کا کہا مان کر) صلاحیت اختیار کرتے ان پر نہ تو کچھ خوف ہوتا ہے اور نہ وہ ٹمکن ہوتے“ و ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”اور ہم جو پیغمبروں کو بھیجتے رہے ہیں تو خوشخبری سنانے اور ڈرانے کو پھر جو شخص ایمان لائے اور نیکو کار ہو جائے تو ایسے لوگوں کو نہ کچھ خوف ہوگا اور نہ وہ اندوہناک ہوں گے۔“

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَمَا تَفْرَقُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَ تَهُمُ الْبَيِّنَةُ﴾ (البينة: ۴) ترجم الشيخ ثناء الله الأمرتسرى هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”اور جن کو پہلے کتاب ملی تھی وہ بعد آجانے اس بے شک کے مختلف ہو گئے“ و ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”اور اہل کتاب جو تفرق (و مختلف) ہوئے ہیں دلیل واضح کے آنے کے بعد (ہوئے ہیں)“

فأتضح لنا من هذه الأمثلة العديدة بأن الشيخين شرحا بعض الكلمات القرآنية بين القوسين طبقاً لتعبيرات الأردية بالمفردات السهلة وموافقاً لتراكيب اللغة الأردية. وجدنا فرقا واضحا في هاتين الترحمتين حول ترجمة الآية الثانية المذكورة باللغة الأردية كما أتى الشيخ ثناء الله الأمرتسرى بالمفرد الأردية ”بينه“ بدلا من المفردات الأردية ”دليل واضح“ وقد استعملها الشيخ الجالندھری في ترجمته لمعاني القرآن الكريم. و شرح الشيخ الجالندھری بعض الكلمات القرآنية بين القوسين وترجم الكلمات القرآنية ﴿أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ بالمفردات الأردية: ”اہل کتاب“ خلافاً لترجمة الشيخ الأمرتسرى والذي ترجم هذه الكلمات القرآنية بالمفردات الأردية: ”جن کو پہلے کتاب ملی تھی“ فلذا نستطيع ان نقول بأن ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندھری أسهل من ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ ثناء الله الأمرتسرى باعتبار أسلوبها واختصارها.

سنذكر صلاحية كل واحد من المترجمين في اللغة الأردنية، وعلى سبيل المثال نبين
 الأمثلة العديدة لهذا الأمر: وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي
 سِجِّينٍ﴾ (المطففين: ۷) وترجم الشيخ ثناء الله الأمر تسرى هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردنية:
 ”بدکاروں کے اعمال سجن میں ہیں“ ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة إلى اللغة
 الأردنية: ”سن رکھو بدکاروں کے اعمال سجن میں ہیں۔“

وذكر السيوطي في تفسيره عن هذه الآية الكريمة: ﴿كَلَّا﴾ ﴿حَقًّا﴾ ﴿إِنَّ كِتَابَ
 الْفُجَّارِ﴾ اى كتاب أعمال الكفار ﴿لَفِي سِجِّينٍ﴾ قيل هو كتاب جامع لأعمال الشياطين
 والكفرة، وقيل هو مكان أسفل الأرض السابعة وهو محل إبليس و جنوده. “(۱۳) فكتب
 الصابوني في تفسيره: ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ﴾ أى ليرتدع هؤلاء المطففون عن
 الغفلة حول البعث والجزاء، فان كتاب أعمال الأشقياء الفجار لفي مكان ضيق في أسفل
 سافلين. “(۱۴)

وقال السيوطي في كتابه ”وعليون: قيل أعلى مكان في الجنة“ وقيل اسم لما دون فيه
 أعمال صلحاء الثقلين. “(۱۵) قد كتب الصابوني في تفسيره عن هذه الآية الكريمة: ﴿كَلَّا
 إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ﴾ ﴿كَلَّا﴾ ردع وزجر أى ليس الأمر كما يزعمون من مساواة
 الفجار بالأبرار بل كتابهم في سجين، و كتاب الأبرار في عليين، وهو مكان عال مشرف في
 أعلى الجنة، أو لأنه في مكان على رفيع فقد روى انه تحت العرش. “(۱۶)

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَنْ لَّمْ تُغْنِ بِالْأَمْسِ﴾
 (يونس: ۲۴) ترجم الشيخ ثناء الله الأمر تسرى هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردنية: ”پس ہم اس کا ایا
 ستمراء کر دیتے ہیں کہ گویا کل ان کا نام و نشان نہ تھا“ وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية
 الكريمة باللغة الأردنية: ”ہم نے اس کو کاٹ (کرایا کر) ڈالا کہ گویا کل وہاں کچھ تھا ہی نہیں۔“

وقد كتب السيوطي في كتابه: ”أصل الحصيد النبات، والجامع الهلاك، وهو أمر
 عقلي. “(۱۷) وقد ذكر الصابوني في تفسيره ﴿فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا﴾ أى محصودة

مقطوعة لاشئى فيها كالذى حصد بالمتاجل. (۱۸)

فرأينا في المثال الاوّل بأن الشيخ الأمرتسرى والشيخ الجالندهرى لم يترجموا للكلمة القرآنية ﴿كَلَّا﴾ و﴿إِنْ﴾ وترجم مترجمان للكلمة القرآنية ﴿عَلَيْنَ﴾ بعينها بالمفرد العربى "علين". وجملة القول لم يتمكن للشيخين ان يؤدّيا مفهوم الآية المذكورة كماحقها إلى اللغة الأردية.

وفي المثال الثانى، وجدنا أسلوباً مختلفاً عند الشيخين حول اداء مفهوم الآية المذكورة باللغة الأردية كما وجدنا في ترجمة الشيخ فتح محمدخان الجالندهرى المفردات الزائدة بين القوسين (كراياكر) خلافاً لترجمة الشيخ ثناء الله الأمرتسرى والذي ترجم هذه الآية الكريمة بالاختصار والإيجاز .

وسنذكر التوسع الدلالى في المفردات الأردية والتي استخدمها الشيخ ثناء الله الأمرتسرى والشيخ الجالندهرى، وعلى سبيل المثال، نذكر أمثلة عديدة لهذا الأمر. وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (البقرة: ۱۷۴) ترجم الشيخ ثناء الله الأمرتسرى هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: "ان كوكى ماروكى" وترجم الشيخ فتح محمدخان الجالندهرى هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: "اوران كے لئے دکھ دینے والے عذاب ہوگا."

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (البقرة: ۲۷) ترجم الشيخ ثناء الله الأمرتسرى هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: "بى لوگ ٹوٹا پانے والے ہیں" وترجم الشيخ فتح محمدخان الجالندهرى هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: "بى لوگ نقصان اٹھانے والے ہیں."

فرأينا في هاتين الترجمتين بأن الشيخ ثناء الله الأمرتسرى أتى بالمفردات الأردية الصعبة في ترجمته للآيات المذكورة، مثلاً استخدام الشيخ الأمرتسرى هذه المفردات الأردية: "ٹوٹا پانے والے" بدلاً من المفردات الأردية "نقصان اٹھانے والے" و"دکھ مار" بدلاً من "دکھ دینے والے عذاب" خلافاً لترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ فتح محمدخان الجالندهرى .

سنتناول آراء العلماء الجهابذة حول ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ الأمرتسرى

بإيجاز بالغ، قال الشيخ عبدالماجد الدرايا بادی عن ترجمة الشيخ ثناء الله الأمرتسرى في مقدمة ترجمته لمعاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردنية: "وجدنا التفسير الثنائي موافقاً على مذهب المحدثين وهذا التفسير مفيد جداً للذين يريدون ان يقوم بمناظرة مع اعداء الإسلام." (١٩)

و ذكر الشيخ شبلي النعماني عن هذا التفسير اي تفسير القرآن لكلام الرحمن للشيخ ثناء الله الأمرتسرى: "انى وقفت على تفسير القرآن للفاضل المولوى ثناء الله الأمرتسرى واعترفت انه نافع للمحصلين." (٢٠)

وقد كتب الشيخ محمود حسن الديوبندى عن هذا التفسير المذكور: "أما بعد فان طرق التفسير المختلفة من أحسنها ما سلكها العالم الفاضل المتبع للسنة والهدى المولوى أبو الوفاء ثناء الله الأمرتسرى، أن تفسير القرآن بكلام الرحمن كانه تفسير في الحقيقة." (٢١)

قد ذكر الشيخ ثناء الله الأمرتسرى عن تفسيره قائلاً: "أما بعد يا اخوانى المسلمين انا صنفت بحول الله وقوته كتباً كثيرة في تأييد الإسلام وترديد الكفر والبدعة والطغيان وسيرة النبى ﷺ متوكلاً على الله الرحمن منها: تفسير القرآن بكلام الرحمن. التزمت فيه ان فسرت القرآن بالفرقان الحميد كما هو في الاصل مقرر عند أهل العلم والبيان وبذلت فيه سعى والله يعفو عن زلتى." (٢٢)

نبين هنا رعاية القواعد اللغوية في هاتين الترجمتين بالإختصار، في البداية سنتناول معالجة الأسماء العربية عند نقلها إلى اللغة الأردنية، وعلى سبيل المثال نذكر أمثلة عديدة لهذا الأمر. ترجم الشيخ ثناء الله الأمرتسرى هذه الآية الكريمة في اللغة الأردنية ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ (القدر: ٢) "تصين كيا معلوم ليلة القدر كيا ہے" وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردنية: "اور تصين كيا معلوم كرشب قدر كيا ہے"

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ (البينة: ٥) ترجم الشيخ ثناء الله الأمرتسرى هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردنية: "دين تيم بهی ہے" وترجم الشيخ فتح

محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: "اور کي چارين ہے۔"

وقال تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكُوْثَرَ﴾ (الكوثر: ١) ترجم الشيخ
ثناء الله الأمرتسرى هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: "ہم نے تجھ کو بہت سی خیر و برکت دے رکھی ہے" وترجم
الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: "اے محمد ﷺ ہم نے تم کو کوثر عطا
فرمایا ہے۔"

وقد كتب الصابونى في تفسيره عن هذه الآية الكريمة ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَكَ الْكُوْثَرَ﴾ الخطاب
للمرسول ﷺ تكريماً لمقامه الرفيع وتشريفاً أي نحن أعطيناك يا محمد الخير الكثير الدائم في
الدنيا والآخرة، ومن هذا الخير نهر الكوثر، وهو كما ثبت في الصحيح (نهر في الجنة) حافتاه
من ذهب، ومجره على الدرر والياقوت، تربته أطيب من المسك، وماؤه أحلى من
العسل، وأبيض من الثلج، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً. (٢٣)

رأينا في المثال الأول بأن الشيخ ثناء الله الأمرتسرى استخدم المفرد العربى "ليلة
القدر" في ترجمته لهذه الآية الكريمة ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ﴾ بدلاً من "شب قدر"
وكماترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية. وكذا رأينا في المثال الثانى بأن
الشيخ ثناء الله الأمرتسرى أتى بالمفردات العربية بعينها "دين قيم" خلافاً لترجمة معانى القرآن
الكريم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى والذي ترجم بالمفردات الأردية "چارين".

ونظرنا في المثال الثالث بأن الشيخ الأمرتسرى أتى بالمفردات الأردية "خبر و برکت"
خلافاً لترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى والذي ترجم هذه الكلمة القرآنية
بعينها بالمفرد العربى "كوثر" ولكن القارئ الأردى لا يستطيع ان يفهم مفهوم الكلمة
القرآنية ﴿الْكُوْثَرَ﴾ بدون تفسيرها. ووجدنا في تفسير السيوطى شرح الكلمة
القرآنية ﴿الْكُوْثَرَ﴾ أى: "نهر في الجنة." (٢٤)

وستتناول دراسة مقارنة لهاتين الترجمتين من ناحية معالجة الأفعال القرآنية عند
نقلها إلى اللغة الأردية، وعلى سبيل المثال نبين أمثلة عديدة لهذا الأمر: وقال الله تبارك وتعالى

في القرآن الكريم ﴿أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا﴾ (يونس: ٢٤) أي جائها قضاؤنا بهلاك ما عليهما من النبات إماليلًا وإمانهارًا. وترجم الشيخ ثناء الله الأمر تسرى هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردنية: "توأمها ه همار عم رات كويادن كواس پرتنج جاتاه" وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهري هذه الآية الكريمة باللغة الأردنية: "تاهام رات كويادن كوهام عم (عذاب) آهينجا" ﴿أَتَاهَا أَمْرُنَا﴾ الأمر هنا كناية عن العذاب والدمار.

وقال الله تبارك كذلك قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿فَصَبَّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ سَوُطَ عَذَابٍ﴾ (الفجر: ١٣) ترجم الشيخ ثناء الله الأمر تسرى هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردنية: "پس تمھارے پروردگار نے ان پر عذاب کا کوڑا مارا" وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهري هذه الآية الكريمة بالأردنية "تو تمھارے پروردگار نے ان پر عذاب کا کوڑا نازل کیا" قال السيوطي في كتابه عن هذه الآية الكريمة "فالصب كناية عن الدوام والسوط عن الإيلام. فالمعنى عذبهم عذابا دائما مؤلما. (٢٥)

رأينا في هاتين الترجمتين للآية الأولى المذكورة بأن الشيخ الجالندهري ترجم للكلمة القرآنية ﴿أَمْرُنَا﴾ بالمفرد الأردني "عم" وهي ترجمة حرفية ثم كتب المفرد الأردني (عذاب) بين القوسين وهي ترجمة مجازية، فترجم الشيخ ثناء الله الأمر تسرى للكلمة القرآنية ﴿أَمْرُنَا﴾ بالمفرد الأردني "عم" وما ذكر ترجمتها المجازية بين القوسين كترجمة الشيخ فتح محمد خان.

وقدرأينا في هاتين الترجمتين للآية الثانية بأن ترجم الشيخ الأمر تسرى للكلمة القرآنية ﴿فَصَبَّ﴾ بالمفرد الأردني "مارا" بخلاف الترجمة الشيخ الجالندهري الذي ترجم هذه الكلمة القرآنية بالمفرد الأردني "نزل كيا" وهذا فرق واضح من ناحية معالجة الأفعال القرآنية في هاتين الترجمتين.

سنذكر دراسة مقارنة لهاتين الترجمتين من ناحية معالجة البلاغة القرآنية، وعلى سبيل المثال، نبين امثلة عديدة لهذا الأمر: قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿هُنَّ لِيَاسُ

لَكُمْ وَ أَنْتُمْ لِيَاسُ لَهْنٌ ﴿﴾ (البقرة: ۱۸۷) ترجمہ الشیخ ثناء اللہ الأمرتسری هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ”وہ تمہارا لباس میں اور تم ان کی پوشاک ہو“ و ترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ”وہ تمہاری پوشاک میں اور تم ان کی پوشاک ہو۔“

قال الصابونى في تفسيره عن هذه الآية الكريمة ﴿هُنَّ لِيَاسُ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسُ لَهْنٌ﴾ استعارة بديعة شبه كل واحد من الزوجين لاشتماله على صاحبه في العناق والضم باللباس المشتمل على لابسہ قال في تلخيص البيان: ”المراد قرب بعضهم من بعض واشتمال بعضهم على بعض كما تشتمل الملابس على الأجسام فاللباس استعارة.“ (۲۶)

وقال السيوطى في تفسيره عن هذه الآية الكريمة: ﴿هُنَّ لِيَاسُ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسُ لَهْنٌ﴾ كناية عن تعانقهما أو احتياج كل منهما إلى صاحبه. (۲۷)

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ (التكوير: ۱۸) ترجمہ الشیخ ثناء اللہ الأمرتسری هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ”اور تم ہے دن کی جب وہ خوب روشن ہوتا ہے“ و ترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”اور صبح کی تم جب نمودار ہوتی ہے“ قد كتب الصابونى في تفسيره: ”أى وبالصبح إذا أضاء وتبلىح، واتسع ضياؤه حتى صار نهارا واضحا.“ (۲۸)

ورأينا في هذا المثال بأن الشیخ ثناء اللہ الأمرتسری أتی بالمفردات الأردية: ”اور تم ہے دن کی جب وہ خوب روشن ہوتا ہے“ ای والنهار اذا اضاء. وقام الشیخ فتح محمد خان الجالندھری بترجمة هذه الآية الكريمة بالأردية: ”اور صبح کی تم جب نمودار ہوتی ہے“ ای والصبح اذا اظهر، وجدنا فرقا واضحا في ترجمتيهما من ناحية أسلوبهما حول اداء مفهوم هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية.

سنذكر تأثير هاتين الترجمتين على التراجيح القرآنية فيما بعد، وعلى سبيل المثال نذكر امثلة عديدة لهذا الأمر: قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿إِنَّ الْبَقْرَةَ شَابَهَ عَلَيْنَا﴾ (البقرة : ۷۱) ترجمہ الشیخ ثناء اللہ الأمرتسری هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”کیونکہ گاؤں ہم پر مشابہ ہو رہی ہیں“ و ترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة باللغة

الأردية: ”کیونکہ بہت سے تیل میں ایک دوسرے کے مشابہ معلوم ہوتے ہیں۔“

فراینا فی ہاتین الترجمتین بأن الشیخ ثناء اللہ الأمرتسری ترجم للكلمة القرآنية ﴿الْبَقْرَ﴾ بالمفرد الأردی ”گائے“ وترجم الشیخ فتح محمدخان الجالندهری هذه الكلمة المذكورة بالمفرد الأردی ”بیل“ فالمفرد الأردی ”گائے“ تُستخدم للتأنيث والمفرد الأردی ”بیل“ تُستعمل للتذكير في اللغة الأردية وهذا فرق واضح في هاتين الترجمتين من ناحية مصادرهما.

فترجم الشیخ أشرف علی التهانوی للكلمة القرآنية ﴿الْبَقْرَ﴾ بالمفرد الأردی ”بیل“ كترجمة الشیخ الجالندهری وخلافاً لهاتین الترجمتین استخدم كثير من المترجمين الأردیین المفرد الأردی ”گائے“ في ترجماتهم لمعاني القرآن الكريم كترجمة الشیخ الأمرتسری.

وقال اللہ تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ (البقرة: ۲۲۸) ترجم الشیخ ثناء اللہ الأمرتسری هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ”اور مطلقہ عورتیں تین حیض تک اپنے کفارے رکھیں“ و كذلك ترجم الشیخ فتح محمدخان الجالندهری هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ”اور مطلق والی عورتیں تین حیض تک اپنے تئیں روکے رہیں۔“

نجد الموافقة في هاتين الترجمتين من ناحية مصادرهما كما ان الشیخ ثناء اللہ الأمرتسری المفرد الأردی ”حیض“ لترجمة الكلمة ﴿قُرُوءٍ﴾ وهكذا قام الشیخ فتح محمد خان بترجمة هذه الكلمة القرآنية بالمفرد الأردی ”حیض“ ولو وجدنا اختلافاً في تفسيرها كما قال الصابونی في تفسيره: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ ای الواجب المطلقات الحرائر المدخول بهن أن ينتظرون مدة ثلاثة أطهار. (۲۹)

وقال اللہ تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ (المائدة: ۳۵) ترجم الشیخ ثناء اللہ الأمرتسری هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ”سلمانو اللہ سے ڈرتے رہو اور اس کی طرف قرب تلاش کرو“ وترجم الشیخ فتح محمدخان الجالندهری هذه الآية

الكريمة باللغة الأردية: "ایمان والواحدے ڈرتے رہو اور اس کا قرب حاصل کرنے کا ذریعہ تلاش کرتے رہو" ﴿الْوَسِيلَةَ﴾
 قد كتب السيوطي في تفسيره عن هذه الآية الكريمة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ﴾ خافوا عقابه
 بأن تطيعوه ﴿وَابْتَغُوا﴾ اطلبوا ﴿إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ ما يقربكم إليه من طاعته. " (۳۰)
 ذكر الصابوني في كتابه: "ای خافوا عقابه واطلبوا ما يقربكم إليه من طاعته وعبادته
 قال قتادة: تقربوا إليه بطاعته والعمل بما يرضيه. " (۳۱) قد كتب الطبري في تفسيره: "يقول:
 واطلبوا القربة إليه بالعمل بما يرضيه. والوسيلة هي الفضيلة من قول القائل: توصلت إلى فلان
 بكذا، بمعنى تقربت إليه، ومنه قول عنترة:

إن الرجال لهم إليك وسيلة

أن يأخذوك تكحلي وتخضبي (۳۲)

رأينا الموافقة بين هاتين الترجمتين كما أتى الشيخ ثناء الله الأمرتسرى
 بالمفرد الأردی "قرب" للكلمة القرآنية ﴿الْوَسِيلَةَ﴾ كترجمة الشيخ فتح محمد خان
 الجالندهری للكلمة المذكور.

فأتضح لنا من هذا المثال بأن في ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخين توجد
 الموافقة أكثر بنسبة اختلافهما من ناحية مصادرهما. ولكن وجدنا اختلافًا في ترجمة الكلمة
 القرآنية المذكورة كما ترجم الشيخ عبدالقادر الدهلوی الآية المذكورة إلى اللغة الأردية: "ای
 ایمان والواڈرتے رہو اللہ سے اور ڈرؤ اور تمہارا تک وسیلہ" رأينا هنا بأن الشيخ ثناء الله الأمرتسرى والشيخ فتح
 محمد خان الجالندهری ترجما خلافًا لترجمة الشيخ عبدالقادر الدهلوی للكلمة
 القرآنية ﴿الْوَسِيلَةَ﴾ .

في ضوء هذا الفصل نستطيع أن نقول بأن ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ
 الجالندهری توافق بكثرة بنسبة اختلافهما مع ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الأمرتسرى
 من ناحية مصادر ترجمة معاني القرآن الكريم. وترجم الشيخ الأمرتسرى ترجمة
 تفسيرية موافقة لترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهری والذي ترجم معاني القرآن

الكريم ترجمة تفسيرية.

وجدنا عددًا ضخمًا من المفردات الأردنية الصعبة في ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الأمرتسرى ولم يستخدم الشيخ الجالندهرى هذه الكمية من المفردات الأردنية الصعبة في ترجمته لمعاني القرآن الكريم. ويشير الشيخ الجالندهرى إلى البلاغة القرآنية مستخدمًا المفردات الأردنية بين القوسين خلافًا لترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الأمرتسرى والذي يذكر مراجع ضمائر الكلمات القرآنية في ترجمته بدون القوسين. وأما معالجة الأفعال القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردنية في ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى أحسن من ترجمة الشيخ الأمرتسرى. ولكن جدنا في هاتين الترجمتين الموافقة حول معالجة الاسماء والبلاغة القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردنية. فاستفاد الشيخ الجالندهرى و المترجمين الأردنيين من ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ رفيع الدين الدهلوى .

الہوامش

- (۱) الأمر تسرى ثناء الله: التفسير الثنائي، ص: ۸۵
- (۲) صالحہ عبد الحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ۴۰۲
- (۳) الحسنی، عبد الحی: نزہة الخواطر، ج: ۸، ص: ۹۶
- (۴) نفس المصدر، ص: ۴۰۰
- (۵) نفس المصدر، ص: ۴۰۲
- (۶) السيوطی، جلال الدین: الاتقان في علوم القرآن، ج: ۳، ص: ۱۴۵
- (۷) الصابونی، محمد علی: صفوة التفاسیر، ج: ۳، ص: ۳۳
- (۸) ابن کثیر، حافظ عماد الدین: تفسیر القرآن العظیم، ج: ۳، ص: ۱۲
- (۹) السيوطی، جلال الدین: مختصر تفسیر الجلالین، ص: ۵۸۳
- (۱۰) الصابونی، محمد علی: صفوة التفاسیر، ج: ۱، ص: ۱۲۳
- (۱۱) الغرناطی، ابو حیان: البحر المحيط، ج: ۷، ص: ۳۵۹
- (۱۲) الطبری، محمد بن جریر: جامع البیان، ج: ۱۲، ص: ۱۵
- (۱۳) السيوطی، جلال الدین: مختصر تفسیر الجلالین، ص: ۴۳
- (۱۴) الصابونی، محمد علی: صفوة التفاسیر، ج: ۳، ص: ۵۲۵
- (۱۵) السيوطی، جلال الدین: الاتقان في علوم القرآن، ج: ۴، ص: ۸۷
- (۱۶) الصابونی، محمد علی: صفوة التفاسیر، ج: ۳، ص: ۶۱۱
- (۱۷) السيوطی، جلال الدین: مختصر تفسیر الجلالین، ص: ۷۹۲
- (۱۸) الدرر آبادی، عبد الماجد: (ترجمة معاني القرآن الكريم في اللغة الأردنية)
- (۱۹) خدا بخش اورینٹل لائبریری: قرآن مجید کی تفسیریں جو وہ سو برس میں: ص: ۳۰۵
- (۲۰) صالحہ عبد الحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۲۲۷
- (۲۱) خدا بخش اورینٹل لائبریری: قرآن مجید کی تفسیریں جو وہ سو برس میں: ص: ۳۰۵
- (۲۲) نفس المصدر، ص: ۳۰۷
- (۲۳) الصابونی، محمد علی: صفوة التفاسیر، ج: ۳، ص: ۵۳۲
- (۲۴) السيوطی، جلال الدین: الاتقان في علوم القرآن، ج: ۴، ص: ۸۷

(٢٥) نفس المصدر

(٢٦) الصابوني، محمد علي: صفوة التفاسير، ج: ٣، ص: ٥٣٣

(٢٧) السيوطي، جلال الدين: مختصر تفسير الجلالين، ص: ١٥٥

(٢٨) الصابوني، محمد علي: صفوة التفاسير، ج: ٢، ص: ٥١١

(٢٩) الصابوني، محمد علي: صفوة التفاسير، ج: ١، ص: ٢٢٥

(٣٠) السيوطي، جلال الدين: مختصر تفسير الجلالين، ص: ٢٦٥

(٣١) الصابوني، محمد علي: صفوة التفاسير، ج: ١، ص: ٣٤٠

(٣٢) الطبري، محمد بن جرير: جامع البيان، ج: ٤، ص: ٣٠٨

الفصل السادس

دراسة مقارنة بين ترجمة معانى القرآن
الكريم: فتح الحميد للشيخ الجالندهرى
و بيان القرآن للشيخ محمد أشرف علي
التهانوي

هو الشيخ العالم الفقيه أشرف على بن عبد الحق الحنفي التهانوي الواعظ المعروف بالفضل والاثر. كان الشيخ عبدالحق الحنفي من العلماء المبرزين في العلوم الإسلامية والشرعية. ولد الشيخ التهانوي بتهانه بهون، قرية من أعمال مظفر نغر لخمس خلون من ربيع الأول سنة ثمانين ومأتين بعد الألف. فدرس الشيخ التهانوي دراسته الابتدائية عن مولوي منفعت على الديوبندي، ومعظم كتب المنطق والحكمة، وبعض من الفقه والأصول عن مولانا محمود حسن الديوبندي المحدث، ودرس أكثر كتب الفنون والرياضية عن الشيخ السيد احمد الدهلوي، وقرأ علم الحديث والتفسير على مولانا يعقوب بن مملوك على النانوتوي في المدرسة العالية بديو بند.

وسافر الشيخ التهانوي إلى الحجاز وأدى هناك فريضة الحج وأخذ الطريقة عن الشيخ الكبير امداد الله التهانوي المهاجر، وقضى معه فترة من الزمن، ثم رجع إلى الهند ودرس مدة طويلة في مدرسة جامع العلوم بكانبور مع اشتغاله بالأذكار، حتى غلبت عليه الحالة فترك التدريس و سافر إلى اقطار الهند وراح إلى الحجاز مرة ثانية، ثم عاد إلى الهند و أقام بموطنه في سنة ألف ١٣١٥ الهجرية، وصار الشيخ أشرف على مرجعاً في التربية والارشاد واصلاح النفوس وتهذيب الاخلاق، ويقصده الراغبون في ذلك من اقاصى البلاد، وانتهت إليه الرئاسة في تربية المریدين وارشاد الطالبين.

وكانت أوقاته مضبوطة منظمة، لا يخل بها ولا يستثنى فيها إلا في حالات اضطرارية، وكان اذا انصرف من صلاة الصبح اشتغل بذات نفسه، عاكفاً على الكتابة والتأليف، منفرداً عن الناس لا يطعم فيه طامع إلى ان يتغدى ويصلى الظهر، فاذا صلى الظهر جلس للناس، يكتب الردود على الرسائل، ويقرأ بعضها للناس ويتحدث إليهم، ويؤنسهم بنكته ولطائفه، وكان حديثه نزهة للاذهان، وفاكهة للجلساء، لا يملون ولا يضيقون، ويكتب بعض الحجب

والتعويدات؛ فاذا صلى العصر انفرده عن الناس واشتغل بشؤون بيته إلى ان يصلّى العشاء؛ فلا يطمع فيه طامع.

وكان الشيخ أشرف على التهانوي من كبار العلماء الربانيين الذي نفع الله بمواعظهم ومؤلفاتهم؛ واستفاد منها آلاف من المسلمين؛ وتاب كثير من الناس على أيدي الشيخ التهانوي عن العادات والتقاليد الجاهلية والرسوم والبدع التي دخلت في حياة المسلمين وفي بيوتهم وافراحهم واحزانهم بسبب مخالطة الطويلة مع الكفار وأهل البدع. وله مصنّفات كثيرة وممتعة ما بين صغير وكبير وجزء لطيف ومجلدات ضخمة؛ احصاها بعض اصحابه فبلغت إلى نحو ثمان مائة ومنها نحو اثني عشر كتاباً بالعربية؛ وأسمائهم كما يلي: انوار الوجود في اطوار الشهود؛ والتجلى العظيم في أحسن تقويم؛ وسبق الغايات في نسخ الآيات؛ والاكسير في ترجمة التنوير والتاديب لمن ليس له في العلم والأدب نصيب؛ القول البديع في اشتراط المصير للتجميع؛ القول الفاصل بين الحق والباطل؛ تنشيط الطبع في إجراء القراءات السبع؛ بيان القرآن في الترجمة والتفسير؛ التكشف عن مهمات التصوف؛ تربية السالك وتنجية الهالك؛ حياة المسلمين وتعليم الدين؛ البوادر والنوادر؛ اصلاح الرسوم؛ مجاميع كثيرة لمجالسه وكلامه ولمواعظه؛ وقد كان كتاب بهشتي زيور الذي ألفه الشيخ باللغة الأردنية لتعليم البنات والمسائل الفقهية التي تشتد إليها الحاجة؛ وطبع هذا الكتاب مرارا يصعب احصائها؛ مسائل السلوك من كلام ملك الملوك بالعربية وترجم هذا الكتاب بالأردنية وسمّاه يرفع الشكوك في ترجمة مسائل السلوك وكذلك ألف كتاباً وسمّاه بوجوه المثاني في توجيه الكلمات والمعاني بالأردنية. (١)

وقال الشيخ عبد الحى الحسنى عن سيرة الشيخ أشرف على التهانوي: "وكان مشكلاً منور الشبيه؛ أبيض مشرب؛ حسن الثياب في غير اسراف وتجمل؛ حلوا المنطق؛ لطيف العشرة؛ فيه دعابة مع مهابة ووقار وسكينة ورزانة؛ كثير المحفوظ؛ حسن الاستشهاد بالأبيات؛ كثير الانشاد لا شعار المثنوي لمولا ناجلال الدين الرومى في المواعظ والمجالس

‘شديد العناية كثير الحسبة على اداء الحقوق إلى اصحابها واصلاح المعاملات مع الناس‘ لا يحتمل في ذلك تساهلا وتغافلا.‘ (٢)

توفى الشيخ رحمة الله تعالى لست عشر خلون من رجب سنة اثنتين وستين وثلاث مائة و الف وقد بلغ من العمر اثنتين وثمانين سنة ودفن في تهانه بهون. (٣) وترجم الشيخ أشرف على التهانوى معاني القرآن الكريم في اللغة الأردنية في سنة ١٣٢٣ الهجرية / ١٩٠٥ الميلادية وطبعت هذه الترجمة في سنة ١٣٢٦ الهجرية / ١٩٠٨ الميلادية بمطبعة مجتباى بمدينة دهلى. (٤)

اشتهرت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم في مشارق الهندو مغاربها واثنى عليها العلماء والفضلاء و منهم مفتى محمد شفيع الديوبندى ومولانا احتشام الحق التهانوى ومولانا عبدالبارى الندوى و حكيم عبدالقوى الدرايبادى و مولانا ماهر القادري والشيخ عبدالماجد الدرايبادى وغيرهم. (٥)

سنتناول دراسة مقارنة لترجمة معاني القرآن الكريم : بيان القرآن للشيخ أشرف على التهانوى وترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى من النواحي الآتية:

- (١) دراسة مقارنة من ناحية مصادرهما.
- (٢) دراسة مقارنة من ناحية أسلوبيهما.
- (٣) صلاحية كل واحد من المترجمين في اللغة الأردنية.
- (٤) التوسع الدلالى في المفردات الأردنية استخدمها الشيخ أشرف على التهانوى و الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى.
- (٥) رعاية القواعد اللغوية في هاتين الترجمتين لمعاني القرآن الكريم .
- (٦) معالجة البلاغة القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردنية.

(۷) تاثیر ہاتین الترجمتین علی التراجم القرآنیة فیما بعد.

نحاول إلى دراسة مقارنة لهاتین الترجمتین من ناحية مصادرهما الّتی استخدمهما الشیخان بیحجاز بالغ. قال اللّٰه تبارک وتعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمْرُنَا مَتْرُ فِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ (بنی اسرائیل: ۱۶) وترجم الشیخ أشرف علی التهانوی هذه الآیة الکریمة إلى اللغة الأردیة: "جب ہم کسی ہستی کو ہلاک کرنا چاہتے ہیں تو اسکے خوش عیش لوگوں کو کھم دیتے ہیں پھر (جب) وہ لوگ وہاں شرارت مچاتے ہیں تو ان پر جت تمام ہو جاتی ہے پھر ہم اسی ہستی کو تباہ اور عارت کر ڈالتے ہیں" وکتب الشیخ التهانوی فی حاشیة ترجمتہ لمعانی القرآن الکریم بالأردیة: "یعنی امیرورکس لوگوں کو خصوصاً اور عوام کو عموماً ایمان و اطاعت کا کھم بھیجتے ہیں۔" (۲۷) وترجم الشیخ الجالندهری هذه الآیة الکریمة بالأردیة: "جب ہمارا ارادہ کسی ہستی کے ہلاک کر نیکاً ہوا تو وہاں کے آسودہ لوگوں کو (نواش پر) مامور کر دیا تو وہ نافرمانیاں کرتے رہے پھر اس پر (عذاب کا) کلمہ ثابت ہو گیا اور ہم نے اسے ہلاک کر ڈالا۔"

وقد ذکر السیوطی فی تفسیرہ: "ای منع میہا بمعنی رؤسائها بالطاعة علی لسان رسلنا ﴿فَفَسَقُوا فِيهَا﴾ فخرجوا عن أمرنا ﴿فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ﴾ بالعذاب ﴿فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ أهلكنها یا هلاك أهلها وتخریبها. (۶) وکتب الزمخشری فی تفسیرہ عن هذه الآیة الکریمة: "﴿وَإِذَا أَرَدْنَا﴾ وإذا اردنا وقت هلاك قوم ولم یبق من زمان امهالهم إلا قليل أمرناهم ﴿فَفَسَقُوا﴾ ای أمرناهم بالفسق ففعلوا، والأمر حقيقة أمرهم بالفسق ان یقول لهم افسقوا وهذا لا یكون، فبقی ان یكون مجاز، ووجه المجاز انه صب علیهم النعمة صبا فجعلوا ذریعة إلى المعاصی واتباع الشهوات، فكأنهم مأمورون بذلك لتسبب إیلاء النعمة فیہ، وإنما حو طهم إیاهالیشکروا و یعملوا فیها الخیر ویتھکنوا من الاحسان والبر كما خلقهم اصحاء واقویاء و اقدرهم علی الخیر والشر، وطلب منهم ایثار الطاعة علی المعصیة فآثروا الفسوق، فلما فسقوا، حق علیهم القول کلمة العذاب فدمرهم." (۷)

وقال اللّٰه تبارک وتعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقْرَةً﴾ (البقرة: ۶۶) وترجم الشیخ أشرف علی التهانوی هذه الآیة الکریمة بالأردیة: "حق تعالیٰ تم کو کھم دیتے ہیں کہ تم ایک بیل ذبح کرو" فترجم الشیخ فتح محمدخان الجالندهری هذه الآیة الکریمة بالأردیة: "کہ ذاتم

کو حکم دیتا ہے کہ ایک بیل ذبح کرو“

ذکر الأفریقی فی کتابہ: ”بان البقر اسم جنس واستدل بقول ابن سیدہ: البقر من الأهلئ والوحشئ یكون للمذکر والمؤنث؛ ویقع علی الذکر والانیئ.“ (۸) وهکذا کتب الأصفهانئ فی مفردات الفاظ القرآن عن هذه الکلمة: ”ویقال فی جمعه: باقر کجامل؛ وبقر کحکیم وقیل للذکر: ثور؛ وذلك نحو: جمل وناقة؛ ورجل وأمرأة.“ (۹)

وقال اللہ تبارک وتعالئ فی القرآن الکریم ﴿التَّائِبُونَ الْعَبِدُونَ الْمُحِمِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّجِدُونَ﴾ (التوبة: ۱۱۲) وترجم الشیخ أشرف علی التهانوی هذه الآیة الکریمة بالأردیة: ”وه ایے ہیں جو (گناہوں سے) توبہ کرنے والے ہیں (اور اللہ کی) عبادت کرنے والے (اور) حمد کرنے والے روزہ رکھنے والے رکوع کرنے والے (اور) سجدہ کرنے والے“ وترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندهرئ هذه الآیة الکریمة بالأردیة: ”توبہ کرنے والے عبادت کرنے والے حمد کرنے والے رکوع کرنے والے سجدہ کرنے والے“ وترجم الشیخ ولی اللہ هذه الآیة الکریمة بالفارسیة: ”ایشاں توبہ کنندگان اند عبادت کنندگان حمد گویندگان تائید سفر در را خدا کنندگان تندرکوع و سجدہ کنندگان“ (۱۰)

وقد کتب الطبری فی تفسیره: ”حدثنا ابن حمید قال: ثنا حکام عن ثعلبة بن سهیل قال: قال الحسن ﴿السَّائِحُونَ﴾ الصائمون“ وقال فی مقام اخر تفسیره: ”قال: ثنا عبد اللہ قال: ثنا معاویة عن علی عن ابن عباس قال: کل ما ذکر اللہ فی القرآن السیاحة: هم الصائمون.“ (۱۱)

ذکر السیوطئ فی تفسیره: ”واخرج ابن جریر عن عبید عمیر رضئ اللہ عنه قال: سئل النبی ﷺ عن السائحین قال ”هم الصائمون“ واخرج ابن جریر وابن المنذر عن ابن عباس قال: کل ما ذکر اللہ فی القرآن السیاحة هم الصائمون.“ (۱۲)

فی المثل الاوّل وجدنا اختلافاً واضحاً بین ہاتین الترجمتین من ناحیة مصادرهما. ترجم الشیخ الجالندهرئ الآیة المذکورة طبقاً لتفسیر الجلالین؛ وترجم الشیخ أشرف علی التهانوی موافقاً لتفسیر الکشاف للزمخشری.

راینا فی المثال الثانی بأن الشیخ أشرف علی التهانوی اثنی بالمفرد الأردی "بیل" لترجمة الكلمة القرآنیة ﴿البَقْرَةَ﴾ كترجمة معانی القرآن الکریم للشیخ الجالندهری و استخدم الشیخ التهانوی المفرد الأردی "تعالی" للكلمة القرآنیة ﴿اللَّهُ﴾ بخلاف الترجمة للشیخ الجالندهری والذي ذكر المفرد الأردی "غدا" لهذه الكلمة القرآنیة المذكورة. و المفرد الأردی "تعالی" أحسن من المفرد الأردی "غدا" لذات الله تبارك وتعالی .

ونظرنا فی المثال الثالث بأن الشیخ التهانوی و الشیخ الجالندهری ترجمان للكلمة القرآنیة ﴿السَّائِحُونَ﴾ بالمفردات الأردیة "روزہ رکھے والے" طبقاً لتفسیر الطبری و تفسیر القرآن الکریم للسیوطی بخلاف الترجمة معانی القرآن الکریم للشیخ شاه ولی الله الدهلوی والذي یرجم بالمفردات الفارسیة "سز در راه خدا کتنگانند".

وجدنا الموافقة فی هاتین الترحمتین لمعانی القرآن الکریم. أی ترجمة معانی القرآن الکریم: فتح الحمید للشیخ فتح محمد خان الجالندهری و بیان القرآن للشیخ أشرف علی التهانوی من ناحية مصادرهما حول ترجمة الكلمة القرآنیة ﴿السَّائِحُونَ﴾.

وقد قالت صالحة عبد الحکیم شرف الدین فی کتابها عن مصادر ترجمة معانی القرآن الکریم للشیخ أشرف علی التهانوی: "فاستفاد الشیخ أشرف علی التهانوی من تفسیر البیضاوی، و تفسیر الجلالین، و تفسیر معالم التنزیل، و الاتقان فی علوم القرآن، و تفسیر روح المعانی، و تفسیر المدارک، و تفسیر الخازن، و تفسیر فتح المنان، و تفسیر الحقانی، و تفسیر ابن کثیر، و تفسیر الدرر المنثور، و تفسیر الکشاف فی ترجمته لمعانی القرآن الکریم بالأردیة." (۱۳)

سنتناول دراسة مقارنة لهاتین الترحمتین من ناحية أسلوبهما بإيجاز بالغ، و علی سبیل المثال نذكر أمثلة عديدة لهذا الأمر. قال الله تبارك وتعالی فی القرآن الکریم ﴿طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيْطَانِ﴾ (الصافات: ۶۵) و ترجم الشیخ أشرف علی التهانوی هذه الآیة الکریمة إلى اللغة الأردیة: "اس کے پھل میں جیسے سانپ کے بچن" و ترجم الشیخ فتح محمد خان

الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردية: "اس کے خوشے ایسے ہو گئے جیسے شیطانوں کے سر"

وقد ذكر الصابوني في تفسيره عن هذه الآية الكريمة ﴿طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيْطَانِ﴾

"ای ٹمرھاوا حملھا کاںہ رؤوس الشیاطین، فی تنہی القبح والبشاعة. " (۶) قال ابن كثير:

"وأنما شبهها برؤوس الشياطين، وان لم تكن معروفة عند المخاطبين، لأنه قد استقر في النفوس

ان الشياطين قبيحة المنظر. " (۱۴)

وقال الله تبارك وتعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ (الشورى: ۳۲)

وترجم الشيخ أشرف على التهانوي هذه الآية الكريمة بالأردية: "اور مجملہ اس کی نشانیوں کے جہاز ہیں سمندر

میں (ایسے اونچے) جیسے پہاڑ" وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة إلى اللغة

الأردية: "اس کی نشانیوں میں سے سمندر کے جہاز ہیں (جو) گویا پہاڑ (ہیں)" "ای ومن علاماته الدالة على قدرته

الباهرة، وسلطانه العظيم، السفن الحارية في البحر كأنها الجبال من عظمها وضخامتها ."

(۱۵) وجدنا التشبيه المرسل المجمل في قول الله تبارك وتعالى ﴿فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ ای

كالجبال في الضخامة والعظم.

وقال الله تبارك وتعالى ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَّعَلَّكُمْ

تَهْتَدُونَ﴾ (الزخرف: ۱۰) وترجم الشيخ أشرف على التهانوي الآية الكريمة بالأردية: "جس نے

تمہارے (آرام کے) لئے زمین کو (مثل) فرش (کے) بنایا (کہ تم اس پر آرام کرتے رہو) اور اس میں اس نے تمہارے لیے رستے بنائے تاکہ تم

منزل مقصود تک پہنچ سکو" وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردية "جس نے

تمہارے لئے زمین کو بچھوٹا بنایا اور اس میں تمہارے لئے رستے بنائے تاکہ تم راستہ معلوم کرو"

وقد ذكر الصابوني في تفسيره عن هذه الآية الكريمة: "ای بسط الارض

وجعلها كالفرش لكم تستقرون عليها وتقومون وتنامون ﴿وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا﴾ ای

وجعل لكم فيها طرقاً تسلكونها في اسفاركم ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ ای لکی تہتدو الی

قدرة الخالق الحكيم، مودع هذا النظام العجيب. " (۱۶)

وجدنا في المثال الاول بأن الشيخ أشرف على التهانوي أتى بالمفردات

الأردية "سانپ کے پھن" بدلاً من "شیطانوں کے سر" لترجمة الكلمات القرآنية ﴿رُؤُوسُ الشَّيْطَانِ﴾

و ترجمہ الشیخ اشرف علی التھانوی بالمفردات الأردیة المجازیة و اثنی الشیخ الجالندهری بالمفردات الأردیة الحقیقیة لترجمة الكلمات القرآنیة المذكورة .

فرأینافی المثال الثانی ، اثنی الشیخ اشرف علی التھانوی بالمفردات الزائدة مثل ”منجمله“ و ”ایسے اونجے“ فی ترجمة الآیة المذكورة خلافاً لترجمة معانی القرآن الکریم للشیخ فتح محمد خان والذي ترجم هذه الآیة الکریمة بدون الكلمات الزائدة بأسلوب رائع .

وجدنا فی المثال الثالث التشبیہ البلیغ فی قول الله تعالى ﴿جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾ ای کالمهد و الفراش حذف منه الاداة و وجه الشبه . و بحملة القول ، وجدنا ترجمة الشیخ فتح محمد خان الجالندهری للآیة المذكورة سهلة جدا من ناحية لغتها فلذا نستطيع ان نقول بأن ترجمة معانی القرآن الکریم : فتح الحمید أحسن من ترجمة معانی القرآن الکریم : بیان القرآن للشیخ التھانوی .

سند کر صلاحیة کل واحد من المترجمین فی اللغة الأردیة . و علی سبیل المثال نأتی بأمثلة عديدة لهذا الأمر . قال الله تبارک و تعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿وَلَكُمْ فِی الْقِصَاصِ حَیْوَةٌ یَّأُولِی الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (البقرة: ۱۷۹) و ترجمہ الشیخ اشرف علی التھانوی هذه الآیة الکریمة إلی اللغة الأردیة: ”اور فہم لوگوا (اس قانون) قصاص میں تمہاری جانوں کا بڑا پتلا ہے ہم امید کرتے ہیں کہ تم لوگ (ایسے قانون امن کی خلاف ورزی کرنے سے پرہیز رکھو گے“ و ترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآیة الکریمة بالأردیة: ”اور اے اہل عقل (حکم) قصاص میں (تمہاری) زندگی ہے کہ تم (قتل و خونریزی سے) بچو.“

وقال الله تبارک و تعالیٰ ﴿لَنْسُفَعَابًا لِّنَاصِيَةٍ﴾ (العلق: ۱۵) ترجمہا الشیخ اشرف علی التھانوی إلی اللغة الأردیة: ”تو ہم (اسکو) ٹھٹھے پکڑ کر جو کہ دروغ اور خطا آلود ٹھٹھے ہیں“ و ترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآیة الکریمة بالأردیة: ”دیکھو اگر وہ باز نہ آئے گا تو ہم (اسکی) پیشانی کے بال پکڑ کر ٹھٹھیں گے“

وقال الله تعالى ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا﴾ (المعارج: ۲۰) ترجمہ الشیخ اشرف علی هذه الآیة الکریمة فی اللغة الأردیة: ”جب اسکو تکلیف پہنچتی ہے تو (عدا بابت سے زیادہ) جزع فزع کرنے لگتا ہے“ و ترجمہ

الشیخ فتح محمد خان هذه الآية الكريمة بالأردنية: "جب اسے تکلیف پہنچتی ہے تو گھبرا اٹھتا ہے" وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى﴾ (النجم: ۱۵) ترجمه الشیخ أشرف علی التهانوی هذه الآية الكريمة باللغة الأردنية: "اس کے قریب جنت الماوی ہے" و ترجمه الشیخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة بالأردنية: "اس کے پاس رہنے کی بہت ہے۔" وجدنا في المثال الأول المذكور، ترجمه الشیخ الجالندهری هذه الآية المذكورة بالایجاز خلافاً لترجمة بيان القرآن للشیخ أشرف علی التهانوی الذي ترجمه بعض الكلمات القرآنية بالمفردات الزائدة بين القوسين. فلذا نستطيع أن نقول بأن ترجمه معاني القرآن الكريم: فتح الحميد أحسن و افصح من ترجمه معاني القرآن الكريم: بيان القرآن للشیخ التهانوی من ناحية فصاحتها و بلاغتها.

فرأينا في هذه الأمثلة المذكورة بأن الشیخ أشرف علی التهانوی استعمل المفردات الأردية الصعبة مثل "بجمع" و "بزعر فرغ" و أتى بالمفردات الزائدة مثل "علاجات سے زیادہ" بدلاً من "گھبرا اٹھتا"، "بٹپے" بدلاً من ہال و "جنت الماوی" بدلاً من "بہت" خلافاً لترجمه معاني القرآن الكريم للشیخ فتح محمد خان والذي ترجمه بالمفردات السهلة بالإختصار.

سند کر التوسع الدلالي بإيجاز بالغ في المفردات الأردية التي استخدمها الشیخ أشرف علی التهانوی و الشیخ فتح محمد خان الجالندهری في ترجمه معاني القرآن الكريم و علي سبيل المثال نذكر أمثلة عديدة لهذا الأمر. قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَكَايْنٌ مِّنْ قَرْيَةٍ﴾ (الطلاق: ۸) "و ترجمه الشیخ محمد أشرف علی التهانوی هذه الآية الكريمة بالأردنية: "اور بہت سی بتیاں تھیں" و ترجمه الشیخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة بالأردنية: "اور بہت سی بتیوں (کے رہنے والوں) نے" فقد ذكر الصابوني في تفسيره عن هذه الآية الكريمة: "فوجدنا المجاز المرسل في الكلمة القرآنية ﴿قَرْيَةٍ﴾ تراد بها أهل قرية من الامم السالفة." (۱۷)

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿فَيَذَلُّهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ﴾ (الحاثية: ۳)

ترجمہ الشیخ اشرف علی التہانوی هذه الآية الكريمة بالأردية: "توان کوان کارب اپنی رحمت میں داخل کرے گا" و ترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: "ان کا پروردگار نہیں اپنی رحمت (کے باغ) میں داخل کریگا" ای دخلهم الله في الجنة سميت الجنة رحمة لأنها مكان تنزل رحمة الله فيها." (۱۸)

وقال الله تعالى ﴿وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ﴾ (الحاثية: ۵) فترجمہ الشیخ اشرف علی التہانوی هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: "اور اس (مادہ) رزق میں جس کو اللہ تعالیٰ نے آسمان سے اتارا پھر اس (بارش) سے زمین کو تر و تازہ کیا" و ترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: "اور وہ جو خدا نے آسمان سے (ذریعہ) رزق نازل فرمایا پھر اس سے زمین کو اس کے مرجانے کے بعد زندہ کیا" ای وفيما انزله الله تبارك و تعالى من السحاب من المطر الذي به حياة البشر في معاشهم و ارزاقهم. (۱۹) وقال ابن كثير في تفسيره: "وسمى تعالى المطر رزقا لأن به يحصل الرزق." (۲۰)

وقدرأينا في المثال الأول بأن ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندھری أحسن و ابلغ من ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ اشرف علی التہانوی بالأردية كما كتب الشيخ فتح محمد خان مفهوم المحجاز القرآني بالأردية بين القوسين "كـرهنـة والـون" في ترجمته لهذه الآية المذكورة .

وجدنا في المثال الثاني بأن الشيخ فتح محمد خان الجالندھری ترجم معاني القرآن الكريم خلافاً لترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ اشرف علی التہانوی حول هذه الآية الكريمة المذكورة من ناحية سلاستها و فصاحتها كما اشار الشيخ الجالندھری للمحجاز القرآني بالمفردات الأردية "كـ باغ" بين القوسين .

وقدرأينا في المثال الثالث بأن الشيخ التہانوی استعمل المفرد الأردی "مادہ" لشرح الكلمة القرآنية ﴿الرِّزْقِ﴾ خلافاً لترجمة هذه الكلمة القرآنية للشيخ الجالندھری والذي أتى بالمفرد الأردی "ذریعہ" . واما المفرد الأردی "ذریعہ" أحسن من المفرد الأردی "مادہ" من ناحية

سلاستہ.

سنتناول رعاية القواعد اللغوية في هاتين الترحمتين ' في البداية نذكر معالجة الأفعال العربية عند نقلها إلى اللغة العربية في هاتين الترحمتين وعلى سبيل المثال نذكر امثلة عديدة لهذا الأمر: قال الله تبارك وتعالى ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ (التكاثر: ۲) ترجم الشيخ أشرف على التهانوى هذه الآية الكريمة بالأردية: "يہاں تک کہ تم قبرستانوں میں پہنچ جاتے ہو" وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردية: "يہاں تک کہ تم نے قبریں جارکھیں"

فالمراد من هذه ن الآية الكريمة 'حتى ادرکم الموت' ودفتم شغلکم المباحاة بكثرة المال والاولاد عن طاعة الله، حتى متم و دفتم في المقابر. (۱۴) وجدنا في هذه الآية الكريمة الكناية كما قال الله تعالى ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ كنى عن الموت بزيارة القبور والمراد حتى متم.

وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَإِذَا الْكُوَاكِبُ انْتَشَرَتْ﴾ (الانفطار: ۲) وترجم الشيخ أشرف على التهانوى هذه الآية الكريمة بالأردية: "اور جب ستارے (ٹوٹ کر) چھڑ پڑیں گے" ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردية: "اور جب ستارے چھڑ پڑیں گے" وقد ذكر الصابونى عن تفسير هذه الآية الكريمة "اى واذا النجوم تساقطت وتناثرت" وزالت عن بروجها وأما كنها. " (۲۱)

وجدنا في المثال الاول 'ترجم الشيخ التهانوى هذه الآية المذكورة بالمفردات الأردية" يہاں تک کہ تم قبرستانوں میں پہنچ جاتے ہو" خلافا لترجمة الشيخ الجالندهرى والذي ترجم هذه الآية المذكورة بالمفردات الحقيقية مثل "تم نے قبریں جارکھیں" هذا فرق واضح بين الترحمتين من ناحية مصادرهما.

وجدنا في المثال الثانى الاستعارة الممكنية كما شبه الكواكب بجواهر قطع سلكها فتناثرت متفرقة، وطوى ذكر المشبه به ورمز له بشئى من لوازمه وهو الانتشار على طريق الاستعارة الممكنية. وجدنا ترجمة الشيخ التهانوى للكلمة القرآنية ﴿انْتَشَرَتْ﴾ بالمفردات

الأردية ”جھڑپڑیں“ مع شرح (نوٹ کر) خلافاً لترجمة الشيخ الجالندهرى والذي ترجم بالمفردات الأردية ”جھڑپڑیں“ بدون شرحها بين القوسين كترجمة الشيخ نذير احمد الدهلوى: ”اور جس وقت تارے جھڑپڑیں“ .

سنذكر معالجة الاسماء العربية عند نقلها إلى اللغة العربية في هاتين الترحمتين ‘على سبيل المثال نذكر امثلة عديدة لهذا الأمر. قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ (الغاشية: ۲) فترجم الشيخ أشرف على التهانوى هذه الآية الكريمة: ”بہت سے پھرے اس روز ذلیل اور مصیبت جھیلنے (اور مصیبت جھیلنے سے) خستہ ہوں گے“ وترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة: ”اس روز بہت سے منہ (والے) ذلیل ہوں گے.“

وجدنا في هذه الآية الكريمة المجاز المرسل بإطلاق الجزء وإرادة الكل ﴿وَجُودٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ وقد ذكر الالوسى في تفسيره عن هذه الآية الكريمة: ”المراد اصحابها. اى وجوه في ذلك اليوم ذليلة خاضعة مهينة.“ (۲۲) وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ﴾ ترجم الشيخ التهانوى هذه الآية الكريمة: ”اور آپ کو کچھ معلوم ہے وہ توڑ پھوڑ کرنے والی آگ کیسی ہے“ ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة باللغة الادبية: ”اور تم کیا سمجھے کہ علم کیا ہے.“

رأينا في هذا الكلام المذكور ترجم الشيخ أشرف على التهانوى الأسماء القرآنية في هاتين الآيتين بالمفردات الأردية بالتفصيل خلافاً لترجمة الشيخ الجالندهرى والذي ترجم هذه الأسماء القرآنية بالمفردات العربية بعينها. وهذا فرق واضح في هاتين الترحمتين من ناحية معالجة الأفعال القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردية .

سنذكر معالجة البلاغة القرآنية بإيجاز بالغ عند نقلها إلى اللغة الأردية. و على سبيل المثال نقدم امثلة عديدة لهذا الأمر. قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ﴾ (محمد: ۲۵) ترجم الشيخ أشرف على التهانوى هذه الآية الكريمة بالأردية: ”وہ لوگ پٹ پٹ پھیر کر پٹ گئے“. وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردية: ”وہ لوگ راہ ہدایت ظاہر ہونے کے بعد پیٹھ دے کر پھیر گئے“

وذكر الصابوني في تفسيره عن هذه الآية الكريمة: "أى رجعوا إلى الكفر بعد الايمان" وبعد ان وضع لهم طريق الهدى بالدلائل الظاهرية و المعجزات الواضحة. " (۲۳) وجدنا في هذه الآية الكريمة كناية في قول الله تبارك وتعالى ﴿إِرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ﴾ كناية عن الكفر بعد الايمان.

وجدنا في هذا المثال بأن ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى لهذه الآية الكريمة أحسن من ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ أشرف على التهانوى من ناحية سلاستها كما اشار الشيخ الجالندهرى في ترجمته لهذه الآية الكريمة إلى الكناية المذكورة بالمفردات الأردية اى "راه ہدایت ظاہر ہونے کے بعد"

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ ذَاتِ الْأَوْحِ وَدُسِّرَ﴾ (القمر: ۱۳) ترجم الشيخ أشرف على التهانوى هذه الآية الكريمة بالأردية: "اور ہم نے نوح کو تختوں اور میٹوں والی کشتی پر جو کہ ہماری نگرانی میں رواں تھی (مع موٹین کے) سوار کیا" و ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردية: "اور ہم نے نوح کو ایک کشتی پر جو تختوں اور میٹوں سے تیار کی تھی سوار کیا" فقال السيوطى في تفسيره: "﴿وَحَمَلْنَاهُ﴾ اى نوحا ﴿عَلَىٰ﴾ سفينة ﴿ذَاتِ الْأَوْحِ وَدُسِّرَ﴾ وهو ما تشدبه الالواح من المسامير و غيرها و احدها دسار ككتاب.

وقد كتب الصابوني في تفسيره: "أى حملنا نوحا على السفينة التى انشأها نوح عليه السلام؛ ويفهم من هذين الوصفين أنها "السفينة" فهى صفة تقوم مقام الموصوف وتنوب عنه ونحوه: قميصى مسرود من حديد اى ذرع؛ و هذا من فصيح الكلام و بدیعة و لو جمعت بين الصفة و الموصوف لم يكن بالفصيح و الدسر المسامير. " (۲۵) وقال أبو حيان في تفسيره: "فالمراد من ﴿الدُّسْرُ﴾ المسامير. " (۲۶)

و خلاصة القول وجدنا مفردات زائدة في ترجمة أشرف على التهانوى لهذه الآية الكريمة. وعلى سبيل المثال "ہماری نگرانی میں" و "مع موٹین کے" و غيرها. اما ترجمة معانى القرآن الكريم فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان لهذه الآية الكريمة بالأردية ترجمة تعبيرية او تفصيلية

والشیخ الجالندهری نقل مفهوم الآیة الکریمة بأسلوب رائع خلافا لترجمة الشیخ التهانوی لهذه الآیة الکریمة والذي اضاف الکللمات الزائدة مثل "ہماری گمانی میں" و "مع مؤمنین کے" وغیرہا۔

ستناول تاثیر ہاتین الترجمتین لمعانی القرآن الکریم علی التراجم القرآنیة فیما بعد۔ وعلی سبیل المثال نذکر أمثلة عديدة لهذا الأمر۔ وقال اللہ تعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ (المائدة: ۳۵) وترجم الشیخ أشرف علی التهانوی هذه الآیة الکریمة بالأردیة: "اے ایمان والو! اللہ تعالیٰ سے ڈرو اور خدا تعالیٰ کا قرب ڈھونڈو" و ترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآیة الکریمة بالأردیة: "اے ایمان والو! خدا سے ڈرتے رہو اور اس کا قرب حاصل کرنے کا ذریعہ تلاش کرتے رہو"۔

وترجم المترجمون الأردیون الآخرون للکلمة القرآنیة ﴿الْوَسِيلَةَ﴾ بالمفردات المختلفة مثلما ترجم بعض منهم بالمفرد الأردی "قرب" و "وسيلة" و "ذریعہ"۔ فترجم الشیخ احمد رضا خان البریلوی هذه الآیة الکریمة بالأردیة: "اے ایمان والو! اللہ سے ڈرو اور اس کی طرف وسیلہ ڈھونڈو"۔

وترجم الشیخ نذیر احمد الدهلوی هذه الآیة الکریمة بالأردیة: "سلمانوا اللہ سے ڈرتے رہو (نیز) اس تک (پہنچنے) کے ذریعے کی جستجو کرتے رہو"

وقد كتب السيوطی فی تفسیره: ﴿إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ ما يقربكم اليه من طاعته. (۲۷)

وتستخدم كلمة ﴿الْوَسِيلَةَ﴾ بمعنی قرب بالعربیة. وهكذا ترجم الشیخ التهانوی للکلمة القرآنیة ﴿الْوَسِيلَةَ﴾ بالمفرد الأردی "قرب" کترجمة الشیخ الجالندهری خلافا لترجمة الشیخ البریلوی و الشیخ الدهلوی .

وقال اللہ تعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ (البقرة: ۲۲۸) وجدنا اختلافاً واضحاً في معنى الکلمة القرآنیة ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ واختار المترجمون الأردیون بمعان مختلفة لهذه الآیة الکریمة باللغة الأردیة: وترجم الشیخ احمد رضا خان البریلوی هذه الآیة الکریمة بالأردیة: "اور طلاق والیاں اپنی جانوں کو روکے رہیں تین حیض تک" و ترجم الشیخ أشرف علی التهانوی هذه الآیة الکریمة بالأردیة: "اور طلاق دی ہوئی عورتیں اپنے آپ کو (نکاح

سے روکے رکھیں تین حیض تک۔“

و ترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردية: ”اور طلاق وائی عورتیں تین حیض تک اپنے تئیں روکے رہیں“ و ترجمہ نواب وحید الزمان خان الحیدر آبادی هذه الآية الكريمة بالأردية: ”اور جن عورتوں کو طلاق دی جائے وہ تین طہریاتیں حیض تک اپنے تئیں روکے رکھیں“۔

و ذکر السیوطی فی تفسیرہ: ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ تمضی من حین الطلاق، جمع قرء بفتح القاف وهو الطهرا والحیض. (۲۸) وقال ابن كثير في تفسیره: ”وقد اختلف السلف والخلف والائمة في المراد بالاقراء ما هو على قولين: ”احدهما ان المراد بها الأطهار وقال مالك في المؤطا عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أنها انتقلت حفصة بنت عبد الرحمن بن أبيه بكر حين دخلت في الدم من الحيضة الثالثة فذكرت ذلك لعمره بنت عبد الرحمن فقالت صدق عروة وقد جادلها في ذلك ناس فقالوا: إن الله تعالى قال في كتابه ﴿ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ فقالت عائشة: صدقتم و تدرؤن ما الأقرء الأطهار. (۲۹)

فرأینا فی هذا المثال المذكور، بأن كثير من المترجمين الأردیین ترجموا بالمفرد الأردی ”حیض“ وائی و حید الزمان الحیدر آبادی بالمفردین ”طہریاتیں“ كما ترجم شاه ولی الله فی ترجمة لمعاني القرآن الكريم بالفارسية.

فی ضوء هذا الفصل أتضح لنا بأن مصادر هاتین الترجمتین توافق بكثرة فی ترجمة معاني القرآن الكريم . ترجمہ الشیخ التهانوی و الشیخ الجالندھری معاني القرآن الكريم ترجمة تفسيرية بأسلوب مختلف كما وجدنا مفردات زائدة بين القوسين في ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ التهانوی خلافاً لترجمة الشيخ الجالندھری والذي ترجم بالإيجاز والإختصار.

و وجدنا فی ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ التهانوی بعض الكلمات القرآنية بالمفردات الأردية الصعبة خلافاً لترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندھری والذي ترجم بالمفردات الأردية السهلة. وجدنا اختلافاً في هاتین الترجمتین من ناحية معالجة

الأفعال القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردنية كما ترجم الشيخ التهانوي للكلمتين ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ بالمفردات الأردنية 'هم أب هي كي عبادت کرتے ہیں' . و ترجم الشيخ التهانوي الكلمة القرآنية ﴿نَعْبُدُ﴾ في مقام آخر بهذه المفردات الأردنية "ہم عبادت کیا کرتے ہیں" خلافاً لترجمة الشيخ الجالندھری والذي ترجم هذه الكلمة القرآنية ﴿نَعْبُدُ﴾ إلى اللغة الأردنية من ناحية سياقها بالمفردات المختلفة مثلًا "ہم تیری ہی عبادت کرتے ہیں" و "ہم بتوں کو پوجتے ہیں" . وهكذا وجدنا اختلافاً بين المترجمين المذكورين حول معالجة الأسماء القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردنية. واستفاد الشيخ التهانوي من ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندھری .

الهوامش

- (۱) صالحه عبد الحكيم شرف الدين 'قرآن حکيم کے اردو تراجم' ص: ۲۸۲
- (۲) الحسنی، عبد الحی: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر ج: ۸، ص: ۵۹
- (۳) صالحه عبد الحكيم شرف الدين 'قرآن حکيم کے اردو تراجم' ص: ۲۷۸
- (۴) نفس المصدر، ص: ۲۷۸
- (۵) نفس المصدر، ص: ۲۸۸
- (۶) السيوطی، جلال الدين: مختصر تفسير الجلالين، ص: ۵۳
- (۷) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعلومه الاقاويل في وجوه التأويل ج: ۲، ص: ۴۴۲
- (۸) الأفریقی، ابن منظور: لسان العرب ج: ۲، ص: ۷۳
- (۹) الأصفهانی، الراغب: مفردات الفاظ القرآن، ص: ۱۳۸
- (۱۰) شاه ولی اللہ الدهلوی: فتح الرحمن، انظر تفسير القرآن الكريم بالفارسية
- (۱۱) الطبری، أبو جعفر محمد بن جریر: جامع البيان ج: ۷، ص: ۵۳
- (۱۲) السيوطی، جلال الدين: مختصر تفسير جلالين، ص: ۶۹۶
- (۱۳) صالحه عبد الحكيم شرف الدين 'قرآن حکيم کے اردو تراجم' ص: ۲۷۸
- (۱۴) الصابونی، محمد علی: صفوة التفاسير ج: ۳، ص: ۳۶
- (۱۵) الصابونی، محمد علی: صفوة التفاسير ج: ۳، ص: ۴۲
- (۱۶) نفس المصدر
- (۱۷) نفس المصدر
- (۱۸) الصابونی، محمد علی: صفوة التفاسير ج: ۳، ص: ۱۸۱
- (۱۹) نفس المصدر، ج: ۳، ص: ۱۹۹
- (۲۰) ابن كثير، عماد الدين: تفسير القرآن العظيم ج: ۳، ص: ۳۰۸
- (۲۱) الصابونی، محمد علی: صفوة التفاسير ج: ۲، ص: ۴۴
- (۲۲) اللوسی، شهاب الدين: روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني ج: ۱، ص: ۶۰
- (۲۳) الصابونی، محمد علی: صفوة التفاسير ج: ۳، ص: ۵۵۲

- (٢٤) الصابوني، محمد علي: صفوة التفاسير، ج: ٣، ص: ٢٨٦
- (٢٥) نفس المصدر، ج: ٢، ص: ١٥١
- (٢٦) القرناطي، ابوحيان: البحر المحيط، ج: ٨، ص: ١٧٧
- (٢٧) السيوطي، جلال الدين: مختصر تفسير الجلالين، ص: ١٥٥
- (٢٨) السيوطي، جلال الدين: مختصر تفسير الجلالين، ص: ١٧٥
- (٢٩) ابن كثير، عماد الدين: تفسير القرآن العظيم، ج: ٣، ص: ٦٤١

الفصل السابع

دراسة مقارنة بين ترجمة معانى القرآن
الكريم فتح الحميد للشيخ الجالندهرى
و تفهيم القرآن للشيخ أبو الاعلى
المودودي

هو الشيخ أبو الاعلى المودودي بن سيد احمد حسن احد العلماء المشهورين؛ ولد
 الشيخ أبو الاعلى المودودي في سنة ۱۳۲۱ الهجرية ۱۹۰۳ الميلادية بمدينة اورنك
 آباد. (۱) كان الشيخ المودودي عالماً فاضلاً وزعيماً عظيماً وقائداً إسلامياً و أديباً كبيراً
 و مترجماً لمعاني القرآن الكريم. قضى حياته لخدمة الإسلام والمسلمين في شبه القارة
 الهندية.

و كان الشيخ المودودي ماهراً في العلوم الإسلامية والدينية والسياسية. و درس
 الشيخ أبو الاعلى المودودي دراسة ابتدائية في بيته ثم دخل في مدرسة الفوقانية بمدينة
 اورنك آباد. (۲) درس الشيخ أبو الاعلى المودودي علوم الأدبية و العقلية عن الشيخ اشفاق
 الرحمان الكاندهلوى بمدرسة العالية العربية بمدينة دهلي. و هكذا قرأ علوم العربية و الفلسفية
 و المنطقية على الشيخ عبدالسلام النيازي. (۳)

قد ألف الشيخ المودودي كتباً كثيرة في اللغة الأردية فهي كما يلي: "اسلام کی تعلیمات" رسالہ
 و بیانات، خطبات، مسئلہ جبر و قدر، رسائل و مسائل، اسلام میں مرتد کی ہزا نشان راہ، سلامتی کا راستہ، تمہدات، اسلامی تہذیب اور اس کے اصول
 و مبادی، اسلامی عبادت بر ایک تحقیقی نظر، اسلام کا نظام حیات، اسلام اور جاہلیت، زندگی بعد موت، دین حق، اسلامی قانون، دستور اور سیاسی
 نظریات، اسلامی قانون، اسلامی دستور کی بنیاد، اسلام کا نظریہ سیاسی، دستوری تجاویز، اسلامی دستور کی تدوین، ذمیوں کے حقوق، دستوری تجاویز پر
 تقدیر و تبصرہ، اسلامی ریاست، اسلامی اجتماعات، جہاد فی سبیل اللہ، دعوت اسلامی اور اس کے مطالبات، تحریک اسلامی کی اخلاقی بنیادیں
 'تعمیر و احیائے دین، تحریک اسلامی کا مقصد تاریخ اور لائحہ عمل، ہدایات، شہادت حق، سیاست، مسلمان اور موجودہ سیاسی کشمکش، اسلامی حکومت
 کس طرح قائم ہوتی ہے، انتخابی جدوجہد، مسئلہ قومیت، مطالعہ نظام اسلامی، ہمارے داخلی اور خارجی مسائل، مشرقی پاکستان کے حالات کا جائزہ،
 تعلیمات، نانا نظام تعلیم، خطبہ تقسیم انعامات، معاشرہ، پردہ، حقوق الزوجین، اسلام کا اخلاقی نظریہ، مسلم خواتین سے اسلام کے مطالبات اور ضبط
 و لادت، معراج کی رات، معاشیات، انسان کا معاشی مسئلہ اور اس کا اسلامی حل، سود، مسئلہ ملکیت زمین، اسلامی معاشیات کے بنیادی اصول،
 اسلام اور جدید معاشی نظریات، الجہاد فی الإسلام، تفہیم القرآن وغیرہا.

و اکمل الشيخ أبو الاعلى المودودي ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الأردية في
 سنة ۱۳۹۲ الهجرية / ۱۹۷۲ الميلادية؛ و سماها تفہیم القرآن. (۴) فطبعت ترجمة معاني
 القرآن الكريم للشيخ أبو الاعلى المودودي بعد سبعين سنوات من ترجمة فتح الحميد للشيخ

فتح محمدخان الجالندھری التي ظهرت في سنة ۱۳۱۸ للهجرية / ۱۹۰۰ الميلادية. توفي
الشيخ المودودي في سنة ۱۹۸۹ الميلادية.

سنتناول دراسة مقارنة لهاتين الترجمتين من النواحي الآتية:

- (۱) دراسة مقارنة من ناحية مصادرهما.
- (۲) دراسة مقارنة من ناحية أسلوبهما.
- (۳) صلاحية كل واحد من المترجمين في اللغة الأردنية.
- (۴) التوسع الدلالي في المفردات الأردنية استخدمها الشيخ المودودي و الشيخ
الجالندھری .

(۵) رعاية القواعد اللغوية في هاتين الترجمتين.

(۶) معالجة البلاغة القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردنية.

(۷) تأثير الترجمتين على التراجم القرآنية فيما بعد.

سنذكر دراسة مقارنة لهاتين الترجمتين من ناحية أسلوبهما بإيجاز بالغ و على سبيل
المثال نبين أمثلة عديدة لهذا الأمر. وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿أَمْ لَهُمْ سُلْمٌ
يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلَيَاتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطٰنٍ مُّبِينٍ﴾ (الطور: ۳۸) وترجم الشيخ المودودي هذه
الآية الكريمة إلى اللغة الأردنية: "كيا ان کے پاس کوئی میٹر می ہے جس پر چڑھ کر یہ عالم بالکائنات گن لیتے ہیں؟ ان میں جس نے سن
گن لی ہو وہ لائے کوئی کھلی دلیل" وترجم الشيخ فتح محمدخان الجالندھری هذه الآية الكريمة باللغة
الأردنية: "يا ان کے پاس کوئی میٹر می ہے جس پر چڑھ کر آسمان سے باتیں سن آتے ہیں تو جون آتا ہے وہ صریح سند کھائے".

فراينافي هاتين الترجمتين بأن الشيخ فتح محمدخان الجالندھری ترجم معاني القرآن
الكريم شرحاً لبعض الكلمات القرآنية بين القوسين وأتى بالمفردات السهلة مثل "سن
آتا ہے" بدلاً من المفردات الأردنية "سن گن لی". وكذا وجدنا الإيجاز والاختصار في ترجمة معاني
القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ الجالندھری خلافاً لترجمة معاني القرآن الكريم:

تفهيم القرآن للشيخ المودودي .

وترجم الشيخ المودودي و الشيخ الجالندهرى معاني القرآن الكريم ترجمة تفسيرية كما ذكر الشيخ أبو الاعلى المودودي النص العربي في الصفحة الاولى وترجم في الصفحة الثانية بالأردية بدون المتن العربي خلافاً لترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى الذي ترجم معاني القرآن الكريم تحت النص العربي في الصفحة الواحدة، وهكذا يستطيع القارئ الأردني ان يجد ترجمة النص القرآني بسهولة.

وقال الشيخ المودودي في مقدمة ترجمته لمعاني القرآن الكريم: "لا يستطيع مترجم معاني القرآن الكريم ان يؤدي مفهوم البلاغة القرآنية إلى اللغة غير العربية كما حقها فلذا التزمت بترجمة تفسيرية لمعاني القرآن الكريم في اللغة الأردية." (٥)

بالنسبة مصادر الترجمة المذكورتين لمعاني القرآن الكريم 'سنأتى بإيجاز بالغ ونوضح بأمثلة عديدة لهذا الأمر. وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة: ١٤٣) فترجم الشيخ أبو الاعلى المودودي هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: "اور ای طرح ہم نے تم مسلمانوں کو ایک (مت وسط) بنایا ہے" و ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: "اور ای طرح ہم نے تم کو امت معتدل بنایا ہے".

وقد ذكر القرطبي في تفسيره: "و كما أن الكعبة وسط الارض كذلك جعلناكم امة وسطا، اي جعلناكم دون الأنبياء وفوق الأمم الوسط: العدل؛ وأصل هذا الأشياء اوسطها. وروى الترمذى عن أبيه سعيد الخدرى عن النبي ﷺ في قوله تعالى ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ قال (عدلا). قال: هذا حديث حسن صحيح وفي التنزيل: ﴿قَالَ أَوْسَطُهُمْ﴾ (القلم: ٢٨): أى أعدلهم وخيرهم. فقال زهير:

هم وسط يرضى الأنام بحكمهم

إذ أنزلت إحدى الليالي بمعظم (٦)

وكذلك كتب السيوطى عن هذه الآية الكريمة في تفسيره: "﴿وَكَذَلِكَ﴾

كما هديناكم إليه ﴿جَعَلْنَاكُمْ﴾ بأمّة محمد ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾ خياراً عدولاً." (٧)

وقال تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ (ال عمران: ۱۹) وترجم الشيخ أبو الاعلیٰ المودودی هذه الآية الکریمة باللغة الأردیة: "اللہ کے نزدیک دین صرف اسلام ہے اس دین سے ہٹ کر جو کوئی مختلف طریقے ان لوگوں نے اختیار کیے جنہیں کتاب دی گئی تھی ان کے اس طرز عمل کی کوئی وجہ اس کے سوائے تھی کہ انہوں نے علم آجانے کے بعد آپس میں ایک دوسرے پر زیادتی کرنے کے لئے ایسا کیا" وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الکریمة باللغة الأردیة: "دین تو خدا کے نزدیک اسلام ہے اور اہل کتاب نے جو (اس دین سے) اختلاف کیا تو علم حاصل ہونے کے بعد آپس کی ضد سے کیا" فترجم الشيخ ولی اللہ الدھلوی هذه الآية الکریمة في اللغة الفارسیة: "آئینہ دین معتبر نزدیک خدا اسلام است و اختلاف کرند یعنی در قبول اسلام اہل کتاب مگر بعد از آنکہ آید با ایشان دانش از روی حد در میان خویش"۔ (۸)

وقد ذكر القرطبي في تفسيره: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ الدين في هذه الآية الطاعة والملة والإسلام بمعنى الايمان والطاعات؛ ﴿وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ اخبر تعالى عن اختلاف أهل الكتاب أنه كان على علم منهم بالحقائق؛ وأنه كان بغيا وطلبا للدنيا. قاله ابن عمرو وغيره. وفي الكلام تقديم وتأخير، والمعنى: وما اختلف الذين أوتوا الكتاب بغيا بينهم الا من بعد ما جاءهم العلم. (۹)

وقال الصابوني في تفسيره: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ أى الشرع المقبول عند الله هو الإسلام؛ ولادين يرضاه الله سوا الإسلام ﴿وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ﴾ أى وما اختلف اليهود والنصارى في أمر الإسلام ونبوة محمد عليه السلام الا بعد أن اعلموا بالحجج النيرة والآيات الباهرة حقيقة الأمر فلم يكن كفرهم عن شبهة وخفاء وانما كان عن استكبار وعناد فكانوا ممن ضل عن علم ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ أى حسدا كائنا بينهم حملهم عليه حب الرئاسة. (۱۰)

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ (البقرة: ۱۷۷) وترجم الشيخ أبو الاعلیٰ المودودی هذه الآية الکریمة إلى اللغة الأردیة: "اور اللہ کی محبت میں اپنا دل پسند مال خرچ کرے" وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الکریمة إلى اللغة الأردیة: "اور مال یا جو چیز رکھنے کے..... (خرچ کریں)" وترجم الشيخ عبدالقادر الدھلوی هذه الآية الکریمة إلى

اللغة الأردية: "اورد يوے مال اس کی محبت پر" وترجم الشيخ ولى الله الدهلوى هذه الآية الكريمة إلى اللغة الفارسية: "وبيد مال باوجود دوست داشتن آن مال خدا و نعمان خویش".

وقد كتب القرطبي في تفسيره عن هذه الآية الكريمة: ﴿عَلَى حُبِّهِ﴾ الضمير في "حُبِّهِ" اختلف في عوده؛ فقيل: يعود على المعطى للمال؛ وحذف المفعول وهو المال. ويجوز نصب "ذَوَى الْقُرْبَى" بالحب فيكون التقدير على حب المعطى ذوى القربى. وقيل يعود على المال؛ فيكون المصدر مضافاً إلى المفعول. قال ابن عطية: ويحتمى قوله ﴿عَلَى حُبِّهِ﴾ اعتراضاً بليغاً أثناء القول. قلت: ونظيره قول الحق: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ﴾. (١١)

وقال السيوطى في تفسيره عن هذه الآية الكريمة ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ مع ﴿حُبِّهِ مِسْكِينًا﴾ (الانسان: ٨) ذكر الصابونى في تفسيره ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ أى اعطى المال على محبته له ذوى قرابته فهم أولى بالمعروف. (١٢)

في المثال الاول اتضح لنا من هذا الكلام بأن الشيخ أبو الاعلى المودودى ترجم للكلمة القرآنية ﴿أُمَّةٌ وَسَطًا﴾ بالمفردات الأردية "امت وسط" وأتى الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى بالمفردات الأردية: "امت معتدل" خلافاً لترجمة الشيخ شاه ولى الله بالفارسية الذي ترجم للكلمة المذكورة بالمفردات الفارسية: "گروه مختار" أى "جماعة مختارة". (١٣)

في المثال الثانى رأينا في هذه التراجم المذكورة فرقاً واضحاً من ناحية مصادرها؛ بأن الشيخ أبو الاعلى المودودى أتى بترجمة تفسيرية للكلمة القرآنية ﴿بَغْيًا﴾ بالمفردات الأردية "زيادتی کا بچے" خلافاً لترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى الذي ترجم للكلمة المذكورة بالمفرد الأردى "ضدسے" وأتى الشيخ ولى الله بترجمة هذه الكلمة القرآنية بالمفرد الفارسى "حسد" خلافاً لترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ المودودى و الشيخ الجالندهرى.

وقدرأينا في المثال الثالث المذكور بأن الشيخ الجالندهرى ترجم هذه الآية الكريمة

کترجمہ الشیخ ولی اللہ الدہلوی الذي ترجم ہاتین الکلمتین ﴿عَلَى حُبِّهِ﴾ بالمفردات الفارسیة ”مال باوجود دست داشتن“ ای يرجع الضمیر فی الکلمة القرآنیة ﴿حُبِّهِ﴾ إلى اللہ تعالیٰ. وكذلك ترجم الشیخ الجالندهری هذه الکلمة القرآنیة بالمفردات الأردیة: ”اور مال باوجود عزیز رکھے“ خلافاً لترجمہ الشیخ المودودی والشیخ عبد القادر الدہلوی الذان ترجمان للکلمة القرآنیة المذکورة بالمفردات الأردیة ”اور اللہ کی محبت میں“ و ”اور دیوے مال اس کی محبت پر“. وهذا فرق واضح بین ترجمہ الشیخ المودودی والشیخ الجالندهری من ناحیة مصادرہما.

سنذکر التوسع الدلالی فی المفردات الأردیة استخلمها الشیخ المودودی والشیخ الجالندهری بإيجاز بالغ، وعلى سبیل المثال نأتی بأمثلة عديدة حول هذا الأمر. قال اللہ تبارک وتعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ (المعارج: ۱۹) ”انسان تھردلا پیدا کیا گیا“ وترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الکریمة بالأردیة: ”کچھ شک نہیں انسان کم حوصلہ پیدا ہوا ہے.“

وقال اللہ تبارک وتعالیٰ ﴿وَمَا الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (الحديد: ۲۰) وترجم الشیخ أبو الاعلی المودودی هذه الآية الکریمة إلى اللغة الأردیة: ”دنیا کی زندگی دھوکے کی ٹٹی کے سوا اور کچھ نہیں“ وترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندهری: ”دنیا کی زندگی متاع فریب ہے“.

وقال اللہ تبارک وتعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿الْحَاقَّةُ مَا الْحَاقَّةُ﴾ (الْحَاقَّةُ: ۱) وترجم الشیخ أبو الاعلی المودودی هذه الآية الکریمة إلى اللغة الأردیة: ”ہونی شدنی کیا ہے؟ وہ ہونی شدنی کیا ہے؟“ وترجم الشیخ فتح محمد خان هذه الآية الکریمة إلى اللغة الأردیة: ”کچھ ہونے والی دھوکے کچھ ہونے والی کیا ہے“

فرأینا فی هذه الأمثلة العديدة من التراجم الآيات الکریمة المذکورة ان الشیخ المودودی قام بترجمہ الکلمة القرآنیة ﴿هَلُوعًا﴾ بالتعبیر الأردی ”تھردلا“ خلافاً لترجمہ الشیخ الجالندهری الذي ترجم للکلمة المذکورة بالمفردات الأردیة ”کم حوصلہ“. فی المثال الثانی ترجم الشیخ المودودی لهاتین الکلمتین ﴿مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ بالتعبیر الأردی ”دھوکے کی ٹٹی“ خلافاً لترجمہ الشیخ الجالندهری الذي ترجمهما بالمفردات الأردیة ”متاع فریب“. فی المثال الثالث

ترجمہ الشیخ المودودی للكلمة القرآنية ﴿الْحَاقَّةُ﴾ بالتعبير الأردی "ہونی شدنی" بدلًا من "تَجُّهُونَ والی".

سنذکر صلاحیہ کل واحد من المترجمین فی اللغة الأردیة ونبین أمثلة عديدة لهذا الأمر. وقال اللہ تبارک وتعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدى﴾ (القیامة: ۳۶) ترجمہ الشیخ أبو الاعلیٰ المودودی هذه الآیة الکریمة إلى اللغة الأردیة: "کیا انسان نے یہ سمجھ رکھا ہے کہ وہ یونہی مہل چھوڑ دیا جائے گا" و ترجمہ الشیخ الجالندھری هذه الآیة الکریمة فی اللغة الأردیة: "کیا انسان خیال کرتا ہے کہ یونہی چھوڑ دیا جائے گا" قد کتب الشیخ أبو الاعلیٰ المودودی فی حاشیة ترجمتہ لمعانی القرآن الکریم إلى اللغة الأردیة: "فالمراد من الكلمات القرآنية ﴿أَنْ يُتْرَكَ سُدى﴾ "ترک بہا" بالأردیة. (۱۴)

و ترجمہ الشیخ المودودی هذه الآیة الکریمة إلى اللغة الأردیة ﴿وَرَأَوْنَاهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَاعَنْ نَفْسِهِ﴾ (یوسف: ۲۳) "جس عورت کے گھر میں وہ تھا وہ اس پر ڈورے ڈالنے لگی" و ترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآیة الکریمة إلى اللغة الأردیة: "تو جس عورت کے گھر میں وہ رہتے تھے اس نے انکو اپنی طرف مائل کرنا چاہا۔"

وقال اللہ تبارک وتعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿أَرْسِلُهُ مَعْنَاغِدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ﴾ (یوسف: ۱۲) و ترجمہ الشیخ أبو الاعلیٰ المودودی هذه الآیة الکریمة باللغة الأردیة: "کل اسے ہمارے ساتھ بھیج دیجئے، کچھ چر چک لے گا اور کھیل کو سے بھی دل بہلائے گا ہم اس کی حفاظت کا موجود ہیں" و ترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآیة الکریمة إلى اللغة الأردیة: "کل اسے ہمارے ساتھ بھیج دیجئے کہ خوب میوے کھائے اور کھیلے کو سے ہم اس کے نگہبان ہیں۔"

وقال اللہ تبارک وتعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا﴾ (النحل: ۵۸) ترجمہ الشیخ أبو الاعلیٰ المودودی هذه الآیة الکریمة باللغة الأردیة: "چہرے پر گلوں چھا جاتی ہے" و ترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندھری إلى اللغة الأردیة: "منہ (نم کے سبب) کالا پڑ جاتا ہے۔"

وجدنا فی المثال الاول؛ بأن ترجمة الشیخ أبو الاعلیٰ المودودی ترجمة ادبیة

کما ترجم الشيخ المودودي للكلمة القرآنية ﴿يُتْرَكَ﴾ بالتعبير الأردني "شتر بے بہار" خلافاً لترجمة الشيخ الجالندهری الذي ترجم هذه الكلمة القرآنية بالمفردات الأردنية "یونمی پھوڑیا جاے گا۔"

وقدرأینا في المثال الثاني بأن الشيخ المودودي ترجم للكلمة القرآنية ﴿وَرَأَوْدَتَهُ﴾ بالتعبير الأردني "دورے ڈالنے لگی" خلافاً لترجمة الشيخ الجالندهری والذي ترجم هذه الكلمة القرآنية بالمفردات الأردنية "اڻی طرف مال کرنے لگی" في ضوء هذا الكلام نستطيع ان نقول بأن ترجمة الشيخ المودودي ترجمة تفسيرية وادبية.

وجدنا في المثال الثالث فرقاً واضحاً بأن الشيخ أبو الاعلی المودودي استخدم المفردات الأردنية الزائدة "چرچک لے" بدلاً من "توب میوے کھائے" و "کھیل کووے دل بہلائے" بدلاً من "کھیلے کووے" و "ہم اس کی حفاظت کو موجود ہیں" بدلاً من "ہم اس کے نگہبان ہیں".

وقدرأینا في المثال الرابع بأن الشيخ المودودي ترجم الآية الكريمة المذكورة بالمفردات الأردنية الصعبة "چہرے پر گلؤں چھا جاتی ہے" خلافاً لترجمة الشيخ الجالندهری والذي ترجم هذه الآية الكريمة بالمفردات الأردنية السهلة: "منہ (غم کے سبب) کالا پڑ جاتا ہے۔"

سنذكر رعاية القواعد اللغوية بإيجاز بالغ في البداية نبين معالجة الأفعال القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردنية في هاتين الترجمتين. وعلى سبيل المثال نبين امثلة عديدة لهذا الأمر. وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿فَاعْفُواْ وَاصْفَحُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللّهُ بِأَمْرِهٖ﴾ (البقرة: ۱۰۹) وترجم الشيخ أبو الاعلی المودودي هذه الآية الكريمة باللغة الأردنية: "اس کے جواب میں تم غمور گزرے کام لو یہاں تک کہ اللہ خود ہی اپنی صلتاں ذکر کرے" وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة باللغة الأردنية: "تو تم معاف کر دو اور درگزر کرو یہاں تک کہ خدا اپنا (دوسرا) حکم بھیجے۔"

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنَّجُومُ مَسْخَرَاتٌ بِأَمْرِهٖ﴾ (الاعراف: ۵۴) "جس نے سورج چاند اور تارے پیدا کیے سب اس کے فرمان کے تابع ہیں" ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردنية: "اور اس نے سورج

اور چاند اور ستاروں کو پیدا کیا سب اس کے حکم کے مطابق کام میں لگے ہوئے ہیں“

وقال الله تبارك وتعالى ﴿حَتَّىٰ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ (الحديد: ۱۴) ”یہاں تک کہ اللہ کا فیصلہ

آ گیا“ و ترجمہ الشیخ الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردية: ”یہاں تک کہ خدا کا حکم آ پہنچا“

رأينا في المثال الأول بأن الشيخ فتح محمد خان الجالندھری أثنى بترجمة الكلمة

القرآنية ﴿بِأَمْرِهِ﴾ بالمفرد الأردی ”حکم“ بدلاً من ”فیصله“.

وقدرأينا في المثال الثاني بأن الشيخ الجالندھری اثنى بالمفرد الأردی ”حکم“ لترجمة

الكلمة القرآنية ﴿بِأَمْرِهِ﴾ بدلاً من ”فرمان“. فرأينا في المثال الثالث بأن الشيخ الجالندھری اثنى

بالمفرد الأردی ”حکم“ بدلاً من ”فیصله“ والذي ترجمه الشيخ المودودی.

اتضح لنا من هذه الأمثلة المذكورة بأن الشيخ المودودی اثنى بمعان مختلفة بالأردية

للافعال القرآنية من ناحية موضعها بدلاً من معنى واحد.

سنذكر معالجة الأسماء القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردية؛ وعلى سبيل المثال نبين

أمثلة عديدة حول هذا الأمر. قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَأَنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾

(الزخرف: ۴) ترجم الشيخ المودودی هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”اور در حقیقت یہ ام کتاب میں ثبت

ہے“ و ترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ”اور یہ یزی

کتاب (یعنی لوح محفوظ) میں ہمارے پاس (لکھی ہوئی اور)۔

وقال السيوطي في كتابه: ”فاستعير لفظ الأم الكتاب؛ لأن الأولاد تنشأ من الأم

كما تنشأ الفروع من الأصول، حكمة ذلك تمثيل ما ليس بمرئي حتى يصير مرئياً. فينقل

السامع من حد السماع إلى حد العيان. وذلك ابلغ في البيان. وقد ذكر الصابوني في

تفسيره: ”أى وانه في اللوح المحفوظ عندنا.“ (۱۵)

وذكر ابن كثير في تفسيره: ”بين شرف القرآن في الملأ الاعلى لشرفه ويعظمه أهل

الأرض أى وان القرآن في اللوح المحفوظ عندنا ذو مكانة عظيمة؛ وشرف وفضل.“ (۱۶).

وقال تعالى ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا﴾ (يس: ۵۲) ترجم الشيخ المودودی هذه

الآية الكريمة باللغة الأردية: ”ارے یہ کس نے ہمیں ہماری خواب گاہ سے اٹھا کر آیا؟“ و ترجمہ الشیخ فتح

محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”کہیں گے (اے ہے) ہمیں ہماری خوابگاہوں سے کس نے (جگا) اٹھایا؟“ وجدنا في هذه الآية الكريمة استعارة كما قال الصابوني في تفسيره: ”قَالُوا يَا وَيْلَنَا مِنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا“ أى يقولون يا هلا كنا من الذي أخرجنا من قبورنا التي كنا فيها قال ابن كثير: ”وهذا لا ينفعنى عذابهم في قبورهم“ لانه بالنسبة إلى ما بعده في الشدة كالرقاد، فاذا قالوا ذلك اجابتهم الملائكة او المؤمنون“ (۱۷)

وقدرأينا في المثال الأوّل بان الشيخ المودودى ترجم للكلمة القرآنية ﴿أُمُّ الْكِتَابِ﴾ بالمفردات العربية ”أم الكتاب“ بعينها وشرح هذه الكلمة القرآنية في حاشية ترجمته قائلا: ”فالمراد من الكلمة القرآنية ﴿أُمُّ﴾ اصل الكتاب من الذي ماخوذ كل كتب السماوى. خلافا لترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندھرى والذي ترجمهما بالمفردات الأردية ”بڑی کتاب“ ای ”تتاب عظیم“ بدلا من ”أم الكتاب“.

وجدنا في المثال الثانى بأن الشيخين ترجم للكلمة القرآنية ﴿مَرْقَدِنَا﴾ بالمفرد الأردی ”خوابگاہ“ خلافا لترجمة الشيخ احمد رضا خان البریلوی والذي ترجم بالمفرد الأردی ”سوٹے سے“ سنذکر ترجمه الشيخ البریلوی لهذه الآية المذكورة إلى اللغة الأردية: ”کس نے ہمیں سوٹے سے جگا دیا“.

سنتناول معالجه البلاغة القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردية في هاتين الترحمتين بالإختصار، وعلى سبيل المثال نذكر امثلة عديدة حول هذا الأمر. وقال الله تبارك و تعالى في القرآن الكريم ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ترجم الشيخ المودودى للبسملة إلى اللغة الأردية: ”الله کے نام سے جو بے انتہا مہربان اور رحم فرمانے والے ہے“ ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھرى هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”شروع خدا کا نام لیکر جو بڑا مہربان نہایت رحم والے ہے“

وقال الله تبارك و تعالى في القرآن الكريم ﴿قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْءَ تَكْمُ وَرَيْشًا﴾ (الاعراف: ۲۶) ہم نے تم پر لباس نازل کیا ہے کہ تمہارے جسم کے قابل شرم حصوں کو ڈھانکے اور تمہارے لیے جسم کی حفاظت اور زینت کا ذریعہ بھی ہو“ وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھرى هذه الآية الكريمة إلى اللغة

الأردنية: "ہم نے تم پر پوشاک اتاری کہ تمہارا ستر ڈھاگے اور (تمہارے بدن)"

وقال السيوطى في كتابه: "فان المنزل عليهم ليس هو نفس اللباس بل الماء المنبت للزرع المتخذ منه الغزل المنسوج منه اللباس." (۱۸) فكتب الصابونى في تفسيره: ﴿يَأْتِيْ أَدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي سَوْءَ تِكُمْ وَرِيْشًا﴾ أى انزلنا عليكم لباسين: لباسا يستر عورتكم؛ ولباسا يزينكم وتحملون به. (۱۹) وذكر الزمخشري عن هذه الآية الكريمة: "الريش لباس الزينة استعير من ريش الطير لأنه لباسه وزيته." (۲۰)

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَيُنزِلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا﴾ (الغافر: ۱۳) ترجم الشيخ المودودى هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: "اور آسمان سے تمہارے لئے رزق نازل کرتا ہے" وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: "اور تم پر آسمان سے رزق اتارتا ہے۔"

قال السيوطى في كتابه: "أى مطرا يتسبب عنه الرزق." (۲۱) وقد ذكر الصابونى في كتابه: "أى وينزل لكم من السماء المطر الذي هو سبب للرزق وبه تخرج الزروع والثمار." (۴۰) وهكذا ذكر ابن كثير عن هذه الآية الكريمة ﴿وَيُنزِلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا﴾ وهو المطر الذي يخرج به من الزروع والثمار ما هو مشاهد بالحسن من اختلاف ألوانه وطعومه وروائحہ واشكاله وألوانه وهو ماء واحد." (۲۲)

رأينا في المثال الأول بأن الشيخ المودودى أتى بترجمة الكلمة القرآنية ﴿الرَّحْمٰنِ﴾ بالمفردات الأردية: "بائتہامریان" و﴿الرَّحِيْمِ﴾ بالمفردات الأردية: "رحم فرمانے والہ" خلافاً لترجمة الشيخ فتح محمد خان والذي ترجم للكلمة القرآنية ﴿الرَّحْمٰنِ﴾ بالمفردات الأردية: "بوامریان" و﴿الرَّحِيْمِ﴾ "نہایت رحم والہ". عرفنا بان الكلمة القرآنية ﴿الرَّحْمٰنِ﴾ ابلغ من ﴿الرَّحِيْمِ﴾ على وزن فعلان و﴿الرَّحِيْمِ﴾ بوزن فعيل وكذا وجدنا بأن ترجمة الشيخ المودودى موافقاً على البلاغة القرآنية وأحسن وابلغ من ترجمة الشيخ الجالندهرى.

فرأينا في المثال الثانى بأن الشيخ المودودى ترجم للكلمة القرآنية ﴿لِبَاسًا﴾

بالمفرد الأردی "لباس" خلافاً لترجمة معانى القرآن الکریم للشیخ الجالندهری والذي ترجمه بالمفرد الأردی "پوشاک".

رأینا فی المثال الثالث بأن الشیخ المودودی والجالندهری ترجمان للكلمة القرآنية ﴿رَزَقًا﴾ بالمفرد الأردی "رزق" ولم یترجمها بالمفرد المجازی كما ذكر فی كتب التفسیر. ویكون معناها المجازی بالأردية "بارش" ای "مطر".

سنذكر تأثير هاتین الترحمتین علی التراجم القرآنية فیما بعد. علی سبیل المثال نبین امثلة عديدة لهذا الأمر. قال الله تبارك وتعالى فی القرآن الکریم ﴿وَهِيَ تَمْرٌ مَّرَّ السُّحَابِ﴾ (النمل: ۸۸) ترجمه الشیخ أبو الاعلی المودودی هذه الآية الکریمة إلى اللغة الأردية: ممراس وقتیہ بادلوں کی طرح اڑ رہے ہوں گے" و ترجمه الشیخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الکریمة إلى اللغة الأردية: "مگر گروہ (اس روز) اس طرح اڑتے پھرینگے جیسے بادل".

وقد كتب الصابونی فی تفسیره: "أى وهى تسير سيرا سريعا كالسحاب." (۲۳) وقال الامام فخر الدين الرازى: "ووجه حسب انهم أنها جامدة أن الأجسام الكبار اذا تحركت حركة سريعة على نهج واحد ظن الناظر إليها انها واقفة مع أنها تمر سريعا." (۲۴)

وقال الله تبارك وتعالى فی القرآن الکریم ﴿وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ (ال عمران: ۱۳۳) ترجمه الشیخ أبو الاعلی المودودی هذه الآية الکریمة إلى اللغة الأردية: "اس جنت کی طرف جاتی ہے جس کی وسعت زمین اور آسمانوں جیسی ہے" و ترجمه الشیخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الکریمة إلى اللغة الأردية: "جس کا عرض آسمان اور زمین کے برابر ہے" أى وإلى جنة واسعة عرضها كعرض السماء والأرض ﴿وَالْغُرُضُ﴾ بیان سعتها فاذا كان هذا عرضها فما ظنك بطولها؟

عرفنا من هذه الأمثلة أن الشیخ المودودی ترجمه تفسیرية كترجمة الشیخ فتح محمد خان الجالندهری. وهكذا وجدنا التراجم القرآنية التفسیرية التي ظهرت فی العصور الاخيرة موافقا علی هاتین الترحمتین .

في ضوء هذا الكلام أتضح لنا بأن الشيخ المودودي ترجم لمعاني القرآن الكريم طبقاً على آراء جمهور المفسرين كترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى و رغم ذلك وجدنا اختلاف في ترجمة بعض الكلمات القرآنية من ناحية مصادرهما مع الشيخ الجالندهرى . بالنسبة إلى أسلوب هاتين الترجمتين ، ترجم الشيخ المودودي كترجمة الشيخ الجالندهرى ترجمة تفسيرية ولكن الشيخ المودودي كتب النص القرآنى في الصفحة الواحدة وذكر ترجمة معاني القرآن الكريم في الصفحة الثانية بخلاف الترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى والذي ترجم تحت النصوص القرآنية في الصفحة الواحدة مع ذكر أرقام الايات القرآنية .

وجدنا في هاتين الترجمتين بأن الشيخ المودودي ترجم الكلمات القرآنية بالتعبيرات الأردنية الأدبية بخلاف الترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى والذي ترجم الكلمات القرآنية بالمفردات الأردنية السهلة . وهكذا وجدنا فرقا واضحا في هاتين الترجمتين من ناحية معالجة الأفعال القرآنية بأن الشيخ المودودي أتى بمعان مختلفة بالأردنية بدلاً من معنى واحد للكلمة القرآنية . وأما في معالجة الأسماء القرآنية عند نقلها إلى اللغة الأردنية في هاتين الترجمتين فوجدنا فيهما موافقة بكثرة لترجمة بعض الكلمات القرآنية .

الهوامش

- (۱) الشيخ ظفراقبال احمد: مولانا مودودي بطور نثر نگار ص: ۱۲
- (۲) نفس المصدر
- (۳) نفس المصدر ونفس الصفحة
- (۴) صالحه عبد الحكيم شرف الدين: قرآن حکيم کے اردو تراجم ص: ۳۵۹
- (۵) المودودي أبو الاعلی: تفهيم القرآن (ترجمة معاني القرآن الكريم) ص: ۸۵۳
- (۶) القرطبي محمد بن احمد: الجامع لاحكام القرآن ج: ۲ ص: ۲۹
- (۷) السيوطي جلال الدين: مختصر تفسير الجلالين ص: ۳۱
- (۸) الدهلوي شاه ولي الله: فتح الرحمن (ترجمة معاني القرآن الكريم)
- (۹) القرطبي محمد بن احمد: الجامع لاحكام القرآن ج: ۲ ص: ۱۰۴
- (۱۰) الصابوني محمد علي: صفوة التفاسير ج: ۱ ص: ۱۲۲
- (۱۱) القرطبي محمد بن احمد: الجامع لاحكام القرآن ج: ۲ ص: ۱۰۵
- (۱۲) الصابوني محمد علي: صفوة التفاسير ج: ۱ ص: ۱۹
- (۱۳) الدهلوي شاه ولي الله: فتح الرحمن (ترجمة معاني القرآن الكريم)
- (۱۴) المودودي أبو الاعلی: تفهيم القرآن انظر حاشية ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ المودودي
- (۱۵) السيوطي جلال الدين: مختصر تفسير الجلالين ص: ۷۴
- (۱۶) ابن كثير عماد الدين: تفسير القرآن العظيم ج: ۳ ص: ۱۶۵
- (۱۷) الصابوني محمد علي: صفوة التفاسير ج: ۳ ص: ۶۳
- (۱۸) السيوطي جلال الدين: الاتقان في علوم القرآن ۱۴۶۳
- (۱۹) الصابوني محمد علي: صفوة التفاسير ج: ۲ ص: ۴۲۰
- (۲۰) الزمخشري محمود بن عمر: الكشاف ج: ۲ ص: ۹۷
- (۲۱) السيوطي جلال الدين: مختصر تفسير الجلالين ص: ۳۵۸
- (۲۲) ابن كثير عماد الدين: تفسير القرآن العظيم ج: ۳ ص: ۲۸۴
- (۲۳) الصابوني محمد علي: صفوة التفاسير ج: ۳ ص: ۱۵۰
- (۲۴) الرازي الامام فخر الدين: التفسير الكبير ج: ۳ ص: ۳۴

الباب الخامس

ترجمة معاني القرآن الكريم:

فتح الحميد للشيخ الجالندهرري

دراسة نقدية

الفصل الأول

ترجمة معاني القرآن الكريم:

فتح الحميد أسلوبها وجمالها الأدبي

كان الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى عالماً وفاضلاً و ماهراً فى العلوم الإسلامية والعصرية، وله كعب عال فى اللغة العربية والأردية. وكانت ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى لمعانى القرآن الكريم مشتهرة فى مشارق شبه القارة الهندية والباكستانية ومغاربها، ولها أهمية كبيرة من نواحي شتى.

يضم هذا الفصل على أسلوب ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى من ناحية جمالها الأدبي. وقد ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى معانى القرآن الكريم بالأردية فى سنة ۱۹۰۰ الميلادية. و ترجم الشيخ الجالندهرى ترجمة تفسيرية بأسلوب رائع، وهى ترجمة منفردة من ناحية أسلوبها فى ذلك العصر، وسند كرامثلة عديدة لهذا الأمر.

قال الله تعالى فى القرآن الكريم ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (۱) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (۲) مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ (۳) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (۴)﴾ (الفاتحة: ۱..... ۴) ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردية: "سبحر حى تعريف خداى کو (سزاوار) ہے جو تمام مخلوقات کا پروردگار ہے۔ بڑا مہر نہایت رحم والا انصاف کے دن کا حاکم (اے پروردگار) ہم تیری ہی عبادت کرتے ہیں اور تجھی سے مدد مانگتے ہیں۔"

وإتضح لنا من هذا المثال، قد ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآيات الكريمة ترجمة تفسيرية طبقاً لتراكيب اللغة الأردية، وشرح الشيخ الجالندهرى بعض الكلمات القرآنية بين القوسين فى ترجمته لهذه الآيات الكريمة. واستخدم الشيخ الجالندهرى مفردات اللغة الأردية السهلة بدلاً من المفردات الصعبة.

و كما نعرف تختلف اللغة الأردية من اللغة العربية من ناحية قواعدهما وتراكيبهما، وسند كر مثلاً واحداً بهذا الصدد من قول الله تعالى ﴿قَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ﴾ (البقرة: ۲۵۱) فتكون ترجمتها التفسيرية باللغة الأردية: "داؤد نے جالوت کو قتل کر ڈالا۔" قد رأينا فى هذه الترجمة الأردية، يأتى الفاعل أولاً ثم المفعول ثم الفعل فى اللغة الأردية، بخلافاً لتراكيب اللغة العربية كما يأتى الفعل أولاً ثم الفاعل ثم المفعول فى اللغة العربية.

و خلاصة القول نستطيع أن نقول، بأن اللغة الأردية تختلف من اللغة العربية من ناحية

قواعدہا و تراکیبہا، فلذنا واجه صعوبات كثيرة في ترجمة معاني القرآن الكريم في اللغة الأردنية.

وعلى سبيل المثال، نذكر ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبدالقادر الدهلوی والشيخ رفیع الدین الدهلوی لهذه الآيات الكريمة: ﴿طَسَمَ (۱) تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ (۲) تَتْلُوا عَلَيْكَ مِنْ نَبَأِ مَوْسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (۳)﴾ (القصص: ۱-۳) قد ترجم الشيخ عبدالقادر الدهلوی هذه الآيات الكريمة بالأردنية: ”یہ آیتیں ہیں کلمی کتاب کی ہم سناتے ہیں تجھ کو کچھ احوال موسیٰ اور فرعون کا تحقیق ایک لوگوں کے واسطے جو یقین کرتے ہیں“۔ فترجم الشيخ رفیع الدین الدهلوی هذه الآية الكريمة بالأردنية: ”یہ آیتیں ہیں کتاب بیان کرنے والی کی پڑھتے ہیں ہم اوپر ترے کچھ قصے موسیٰ کے سے اور فرعون کے سے ساتھ حق کے واسطے اس قوم کے کا ایمان لاتے ہیں“۔ وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری: ”طسم (۱) یہ کتاب روشن کی آیتیں ہیں (۲) اے محمد ﷺ، ہم تمہیں موسیٰ و فرعون کے کچھ حالات مؤمن لوگوں (کے سنانے) کے لئے صحیح صحیح سناتے ہیں“۔

وقدرأینا فرقا واضحافي هذه التّراجم الأردية للآيات القرآنية من ناحية أساليبها. فوجدنا ترجمة الشيخ عبدالقادر الدهلوی متحررة قليلة من الترجمة اللفظية، والمقصود باللفظية هنا وضع الألفاظ الأردية مقابل الكلمات القرآنية. وترجم الشيخ عبدالقادر الدهلوی هذه الآية الكريمة طبقاً لتراكيب المتن العربي وخلافاً لتراكيب اللغة الأردنية. وترجم الشيخ رفیع الدین الدهلوی لهذه الآيات الكريمة ترجمة لفظية ووضع اللفظ الأردی تحت الكلمة القرآنية. وجدنا ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندھری لمعاني القرآن الكريم ترجمة تفسيرية وشرح بعض الكلمات القرآنية بين القوسين طبقاً لتراكيب الأردنية خلافاً لترجمة الشيخ عبد القادر الدهلوی والشيخ رفیع الدین الدهلوی .

وكذلك وجدنا ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندھری ترجمة مفصلة ورائعة خلافاً لبعض الترجمات الأخرين. نذكر مثلاً واحداً لهذا الأمر: ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآيات الكريمة إلى اللغة الأردنية ﴿وَ الطُّورِ (۱) وَ كِتَابِ مَسْطُورٍ (۲) فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ (۳) وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ (۴) وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ (۵) وَالْبُحْرِ الْمَسْجُورِ (۶) إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ (۷)﴾

مَالَةً مِنْ دَافِعٍ ﴿۸﴾ (الطور: ۸۱): ”(کوہ) طور کی قسم (۱) اور کتاب کی جو لکھی ہوئی ہے (۲) کشادہ اور افاق میں (۳) اور آباؤ گھر کی (۴) اور اونچی چھت کی (۵) اور اچھے ہوئے دریا کی (۶) کہ تمہارے پروردگار کا عذاب واقع ہو کر رہے گا (۷) اور اس کو کوئی روک نہیں سکے گا“ (۸)۔

ترجمہ الشیخ ابو الاعلیٰ المودودی هذه الآيات الكريمة باللغة الأردية: ”قسم ہے طور کی اور ایک ایسی کھلی کتاب کی جو رقیق جلد میں لکھی ہوئی ہے اور آباؤ گھر کی اور اونچی چھت کی اور موجزن سمندر کی کہ تیرے رب کا عذاب ضرور واقع ہونے والا ہے جسے کوئی رفع کرنے والی نہیں۔“

ترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندھری معانی القرآن الکریم تحت الآيات القرآنية في نفس الصفحة بأرقامها. وترجم الشیخ أبو الاعلیٰ المودودی معانی القرآن الکریم ترجمة تفسيرية بأسلوب مميز مع عدم التمييز بين أرقام الآيات القرآنية فلهذا السبب يصعب على القارئ الأردی أن يعرف مفهوم الآية الخاصة بالأردية في ترجمة الشیخ المودودی كما لم يستطيع القارئ الأردی أن يعرف، أين ينتهي ترجمة الآية القرآنية الفلانية. فوجدنا ترجمة الشیخ فتح محمد خان الجالندھری أحسن من ترجمة الشیخ المودودی باعتبار عصرها واسلو بها الأداء مفهوم القرآن الکریم، لأنه تمييز بين الآيات القرآنية في ترجمته مع أرقامها، وأما الشیخ المودودی لم يكتب أرقام الآيات في ترجمته بالأردية.

واستخدم الشیخ فتح محمد خان الجالندھری ألفاظ الأردية السهلة في ترجمته لمعاني القرآن الکریم، ولم يستعمل التعبيرات الأردية الصعبة. وعلى سبيل المثال، نقدم أمثلة عديدة لهذا الأمر:

وقال الله تبارك و تعالیٰ في القرآن الکریم ﴿وَإِنَّهُ لَهْدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ إِنْ رَنَّاكَ يَفْقُضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾ (النمل: ۷۷)

فترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآيات الكريمة في اللغة الأردية: ”اور بے شک یہ مومنوں کے لئے ہدایت اور رحمت ہے تمہارا پروردگار قیامت کے روز ان میں اپنے حکم سے فیصلہ کر دے گا اور وہ غالب (اور) علم والا ہے۔“

نظرنا في هذا المثال المذكور، ترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة بالمفردات الأردية السهلة بأسلوب رائع، واعترف الشیخ الجالندھری نفسه لهذه الحقيقة في مقدمة ترجمته لمعاني القرآن الکریم قائلاً: ”وقد التزمنا في هذه الترجمة بأن

تكون ترجمة سهلة طبقاً لقواعد اللغة الأردنية مؤدياً مفهوم القرآن الكريم كما حقها. (۱)

وستناول معالجة الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى لنقل البلاغة القرآنية إلى اللغة الأردنية. نذكر امثلة عديدة بهذا الصدد: قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿طَلَعَهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾ (الصفات: ۶۵) فترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة في اللغة الأردنية: "اس کے خوشے ایسے ہو گئے جیسے شیطانوں کے سر". ذکر الصّابونى في تفسيره عن هذه الآية الكريمة: "أى ثمرها و حملها كأنه رؤوس الشياطين في تناهى القبح والبشاعة." (۲) قال ابن كثير: "وإنما شبهها برؤوس الشياطين وإن لم تكن معروفة عند المخاطبين؛ لأنه قد استقر في النفوس ان الشياطين قبيحة النظر." (۳)

فاتضح لنا من هذا المثال بأن ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة ترجمة ادبية كما ترجم الشيخ الجالندهرى لاداة التشبيه في المفرد الأردني "جیسے" و للمشبه "خوشے" و مشبه به "شیطانوں کے سر" و ما كتب وجه الشبه في ترجمته كما لانجد وجه الشبه في هذه الآية الكريمة. و خلاصة القول ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى معاني القرآن الكريم طبقاً للنص العربي بأسلوب رائع.

وقد ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردنية ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكُورَةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيئُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (النور: ۳۵)

فترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآيات القرآنية في اللغة الأردنية: "خدا آسمانوں اور زمین کا نور ہے اس کے نور کی مثال ایسی ہے کہ گویا ایک طاق ہے جس میں چراغ ہے اور چراغ ایک قندیل میں ہے اور قندیل (ایسی صاف شفاف ہے کہ) گویا موتی کا سا چمکتا ہوا تارا ہے ایسی ایک مبارک درخت کا تیل چلایا جاتا ہے۔ (یعنی) زیتون کہ نہ شرق کی طرف ہے نہ مغرب کی طرف (ایسا معلوم ہوتا ہے کہ) اس کا تیل خواہ آگ اسے نہ بھی چھوئے جلنے کو تیار ہے (بڑی روشنی پر روشنی ہو رہی ہے) خدا اپنے نور سے جس کو چاہتا ہے سیدھی راہ دکھاتا ہے۔"

وقال السيوطى في تفسيره: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أى منورهما بالشمس

و القمر ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾ أى صفته في قلب المؤمن ﴿كَمِشْكُورَةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ هى القنديل والمصباح السراج: أى الفتيلة الموقدة والمشكورة: الطاقة غير النافذة، أى الأنبوية في القنديل ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا﴾ والنور فيها ﴿كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ أى مضى بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع لدفعها الظلام؛ وضمها وتشديد الياء منسوب إلى الدر: اللؤلؤ ﴿يُوقَدُ﴾ المصباح بالماضى؛ وفي قراءة بمضارع أوقد مبنياً للمفعول بالتحثانية وفي أخرى توقد بالفوقانية؛ أى الزجاجية ﴿مِنْ﴾ زيت. ﴿شَحْرَةَ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ بل بينهما فلا يتمكن منها حر ولا برد مضران ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيئُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ﴾ لصفائه ﴿نُورٌ﴾ به ﴿عَلَى نُورٍ﴾ بالنار ونور الله: أى هداه للمؤمن نور على نور الايمان ﴿يَهْدِي اللَّهُ بِنُورِهِ﴾ أى دين الإسلام ﴿مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ﴾ يبين ﴿اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ﴾ تقريباً لإفهامهم ليعتبروا ويؤمنوا ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ ومنه ضرب الأمثال. (٤)

وقد ذكر ابن كثير في تفسيره عن هذه الآية الكريمة: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ قال على بن أبى طلحة عن ابن عباس: يقول هادى أهل السموات والأرض. ﴿مَثَلُ نُورِهِ﴾ فكان أبى بن كعب يقرؤها (مثل نور من آمن به) فهو المؤمن جعل الايمان والقرآن في صدره وهكذا رواه سعيد ابن جبير وقيس بن سعد عن ابن عباس انه قراها كذلك (مثل نور من آمن بالله) في هذا الضمير قولان احدهما أنه عائد إلى الله عز وجل أى مثل هداه في قلب المومن قاله ابن عباس ﴿كَمِشْكُورَةٍ﴾ والثانى أن الضمير عائد إلى المؤمن الذى دل عليه سياق الكلام وتقديره مثل نور المومن الذى في قلبه كمشكورة؛ فشبه قلب المؤمن وما هو مفطور عليه من الهدى ﴿كَمِشْكُورَةٍ﴾ قال ابن عباس ومجاهد ومحمد بن كعب وغير واحد هو موضع الفتيلة من القنديل هذا هو المشهور ولهذا قال بعده. ﴿فِيهَا الْمِصْبَاحُ﴾ وهو الزبالة التى تضئى ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ قرأ بعضهم بضم الدال من غير همزة من الدر أى كانها كوكب من در... وذلك ان النجم إذا رمى به يكون أشد استناره من سائر الأحوال؛ والعرب تسمى ما لا يعرف من الكوكب درارى؛ ﴿زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا

عَرَبِيَّةٌ ﴿قَالَ تَلِكْ زَيْتُونَةٌ بَارِضٌ فَلَاةٌ إِذَا اشْرَقَتِ الشَّمْسُ اشْرَقَتْ عَلَيْهَا فَإِذَا غَرَبَتْ غَرَبَتْ عَلَيْهَا فَذَلِكَ اصْغَى مَا يَكُونُ مِنَ الزَّيْتِ... ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيئُ وَ لَوْلَمْ تَمْسَسُهُ نَارٌ﴾ قَالَ يَكَادُ مُحَمَّدٌ ﷺ لِلنَّاسِ وَلَوْلَمْ نَتَكَلَّمْ أَنَّهُ نَبِيٌّ كَمَا يَكَادُ ذَلِكَ الزَّيْتُ أَنَّهُ يَضِيئُ ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ قَالَ نُورُ النَّارِ وَنُورُ الزَّيْتِ كَذَلِكَ نُورُ الْقُرْآنِ وَنُورُ الْإِيمَانِ ﴿يَهْدِي اللَّهُ نُورَهُ مَنْ يَشَاءُ﴾ أَيِ يَرشُدُ اللَّهُ إِلَى هِدَايَتِهِ مَنْ يَخْتَارُهُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الَّذِي رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ حَدَّثَنَا مَعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ حَدَّثَنَا الْإِوزَاعِيُّ حَدَّثَنِي رِبْعَةُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الدِّيلَمِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ خَلْقَهُ فِي ظِلْمَةٍ ثُمَّ الْقَى عَلَيْهِمْ مِنْ نُورِهِ يَوْمَئِذٍ فَمَنْ أَصَابَ مِنْ نُورِهِ يَوْمَئِذٍ اهْتَدَى وَمَنْ أَخْطَاهُ ضَلَّ فَلِذَلِكَ أَقُولُ جَفَّ الْقَلَمُ عَلَى عِلْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ". ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ أَيِ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ يَسْتَحِقُّ الْهِدَايَةَ مِمَّنْ يَسْتَحِقُّ الْإِضْلَالَ. " (٥)

قَدْ كَتَبَ الصَّابُونِيُّ فِي تَفْسِيرِهِ عَنْ هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أَيِ اللَّهُ جَلَّ وَعَلَا مَنْوَرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْوَارُ السَّمَوَاتِ بِالْكَوَاكِبِ الْمَضِيئَةِ وَالْأَرْضِ بِالشَّرَائِعِ وَالْأَحْكَامِ مِثْلَ نُورِ اللَّهِ سَبْحَانَهُ فِي قَلْبِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ ﴿كَمِشْكُورَةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾ أَيِ كَكُورَةٍ فِي الْحَائِطِ لَا مَنْفَذَ لَهَا لِيَكُونَ أَجْمَعٌ لِلضَّوءِ وَ مَنَعٌ فِيهَا سِرَاجٌ ثَاقِبٌ سَاطِعٌ ﴿الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ﴾ أَيِ فِي قَنْدِيلٍ مِنَ الزُّجَاجِ الصَّافِي ﴿الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾ أَيِ تَشَبَهَ الْكُوكَبِ الدَّرِيِّ فِي صِفَاتِهَا وَحَسَنَاتِهَا ﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ﴾ أَيِ يَشْعَلُ ذَلِكَ الْمِصْبَاحُ مِنْ زَيْتِ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ ﴿زَيْتُونَةٍ﴾ أَيِ هِيَ مِنْ شَجَرِ الزَّيْتُونِ الَّذِي حَصَّهُ اللَّهُ بِمَنْفَعٍ عَدِيدَةٍ ﴿لَا شَرْقِيَّةٌ وَلَا غَرْبِيَّةٌ﴾ أَيِ لَيْسَتْ فِي جِهَةِ الشَّرْقِ وَلَا فِي جِهَةِ الْغَرْبِ وَأَمَّا هِيَ فِي صَحْرَاءٍ مَنكَشَفَةٍ تَصِيبُهَا الشَّمْسُ طَوْلَ النَّهَارِ لِتَكُونَ ثَمَرَتُهَا أَنْضَجُ وَزَيْتُهَا أَصْفَى. ﴿يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيئُ وَ لَوْلَمْ تَمْسَسُهُ نَارٌ﴾ مَبَالِغَةٌ فِي وَصْفِ صِفَاءِ الزَّيْتِ وَحَسَنِهِ وَجُودَتِهِ أَيِ يَكَادُ زَيْتُ هَذِهِ الزَّيْتُونَةِ يَضِيئُ مِنْ صِفَاتِهِ وَحَسَنِ ضِيَائِهِ وَ لَوْلَمْ تَمْسَسُهُ نَارٌ فَكَيْفَ إِذَا مَسَّهُ النَّارُ ﴿نُورٌ عَلَى نُورٍ﴾ أَيِ نُورٌ فَوْقَ نُورٍ فَقَدْ اجْتَمَعَ نُورُ السِّرَاجِ وَحَسَنِ

الزجاجة وصفاء الزيت فاكتمل النور المثل به ﴿يَهْدِي اللَّهُ نُورَهُ مَن يَشَاءُ﴾ أى يوفق الله لاتباع نوره وهو القرآن من يشاء من عباده ﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ﴾ أى يبين لهم الأمثال تقریباً لأفهامهم ليعتبروا ويتعظوا بما فيها من الأسرار والحكم ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ أى هو سبحانه واسع العلم لا يخفى عليه شئ من أمر الخلق. (٦)

ولاشك فيه بأن ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى ترجمة تفسيرية بأسلوب رائع ولا يحتاج القاري إلى قراءة تفسير الآية الكريمة خلال دراسة ترجمة الشيخ الجالندهرى لمعاني القرآن الكريم كما شرح فتح محمد خان لبعض الكلمات القرآنية بين القوسين واتى بالمفردات الأردية السهلة التى مستعملة حتى اليوم في اللغة الأردية ولا نجد في ترجمة الشيخ الجالندهرى مفردات زائدة.

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنِ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ (الاسراء: ٧٨) ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: "﴿اے محمد ﷺ﴾ سورج کے ڈھلنے سے رات کے اندھیرے تک (ظہر عصر مغرب عشاء کی) نمازیں اور صبح کو قرآن پڑھا کرو کیونکہ صبح کے وقت قرآن کا پڑھنا موجب حضور (ملائکہ) ہے۔" قد كتب السيوطى في تفسيره عن هذه الآية الكريمة: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ أى من وقت زوالها ﴿إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ إقبال ظلمته أى الظهر والعصر والمغرب والعشاء ﴿وَقُرْآنِ الْفَجْرِ﴾ صلاة الصبح ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار. (٧)

وقال ابن كثير في تفسيره: "يقول تبارك وتعالى لرسوله ﷺ أمره بإقامة الصلوات المكتوبات في أوقاتها ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ قيل لغروبها قال ابن مسعود ومجاهد وابن زيد وقال هيثم عن مغيرة عن الشعبي عن ابن عباس دلوكها زوالها ﴿وَقُرْآنِ الْفَجْرِ﴾ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا قال: "تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار." (٨)

وقد ذكر الصابوني عن هذه الآية الكريمة في تفسيره: "﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ﴾ أى حافظ يا محمد على الصلوات في أوقاتها من وقت زوال الشمس عند

الظهيرة إلى وقت ظلمة الليل الفجر ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ أى وأقم صلاة الفجر، وأنما عبر عنها بقُرْآنِ الْفَجْرِ لانه تطلب إطالة القراءة فيها ﴿إِنَّ الْفَجَرَ كَانَ مَشْهُودًا﴾ أى تشهده ملائكة الليل والنهار كما في الحديث (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فيجتمعون في صلاة العصر....) قال المفسرون: في الآية الكريمة إشارة إلى الصلوات المفروضة فدلوك الشمس زوالها وهو إشارة إلى الظهر والعصر، وغسق الليل ظلّمته وهو إشارة إلى المغرب والعشاء، وقران الفجر صلاة الفجر، فالآية رمز إلى الصلوات الخمس. (٩)

فعرّفنا من هذا المثال، بأن ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى لهذه الآية الكريمة موافقة على النص العربى مع أنه ترجمة تفسيرية و كما وجدنا بأن ترجمة الشيخ الجالندهرى ترجمة لفظية لهذه الكلمات القرآنية ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ بالمفردات الأردية: "صح ك وقت قرآن كإذنا" قال المفسرون فالمراد من ﴿وَقُرْآنَ الْفَجْرِ﴾ صلاة الفجر في ضوء آراء المفسرين تكون ترجمتها التفسيرية: "نماز فجر" بالمفردات المجازية أو التفسيرية ولكن ترجم الشيخ بالمفردات الحقيقية، وما ترجم بالمفردات المجازية كما وجدنا في كتب التفسير.

و ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردية ﴿فَمَارِيحَتْ تِجَارَتُهُمْ﴾ (البقرة: ١٦) "نوّان ك تجارتى نى ك نفع ديا" أتى الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى بترجمة هاتين الكلمتين المذكورتين بالمفردات الأردية الحقيقية مع ترجمة لفظية. قال السيوطى عن الكلمة القرآنية: ﴿تِجَارَتُهُمْ﴾ في تفسيره ﴿فَمَارِيحَتْ تِجَارَتُهُمْ﴾: "أى ما ربحوا فيها بل خسروا مسيرهم الى التّيار المؤيدة عليهم." (١٠)

ذكر الصابونى عن هذه الآية الكريمة في تفسيره ﴿فَمَارِيحَتْ تِجَارَتُهُمْ﴾ أى ما ربحت صفقتهم في هذه المعوضة والبيع. (١١) وقال السيوطى في كتابه ﴿فَمَارِيحَتْ تِجَارَتُهُمْ﴾ أى ما ربحوا فيها، وإطلاق الربح والتجارة هنا مجاز. (١٢)

سنذكر هنا أمثلة عديدة لترجمة الاستعارة المذكورة في القرآن الكريم كما في قول الله تبارك وتعالى ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾ (ال عمران: ١٠٣) توجد الاستعارة في هذه الكلمات

القرآنية ﴿حَبْلِ اللَّهِ﴾ فرأينا كيف يؤدّي الشيخ فتح محمد خان الجالندهری مفهوم الاستعارة إلى اللغة الأردية في ترجمته: "اور سبل کر خدا کی (ہدایت کی) رسی کو مضبوط پکڑے رہنا"۔

وقد قال الصّابونی في تفسيره عن هذه الآية الكريمة: "أى تمسکوا بدين الله و کتابه جميعاً." (۱۳) ذکر السیوطی في تفسيره: "﴿وَأَعْتَصِمُوا﴾ تمسکوا ﴿بِحَبْلِ اللَّهِ﴾ أى دينه (۱۴) فأشار الشيخ فتح محمد خان الجالندهری إلى الاستعارة المذكورة بين القوسين (ہدایت کی) لتوضیح ترجمة الكلمة القرآنية.

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَيَدَأُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ (المائدة: ۶۴) ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: "بلداس کے دونوں ہاتھ کھلیں۔" فأشار الشيخ الجالندهری في هذه الترجمة إلى صيغة التثنية كما كتب "دونوں ہاتھ" وما شرح المراد هنا باليداه مبسوطتان؟ قال السیوطی عن هذه الآية الكريمة: "كناية عن سعة جوده وكرمه جدا." (۱۵)

وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿هُنَّ لِيَاسُ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسُ لَهُنَّ﴾ (البقرة: ۱۸۷) ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: "وہ تمہاری پوشاک ہیں اور تم ان کی پوشاک ہو۔" وشرح في حاشية ترجمة لمعاني القرآن الكريم: "یعنی جس طرح پوشاک کا تعلق جسم سے ہوتا ہے اسی طرح مرد کا تعلق عورت سے اور عورت کا مرد سے ہوتا ہے۔" قال القرطبی في تفسيره عن هذه الآية الكريمة: ﴿هُنَّ لِيَاسُ لَكُمْ﴾ مبتدء وخبر، وشدت النون من ﴿هُنَّ﴾ لأنها بمنزلة الميم والواو وفي المذكور ﴿وَأَنْتُمْ لِيَاسُ لَهُنَّ﴾ أصل اللباس في الثياب ثم سمي امتزاج كل واحد من الزوجين بصاحبه لباساً لانضمام الجسد وامتزاجهما وتلازمهما تشبيهاً بالشوب. وقال النابغة الجعدي:

إذا ما الصّجيع نثى جيدها

تداعت فكانت عليه لباساً

وقيل لأن كل واحد منهما ستر لصاحبه فيما يكون بينهما من الجماع من أبصار

الناس. وقال أبو عبيد وغيره: يقال للمرأة هي لباسك و فراشك وازارك. (۱۶)

سنحاول مثلاً واحداً من ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى لأداء مفهوم صيغة التثنية باللغة الأردية 'قوله تعالى ﴿فَازَلَهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ (البقرة: ۳۶) ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: "پھر شیطان نے دونوں کو وہاں سے پھسلا دیا اور جس (عیش و نشاط) میں تھے اس سے انکو نکال دیا۔" فرأینا من هذا المثال، بأن الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى ترجم لصيغة التثنية المذكورة في الآية الكريمة: ط "هما" بالمفرد الأردی "دونوں" و كتب الجالندهرى مرجع الضمير للكلمة القرآنية "فيه" بين القوسين "عیش و نشاط" و ترجم الشيخ عبدالقادر الدهلوی هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: "پھر ڈگایا ان کو شیطان نے اس سے پھر نکالا ان کو وہاں سے جس میں آرام سے تھے۔"

وقد نظرنا في هذه الترجمة بأن الشيخ عبدالقادر أتى بالمفرد الأردی "ڈگایا" بدلاً من "پھسلا" و "ان کو" بدلاً من "دونوں کو" و "آرام سے" بدلاً من "عیش و نشاط" و كتب "آرام سے" بدون القوسين خلافاً لترجمة الشيخ الجالندهرى والذي كتب بين القوسين (عیش و نشاط).

في ضوء هذا الكلام نستطيع أن نقول، بأن أسلوب ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى أحسن من أسلوب ترجمة الشيخ عبدالقادر الدهلوی لمعاني القرآن الكريم .
وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (الحشر: ۲۴) وجدنا في هذه الآية الكريمة كلمتين تشيرين إلى معنى واحد: ﴿الْخَالِقُ﴾ من خلق يخلق و ﴿الْبَارِئُ﴾ من برأ يبرأ.

وقد ذكر عبدالرحمن او كواته في مقالته عن هاتين الكلمتين أي ﴿الْخَالِقُ وَالْبَارِئُ﴾: "لا يوجد في اللغة المحرية إلا كلمة واحدة لهذا المعنى وهي "teremteni" فماذا نفعل، وكيف نترجم اسمى الفاعل هذين؟ هل نترك واحدا منهما أو نقول في التعليقة. " (۱۷)
وجدنا الطريقة الثانية لترجمة الكلمات المتشابهات وهي بأن نشرح الكلمات المتشابهات وأن نميز الفرق بينهما، وهذه الطريقة استعملها الشيخ الجالندهرى في شرح

ہاتین الكلمتين ﴿الْخَالِقُ وَالْبَارِئُ﴾ كما ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردية: ”خدا (تمام مخلوقات کا) خالق ایجاد و اختراع کرنے والا صورتیں بنانے والا سب اچھے سے اچھے نام ہیں جنہی چیزیں آسمانوں اور زمین میں ہیں سب اکی تسبیح کرتی ہیں اور وہ غالب حکمت والہ ہے“۔

نظرنا في هذه الترجمة الأردنية استخدم الشيخ الجالندهرى الكلمتين المتفرقتين مع تمييز بينهما وشرحهما مثل ﴿خَالِقُ﴾ ”ایجاد و اختراع کرنے والا“ و ﴿مُصَوِّرُ﴾ ”صورتیں بنانے والا“ بأسلوب رائع وذلك لتسهيل القاري الأردی ليفهم مفهوم معاني القرآن الكريم بسهولة باللغة الأردنية. وكذا وجدنا فرقاً واضحاً في ترجمة الكلمة القرآنية (قَالَ) للشيخ الجالندهرى من ناحية سياقها ومدلولاتها. إذا استعملت الكلمة القرآنية: (قَالَ) لَلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وكذا الرسول ﷺ أو لالأنبياء الآخرين فترجمها الشيخ الجالندهرى بالمفردات الأردنية التعظيمية مثلما حيث جاءت هذه الكلمة القرآنية لَلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فشرحها الشيخ الجالندهرى باللفظ الفارسي ”خدا“ أو ”الله“ بين القوسين كما ترجم الشيخ الجالندهرى لهذه الكلمة القرآنية: ﴿قَالَ﴾ بالأردية ”الله تعالیٰ فرماتے ہیں“ (قال الله تبارك و تعالیٰ)

وعلى سبيل المثال نذكر مثلاً واحداً لهذا الأمر من قوله تبارك و تعالیٰ ﴿قَالَ يَا بَلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإِيْدِي اسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾ (ص: ۷۵) ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى لهذه الآية الكريمة: (خدا نے) فرمایا کہ اے بلیس جس شخص کو میں نے اپنے ہاتھوں سے بنایا یا اسکے آگے سجدہ کرنے سے تجھے کس چیز نے منع کیا کیا تو غرور میں آ گیا یا اونچے درجے والوں میں تھا؟“۔

وقد نظرنا في هذه الترجمة المذكورة كتب الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى اسم الجلالة بين القوسين مثلاً (خدا نے) ثم ترجم للكلمة القرآنية: ﴿قَالَ﴾ بالمفرد الأردی ” فرمایا“ بدلاً من ”کہا“ كما حقها بشأن اللہ تبارك و تعالیٰ. وقوله تعالیٰ ﴿قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (الحجر: ۳۶) ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردنية: ”کہنے کا کمرے پروردگار مجھے اس روز تک کہ لوگ اٹھائے جائیں مہلت دے“۔ رأينا في هذا المثال، كتب الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى ” کہنے کا“ لترجمة الكلمة القرآنية: ﴿قَالَ﴾ بلفظين ”کہنے

کا "لتذليل والتحقیق . بأن ذلك المراد من قال ای قال إبلیس .

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا تَعْبُدُونَ﴾

(الصافات: ۸۵) فترجم الشيخ فتح محمدخان الجالندهری هذه الآية الكریمة إلى اللغة الأردیة:

"جب انہوں نے اپنے باپ سے اور اپنی قوم سے کہا کہ تم کن چیزوں کو پوجتے ہو۔"

رأینا فی هذا المثال بأن الشيخ فتح محمدخان الجالندهری اتی بترجمة الكلمة

القرآنیة ﴿قَالَ﴾ "جب انہوں نے کہا" للتعظیم فالمراد من ﴿قَالَ﴾ ای قال ابراهیم علیہ الصلوٰۃ والسلام

فلذا ترجم الشيخ فتح محمدخان الجالندهری الكلمة القرآنیة: ﴿قَالَ﴾ بصیغة الجمع لتعظیم

وتکریم وكذلك لما استخدمت هذه الكلمة القرآنیة: ﴿قَالَ﴾ لله عزوجل فشرح الشيخ

الجالندهری بین القوسین كما كتب: "خانة" بالأردیة "وعندما جاءت هذه الكلمة

ای ﴿قَالَ﴾ للشیطان الرجیم فكتب الشيخ الجالندهری المفرد الأردی سمی لکالتحقیقہ .

في ضوء هذا الكلام نستطيع أن نقول بأن الشيخ فتح محمدخان ترجم لمعانی

القرآن الكریم طبقاً على سیاق الكلمات القرآنیة وأتى بالمعنى الأردی باعتبار موضعها

بأسلوب بدیع .

ترجم الشيخ فتح محمدخان الجالندهری الكلمة الواحدة بمعان مختلفة من ناحية

سیاقها . وعلى سبیل المثال نقدم هنا أمثلة عديدة لهذا الأمر: قال الله تبارك وتعالى في القرآن

الكریم: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: ۴) ترجم الشيخ فتح محمدخان الجالندهری هذه

الآیة الكریمة إلى اللغة الأردیة: (۱- پروردگار) ہم تیری ہی عبادت کرتے ہیں اور تجھی سے مدد مانگتے ہیں . وقال الله

تعالى في مقام آخر ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ (الزمر: ۳) ترجم الشيخ فتح محمدخان

الجالندهری هذه الآية الكریمة في اللغة الأردیة: "ہم انکو اس لئے پوجتے ہیں کہ ہم کو خدا کا مقرب بنا دیں" .

فوجدنا بأن الشيخ فتح محمدخان الجالندهری ترجم ہاتین الآیتین بأسالیب

مختلفة كما كتب الشيخ الجالندهری في بداية ترجمة الآية الأولى (۱- پروردگار) لتوضیح الكلمة

القرآنیة: ﴿نَعْبُدُ﴾ وأتى بالمفردات الأردیة "ہم تیری ہی عبادت کرتے ہیں" لترجمة الكلمة القرآنیة

ای ﴿نَعْبُدُ﴾۔ وائی الشیخ فتح محمدخان الجالندھری بالمفردات الأردیة ”ہم انکواس لے پوجتے ہیں“، للکلمة القرآنیة المذكورة ای ﴿نَعْبُدُ﴾ فی ترجمة الآية الثانية. فالمراد من عبادة هنا عبادة الأصنام فلذا فرّق الشیخ الجالندھری بین عبادة الأصنام وعبادة الله تبارک وتعالیٰ، وائی الشیخ فتح محمدخان الجالندھری لعبادة الله تبارک وتعالیٰ بالمفردات الأردیة ”ہم تیری عبادت کرتے ہیں“ و ”ہم انکواس لے پوجتے ہیں“ لعبادة الأصنام .

وقد قال الصّابونی فی تفسیره بهذا الصدد: ﴿مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ ”ای مانعبد هذه الالهة والأصنام إلا ليقربونا إلى الله قربي ويشفعون لنا عنده . كان المشركون إذا قيل لهم من خلقكم؟ ومن خلق السموات والأرض؟ ومن ربكم ورب آبائكم الأولين؟ فيقولون: الله، فيقال لهم: فما معنى عبادتكم الأصنام؟ فيقولون: لتقربنا إلى الله زلفى وتشفع لنا عنده.“ (۱۸)

في ضوء هذا الكلام، نستطيع أن نقول بأن الشیخ فتح محمد خان الجالندھری ترجم للکلمات القرآنیة بمعان مختلفة من ناحية سياقها بأسلوب ممتاز.

فترجم الشیخ فتح محمدخان الجالندھری معانی القرآن الکریم بالتعبیرات الأردیة مع علامات الترقیم مثلما ترجم الشیخ الجالندھری هذه الآية الکریمة إلى اللغة الأردیة ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ﴾ (ابراہیم: ۳۲): ”خدا ہی تو ہے جس نے آسمانوں اور زمین کو پیدا کیا اور آسمان سے مینہ برسایا پھر اس سے تمہارے کھانے کے لئے پھل پیدا کئے اور کشتیوں (اور جہازوں) کو تمہارے زیر فرمان کیا تاکہ دریا (اور سمندر) میں اسکے حکم سے چلیں اور نہروں کو بھی تمہارے زیر فرمان کیا۔“ وھكذا ترجم الشیخ عبدالقادر الدھلوی لهذه الآية الکریمة إلى اللغة الأردیة: ”او وہ ہے جس نے بنائے آسمان اور زمین اور اتارا آسمان سے پانی پھر اس سے نکالی روزی تمہاری میوے۔ اور کام میں دی تمہارے کشتی“ کہ چلے دریا میں اس کے حکم سے اور کام میں دیں تمہارے عدییاں“.

نظرنا فی هذا المثال بأن الشیخ الجالندھری ترجم هذه الآية الکریمة مستخدمًا علامات الترقیم فی ترجمته لمعانی القرآن الکریم خلافاً لبعض المترجمین الأردیین الاخرین کترجمة الشیخ رفیع الدین والشیخ أحمد رضا خان البریلوی.

وخلص القول، نستطيع أن نقول بأن الشيخ فتح محمد خان الجالندهري ترجم لمعاني القرآن الكريم بأسلوب رائع، وهي ترجمة سهلة ومعتبرة كما هو واضح من هذا الكلام المذكور. فترجم الشيخ الجالندهري معاني القرآن الكريم أصولاً وقواعداً. وترجم الشيخ الجالندهري معاني القرآن الكريم ترجمة تفسيرية طبقاً لتراكيب اللغة لأردية بالمفردات الأردية السهلة وبالإضافة شرح الشيخ الجالندهري لبعض الكلمات القرآنية بين القوسين بالأردية.

الهوامش

- (١) الجالندهرى، فتح محمد خان: فتح الحميد (ترجمة معانى القرآن الكريم بالأردنية)
- (٢) الصابونى، محمد على: صفوة التفاسير، ج: ٣، ص: ٣٦
- (٣) ابو الفداء، محمد بن اسماعيل: تفسير القرآن العظيم، ج: ٣، ص: ١٨٢
- (٤) السيوطى، جلال الدين: مختصر تفسير الجلالين، ج: ٣، ص: ٤٥٨
- (٥) ابن كثير، ابو الفداء محمد بن اسماعيل: تفسير القرآن العظيم، ج: ٣، ص: ٢٩١
- (٦) الصابونى، محمد على: صفوة التفاسير، ج: ٣، ص: ٣٤٠
- (٧) السيوطى، جلال الدين: مختصر تفسير الجلالين، ص: ٣٦٦
- (٨) ابن كثير، ابو الفداء محمد بن اسماعيل: تفسير القرآن العظيم، ج: ٣، ص: ٥٣
- (٩) الصابونى، محمد على: صفوة التفاسير، ج: ١، ص: ١٧٢
- (١٠) السيوطى، جلال الدين: مختصر تفسير الجلالين، ص: ٥
- (١١) الصابونى، محمد على: صفوة التفاسير، ج: ١، ص: ٣٧
- (١٢) السيوطى، جلال الدين: الاتقان في علوم القرآن، ج: ٣، ص: ١٢١
- (١٣) الصابونى، محمد على: صفوة التفاسير، ج: ١، ص: ٢١٩
- (١٤) السيوطى، جلال الدين: مختصر تفسير القرآن العظيم، ص: ٧٩
- (١٥) السيوطى، جلال الدين: الاتقان في علوم القرآن، ج: ٣، ص: ١٢١
- (١٦) القرطبى، ابو عبد الله محمد بن أحمد: الجامع لاحكام القرآن، ج: ١، ص: ٢١١
- (١٧) عبد الرحمن اكواته: الفيصل (مجلة ثقافية شهرية) مقالة مطبوعة فيها تحت هذا العنوان: "صعوبات في ترجمة القرآن الكريم واولوياتها" ص: ١٦
- (١٨) الصابونى، محمد على: صفوة التفاسير، ج: ١، ص: ١٢٢

الفصل الثاني

مصادر ترجمة معاني القرآن الكريم:

فتح الحميد و مراجعها

قد تناولنا عن اسلوب ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى فى الفصل السابق، وكشفنا عن مكانتها من ناحية أسلوبها البيانى وجمالها الأدبى بإيجاز بالغ.

وسنذكر عن مصادر ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى فى هذا الفصل. وجدنا ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى ترجمة تفصيلية ورائعة وسلسة طبقاً على اصول الترجمة وقواعدها. فترجم الشيخ الجالندهرى لمعانى القرآن الكريمة استدلالاً من القرن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وأقوال الصحابة وآراء جمهور المفسرين والمترجمين الأولين. فاستفاد الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى من ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الرحمن للشيخ ولى الله الدهلوى وترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ عبد القادر الدهلوى والشيخ رفيع الدين الدهلوى. وسنأتى بأمثلة عديدة لهذا الأمر:

وقد ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى بعض الآيات القرآنية استفاداً من الآيات القرآنية الأخرى، كما ذكر الشيخ الجالندهرى فى حاشية ترجمته لمعانى القرآن الكريم باللغة الأردية ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (الفاتحة: ٣) "فالمراد من يوم الدين يوم القيامة كما قال الله تعالى فى موضع آخر ﴿ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ (الانفطار: ١٨، ١٩) (١)

وقال الله تعالى فى القرآن الكريم ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (البقرة: ٦). ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردية: "أنيس تم نصحت كرويانة كروان كينى برايه وه ايمان نيس لا نيس". ترجم الشيخ الجالندهرى للكلمة القرآنية ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ بالمفرد الأردى "نصحت كرو" بدلاً من "ذراوى" خلافاً لترجمة الشيخ عبد القادر الدهلوى والذى ترجم الشيخ عبد القادر الدهلوى بالمفرد الأردى "ذراوى".

و ذکر فتح محمد خان الجالندھری فی حاشیہ ترجمتہ عن هذه الآية الکریمہ قائلاً:
 ”یظهر هذا المعنی ای ”نصحت کرؤ“ من الآية الأخری وهی ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ
 هَادٍ﴾ (۲) (الرعد: ۷) وقد ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية
 الکریمہ بالأردیة ”سو (اے محمد ﷺ) تم تو صرف ہدایت کرنے والے ہو اور ہر ایک قوم کیلئے رہنما ہوا کرتا ہے۔“

نظر نافی ترجمہ هذه الآية الکریمہ، بأن الشيخ الجالندھری ترجم
 للكلمة القرآنية ﴿مُنذِرٌ﴾ بالمفردات الأردیة: ”تم تو صرف ہدایت کرنے والے ہو“۔ فاتضح لنا من هذا الكلام
 بأن الشيخ الجالندھری ترجم الآية الأولى استنباطاً من الآية الثانية.

قال اللہ تعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾ (المائدة: ۹۱) ترجم الشيخ فتح
 محمد خان الجالندھری هذه الآية الکریمہ باللغة الأردیة: ”تو تم کو (ان کاموں سے) باز رہنا چاہیے“ قام
 الشيخ فتح محمد خان الجالندھری بترجمة الكلمة القرآنية ﴿هَلْ﴾ بمعنی الأمر بدلاً من
 الاستفهام واستدل من الآية الثانية خلافاً للمترجمين الآخرين الأردیین كترجمة الشيخ
 عبدالقادر الدهلوی الذي ترجم هذه الآية الکریمہ بالمفردات الأردیة: ”پھر اب تم باز آؤ گے؟“
 فوجدنا ترجمة الشيخ عبدالقادر الدهلوی للكلمة القرآنية ﴿هَلْ﴾ بمعنی الاستفهام بدلاً من
 الأمر خلاف ما ترجمه الشيخ فتح محمد خان الجالندھری.

وكذا أشار الشيخ فتح محمد خان الجالندھری فی حاشیہ ترجمتہ لهذه الآية
 الکریمہ المذكورة مشيراً لهذا الأمر: ”قد استعمل حرف ﴿هَلْ﴾ بأربع معان مختلفة فی
 القرآن الکریم.“ (۳)

سنبین أمثلة عديدة من ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندھری حول هذا الأمر،
 قال اللہ تعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً
 مَّذْكُوراً﴾ (الانسان: ۱) ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الکریمہ باللغة
 الأردیة: ”پہلے تک انسان پر زمانے میں ایک ایسا وقت بھی آچکا ہے کہ وہ کوئی قابل ذکر چیز نہ تھا“۔ قد ترجم الشيخ الجالندھری
 لحرف ﴿هَلْ﴾ للتحقیق بدلاً من الاستفهام.

وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾ (البقرة: ۲۱۰) ”کیا یہ لوگ اسی بات کے منتظر ہیں کہ ان پر خدا (کا عذاب) بادل کے سہا توں میں آنازل ہو اور فرشتے بھی (اتر آئیں) اور کام تمام کر دیا جائے اور سب کاموں کا رجوع خدا ہی کی طرف ہے“۔ فترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى لحرف ﴿هَلْ﴾ بالمفرد الأردى ”کیا“ وتُستعمل هذا المفرد الأردى للاستفهام في اللغة الأردية. وكذلك ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الكلمة القرآنية المذكورة للنفي في اللغة الأردية .

قال الله تعالى ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ (البقرة: ۲۱۰) ”یہ لوگ کسی بات کے نہیں مگر منتظر اس کے کہ ان پر خدا (کا عذاب) بادل کے سہا توں میں آنازل ہو اور فرشتے بھی (انہیں ہلاک کرنے کو اتر آئیں) اور کام تمام کر دیا جائے“۔

وجدنا اختلافاً في هاتين الترجمتين كما ذكر الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى ترجمة ثانية لهذه الآية القرآنية المذكورة في حاشية ترجمته قائلاً: ”تكون ترجمة للكلمة القرآنية ﴿هَلْ﴾ بمعنى النفي“ (۴) فترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى للكلمة القرآنية ﴿هَلْ﴾ بأربع معانٍ مختلفة مثل للأمر وللتحقيق وللاستفهام وللنفي من ناحية سياقات الآيات القرآنية ومدلولاتها استدلالاً من الآيات القرآنية الأخرى.

وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿إِنَّ الْبَقَرَ تَشْبَهُ عَلَيْنَا﴾ (البقرة: ۷۰) ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”کیونکہ بہت تیل ہمیں ایک دوسرے کے مشابہ معلوم ہوتے ہیں“۔ قد قام الشيخ الجالندهرى بترجمة الكلمة القرآنية ﴿الْبَقَرُ﴾ بالمفرد الأردى ”تیل“ وتُستعمل المفردى الأردى ”تیل“ للمذكر في اللغة الأردية. فترجم الشيخ الجالندهرى للكلمة القرآنية ﴿الْبَقَرُ﴾ خلافاً لترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ عبدالقادر الدهلوى الذى ترجم هذه الكلمة المذكورة بالمفرد الأردى (گائے) وتُستخدم هذا المفرد الأردى للتأنيث؛ وكذا ترجم الشيخ محمود حسن الديوبندى والشيخ عبد الماجد الدرايبادى؛ والشيخ أحمد رضا خان البريلوى والشيخ أبو الأعلى المودوى والشيخ ثناء الله الأمرتسرى للكلمة القرآنية المذكورة بالمفرد الأردى (گائے) كترجمة الشيخ عبد القادر الدهلوى. فأما الذين ترجموا هذه الكلمة

القرآنية: ﴿البَقْر﴾ بالمفرد الأردني (تيل) ومنهم: الشيخ رفيع الدين الدهلوي والشيخ أشرف علي التهانوي والشيخ فتح محمد خان الجالندهري.

أخذ الشيخ فتح محمد خان الجالندهري هذا المعنى الأردني (تيل) من المصادر التالية: كما ذكر الأفيقي في كتابه: "بأنَّ البقر اسم جنس واستدلَّ بقول ابن سيده: البقر من الأهلي والوحشي يكون للمذكر والمؤنث ويقع على الذكر والأنثى" (٥) وكذا كتب الأصفهاني في كتابه: مفردات الفاظ القرآن عن هذه الكلمة القرآنية: "ويقال في جمعه: باقر كجامل وبقير كحكيم وقيل للذكر: ثور؛ وذلك نحو: جمل وناقة ورجل وامرأة". (٦)

نظرنا في هذا المثال المذكور بأن فتح محمد خان الجالندهري استنبط على آراء الشيخ الأصفهاني والشيخ الأفيقي لترجمة الكلمة القرآنية ﴿البَقْر﴾. وهكذا استفاد الشيخ الجالندهري من ترجمة الشيخ رفيع الدين الدهلوي والذي ترجم هذه الكلمة القرآنية: ﴿البَقْر﴾ بالمفرد الأردني (تيل) وترجم الشيخ أشرف علي التهانوي هذه الكلمة القرآنية كترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندهري .

قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٩) فترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهري هذه الآية الكريمة في اللغة الأردنية: "پھر آسمانوں کی طرف متوجہ ہوا تو ان کو ٹھیک سات آسمان بنا دیا اور وہ ہر چیز سے خبردار ہے۔"

قد ذكر الشيخ فتح محمد خان الجالندهري في حاشية ترجمته عن الكلمة القرآنية ﴿السَّمَاءِ﴾ المذكورة في هذه الآية الكريمة: "تدلُّ الكلمة العربية: السماء للواحد والجمع طبقاً لسباق الكلمة القرآنية الثانية أي: ﴿فَسَوَّاهُنَّ﴾ فلذا نترجم للكلمة القرآنية: ﴿السَّمَاءِ﴾ بالمفرد الأردني (آسمانوں) . " (٧)

قد ذكر محمد الحوزي في تفسيره: ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ أي: عمد إلى خلقها والسماء لفظ الواحد ومعناه: معنى الجمع؛ بدليل قوله: ﴿فَسَوَّاهُنَّ﴾ (٨)

قد استنبط الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى على رأى على بن محمد الجوزى في قوله تعالى ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ فترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى للكلمة القرآنية ﴿السَّمَاءِ﴾ بالمفرد الأردى (آسمان) بدلاً من (آسمان) خلافاً لترجمة الشيخ عبد القادر الدهلوى الذى ترجم بالمفرد الأردى (آسمان) .

ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية : ﴿أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ (الرعد: ٤١) ”كيا نہوں نے نہیں دیکھا کہ ہم زمین کو اس کے کناروں سے گھٹاتے چلے آ رہے ہیں“ . قد ذكر الشيخ الجالندهرى في حاشية ترجمته موضعاً لهذه الآية الكريمة بالأردية: ”زمین کے گھٹانے سے مراد ہے کہ کفر ملک سے کم ہوتا جاتا ہے اور اسلام پھیلتا جاتا ہے کسی نے کہا کہ جائیں اور پھیل اور میوے ضائع ہو رہے ہیں“ (٩)

وقد ذكر الألوسى في تفسيره عن هذه الآية الكريمة: ﴿أَوْلَمْ يَرَوْا﴾ والاستفهام لانكاروا الواو للعطف على مقدر يقتضيه المقام أى أنكروا نزول ما وعدناهم أولم ينظرون في ذلك ولم يروا ﴿أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ﴾ أى أرض الكفر ﴿نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ من جوانبها بأن نفتحها نأتى شيئاً فشيئاً ونلحقها بدار الإسلام ونذهب منها أهلها والأسر والأجلاء أليس هذا مقدمة لذلك مثل هذه الآية الكريمة: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ (الرعد: ٤١) .“ (١٠)

وكذا ذكر السيد قطب الشهيد في تفسيره عن هذه الآية الكريمة: ”ان يد الله القويّة اتى الأمم الغنية حين تبطر وتكفر و تفسد فتنقص من قوتها وقدرها و ثرائها و تحصرها في رقعة ضيقة من الأرض بعد أن كانت ذات امتداد و سلطان .“ (١١) ووجدنا في هذا المثال بأن الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى ترجم هذه الآية الكريمة موافقاً لتفسير: روح المعانى للشيخ الألوسى و تفسير: في ظلال القرآن لسيد قطب الشهيد .

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَذَكَّرْهُمْ بِآيَمِ اللَّهِ﴾ (ابراهيم: ٥) ترجم هذه الآية الشيخ الجالندهرى بالأردية: ”اور ان کو خدا کے دن یاد دلائے“ . و ذكر الشيخ الجالندهرى في حاشية

ترجمتہ لہذا الآیة الکریمة: ”خدا کے دنوں سے مراد وہ واقعات ہیں جو اس کی طرف سے ظاہر ہوتے رہتے ہیں“۔

وقد كتب الالوسى في تفسيره عن هذه الآیة الکریمة: ﴿وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ أى بنعمائه وبلائته كما روى عن ابن عباس أيضاً. والربيع ومقاتل وابن زيد: المراد بأيام الله وقائه سبحانه ونعماته في الأمم الخالية. (۱۲)

أتضح لنا من هذه المثل بأن الشيخ الجالندهرى شرح بعض الكلمات القرآنية في حاشية ترجمته لمعاني القرآن الکریم استفاداً من تفسير: روح المعاني للآلوسى.

وقد ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآیة الکریمة في اللغة الأردية: ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾ (الطور: ۵) ”اور اونچی چھت کی“ و كتب الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى في حاشية ترجمته لمعاني القرآن الکریم. ”فالمراد من السقف هنا العرش العظيم.“ (۱۳)

وكذا قال الالوسى في تفسيره: ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾ أى السماء كما رواه جماعة وصححه الحاكم عن الأمير كرم الله وجهه، وعن ابن عباس هو العرش وهو سقف الجنة وكذلك ذكر ابن كثير في تفسيره: ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾ يعنى السماء، قال: سفيان ثم تلا ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾. (۱۴)

وقد أخذ الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى مفهوم هذه الآیة الکریمة: ﴿إِزْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ (الفجر: ۷) من تفسير ابن عباس كما قال ابن عباس في تفسيره: ”هى كناية عن طول أبدانهم.“ (۱۵) وترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآیة الکریمة بالمفردات الأردية: ”(جو) ارم (کہلاتے تھے اتنے) درازتد“۔

ورأينا هنا بأن الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى ترجم للكلمة القرآنية ﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ أى ذات طول القامة“ خلافاً لترجمة الشيخ عبد القادر الدهلوى والذى ترجم هذه الآیة الکریمة باللغة الأردية: ”وه جوارم تھے بڑے ستونوں والے“۔

ونظرنافى هاتين الترحميتين بأن الشيخ عبد القادر ترجم للكلمة القرآنية ﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ بالمفردات الأردية: ”بڑے ستونوں والے“ بدلاً من ”درازتد“. فأخذ الشيخ عبد القادر الدهلوى

هذا المعنى من تفسير ابن كثير، كما ذكر ابن كثير في تفسيره: ﴿ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ لأنهم كانوا يسكنون بيوت الشعر التي ترفع بالأعمدة الشداد وقد كانوا أشد الناس في زمانهم خلقة وأقواهم بطشاً، ولهذا ذكرهم هود بتلك النعمة وأرشدهم إلى أن يستعملوها في طاعة ربهم الذي خلقهم. (١٦)

قد ذكر الصابوني في تفسيره: ﴿إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ أى عاد الأولى أهل إرم ذات البناء الرفيع الذين كانوا يسكنون بالأحفاف بين عمان وحضرموت. (١٧) و ذكر الشيخ البخارى عن هذه الآية الكريمة: ﴿إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ﴾ يعنى القديمة، والعماد أى أهل عمود. (١٨) في ضوء هذا الكلام أتضح لنا بأن الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى ترجم لهذه الآية الكريمة طبقاً لتفسير ابن عباس وخلافاً للمفسرين والمترجمين الآخرين كما بن كثير ومحمد على الصابوني، والشيخ عبد القادر الدهلوى والشيخ رفيع الدين الدهلوى وموافقاً لتفسير ابن عباس بالمفردات الأردية "ارم ستون والى" بدلاً من "درازق".

سنذكر هنا مثلاً آخر حول مصادر ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى. قال الله تعالى فى القرآن الكريم: ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوَى الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ﴾ (البقرة: ١٧٧) ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: "اور مال باوجود عزیز کھنے کے رشتہ داروں اور یتیموں اور محتاجوں کو دیں".

وقال القرطبي عن قوله تعالى: ﴿عَلَى حُبِّهِ﴾ الضمير في الكلمة القرآنية: ﴿حُبِّهِ﴾ اختلف في عوده، فقيل: يعود على المعطى للمال، وحذف المفعول وهو المال. ويجوز نصب ﴿ذَوَى الْقُرْبَى﴾ بالحب، فيكون التقدير على حب المعطى ذوى القربى. وقيل يعود على المال، فيكون المصدر مضافاً إلى المفعول قال ابن عطية: "ويجئى قوله ﴿عَلَى حُبِّهِ﴾ اعتراضاً بليغاً أثناء القول ونظيره قوله الحق: ﴿وَيُطْعَمُونَ عَلَى حُبِّهِ مَسْكِينَنَا﴾. (١٩)

فأتضح لنا من هذا المثال، ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى طبقاً لترجمة

الشیخ ولی اللہ والذی ترجم هذه الآية الكریمة بالفارسیة: "وبدی مال باوجود دوست داشتن آن مال خدا وندان خویش را و تیمی را و فقیران را." (۲۰)

ترجم الشیخ عبدالقادر الدهلوی خلافاً لترجمة الشیخ ولی اللہ فی اللغة الأردیة: "اور دیے مال اس کی محبت پر ناتے والوں کو اور تیموں کو اور محتاجوں کو". یرجع عودة الضمیر المذکور فی الكلمة القرآنیة ﴿حُبِّهِ﴾ إلی اللہ تعالیٰ فی ترجمة الشیخ عبد القادر الدهلوی خلافاً لترجمة الشیخ ولی اللہ والشیخ الجالندهری رأینافی ہاتین الترجمتین یرجع عودة الضمیر للكلمة المذکورة إلی المال فی ترجمة الشیخ ولی اللہ والشیخ الجالندهری .

وقال اللہ تعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ﴾ (یونس: ۶۶) ترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكریمة باللغة الأردیة: "اور یہ جو خدا کے سوا (اپنے بنائے ہوئے) شریکوں کو پکارتے ہیں وہ (کسی اور چیز کے) پیچھے نہیں چلتے صرف ظن کے پیچھے چلتے ہیں اور محض انگلیں دوڑا رہے ہیں". و کذا ترجم الشیخ ولی اللہ لهذه الآية الكریمة باللغة الفارسیة: "وپیروی نمی کنند آنانکہ پرستش می کنند بجز خدائی شریکان را بحقیقت پیروی نمی کنند مگر وہم را و نیستند مگر دروغ گو." (۲۱)

فی ضوء هذا المثال نستطیع ان نقول بان الشیخ فتح محمد خان الجالندهری ترجم الكلمة القرآنیة: ﴿مَا﴾ كترجمة الشیخ ولی اللہ خلافاً للمترجمین الآخربین مثلما ذکر ابن کثیر فی تفسیره عن هذه الكلمات القرآنیة ﴿وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ﴾: "قال اللہ تعالیٰ انهم لا يتبعون فی دینهم" (۲۲) وھكذا ترجم الشیخ رفیع الدین هذه الآية الكریمة إلی اللغة الأردیة: "اور نہیں پیروی کرتے وہ لوگ کہ پکارتے ہیں سوائے اللہ تعالیٰ کے شریکوں کو نہیں پیروی کرتے مگر ان کی اور نہیں وہ مگر انکل کرتے وہی ہے:"

قد ترجم الشیخ الجالندهری للكلمة القرآنیة ﴿مَا﴾ بالمفرد الأردی "جو" من حیث ما موصولة كترجمة الشیخ ولی اللہ خلافاً لتفسیر ابن کثیر و ترجمة الشیخ رفیع الدین الدهلوی كما هو واضح من المثال المذکور. وھكذا وجدنا اختلافاً بین ترجمة: فتح الحمید للشیخ فتح محمد خان الجالندهری و ترجمة معانی القرآن الکریم: فتح الرحمن للشیخ ولی اللہ فی ترجمة بعض الكلمات القرآنیة، نقدم مثلاً واحداً لهذا الأمر: فتح الشیخ فتح محمد خان

الجالندهری هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ﴿مَسَاجِدَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ (ال عمران: ۱۹) ”تو علم حاصل ہونے کے بعد آپس کی ضد سے کیا“۔ وترجم الشيخ ولى الله هذه الآية الكريمة بالفارسية: ”بعد از آنکه آمد بايشان دانش از روى حسد درميان خویش.“ (۲۳)

وجدنا اختلافاً في هاتين الترجمتين للكلمة القرآنية ﴿بَغْيًا﴾ ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الكلمة القرآنية بالمفرد الأردى: ”ضد“ بدلاً من ”حسد“ كما ترجم الشيخ ولى الله بالفارسية. وجدنا اختلافاً في ترجمة الشيخ الجالندهرى والشيخ ولى الله الدهلوى حول ترجمة الكلمة القرآنية ﴿بَغْيًا﴾ بالمعنى الأردى: ”ضد“ كترجمة الشيخ عبد القادر الدهلوى .

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ وَصِبْغٍ لِلْأَكْلِيْنَ﴾ (المؤمنون: ۲۰) فترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى لهذه الآية الكريمة طبقاً من تفسير ابن كثير مثلما ترجم الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردية: ”اور وہ درخت بھی (بمبئی نے پیدا کیا) جو طور سیناء سے پیدا ہوتا ہے (یعنی زیتون کا درخت کہ) کھانے کیلئے روغن اور سالن لے ہوئے آتا ہے“۔

وقد ذكر ابن كثير في تفسيره: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ﴾ يعنى الزيتون، و الطور هو الجبل وقال بعضهم إنما يسمى طوراً إذا كان فيه شجر فإن عرى عنها سمى جبلاً لا طوراً والله أعلم، و طور سيناء هو طور سينين وهو الجبل الذى كلم الله عليه موسى بن عمران عليه السلام و حوله من الجبال التى فيها شجر الزيتون، وقوله ﴿تَنْبُتُ بِالذُّهْنِ﴾ قال بعضهم الباء زائدة و تقديره تنبت الدهن كما في قول العرب القى فلان بيده أى يده وأما على قول من يضمن الفعل فتقديره تخرج بالدهن أو تاتى بالدهن ولهذا قال ﴿وَصِبْغٍ﴾ أى آدم قاله قتادة ﴿لِلْأَكْلِيْنَ﴾ أى فيها ما ينتفع به من الدهن والأصطباغ كما قال الإمام أحمد حدثنا وكيع عن عبد الله بن عيسى عن عطاء الشامى عن أبى أسيد واسمه مالك ابن ربيعة الساعدى الأنصارى رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ ”كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة“ (۲۴) وترجم الشيخ عبد القادر الدهلوى طبقاً على تفسير الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ”اور وہ درخت جو کھتا ہے سینا پہاڑ لے آتا ہے تل اور روٹی ڈیوتا کھانے والوں کو“۔

في ضوء هذا الكلام، نستطيع أن نقول بأن الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى أخذ

مفہوم القرآن الکریم من تفسیر ابن کثیر کمصدر اساسی لترجمة معانی القرآن الکریم
 :فتح الحمید بالأردیة. واختلف أيضاً فی ترجمة بعض الآیات الکریمة من تفسیر ابن کثیر
 واختار آراء المفسرین الآخرین. فاستفاد الشیخ فتح محمد خان الجالندهری فی ترجمته من
 ترجمة الشیخ عبد القادر الدهلوی لمعانی القرآن الکریم بالأردیة بکثرة و كذلك من ترجمة
 الشیخ رفیع الدین الدهلوی لمعانی القرآن الکریم، واختلف الشیخ الجالندهری منهما بقلیل .
 سنذکر أمثلة عديدة لهذا الأمر قال اللہ تبارک وتعالی فی القرآن الکریم ﴿وَلِلْمُطَلِّقَاتِ
 يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ (البقرة: ۲۲۸) ترجم الشیخ عبد القادر الدهلوی هذه الآیة
 الکریمة إلى اللغة الأردیة: "اورطلاق والی عورتیں انتظار کروائیں اپنے تین تین جنس تک". وترجم الشیخ رفیع الدین
 الدهلوی هذه الآیة الکریمة بالأردیة: "اورطلاق والیاں انتظار کریں ساتھ اپنی جانوں کے تین تین جنس تک" وذلك ترجم
 الشیخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآیة الکریمة باللغة الأردیة: "اورطلاق والی عورتیں تین جنس تک اپنے
 تین رو کے ہیں".

وجدنا ترجمة الشیخ الجالندهری للكلمة القرآنیة ﴿قُرُوءٍ﴾ كترجمتین المذکورتین
 بالأردیة من ناحية مصادرهما، ذكر الشیخ الجالندهری آراء المفسرین فی حاشیة ترجمته
 لمعانی القرآن الکریم بالأردیة. وترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندهری اعتماداً علی
 ترجمة: موضح القرآن للشیخ عبد القادر الدهلوی لترجمة الآیة الکریمة ﴿وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾
 (الزخرف: ۴) فترجم الشیخ عبد القادر الدهلوی هذه الآیة الکریمة بالأردیة: "اور یہ بڑی کتاب میں"
 وكذا أتى الشیخ الجالندهری بالمفردات الأردیة لترجمة هذه الآیة الکریمة: "اور یہ بڑی کتاب".
 وترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندهری لكلمة القرآنیة ﴿أُمَّ﴾ بالمفرد المجازی
 "بڑی" موافقاً لترجمة: موضح القرآن للشیخ عبد القادر الدهلوی. ترجم اللفظ القرآنیة ﴿أُمَّ﴾
 بالمعنی المجازی كما قال الزرکشی فی كتابه: "فان حقیقته انه فی أصل الكتاب، فاستعبر لفظ
 ﴿أُمَّ﴾ للأصل، لأن الأولاد تنشأ من الأم، كما تنشأ الفروع من الأصول." (۲۵)
 فی ضوء هذا الكلام، نستطیع أن نقول بأن الشیخ فتح محمد خان الجالندهری
 اعتمد فی ترجمته علی: موضح القرآن للشیخ عبد القادر الدهلوی من ناحية مصادر ترجمته

لمعانی القرآن الکریم و کتب الشیخ فتح محمد خان الجالندھری مقتبسات فی حاشیہ ترجمتہ من ترجمہ معانی القرآن الکریم: موضح القرآن بکثرتہ.

و خلاصۃ القول نستطیع ان نقول، بأن الشیخ فتح محمد خان الجالندھری شرح بعض الکلمات فی ترجمتہ بین القوسین، وترجم الشیخ الجالندھری موافقاً للتعبیرات الأردیة والشیخ عبدالقادر ما شرح لبعض الکلمات القرآنیة بین القوسین ولاراعی التعبیرات الأردیة، وأتی الکلمات الأردیة تحت الکلمات القرآنیة باعتبار تراکیبها. وهكذا وجدنا فرقا واضحا بین ترجمہ معانی القرآن الکریم: فتح الحمید و موضح القرآن من ناحیة مصادرهما وأسلوبیہما ولغتهما.

ونبین أمثلة عديدة لهذا الأمر. وجدنا فرقا واضحا فی ترجمہ الکلمة القرآنیة ﴿البَقْرَ﴾ فی ترجمتہما کترجمہ قوله تعالی ﴿إِنَّ الْبَقْرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا﴾ (البقرة: ۲۲۸) ترجم الشیخ عبدالقادر الدهلوی هذه الآیة الکریمة إلى اللغة الأردیة: "گایں میں شبہ پڑا ہے ہم کو". وترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآیة الکریمة بالأردیة: "بہت سے بیل میں ایک دوسرے کے مشابہ معلوم ہوتے ہیں".

ترجم الشیخ فتح محمد خان الکلمة القرآنیة ﴿البَقْرَ﴾ بالمعنی الأردی "بیل" من "گایں" و کلمة "گایں" للتأنیث ولكن المفرد الأردی "بیل" للمذکر. وهذا فرق واضح بینہما من ناحیة مصادرہما. قد أخذ الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذا المعنی المذكور للكلمة القرآنیة ﴿البَقْرَ﴾ بالأردیة ای "بیل" من ترجمہ الشیخ رفیع الدین الدهلوی ولسان العرب لابن منظور الأفریقی و مفردات الفاظ القرآن للشیخ الأصفہانی وأخذ الشیخ عبدالقادر الدهلوی مفہوم الکلمة القرآنیة ﴿البَقْرَ﴾ من کتب المفسرین الاخرین.

وهكذا ترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندھری لهذه الکلمة التالیة باختلاف من ترجمہ الشیخ عبدالقادر الدهلوی کنحو قوله تعالی ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ (المائدة: ۳۴) ترجم الشیخ عبدالقادر هذه الآیة الکریمة بالأردیة: "اے ایمان والو! ڈرتے رہو اللہ سے اور ذہن دواس تک وسیلہ". ترجم الشیخ الجالندھری هذه الآیة الکریمة باللغة الأردیة: "اے ایمان والو

خدا سے ڈرتے رہو اور اس کا قرب حاصل کرنے کا ذریعہ تلاش کرتے رہو۔“

وجدنا هنا فرقاً واضحاً في هاتين الترجمتين للكلمة القرآنية ﴿الْوَسِيلَةَ﴾ كما أثنى الشيخ عبد القادر بترجمتها بالأردية: "وسيلة" وأثنى الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى بالمفرد الأردى: "قرب" للكلمة القرآنية ﴿الْوَسِيلَةَ﴾ كترجمة الشيخ ولى الله.

قد كتب الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى أشعاراً في حاشية ترجمته لمعانى القرآن الكريم: يَرِيئُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ كما ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: "یہ چاہتے ہیں کہ خدا (کے چراغ) کی روشنی منہ سے (یہوں نے مار کر) بجھا دیں" وذلك كتب الشيخ فتح محمد خان في حاشية الترجمة لهذه الآية الكريمة:

شعلہ شمع خدائی بھی کہیں بجھتا ہے

روگے اپنا سامنے لے کے بجھانے والے

نقش اسلام نہ اعدا کے مٹانے سے مٹا

(۲۶)

مٹ گئے آپ ہی جتنے تھے مٹانے والے

وجملة القول نستطيع أن نقول بأن الشيخ الجالندهرى كان ماهراً في العلوم الإسلامية والعصرية وفي فن الترجمة لمعانى القرآن الكريم. فترجم الشيخ الجالندهرى معانى القرآن الكريم بالقرآن والأحاديث النبوية الشريفة والأقوال الصحابة. فاستفاد الشيخ الجالندهرى من الكتب اللغوية والتاريخية وترجمات معانى القرآن الكريم الأردية والتفاسير المعتمدة. فاعتمد الشيخ الجالندهرى على تفسير ابن عباس وتفسير القرآن العظيم لابن كثير وجامع البيان لمحمد بن جرير الطبرى والتفسير الكبير لإمام فخر الدين الرازى روح المعانى للشيخ الألوسى والجامع لأحكام القرآن للشيخ القرطبى وزاد المسير في علم التفسير للجوزى وفتح القدير للشوكانى وصحيح البخارى ولسان العرب للفرقى وترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ شاه ولى الله الدهلوى وترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ عبد القادر الدهلوى والشيخ رفيع الدين الدهلوى وغيرها.

الهوامش

- (١) الجالندهرى، فتح محمد خان: فتح الحميد، انظر حاشية ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى .
- (٢) نفس المصدر، انظر حاشية ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى .
- (٣) نفس المصدر، انظر حاشية ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى .
- (٤) نفس المصدر، ص: ١٧٦
- (٥) الأفريقى، ابن منظور: لسان العرب ج: ٢، ص: ٧٣
- (٦) الأصفهاني، الراغب: مفردات الفاظ القرآن، ص: ١٣٨
- (٧) الجالندهرى، فتح محمد خان: فتح الحميد (ترجمة معانى القرآن الكريم) ص: ٨
- (٨) الجوزى، ابو الفرج جمال الدين بن على: نزهة المسير في علم التفسير، ج: ٥٨، ص: ٥٨
- (٩) الجالندهرى، فتح محمد خان: فتح الحميد، انظر حاشية ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى
- (١٠) الألوسى، سيد محمود: روح المعانى في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج: ٧، ص: ١٧٣
- (١١) الشهيد، سيد قطب: تفسير في ظلال القرآن، ج: ١، ص: ٦٣
- (١٢) الألوسى، سيد محمود: روح المعانى في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ج: ٧، ص: ١٨٧
- (١٣) الجالندهرى، فتح محمد خان: فتح الحميد (ترجمة معانى القرآن الكريم بالأردية)
- (١٤) الألوسى، سيد محمود: روح المعانى في تفسير القرآن العظيم، ج: ٧، ص: ١٨٧
- (١٥) ابن عباس: تنوير المقياس من تفسير عبد الله ابن عباس، ج: ٤، ص: ١٢٣
- (١٦) ابو الفداء، محمد بن اسما عيل: تفسير القرآن العظيم، ج: ٤، ص: ٢٤٠
- (١٧) الصابوني، محمد على: صفوة التفاسير، ج: ٣، ص: ٥٥٦
- (١٨) البخارى، ابو عبد الله محمد بن اسماعيل: الجامع الصحيح، ص: ١٨٨٧
- (١٩) القرطبي، ابوبكر محمد بن أحمد: الجامع لاحكام القرآن، ج: ٢، ص: ١٦٣
- (٢٠) الدهلوى، ولى الله: فتح الرحمن، انظر ترجمة معانى القرآن الكريم الفارسية للشيخ الشاه ولى الله
- (٢١) نفس المصدر
- (٢٢) ابن كثير، ابو الفداء محمد بن اسماعيل: تفسير القرآن العظيم، ج: ٣، ص: ١٤٣
- (٢٣) الدهلوى، ولى الله: فتح الرحمن (ترجمة وتفسير معانى القرآن الكريم بالفارسية)
- (٢٤) ابن كثير، ابو الفداء محمد بن اسماعيل: تفسير القرآن العظيم، ج: ٣، ص: ٢٤٣
- (٢٥) الزركشى، برهان الدين: البرهان في علوم القرآن، ج: ٣، ص: ٤٩٠
- (٢٦) الجالندهرى، فتح محمد خان: فتح الحميد (ترجمة معانى القرآن الكريم بالأردية)

الفصل الثالث

منهج ترجمة معانى القرآن الكريم:
فتح الحميد أصولاً وقواعداً

وقد ذكرنا عن ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندهري من ناحية أسلوبها البياني وجمالها الأدبي، وبيننا مصادر ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ الجالندهري، استخدمها الشيخ الجالندهري في ترجمته لمعاني القرآن الكريم في الفصلين السابقين.

و سنبين عن منهج ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهري أصولاً وقواعداً في هذا الفصل. قد استعملت كلمة الترجمة في اللغة العربية بأربع معان: (١) تبليغ الكلام لمن لم يبلغه.

(٢) تفسير الكلام بلغته التي جاء بها. ولذا قيل عن ابن عباس: انه ترجمان القرآن.

(٣) تفسير الكلام بلغة غير لغته. وهكذا جاء في القاموس المحيط "ان الترجمان هو المفسر للكلام" (١)

(٤) نقل الكلام من لغة إلى أخرى. كما قال الأفریقی: "الترجمان بالضم والفتح هو الذي يترجم الكلام أي ينقله من لغة إلى أخرى". (٢)

فخصت الترجمة بالمعنى الرابع وهو نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى. وهو التعبير عن معناه بكلام آخر من لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده.

فترجم الشيخ ولي الله معاني القرآن الكريم في اللغة الفارسية وسمّاها: فتح الرحمن في ترجمة القرآن وكذا ظهرت الترجمة الأولى لمعاني القرآن الكريم بالأردنية للشيخ عبدالقادر الدهلوي في سنة ١٢٠٥ الهجرية. وترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوي معاني القرآن الكريم بالأردنية في سنة ١٢٥٦ الهجرية/١٨٤٠ الميلادية وسمّاها: التفسير الرفيع. قد قام العلماء المسلمون بهذه الخدمة الجليلة بعد طباعة هذه الترجمات المذكورة.

أما ترجمة معاني القرآن الكريم ولها قسمان: ترجمة تفسيرية و ترجمة لفظية كما أشار الشيخ ولي الله في مقدمة ترجمته لمعاني القرآن الكريم باللغة الفارسية: "ترجمه ها خالی از

و حالت نیستند یا ترجمہ تحت اللفظ می باشد یا ترجمہ حاصل المعنی۔“ (۳)

والآن نحاول أن نبين دراسة مقارنة بين ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد
للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى و ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ عبد القادر
دهلوى والشيخ رفيع الدين الدهلوى.

قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ
وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة: ۳۵) فترجم الشيخ
عبد القادر الدهلوى هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”اور کہا ہم نے اے آدم! بس تو اور تیری عورت جنت میں
اور کھاؤ اس میں محفوظ ہو کر جس جگہ چاہو اور نزدیک نہ جاؤ اس درخت کے پھر تم بے انصاف ہو گئے۔“

فترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوى هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”اور کہا ہم نے اے آدم
رہ تو اور جو رو تیری بہشت میں اور کھاؤ تم اس میں سے با فراغت جہاں چاہو اور مت نزدیک جاؤ اس درخت کے پس ہو جاؤ گے ظالموں
سے۔“ و ترجم الشيخ فتح محمد خان هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”اور ہم نے کہا کہ اے آدم تم اور
تمہاری بیوی بہشت میں رہو اور جہاں سے چاہو بے روک ٹوک کھاؤ (پھو) لیکن اس درخت کے پاس نہ جانا نہیں تو ظالموں میں
(داخل) ہو جاؤ گے۔“

رأينا فرقا واضحا في هذه الترجمات المذكورة من ناحية أساليبيها. فترجم الشيخ رفيع
الدين ترجمة لفظية، ويضع الكلمة الأردية تحت الكلمة القرآنية طبقاً لتركيب اللغة العربية.
وترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوى للضمير المذكور في الكلمة القرآنية ﴿وَزَوْجُكَ﴾ طبقاً
لتركيب المتن العربي بالمفردات الأردية: ”اور جو رو تیری“ خلافاً لترجمة الشيخ عبد القادر والذي
ترجم هذه الكلمة المذكورة بالأردية: ”اور تیری عورت.“

في ضوء هذا الكلام نستطيع أن نقول بأن ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ رفيع
الدين الدهلوى ترجمة لفظية بدون علامات الترقيم في اللغة الأردية خلافاً لترجمة الشيخ
عبد القادر الدهلوى والذي ترجم ترجمة تفسيرية مع ذكر علامات الترقيم بإيجاز بالغ.

فوجدنا ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى خلاف ما ترجمه معانى القرآن
الكريم للشيخ عبد القادر الدهلوى والشيخ رفيع الدين من ناحية أساليبيها وتركيبها لأداء
مفهوم الكلمات القرآنية بالأردية. فترجم الشيخ الجالندهرى ترجمة تفسيرية و تفصيلية طبقاً

تعبیرات و تراکیب اللغة الأردیة۔ و کتب شرح بعض الكلمات القرآنیة بین القوسین لأداء
 مہومہا باللغة الأردیة مثلما: ”ہر“ و ”دش“ وغیرہا۔ فاختار الشیخ فتح محمد خان الجالندھری
 لطریق الترجمة بین طریقہما، ونستطیع أن نقول هذه الترجمة لمعانی القرآن الکریم آی:
 فتح الحمید للشیخ الجالندھری تعبیر لمعانی القرآن الکریم باللغة الأردیة۔

وستناول دراسة مقارنة بین ترجمة معانی القرآن الکریم: فتح الحمید للشیخ فتح
 محمد خان الجالندھری و: غرائب القرآن للشیخ نذیر أحمد الدهلوی من ناحية أسلوبہما
 ایجاز بالغ۔

قال الله تبارك وتعالى في القرآن الکریم ﴿وَالصُّفَّاتِ صَفًّا﴾ (۱) فَالزُّجْرَاتِ زُجْرًا (۲) فَالتَّلِيْنِ
 ذِكْرًا (۳) إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَاحِدٌ ﴿ (الصفات: ۱..... ۴) فترجم الشیخ نذیر أحمد الدهلوی هذه الآيات
 الکریمة في اللغة الأردیة: ”(نمازیوں کے ان) لشکروں کی تم جو (دشمنوں سے لڑنے کیلئے) صف بستہ کھڑے ہوتے ہیں پھر (اپنے
 گھوڑوں کو زور سے) ڈانٹتے (اور دشمنوں پر حملہ کرتے) ہیں پھر (لڑائی سے فارغ ہو کر) ذکر الہی یعنی قرآن کی تلاوت کرتے ہیں۔ (غرض ہم کو ان
 چیزوں کی تم ہے کہ بلاشبہ تم سب کا معبود ایک (خدا) ہے۔“ و ترجم الشیخ الجالندھری هذه الآيات الکریمة في
 لأردیة: ”تم ہے صف بستہ معنی والوں کی پراجا کر پھر ڈانٹنے والوں کی جھڑک کر پھر ذکر (یعنی قرآن) پڑھنے والوں کی (غور کر) کہ تمہارا معبود
 یک ہی ہے۔“

وجدنا فرقاً واضحاً في هاتين الترحمتين كما أتى الشیخ نذیر أحمد الدهلوی
 بالمفردات الأردیة الزائدة بین القوسین خلافاً لترجمة الشیخ فتح محمد خان الجالندھری۔
 فلذا لا يستطيع القارئ الأردی أن يفهم مفهوم الكلمة القرآنیة في ترجمة الشیخ نذیر أحمد
 الدهلوی لأنه ترجم كتفسیر معانی القرآن الکریم و مع ذلك أتى الشیخ نذیر أحمد الدهلوی
 بالمفردات الأردیة الصعبة و غیر موزونة في ترجمته لمعانی القرآن الکریم۔ و علی سبیل المثال
 نذكر امثلة عديدة لهذا الأمر:

وترجم الشیخ نذیر أحمد الدهلوی هذه الآية الکریمة ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ﴾ (ال عمران
 : ۱۴۰) بالأردیة: ”اگرچہ تم کو (اس لڑائی میں ٹکست کی) کھڑنگھی“۔ ترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندھری
 هذه الآية الکریمة بالأردیة: ”اگر تمہیں زخم (ٹکست) لگے۔“

وقد نظرنا في هاتين الترحمتين أتى الشيخ نذير أحمد الدهلوی بالمفردات الأردیة
 وثلاثة بين القوسين خلافاً لترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندهری. واستخدم الشيخ نذیر
 حمد الدهلوی المفرد الأردی "كُرْشٌ" بدلاً من "رُثم". فلهذا السبب نستطيع أن نقول بأن
 ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندهری أحسن من ترجمة الشيخ نذیر أحمد الدهلوی من
 حية الايجاز والتسهيل.

نحاول مثلاً آخرًا بهذا الصدد: قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٍ (۱)
 لِفِيهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ (۲) فَلْيُعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ (۳) الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ
 مِنْ خَوْفٍ﴾ (القریش: ۱..... ۴) ترجم الشيخ نذیر أحمد الدهلوی هذه الآية الکریمة إلى اللغة
 لأردیة: " (چونکہ) خدا نے قریش کو جائے اور گرمی کے سفر کی چاٹ لگا دی ہے تو انکو چاہیے کہ اسی چاٹ لگانے کی وجہ سے اس (خانہ کعبہ) کے
 مالک کی عبادت کریں جس نے انکو بیوک میں (بے جوتے بونے) کھانے کو دیا اور (لوٹ کھوٹ کے) خوف سے انکو امن میں رکھا۔" فترجم
 لشيخ فتح محمد خان هذه السورة المباركة باللغة الأردیة: "قریش کے مانوس کرنے کے
 سبب (یعنی) انکو جائے اور گرمی کے سفر سے مانوس کرنے کے سبب لوگوں کو چاہیے کہ (اس نعمت کے شکر میں) اس گھر کے مالک کی عبادت کریں کہ
 جس نے ان کو بیوک میں کھانا کھلایا اور خوف سے امن بخشا۔"

وقدرنا ينافر قًا و اضعافى هاتين الترحمتين من ناحية أسلوبهما كما استخدم الشيخ نذير
 أحمد الدهلوی المفردات الأردیة الزائدة بين القوسين. وماراعى الشيخ نذير احمد الدهلوی
 بالتقديم والتأخير في ترجمته لهذه السورة المباركة، وكتب الترجمة الأردیة كتفسير و أتى
 بألفاظ الأردیة الصعبة والزائدة (بے جوتے بونے) خلافاً لترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندهری
 والذي أتى بترجمة هذه السورة بالمفردات الأردیة السهلة بإيجاز بالغ وشرح بعض الكلمات
 القرآنية في حاشية ترجمته.

فأشار الشيخ فتح محمد الجالندهری إلى مصطلحات البلاغة القرآنية وعلى سبيل
 المثال سنذكر أمثلة عديدة لهذا الأمر قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا
 نَحْنُ نَهَاوُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ (هود: ۵۸) فترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية
 الکریمة إلى اللغة الأردیة: "اور جب ہمارا حکم (عذاب) آپنچا تو ہم نے ہود کو اور جو لوگ ان کے ساتھ ایمان لائے تھے ان کو اپنی مہربانی

سچایا۔

قد نظرنا فی هذه الترجمة المذكورة بالأردنية بأن الشيخ الجالندهری أشار إلى المجاز لقرآنی بین القوسین، مثلما كتب الشيخ الجالندهری المفرد الأردی (غذاب) بین القوسین لأن المراد من الكلمة القرآنية (أمرنا) هنا عذابنا. وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾ (البقرة: ۶۵) وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة باللغة الأردية "اور تم ان لوگوں کو خوب جانتے ہو جو تم میں سے سبت کے دن (مچھلی کا شکار کرنے) میں حصے تجاوز کر گئے تھے۔ فاتضح لنا من هذا المثال بأن الشيخ فتح محمد خان الجالندهری أشار إلى قصة يوم السبت بالمفردات الأردية (مچھلی کا شکار کرتے) بین القوسین۔

وأشار الشيخ فتح محمد خان الجالندهری في ترجمته إلى مراجع الضمائر بين القوسين، ونقدم أمثلة عديدة لهذا الأمر. قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (القدر: ۱) ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: "ہم نے اس (قرآن) کو شب قدر میں نازل (کرنا شروع) کیا۔"

فالمراد من هذه الآية الكريمة أي أنزلنا القرآن الكريم وان لم يسبق له ذكر. وهكذا أشار الشيخ فتح محمد خان الجالندهری إلى مرجع الضمير المذكور في هذه الكلمة القرآنية أي ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ بين القوسين مثلما كتب الشيخ في ترجمته لهذه الآية الكريمة (قرآن) باللغة الأردية.

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿لَأَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ﴾ (البلد: ۱) ترجم الشيخ الجالندهری هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: "ہمیں اس شہر (مکہ) کی قسم" رأينا في ترجمة هذه الآية بالأردنية، بأن الشيخ فتح محمد خان الجالندهری، فأشار الشيخ الجالندهری إلى مرجع الضمير المذكور في هذه الآية المذكورة أي ﴿بِهَذَا﴾ بين القوسين أي (مکہ) بالأردنية.

وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا﴾ (البقرة: ۲۳) فترجم الشيخ الجالندهری هذه الآية الكريمة بالأردنية: "اور اگر تم کو اس (کتاب) میں جو ہم نے اپنے بندے (محمد ﷺ) پر نازل فرمایا کچھ شک ہو تو" تذکر الشيخ فتح محمد خان لمرجع الضمير في الكلمة

لقرآنية ﴿عَبْدِنَا﴾ بالأردية مثل (محمد عربی ﷺ) بين القوسين وكذلك أشار إلى تفسير لكلمة القرآنية ﴿مِمَّا﴾ بالأردية مثل (كتاب) بالأردية.

ترجم الشيخ فتح محمد خان هذه الآية الكريمة بأسلوب جيد في اللغة الأردية: ﴿فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَنُ﴾ (النمل: ۳۶) ”جب (سامر) سلیمان کے پاس پہنچا“ فرأینا في هذه الآية المباركة فاعلا سخرية في الفعل وأشار الشيخ فتح محمد خان الجالندهری إليه في ترجمته بين القوسين كما هو واضح من المثال المذكور.

وقال تعالى في القرآن الكريم ﴿وَأَتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً﴾ (بنی اسرائیل: ۵۹) ترجم الشيخ فتح محمد هذه الآية الكريمة بالأردية: ”اور ہم نے ثمود کو اونٹنی (بوت صالح کی کھلی) نشان دہی“ فشرح لشيخ الجالندهری في هذه الترجمة المذكورة بين القوسين، وأشار إلى قصة صالح عليه لسلام بأسلوب رائع كما ذكر الشيخ الجالندهری في ترجمته بالمفردات الأردية ”بوت صالح کی کھلی“ بين القوسين.

وقد شرح الشيخ فتح محمد خان الكلمة ﴿قَالَ﴾ المذكورة في القرآن الكريم بأسلوب رائع في ترجمته لمعاني القرآن الكريم في اللغة الأردية. قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا﴾ (القصص: ۲۳) ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ”(موسیٰ نے) کہا اے پروردگار تمہیں کا ایک شخص میرے ہاتھ سے قتل ہو چکا ہے“

قد ذكر الشيخ الجالندهری هنا فالمراد من الكلمة القرآنية ﴿قَالَ﴾ أي قال موسى. قال تبارك وتعالى في مقام آخر ﴿قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُو﴾ (البقرة: ۳۰) ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة (سلیمان نے) کہا کہ اے دربار والو! أشار الشيخ الجالندهری بأن المراد من ﴿قَالَ﴾ هنا أي قال سليمان .

وهكذا قال تبارك وتعالى في مقام آخر في القرآن الكريم ﴿قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ۲۰) ترجم الشيخ الجالندهری هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية (خدا نے فرمایا) میں وہ باتیں جانتا ہوں جو تم نہیں جانتے“ فشرح الشيخ الجالندهری للكلمة القرآنية ﴿قَالَ﴾ بالمفردات

الأردنية بين القوسين المراد من قال أى (خداے فرمایا) ای قال الله تعالى .

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿قَالَ يَا آدَمُ أَنْبِعْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ﴾
 (البقرة: ۳۳) ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة في اللغة الأردنية: "(تبارك) خداے (آدم کو) علم
 یا کلام آدم اتم ان کو ان (پیزوں) کے نام بتاؤ" . ونظرنا في هذه الترجمة المذكورة بأن الشيخ الجالندهرى
 شرح في ترجمته هذه الآية الكريمة بالمفردات الأردنية بين القوسين بأسلوب رائع.
 في ضوء هذا الكلام نستطيع أن نقول بأن الشيخ الجالندهرى ترجم معانى القرآن
 الكريم أصولاً وقواعداً في اللغة الأردنية. ولا شك فيه كان الشيخ الجالندهرى عالماً وعارفاً
 باللغتين العربية والأردنية وآدابهما، فلذا ترجم الشيخ الجالندهرى ترجمة سهلة ومعتبرة في
 اللغة الأردنية.

بالنسبة إلى أسلوب ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان
 الجالندهرى، سنتناول معالجة الإيجاز والاستعارة والمجاز والكناية والتشبيه القرآنية عند نقلها
 إلى اللغة الأردنية. وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ﴾ (الحج: ۷۸)
 ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردنية: "اور خدا (کی راہ) میں جہاد کرو" . فرأينا في
 هذه الترجمة المذكورة بأن الشيخ الجالندهرى أشار إلى الإيجاز القرآني كما استخدم
 لمفردات الأردنية (کی راہ).

قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَأَنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ﴾
 (الزخرف: ۳) توجد الاستعارة في هذه الآية الكريمة كما قال الله تعالى ﴿أُمُّ الْكِتَابِ﴾ أي اللوح
 المحفوظ كما كتب الصابونى في تفسيره: "انه في اللوح المحفوظ عندنا". (۴) وسنذكر
 ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى لهذه الآية الكريمة بالأردنية: "اور یہودی کتاب (یعنی لوح
 محفوظ) میں ہمارے پاس (کئی ہوئی ہے) ونظرنا في هذه الترجمة المذكورة بأن الشيخ الجالندهرى شرح
 الاستعارة في هذه الآية المذكورة بين القوسين باللغة الأردنية.

قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم في مقام آخر ﴿وَلْتُنذِرْ أُمَّ الْقُرَىٰ وَمَنْ

﴿وَلَهَا﴾ (الانعام: ۹۲) توجد الاستعارة في هذه الآية الكريمة في قول الله تعالى ﴿أُمَّ قُرَیْ﴾ فالمراد من أم القُرَی مكة المكرمة، وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه آية الكريمة باللغة الأردية: "كتم کے اور اس پاس کے لوگوں کو آگاہ کر دو۔"

وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (ال عمران: ۵۹) ترجم الشيخ الجالندهری هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: "عیسیٰ کا حال خدا کے نزدیک آدم کا سا ہے کہ اس نے (پہلے) مٹی سے ان کا قالب بنایا پھر فرمایا کہ (انسان) ہو جا تو وہ (انسان) ہو۔"

قد نظرنا في هذه الترجمة الأردية بأن الشيخ فتح محمد خان الجالندهری ترجم كلمة القرآنية ﴿عِيسَى﴾ بالمفرد "عيسى" ولم يشبه به أي ﴿آدَمَ﴾ بالمفرد "آدم" ولادة التشبيه أي (ك) بالمفرد الأردی "كاسا" ووجه الشبه أي تخليق بغير والده. ولا شك فيه ان هذه الترجمة لأردية رائعة من ناحية تسهيلها وأسلوبها.

كان الشيخ الجالندهری ماهرا في اللغة الأردية وادابها كما نجد ترجمة معاني القرآن لكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندهری ترجمة سهلة ومعتبرة للتشبيحات القرآنية وهذا منهج ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد من بداية إلى نهايتها في اللغة الأردية.

وقال الله تعالى ﴿هُنَّ لِيَاسُ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِيَاسُ لَهُنَّ﴾ (البقرة: ۱۸۷) ترجم الشيخ فتح محمد خان هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: "وہ تمہاری پوشاک ہیں اور تم ان کی پوشاک ہو، اور ایسا ہی هذه آية الكريمة الكلمة القرآنية ﴿لِيَاسُ﴾ وهي مجاز، كما أشار الشيخ فتح محمد خان الجالندهری في حاشية ترجمته لمعاني القرآن الكريم بالأردية: "یعنی جس طرح پوشاک کا تعلق جسم سے ہوتا ہے اس طرح مرد کا تعلق عورت سے اور عورت کا مرد سے ہوتا ہے" (۵)

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْنَا صَالِحًا لَنُكَوِّنَنَّ مِنَ الشُّكْرَيْنِ﴾ (الاعراف: ۱۸۹) ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: "وہ خدا ہی تو ہے جس نے تم کو ایک شخص سے پیدا کیا اور اس سے جوڑا بنایا تاکہ اس سے راحت

مسل کرے سو جب وہ اسکے پاس جاتا ہے تو اسے ہلکا سا حمل رہ جاتا ہے اور وہ اسکے ساتھ چلتی پھرتی ہے پھر جب کچھ بوجھ معلوم کرتی (یعنی پچھ پیٹ
میں بڑا ہوتا) ہے تو دونوں میاں بیوی اپنے پروردگار خدا کے عزوجل سے التجا کرتے ہیں کہ اگر تو ہمیں صحیح وسالم (بچے) دیکھا تو ہم تیرے شکر گزار ہوں
”

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ نجد الكناية في
هذه الآية الكريمة، فالمراد من ﴿نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ آدم عليه السلام وترجم الشيخ فتح محمد
حان لهذه الكناية بالمفرد الأردی ”ایک نفس سے“ وہی ترجمہ حرفیہ و ما أشار الیہ من ترجمہ فتح محمد
حان لندھری الی الكناية أی الی آدم عليه الصلاة والسلام. وقال الله تبارك وتعالى في هذه
آية الكريمة ﴿فَلَمَّا تَغَشَّاهَا﴾ وهی كناية عن المباشرة والجماع.

قال السيوطی في كتابه عن هذه الآية الكريمة: ”أخرج ابن ابی حاتم عن ابن عباس.
قال المباشرة الجماع. ولكن الله یكنی. وترجم الشيخ الجالندھری هذه الآية الكريمة
بالأردية: ”سوجب وہ اس کے پاس جاتا ہے“ ای اذا یذهب إليها. ترجم الشيخ الجالندھری هذه الكلمات
لقرآنية بالمفردات الأردية المجازية.

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿فَمَا رِيحَتْ تَحَارَتْهُمْ﴾ (البقرة: ۱۶) فترجم
الشيخ الجالندھری هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”نیوان کی تجارت ہی نے کچھ نپھریا“ ترجم الشيخ
الجالندھری للكلمة المجازية ترجمة حرفية بالمفرد الأردی ”تجارت“ ولا یشرح الشيخ
هذا المحاز في حاشية ترجمته لمعانی القرآن الكريم، كما قال السيوطی في كتابه: ”أی
ما ریحوا فیها، واطلاق الريح والتجارة هنا مجاز.“ (۶)

قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ﴾ (البقرة: ۱۹) أي
اناملهم، و نكتة التعبير عنها بالاصابع الاشارة إلى ادخالها على غير المعتاد مبالغة من
الفرار“. (۷) ترجم الشيخ الجالندھری هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”موت کے خوف سے کانوں میں
انگلیاں دے لیں“. فاتضح لنا من هذا المثال، بأن الشيخ الجالندھری ترجم ترجمة حرفية
لمحاز القرآنی ”انگلیاں“ بدلاً من ”انگلیوں کے پورے“ ای (انامل).

وترجم الشيخ فتح محمد حان الجالندھری الكلمة القرآنية الواحدة بمعان مختلفة

ی ترجمتہ لمعانی القرآن الکریم باللغة الأردیة باعتبار سیاقها ومدلولاتها؛ ونأتی بأمثلة عديدة
 لهذا الأمر: قال الله تعالى في القرآن الکریم ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَاطِئِينَ الْإِنْسِ
 الْجِنَّ﴾ (الانعام: ۱۱۳) فترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الکریمة إلى اللغة
 لأردیة: ”اور ای طرح ہم نے شیطان (سیرت) انسانوں اور جنوں کو ہر پیغمبر کا دشمن بنا دیا تھا۔“ فرأینا فی هذه الترجمة الأردیة
 بأن الشيخ فتح محمد خان الجالندهری أتى بترجمة الكلمة القرآنیة ﴿جَعَلْنَا﴾ ”ہم نے بنا دیا تھا“
 الأردیة .

وقال الله تبارک وتعالى في مقام آخر ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ أَكْبَرًا مُّحَرِّمِهَا﴾
 (الكهف: ۵۲) ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الکریمة باللغة الأردیة: ”اور ای
 طرح ہم نے ہر بستی میں بڑے بڑے محرم پیدا کیے“ ورأینا فی ترجمة هذه الآية الکریمة بأن الشيخ فتح محمد خان
 ترجم للكلمة القرآنیة ﴿جَعَلْنَا﴾ ”ہم نے پیدا کیے“ مختلفاً من ترجمة الآية الأولى كما ترجم الشيخ
 الجالندهری لكلمة القرآنیة ﴿جَعَلْنَا﴾ بالمفرد الأردی ”بنا دیا۔“

في ضوء هذا الكلام رأینا بأن الشيخ فتح محمد خان قد استعمل المفردات الأردیة
 لمختلفة لترجمة الكلمات القرآنیة الواحدة باعتبار سیاقها.

وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری لبعض أسماء الأماكن الأخریة
 لمذكورة في القرآن الکریم بالمفردات العربیة بعینها وشرحها فی حاشیة ترجمتہ لمعانی القرآن
 الکریم. سنبین أمثلة عديدة لهذا الأمر؛ قال الله تعالى في القرآن الکریم ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكُوْثُرَ﴾
 (الکوثر: ۱) وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الکریمة باللغة الأردیة: ”(اے محمد
 ﷺ) ہم نے تم کو کوثر عطا فرمایا۔“

فقرأینا هنا بأن الشيخ فتح محمد خان الجالندهری أتى بترجمة الكلمة القرآنیة
 ﴿الْكُوْثُرَ﴾ المفرد الأردی ”کوثر“ و ذکر عن هذه الكلمة القرآنیة فی حاشیة ترجمتہ لمعانی
 القرآن الکریم باللغة الأردیة. وقال الله تعالى في القرآن الکریم ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَّوْبِقًا﴾ فترجم
 الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الکریمة إلى اللغة الأردیة: ”ہم انکے ﷻ میں ایک ہلاکت کی
 جگہ بنا دیں گے۔“

وقد رأينا هنا بأن الشيخ الجالندهري يترجم هذه الكلمة القرآنية ﴿مُؤَبِّقًا﴾ طبقاً لتفسير السيوطي كما ذكر السيوطي في كتابه عن الكلمة القرآنية ﴿مُؤَبِّقًا﴾: "قال واد في جهنم من قبح، وأخرج عن عكرمة في قوله: ﴿مُؤَبِّقًا﴾ قال: هو نهر في النار." (٨)

وخلاصة القول، نستطيع أن نقول بأن الشيخ فتح محمد خان الجالندهري ترجم معاني القرآن الكريم بالمفردات الأردية السهلة. وبالإضافة شرح الشيخ الجالندهري بعض الكلمات القرآنية في حاشية ترجمته لمعاني القرآن الكريم وما كتب تفسيرها تفصيلاً بين القوسين في ترجمته لمعاني القرآن الكريم.

فترجم الشيخ الجالندهري معاني القرآن الكريم أصولاً وقواعداً. وكذا ترجم الشيخ الجالندهري المصطلحات القرآنية بين القوسين باللغة الأردية بأسلوب ممتاز. قد ذكر الشيخ الجالندهري أسباب النزول لبعض السور والآيات القرآنية في حاشية ترجمته لمعاني القرآن الكريم. وأشار الشيخ الجالندهري إلى التلميحات القرآنية بين القوسين بالأردية. وترجم الشيخ الجالندهري الأفعال والأسماء القرآنية بأسلوب رائع مستخدماً المفردات الأردية المختلفة حسب مكانها في ترجمته لمعاني القرآن الكريم.

الهوامش

- (١) الفيروز آبادي، مجدّد الدين: القاموس المحيط، ج: ١٢، ص: ٧٣
- (٢) الأفريقي، ابن منظور: لسان العرب، ج: ٢، ص: ٦٦
- (٣) الدهلوي، شاه ولي الله: فتح الرحمن في ترجمة القرآن، انظر مقدمة ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ ولي الله الدهلوي.
- (٤) الصابوني محمد علي: صفوة التفاسير، ج: ٣، ص: ١٥٠
- (٥) الجالندهرى، فتح الحميد (ترجمة معاني القرآن الكريم بالأردية) ص: ٤٥
- (٦) السيوطي، جلال الدين: الانفان في علوم القرآن، ج: ٣، ص: ١٢١
- (٧) نفس المصدر، ج: ٣، ص: ١٢٢
- (٨) نفس المصدر، ج: ٤، ص: ٨٨

الفصل الرابع

وجوه الخلود والبقاء

لترجمة معانى القرآن الكريم:

فتح الحميد على مر الزمان

قد تناولنا عن أسلوب ترجمة معانى القرآن الكريم ومنهجها وكشفنا عن مكانة مرموقة

لترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد من ناحية مصادرها فى الفصول السابقة.

ويضم هذا الفصل عن وجوه الخلود والبقاء لترجمة معانى القرآن الكريم

: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى. قد طبعت هذه الترجمة لمعانى القرآن

الكريم فى سنة ١٣١٨ الهجرية / ٩٠٠ الميلادية أو لآبى مدينة امرتسر. كانت ترجمات عديدة

موجودة بالأردية قبل طبعة: فتح الحميد مثلاً ترجم الشيخ عبدالقادر الدهلوى معانى القرآن

الكريم بالأردية التى ظهرت فى سنة ١٢٠٥ الهجرية / ١٧٩٠ الميلادية .

وقد ذكرت صالحه عبدالحكيم شرف الدين عن ترجمة الشيخ رفيع الدين الدهلوى

لمعانى القرآن الكريم باللغة الأردية. "وترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوى معانى القرآن الكريم

فى سنة ١٢١٥ الهجرية / ١٨٠٠ الميلادية وكانت هذه الترجمة لمعانى القرآن الكريم

مشتهرة جدا من حيث ترجمة حرفية لمعانى القرآن الكريم فى اللغة الأردية." (١)

وقد ظهرت ترجمة معانى القرآن الكريم لسيد أحمد خان الدهلوى فى سنة ١٢٩٧

الهجرية / ١٨٧٩ الميلادية وهى غير كاملة. وهكذا ترجم الشيخ نذير أحمد الدهلوى معانى

القرآن الكريم فى سنة ١٣١٦ الهجرية / ١٨٩٨ الميلادية باللغة الأردية وسماها:

غرائب القرآن. وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى معانى القرآن الكريم فى سنة

١٣١٨ الهجرية / ١٩٠٠ الميلادية ثم ظهرت ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ

أحمد رضا خان البريلوى فى سنة ١٣٣٠ الهجرية / ١٩١٢ الميلادية.

وقد طبعت ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ محمود حسن الديوبندى فى

سنة ١٣٤٢ الهجرية / ١٩٢٣ الميلادية. وهكذا ترجم الشيخ أشرف على التهانوى معانى

القرآن الكريم فى سنة ١٣٤٤ الهجرية / ١٩٢٥ الميلادية. وترجم الشيخ ابوالأعلى المودودى

لمعانى القرآن الكريم فى سنة ١٣٧١ الهجرية / ١٩٧٢ الميلادية.

وكانت هذه الترجمات المذكورة لمعاني القرآن الكريم ممتازة وشهيرة في شبه القارة الهندية ومع ذلك كانت مكانة مرموقة لترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد بينها منذ بدايتها حتى الآن.

وسنذكر مكانة ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ الجالندهرى بين ترجمات معاني القرآن الكريم الأخرى التى ظهرت قبل طبعة: فتح الحميد من نواحي شتى. ولا شك فيه كانت ترجمة معاني القرآن الكريم: موضح القرآن للشيخ عبد القادر الدهلوى وترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ رفيع الدين الدهلوى ترجمتين رائعتين من ناحية لغتهما وأساليهما ومع ذلك كانت حاجة شديدة لترجمة جديدة التى تكون موافقة لتراكيب وتعبيرات اللغة الأردية في تلك الزمان.

وسنبين أمثلة عديدة لهذا الأمر، قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم في سورة العصر ﴿وَالْعَصْرِ﴾ (۱) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿۲﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿۳﴾ ترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوى هذه السورة الكريمة في اللغة الأردية: ”تم ہے عصر کی تحقیق آدمی البتہ سچ زیاں کے ہے مگر جو لوگ کہ ایمان لائے اور کام کئے اچھے اور ایک دوسرے کو نصیحت کرتے ہیں ساتھ حق کے اور ایک دوسرے کو نصیحت کرتے ہیں ساتھ صبر کے“.

وترجم الشيخ عبد القادر الدهلوى هذه السورة الكريمة باللغة الأردية: ”تم اترتے دن کی مقرر انسان پر ٹوٹا ہے مگر جو یقین لائے اور کیے بھلے کام اور آپس میں تنید کیا ہے دین کا اور آپس میں تنید کیا سہارا“۔ فترجم الشيخ ثناء الله الأمرتسرى لهذه السورة المذكورة في اللغة الأردية: ”تم ہے زمانہ کی تحقیق انسان نقصان میں ہے لوگوں نے ایمان قبول کر کے نیک عمل کیے اور ایک دوسرے کو حق پسندی کی نصیحت کرتے رہے اور صبر کی تلقین کرتے رہے“.

فترجم الشيخ نذير أحمد الدهلوى هذه السورة الكريمة في اللغة الأردية: ”عصر (وقت) کی تم کہ (سارے ہی) آدمی گھائے میں ہیں مگر وہ جو ایمان لائے اور انہوں نے نیک عمل (بھی) کیے اور ایک دوسرے کو (دین) حق کی (بجروی کی) ہدایت کرتے رہے اور (نیز) ایک دوسرے کو (مصیبت میں) صبر کرنے کی ہدایت کرتے رہے (وہ البتہ گھائے میں نہیں ہیں)۔“ و ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه السورة الكريمة المذكورة في اللغة الأردية: ”عصر کی تم کہا انسان نقصان میں ہے مگر وہ لوگ جو ایمان لائے اور نیک عمل کرتے رہے اور آپس میں حق (بات) کی تلقین اور صبر کی تاکید کرتے رہے“.

قدرأینا فی هذه التّراجم القرآنیة أسالیب مختلفة لاداء مفهوم الكلمات القرآنیة فی اللغة الأردیة. ترجم الشیخ رفیع الدین الدهلوی ترجمة حرفیة وأثنی الشیخ رفیع الدین الدهلوی بالمفردات الأردیة تحت الكلمات القرآنیة، وما ذکر أرقام الآیات القرآنیة فی ترجمته لمعانی القرآن الکریم.

وقد ترجم الشیخ رفیع الدین الدهلوی مستخدماً ألفاظ صعبة التي كانت رائجة فی تلك العصر فی اللغة الأردیة، مثلما ترجم الشیخ رفیع الدین الدهلوی الكلمة القرآنیة ﴿خُسْرِ﴾ بالمفرد الأردی "زیان" بدلاً من "تصان". والمفرد الأردی "تصان" أسهل من المفرد الأردی "زیان" خلافاً لترجمة معانی القرآن الکریم الشیخ ثناء اللّٰه الأمرتسری والشیخ الجالندهری اللذان استعملان المفرد الأردی "تصان" فی ترجمتهما لهذه السورة المذكورة.

وكذلك أثنی الشیخ عبدالقادر الدهلوی بترجمة تفسیریة بالاختصار و یضع المفرد الأردی تحت الكلمة القرآنیة خلاف ما ترجمه معانی القرآن الکریم للشیخ ثناء اللّٰه الأمرتسری والشیخ نذیر أحمد خان الدهلوی والشیخ فتح محمد خان الجالندهری الذین ترجموا معانی القرآن الکریم ترجمة تفسیریة طبقاً لتراکيب اللغة الأردیة.

قد ترجم الشیخ عبد القادر الدهلوی للكلمة القرآنیة ﴿خُسْرِ﴾ بالمفرد الأردی "نوب" بدلاً من "تصان" وهكذا ترجم الشیخ عبد القادر للكلمة القرآنیة ﴿وَتَوَاصَوْا﴾ بالمفرد الأردی "تیکر کیا" بدلاً من "صحیح کرتے ہیں". وترجم الشیخ عبد القادر هذه الآیة الکریمة ﴿وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ بالألفاظ الأردیة الصعبة أی "اور آپس میں تیکر کیا سحرکاً" بدلاً من "اور میری تلقین کرتے رہے" خلافاً لترجمة الشیخ الجالندهری الذی ترجم هذه الكلمة القرآنیة بالمفردات الأردیة السهلة .

وكذا توجد ألفاظ زائدة فی ترجمة الشیخ الأمرتسری لهذه السورة المذكورة مثلما "ایمان قبول کرکے" بدون القوسین. فوجدنا ترجمه الشیخ نذیر أحمد الدهلوی لهذه السورة الکریمة مملوءة بالمفردات الأردیة الزائدة بین القوسین، مثلاً ذکر الشیخ نذیر أحمد الدهلوی: "سارے ہی" و "تیز" و "البتگھالے میں نہیں ہیں".

في ضوء هذا الكلام نستطيع أن نقول 'كانت ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى أحسن من التراجم المذكورة كلها من ناحية سلاستها و فصاحتها لاداء مفهوم القرآن في اللغة الأردية كما وجدنا في هذه الترجمة المذكورة.

فترجم الشيخ الجالندهرى معانى القرآن الكريم بالمفردات الأردية السهلة بأرقام الآيات القرآنية لتسهيل القارئ الأردى. فأشار الشيخ الجالندهرى إلى تفسير بعض الكلمات القرآنية بين القوسين في ترجمته بالاختصار. وكذلك ترجم الشيخ الجالندهرى ترجمة تفسيرية طبقاً لتعبيرات وقواعد اللغة الأردية لسهولة عامة الناس باللغة الأردية. ولانجد ألفاظ زائدة في ترجمة الشيخ الجالندهرى لمعانى القرآن الكريم.

سنبين مكانة مرموقة لترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى بين ترجمات شهيرة لمعانى القرآن الكريم التى طبعت بعد طبعة فتح الحميد. ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآيات الكريمة في اللغة الأردية ﴿وَأَنَّهُ لَهْدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ﴾ (النمل: ۷۷.....۷۹): "اور بے شک یہ مومنوں کیلئے ہدایت اور رحمت ہے تمہارا پروردگار (قیامت کے روز) ان میں اپنے حکم سے فیصلہ کر دے گا اور وہ غالب (اور) علم والا ہے (تو خدا پر بھروسہ رکھو تم تو حق صریح پر ہو)۔"

ترجم الشيخ أحمد رضا خان البريلوى هذه الآيات الكريمة في اللغة الأردية: "بے شک وہ ہدایت اور رحمت ہے مسلمانوں کے لئے بے شک تمہارا رب ان کے آپس میں فیصلہ فرماتا ہے اپنے حکم سے اور وہی ہے عزت والا تو تم اللہ پر بھروسہ کرو بے شک تم روشن حق پر ہو"۔ و ترجم الشيخ محمود حسن الديوبندى لهذه الآيات الكريمة في اللغة الأردية: "اور بے شک وہ ہدایت ہے اور رحمت ہے ایمان والوں کے واسطے۔ تیرا رب ان میں فیصلہ کریگا اپنی حکومت سے اور وہی ہے زبردست سب کچھ جاننے والا" ہو تو بھروسہ کر اللہ پر بے شک تو صحیح کھلے رستہ پر ہے۔"

وقد ترجم الشيخ أشرف على التهانوى هذه الآيات الكريمة في اللغة الأردية: "اور پالہقین وہ ایمانداروں کے لئے (خاص) ہدایت اور (خاص) رحمت ہے۔ پالہقین آپ کا رب ان کے درمیان اپنے حکم سے (وہ عملی) فیصلہ (قیامت کے دن) کریگا اور وہ زبردست اور علم والا ہے سو (جب وہ ایسا ہے تو) آپ اللہ پر توکل رکھئے یقیناً آپ صریح حق (طریقہ) پر ہیں۔"

و ترجمہ الشیخ ابو الاعلیٰ المودودی هذه الآيات القرآنية في اللغة الأردنية: ”اور یہ ہدایت اور رحمت ہے ایمان والوں کے لئے یقیناً (اسی طرح) تیرا رب ان لوگوں کے درمیان بھی اپنے حکم سے فیصلہ کر دے گا اور وہ زبردست اور سب کچھ جاننے والا ہے۔“

ونظرنا في هذه الترجمات المذكورة ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى ترجمة تفسيرية خلاف ما لترجمة معانى القرآن الكريم الشيخ أحمد رضا خان الذى ترجم هذه الآيات الكريمة ترجمة لفظية كترجمة الشيخ عبد القادر الدهلوى طبقاً لتراكيب المتن العربى. أما الترجمة اللفظية تكون صعبة من ترجمة تفسيرية فلذا نستطيع أن نقول بأن ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى أحسن وأفصح من ناحية سلاستها وفصاحتها وتراكيبها بالأردنية.

ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآيات الكريمة ترجمة تفسيرية وترجم الشيخ أحمد رضا خان ترجمة لفظية ولكن وجدنا ألفاظاً قليلاً في ترجمة الشيخ الجالندهرى خلاف الترجمة الشيخ البريلوى.

فاتضح لنا من هذا الكلام المذكور، كان الشيخ الجالندهرى ماهراً في اللغة الأردنية وله مهارة تامة في قواعد اللغة الأردنية فلذا ترجم الشيخ الجالندهرى معانى القرآن الكريم ترجمة معتبرة وسهلة باعتبار لغتها، وصارت هذه الترجمة أى: فتح الحميد شهيرة في عامة الناس منذ بدايتها حتى الآن. وترجم الشيخ محمود حسن الديوبندى ترجمة تفسيرية وما استعمل ألفاظ اللغة الأردنية بين القوسين بكثرة لتوضيح بعض الكلمات القرآنية.

قد ترجم الشيخ محمود حسن الديوبندى لهذه الكلمات القرآنية يَقْضَىٰ بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ ”ان میں فیصلہ کریگا اپنی حکمت سے“ بدلا من ”ان میں اپنے حکم سے فیصلہ کر دیا“، خلاف الترجمة الشيخ الدهلوى الذى ترجم بالمفردات الأردنية ”ان میں اپنے حکم سے فیصلہ کر دیا“، ولا شك فيه ترجم الشيخ محمود حسن الديوبندى ترجمة رائعة ومع ذلك نجد ترجمة فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى أحسن منها باعتبار أسلوبها وسلاستها لاداء مفهوم هذه الآيات الكريمة.

وترجم الشيخ أشرف على التهانوى هذه الآيات الكريمة ترجمة تفسيرية وتفصيلية

ومع ذلك وجدنا فرقا واضحا في هاتين الترجمتين من ناحية أسلوبهما. استخدم الشيخ أشرف على التهانوى ألفاظ اللغة الأردية بين القوسين بكثرة بنسبة ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ الجالندهرى. وهكذا وجدنا ألفاظا زائدة في ترجمة الشيخ أشرف على التهانوى مثل "خاص" "خاص" "عملى" "قيامت کے دن" "طریقہ" "جب وہ ایسا ہے تو": خلافاً لترجمة الشيخ الجالندهرى الذى ترجم معانى القرآن الكريم بالإيجاز.

في ضوء هذا الكلام نستطيع أن نكتب بأن ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ الجالندهرى كانت هذه الترجمة سهلة وتفصيلية وموزونة من ناحية استخدام ألفاظها. في الحقيقة كان الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى ماهرا وعارفا في السلغتين أى في العربية والأردية. كان الشيخ الجالندهرى عارفاً بأساليبهما وقواعدهما وبذلك كان له مهارة تامة في أصول الترجمة لمعانى القرآن الكريم.

فترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى في اللغة الأردية الفصيحة فلذا صارت هذه الترجمة لمعانى القرآن الكريم: فتح الحميد شهيرة في مشارق الهند ومغاربها. وترجم الشيخ أبو الأعلى المودودى ترجمة تفصيلية وهى الترجمة كتفسير القرآن الكريم بدون ارقام الآيات القرآنية خلافاً لترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى الذى ترجم معانى القرآن الكريم ترجمة تفسيرية بارقام الآيات القرآنية بالإختصار تحت المتن القرآنى.

وقال الشيخ الجالندهرى عن خصائص ترجمته لمعانى القرآن الكريم أشعرا

بالأردية.

زبان کو بیابان کی نہیں جن کے طاقت	ہیں قرآن میں خوبیاں جمع اتنی
اتاری فرشتوں نے ایک ایک آیت	مضامین ہیں عرش اعظم سے اتنے
ہوئی جاتی ہے اس پہ صدقے بلاغت	فصاحت کا سرمایہ ناز ہے وہ
ہے اس میں بھی برکت سے اس کی سلاست	یہ از بسکہ ہے ترجمہ بھی اسی کا
کہ ہے سراہر خلاف دیانت	نہیں رائے کو دخل اس میں دیا کچھ

خلاف دیانت سے ہے سخت نفرت	جو رکھتے ہیں اللہ سے خوف ان کو
جو فرما گئے اہل عہد نبوت	زبان قلم پر وہی بات آئی
وہی لکھا جو لکھتے ہیں اہل سنت (۲)	وہی سمجھا جو کہتے تھے اہل قرآن
لاطاقة لنا لبیانها	(۱) انما القرآن مجمع المحامد والمحاسن
أنزلته الملائكة آية آية	(۲) انما القرآن وحى نزله من العرش العظيم
والبلاغة فداء له	(۳) وهو بحر زاخر للفصاحة
مملوء بالسلاسة والبركة	(۴) وما هذا الا ترجمته
ولافيه خلاف للحق والأمانة	(۵) واجتنب في ترجمته عن رأى
يفترون من الخيانة والسرقه	(۶) والذين يتقون ربهم ويخافون
ماقال السلف والصحابة	(۷) وقد اتبعنا في الترجمة
وكتبنا طبقا لعقيدة اهل السنة والجماعة	(۸) فهمنا كما فهموا اهل القرآن

- (۱) قد ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى معانى القرآن الكريم ترجمة تفسيرية طبقاً لتراكيب اللغة الأردية بالمفردات الأردية السهلة.
- (۲) وذكر الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى تفسير بعض الكلمات القرآنية على حاشية ترجمته لمعانى القرآن الكريم بالإختصار .
- (۳) وشرح الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى بعض الكلمات القرآنية بين القوسين في ترجمته لمعانى القرآن الكريم بالأردية.
- (۴) فأشار الشيخ الجالندهرى في ترجمته لمعانى القرآن الكريم إلى البلاغة القرآنية بين القوسين.
- (۵) قد استخدم الشيخ الجالندهرى ألفاظ اللغة الفارسية والعربية بدلاً من المفردات السنسكريتية والهندية في ترجمته لمعانى القرآن الكريم.
- (۶) وترجم الشيخ الجالندهرى المصطلحات القرآنية بعينها في المفردات العربية وشرحها في

حاشية ترجمته لمعاني القرآن الكريم .

(٧) وذكر الشيخ الجالندهرى أسباب النزول لبعض السور والآيات القرآنية في حاشية ترجمته لمعاني القرآن الكريم .

(٨) قد استعمل الشيخ الجالندهرى التعبيرات الأردية السهلة في ترجمته لمعاني القرآن الكريم بدلاً من التعبيرات الأردية الصعبة .

(٩) يشير الشيخ الجالندهرى إلى قصص القرآن الكريم بين القوسين وذكر الشيخ الجالندهرى تفصيلها في حاشية ترجمته لمعاني القرآن الكريم .

(١٠) قد ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى ترجمة معتبرة من ناحية قواعدها . (١١) وترجم الشيخ الجالندهرى ترجمة تفسيرية بدون مفردات زائدة .

(١٢) فاستفاد الشيخ الجالندهرى من تفاسير جمهور المفسرين .

(١٣) وترجم الشيخ الجالندهرى لمعاني القرآن الكريم بأسلوب رائع من ناحية سلاستها وبلاغتها .

(١٤) وترجم الشيخ الجالندهرى معاني القرآن الكريم أصولاً وقواعداً .

(١٥) وذكر الشيخ الجالندهرى أرقام الآيات القرآنية في ترجمته لسهولة القارئ الأردى .

(١٦) ولم نجد هذه الترجمة بخلاف للعقائد الإسلامية الأساسية مثلاً "انكار الملائكة ومعجزات النبي ﷺ و حياة الشهداء وغيرها .

(١٧) فأتى الشيخ الجالندهرى بالمفردات الأردية المختلفة لترجمة الكلمات القرآنية من ناحية سياقاتها ولا يدخل رأيه في ترجمته لمعاني القرآن الكريم . فصارت ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى شهيرة جداً في مشرق الهند ومغربها .

وقد شرح الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى بعض الكلمات القرآنية في حاشية

ترجمته لمعاني القرآن الكريم استفاداً من ترجمة معاني القرآن الكريم: موضع القرآن للشيخ عبدالقادر الدهلوى . سنذكر مثلاً واحداً لهذا الأمر، ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية

الكريمة ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ (البقرة: ۱۴۳) إلى اللغة الأردنية: "اوراس طرح ہم نے تم کو امت معتدل بنایا ہے۔"

فوجد آراء مختلفة حول ترجمة الكلمة القرآنية ﴿وَسَطًا﴾ كما ترجم الشيخ ولي الله لهذه الكلمة القرآنية باللفظ الفارسي "مختار" (۳) وترجم الشيخ عبدالقادر الدهلوي هذه الكلمة القرآنية بالمفرد الأردی "معتدل". (۴)

وقد ذكر القرطبي في تفسيره عن الكلمة القرآنية ﴿وَسَطًا﴾ قائلا: "قال: ﴿عَدْلًا﴾ قال: هذا حديث حسن صحيح. وفي التنزيل: ﴿قَالَ أَوْ سَطُّهُمْ﴾ (القلم: ۲۸) أي عدلهم وخيرهم." (۵) وقد ذكر السيوطي في تفسيره عن هذه الكلمة القرآنية: "فالمراد من الكلمة القرآنية: ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾ أي خيارا او عدولا". (۶)

في ضوء هذا المثال رأينا آراء مختلفة عن تفسير الكلمة القرآنية: ﴿وَسَطًا﴾ فقد اختار الشيخ الجالندهرى المفرد الأردی "معتدل" لترجمة الكلمة القرآنية: ﴿وَسَطًا﴾ استفادا من ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبدالقادر الدهلوي .

فوجد اختلافاً في ترجمة بعض الكلمات القرآنية بين ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبدالقادر الدهلوي والشيخ فتح محمد خان الجالندهرى . سنبين امثلة عديدة لهذا الامر: فترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة باللغة الأردنية ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ (المائدة: ۳۵) "اوراس کے قرب حاصل کرنے کا ذریعہ تلاش کرتے رہو" وترجم الشيخ عبدالقادر الدهلوي هذه الآية الكريمة في اللغة الأردنية: "اورڈھونڈو اس تک وسیلہ۔"

نظرنافرقاواضحافي هاتين الترحمتين كما أتى الشيخ الجالندهرى بالمفرد الأردی "قرب" بدلا من "وسيلہ" خلافا لترجمة الشيخ عبدالقادر الدهلوي الذي ترجم للكلمة القرآنية: ﴿الْوَسِيلَةَ﴾ بالمفرد الأردی "وسيلہ" .

وقد اختار الشيخ الجالندهرى اللفظ الأردی "آنتاپے" لترجمة الكلمة القرآنية ﴿أَبَارِيقُ﴾ خلافاً لترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبدالقادر الدهلوي الذي ترجم الكلمة القرآنية ﴿أَبَارِيقُ﴾ باللفظ الأردی "تتهيان".

وجملة القول نستطيع ان نقول بان الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى ترجم معانى القرآن الكريم بالمفردات الأردنية السهلة التى رائجة حتى اليوم كما أشار الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى فى حاشية ترجمته لمعانى القرآن الكريم إلى هذه الحقيقة قائلا: "اخترت اللفظ الأردى "آتاب" لترجمة الكلمة القرآنية ﴿أَبَارِيقٌ﴾ بدلا من "محميان" لأن اللفظ الأردى "محميان" لا يُستعمل بمديرية بنجاب فلذا نختار اللفظ الأردى "آتاب" بدلا من "محميان". (۷)

أتى الشيخ الجالندهرى بالألفاظ الأردنية المختلفة حسب مكانها باعتبار سياق الآيات القرآنية. ونذكر مثالا واحدا لهذا الأمر: قام الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى بترجمة الكلمة القرآنية: ﴿نَعْبُدُ﴾ (الفاتحة: ۴) بالألفاظ المختلفة حسب مكانها خلافا لترجمة الشيخ أحمد رضا خان البريلوى الذى ترجم هذه الكلمة القرآنية ﴿نَعْبُدُ﴾ بالمفرد الأردى الواحد. وعلى سبيل المثال ترجم الشيخ أحمد رضا خان البريلوى هذه الآية الكريمة ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ "ہم تجھی کو پوجتے ہیں". وأتى الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى بترجمة هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردنية: "(اے پروردگار) ہم تجھی ہی عبادت کرتے ہیں".

وقال الله تبارك وتعالى فى مقام اخر ﴿قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا﴾ (الشعراء: ۷۱) ترجم الشيخ أحمد رضا خان البريلوى هذه الآية الكريمة فى اللغة الأردنية: "ہم بتوں کو پوجتے ہیں". وترجم الشيخ فتح محمد خان هذه الآية المذكورة بالأردنية: "وہ کہنے لگے کہ ہم ہوں کو پوجتے ہیں".

نرى فى هاتين الترحميتين أتى الشيخ أحمد رضا خان البريلوى باللفظ الواحد "پوجتا" لترجمة الكلمة القرآنية المستعملة فى هاتين الآيتين أى ﴿نَعْبُدُ﴾ خلافا لترجمة الشيخ الجالندهرى الذى ترجم للكلمة القرآنية بالألفاظ المختلفة "وہ پوجتے ہیں" و "عبادت کرتے ہیں" حسب مكانها باعتبار سياق الآية الكريمة: كما استعمل الشيخ الجالندهرى المفردات الأردنية "عبادت کرتے ہیں" للكلمة القرآنية ﴿نَعْبُدُ﴾ فى الآية الأولى؛ و استخدم الشيخ الجالندهرى المفردات الأردنية "پوجتے ہیں" فى الآية الثانية. فالمراد من ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ أى نعبد عبادة الله تبارك

وتعالى ﴿قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا﴾ والمراد من هذه الآية عبادة الأصنام .

في ضوء هذا الكلام نستطيع أن نقول بأن ترجمة الشيخ الجالندهرى أحسن من ترجمة الشيخ أحمد رضا خان البريلوى من ناحية استخدام الفاظ الأردية المختلفة.

توجد الفاظ اللغة الأردية السهلة في ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد خلافا لترجمات اللغة الأردية الأخرى . وسنذكر امثلة عديدة لهذا الأمر: قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (الاعراف: ۱۷۸) ترجم الشيخ محمود حسن الديوبندى هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: "سوی بی ٹوئی میں". وترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردية: "تو ایسے ہی لوگ نقصان اٹھانے والے ہیں."

ونظرنا في هاتين الترحمتين قد استعمل الشيخ الديوبندى اللفظ الأردى: "ٹوہ پانا" لترجمة الكلمة القرآنية ﴿خَسِرُونَ﴾ بدلا من "نقصان اٹھانا" كما استخدم الشيخ الجالندهرى في ترجمته لهذه الآية الكريمة: أما اللفظ الأردى "ٹوہ پانا" أصعب من اللفظ الأردى "نقصان اٹھانا". وترجم الشيخ الديوبندى هذه الآية الكريمة ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا﴾ (الانباء: ۱۰۲): "اس کی بھبھک بھی تو ان کے کانوں میں نہیں پڑے گی". وترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة المذكورة بالأردية: "یہاں تک کہ اس کی آواز بھی تو نہیں سنیں گے."

رأينا في هاتين الترحمين، استعمل الشيخ محمود حسن الديوبندى المفردات الأردية "اس کی بھبھک" لترجمة الكلمة القرآنية ﴿حَسِيسَهَا﴾ بدلا من "اس کی آواز". فالمفرد الأردى "بھبھک" أصعب من المفرد الأردى "آواز".

قد ظهرت ترجمة الشيخ أحمد رضا خان البريلوى في سنة ۱۳۳۰ الهجرية الموافق ۱۹۱۲ الميلادية بعد ما طبعة ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ الجالندهرى . وجدنا الألفاظ الأردية الصعبة في ترجمة معانى القرآن الكريم: كنز الايمان في ترجمة القرآن للشيخ أحمد رضا خان البريلوى خلافا الألفاظ السهلة والمستعملة في ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ الجالندهرى، وسنأتى بأمثلة عديدة لهذا الأمر:

ترجمہ الشیخ أحمد رضا خان البریلوی هذه الآية الكريمة ﴿فَكَأَيُّ مَن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ (الحج: ۴۵) قد ترجم الشیخ أحمد رضا خان هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: "اور کئی ہی بستیاں ہم نے کھپادیں کہ وہ ستمگارتیں تو اب وہ اپنی چھتوں پر ڈھی پڑی ہیں اور کتنے کنویں بیکار پڑے اور کتنے محل گج کے ہوئے ہیں۔" و ترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: "بہت سی بستیاں ہیں کہ ہم نے ان کو تباہ کر ڈالا کہ وہ نافرمان تھیں بسوہ اپنی چھتوں پر گری پڑی ہیں اور (بہت سے) کنویں بیکار اور (بہت سے) محل ویران (پڑے ہیں)۔"

نظر نافرماً و اوضحاً في هاتين الترحمتين أننى الشیخ أحمد رضا خان البریلوی بالألفاظ الأردية الصعبة بدلاً من الألفاظ الأردية السهلة كما استخدم الشیخ الجالندھری الألفاظ الأردية السهلة. وأننى الشیخ البریلوی باللفظ الأردی "کھپادیں" بدلاً من "تباہ کر ڈال" و "ستمگار" بدلاً من "نافرمان" و "ڈھی" بدلاً من "گری" و "گج کے" بدلاً من "ویران پڑے ہیں۔"

في ضوء هذه الأمثلة المذكورة نستطيع أن نقول ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندھری أحسن من ترجمة معانى القرآن الكريم: كنز الايمان في ترجمة القرآن للشيخ أحمد رضا خان البریلوی من ناحية استخدام الألفاظ الأردية السهلة.

فصارت ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ الجالندھری شهيرة جدا بين عامة الناس باعتبار سلاستها واستعمال الألفاظ الموزونة حسب مكانها في شبه القارة الهندية. وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقِيهَا﴾ (النمل: ۴۴) ترجم الشیخ أحمد رضا خان البریلوی هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: "اور اپنی ساقیں کھولیں۔" فترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية المذكورة بالأردية "اور (کپڑا) اٹھا کر اپنی پنڈلیاں کھول دیں۔"

فراينا هنا في هاتين الترحمتين قد قام الشیخ البریلوی بترجمة الكلمة القرآنية ﴿سَاقِيهَا﴾ "اپنی ساقیں" بدلاً من "پنڈلیاں" خلافاً لترجمة الشیخ فتح محمد خان الجالندھری الذى ترجم هذه الكلمة القرآنية بالمفرد الأردی "پنڈلیاں۔"

يجب على المترجم لمعانى القرآن الكريم أن يكون صادقاً وأميناً على النص القرآنى

والایترجم مترجم معانی القرآن الکریم کما یشاء. ونبین دراسة مقارنة بین ترجمة معانی القرآن الکریم: فتح الحمید و ترجمة معانی القرآن الکریم لسید أحمد خان الدهلوی.

قد ترجم السید أحمد خان الدهلوی لمعانی القرآن الکریم فی سنة ۱۹۲۷ الهجرية ۱۸۷۹ الميلادية فی اللغة الأردية. (۸) و كانت ترجمة معانی القرآن الکریم لسید أحمد خان الدهلوی غیر كاملة و غیر معتبرة. فنجد أخطاء كثيرة فی تفسیر القرآن الکریم للشیخ السید أحمد الدهلوی، و علی سبیل المثال سنذكر أمثلة عديدة لهذا الأمر.

قال الله تبارک و تعالی فی القرآن الکریم: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (البقرة: ۲۹) ترجم السید أحمد خان الدهلوی هذه الآية الکریمة فی اللغة الأردية: ” اور (اللہ نے) آدم کو سارے کے سارے نام بتادیئے پھر انکو (یعنی آدم یا انسان کو) فرشتوں کے سامنے کیا اور کہا کہ مجھ کو ان کے نام (یعنی حقائق و معارف جو ان میں ہیں) بتاؤ اگر تم سچے ہو“ . نقدم ترجمة الشيخ فتح محمد خان لهذه الآية الکریمة لدراسة مقارنة: ” اور اس نے آدم کو سب (چیزوں کے) نام کھائے پھر ان کو فرشتوں کے سامنے کیا اور فرمایا کہ اگر تم سچے ہو تو مجھے ان کے نام بتاؤ“

قدرأینا فی هذا المثال المذكور، ترجم السید أحمد خان الدهلوی هذه الآية الکریمة بالمفردات الزائدة خلافاً لترجمة معانی القرآن الکریم: فتح الحمید للشیخ فتح محمد خان الحالندهری لهذه الآية المذكورة. كما ذكر السید أحمد خان الدهلوی المفردات الأردية بین القوسین ” (یعنی آدم یا انسان کو) و (یعنی حقائق و معارف جو ان میں ہیں) و ترجم الشیخ الحالندهری بالإختصار بالألفاظ السهلة.

وهكذا ينكر السید أحمد خان الدهلوی لوجود الملائكة وإبليس فی تفسیره بالأردية قائلاً: ”الملائكة ليست مخلوقاً مستقلاً، بل هي القوى التي اودعها الله فی المادة“ (۹) و كذلك قال عن إبليس فی تفسیره: ”ان الشياطين أو إبليس ليس له أي وجود مادی لكن المراد به نفس الأمارة بالسوء للانسان.“ (۱۰) و هكذا نجد اختلافاً فی هاتین الترحمتین لهذه الآية الکریمة فی اللغة الأردية كما قال الله تبارک و تعالی فی القرآن الکریم ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ

الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ
يَعْلَمُونَ ﴿البقرة: ۱۴۶﴾

و ترجمہ السيد أحمد خان الدهلوی هذه الآية الكريمة في اللغة الأردنية: وہ لوگ جن کو کتاب دی
ہاں کو پہچانتے ہیں جس طرح اپنے بیٹوں کو اور ہاں ان میں سے ایک فریق البتہ چھپاتا ہے جن کو اور وہ جانتے ہیں“ و ترجمہ الشيخ
الجالندھری هذه الآية الكريمة في اللغة الأردنية ”وہ لوگ جن کو کتاب دی ہے وہ ان (تخمیر آخر الزمان) کو اس طرح
پہچانتے ہیں جس طرح اپنے بیٹوں کو پہچانتا کرتے ہیں مگر ایک فریق ان میں سے گمبہات کو جان بوجھ کر چھپا رہا ہے۔“

قد نظرنا فرقا واضحا في هاتين الترجمتين كما ذكر الشيخ فتح محمد خان الجالندھری
بين القوسين عن مرجع الضمير المفعول في الكلمة القرآنية ﴿يَعْرِفُونَهُ﴾ بالأردنية (تخمیر آخر الزمان)
ولكن ذكر السيد أحمد خان الدهلوی في تفسيره عن هذه الكلمة القرآنية قائلا عن
الضمير المفعول في الكلمة القرآنية ﴿يَعْرِفُونَهُ﴾: ”يرجع هذا الضمير إلى تحويل القلبة.“ (۱۱)

وبالإضافة كتب رقم هذه الآية الكريمة ۱۴۱ خلافا لنص القرآن الكريم كما ذكر
الشيخ الجالندھری رقم هذه الآية الكريمة ۱۴۶ في ترجمته لمعاني القرآن الكريم. و هكذا
نجد أخطاء كثيرة في ترجمة وتفسير السيد أحمد خان الدهلوی كما قال السيد أحمد في
تفسيره: ”لا يوجد نص صريح في القرآن الكريم عن رفع عيسى حيا إلى السماء.“ (۱۲)

وكذا ذكر في تفسيره عن حياة الشهداء قائلا: ”ليس المراد من حياة الشهداء حياة
حقيقية ولكن المراد من ذلك ‘علو الدرجات‘ الفرحة الروحانية“ و هكذا قام السيد أحمد
الدهلوی بتفسير هذه الآية الكريمة: كقول الله تعالى ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَهُمْ جَمْعًا﴾
(الكهف: ۹۹): ”﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾“ الذي ذكر في القرآن الكريم ليس حقيقة بل استعارة
فمثلها تجتمع الأفواج على صوت البوق فبمشيئة كذلك سيكون البعث، والحشر.“ (۱۳)

فلا بد لنا ان نؤمن، كان الشيخ فتح محمد خان الجالندھری عالما وفاضلا في العلوم
الإسلامية والدينية والعصرية. وله مهارة تامة في اللغة العربية و الأردنية وأدبهما. فترجم الشيخ
الجالندھری معاني القرآن الكريم في اللغة الأردنية بأسلوب رائع بالمفردات الأردنية السهلة
بدلاً من المفردات الأردنية والهندية والسانسكريتية القديمة .

فاتضح لنا من هذا الكلام المذكور، ترجم الشيخ الجالندهري أصولاً وقواعداً، وصارت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم شهيرة في عامة الناس منذ بدايتها حتى الآن. وترجم الشيخ فح محمد خان الجالندهري ترجمة تفسيرية ولم يستعمل الألفاظ الأردية بين القوسين بكثرة. وترجم الشيخ الجالندهري موافقاً لآراء جمهور المفسرين، وفسر الشيخ الجالندهري بعض الآيات القرآنية نقلاً من ترجمة معاني القرآن الكريم: موضح القرآن للشيخ عبدالقادر الدهلوي. ترجم الشيخ الجالندهري الأفعال والأسماء القرآنية حسب سياقات الآيات القرآنية ومدلولاتها بالمفردات الأردية الموزونة.

الهوامش

- (۱) صالحہ عبدالحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۸۴
- (۲) الجالندھری، فتح محمد خان: فتح الحمید، انظر ترجمہ معانی القرآن الکریم الأردیہ للشیخ الجالندھری
- (۳) الدھلوی، شاہ ولی اللہ: فتح الرحمن: انظر ترجمہ معانی القرآن الکریم فی اللغۃ الفارسیۃ للشیخ شاہ ولی اللہ
الدھلوی
- (۴) الدھلوی، عبدالقادر: موضح القرآن: انظر ترجمہ معانی القرآن الکریم فی اللغۃ الأردیہ للشیخ عبد القادر
الدھلوی
- (۵) القرطبی، محمد بن أحمد: الجامع لاحکام القرآن: ج: ۲، ص: ۱۰۴
- (۶) السیوطی، جلال الدین: مختصر تفسیر الجلالین، ص: ۳۱
- (۷) الجالندھری، فتح الحمید: ترجمہ معانی القرآن الکریم بالأردیہ، ص: ۷۲۲
- (۸) صالحہ عبدالحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۲۱۰
- (۹) الدھلوی، سید احمد: تفسیر القرآن ترجمہ معانی القرآن الکریم الکریم فی اللغۃ الأردیہ، ص: ۵۶۵۵
- (۱۰) نفس المصدر، ص: ۵۹
- (۱۱) الدھلوی، السید احمد: تفسیر القرآن: ص: ۲۰۹
- (۱۲) نفس المصدر، ص: ۵۰۳۵
- (۱۳) الدھلوی، السید احمد: تفسیر القرآن: ج: ۷، ص: ۱۰۲

الفصل الخامس

محاسن ترجمة معانى القرآن الكريم:
فتح الحميد من الناحية اللغوية والأدبية

كان الشيخ فتح محمدخان الجالندهرى عالماً فاضلاً وعارفاً في العلوم الإسلامية والأدبية وكانت له مهارة تامة في اللغة العربية والفارسية والأردية. وقد صنّف الشيخ الجالندهرى كتباً ممتعة في القواعد الأردية والفارسية واشتهرت هذه الكتب في الهند كلها. قد ظهرت ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح محمدخان الجالندهرى في سنة ١٩٠٠ الميلادية وصارت هذه الترجمة الأردية لمعانى القرآن الكريم شهيرة جداً في شبه القارة الهندية وباكستانية منذ طبعتها الاولى حتى الآن.

وسنبين مميزات ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ الجالندهرى في

هذا الفصل بالعناوين الآتية:

(١) ترجمة معتبرة من ناحية مصادرها.

(٢) ترجمة رائعة من ناحية أسلوبها

(٣) ترجمة أدبية وعلمية

(٤) ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد أصولاً وقواعداً

(٥) ترجمة تفسيرية للمصطلحات البلاغية القرآنية

(٦) ترجمة معانى القرآن الكريم بالمفردات الأردية السهلة

(٧) استخدام التلميحات القرآنية بالأردية

(٨) رعاية القواعد اللغوية

سنذكر عن مصادر ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى بإيجاز بالغ.

قد ترجم الشيخ الجالندهرى معانى القرآن الكريم بالقرآن والأحاديث النبوية الشريف

والأقوال الصحابة. فاستفاد الشيخ الجالندهرى من الكتب اللغوية والتاريخية وترجمات

معانى القرآن الكريم الأردية والتفاسير المعتبرة. واعتمد الشيخ الجالندهرى على تفسير ابن

عباس و تفسیر القرآن العظیم لابن کثیر و جامع البیان لمحمد بن جریر الطبری و التفسیر
 الکبیر لإمام فخر الدین الرازی روح المعانی للشیخ الألوسی و الجامع لأحكام القرآن للشیخ
 القرطبی و زاد المسیر فی علم التفسیر للجوزی و فتح القدیر للشوکانی و صحیح البخاری
 و لسان العرب للافریقی . فاستفاد الشیخ الجالندهری من تفسیر: فتح الرحمن فی ترجمة
 القرآن للشیخ ولی اللہ الدهلوی بالفارسیة و ترجمة معانی القرآن الکریم للشیخ رفیع الدین
 الدهلوی و موضح القرآن للشیخ عبد القادر الدهلوی . و اختلف الشیخ الجالندهری من هذه
 التّراجم المذكورة ايضاً .

قد ذکر الشیخ الجالندهری آراء جمهور المفسرین فی حاشیة ترجمته لمعانی القرآن
 الکریم بالأردیة . سنذكر أمثلة عديدة لهذا الأمر: فترجم الشیخ الجالندهری الكلمة القرآنیة ﴿تَلْكَ
 أَمَانِيَهُمْ﴾ (البقرة: ۱۱۱) بالمفردات الأردیة: "ان لوگوں کے خیالات باطل ہیں" . و ذکر فی حاشیة ترجمته عن
 هذه الكلمة القرآنیة: "فتكون ترجمة لغوية للكلمة القرآنية ﴿أَمَانِي﴾ بالأردیة: "آزماش" . ولكن
 نترجمها بترجمة تفسيرية . " (۱)

ترجم الشیخ الجالندهری هذه الكلمة القرآنیة خلافاً لترجمة الشیخ عبد القادر
 الدهلوی و الذی ترجم هذه الكلمة القرآنیة بالمفردات الأردیة: "یہ ہیں آرزوئیں ان کی" . و استفاد
 الشیخ الجالندهری من تفسیر: فتح الرحمن فی ترجمة القرآن للشیخ ولی اللہ الدهلوی
 و ترجمة معانی القرآن الکریم للشیخ رفیع الدین الدهلوی .

و ترجم الشیخ الجالندهری هذه الكلمات القرآنیة ﴿انکم مُلْقُوۡةٌ﴾ (البقرة: ۲۲۳)
 بالمفردات الأردیة التفسیریة "تمہیں انکو رو برو حاضر ہونا ہے" طبقاً لتعبیرات الأردیة . قد ذکر الشیخ
 الجالندهری فی حاشیة ترجمته بالأردیة: "لفظوں کا لحاظ کیا جاتا تو ترجمہ یوں ہونا چاہیے تھا کہ تمہیں خدا سے ملنا ہے مگر
 جو ترجمہ یہاں کیا گیا ہے وہ محاورے کے لحاظ سے بہت لطیف ہے" . (۲)

و اختلف الشیخ فتح محمد خان الجالندهری من ترجمة معانی القرآن الکریم
 : موضح القرآن للشیخ عبد القادر الدهلوی و یؤدی الشیخ الجالندهری مفهوم الكلمة القرآنیة

﴿اَسْتَوَى﴾ بأسلوب رائع. وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ (البقرة: ۲۹) وترجم الشيخ عبد القادر الدهلوی هذه الآية الكریمة في اللغة الأردیة: ”وہی ہے جس نے بنایا تمہارے واسطے جو کچھ زمین میں ہے سب پھر چڑھ گیا آسمان کو“۔ فترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكریمة بالأردیة: ”وہی تو ہے جس نے سب چیزیں جو زمین میں ہیں تمہارے لیے پیدا کیں پھر آسمانوں کی طرف متوجہ ہوا“۔

فالمراد من الكلمة القرآنية ﴿اَسْتَوَى﴾ هنا عمد وقصد إلى السماء كما ذكر ابن كثير في تفسيره: ”أى قصد إلى السماء والاسْتَوَى ههنا مضمن معنى القصد والاقبال.“ (۳) وهكذا قال الصابونى: ”أى ثم وجه ارادته إلى السماء.“ (۴) وكتب رشيد رضا في تفسيره: ”يقال استوى إلى الشيء إذا قصد إليه قصدا مستويا خاصا به لا يلوى على غيره.“ (۵)

ترجم الشيخ الجالندھری معانى القرآن الكریم ترجمة رائعة من ناحية أسلوبها. سند ذكر أمثلة عديدة لهذا الأمر بإيجاز بالغ. ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكریمة بالأردیة ﴿وَالصَّفَاتِ صَفًا فَالزَّجْرَاتِ زَجْرًا فَالتَّلْبِيتِ ذِكْرًا إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ﴾ (الصفات: ۱..... ۴): ”قسم ہے صفباتد معنے والوں کی پراجا کر پھر ڈانٹنے والوں کی جھڑک کر پھر ذکر (یعنی قرآن) پڑھنے والوں کی (غور کر کر) کہ تمہارا معبود ایک ہی ہے۔“ و ترجم الشيخ نذیر أحمد الدهلوی هذه الآية الكریمة في اللغة الأردیة: ”(نمازیوں کے ان) لشکروں کی قسم جو (ڈشمنوں سے لڑنے کیلئے) صف بستہ کھڑے ہوتے ہیں پھر (اپنے گھوڑوں کو زور سے) ڈانٹتے (اور ڈشمنوں پر حملہ کرتے) ہیں پھر (لڑائی سے فارغ ہو کر) ذکر الہی یعنی قرآن کی تلاوت کرتے ہیں (غرض ہم کو ان چیزوں کی قسم ہے کہ) بلاشبہ تم سب کا معبود ایک ہے۔“

ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكریمة ﴿إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا﴾ (المعارج: ۲): ”جب اسے تکلیف پہنچتی ہے تو گھبرا اٹھتا ہے“۔ ترجم الشيخ أشرف على التهانوى ”جب اس کو تکلیف پہنچتی ہے تو (حداباحت سے زیادہ) جزع فزع کرنے لگتا ہے۔“

في المثال الأول، وجدنا فرقا واضحا في هاتين الترجمتين. قد استعمل الشيخ نذير أحمد الدهلوى مفردات زائدة بين القوسين كما أتى الشيخ الدهلوى بالمفردات الأردیة الزائدة مثلما: (نمازیوں کے ان) (ڈشمنوں سے لڑنے کیلئے) (اپنے گھوڑوں کو زور سے) (اور ڈشمنوں پر حملہ کرتے) (لڑائی سے فارغ

ہو کر) و (غرض ہم کو ان چیزوں کی قسم ہے کہ) و ((خدا))“ فی ترجمتہ لہذہ الآیات المذکورہ خلافاً لترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندھری الذی ترجم معانی القرآن الکریم بالإختصار بالمفردات الأردیة الموزونة.

و نظرنا فی المثال الثانی توجده مفردات زائده فی ترجمه الشيخ أشرف علی التهانوی بنسبة ترجمه الشيخ الجالندھری كما هو واضح من ترجمه هذه الآية المذکورہ. و ذکر الشيخ أشرف علی التهانوی الفاظاً زائده بين القوسین مثلما: (حدیث سے زیادہ) خلاف ما ترجمه معانی القرآن الکریم للشيخ الجالندھری الذی ترجم هذه الآية الکریمه بإيجاز بالغ .

فی ضوء هذین المثالین؛ وجدنا ترجمه معانی القرآن الکریم: فتح الحمید للشيخ فتح محمد خان الجالندھری أحسن من التراجم الأخری من ناحية أسلوبها وإيجازها.

و ترجم الشيخ الجالندھری معانی القرآن الکریم ترجمه أدبیة و علمية من ناحية قواعدها فی اللغة الأردیة. و علی سبیل الإيجاز؛ سنذكر مثالا واحدا لهذا الأمر: ترجم الشيخ عبد القادر الدهلوی هذه الآية الکریمه فی اللغة الأردیة ﴿بَاكُوبٍ وَأَبَارِيقٍ وَكَأْسٍ مِنْ مَّعِينٍ﴾ (الواقعة: ١٨) ”آب خورے اور تھیاں اور یاقوتی شراب کا“۔ فتترجم الشيخ رفیع الدین الدهلوی هذه الآية الکریمه فی اللغة الأردیة: ”ساتھ آخوروں کے اور آفتابوں کے اور یاقوتوں کے تھری شراب سے“۔ و ترجم الشيخ الجالندھری هذه الآية الکریمه فی اللغة الأردیة: ”یعنی آخورے اور آفتابے اور صاف شراب کے گلاس لے لے کر“۔

رأینا فی هذه التّرجمات المذکورہ أتی الشيخ عبدالقادر الدهلوی بترجمة الكلمة القرآنیة ﴿أَبَارِيقٍ﴾ بالمفرد الأردی ”تھیاں“ واستخدم الشيخ رفیع الدین المفرد الأردی ”آفتابے“ لترجمة هذه الكلمة القرآنیة المذکورہ. و هكذا اختار الشيخ الجالندھری المفرد الأردی ”آفتابے“ لترجمة الكلمة القرآنیة المذکورہ.

و ذکر الشيخ الجالندھری فی حاشیة ترجمتہ عن استخدام هذا المفرد الأردی: ”تھیاں“ قائلاً: ”أما اللفظ الأردی ”تھیاں“ مناسب باعتبار موضعه ولكن هو غير مستعمل عند أهل اقليم بنجاب فلهدا نختار اللفظ الأردی أی ”آفتابے“ بدلا من المفرد الأردی ”تھیاں“

للکلمة القرآنية ﴿أَبَارِئِقٌ﴾. (۶)

قد استخدم الشيخ الجالندهری المفردات الأردية السهلة بدلاً من المفردات الأردية الصعبة. "مان شرب" بدلاً من "تمرى شرب" او "تمرى شرب" بخلاف الترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبدالقادر الدهلوی والشيخ رفيع الدين الدهلوی. فاللفظ الأردی "مان" أسهل من "تمرى" و "ستهري". وخلاصة القول نستطيع أن نقول بأن ترجمة الشيخ الجالندهری لمعاني القرآن الكريم أسهل من الترجمتين المذكورتين.

كان الشيخ الجالندهری ماهراً في العلوم الإسلامية والعصرية وله كعب عال في اللغة الأردية. ترجم الشيخ الجالندهری معاني القرآن الكريم في اللغة الأردية الفصيحة. سنأتي بأمثلة عديدة لهذا الأمر: قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرِ مَّعْرُوشَاتٍ﴾ (الانعام: ۱۴۱) ترجم الشيخ محمود حسن الديوبندی هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: "اور اسی نے پیدا کیے باغ جو ٹیٹوں پر چڑھائے جاتے ہیں اور جو ٹیٹوں پر نہیں چڑھائے جاتے۔"

وترجم الشيخ الجالندهری هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: "اور خدا ہی تو ہے جس نے باغ پیدا کیے پتھریوں پر چڑھائے ہوئے بھی اور جو پتھریوں پر نہیں چڑھائے ہوتے وہ بھی". ترجم محمود حسن لهذه الآية الكريمة باللغة الأردية ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَسِرُونَ﴾ (الاعراف: ۱۷۸) "سو وہی ہیں ٹولے میں". ترجم الشيخ الجالندهری هذه الآية الكريمة المذكورة في اللغة الأردية: "تو ایسے ہی لوگ نقصان اٹھانے والے ہیں۔"

قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا يَأْتِيهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (سورة القدر) ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: "ہم نے اس (قرآن) کو شب قدر میں نازل (کرنا شروع) کیا اور تمہیں کیا معلوم کہ شب قدر کیا ہے؟ شب قدر ہزار مہینے سے بہتر ہے اس میں روح (الامین) اور فرشتے ہر کام کے (انتظام کے) لئے اپنے پروڈگار کے حکم سے اترتے ہیں یہ (رات) طلوع صبح تک (امان اور) سلامتی ہے۔" ترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوی هذه السورة الكريمة في اللغة الأردية: "تحقیق نازل کیا ہم نے قرآن کو شب قدر کی رات اور کیا جانے تو کیا ہے رات قدر کی رات قدر کی بہتر ہے ہزار مہینے سے

اترے ہیں فرشتے اور روح پاک ﷻ اس کے ساتھ حکم پروردگار اپنے کے واسطے ہر کام کے سلامتی ہے وہ یہاں تک کہ طلوع ہو فجر۔“

وقدر أينا في المثال الأول أنى الشيخ محمود حسن الديوبندي بالمفرد الأردى :
 ”ثيئون“ لترجمة الكلمة القرآنية ﴿مَعْرُوثٍ﴾ بدلا من ”چمڑیوں“ كما ترجم الشيخ الجالندهرى
 هذه الكلمة القرآنية المذكورة. وهى اسهل من ”ثيئون“. نظرنا في المثال الثانى لهاتين
 الترجمتين، استخدم الشيخ محمود حسن المفردات الأردية: ”ثوئے میں ہیں“ لترجمة الكلمة
 القرآنية ﴿الْخَيْرُونَ﴾ بدلا من ”تصان اٹھانے والے“ فأمّا المفردات الأردية ”تصان اٹھانے والے“ اسهل من
 المفردات الأردية ”ثوئے میں ہیں“.

وجدنا في المثال الثالث، ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى ترجمة تفسيرية
 موضحة بعض الكلمات القرآنية بين القوسين مثلما (قرآن) و(الامن) و(انتقام کے) و(رات) و(ان
 اور). وجدنا ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى طبقاً لتراكيب اللغة الأردية مع علامات
 الترقيم. فترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوى لمعانى القرآن الكريم ترجمة لفظية، كما يضع
 الشيخ رفيع الدين المفرد الأردى تحت الكلمة القرآنية طبقاً لتراكيب النص العربى. ولا شك
 فيه وجدنا ترجمة الشيخ الجالندهرى اسهل وافصح من ترجمة الشيخ رفيع الدين من ناحية
 سلاستها و فصاحتها.

وجملة القول وجدنا ترجمة الشيخ الجالندهرى ترجمة رائعة من ناحية قواعدها واصولها.
 فترجم الشيخ الجالندهرى مصطلحات البلاغة القرآنية بأسلوب رائع وأشار إليها في
 ترجمته معانى القرآن الكريم بالأردية. سنتناول امثلة عديدة لهذا الأمر. قال الله تعالى في
 القرآن الكريم ﴿أَنَاهَا أَمْرُنَا لَيَالٍ أَوْ نَهَارًا﴾ (يونس: ۲۴) ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى
 لهذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”ہاگہاں رات کو یا دن کو ہمارا حکم (عذاب) آجینا“۔ تو جلد في هذه الآية
 الكريمة الكناية كما قال تبارك وتعالى ﴿أَنَاهَا أَمْرُنَا﴾ أى عذابنا.

ترجم الشيخ الجالندهرى للمجاز القرآنى ترجمة تفسيرية. وعلى سبيل المثال نذكر
 ترجمة الشيخ الجالندهرى لهذه الآية الكريمة ﴿يَنبِئُ آدَمَ خُذْ وَازِيَّتَكَمُ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾

(الاعراف: ۳۱) ترجمہ الشیخ الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردنية: "اسنی آدم بی نماز کے وقت اپنے تئیں مزین کیا کرو"۔ ترجمہ الشیخ الجالندھری هذه الآية الكريمة ﴿وَيَأْتِيكُمْ مِنَ الْقُرْآنِ مَثَلًا لِّذِي الْاُذُنِ الْغَشِيَّةِ﴾ (الاعراف: ۱۹) في اللغة الأردنية: "اور (ہم نے) آدم (سے کہا کہ) تم اور تمہاری بیوی بھت میں رہو"۔ ذکر الصابونی فی تفسیرہ: "ای وقلنا یا آدم اسکن مع زوجک حواء فی الجنة"۔ (۷)

فالمراد من الكلمة القرآنية ﴿مَسْجِدًا﴾ الصلوة كما ذكر الصابونی فی تفسیرہ: "ای بسوا فخر ثيابکم وأطهرها عند کل صلاة أو طواف" (۸) ﴿فَمَا عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ مَّجَازٌ مَّرْسَلٌ﴾ علاقته المحلية لأن المراد بالمسجد هنا الصلوة والطواف، وكما كان المسجد مكان الصلوة اطلق ذلك عليه .

نظرنا فی المثال الأول 'ذكر الصابونی فی تفسیرہ: "ای جاءها قضاؤنا بهلاك ما عليها من النبات اما ليلا واما نهارا"۔ (۹) رأينا هنا بأن الشيخ الجالندھری أشار إلى الكناية المستعملة في هذه الآية الكريمة بالمفردات الأردنية (غراب) .

وفي المثال الثاني، نستطيع أن نقول بأن ترجمة الشيخ فتح محمد خان لهذه الآية الكريمة ترجمة تفسيرية. كما ترجم الشيخ الجالندھری الكلمة القرآنية ﴿مَسْجِدًا﴾ بالمفرد الأردی "نماز" وهي ترجمة تفسيرية.

وفي المثال الثاني، يوجد في هذه الآية الكريمة المجاز كما قال الله تعالى ﴿وَيَأْتِيكُمْ﴾ فيه إيجاز بالحذف أي وقلنا یا آدم. فأشار الشيخ الجالندھری لهذا الأمر في المفردات الأردنية بين القوسين مثلما (ہم نے) و (سے کہا کہ) .

وترجم الشيخ الجالندھری معاني القرآن الكريم طبقاً لقواعد اللغوية وعلى سبيل المثال نذكر امثلة عديدة لهذا الأمر. ترجم الشيخ الجالندھری الكلمة القرآنية ﴿قَالَ﴾ طبقاً لفاعله، قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿قَالَ آتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ (البقرة: ۶۱) فترجم الشيخ هذه الآية الكريمة في اللغة الأردنية: "انہوں نے کہا کہ بھلا عمدہ چیزیں چھوڑ کر اچھے بدلے میں کیوں پاتے ہو"۔ فالمراد من الكلمة القرآنية ﴿قَالَ﴾ هنا أي قال موسى لهم

كما ذكر الصابوني: "أى قال لهم موسى منكر عليهم: وبحكم أتستبدلون الخسيس بالنفيس أو تفضلون البصل والبقل وانتوم على المن والسلوى." (۱۰)

وقد ترجم الشيخ الجالندهرى الكلمة القرآنية ﴿قَالَ﴾ بالمفردات الأردية: "نہوں نے کہا". تکریماً بصیغۃ الجمع. وترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة ﴿قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ﴾ (البقرة: ۲۵۸) في اللغة الأردية: "وہ بولا کہ جلا اور مارتوں ہی سکا ہوں". فالمراد من الكلمة القرآنية ﴿قَالَ﴾ هناى قال نمرود لإبراهيم عليه الصلوة والسلام. فلهذا الوجه ترجم الشيخ الجالندهرى "وہ بولا" الكلمة القرآنية ﴿قَالَ﴾ تحقيراً.

وقال الصابوني في تفسيره: "أى قال ذلك الطاغية وأنا أيضاً حيى وأميت." (۱۱) وقال اللّٰه في القرآن الكريم ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ (الأعراف: ۱۲) ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: "اس نے کہا میں افضل ہوں مجھ سے تو آگ سے پیدا کیا ہے اور اے مٹی سے بنایا ہے۔"

نرى هنا قام الشيخ الجالندهرى بترجمة الكلمة القرآنية ﴿قَالَ﴾ بالمفردات الأردية "اس نے کہا" تحقيراً لأن المراد من الكلمة القرآنية ﴿قَالَ﴾ هناى إبليس. وهكذا قال اللّٰه تبارك و تعالیٰ ﴿قَالَ إهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ (الأعراف: ۲۴)

وقد ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: "خدا نے فرمایا (تم سب بہت سے) اتر جاؤ (اب سے) تم ایک دوسرے کے دشمن ہو اور تمہارے لئے ایک وقت (خاص) تک زمین پر ٹھکانا اور (زندگی کا سامان) کر دیا گیا ہے". نرى هنا نرى الشيخ الجالندهرى بترجمة الكلمة القرآنية ﴿قَالَ﴾ بأسلوب رائع مستخدماً المفردات الأردية اى "خدا نے فرمایا" تعظيماً لأن المراد من ﴿قَالَ﴾ هنا اى قال اللّٰه تبارك .

في ضوء هذا الكلام نستطيع أن نقول ترجم الشيخ الجالندهرى بأسلوب رائع من ناحية استخدام المفردات الأردية حسب موضعها ومدلولاتها. وترجم الشيخ الجالندهرى للكلمة القرآنية الواحدة بالمفردات المختلفة من ناحية سياقها، وعلى سبيل المثال سنذكر

مثالاً واحداً لهذا الأمر:

قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (الفاتحة: ۴) فترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”(اے پروردگار) ہم تیری ہی عبادت کرتے ہیں اور تجھی سے ہی مدد مانگتے ہیں۔“ وقال الله تعالى في مقام آخر ﴿قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْظِلُ لَهَا غُفْرَانًا﴾ (الشعراء: ۷۱) فترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”وہ کہنے لگے کہ ہم بتوں کو پوجتے ہیں۔“

نرى هنا فرقا واضحا في ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى للكلمة القرآنية ﴿نَعْبُدُ﴾ كما ترجم للآية الأولى بالمفردات الأردية: ”ہم عبادت کرتے ہیں“ وترجم الشيخ الجالندهرى الكلمة القرآنية ﴿نَعْبُدُ﴾ المذكورة في الآية الثانية: ”ہم بتوں کو پوجتے ہیں۔“

قد أشار الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى في ترجمته لمعاني القرآن الكريم إلى عودة الضمائر بين القوسين؛ وعلى سبيل المثال نأتى بأمثلة عديدة لهذا الأمر: قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ (القدر: ۱) ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”ہم نے اس (قرآن) کو شب قدر میں نازل (کرنا شروع) کیا۔“

وقد رأينا في هذا المثال؛ أشار الشيخ الجالندهرى إلى مرجع الضمير المذكور في الكلمة القرآنية ﴿أَنْزَلْنَاهُ﴾ أي أنزلنا القرآن الكريم كما كتب الشيخ الجالندهرى المفرد الأردی ”قرآن“ في ترجمته لهذه الآية الكريمة.

وقال الله تعالى مقام آخر ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾ (الشمس: ۱۴) ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردية: ”مگر انہوں نے پیغمبر کو جھٹلایا اور انہیں کی کوٹھیں کاٹ دیں۔“ أتى الشيخ بترجمة هذه الآية الكريمة مشيراً إلى مرجع الضمير في الكلمة القرآنية ﴿فَكَذَّبُوهُ﴾ بالمفرد الأردی ”پیغمبر کو“ لسهولة القارئ الأردی.

وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَإِذَا مَرَأُوهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُونَ﴾ (الانشقاق: ۳۲) فترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة باللغة الأردية:

”اور جب ان (مومنوں) کو دیکھتے تو کہتے کہ یہ تو گمراہ ہیں“۔ فأشار الشيخ الجالندهرى في هذه الترجمة الى مرجع الضمير ﴿هُم﴾ بالمفرد الأردى: (مومنوں) بين القوسين .

و ترجم الشيخ الجالندهرى بعض أسماء الأماكن الأخرى بعينها في المفردات العربية و شرحها في حاشية ترجمته لمعاني القرآن الكريم مثلما ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة ﴿إِنَّا عَطَيْنَاكَ الْكُوْتُرَ﴾ (الكوثر: ۱) في اللغة الأردية: (اے محمد) ہم نے تم کو کوثر عطا فرمایا ہے۔ و ذكر الشيخ الجالندهرى عن معنى الكلمة القرآنية ﴿الْكُوْتُرُ﴾ نقلاً من كتب الأحاديث: ”فالمراد من الكلمة القرآنية ﴿الْكُوْتُرُ﴾ نهر في الجنة“ كما جاء في الحديث المتواترة ونختار معناها الغوية في ترجمتها: “(۱۲)

وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينَ﴾ (التطيف: ۷) ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردية: ”ن رکھو بدکاروں کے اعمال سجن میں ہیں“۔ وهكذا قال تعالى في مقام آخر في القرآن الكريم ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيْنِ﴾ (النازعات: ۱) ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”یہ بھی) ن رکھو کہ نیکو کاروں کے اعمال علیین میں ہیں۔“
قد رأينا في هذه الأمثلة المذكورة، ترجم الشيخ الجالندهرى أسماء الأماكن الأخرى بالمفردات العربية بعينها مثل ”سجين“ و ”عليين“ وغيرها.

وجدنا في ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى تعبيرات اللغة الأردية السهلة مثل ترجم الشيخ الجالندهرى الكلمة القرآنية ﴿حُطَّامًا﴾ المستعملة في هذه الآية الكريمة ﴿ثُمَّ يَكُونُ حُطَّامًا﴾ فترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”پھر چرچر اہو جاتی ہے۔“

وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَاللَّهُ لَا يُجِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (الحديد: ۲۳) ”خدا کی اترانے اور شئی بکھارنے والے کو دوست نہیں رکھتا“ قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردية: ”اور داہنے ہاتھ والے (سمان اللہ) داہنے ہاتھ کیا (ہے) بیش میں ہیں“۔ قدر رأينا في هذا الكلام يستخدم الشيخ الجالندهرى

التعبيرات الأردية كالاتي: ”چوراچوراوشنی بھارنے والے“ و ”سبحان اللہ“ في ترجمة معاني القرآن الكريم. وقد أثنى الشيخ الجالندهرى بمعان متعددة للكلمات القرآنية في حاشية ترجمته لمعاني القرآن الكريم، وعلى سبيل المثال نذكر مثالا واحدا لهذا الأمر: قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ (القصص: ۸۵) ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردية: (اے پیغمبر) میں (خدا) نے تم پر قرآن (کے احکام) کو فرض کیا ہے وہ تمہیں بازگشت کی جگہ دے گا۔ فاستعمل الشيخ الجالندهرى في هذه الترجمة الأردية المفرد الفارسي ”بازگشت“ ثم ذكر تفسيره في حاشية ترجمته قائلا: ”فالمراد من الكلمة الفارسية: بازگشت ‘القيامة أو الجنة.“ (۱۳)

وتوجد المفردات العربية المستعملة في اللغة الأردية في ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى. نبين هنا أمثلة عديدة بهذا الصدد: قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مَوْسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ﴾ (القصص: ۷۶) ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”قارون موسى کی قوم میں سے تھا اور ان پر تعدی کرتا تھا“۔ وقال الله تعالى ﴿كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردية: ”بيگ و مفسودوں میں تھا“۔ وهكذا قال الله تعالى ﴿بَلْ أَدْرَأكَ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُمْ مِنْهَا عَمُونَ﴾ (النمل: ۶۶) وترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”بلکہ آخرت (کے بارے) میں انکا علم تھی ہو چکا ہے بلکہ وہ اس سے شک میں ہیں بلکہ اس سے اندھے ہو رہے ہیں۔“

ونظرنا في هذا المثال المذكور قد استخدم الشيخ الجالندهرى المفردات العربية المستعملة في اللغة الأردية في ترجمته لهذه الآيات القرآنية مثلاً: ”نقدی“ و ”مفسدون“ و ”فتنی“ و غيرها. وجملة القول نستطيع ان نقول بأن الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى ترجم معاني القرآن الكريم بالمفردات الأردية والفارسية بدلا من المفردات الهندية والسنسكريتية.

و خلاصة القول، ترجم الشيخ الجالندهرى معاني القرآن الكريم ترجمة معتبرة وسلسلة من ناحية مصادرها التي يلتزم بها الجمهور من اهل السنة. فترجم الشيخ الجالندهرى

معانى القرآن الكريم ترجمة تفسيرية، وشرح بعض الآيات والكلمات القرآنية في حاشية ترجمته لمعانى القرآن الكريم بالأردية. وهكذا أشار الشيخ الجالندهرى إلى الكلمات القرآنية التى تعود لفعل مجرد وفعل مزيد فيه بالمفردات الأردية بين القوسين وكذلك إلى ما يتعلق بالتقديم والتأخير وتقدير الضمائر المستتر وعودة الضمائر المتصلة وغيرها. وفرق الشيخ الجالندهرى بين الكلمات القرآنية أينما وردت من ناحية سياقاتها ومدلولاتها.

الهوامش

- (١) الجالندهري فتح محمد خان: فتح الحميد (ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة الأردنية) ص: ٧٨
- (٢) الجالندهري فتح محمد خان: فتح الحميد ص: ٥٥
- (٣) ابن كثير عماد الدين: تفسير القرآن العظيم ج: ١ ص: ٦٧
- (٤) الصابوني محمد علي صفوة التفاسير ج: ١ ص: ٤٦
- (٥) رشيد رضا: تفسير المنار ج: ١ ص: ٢٤٦
- (٦) الجالندهري فتح محمد خان: فتح الحميد ص: ٧٨
- (٧) الصابوني محمد علي صفوة التفاسير ج: ١ ص: ٥٨١
- (٨) نفس المصدر ج: ١ ص: ٤٤٣
- (٩) نفس المصدر ج: ١ ص: ٤٣٩
- (١٠) الصابوني محمد علي صفوة التفاسير ج: ١ ص: ٦٢
- (١١) الصابوني محمد علي صفوة التفاسير ج: ١ ص: ١٦٥
- (١٢) الجالندهري فتح محمد خان: فتح الحميد (ترجمة معاني القرآن الكريم في اللغة الأردنية) ص: ٨٢٣
- (١٣) الجالندهري فتح محمد خان: فتح الحميد ص: ٥٣٦

الفصل السادس

معايب ترجمة معانى القرآن الكريم:

فتح الحميد من الناحية اللغوية والأدبية

وقد تناولنا عن أسلوب ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد و منهجها وكشفنا عن مميزاتهما فى الفصول السابقة.

وسنذكر معايب ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى فى هذا الفصل. ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى للبسملة بالأردية "شروع خدا كا نام لے كرىو بڑا مہربان ترم والا ہے." فترجم الشيخ الجالندهرى للكلمة الجلالة (الله) باللفظ الفارسى بدلا من المفرد الجلالة: "الله" كما ترجم أكثر من المترجمين الأرديين ومنهم: الشيخ عبدالقادر الدهلوى والشيخ رفيع الدين الدهلوى والشيخ نذير أحمد الدهلوى والشيخ أحمد رضا خان البريلوى والشيخ محمود حسن الديوبندى والشيخ محمد أشرف على التهانوى والشيخ ابو الأعلى المودودى وغيرهم .

ولاشك فيه ترجمة الكلمة القرآنية ﴿الله﴾ بالمفرد العربى "الله" أحسن من المفرد الفارسى "خدا" كما ذكر النواب صديق حسن خان القنوجى: "الله علم عربى مرتجل جامد عند الأكثر، خاص لذات الواجب الوجود تفرد به البارى سبحانه لم يطلق على غيره ولا يشركه فيه احد، وعند الزمخشرى اسم جنس صار اعلما بالغبلة، وتعريف الأول هو الاصح." (١)

قال بعض العلماء أن اسم الجلالة (الله) هو اسم اعظم وذكر صاحب التفسير المظهرى فى تفسيره: "والحق انه مشتق من اله بالمعنى المعبود وحذفت الهمزة وعوضت عنها الالف واللام لزوما ومن اجل التعويض اللازم قيل يا الله إذلا معنى للاشتقاق ألاكون اللفظين شاركين فى المعنى والتركيب ثم جعل علما لذات الواجب الوجود المستجمع للكمالات المنزه عن الرذائل ولذا يوصف ولا يوصف به غيره." (٢)

ولو حذفت الألف من الكلمة الجلالة (الله) فيبقى (الله) وهذا اللفظ دال على ذات الله سبحانه وتعالى كما جاء فى القرآن الكريم ﴿لِلَّهِ جُنُودُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ﴾ (الفتح: ٤)

ولو سقط اللام من له فيبقى (له) فهذا اللفظ أيضاً دال على ذات الله سبحانه وتعالى كما قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (الشورى: ١٢) ولو سقط اللام من له فيبقى (ه) أى هو، فهذا اللفظ أيضاً دال على ذات الله تبارك وتعالى كما ورد في القرآن الكريم ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (الإخلاص: ١)

فاتضح لنا أهمية هذه الكلمة المباركة المذكورة من هذا المثال، فلذا نستطيع ان نقول ترجمة الكلمة القرآنية ﴿اللَّهِ﴾ بالمفرد الفارسي "خدا" غير صحيح. فصار ضرورياً ان نكتب هذه الكلمة الجلالة إلى اللغة الأجنبية بعينها.

ترجم الشيخ الجالندهرى لهاتين الكلمتين ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ باللغة الأردية: "بزمهريان نهایت رم والہے". وجدنا فرقا خفيفاً في معاني هاتين الإسمين كما قال ابن عباس رضی اللہ عنہ: "هما أى الرحمن والرحيم اسمان رقيقان أحدهما أرق من الآخر." (٣) وهكذا قال النواب صديق الحسن خان القنوجى في تفسيره: "الرحمن والرحيم اسمان مشتقان من الرحمة على طريق المبالغة والرحمن اشد مبالغة من الرحيم." (٤)

وترجم الشيخ الجالندهرى للكلمة القرآنية ﴿الرَّحْمَنُ﴾ بالمفرد الأردى "بزمهريان" والكلمة القرآنية ﴿الرَّحِيمُ﴾ بالمفردات الأردية "نهایت رم والہ" وجدنا ترجمة الشيخ الجالندهرى للكلمة القرآنية ﴿الرَّحِيمُ﴾ ابلغ من الترجمة الأردية للكلمة القرآنية ﴿الرَّحْمَنُ﴾. ترجم الشيخ محمود حسن الديوبندى لهاتين الكلمتين اى ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ بالمفردات الأردية: "بزمهريان نهایت رم والہ" وهى ترجمة صحيحة موافقاً لأساليب القرآن الكريم.

فنجد ترجمة الشيخ الجالندهرى لهاتين الكلمتين باللغة الأردية غير موزونة خلافاً لترجمة الشيخ محمود حسن الديوبندى الذى استخدم المفردات الأردية البلاغية طبقاً لبلاغة الكلمات القرآنية. فتكون ترجمة الكلمة القرآنية ﴿الرَّحْمَنُ﴾ بالمفردات الأردية "بزمهريان" والكلمة القرآنية الثانية ﴿الرَّحِيمُ﴾ بالمفردات الأردية "نهایت رم والہ". فلذا نستطيع ان نقول ترجمة الشيخ محمود حسن أحسن وابلغ من ترجمة الشيخ الجالندهرى من ناحية

استخدام المفردات الأردية الموزونة حسب مكانها.

قد استخدم الشيخ الجالندهرى المفردات الأردية الصعبة في ترجمته لبعض الآيات القرآنية. وعلى سبيل الإيجاز، سنذكر امثلة عديدة لهذا الأمر، مثلما ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ﴾ (البروج: ۲۱): "کتاب ہزل و بطلان نما بلکہ یہ قرآن عظیم الشان ہے". ترجم الشيخ عبدالقادر الدهلوی لهذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: "کونئیں ای قرآن ہے بڑی شان والہ".

وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى هذه الآية الكريمة باللغة الأردية ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِيْ أَعْنَاقِهِمْ أَغْلًا لِّفِهِمْ إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُّقْمَحُونَ﴾ (يس: ۸) "ہم نے ان کی گردنوں میں طوق ڈال رکھے ہیں اور وہ ٹھوڑیوں تک (بٹنے ہوئے) ہیں تو انکے سر ال رہے ہیں". فترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوى هذه الآية الكريمة بالأردية: "تحقیق کیے ہم نے بچ گردنوں انکی کے طوق پس وہ ٹھوڑیوں تک ہیں پس وہ مرو نچا کر رہے ہیں".

في المثال الاوّل توجد المفردات الأردية التفسيرية الزائدة بين القوسين مثل: "کتاب ہزل و بطلان نہیں" في ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى خلافا لترجمة الشيخ عبدالقادر الدهلوى. فرأينا في المثال الثاني 'قد استعمل الشيخ الجالندهرى التعبير الأردى "سر ال رہے ہیں" بدلا من المفردات الأردية السهلة "پس وہ مرو نچا کر رہے ہیں" كترجمة الشيخ رفيع الدين الدهلوى.

وقد ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة باللغة الأردية ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ (الفيل: ۳) "اور ان پر جھل کے جھل جا نور بھیجے". ترجم النواب وحيد الزمان الحيدر آبادى لهذه الآية الكريمة باللغة الأردية: "اور ان پر جھنڈ کے جھنڈ پرندے بھیجے." (۵)

رأينا في المثال الثالث 'ترجم الشيخ الجالندهرى لهاتين الكلمتين ﴿طَيْرًا أَبَابِيلَ﴾ بالمفردات الأردية: "جھل کے جھل جا نور" بدلا من المفردات الأردية "جھنڈ کے جھنڈ پرندے". كما ترجم الشيخ وحيد الزمان الحيدر آبادى لهاتين الكلمتين بالتعبيرات الأردية السهلة بدلا من "جھل کے جھل". وبالإضافة قد ذكر الشيخ الجالندهرى في ترجمته لهذه الآية المذكورة المفرد الأردى

”جانور“ بدلا من ”پرند جانور“ وخلافا لترجمة الشيخ رفيع الدين الدهلوى الذى ترجم هذه الآية الكريمة بالمفردات الأردية: ”اوريجي اور پراگي پرند جانور جماعت جماعت.“ او بالمفرد الأردى ”پرند“ كما ترجم مولوى محمد على للكلمة القرآنية ﴿طَيْرًا﴾ (٦) او بالمفرد الأردى ”پرند“ كترجمة الشيخ الحيدر آبادى. فاستعمل الشيخ الجالندهرى المفرد الأردى ”جانور“ لترجمة الكلمتين المذكورتين ﴿طَيْرًا﴾ بدلا من ”پرند جانور“ او ”پرند“ او ”پرند“ كما ترجم المترجمون الاخرون هذه الكلمة القرآنية.

قد ذكر الآلوسى في تفسيره: ”اى جماعات جمع اباله بكسرة الهمزة وتشديد الباء الموحدة وحكى الفراء اباله مخففا وهى حزمة الحطب الكبيرة شبهت بها الجماعة من الطير في تضامها وتستعمل أيضا في غيرها ومنه قيل واحده ابول مثل عجول وقيل ابل مثل سكين وقيل ابال وقال أبو عبيدة والفراء لا واحده من لفظه كعباديد الفرق من الناس الذاهبون في كل وجه وزعم بعض ان حمام الحرم من نسلها ولا يصح ذلك ومثله ما نقل عن حياة الحيوان من انها تعش وتفرخ بين السماء والأرض.“ (٧)

وذكر السيوطى في تفسيره بهذا الصدد: ﴿طَيْرًا أَبَائِيلَ﴾ قال: طير كثيرة جاءت بحجارة كثيرة أكبرها مثل الحمصة وأصغرها مثل العدسة. (٨) فكتب الأصفهانى في كتابه: ”طار يطير طيرانا“ وجمع الطائر: طير، كركب وركب. (٩) وقد ذكر الأفريقى في لسان العرب: ”والطير: اسم لجماعة ما يطير، مؤنث، والواحد: طائر، والأنثى: طائرة.“ (١٠)

وهكذا ترجم الشيخ الجالندهرى لهذه الآية الكريمة في اللغة الأردية ﴿خُلِدِينَ فِيهَا أَبْدًا﴾ (البينة: ٨): ”وه ابدالآباد ان من بس گے.“ فترجم الشيخ محمود لهذه الآية الكريمة بالأردية: ”سدا رہیں ان میں ہمیشہ.“ وهكذا ترجم الشيخ عبد القادر الدهلوى هذه الآية الكريمة بالأردية: ”سدا رہیں ان میں ہمیشہ“ رأينا هنا فى هذا المثال قد استخدم الشيخ الجالندهرى ”ابدالآباد“ بدلا من ”سدا“ فى ترجمته لهذه الآية الكريمة. ولا شك فيه نجد ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد صعبة لبعض الكلمات القرآنية.

سنذكر ترجمة هذه الآية الكريمة ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ (الضحى: ١٠) بترجم الشيخ الجالندهرى لهذه الآية الكريمة في اللغة الأردنية: "اورمانگن والکوجزکی ندينا". بترجم مولوى محمد على هذه الآية الكريمة بالأردنية: "اورسواى کونڈانٹ" ولاشک فيه نجد ترجمة محمد على لهذه الآية الكريمة أحسن من ترجمة الشيخ الجالندهرى من ناحية ايجازها وأسلوبها.

فترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى لبعض الآيات الكريمة ترجمة لفظية . نذكر هنا مثالا واحدا لهذا الأمر. قد ترجم الشيخ الجالندهرى لهذه الآية الكريمة ﴿مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا لِكِتَابٍ وَلَا الْإِيمَانِ﴾ (الشورى: ٥٢) "تم نونو کتاب کوجانتے تھے اور نہ ایمان کو". في الحقيقة وجدنا ترجمة الشيخ البريلوى لهذه الآية الكريمة ترجمة تفسيرية .

كما قال السيوطى في تفسيره: ﴿مَا كُنْتُ تَدْرِي﴾ تعرف قبل الوحي إليك ﴿مَا لِكِتَابٍ﴾ القرآن ﴿وَلَا الْإِيمَانِ﴾ أى شرائعه ومعالمه والنفي معلق للفعل عن العمل وما بعده. " (١١) وكذا ذكر الصابونى في تفسيره عن هذه الآية الكريمة: "أى ما كنت يا محمد تعرف قبل الوحي ما هو القرآن، ولا كنت تعرف شرائع الايمان ومعالمه على وجه التفصيل." (١٢) ولاشك فيه نجد ترجمة الشيخ البريلوى أحسن من ترجمة الشيخ الجالندهرى من ناحية سلاستها وأسلوبها.

وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَمَا هَذِهِ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ﴾ (العنكبوت: ٦٤) بترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة باللغة الأردنية: "اوريدنيا کي زنگي تو صرف کھيل اور تماشا ہے". فترجم الشيخ احمد رضا خان البريلوى لهذه الآية الكريمة بالأردنية: "اوريدنيا کي زنگي تو نہیں مگر کھيل کو". قدرأينا هنا استخدم الشيخ الجالندهرى مفردات كثيرة بنسبة ترجمة أحمد رضا خان البريلوى كما ترجم الشيخ أحمد رضا خان البريلوى الكلمات القرآنية: ﴿الْأَلَهَؤُ وَّلَعِبٌ﴾ بالمفردات الأردنية "مگر کھيل" فترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآيات القرآنية بالمفردات الأردنية: "تو صرف کھيل اور تماشا ہے".

وجدنا ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى لبعض الآيات القرآنية خلافاً للبلاغة

القرآنية وسنذكر مثالا واحدا لهذا الأمر. قد ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهري لهذه الآية الكريمة ﴿يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾ (النوح: ١١) ترجم الشيخ الجالندهري هذه الآية الكريمة في اللغة الأردنية: "اورتم پرا سان سے میندراے گا". قد قام الشيخ الجالندهري بترجمة الكلمة القرآنية ﴿مِدْرَارًا﴾ بالمفرد الأردني "مينه" وهي غير صحيحة لأن المراد من ﴿مِدْرَارًا﴾ (المطر غزير امتابعا) كما قال السيوطي عن الكلمة القرآنية ﴿مِدْرَارًا﴾ "كثير الدور". (١٣) وقال الأصفهاني عن الكلمة القرآنية ﴿مِدْرَارًا﴾ واصله من الدور والدررة أي اللبن، ويستعار ذلك للمطر استعارة. (١٤)

قد ترجم الشيخ عبدالقادر الدهلوي للكلمة القرآنية ﴿مِدْرَارًا﴾ طبقاً لبلاغة القرآنية كما ترجم الشيخ الدهلوي لهذه الآية الكريمة في اللغة الأردنية: "چھوڑے تم پر آسان کی تم پر دعاریں" بخلاف الترجمة التي فتح محمد خان الجالندهري الذي ترجم هذه الآية الكريمة بالمفردات الأردنية: "چھوڑے تم پر آسان کی تم پر دعاریں". وهكذا ترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوي كترجمة الشيخ عبدالقادر الدهلوي لهذه الآية الكريمة باللغة الأردنية: "چھيے گا ميندرا آسان سے اور تمہارے بہت برسنے والے۔"

ونجد بعض المفردات العربية الصعبة في ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندهري فلذا يواجه القارئ الأردني صعوبة في فهم ترجمة الكلمة القرآنية بالأردنية. وعلى سبيل المثال، نقدم مثالا واحدا لهذا الأمر: قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿سَلَّمَ عَلَىٰ آلِ يَاسِينَ﴾ (الصافات: ١٣٠) ترجم الشيخ الجالندهري لهذه الآية الكريمة في اللغة الأردنية: "كرد ياسين پر سلام". فترجم الشيخ عبد القادر الدهلوي لهذه الآية الكريمة باللغة الأردنية: "كرد سلام ہے ياسين پر۔" وهكذا ترجم الشيخ أحمد رضا خان البريلوي لهذه الآية المذكورة في اللغة الأردنية: "سلام ہو ياسين پر۔" وجدنا ترجمة الشيخ محمود حسن الديوبندي لهذه الآية المذكورة بالأردنية "اور سلام ہے ياسين پر۔" وكذا ترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوي لهذه الآية الكريمة في اللغة الأردنية: "سلاٹی ہو چھو ياس کے۔"

رأینا هنا فی هذا الكلام اتى الشيخ الجالندهرى بترجمة الكلمة القرآنية ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾
 بالمفرد الأردى "إلياسين" بدلا من "إلياس" كما ترجم المترجمين الآخرين و ذكر المفسرين في
 تفاسيرهم: كما قال الصابونى في تفسيره: "قال المفسرون: المراد من ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾ هو إلياس
 ومن آمن معه جمعوا معه تغليبا كما قالو اللمهلل وقومه المهلبون." (۱۵) وهكذا ذكر الطبرى
 في تفسيره: "انه اسم لإلياس فيقال: إلياس، وإل ياسين مثل ميكال وميكائيل، وأن له اسمين
 فيسمى "إلياس" و"إل ياسين". (۱۶)

ترجم الشيخ الجالندهرى لهذه الآية الكريمة في اللغة الأردية ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا
 مِنْكُمْ﴾ (ال عمران: ۱۴۲) ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: "حالانما همى خداى
 تم میں سے جہاد کرنے والوں کو تو اچھی طرح معلوم کیا ہی نہیں"۔ وبعكس هذه الترجمة وجدنا ترجمة الشيخ أحمد لرضا
 خان البريلوى أحسن من ترجمة الشيخ الجالندهرى لهذه الآية الكريمة من ناحية أسلوبها كما
 ترجم الشيخ البريلوى: "اور اچھی اللہ نے تمہارے نمازیوں کا امتحان نہایا" نجد الاختصار والايجاز في ترجمة الشيخ
 الجالندهرى.

قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿فَمَا رِيحَتْ تُحَارُتُهُمْ﴾ (البقرة: ۱۶) ترجم
 الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: "نتوان کی تجارت ہی نے کچھ نفع دیا" ترجم الشيخ
 الجالندهرى المجاز القرآنى ترجمة لفظية بالمفرد الأردى "تجارت" ولا يشرح لهذا المجاز في
 ترجمته بين القوسين كما قال السيوطى في كتابه: "أى ما ربحوا فيها" واطلاق الريح والتجارة
 هنا مجاز" (۱۷) قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي
 آذَانِهِمْ﴾ (البقرة: ۱۹) أى اناملهم، ونكتة التعبير عنها بالأصابع الاشارة إلى ادخالها على غير
 المعتاد مبالغة من الفرار. (۱۷) ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة باللغة الأردية:
 "موت کے خوف سے کانوں میں انگلیاں دے لیں"۔ ننظر هنا ترجم الشيخ الجالندهرى ترجمة لفظية
 لمجاز القرآنى اعنى "انگلیاں" بالأردية ما كتب "انگلیوں کے پورے" أى (انامل) .

وجملة القول نستطيع ان نقول 'ترجم الشيخ الجالندهرى الكلمة الجلالة ﴿الله﴾
 بالمفرد الفارسي "خدا" بدلا من "الله" وهكذا وجدنا في ترجمة الشيخ الجالندهرى بعض
 الكلمات الأردية خالفاً للبلاغة القرآنية. وتوجد بعض المفردات الأردية الزائدة في ترجمة
 الشيخ الجالندهرى بين القوسين. فترجم الشيخ الجالندهرى بعض الكلمات القرآنية بترجمة
 حرفية ولم يشرحها بين القوسين. وجدنا بعض المفردات العربية و الفارسية الصعبة في ترجمة
 الشيخ الجالندهرى لمعاني القرآن الكريم .

لهوامش

- (١) القنوجي 'النواب صديق حسن خان: فتح البيان في مقاصد القرآن ج: ١ ص: ٤١
- (٢) البآني بتي قاضي ثناء الله: المظهرى محمد ثناء الله: التفسير المظهرى ج: ١ ص: ٣
- (٣) الزبيدى 'الامام محب الدين: تاج العروس ج: ١٦ ص: ٢٧٨
- (٤) القنوجي 'النواب صديق حسن خان: فتح البيان في مقاصد القرآن ج: ١ ص: ٤١
- (٥) الحيدر آبادى 'النواب وحيد الزمان ' انظر ترجمة معانى القرآن الكريم الأردنية للشيخ الحيدر آبادى
- (٦) اللاهورى 'محمد على: ترجمة معانى القرآن الكريم في اللغة الأردنية
- (٧) الألوسى 'روح المعانى في تفسير القرآن والسبع المثانى' ج: ص: ٢٧٣
- (٨) السيوطى 'جلال الدين: الدر المنثور في التفسير المأثور ص: ٦٧٥
- (٩) الأصفهاني 'الراغب: الفاظ مفردات القرآن ص: ٢٤٥
- (١٠) الأفريقي 'ابن منظور: لسان العرب ج: ٨ ص: ٢٣٧
- (١١) السيوطى 'جلال الدين ' مختصر تفسير الجلالين ص: ٦٣٥
- (١٢) الصابونى 'محمد على: صفوة التفاسير ج: ٣ ص: ١٣٧
- (١٣) السيوطى 'جلال الدين: مختصر تفسير الجلالين ص: ٧٥٧
- (١٤) اصفهاني 'الراغب: الفاظ مفردات القرآن ص: ٣١٠
- (١٥) الصابونى 'محمد على: صفوة التفاسير ج: ٣ ص: ٤٣
- (١٦) الطبرى 'محمد بن جرير: تفسير الطبرى ج: ٣ ص: ٦١
- (١٧) السيوطى 'جلال الدين: الاتقان في علوم القرآن ج: ٣ ص: ١٢١

الفصل السابع

آراء العلماء الجهابذة حول

ترجمة معانى القرآن الكريم:

فتح الحميد من المعاصرين والآخريين

بحسبنا عن أهمية ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى وأسلوبها البياني وجمالها الأدبي في الفصل الأول، وكشفنا عن مكانة هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم من ناحية مصادرها ومميزاتها ومنهجها في الفصل الثاني والثالث والرابع والخامس. وقد ذكرنا عن معايب ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى في الفصل السادس. والآن نبين آراء العلماء حول ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى.

كان الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى عالماً فاضلاً ومترجماً لمعاني القرآن الكريم بالأردنية. وقد ظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى في سنة ١٩٠٠ الميلادية وسماها: فتح الحميد. فصارت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم شهيرة جداً في مشارق شبه القارة الهندية وباكستانية ومغاربها. فأنشئ عليها العلماء المسلمون اعترافاً بأهميتها من نواحي شتى.

سنذكر آراء العلماء حول ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى في هذا الفصل. قد اعترف الشيخ سيد محمد بدر الدين بأهمية ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى قائلاً: "إذا سُئِلَ منى عن ترجمة وثيقة ومعتبرة من ترجمات أردنية لمعاني القرآن الكريم منذ عدة سنوات، فقلت لهم: بأن ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد فهي أحسن من كل ترجمات أردنية.

وترجم الشيخ مولوى فتح محمد تائب معاني القرآن الكريم وسماها: خلاصة التفاسير ووجدتها مفيدة جداً. ثم جاءت ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ نذير أحمد الدهلوى في اللغة الأردية. وأصدر مولوى أشرف على التهانوى مجلة لإصلاح هذه الترجمة المذكورة وسماها: رسالة إصلاح الترجمة الدهلوية فالمراد من الترجمة الدهلوية ترجمة معاني القرآن الكريم: غرائب القرآن للشيخ نذير أحمد الدهلوى. وتقابلت بين ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الدهلوى وترجمة معاني القرآن

الکریم: فتح الحمید للشیخ الجالندهری، فوجدت مفردات زائدة في ترجمة الشيخ الدهلوی بين القوسين بكثرة خلافاً لترجمة معاني القرآن الکریم: فتح الحمید للشیخ الجالندهری. فلذا، أستطيع ان اقول بأن ترجمة معاني القرآن الکریم للشیخ الجالندهری أحسن واسهل من ترجمة الشيخ الدهلوی والترجم الأخرى من نواحى شتى. و اقول الناس هكذا. (۱)

وقد قال الشيخ سيد ممتاز على عن ترجمة معاني القرآن الکریم للشیخ الجالندهری اعترافاً بأهميتها: "في الحقيقة نجد ترجمة معاني القرآن الکریم: فتح الحمید للشیخ فتح محمد خان الجالندهری افضل من كل ترجمات اردية من ناحية محاسنها الأدبية. واحتاج المسلمون هذه الترجمة بحاجة شديدة، وهي معتبرة من ترجمات الأردية الأخرى باعتبار سلاستها وفصاحتها واستخدام مفرداتها الموزونة. يستطيع كل مسلم بين صغير وكبير ان يفهموها بسهولة. وهي ترجمة تعبيرية موافقاً لتراكيب الأردية. ولا شك في هذه الترجمة لمعاني القرآن الکریم ماخوذة من جمهور التفاسير، فلذا تمتاز من كل الترجمات الأردية الأخرى." (۲)

وقد ذكر الشيخ عبدالعمادی عن ترجمة معاني القرآن الکریم للشیخ الجالندهری قائلاً: "في رأينا هذه الترجمة لمعاني القرآن الکریم ای فتح الحمید ترجمة معتبرة ومفصلة وسهلة وأدبية طبقاً لتعبيرات اللغة الأردية الفصحى. كان الشيخ الجالندهری ماهراً في اللغتين العربية والأردية وادابهما واساليبهما وسنذكر دراسة مقارنة بين ترجمة معاني القرآن الکریم: فتح الحمید للشیخ الجالندهری و غرائب القرآن للشیخ نذیر أحمد الدهلوی لهذه الآيات الکریمة ﴿وَالصُّفَّتِ صَفًّا فَالزَّجْرَتِ زَجْرًا فَالتَّلِينِ ذِكْرًا إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ﴾ (الصُّفَّتِ: ۴۱)

ترجم الشيخ نذیر أحمد الدهلوی هذه الآيات الکریمة في اللغة الأردية: "نمازیوں کے ان انگروں کی قسم جو (دشمنوں سے لڑنے کیلئے) صف بستہ کھڑے ہوتے ہیں، (پھر اپنے گھوڑوں کو زور سے) ڈانٹتے (اور دشمنوں پر حملہ کرنے) ہیں، (پھر لڑائی سے فارغ ہو کر) ذکر الہی یعنی قرآن کی تلاوت کرتے ہیں (فرض ہم کو ان چیزوں کی قسم ہے کہ) بلاشبہ قسم سب کا معبود ایک (خدا) ہے۔"

وترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآيات الکریمة في اللغة الأردية: "قسم ہے صف بستہ والوں کی پر اہا کر پھر ڈانٹنے والوں کی جھڑک کر پھر ذکر (یعنی قرآن) پڑھنے والوں کی (غور کر) کہ تمہارا معبود ایک ہی ہے۔"

ترجمہ الشیخ نذیر احمد دہلوی هذه الآية الكريمة في اللغة الأردنية ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾ (النبا: ۱۴) ”اور ہم ہی نے باروں سے زور کا پانی برسایا۔“ و ترجمہ الشیخ الجالندھری هذه الآية الكريمة في اللغة الأردنية: ”اور نچرتے باروں سے موسلا دھاریں برسایا“ فتترجمہ الشیخ نذیر احمد الکلمة القرآنية ﴿الْمُعْصِرَاتِ﴾ بالمفرد الأردی ”بادل“۔

وهذا اللفظ الأردی لا يعبر مفهوم البلاغة الكلمة القرآنية ﴿الْمُعْصِرَاتِ﴾ كما حققها فلذا ترجم الشیخ الجالندھری هذه الكلمة القرآنية بالمفردات الأردية الفصيحة: ”یعنی نچرتے باروں سے پانی“ و کذا ترجم الشیخ نذیر احمد دہلوی الکلمة القرآنية ﴿ثَجَّاجًا﴾ بالمفرد الأردی ”زور سے پانی برنا“ خلافاً لترجمة الشیخ الجالندھری الذي ترجم هذه الكلمة القرآنية بالمفردات الأردية: ”موسلا دھار (میں)۔“

وقد ترجم الشیخ نذیر احمد دہلوی هذه الآية الكريمة في اللغة الأردنية ﴿الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ (الرحمن: ۱) ” (جنوں اور آدمیوں پر خدائے رحمن کے جہاں اور بے شمار احسانات ہیں) (ازرا بجلہ یہ کہ اسی) نے قرآن پڑھایا اسی نے انسان کو پیدا کیا (پھر) اس کو بولنا سکھایا۔“ فتترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآيات الكريمة في اللغة الأردنية ” (خدا جو) نہایت مہربان (ہے) اس نے قرآن کی تعلیم فرمائی اس نے انسان کو پیدا کیا اسی نے اس کو بولنا سکھایا۔“

وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْظُومٌ﴾ (القلم: ۴۸) ترجمہ الشیخ نذیر احمد دہلوی هذه الآية الكريمة باللغة الأردنية: ” اور ذوالنون (یعنی یونس) کی طرح (تھوڑے) دنوں کے کہ انہوں نے تک دلوں کو خدا کو پکارا۔“ و ترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة في اللغة الأردنية: ” اور مجلی (کا قلم ہونے) والے (یونس) کی طرح نہ بنو کہ انہوں نے (خدا کو) پکارا اور وہ تم وغصش بحر سے ہوئے تھے۔“

وجملة القول توجد مفردات زائدة في ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ الدهلوي خلافاً لترجمة الشيخ الجالندھری الذي ترجم ترجمة تفسيرية بالمفردات الأردية السهلة ولا نجد فيها حشواً وزائداً. وفي المثال الثاني رأينا فرقا واضحا تمتاز الترجمة الثانية من الترجمة الأولى من ناحية إيجازها وسلاستها. قد رأينا فرقا واضحا في المثال الرابع المذكور ترجم

الشیخ الدہلوی للكلمة القرآنية ﴿مَكْظُومٌ﴾ بالمفردات الأردية: ”(تھڑولے) نہ ہو کہ انہوں نے نکل دل ہو کر“
 خلافت ترجمہ الشیخ الجالندھری الذی ترجمہ هذه الكلمة القرآنية بالمفردات الأردية ”(خدا کو پکارا
 اور وہ تم و قسم میں بھرے ہوئے تھے۔“ (۳)

وقال مولوی محمد حلیم صاحب انصاری عن ترجمة معاني القرآن الكريم:
 فتح الحمید للشیخ فتح محمد خان الجالندھری ”فلا بد لنا أن نؤمن بأن الترجمة لمعاني
 القرآن الكريم: فتح الحمید ترجمة شهيرة ومعتبرة وهي افضل من كل ترجمات جديدة باللغة
 الأردية. فنبين هنا دراسة مقارنة بين ترجمة معاني القرآن الكريم الشيخ نذير أحمد الدهلوي
 والشيخ الجالندھری.

وقد ترجم الشيخ نذير أحمد الدهلوي للبسملة بالأردية ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾
 ”شروع اللہ کے نام سے جو نہایت رحم والا مہربان ہے۔“ و ترجمہ الشیخ فتح محمد خان الجالندھری للبسملة
 بالأردية: ”شروع خدا کا نام لے کر جو بڑا مہربان نہایت رحم والا ہے۔“ فنجد ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ فتح
 محمد خان طبقاً للأدب الأردی كما ترجم الشيخ الجالندھری: ”شروع خدا کا نام لے کر“ (ای بداية
 باسم الله) وكذا قال الشاعر الأردی:

ذبح کرنے کو بچھڑے پوچھنے کیا ہو گیبیر
 تم چھری پھیر بھی دو نام خدا کا لیکر (۴)

فأتضح لنا من هذا المثال ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری طبقاً للتعبيرات
 الأردية. وترجم الشيخ نذير أحمد الدهلوي هذه الآية الكريمة بالأردية ﴿أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ
 فِيهِ ظُلُمٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ (البقرة: ۱۹)
 ”یا (ان کا ایسا حال ہے) جیسے آسانی بارش کا اس میں (کئی طرح کے اندھے ہیں اور گرج اور بجلی موت کے ڈر سے مارے کڑک کے اٹھیاں اپنے کانوں میں
 ٹھونے لیتے ہیں۔“ وقال الشيخ محمد حلیم الأنصاری عن التعبير الأردی: ”اٹھیاں ٹھونے هذا التعبير
 الأردی غير صحيح.“ (۵)

وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمَهْرِيرًا﴾ (الدھر: ۱۳)
 ترجمہ الشیخ نذیر أحمد الدهلوی هذه الآية الكريمة في الأردية: ”وہاں ان کو نہ (آفتاب کی) تپش معلوم ہوگی اور نہ

جائے کفر“ و ترجمہ مولوی فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة في اللغة الأردنية: ”ہاں نہرپ (کی حدت) بیکھیں گے نہرئی کی شدت۔“ قال الشيخ محمد حلیم الأنصاری عن هاتين الترحمتين بأن ترجمة الشيخ نذير أحمد الدهلوی أحسن من ترجمة الجالندھری.“ (۶)

قد تناول الشيخ محمد حلیم مثالا آخرًا بهذا الصدد: ”وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَجُودُهُ يُؤَمِّدُ نَاصِرَةً إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةً﴾ (القيامة: ۲۲) فترجم الشيخ نذير أحمد الدهلوی هذه الآية الكريمة باللغة الأردنية: ”اس دن بہت لوگوں کے منتر و تازہ (کھل گئے) اپنے پروردگار کو کھیرے ہوئے“ و ترجمہ الشيخ الجالندھری لهذه الآية الكريمة في اللغة الأردنية: ”بہت سے مناس دن رونق دار ہوئے“ اور اپنے پروردگار کے مودہ دار ہوئے“ و جلدنا فرقا و اوضحابین ہاتین الترحمتین بالأردنية من ناحية استخدام المفردات الأردنية الموزونة.“ (۷)

فائنی صاحب المجلة الأردنية: بمجموعتہ اسلام علی ترجمة معانی القرآن الكريم: فتح الحمید للشيخ الجالندھری قائلا: ”ترجمة معانی القرآن الكريم: فتح الحمید للشيخ فتح محمد خان الجالندھری أحسن من كل ترجمات معانی القرآن الكريم الأردنية وهي ترجمة تفسيرية“ و ترجمہ الشيخ الجالندھری بالمفردات الأردنية السهلة موافقاً لتركيب اللغة الأردنية . و كان الشيخ الجالندھری ماهرًا و عارفًا في اللغة الأردنية.“ (۸)

وقال مولوی عبدالقیوم الجالندھری (مدير مجلة): الإسلام عن ترجمة معانی القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندھری لمعانی القرآن الكريم: ”و ترجمہ الشيخ فتح محمد خان الجالندھری ترجمة سهلة و تعبيرية و فريدة و مبرأ من مفردات اردنية زائدة و غير موزونة. قد قارنت هذه الترجمة مع ترجمات اخرى فوجدت ترجمة معانی القرآن الكريم للشيخ الجالندھری أحسن من كل ترجمات معانی القرآن الكريم الأردنية.“ (۹)

و ترجمہ الشيخ فتح محمد خان ترجمة فصیحة طبقاً لجمهور التفاسیر و اصول الترجمة. و هكذا ذكر الشيخ الجالندھری حاشية لبعض الآيات القرآنية في ترجمته ما خوذ من كتب الأحاديث النبوية و التفاسیر المعتمدة. فصارت هذه الترجمة شهيرة جدا في مشارق شبه

القارة الهندية وباكستانية ومغاربها.

وقد قال الشيخ العالم الكبير مفتى محمد كفايت الله عن ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى قائلاً: "قد تقابلت لترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى، ووقفت على بعض مقاماتها بنظرة عميقة بعد دراستها، استطعت ان اقول عن هذه الترجمة بان المترجم قد سلك على طريق السلف لاداء مفهوم معاني القرآن الكريم باللغة الأردنية. فوجدت هذه الترجمة ترجمة تفسيرية، كما شرح الشيخ الجالندهرى لبعض الكلمات القرآنية بين القوسين. وجملة القول هذه الترجمة ممتازة بدرجة بالغة." (١٠)

وقال الشيخ أحمد على اللاهورى عن ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى: "طالعت على ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى مع حواشيه واثني عليها من اجل خدماته وجهده في تأليف هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم فجزاه الله عنا وعن المسلمين خير الجزاء. وهي ترجمة تفسيرية طبقاً لتراكيب اللغة الأردنية. ولا شك فيه، وجدت هذه الترجمة المذكورة سهلة بنسبة ترجمات اخرى. في رأى هذه الترجمة اى: فتح الحميد مفيدة جدا للذين يريدوا ان يفهموا القرآن الكريم باللغة الأردنية ومع ذلك للذين يعلمون الإنجليزية ويدرسون ترجمات معاني القرآن الكريم بالإنجليزية، وتكون هذه الترجمة المذكورة نافعة لهم. احقر الأنام أحمد على عفى عنه." (١١)

قد ذكر الشيخ حفيظ الجالندهرى في مقاله عن واقعة تاريخية التي تدل على مهارة الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى في فن الترجمة لمعاني القرآن الكريم قائلاً: "ترجم الشيخ نذير أحمد الدهلوى معاني القرآن الكريم في اللغة الأردنية، واصر الشيخ أشرف على التهانوى مجلة لاصلاح هذه الترجمة القرآنية وسمّاها: مجلة اصلاح الترجمة الدهلوية. وقد نبه الشيخ الجالندهرى على خمسة عشر خطأ التي وقعت في ترجمة معاني القرآن الكريم و سلم الشيخ

الدهلوى تسعة عشر خطأ نفسه.“ (١٢)

وقال زاهد ملك عن ترجمة الشيخ الجالندهرى: ”وذلك لأن ترجمة فتح محمد خان الجالندهرى مقبولاً لدى جميع افراد لامة الإسلامية، كما كان الشيخ الجالندهرى غير متعصب على مخالفه وغير متعصب في المذهب بل كان سخياً كريم النفس وعاملاً بالحديث النبوى الشريف والقرآن الكريم وكان صالح العقيدة والعمل فلهذا اخترت نصوص كتاب: مضامين قرآن حكيم من ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى.“ (١٣)

وذكر الدكتور محمد نسيم عثمانى في كتابه قائلاً: ”اشتهر الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى بترجمة معانى القرآن الكريم باللغة الأردية. فصارت هذه الترجمة شهيرة ومقبولة في شبه القارة الهندية والباكستانية من ناحية سلاستها وفصاحتها ومسائلها فقهية.“ (١٤)

و خلاصة القول نستطيع أن نقول بأن ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى ترجمة تفسيرية ومعتبرة من ناحية أسلوبها البياني وجمالها الأدبي. فاستفاد الشيخ الجالندهرى من المصادر المعتبرة لترجمة معانى القرآن الكريم بالأردية. فترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى معانى القرآن الكريم أصولاً وقواعداً وطبقاً لتراكيب الأردية. وقد استخدم الشيخ الجالندهرى المفردات الأردية السهلة فى ترجمته لمعانى القرآن الكريم تفصيلاً لبعض الكلمات القرآنية بين القوسين بالأردية. فلذا صارت هذه الترجمة لمعانى القرآن الكريم شهيرة جداً فى شبه القارة الهندية والباكستانية.

الهوامش

- (۱) الجالندهری، فتح محمد خان: فتح الحمید (ترجمة معانی القرآن الکریم بالأردیة) (دیباچہ)
- (۲) صالحہ عبد الحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۱۶۳
- (۳) الجالندهری، فتح محمد خان: فتح الحمید (ترجمة معانی القرآن الکریم بالأردیة) (دیباچہ)
- (۴) نفس المصدر، انظر مقدمة ترجمة معانی القرآن الکریم للشیخ الجالندهری.
- (۵) نفس المصدر
- (۶) نفس المصدر
- (۶) نفس المصدر
- (۷) نفس المصدر
- (۸) صالحہ عبد الحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۱۶۳
- (۹) نفس المصدر
- (۱۰) الجالندهری، فتح محمد خان: فتح الحمید (انظر مقدمة ترجمة معانی القرآن الکریم للشیخ الجالندهری .
- (۱۱) نفس المصدر
- (۱۲) الجالندهری، حفیظ: مخزن اپریل ۱۹۲۴ م، ص: ۷
- (۱۳) زاہد ملک: مضامین قرآن، ص: ۲۳
- (۱۴) الدکتور محمد نسیم عثمانی: اردو میں تفسیری ادب ایک تاریخی اور تجزیاتی جائزہ، ص: ۹۳

الفصل الثامن

مكانة ترجمة معانى القرآن الكريم:
فتح الحميد بين التراجم الأردنية الأخرى

وقد بدأت حركة ترجمة معاني القرآن الكريم بالأردنية في أواخر القرن الثالث الهجري كما ذكرنا قبل ذلك، وظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبدالقادر الدهلوي في سنة ١٢٠٥ الهجرية/ ١٧٩٠ الميلادية. (١) فترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهري معاني القرآن الكريم في سنة ١٣١٨ الهجرية/ ١٩٠٠ الميلادية.

وسنذكر مكانة ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهري بين التراجم الأردنية الأخرى في هذا الفصل. أولاً نبين دراسة مقارنة بين ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ الجالندهري وموضح القرآن للشيخ عبدا لقادر الدهلوي.

قد ظهرت ترجمة معاني القرآن الكريم فتح الحميد بعد مائة سنوات تقريباً من طبعة موضح القرآن. كانت اللغة الأردية في مسيرها إلى الارتقاء حينما ترجم الشيخ عبدالقادر الدهلوي لمعاني القرآن الكريم، ولم تمض مدة طويلة على وجودها، فلذا توجد الفاظ اللغة الهندية والسانسكريتية بكثرة في ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبدا لقادر الدهلوي. وذكر الدكتور جميل الجالبي بهذا الصدد: "إن ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبدا لقادر الدهلوي هي خزانة كبيرة للمفردات الهندية والأردية." (٢)

فلا بد لنا أن نؤمن بأن كانت ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبدالقادر الدهلوي شهيرة جداً في مشارق شبه القارة الهندية الباكستانية ومغارها. فأستفاد الشيخ فتح محمد خان الجالندهري من ترجمة معاني القرآن الكريم للشيخ عبدا لقادر الدهلوي لتكميل ترجمته لمعاني القرآن الكريم بالأردنية.

وجدنا فرقاً واضحاً في هاتين التّرجمتين من ناحية عصرهما وأساليبهما كما ترجم الشيخ عبدا لقادر الدهلوي طبقاً لتراكيب النص القرآني بالإختصار خلافاً ما ترجمه معاني القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندهري الذي ترجم ترجمة تفسيرية

و موافقاً تراکیب اللغة الأردیة.

ففي سبيل الإختصار، سنذكر مثلاً واحداً بهذا الصدد من ترجمة قول الله تبارك و تعالی ﴿وَإِنَّهٗ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا﴾ (الآية الكريمة: الجن: ۶) وترجم الشيخ الدهلوی هذه الآية الكريمة في اللغة الأردیة: "اور یہ کہتے تھے کہ مرادیموں کے پناہ پکڑتے تھے مردوں کی جنوں میں پھر ان کو بڑھا اور سرچڑھنا"۔ فترجم الشيخ الجالندھری هذه الآية الكريمة باللغة الأردیة: "اور یہ کہ بعض بنی آدم بعض جنات کی پناہ پکڑا کرتے تھے (اس سے) ان کی سرکشی اور بڑھتی تھی"۔

ونظرنافي هذا المثال قد استخدم الشيخ الدهلوی المفرد الأردی "كے" بدلاً من المفرد الأردی "بعض" والمفرد الأردی "سرچڑھا" بدلاً من "ان کی سرکشی". ولا شك فيه نجد ترجمة الشيخ فتح محمد خان الجالندھری اسهل من ترجمة الشيخ عبدالقادر الدهلوی؛ بأنه استعمل الشيخ الجالندھری المفردات الأردیة السهلة لاداء مفهوم الآية الكريمة بأسلوب رائع خلافاً لترجمة الشيخ الدهلوی الذي ترجم معانى القرآن الكريم بالمفردات السنسكريتیة والهنديّة طبقاً لتراكيب اللغة الأردیة .

فترجم الشيخ رفیع الدین الدهلوی معانى القرآن الكريم ترجمة حرفیة ویضع المفرد الأردی تحت الكلمة القرآنیة خلافاً لترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ الجالندھری. في سبيل المثال واحداً لهذا الأمر قال الله تبارك و تعالی في القرآن الكريم ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ﴾ (الآية الكريمة: ابراهيم: ۳۶)

وترجم الشيخ رفیع الدین الدهلوی هذه الآية الكريمة في اللغة الأردیة: "اور مثال بات ناپاک کی مانند درخت ناپاک کے ہے کہ جڑ پکڑ گیا ہے اوپر سے زمین کے نہیں واسطے اس کے قرار"۔ فترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة في اللغة الأردیة: "اور ناپاک بات کی مثال ناپاک درخت کی ہے (جڑ پکڑ گیا نہیں بلند) زمین کے اوپر ہی سے اٹھیز کر پھینک دیا جائے اس کو ذرا بھی قرار (وثبات) نہیں"۔

وقد رأينا في هذا المثال ترجم الشيخ رفیع الدین الدهلوی هذه الآية المذكورة ترجمة حرفیة طبقاً لتراكيب النص العربي بالأردیة؛ خلافاً لترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان الجالندھری الذي ترجم ترجمة تفسیریة و شرح لبعض الكلمات القرآنیة بین

القوسین. فلذا نستطيع أن نقول بأن ترجمة الشيخ الجالندهری أحسن من ترجمة معانى القرآن الکریم للشیخ رفیع الدین من ناحية سلاستها وفصاحتها.

قد ذكرت صالحه عبدالحکیم شرف الدین عن ترجمة معانى القرآن الکریم لسید أحمد خان الدهلوی: "ترجم السید أحمد خان معانى القرآن الکریم فی سنة ۱۹۲۷ الهجرية / ۱۸۷۹ الميلادية. فصارت هذه الترجمة لمعانى القرآن الکریم شهيرة جدا فی شبه القارة الهندیة والباكستانية. وقد صنف الشیخ ناصر الدین محمد: تنقیح البیان لاصلاح ترجمة معانى القرآن الکریم لسید أحمد خان الدهلوی. وهكذا اختلف الشیخ عبدالحق الحقانی عن ترجمة معانى القرآن الکریم لسید أحمد خان الدهلوی فی مقدمة تفسیره: فتح المنان. "(۳)

فی سبیل المثال، سنذكر بعض أخطاء التي وقعت فی ترجمة معانى القرآن الکریم لسید أحمد خان الدهلوی كما ذكر السید أحمد خان الدهلوی فی تفسیره: "إن الشیطان او ابلیس لیس له ای وجود مادی لكن المراد به نفس الانسان الامارة بالسوء." (۴) وكذا شرح السید أحمد خان فی تفسیره عن عقیدته للملائكة قائلاً: "الملائكة لیست مخلوقاً مستقلاً بل هی القوى التي اودعها الله فی المادة." (۵)

وذكر السید أحمد الدهلوی فی تفسیره عن المعجزات المذكورة فی القرآن الکریم: "لا توجد فی القرآن الکریم ذکر لآیة معجزة من معجزات الرسول ﷺ (۹) و ذكر السید أحمد خان عن مرجع الضمیر للكلمة القرآنية ﴿يَعْرِفُونَهُ﴾ المذكورة فی هذه الآیة الکریمة ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَنفُسَهُمْ﴾ (الآیة الکریمة: البقرة: ۱۴۶) "الضمیر المفعول فی الكلمة القرآنية ﴿يَعْرِفُونَهُ﴾ لا یرجع إلى محمد ﷺ بل یرجع إلى تحویل القبلة." (۶)

وجدنا ترجمة معانى القرآن الکریم للشیخ الجالندهری خلا فالترجمة لسید أحمد الدهلوی، وترجم الشیخ الجالندهری هذه الآیة الکریمة فی اللغة الأردیة: "جن لوگوں کو ہم نے کتاب دی ہے وہ ان (پیغمبر آخر الزمان) کو اس طرح پہچانتے ہیں جس طرح اپنے بیٹوں کو پہچانتا کرتے ہیں." فنجد ترجمة الشیخ الجالندهری ترجمة تفسیریة طبقاً لآراء جمهور المفسرین كما ذكر فی ترجمته لهذه الآیة

الکریمۃ بالأردنیة (بمخبر آخر الزمان) بالقوسین. و کذا نجد اختلافاً فی ترجمة السيد أحمد خان من آراء جمهور المفسرين كما ذكر السيد أحمد الدهلوی: "لا يوجد نص صريح في القرآن الكريم على رفع عيسى حياً إلى السماء." (۷)

و كذلك ذكر السيد أحمد خان في تفسيره عن حياة الشهداء: "ليس المراد من حياة الشهداء حياة حقيقية ولكن المراد منها علو الدرجات الروحانية." (۸).

وجملة القول؛ وجدنا ترجمة الشيخ الجالندهری مبرأ من الأخطاء التي مذكورة في تفسير السيد أحمد خان الدهلوی؛ فلذا نستطيع ان نقول بأن ترجمة الشيخ الجالندهری أحسن من ترجمة السيد أحمد خان الجالندهری لمعاني القرآن الكريم في اللغة الأردية من ناحية مصادرهما.

وترجم الشيخ نذیر أحمد الدهلوی معاني القرآن الكريم باللغة الأردية في سنة ۱۳۱۳ الهجرية/ ۱۸۹۵ الميلادية. فظهرت هذه الترجمة لمعاني القرآن الكريم بعد مطبعة ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهری. وترجم الشيخ نذیر أحمد الدهلوی معاني القرآن الكريم موافقاً للتعبيرات الأردية باستخداماً التعبيرات اللغة الأردية الصعبة فيها.

سنذكر دراسة مقارنة بين ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهری و غرائب القرآن للشيخ نذیر أحمد الدهلوی من ناحية ادبية وعلمية.

وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (الآية الكريمة: البقرة: ۳۰) فترجم الشيخ الدهلوی هذه الآية الكريمة

بالأردنية: "اور (اے پیغمبر لوگوں سے اس وقت کا تذکرہ کرو) جب تمہارے پروردگار نے فرشتوں سے کہا کہ میں زمین میں (اپنا ایک) نائب بنانے والوں (تو فرشتے بولے) کیا تو زمین میں ایسے شخص کو (نائب) بناتا ہے جو اس میں فساد پھیلائے اور خون ریزیاں کرے؟ اور (بناتا ہے تو ہم کو بتا کہ) ہم تیری حمد (ثناء) کے ساتھ تیری تسبیح و تقدیس کرتے رہتے ہیں (خدا نے) فرمایا میں وہ (وہ مصلحتیں) جانتا ہوں جو تم نہیں

جانتے“ و ترجمہ الشیخ الجالندھری هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ”(اور) وہ وقت یاد کرنے کے قابل ہے) جب تمہارے پروردگار نے فرشتوں سے فرمایا کہ میں زمین میں (اپنا) نائب بناؤں گا ہوں انہوں نے کہا کیا تو اس میں ایسے شخص کو بنانا چاہتا ہے جو خرابیاں کرے اور کشت و خون کرتا پھرے اور ہم تیری تعریف کیسا تھ تسبیح و تقدیس کرتے رہتے ہیں (خدا نے) فرمایا میں وہ باتیں جانتا ہوں جو تم نہیں جانتے“۔

قد رأينا فرقا واضحا في هاتين الترجمتين كما هو واضح من هذا المثال المذكور
استخدم الشيخ نذير أحمد الدهلوي الفاظ زائدة بين القوسين في ترجمته لمعاني القرآن
الكريم، كما ذكر الشيخ الدهلوي في ترجمة هذه الآية الكريمة بالأردية ”بنا ہے تو ہم کو بنا“ في
ترجمته لمعاني القرآن الكريم .

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾ (الآية الكريمة :
البقرة: ۱۷۷) فترجم الشيخ نذير أحمد الدهلوي هذه الآية المباركة في اللغة الأردية: ”اور مال
(عزیز) اللہ کی حب پر دیا“۔ و ترجمہ الشیخ الجالندھری هذه الآية المذكورة باللغة الأردية: ”اور مال باوجود
عزیز رکھنے کے دیں“۔ فاتنی الشیخ نذیر أحمد الدهلوی بالمفردات الأردية: ”اللہ کی حب“ بدلا من ”مال اللہ
کی حب میں دیا“ وقد ذکر الشیخ محمد اسماعیل بآئی بتی في مقالته عن هذه الترجمة القرآنية
: ”فأما الترجمة ”اللہ کی حب“ غیر صحیحہ من ناحية الأدب الأردی“۔ (۹)

توجد بعض المفردات الأردية الصعبة في ترجمة الشيخ نذير أحمد الدهلوي لمعاني
القرآن الكريم بدلا من المفردات الأردية السهلة. وعلى سبيل المثال، سنذكر امثلة عديدة لهذا
الأمر: قال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (الآية الكريمة: الفرقان: ۵)
وترجم الشيخ نذير أحمد الدهلوي: ”(اور) یہ بھی) کہتے ہیں کہ (قرآن) اگلے لوگوں کے ڈھکوسلے ہیں“۔ فترجم فتح
محمد خان الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردية: ”اور کہتے ہیں یہ پہلے لوگوں کی کہانیاں ہیں“۔
وقد رأينا في هذا المثال، استخدم الشيخ نذير أحمد المفرد الأردی ”ڈھکوسلے“ بدلا من ”کہانیاں“
للکلمة القرآنية ﴿أَسَاطِيرُ﴾.

فترجم الشيخ نذير أحمد الدهلوي هذه الآية الكريمة ﴿وَأَمَّا يَنْزِعَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ
نَزْعًا﴾ (الآية الكريمة: الاعراف: ۲۰۰) ترجم الشيخ نذير أحمد هذه الآية باللغة الأردية: ”اور شیطان

کے گلدانے سے (انتقام وغیرہ کی) گدگدی تمہارے دل میں پیدا ہو۔“ فترجمہ الشیخ فتح محمد خان هذه الآية
الکریمۃ بالأردنیة: ”اور شیطان کی طرف سے دل میں کسی طرح کا وسوسہ پیدا ہو۔“

قدراً یسافی ہاتین الترحمتین، اتی الشیخ نذیر أحمد بالمفرد الأردی ”گدگدی“ بدلاً من
”وسوسہ“ خلافاً لترجمة الشیخ فتح محمد خان الجالندهری للكلمة القرآنیة ﴿نَزَعُ﴾ المذکورة فی
هذه الآية الکریمۃ. وکذا ترجم الشیخ نذیر أحمد هذه الآية الکریمۃ ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾
(الآیة الکریمۃ: البقرة: ۲۵۰) ترجم الشیخ نذیر أحمد هذه الآية الکریمۃ باللغة الأردنیة: ”اے
پروردگار ہم پر صبر کی پکھلیں۔“

نظرنا فی هذا المثل، اتی الشیخ الجالندهری بالمفردات الأردنیة لهذه الآية الکریمۃ:
”اے پروردگار ہم پر صبر کے دہانے کھول دے“ وقد استعمل الشیخ نذیر أحمد المفرد الأردی ”پکھلیں“ بدلاً من
”صبر کے دہانے کھول دے۔“

ولاشك فیہ نجد ترجمة الشیخ محمد خان الجالندهری أحسن من ترجمة الشیخ نذیر
أحمد الدهلوی من ناحية سلاستها وفصاحتها واستخدام مفرداتها الموزونة.

وترجم الشیخ ثناء اللہ الأمرتسری معانی القرآن الکریم فی سنة: ۱۳۱۳ الهجریة/
۱۸۹۵ میلادیة. فطبعت هذه الترجمة بالمرّة الأولى فی المطبعة نوربریس، ثم طبعت هذه
الترجمة الأردنیة مرارحتی الآن. وظهرت ترجمة معانی القرآن الکریم للشیخ ثناء اللہ
الأمرتسری بعد خمس سنوات من طبعة ترجمة معانی القرآن الکریم: فتح الحمید للشیخ فتح
محمد خان الجالندهری.

سنذكر امثلة عديدة لهاتین الترحمتین، قال اللہ تعالیٰ فی القرآن الکریم ﴿وَلَهُمْ
عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (الآیة الکریمۃ: البقرة: ۱۷۴) فترجم الشیخ الأمرتسری هذه الآية الکریمۃ فی اللغة
الأردنیة: ”ان کو دکھ کی مار ہوگی“ وترجم الشیخ فتح محمد خان الجالندهری هذه الآية الکریمۃ
بالأردنیة: ”اور ان کے لئے دکھ دینے والے عذاب ہوگا۔“

وقال اللہ تعالیٰ ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ﴾ (الآیة الکریمۃ: البقرة: ۲۷) ترجم الشیخ ثناء
اللہ الأمرتسری هذه الآية الکریمۃ: ”یہی لوگ ٹوٹ پانے والے ہیں“ خلافاً لترجمة الشیخ الجالندهری: ”یہی

لوگ نقصان اٹھانے والے ہیں۔ نری هنا استخدم الشيخ الأمرتسرى المفردات الأردية الصعبة بدلاً من المفردات الأردية السهلة. فإثني الشيخ الأمرتسرى بالمفردات الأردية: "لوٹاپانے والے" بدلاً من "نقصان اٹھانے والے" و"دھکی بڑی ماڑ" بدلاً من "دکھوینے والے" و"عذاب"

فاتضح لنا من هذا المثال قام الشيخ الجالندهرى بالمفردات العربية و الفارسية المستعملة في ترجمته بدلاً من المفردات الهندية لترجمة معانى القرآن الكريم فلذا نجد ترجمة الشيخ الجالندهرى سهلة و فصيحة من الترجمات الأخرى الأردية. و كذا توجد بعض الفاظ اللغة العربية الصعبة في ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ ثناء الله الأمرتسرى خلاف ما ترجمه الشيخ الجالندهرى. في سبيل المثال نأتى بأمثلة عديدة لهذا الأمر:

ترجم الشيخ الأمرتسرى هذه الآية الكريم ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ (الآية الكريمة: البينة: ٥) في اللغة الأردية: "دين قيم بیک ہے" فترجم الشيخ فتح محمد الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردية: "اور بیک پیادین ہے"

فنرى في هاتين الترجمتين قد استخدم الشيخ الأمرتسرى المفردات الأردية: "دين قيم" للكلمة القرآنية ﴿دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ بدلاً من "سجا دين" وهي اسهل من: "دين قيم". وكذا ترجم الشيخ الأمرتسرى هذه الآية الكريمة ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا لِيلَةُ الْقَدْرِ﴾ (الآية الكريمة: القدر: ٢) في اللغة الأردية: "تمہیں کیا معلوم لیلۃ القدر کیا ہے". و ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: "اور تمہیں کیا معلوم کہ شب قدر کیا ہے"

وقد نظرنا في هاتين الآيتين قام الشيخ ثناء الله الأمرتسرى بالمفردات العربية: "ليلة القدر" بدلاً من "شب قدر" و"دين قيم" بدلاً من "پیادین".

نذكر دراسة مقارنة بين ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ أحمد رضا خان البريلوى التى ظهرت في سنة ١٣٣٠ هجرية / ١٩١٢ ميلادية بعد مطبعة ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهرى. فتوجد في ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ أحمد رضا خان البريلوى المفردات اللغة الأردية الصعبة و القديمة خلافاً لترجمة الشيخ

الجالندھری، مثلما ترجم الشيخ أحمد رضا خان لهذه الآية الكريمة ﴿فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرْوَتِهَا
وَيُبْرِئُ مَعْطَلَةً وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ (الآية الكريمة: البقرة: ۵۹)

وقد ترجم الشيخ البريلوى هذه الآية الكريمة بالأردية: "تواب وہ اپنی چھتوں پر ڈی پڑی ہیں اور (بہت سے) کنویں بیکار پڑے اور کتنے محل کیے ہوئے ہیں" و ترجم الشيخ الجالندھری لهذه الآية المذكورة في اللغة الأردنية: "سو وہ اپنی چھتوں پر گری پڑی ہیں اور (بہت سے) کنویں بیکار اور (بہت سے) محل ویران (پڑے ہیں)".

وجدنا فرقا واضحا في هاتين الترجمتين كما اثنى الشيخ البريلوى بترجمة الكلمة القرآنية ﴿خَاوِيَةٌ﴾ "ذبی پڑی ہیں" بدلا من "گری پڑی ہیں" وللکلمة القرآنية ﴿قَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾ "محل کیے ہوئے" بدلا من "محل ویران" ولا شك فيه، يؤدى الشيخ الجالندھری مفهوم هذه الآية الكريمة بالمفردات الأردنية السهلة مع شرح بعض الكلمات القرآنية بين القوسين وما استخدم المفردات الأردنية الصعبة.

سنبين امثلة عديدة لهذا الامر فترجم الشيخ البريلوى هذه الآية الكريمة ﴿بَلْ افْتَرَاهُ بَلٌّ هُوَ شَاعِرٌ﴾ (الآية الكريمة: الانبياء: ۵) في اللغة الأردنية: "بلکہ انکی لڑھت ہے بلکہ یہ شعر ہے" و کذا نجد ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ الجالندھری لهذه الآية الكريمة بالمفردات الأردنية السهلة. كما ترجم الشيخ الجالندھری هذه الآية المذكورة بالأردية: "بلکہ اس نے اسکا اپنی طرف سے بنالیا ہے (نہیں) بلکہ شعر ہے جو اس شاعر (کا نتیجہ) ہے۔"

قد رأينا في هاتين الترجمتين استعمال الشيخ البريلوى الكلمة الأردنية "كثرت" بدلا من "اپنی طرف سے بنالیا ہے" كترجمة الشيخ الجالندھری ولا شك فيه يؤدى الشيخ الجالندھری مفهوم هذه الآية الكريمة بأسلوب رائع في اللغة الأردنية.

وكذا استعمال الشيخ البريلوى بعض مفردات اللغة العربية الصعبة في ترجمته لمعانى القرآن الكريم، في سبيل المثال نقدم مثالا واحدا لهذا الامر: ترجم الشيخ الجالندھری هذه الآية الكريمة باللغة الأردنية ﴿وَكَشَفْتُ عَنْ سَاقِيهَا﴾ (الآية الكريمة: النمل: ۴۴) "اور اپنی ساقیں کھولیں" و ترجم الشيخ الجالندھری هذه الآية الكريمة باللغة الأردنية: "اور (کپڑا) کھاکر اپنی پٹلیاں کھول دیں". فإثنى الشيخ البريلوى بترجمة الكلمة القرآنية ﴿سَاقِيهَا﴾ بالمفرد الأردی "ساقیں"

بدلاً من ”پڈیاں“.

و ترجم الشيخ البريلوى هذه الآية الكريمة ﴿وَوَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ﴾ (الآية الكريمة: البقرة: ۳۷) في اللغة الأردنية: ”توہم نے انکی آنکھیں میٹ دیں“ و ترجم الشيخ الجالندهرى هذه الآية الكريمة بالأردنية: ”توہم نے انکی آنکھیں مٹا دیں“ و اتى الشيخ البريلوى بترجمة الكلمة القرآنية ﴿فَطَمَسْنَا﴾ ”ہم نے میٹ دیں“ بدلا من ”ہم نے مٹا دیں“ كما ترجم الشيخ الجالندهرى فاما المفرد الأردی ”میٹ دیں“ اصعب من ”مٹا دیں“.

ولاشك فيه نستطيع ان نفهم مفهوم الآيات القرآنية من ترجمة الشيخ الجالندهرى بسهولة بنسبة ترجمات اخرى. فلذا صارت ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ فتح محمد خان شهيرة جداً في الهند كلها منذ طبعها الأولى حتى الآن.

و ترجم الشيخ محمود حسن الديوبندى معانى القرآن الكريم في سنة ۱۳۴۲ الهجرية/ ۱۹۲۳ الميلادية و طبعت اولاً بمطبعة مدينة بريس في مدينة بجنور و سماها: موضح الفرقان. و وجدنا فرقاً و اضعافاً في ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ محمود حسن الديوبندى و الشيخ الجالندهرى من ناحية سلاستها و فصاحتها.

و في سبيل المثال سنذكر امثلة عديدة لهذا الأمر: ترجم الشيخ الديوبندى هذه الآية الكريمة ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ (الآية الكريمة: الحجر: ۴۵) في اللغة الأردنية: ”پہیزگار ہیں باغوں میں اور چشموں میں“ و كذا نذكر ترجمة لهذه الآية الكريمة للشيخ الجالندهرى: ”جو تقی ہیں وہ باغوں اور چشموں میں ہوں گے“

وقد رأينا في هاتين الترجمتين ترجم محمود حسن الديوبندى هذه الآية الكريمة في اللغة الأردنية موافقاً لتراكيب المتن العربى، و ما ترجم لحرف المشبه الفعل اى (إِنَّ) خلاف ما رجمة معانى القرآن الكريم للشيخ الجالندهرى الذى ترجم هذه الآية الكريمة طبقاً لتراكيب اللغة الأردنية و ترجم لحرف (إِنَّ) بالمفرد الأردی ”جو“ و اتى بترجمة هذه الآية المذكورة موافقاً للتعبيرات الأردنية السهلة. فوجدنا ترجم معانى القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ فتح

محمد خان ترجمہ تفسیریہ و تفصیلیہ خلافت ترجمہ الشیخ محمود حسن الدیوبندی الذی ترجمہ
 هذه الآية الكريمة ﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي﴾ (الآية الكريمة: الانعام:
 ۱۴۲) ”اور بعض ان میں بے پڑھے ہیں کہ خبر نہیں لکھتے کتاب کی سوائے جھوٹی آرزوں کے۔“ و ترجمہ الشیخ الجالندھری
 هذه الآية الكريمة القرآنية ﴿أَمَانِي﴾ بالمفردات الأردية ”جھوٹی آرزوں“ بدلاً من ”خیالات باطل“ وہی
 اسهل من ترجمة ”جھوٹی آرزوں“ كما ترجم الشیخ الدیوبندی. و كذا نجد بعض مفردات
 صعبة في ترجمة معاني القرآن الكريم للشیخ الدیوبندی بدلاً من مفردات سهلة.

وعلى سبيل المثال سنبين امثلة عديدة لهذا الامر: قد ترجم الشیخ محمود حسن
 الدیوبندی هذه الآية الكريمة بالأردية ﴿وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرِ مَّعْرُوشَاتٍ﴾
 (الآية الكريمة: الاعراف: ۱۷۸) فترجم الشیخ الدیوبندی هذه الآية الكريمة باللغة الأردية:
 ”اور اسی نے پیدا کیے باغ جو ٹیٹوں پر چڑھائے ہوئے بھی اور جو چھتریوں پر نہیں چڑھائے وہ بھی“ و ترجمہ الشیخ الجالندھری
 هذه الآية الكريمة بالأردية: ”اور خدا ہی تو ہے جس نے باغ پیدا کیے چھتریوں پر چڑھائے ہوئے بھی اور جو چھتریوں پر نہیں چڑھائے
 ہوئے وہ بھی“۔ و جلدنا فرقا واضحا في هاتين الترحمتين كما انى الشیخ محمود حسن الدیوبندی
 بترجمة الكلمة القرآنية ﴿مَّعْرُوشَاتٍ﴾ بالمفردات الأردية: ”ٹیٹوں پر چڑھائے ہوئے“ بدلاً من ”چھتریوں پر
 چڑھائے ہوئے“۔

وترجم الشیخ محمود حسن الدیوبندی هذه الآية الكريمة بالأردية ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ
 الْخَسِرُونَ﴾ (الآية الكريمة: البقرة: ۱۷۸): ”سو ہی ہیں ٹوٹے میں“ و ترجمہ الشیخ الجالندھری هذه
 الآية الكريمة باللغة الأردية ”سو ہی ہیں ٹوٹے میں“۔

ونظرنا في هذا المثال فأنى الشیخ محمود حسن بترجمة الكلمة القرآنية
 ﴿الْخَسِرُونَ﴾ بالمفردات الأردية: ”ٹوٹے میں“ بدلاً من ”قصان میں“۔ في ضوء هذا الكلام نستطيع ان
 نقول انى الشیخ الجالندھری بالمفردات اللغة الأردية السهلة في ترجمته لمعاني القرآن
 الكريم بنسبة ترجمات اخرى.

وقالت صالحه عبد الحكيم شرف الدين عن ترجمة معاني القرآن الكريم للشیخ

أشرف على التهانوى: "ترجم الشيخ محمد أشرف على التهانوى معانى القرآن الكريم في اللغة الأردنية، طبعت هذه الترجمة في سنة ۱۳۲۶ الهجرية/ ۱۹۰۸ الميلادية بمطبعة محتبائى بريس بمدينة دهلى." (۱۰)

وقال الله تعالى في القرآن الكريم ﴿وَكَايْنٌ مِّنْ قَرْيَةٍ﴾ (الآية الكريمة: الطلاق: ۸) وترجم الشيخ التهانوى هذه الآية الكريمة في اللغة الأردنية: "اوربہت سی بتیاں تھیں" وترجم الشيخ الجالندھری هذه الآية الكريمة بالأردنية: "اوربہت سی بتیوں (کے رہنے والوں) نے"

وقال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ﴾ (الجاثية: ۴۰) وترجم الشيخ التهانوى لهذه الآية الكريمة إلى اللغة الأردنية: "توان کوان کا بابا پی رحمت میں داخل کرے گا" وترجم الشيخ الجالندھری لهذه الآية الكريمة في اللغة الأردنية: "ان کا پروردگار انہیں اپنا رحمت (کے باغ) میں داخل کرے گا۔ فیوجد المجاز في هذه الآية الكريمة كما قال الله تعالى ﴿فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِي رَحْمَتِهِ﴾ ای فیدخلهم الله في الجنة، سميت الجنة رحمة لانها مكان تنزل رحمة الله. فنجد ترجمة الشيخ الجالندھری تفسيرية وسهلة كما أشار إلى المجاز القرآنى بين القوسين "كے باغ" فلهذا الوجه نجد ترجمة الشيخ الجالندھری أحسن من ترجمة الشيخ التهانوى باعتبار سلاستها وفصاحتها وأسلوبها أداء مفهوم القرآنى إلى اللغة الأردنية.

استخدم الشيخ التهانوى المفردات الأردنية الصعبة في ترجمته لهذه الآية الكريمة مثل "پہنچنے" بدلا من "پیشانی کے بال". ولا شك فيه ترجمة الشيخ الجالندھری أحسن من ترجمة الشيخ الجالندھری من ناحية سلاستها وأسلوبها لاداء مفهوم الآيات القرآنية إلى اللغة الأردنية. وهكذا نقدم ترجمة الشيخ التهانوى لهذه الآية الكريمة كما قال الله تعالى ﴿وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا﴾ (الآية الكريمة: المعارج: ۱۹) ترجم الشيخ التهانوى هذه الآية الكريمة باللغة الأردنية: "جب اس کو تکلیف پہنچتی ہے تو (حداباحت سے زیادہ) جزع فزع کرنے لگتا ہے۔ سنہین ترجمہ الشيخ الجالندھری هذه الآية الكريمة باللغة الأردنية: "جب اسے تکلیف پہنچتی ہے تو گھبرا اٹھتا ہے۔"

قد استعمل الشيخ التهانوى مفردات اللغة الأردنية كثيرة بين القوسين مثلاً " (حداباحت

سے زیادہ) وائسی بالمفردات العربیہ مثل ”جرع و فرج“ بدلًا من ”تجرع و افتاح“ کما ترجم الشيخ الجالندهری لهذه الآية الكريمة في اللغة الأردية.

ترجم الشيخ ابو الأعلى المودودي معانى القرآن الكريم باللغة الأردية. قد استخدم الشيخ ابو الأعلى المودودي مفردات اللغة الأردية الصعبة بدلًا من المفردات اللغة الأردية السهلة. سنذكر امثلة عديدة لهذا لأمر. قال الله تبارك وتعالى في القرآن الكريم ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا﴾ (الحديد: ٢٠)

ترجم الشيخ المودودي لهذه الآية الكريمة في اللغة الأردية: ”انسان تخرولا پيدا کیا گیا“ ترجم الشيخ الجالندهری لهذه الآية المذكورة باللغة الأردية: ”کچھ شک نہیں انسان کم حوصلہ پید اہواے“ و کذا ترجم الشيخ المودودي هذه الآية الكريمة في اللغة الأردية ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ (٣٩) و ترجم الشيخ المودودي هذه الآية الكريمة: ”دنیا کی زندگی ایک دھوکے کی ٹٹی کے سوا کچھ نہیں“ فترجم الشيخ الجالندهری هذه الآية الكريمة بالأردية: ”اور دنیا کی زندگی متاع فریب بیلا ردی“ و هكذا ترجم الشيخ ابو الأعلى المودودي هذه الآية الكريمة باللغة الأردية: ﴿الْحَاقِقَةُ مَا الْحَاقِقَةُ﴾ (الحاقة: ١-٢) ”ہونی شدنی! کیا ہے وہ ہونی شدنی؟“ و ترجم الشيخ الجالندهری هذه الآية الكريمة بالمفردات الأردية السهلة: ”﴿حجج ہونی و ہجج ہونی و ہجج ہونی﴾ کیا ہے؟“.

قد رأينا في هذه الأمثلة فائتي الشيخ ابو الأعلى المودودي بترجمة الكلمة القرآنية ﴿هَلُوعًا﴾ بالمفرد الأردی: ”تھوڑلا“ بدلًا من ”کم حوصلہ“ کما ترجم الشيخ الجالندهری. و کذا ترجم الشيخ المودودي هذه الآية الكريمة بالأردية ﴿مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾ بالمفرد الأردی ”دھوکے کی ٹٹی“ بدلًا من ”متاع فریب“ کما ترجم الشيخ الجالندهری. و كذلك ترجم الشيخ المودودي للكلمة القرآنية ﴿الْحَاقِقَةُ﴾ بالمفرد الأردی ”ہونی شدنی“ بدلًا من ”﴿حجج واقع ہونی﴾“.

قد مضت مدة طويلة لترجم: فتح الحميد للشيخ فتح محمد خان الجالندهری كما ظهرت اولًا هذه الترجمة الشهيرة في سنة ١٣١٨ الهجرية / ٩٠٠ الميلادية و طبعت هذه الترجمة المذكورة مرارحتي الآن. بلغت صيتها إلى مشارق الهند وباكستان و مغاربها.

فلا بد لنا من التسليم كان الشيخ الجالندهرى عارفاً عالماً ومهرفاى العلوم القرآنية والإسلامية وكانت له مهارة تامة فى اصول الترجمة وقواعدها. فلهدا الوجه ترجم الشيخ الجالندهرى ترجمة تفسيرية بالمفردات الأردية التى سهلة ومستعملة .

وجدنا ترجمة معانى لقرآن الكرىم الشيخ فتح محمدخان الجالندهرى اسهل من ترجمة الشيخ عبدالقادر الدهلوى. لأنه استعمل الشيخ الجالندهرى المفردات الأردية السهلة بأسلوب رائع خلافاً لترجمة الشيخ الدهلوى الذى ترجم معانى القرآن الكرىم ببعض المفردات السنسكرىتية و الهندية موافقاً لتراكيب اللغة الأردية . وترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوى معانى القرآن الكرىم ترجمة لفظية طبقاً لتراكيب النص العربى بالأردية، وخلافاً لترجمة الشيخ فتح محمدخان الجالندهرى، الذى ترجم ترجمة تفسيرية شرحاً لبعض الكلمات القرآنية بين القوسين، فلذا نستطيع ان نقول بأن ترجمة الشيخ الجالندهرى أحسن من ترجمة الشيخ رفيع الدين من ناحية سلاستها وفصاحتها.

وجملة القول، وجدنا ترجمة الشيخ الجالندهرى مبراء من الأخطاء المذكورة فى تفسير السيد أحمدخان الدهلوى، فلذا نستطيع ان نقول بأن ترجمة معانى القرآن الكرىم الشيخ الجالندهرى أحسن من ترجمة السيد أحمدخان الجالندهرى لمعانى القرآن الكرىم فى اللغة الأردية من ناحية مصادرهما. ولا شك فيه نجد ترجمة معانى القرآن الكرىم الشيخ محمدخان الجالندهرى أحسن من ترجمة معانى القرآن الكرىم للشيخ نذير أحمد الدهلوى من ناحية سلاستها وفصاحتها واستخدام المفردات المناسبة فى ترجمة معانى القرآن الكرىم كما شأنها. نستطيع ان نقول، يؤدى الشيخ الجالندهرى مفهوم الآيات القرآنية فى اللغة الأردية الفصيحة مستخدماً المفردات الأردية السهلة بين القوسين و بأسلوب رائع وطبقاً لقواعد الترجمة و اصولها

الہوامش

- (۱) صالحہ عبدالحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۸۱
- (۲) المجالی، الدكتور جمیل: تاریخ ادب اردو ج: ۲، ص: ۱۰۵۵
- (۳) صالحہ عبدالحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۲۱۰، ۲۱۱
- (۴) الدهلوی، السید احمد: تفسیر القرآن: (ترجمہ و تفسیر لمعانی القرآن الکریم بالأردیة)
ج: ۲، ۱۱، ۱۲، ۱۳
- (۵) نفس المصنر: ج: ۳، ص: ۵۲
- (۶) الدهلوی، السید احمد: تفسیر القرآن: (ترجمہ و تفسیر لمعانی القرآن الکریم بالأردیة) ج: ۲، ص: ۶۵۱
- (۷) نفس المصنر: ج: ۲، ص: ۴۴
- (۸) نفس المصنر: ج: ۲، ص: ۶۵۱
- (۹) محمد طفیل: نقوش شماره نمبر: ۵۵، ۵۶، مضمون نگار: محمد اسماعیل: ”مولوی نذیر احمد کی مذہبی تصانیف“، ص: ۳۳
- (۱۰) صالحہ عبدالحکیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، ص: ۲۷۸

خاتمة البحث

ان القرآن الكريم هو كتاب الله المنزل من الحكيم الحميد وهداية للانس و الجن
 فى كل عصر و مصر و فى كل زمان و مكان، كما قال الله تعالى فى القرآن الكريم ﴿قُلْ
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ (الاعراف: ١٥٨)

و كان الناس فى حاجة ماسة لتفهيم مطالب القرآن الكريم و مفرداته و من هنا نشأت
 حركة ترجمة معانى القرآن الكريم فى شتى اقاصع العالم، فمالبث ان تأثرت شبه القارة
 الهندية من حركات الترجمة لمعانى القرآن الكريم، و قام ابن من أبنائها الشيخ الشاه ولى الله
 بتحويل معانى القرآن الكريم إلى اللغة الفارسية فى سنة ١٥١ هـ. و طبعت هذه الترجمة
 الاولى لمعانى القرآن الكريم فى سنة ١١٥٦ هـ.

فصارت هذه الترجمة لمعانى القرآن الكريم مشتهرة فى مشارق الهند و مغاربها من
 نواحى شتى. و هكذا كانت هذه الترجمة أول لبنة ألتى وضعها الشاه ولى الله فى هذا
 المجال، ثم بلغ عدد ترجمات معانى القرآن الكريم الأردية و الفارسية إلى حد كبير. و من
 المعلوم، ان اللغة الأردية لم تمض مدة طويلة على وجودها، و بالرغم على ذلك انها غنية
 بالتراث الأدبى الإسلامى و الهندى كما، ان اللغة الأردية موفرة بالمصطلحات و مفردات
 اللغات العالمية الاخرى كالعربية و الفارسية و الإنجليزية و التركية.

و إن ترجمات معانى القرآن الكريم كانت حسب وسعة اللغة الأردية و مع مر الزمن
 و مازالت اللغة الأردية تتطور تطوراً و اسعاً فتغيرت الإستخدامات اللغوية، فما كان الجديد
 بالامس صار القديم اليوم. و بالرغم مكانة ترجمات معانى القرآن الكريم و منزلتها الرفيعة، لجأ
 الناس إلى سهولة النطق و تجنب الثقل اللسانى و احسوا ضرورة ترجمة معانى القرآن الكريم
 التى كانت توافق استخدامات المفردات اللغوية الجديدة.

ولا نستطيع أن ننكر بأهمية ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ عبد القادر الدهلوى
 و الشيخ رفيع الدين الدهلوى لأنهما كانتا منارةً للمترجمين الاخرين، كما اعترف الشيخ

اشرف على التهانوى والشيخ عبد الماجد الدريراآبادى بأهمية ترجمتهما فى مقدمة ترجماتهم لمعاني القرآن الكريم الأردية. وعرفنا بأن الشيخ عبدالقادر الدهلوى ترجم معانى القرآن الكريم متحررة قليلا من الترجمة الحرفية طبقاً لتراكيب النص القرآنى.

وقد اعترف الدكتور جميل الجالبى بأهمية ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ عبد القادر الدهلوى الذى استخدم التعبيرات الأردية فى ترجمته لمعانى القرن الكريم ولا تزال تُستعمل حتى اليوم مثل: "دوس پرہر" أى ختم الله على قلوبهم و"انگھوں پر پردہ" أى ختم الله على أعينهم و"محل کا اندھا" أى أعمى العقل والبصيرة و"مہدوڑا" أى نقض العهد والميثاق وغيرها. ونتيجة هذه الترجمة القرآنية قد أصبحت العبارات القرآنية و الأمثال الواردة فى القرآن الكريم جزءاً للغة الأردية.

وترجم الشيخ رفيع الدين الدهلوى معانى القرن الكريم ترجمة حرفية طبقاً لتراكيب النص القرآنى مستخدماً المفردات الفارسية والعربية بدلاً من المفردات السنسكريتية والهندية التى كانت مستعملة فى اللغة الأردية فى تلك الزمن. فصارت هذه الترجمة لمعانى القرآن الكريم مرجعاً للمترجمين الآخرين الأرديين. فلا بد لنا أن نقول أن هذه الترجمات الثلاثة ولها أهمية اساسية للمترجمين الأرديين.

وظهرت بعض ترجمات معانى القرآن الكريم الاخرى فى اللغة الأردية التى لم تأمن من الأخطاء من ناحية مصادرها الاساسية واساليبها البيانية والعقائد الإسلامية. وكما ذكرنا من قبل فأصدر الشيخ أشرف على التهانوى مجلة لإصلاح ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ نذير أحمد الدهلوى وسماها: مجلة إصلاح الترجمة الدهلوية. وصنف عبداللہ جھبڑوی كتاباً بهذا الصدد وسماها: رفع الغواشى فى وجوه الترجمة والحواشى. ووضع الشيخ ناصر الدين محمد تاليفاً وسماها: تنقيح البيان لإصلاح ترجمة معانى القرآن الكريم لسيد أحمد خان الدهلوي.

وهكذا اختلف الشيخ عبدالحق الحقانى حول ترجمة معانى القرآن الكريم لسيد

أحمد خان الدهلوى في مقدمة تفسيره للقرآن الكريم: فتح المنان. وهكذا نبه الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى على خمسة وأربعين خطأ التي وقعت في ترجمة معانى القرآن الكريم للشيخ نذير احمد الدهلوى؛ واعترف الشيخ نذير احمد الدهلوى تسعة عشر خطأ منها . وماكل هذا وذاك لاتزال قائمة الضرورة للترجمة الجديدة التي تليق بالمقتضيات الراهنة. فقام الشيخ الجالندهرى فتح محمد خان الجالندهرى بهذه الخدمة الجليلة و سدّ هذا الفراغ بترجمة معانى القرآن الكريم السهلة و الرائعة والسلسة من نواحي شتى أُسنيين بعض منها كالاتى:

وقد ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى معانى القرآن الكريم ترجمة تفسيرية طبقاً لتراكيب اللغة الأردية بالمفردات السهلة. وذكر الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى تفسير بعض الكلمات القرآنية على حاشية ترجمته لمعانى القرآن الكريم بإختصار؛ وشرح الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى بعض الكلمات القرآنية بين القوسين في ترجمته لمعانى القرآن الكريم بالأردية.

فأشار الشيخ الجالندهرى في ترجمته لمعانى القرآن الكريم إلى البلاغة القرآنية بين القوسين. وقد استخدم الشيخ الجالندهرى ألفاظ اللغة الفارسية والعربية بدلاً من المفردات السنسكريتية والهندية في ترجمته لمعانى القرآن الكريم. وترجم الشيخ الجالندهرى المصطلحات القرآنية بعينها في المفردات العربية وشرحها في حاشية ترجمته لمعانى القرآن الكريم عندما واجه مشكلة فى نقل معنى هذه الكلمة إلى اللغة الأردية. وذكر الشيخ الجالندهرى أسباب النزول لبعض السور والآيات القرآنية في حاشية ترجمته لمعانى القرآن الكريم .

وقد استعمل الشيخ الجالندهرى التعبيرات الأردية السهلة في ترجمته لمعانى القرآن الكريم بدلاً من التعبيرات الأردية الصعبة. يشير الشيخ الجالندهرى إلى قصص القرآن الكريم بين القوسين وذكر الشيخ الجالندهرى تفصيلها في حاشية ترجمته لمعانى القرآن الكريم .

قد ترجم الشيخ فتح محمد خان الجالندهرى ترجمة معتبرة من ناحية قواعدها. وترجم الشيخ الجالندهرى ترجمة تفسيرية بدون مفردات زائدة. وقد استفاد الشيخ الجالندهرى من تفاسير جمهور المفسرين، وترجم الشيخ الجالندهرى لمعاني القرآن الكريم بأسلوب رائع من ناحية سلاستها وبلاغتها. وترجم الشيخ الجالندهرى معاني القرآن الكريم أصولاً وقواعداً. وذكر الشيخ الجالندهرى أرقام الآيات القرآنية في ترجمته لسهولة القارئ الأردى.

فلم نجد هذه الترجمة خلافاً للعقائد الإسلامى الأساسى مثلاً إنكار الملائكة ومعجزات النبى ﷺ وحياة الشهداء وغيرها. فأتى الشيخ الجالندهرى بالمفردات الأردية المختلفة للكلمات القرآنية من ناحية سياقاتها ولا يدخل رأيه في ترجمته لمعاني القرآن الكريم، فصارت ترجمته لمعاني القرآن الكريم شهيرة جداً في مشرق الهند ومغربها. والحدير بالذكر، وما كنت اشعر اثناء عملى هذا، وهو ان المترجمين الأرديين قد نسوا الفروق بين المفردات العربية مثلاً لم يهتموا بالفرق الواضح بين الكلمات: شك وريب، وعباد وعبيد، وجم وجمد وغيرها. ولم يترجموا المصطلحات القرآنية غير ما كانت جديرة بها. وهذا المجال يحتاج إلى مزيد من اهتمام الباحثين، وأرجو أن يلم الباحثون الباكستانيون إلى البحوث اللغوية القرآنية وأن يكتبوها باللغة الأردية لكى لا يحرموا دارسو القرآن الكريم إفادة شاملة. فادعوا لله أن يجعل هذا العمل المتواضع زاداً حسناً فى الدنيا والاخرة وان يوفقنى لما يحب ويرضى .

مصادر البحث

الكتب العربية:

- (١) ابراهيم انيس: المعجم الوسيط طهران 'انتشارات ناصر خسرو' الطبعة الثانية ' ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
- (٢) ابن الأثير ضياء الدين نصر الله بن محمد بن عبد الكريم: المثل السائر تحقيق: محمد محي الدين عبد المجيد القاهرة 'مصطفى الباني واولاده' ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م.
- (٣) ابن تيمية التفسير الكبير تحقيق: الدكتور عبد الرحمن 'بيروت' ط: ١ 'دار الكتب العلمية' ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
- (٤) ابن تيمية: اقتضاء الصراط المستقيم و مخالفة اصحاب الجحيم تحقيق: محمد حامد الفقي 'بيروت' دار الكتب العلمية 'بدون تاريخ.
- (٥) ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون 'بيروت' دار القلم 'الطبعة السابعة' ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.
- (٦) ابن خلكان 'شمس الدين أحمد بن محمد بن ابى بكر بن خلكان: وفيات الأعيان وأنبأؤ الزمان تحقيق: الدكتور احسان عباس 'قم' المنشورات الرضى 'الطبعة الثانية' ١٩٦٨م.
- (٧) ابن رشيق القيرواني: العمدة في صناعة الشعر ونقده مصر 'مطبعة امين هندية' بدون تاريخ.
- (٨) ابن شجرى 'أبو السعادات بن على بن محمد بن على بن الحسنى: ما اتفق لفظه و اختلف معناه تحقيق: أحمد حسن بسج 'دار الكتب العلمية' بيروت 'لبنان' الطبعة الاولى ' ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- (٩) ابن كثير عماد الدين اسماعيل بن كثير: تفسير القرآن العظيم 'لاهور' سهيل اكيدي ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
- (١٠) ابن عباس 'تنوير المقياس من تفسير ابن عباس' كراچى 'قديمى كتب خانة' بدون تاريخ.
- (١١) احسان حقى 'الدكتور: پاكستان ماضيها و حاضرها 'بيروت' دار النفائس 'الطبعة الأولى' ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
- (١٢) أحمد محمود الساداتى: تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية و حضارتها 'ط' ٢'

مكتبة الأدب بالجماميز بدون تاريخ .

(١٣) أحمد بن حنبل: مسند الامام أحمد بن حنبل، تحقيق: ناصر الدين الباني، بيروت، المكتب الإسلامي، بدون تاريخ.

(١٤) الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، الراغب: المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان عدنان داؤدي، بيروت، دار القلم، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

(١٥) الأفریقی، ابن منظور: لسان العرب، بيروت، دار احياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

(١٦) آلوسى، السيد محمود: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، ملتان، مكتبة امداديه، بدون تاريخ .

(١٧) الباقلاني، أبو بكر محمد الطيب: اعجاز القرآن، تحقيق: أحمد صقر، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٧٧م.

(١٨) البحتري: ديوان البحتري، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٣م.

(١٩) البخاري، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل: الجامع الصحيح، تحقيق: الدكتور مصطفى ديب البغا، بيروت، ط: ٤، دار ابن كثير، ١٤١٠هـ/١٩٩٩م.

(٢٠) البغدادي، أبو القاسم اسماعيل القالي: كتاب الامالي في لغة العرب، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ/١٩٦٠م.

(٢١) الجاحظ، أبو عثمان عمر بن بحر: البيان والتبيين، تحقيق: بيروت، فوزى عطوى، دار الصعب، ١٩٦٨م.

(٢٢) الجرجاني، عبد القاهر: اسرار البلاغة في علم البيان، بيروت، دار المعرفة، بدون تاريخ .

(٢٣) الجرجاني، عبد القاهر: دلائل الاعجاز، تحقيق: سيد رشيد رضا، بيروت، دار المعرفة، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

- (٢٤) جرحى زيدان: تاريخ اداب اللغة العربية بيروت، دار مكتبة الحياة، بدون تاريخ.
- (٢٥) الحاوى ايليا سليم: نماذج في النقد الأدبى وتحليل النصوص، بيروت، دار الكتاب اللبنانى، الطبعة الثانية، بدون تاريخ.
- (٢٦) حسن السندي: ديوان امرئ القيس، دار الصادر، للطباعة والنشر، ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م.
- (٢٧) الحسنى عبدالحى: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، حيدرآباد الدكن، دائرة المعارف العثمانية، ١٣٦٦هـ-١٩٤٧م.
- (٢٨) الحسنى عبدالحى: الثقافة الإسلامية في الهند، دمشق، مطبوعات مجمع اللغة العربية، ١٤٠٣هـ/١٩٩٣م.
- (٢٩) الحنبلى، عبد الحى بن العماد: شذرات الذهب في اخبار من ذهب، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٣٩٩/١٩٧٩م.
- (٣٠) الدامغانى، الحسين بن محمد: قاموس القرآن او اصلاح الوجوه النظاري في القرآن الكريم، حققه واصلحه، عبدالعزيز سيد الأهل، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الاولى، ١٩٧٠م.
- (٣١) الذهبى، محمد حسين: التفسير والمفسرون، القاهرة، دار الكتب الحديثه، الطبعة الثانية، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م.
- (٣٢) الرازى، الامام فخرالدين: التفسير الكبير، بيروت، ط: ٣، دار احياء التراث العربى، بدون تاريخ المطبعة.
- (٣٣) الرفعى، مصطفى صادق، تاريخ آداب العرب، دار الكتاب العربى، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٧٤م.
- (٣٤) الربداوى، محمود (الدكتور): دراسات في اللغة والأدب والحضارة، بيروت، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- (٣٥) روزغريب: النقد الجمالى واثره في النقد العربى، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة

الأولى ١٩٦٦م.

(٣٦) الزبيدي السيد محمد مرتضى: تاج العروس من جواهر القاموس، بيروت، دار الفكر،

١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

(٣٧) الزرقاني عبد العظيم: مناهل العرفان في علوم القرآن، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٨هـ/

١٩٨٨م.

(٣٨) الزركشي برهان الدين: البرهان في علوم القرآن، بيروت، دار الفكر، ط: ١، ١٤٠٨هـ/

١٩٨٨م.

(٣٩) الزركلي خير الدين: الأعلام، بيروت، بدون المطبعة، ١٣٨٩هـ/١٩٦٩م.

(٤٠) الزمخشري جبار الله محمود بن عمر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعلوم الأقاويل في

وجوه التأويل، بيروت، دار المعرفة، بدون تاريخ.

(٤١) السرخسي شمس الدين: كتاب المبسوط، بيروت، دار المعرفة، ط: ٢، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م

(٤٢) السمرقندي أبو الليث: تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم، بيروت، الطبعة الأولى

دار الكتب العلمية، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

(٤٣) سمير عبد الحميد، إبراهيم: اللغة العربية وقضية التنمية اللغوية في باكستان، القاهرة، ١، دار

المعارف، ١٩٨٢م.

(٤٤) سمير عبد الحميد، إبراهيم: الألفاظ العربية في اللغة الأردية، لاهور، ط: ١، المكتبة العلمية،

١٩٩١م.

(٤٥) سمير عبد الحميد، إبراهيم: الأدب الأردني الإسلامي، رياض، الطبع الثقافة والنشر جامعة

الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

(٤٦) سيد قطب: في ظلال القرآن، لاهور، اداره منشورات اسلامي، الطبعة الثالثة، عيد

محمد، نشر، ١٩٨٧م.

(٤٧) سيد قطب: النقد الأدبي أصوله ومناهجه، بيروت، دار الشروق، ١٩٨٠م.

- (٤٨) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر: الاتقان في علوم القرآن بتحقيق محمد ابو الفضل بيروت، دارالكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.
- (٤٩) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر الدر المنثور في التفسير المأثور، بيروت، دارالكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.
- (٥٠) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر: طبقات المفسرين، بيروت، دارالكتب العلمية، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
- (٥١) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر: مختصر تفسير الجلالين، بيروت، دارالكتب العلمية، بدون تاريخ.
- (٥٢) الشاهين، الدكتور توفيق: المشترك اللغوي نظرية تطبيقاً، القاهرة، مكتبة وهبية، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.
- (٥٣) شاه ولي الله: الفوز الكبير في اصول التفسير، كراچی، مطبع سعیدی، ١٣٨٣هـ.
- (٥٤) شوقي ضيف: الفن ومذاهبه في الشعر العربي، مصر، دارالمعارف، ١٩٦٠م.
- (٥٥) شوقي ضيف: البحث الأدبي، القاهرة، دارالمعارف، الطبعة الخامسة، ١٩٧٢م.
- (٥٦) الشوكاني، محمد بن علي: فتح القدير، بيروت، الطبعة الأولى، داراحياء التراث العربي، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- (٥٧) الصابوني، محمد علي: التبيان في علوم القرآن، دمشق، مكتبة الغزالي، مؤسسة مناهل العرفان، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.
- (٥٨) الصابوني، محمد علي: صفوة التفاسير، القاهرة، دارالصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة التاسعة.
- (٥٩) الصاوي، محمد اسماعيل، شرح ديوان جرير، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، ١٣٥٣هـ.
- (٦٠) صبيحي صالح: مباحث في علوم القرآن، بيروت، دارالعلم للملأين، الطبعة الخامسة.

.١٩٦٨م

(٦١) الطبانة الدكتور بدوي: دراسات في نقدة الأدب العربي، بيروت، دار الثقافة، الطبعة الأولى، ١٣٧٢هـ/١٩٥٣م.

(٦٢) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، بيروت، دار الفكر، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

(٦٣) طه حسين: حديث الأربعاء، مصر دار المعارف، ١٩٢٥م.

(٦٤) عباس احسان، الدكتور: تاريخ النقد الأدبي، بيروت، دار الثقافة، ط: ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

(٦٥) عبد القادر زمامه: معجم تفاسير القرآن الكريم، إيسيكو، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ١٤١٧هـ/١٩٧١م.

(٦٦) عبد المنعم، النمر: تاريخ الإسلام في الهند، القاهرة، الهيئة المصرية بدون تاريخ الطبعة العامة للكتاب، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

(٦٧) عبد المنعم، النمر: علم التفسير، القاهرة، دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

(٦٨) العسكري، أبو هلال: كتاب الصناعتين في الكتابة والشعر، تحقيق محمد أمين الخانجي، مطبعة محمد علي، ١٣٢٠هـ.

(٦٩) العقاد، عباس محمود: القائد الأعظم، القاهرة، دار الهلال، ١٣٧٢هـ.

(٧٠) علي ادهم: علي هامش الأدب والنقد، القاهرة، دار المعارف، ١٩٧٩م.

(٧١) علي محمد حسن: الأدب وتاريخه في العصرين من الأموي والعباسي، القاهرة، إدارة العامة للمعاهد الأزهرية، ١٣٩٨هـ.

(٧٢) الغرناطي، أبو حيان محمد بن يوسف: البحر المحيط، بيروت، البناية المركزية، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

- (٧٣) فضل الهى ملك: الأصوات العربية والصعوبات التى تقابل الأردية فيها، بنددادان خان، اعوان مطبوعات، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.
- (٧٤) قدامه بن جعفر: ابو الفرج، نقد الشعر، قسطنطنيه، مطبعة الجوائب، نظارة المعارف الجليلة، الطبعة الاولى، ١٣٠٥هـ.
- (٧٥) قدامه بن جعفر: ابو الفرج، نقد النثر، تحقيق: طه حسين و عبد احمد العبادى، القاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٣٣م.
- (٧٦) القرطبى، ابو عبد الله محمد بن أحمد: الجامع لاحكام القرآن، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
- (٧٧) القنوجى، النواب صديق حسن خان، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.
- (٨٨) الكشميرى، محمد انور شاه: مقدمة يتيمية البيان لمشكلات للقرآن، ملتان، اداره تاليفات أشرفيه، بدون تاريخ.
- (٨٩) رضا، محمد رشيد: تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار، بيروت، دار المعرفة، الطبعة الثالثة، بدون تاريخ.
- (٨٠) محمد البهى، الدكتور: الفكر الإسلامى الحديث وصلته بالاستعمار الغربى، القاهرة، دون ذكر الطابع، الطبعة الثانية، ١٩٦٠م.
- (٨١) محمد عبد الله دراز: النباء العظيم نظرات جديدة في القرآن، كويت، دار القلم، الطبعة الخامسة، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
- (٨٢) محمد جاسم: نظرية الترجمة الانجليزية العربية وتطبيقها العملى، اطروحة لنيل درجة الدكتوراه في الأدب العربى، لاهور، جامعة بنجاب، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- (٨٣) المراغى، أحمد مصطفى: تفسير المراغى، بيروت، دار الفكر، الطبعة الاولى، ١٣٦٥هـ.
- (٨٤) المغراوى، عبد الرحمن: المفسرون، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط: ٢، بدون تاريخ.
- (٨٥) ممتاز أحمد، السيدى: الشيخ أحمد رضا خان اليريلوى، الهندي شاعر أعربياً، لاهور،

مؤسسة الشرف، الطبعة الاولى، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.

(٨٦) مناع القطان: مباحث في علوم القرآن، لاهور، دارالنشر الكتب، الطبعة الثانية والعشرون،

١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

(٨٧) النسفي، الامام عبد الله بن أحمد بن محمد: تفسير المدارك المسمى بمدارك التنزيل و

حقائق التأويل، كراچی، قديمی كتب خانہ، بدون تاريخ.

(٨٨) السدوي، الدكتور ولي الدين: الإمام عبدالحى الكنوي علامة الهند وإمام المحدثين

والفقهاء، دمشق، دار القلم، ١٤١٥هـ.

الكتب الفارسية:

(٨٩) العجالندهرى، فتح محمد خان: عمدة القواعد، لاهور، "عطر چند كهور

ايندسنز، ط: ١٣٣٧/١٩١٩م.

(٩٠) شاه ولي الله: فتح الرحمن في ترجمة القرآن، دهلي، مطبعة انصارى، بدون تاريخ.

الکتب الأردية:

- (۹۱) آزاد، ابوالکلام: تذکرہ 'لاہور کتابی دنیا' چوہدری سلطان محمد پرنٹر پبلشنگ پریس، ۱۹۱۹۔
- (۹۲) افتخار احمد صدیقی (ڈاکٹر): مولوی نذیر احمد دہلوی آحوال آثار 'لاہور' مجلس ترقی اردو، ط: ۱، ۱۹۷۱۔
- (۹۳) امرتسری، ثناء اللہ: التفسیر الثنائی: لاہور، مکتبہ قدوسیہ، ط: ۲، ترجمان السنہ، ۱۹۷۱۔
- (۹۴) انشاء اللہ خان: کلمات انشاء اللہ خان، تدوین: داؤدی خلیل الرحمن، لاہور، ج: ۱، مجلس ترقی ادب، ۱۹۶۹۔
- (۹۵) انصاری، مولانا بدر الدین: سوانح امام احمد رضا خان، سکھر، مکتبہ نوریہ رضویہ، ۱۳۰۷۔
- (۹۶) براہوی، عبدالرحمن: انگریزی بر اردو کے اثرات، اسلام آباد، مقتدرہ قومی زبان، ط: ۱، ۱۹۹۷۔
- (۹۷) بریلوی، احمد رضا خان: کنز الایمان فی ترجمہ معانی القرآن الکریم (ترجمہ معانی القرآن الکریم بالاردیہ) لاہور ضیاء القرآن پبلیکیشنز، ۱۹۹۷۔
- (۹۸) تھانوی، اشرف علی: بیان القرآن (ترجمہ معانی القرآن الکریم بالاردیہ) لاہور، تاج کمپنی، ۱۹۷۰۔
- (۹۹) پروین روزینہ: جمعیت علماء ہند، اسلام آباد، قومی ادارہ برائے تحقیق تاریخ و ثقافت، ط: ۱، ۱۹۸۱۔
- (۱۰۰) شمیمہ یاسمین: اردو میں تراجم کے مسائل اور انکاحل، لاہور (مقالہ برائے ایم اے) شعبہ اردو، اورینٹل کالج پنجاب یونیورسٹی لاہور، ۱۹۹۰، ۱۹۹۱۔
- (۱۰۱) جالندھری، فتح محمد خان: مصباح القواعد، رام پور، ط: ۱، ناظم برقی پریس، ۱۹۱۹۔
- (۱۰۲) جالندھری، فتح محمد خان: نفاس القصص والحکایات، لاہور، نوکلشور بریس، ط: ۱، ۱۳۳۲ھ/۱۹۱۳۔
- (۱۰۳) جالندھری، فتح محمد خان: لطیف میوے، لاہور، عطر چند کپور اینڈ سنز، ط: ۱، ۱۳۳۱ھ/۱۹۱۳۔
- (۱۰۴) جالندھری، فتح محمد خان: الباقوت والمرجان، لاہور، نوکلشور بریس، ط: ۱، ۱۳۳۲ھ/۱۹۱۳۔
- (۱۰۵) جالندھری، فتح محمد خان: طریق الملا، لاہور، منشی گلاب سنگھ اینڈ سنز، ۱۹۱۹۔
- (۱۰۶) جالندھری، فتح محمد خان: اسلام، لاہور، نوکلشور بریس، ط: ۱، ۱۳۳۱ھ/۱۹۱۳۔
- (۱۰۷) جالندھری، فتح محمد خان: عمدۃ القواعد، لاہور، عطر چند کپور اینڈ سنز، ط: ۱، ۱۹۱۹۔
- (۱۰۸) جالندھری، فتح محمد خان: ارشادات القرآن، لاہور، دخانی رفاعہ عام بریس، ط: ۱، ۱۹۰۳۔
- (۱۰۹) جالندھری، فتح محمد خان: مبادی القواعد، لاہور، ط: ۱، منشی گلاب سنگھ اینڈ سنز، ۱۹۱۹۔
- (۱۱۰) جالندھری، فتح محمد خان: افضل القواعد، لاہور، عطر چند کپور اینڈ سنز، ط: ۱، ۱۹۱۹۔
- (۱۱۱) جالندھری، فتح محمد خان: نفیس تحفہ، لاہور، ط: ۱، منشی گلاب سنگھ اینڈ سنز، ۱۹۱۹۔

- (۱۱۲) جالندھری فتح محمد خان: منہاج القواعد لاہور، عطر چند کپور اینڈ سنز، ط: ۱۳۳۱ھ/۱۹۱۳۔
- (۱۱۳) جالندھری فتح محمد خان: فتح الحمید (ترجمہ معانی القرآن الکریم بالآردیہ) شرکت تاج، ۱۹۷۰۔
- (۱۱۴) جامعہ پنجاب: اردو دائرہ معارف اسلامیہ لاہور، ط: ۱۳۹۸ھ/۱۹۷۸۔
- (۱۱۵) جامعہ پنجاب: تاریخ ادبیات مسلمانان پاک و ہند لاہور، جامعہ پنجاب، ۱۹۷۲۔
- (۱۱۶) جالبی جمیل ڈاکٹر: تاریخ ادب اردو لاہور، مجلس ترقی ادب، سعادت آرٹ پریس، الطبعة الثالثة، ۱۹۹۳۔
- (۱۱۷) جیراچپوری محمد اسلم: تاریخ القرآن، علیگڑھ، جامعہ اسلامیہ، ۱۳۳۱ھ۔
- (۱۱۸) چھپروی عبداللہ: رفع الغواشی فی وجوه الترجمة والحواشی، کلکتہ، ط: اہادی المطابع، ۱۳۱۸ھ/۱۹۰۰۔
- (۱۱۹) حمید احمد خان (پروفیسر): دیوان غالب لاہور، مجلس ترقی ادب، سعادت آرٹ پریس، ۱۹۹۲۔
- (۱۲۰) حیدرآبادی نواب وحید الزمان: (ترجمہ معانی القرآن الکریم بالآردیہ) لاہور، تاج کمپنی، ۱۹۵۱۔
- (۱۲۱) خالد محمود: آثار التنزیل لاہور، ط: ادارہ المعارف، ۱۹۹۷۔
- (۱۲۲) خاور بشیر احمد (ایڈووکیٹ): آثار القرآن لاہور، مکتبہ رشیدیہ، مطبع ثانی پریس، ۱۹۸۸۔
- (۱۲۳) خدابخش لائبریری: قرآن مجید کی تفسیریں چودہ سو برس میں، دہلی، مکتبہ جامع، ط: ۱۹۹۵۔
- (۱۲۴) دہلوی سید احمد: ترجمہ معانی القرآن الکریم بالآردیہ لاہور، دوست ایسوسی ایٹ پریس، ۱۹۹۵۔
- (۱۲۵) دہلوی رفیع الدین: (ترجمہ معانی القرآن الکریم بالآردیہ) تاج کمپنی، ۱۹۷۶۔
- (۱۲۶) دہلوی عبدالقادر: موضح القرآن (ترجمہ معانی القرآن الکریم بالآردیہ) تاج کمپنی، ۱۹۶۰۔
- (۱۲۷) دہلوی محمد سجاد مرزا: تسہیل البلاغت، دہلی، صفوة اللہ بیگ صوفی پبلشرز، ۱۳۳۹ھ۔
- (۱۲۸) دہلوی نذیر احمد: غرائب القرآن (ترجمہ معانی القرآن الکریم بالآردیہ) لاہور، شرکت تاج، ۱۹۹۱۔
- (۱۲۹) رام بابو سکینہ: تاریخ ادب اردو لاہور، پنجاب پریس، سنگ میل پبلیکیشنز، بدون تاریخ۔
- (۱۳۰) رام پوری نجم الغنی: بحر القصص لاہور، مقبول اکیڈمی، ط: اناسر پرنٹرز، ۱۹۸۹۔
- (۱۳۱) رحمن علی: تذکرہ علماء ہند مترجم محمد ایوب کراچی، ط: ۱۹۶۱۔
- (۱۳۲) زاہد ملک: مضامین قرآن، اسلام آباد، العمر پرنٹرز، مطبوعات حرمت، ط: ۱۹۹۷۔
- (۱۳۳) سبزواری شوکت: اردو لسانیات، کراچی، مکتبہ تخلیق ادب، ط: ۱۹۶۶۔
- (۱۳۴) سید عابد علی عابد: المدح لاہور، ترقی ادب، انظر سنز، ط: ۱۹۸۵۔
- (۱۳۵) سید عابد علی عابد: اسلوب لاہور، مجلس ترقی ادب، مطبع عالیہ، ط: ۱۹۷۱۔
- (۱۳۶) سید عابد علی عابد: البيان لاہور، مجلس ترقی ادب، مطبع عالیہ، ط: ۱۹۶۱۔

- (۱۳۷) شطاری، حمید احمد: قرآن مجید کے اردو تراجم و تفاسیر کا تنقیدی مطالعہ، حیدرآباد دکن بدون تاریخ.
- (۱۳۸) شوکت سبزواری: اردو لسانیات، کراچی، مکتبہ تخلیق ادب، ط: ۱، ۱۹۶۶.
- (۱۳۹) شیخ محمد اکرام، مومن کوثر، لاہور ادارہ ثقافت اسلامیہ، ۱۹۹۷.
- (۱۴۰) صارم، عبدالصمد: تاریخ القرآن، لاہور ادارہ علمیہ، ۱۹۶۳.
- (۱۴۱) صالحہ عبدالکلیم شرف الدین: قرآن حکیم کے اردو تراجم، کراچی قدیمی کتب خانہ، ۱۳۰۱ھ/۱۹۸۱.
- (۱۴۲) ضمیر اظہر: اردو تراجم کا جائزہ (مقالہ برائے ایم اے اردو) کراچی یونیورسٹی لائبریری اردو سیکشن، ۱۹۵۵.
- (۱۴۳) ظفر اقبال: مولانا مودودی بطور نثر نگار، لاہور ط: ۱، میٹرو پریٹنگ پریس، ۱۹۹۸.
- (۱۴۴) ظفر علی خان: کلیات ظفر، لاہور، ۱۹۹۸.
- (۱۴۵) غلام احمد حریری: تاریخ تفسیر و مفسرین، فیصل آباد المطبعة العربیہ، ط: ۱، ۱۹۸۳.
- (۱۴۶) غلام مصطفیٰ ڈاکٹر: اردو میں قرآن اور حدیث کے محاورات، اسلام آباد ادارہ تحقیقات اسلامی، ۱۹۸۰ھ/۱۹۸۰.
- (۱۴۷) فتح پوری ڈاکٹر فرمان: زبان اور اردو زبان، کراچی، مکتبہ تخلیق ادب، ط: ۱، ۱۹۶۶.
- (۱۴۸) فتح پوری ڈاکٹر فرمان: اردو املاء اور رسم الخط (اصول مسائل) لاہور سنگ میل پبلیکیشنز، نذیر حسین ندرت پرنٹرز، ط: ۱، بدون تاریخ.
- (۱۴۹) قادری، حامد حسن: داستان تاریخ اردو، لاہور ط: ۳، اردو اکیڈمی، ۱۹۸۸.
- (۱۵۰) قاسمی، اخلاق حسین: محاسن موضح القرآن، سرگودھا ذوالنورین اکیڈمی، ط: ۱، ۱۳۰۳ھ/۱۹۸۳.
- (۱۵۱) قاسمی، محمد سالم: جائزہ تراجم قرآنی، ط: ۱، مطبوعات مجلس معارف القرآن دیوبند، نیشنل پریٹنگ پریس، ۱۹۶۸.
- (۱۵۲) قاسمی، مولانا محمد سعید عالم: حضرت شاہ ولی اللہ کی قرآنی فکر کا مطالعہ، لاہور، محمود اکیڈمی زاہد پرنٹرز، ۱۹۹۸.
- (۱۵۳) قدوائی، محمد سالم: ہندوستانی مفسرین اور انکی عربی تفسیریں، لاہور ادارہ معارف اسلامی، ۱۹۹۳.
- (۱۵۴) قدوسی، اعجاز الحق: اقبال اور علمائے پاک و ہند، لاہور، اقبال اکیڈمی، حمایت اسلام پریٹنگ پریس، ط: ۱، ۱۹۷۷.
- (۱۵۵) قمر رئیس، ڈاکٹر: ترجمہ کافن اور روایت، دہلی، تاج پبلشنگ ہاؤس، خواجہ پریس، ۱۹۷۶.
- (۱۵۶) کارل مارکس، ہندوستان کا تاریخی خاکہ (ترجمہ احمد سلیم)، لاہور، اجالہ پرنٹرز، ۲۰۰۲.
- (۱۵۷) کانپوری، محمد عبدالرزاق: نادامام، لاہور آتش فشاں پبلیکیشنز، بدون تاریخ.
- (۱۵۸) مارہروی، افتخار عالم، حیات النذیر، دہلی، ط: ۱، ۱۹۱۲.
- (۱۵۹) مراد آبادی، نعیم الدین: حاشیہ کنز الایمان فی ترجمہ لقرآن الکریم، لاہور ضیاء القرآن پبلیکیشنز، ۱۹۹۷.

- (۱۶۰) محمد یحییٰ تنہا: سیر المصنفین، لاہور: عالمگیر لیکچرریس پریس، ۱۹۴۸ء۔
- (۱۶۱) مودودی، ابوالاعلیٰ: تفہیم القرآن، لاہور (ترجمہ معانی القرآن الکریم) ادارہ ترجمان القرآن پرائیوٹ لمیٹڈ، ط: ۱۳۲۱ھ/۲۰۰۰ء۔
- (۱۶۲) مولوی عبدالرحمن: مرآة الشعر، لاہور ط: ۱۹۵۰ء، فیروز پرنٹنگ پریس، ۱۹۵۰ء۔
- (۱۶۳) مونس پرکاش، الدکتور: اردو ادب پر ہندی ادب کا اثر، دہلی نیشنل آرٹ پرنٹرز، ط: ۱۹۷۸ء۔
- (۱۶۴) میر تقی میر، کلیات میر، مرتب: سید احتشام حسین، لاہور، مکتبہ عالیہ، ۱۹۸۷ء۔
- (۱۶۵) نقشبندی، ذولفقار احمد (پیر) قرآن مجید کے ادبی اسرار و رموز، فیصل آباد، مکتبہ الفقیر، ط: ۲۰۰۱ء۔
- (۱۶۶) نعمانی، مولانا، شبلی: شعر العجم، لاہور، ملک نذیر احمد پراپرٹیز، بدون تاریخ۔
- (۱۶۷) نوشہروی، ابوسعید: تاریخ علماء حدیث ہند، لاہور، اردو آرٹ پریس، بدون تاریخ۔

الكتب الإنجليزية:

- (168)Anjou:Encyclopedia Americana,Danbury,Encyclopedia Americana Corporation ,Library of Cngress,Edi:1972.
- (169)Attar Chand kapur and sons:Golden Jubilee ,Lahore,House of Kapurs,1888.
- (170)Bodley,R.V.C:The Messenger,The life of Mohammad,East Hanney Berkshire,Robert Hale Ltd.Edi:1946,Revised Edi:1954.
- (171)Charis Baldick:The Consise Oxford Dictionary of literary terms 'New yourk' Oxford University press'1990.
- (172)Darya Abadi,Abdul majid :The Holy Qur'an,Karachi,Taj company Limited,1971.
- (173)E.J.Brill:The Encyclopedia of Islam,Lieden,Printed in the nether Lands,patronage of the international union of academies,1986.
- (!74)Ghulam surwar,Hafiz:Translation of the Holy Qur'an, Singapore ,S.M.S. Faruque,The Mosque working surrey,without date.
- (!175)Macmillan Liberary:The Encyclopedia of Religion 'New York'Macmillan Liberary Reference'1995.
- (176)Thomas Arnold,Sir:Legacy of Islam London,Oxford University press,Edi,1931.
- (177)Robert.P.Gwinn:Encyclopedia Britannica,The University of Chicago,Fifteen Edition ,1992.
- (178)Ismet Binark and Halit Eren:World Bibliography of translations of the Meanings of the Holy Qur'an,Istanbul,Ekmeleddin Ihsanoglu,Ist Edition:1980,Revised Edition:1406\1986.
- (179)Peter new mark:Approaches to translation,Oxford,PergamanPress, 1984

المجالات العربية

(۱۸۰) ادارہ البحوث العلمية والأفتاء والدعوة والأرشاد: مجلة البحوث

الاسلامية الرياض العدد: ۳۰.

(۱۸۱) المملكة العربية السعودية: الفصل (مجلة ثقافية شهرية) 'الرياض' العدد: ۲۷۸ فبراير

مارس ۱۴۲۰ھ/۲۰۰۰م.

..... العدد: ۳۰ اغسطس / سبتمبر ۱۴۲۲ھ/۲۰۰۱م.

..... العدد: ۲۶۷ ديسمبر "۱۴۱۹ھ-۱۹۹۸م.

(۱۸۲) مؤسسة الصحافة والنشر: البعث الإسلامي لکناؤ العدد: ۷ المجلد السادس

والأربعون يوليو ۱۴۲۲ھ/۲۰۰۱م.

(۱۸۳) المجلة البلاغ (مجلة شهرية) العدد: ۲۱، ص: ۲۲ (كانت تصدر بمصر سنة ۱۹۳۱)

المجالات الأردية :

(۱۸۴) میاں ظہور الدین پبلشر: مخزن: لاہور ج: ۳، ص: ۱۰۳، گیلانی الکتولیس پریس، اپریل ۱۹۲۸ مضمون

نگار: جالندھری حفیظ: "مولوی فتح محمد الجالندھری".

(۱۸۵) دارہ تحقیقات اسلامی: فکر نظر اسلام آباد ج: ۳۹، ص: ۱۳۳ تا ۱۳۴، کتوبر دسمبر: ۲۰۰۱ م. مضمون نگار: ڈاکٹر احمد

خان: "قرآن کریم کے اردو تراجم..... تاریخی و ارتقائی مراحل".

(۱۸۶) ادارہ تحقیقات اسلامی: فکر نظر اسلام آباد ج: ۱۲، ص: ۳۸۱ تا ۳۸۳، جنوری ۱۹۸۵ م. مضمون نگار: مسعود احمد

خان ڈاکٹر: "اردو تراجم تفاسیر قرآن".

(۱۸۷) 'خورشید عالم': سیارہ ڈائجسٹ لاہور قرآن نمبر، حصہ سوم، ص: ۱۷۱ تا ۱۶۳، ص: ۳۶۲، مضمون نگار

دوریا آبادی عبد الماجد: "قرآن مجید کے اردو تراجم: عبد اللہ منہاس: "قرآن مجید کے تراجم مشرقی اور مغربی زبانوں

میں".

(۱۸۸) محمد طفیل: نقوش لاہور ج: ۵۵، ۵۶، ۱۹۵۲ م. مضمون نگار: شیخ محمد اسمعیل پانی پتی: "مولوی نذیر احمد کی مذہبی

تصانیف:

- (۱۸۹) راشد الطاف حسین: نقاش لاہور، اشرف پرنٹرز: ۱۹۶۸ء، مضمون نگار: عبدالماجد دریابادی: ”قرآن مجید کے اردو تراجم“ (۲) ”قرآن مجید کے انگریزی تراجم“
- (۱۹۰) حمید نظامی: نوائے وقت پاکستان، راولپنڈی، ۲۵ جون ۱۹۹۱ء، کالم: ۳.
- (۱۹۱) جالندھری رشید: المعارف لاہور، ادارہ ثقافت اسلامیہ، شمارہ ۱۲۱۰، مکتبہ جدید پریس، اکتوبر-دسمبر ۲۰۰۱ء، مضمون نگار: سید ابوالخیر مودودی: ”تراجم القرآن“

المحتويات

٤ (١١) المقدمة

الباب الأول

حياة الشيخ فتح محمد خان الجالندهري

١٢	(٢٢).....	البيئة السياسية والاجتماعية والأدبية و الدينية و العلمية	الفصل الأول
١٣	(٢٩).....	اسرة الشيخ فتح محمد خان الجالندهري : ميلاده و تعليمه	الفصل الثاني
٣٠	(٢٦).....	اساتذة الشيخ فتح محمد خان الجالندهري و تلامذته	الفصل الثالث
		معاصرو الشيخ فتح محمد خان الجالندهري من العلماء	الفصل الرابع
٣٧	(٥٧).....	والأدباء	
٥١		مؤلفات الشيخ فتح محمد خان الجالندهري و مكاتبتها	الفصل الخامس
	(٧٠).....	العلمية	
٤٩	(٧١).....	وفاته و مدفنه	الفصل السادس

الباب الثاني

دراسة مقارنة للجمال

الأدبي في الأدب العربي والأدب الأردني

٧٣	(٨٨).....	الجمال الأدبي تعريفاً و تاريخاً في اللغة العربية	الفصل الأول
		دراسة مقارنة بين اللغة العربية مع اللغات الأخرى المعروفة من	الفصل الثاني
	٩٩.....	ناحية البلاغة والأعجاز والجمال الأدبي	
	(١١٣).....	الجمال الأدبي في اللغة الأردنية	الفصل الثالث
		اللغة الأردنية : وسعتها وقدرتها لاخذ المعاني والمفاهيم من	الفصل الرابع

١٢٦.....	القرآن الكريم لغة و أسلوباً وامثالاً.....	
١٤٠.....	لغة القرآن الكريم أسلوبها واعجازها.....	الفصل الخامس

الباب الثالث

مشاكل ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردنية وتطورها في شبه القارة الهندية الباكستانية

١٥٨.....	فن ترجمة معاني القرآن الكريم ومشاكلها.....	الفصل الأول
١٦٨.....	أسباب تراجم معاني القرآن الكريم باللغات الأجنبية.....	الفصل الثاني
١٩٥.....	مصادر ترجمات معاني القرآن الكريم الأردنية.....	الفصل الثالث
	تراجم معاني القرآن الكريم الأردنية قبل القرن الثامن عشر في شبه القارة الهندية.....	الفصل الرابع
٢٠٤.....	تراجم معاني القرآن الكريم الأردنية في القرن التاسع عشر في شبه القارة الهندية.....	الفصل الخامس
٢٢٠.....	القارة الهندية.....	

الباب الرابع

دراسة مقارنة بين: فتح الحميد

والتراجم القرآنية العديدة الممتازة بالأردنية

	دراسة مقارنة بين ترجمة معاني القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ الجالندهرى وموضح القرآن للشيخ عبدالقادر الدهلوى	الفصل الأول
--	---	-------------

دراسة مقارنة بين ترجمة معانى القرآن الكريم: <u>فتح الحميد</u> للشيخ الجالندهرى و <u>التفسير الرفيعى</u> للشيخ رفيع الدين الدهلوى ٢٥٢.....	الفصل الثانى
دراسة مقارنة بين ترجمة معانى القرآن الكريم: <u>فتح الحميد</u> للشيخ الجالندهرى و <u>غرائب القرآن</u> للشيخ نذير أحمد الدهلوى ٢٧١.....	الفصل الثالث
دراسة مقارنة بين ترجمة معانى القرآن الكريم: <u>فتح الحميد</u> للشيخ الجالندهرى و <u>كنز الايمان فى ترجمة القرآن</u> للشيخ أحمد رضا خان البريلوى..... ٢٨٧	الفصل الرابع
دراسة مقارنة بين ترجمة معانى القرآن الكريم: <u>فتح الحميد</u> للشيخ الجالندهرى و <u>التفسير الثنائى</u> للشيخ ثناء الله الأمرتسرى ٣٠٤.....	الفصل الخامس
دراسة مقارنة بين ترجمة معانى القرآن الكريم: <u>فتح الحميد</u> للشيخ الجالندهرى و <u>بيان القرآن</u> للشيخ أشرف على التهانوى ٣٢٣.....	الفصل السادس
دراسة مقارنة بين ترجمة معانى القرآن الكريم: <u>فتح الحميد</u> للشيخ الجالندهرى و <u>تفهيم القرآن</u> للشيخ ابو الأعلى المودودى ٣٣٨.....	الفصل السابع

الباب الخامس

ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد للشيخ الجالندهرى دراسة نقدية

ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد أسلوبها وجمالها الأدبى..... ٣٥٥	الفصل الأول
مصادر ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد ومراجعتها..... ٣٧٠	الفصل الثانى
منهج ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد اصولاً وقواعداً ٣٨٣	الفصل الثالث
وجوه الخلود والبقاء لترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد على مرّ الزمان..... ٤٠٠	الفصل الرابع
محاسن ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد من الناحية اللغوية والأدبية..... ٤١٤	الفصل الخامس
معايب ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد من الناحية اللغوية والأدبية..... ٤٢٤	الفصل السادس
آراء العلماء الجهابذة حول ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد من المصاصرين و الاخرين..... ٤٣٣	الفصل السابع
مكانة ترجمة معانى القرآن الكريم: فتح الحميد بين التراجم الأردية الأخرى..... ٤٤٨	الفصل الثامن

٤٥٢.....:	خاتمة البحث
٤٥٣.....:	مصادر البحث
٤٦٠.....:	فهرس الكتب العربية
٤٦١.....:	فهرس الكتب الفارسية
٤٦٥.....:	فهرس الكتب الأردنية
٤٦٦.....:	فهرس الكتب الإنجليزية
٤٦٧.....:	فهرس المحلات العربية
٤٦٧.....:	فهرس المحلات الأردنية
٤٧٣.....:	المحتويات